الإكاديمية الليبية
للدراسات العليا - بنغازي

مجلة أكاديمية الدراسات العليا
للبحوث والدراسات العلمية

مجلة
دورية
علمية
الكترونية
محكمة



المجلد الأول/ العدد العاشر يونيو 2024
LDN 430/2018
ISSN(ONLine) 2788-6573

https://lab.edu.ly
a.journal@aob.edu.ly
+218925647471
شارع الجزائر/ الصباري - بنغازي

VOLUME I
ISSUE 10

مجلة أكاديمية الدراسات العليا

للبحوث والدراسات العلمية

مجلة دورية علمية الكترونية مُحكمة

تصدر عن الإكاديمية الليبية للدراسات العليا - بنغازي

إن الأفكار الوارد في هذه المجلة لا تعبر الا عن رأي أصحابها ولا تمثل وجهة نظر أسرة التحرير أو أكاديمية الدراسات العليا بنغازي.

ترحب أسرة التحرير بمراسلاتكم وآرائكم على البريد الالكتروني: journal@aob.edu.ly.

عنوان الاتصال: 0925647471

1- أن الأفكار والمعلومات العلمية والآراء التي ترد بالمجلة تنشر بأسماء كتابها وعلى مسؤوليتهم، لا تعبر عن وجهة نظر المجلة.

2- يسمح بنقل واقتباس المواد العلمية والفنية الواردة بالمجلة شريطة الإشارة إلى المصدر.

3- الباحث مسؤول مسؤولية كاملة عن الأمانة العلمية فيما تداوله من معلومات في بحثه.

4- ترتيب البحوث بالمجلة يخضع لاعتبارات فنية.

5- حقوق الطبع والنشر محفوظة لأكاديمية الليبية للدراسات العليا – بنغازي.

6- البحوث والمقالات العلمية وكافة المراسلات توجه إلى أسرة التحرير وفق المعلومات المشار إليها في الأسفل.

رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 2018-430

الرقم المعياري:ISSN-L 2788-6573

هيئة التحرير

1.	أ.د. خالد سعيد أسبيتة	رئيس هيئة التحرير	أستـــاذ
2.	د. مروان عبد الكريم المنصوري	عضـــوا	أستـــاذ مشارك
3.	د.عادل منصور النجار	عضـــوا	أستـــاذ مشارك
4.	د. أدريس محمد اقناوي	عضـــوا	أستـــاذ مشارك
5.	د. طارق عبد الحفيظ الشريف	عضـــوا	أستـــاذ مساعد

اللجنة الاستشارية

1.	أ.د. محمد عبد الحميد الطبولي	أستـــاذ
2.	أ.د. عمر خليفة قنيبر	أستـــاذ
3.	أ.د. يعقوب محمد البرعصي	أستـــاذ
4.	أ.د. مفتاح سليمان المغربي	أستـــاذ
5.	أ.د. سليمان صالح الغويل	أستـــاذ
6.	أ.د. بلقاسم علي الذرعاني	أستـــاذ
7.	أ.د. أحمد محمد بونوارة	أستـــاذ

مجلة أكاديمية الدراسات العليا للبحوث والدراسات العلمية

دورية علمية محكمة تنشر على صفحاتها نتاج أعمال بحثية علمية متنوعة، ووجدت لتكون مصدر للنشر علمي إلكتروني، وتنقل خبرات أهل الاختصاص وتنشر المعلومة المتخصصة الأصيلة والمترجمة، وفق المعايير العلمية والعالمية وتضيف إلى المعرفة الإنسانية ما يستفيد منه الباحثون في شتى فروع المعرفة.

رؤيـــة المجلة:

المساهمة في توفير مجال لنشر الدراسات والبحوث العلمية المتميزة والرصينة التي تحقق طموحات الباحثين والأكاديميين، والوصول إلى مكانة متميزة في نشر ثقافة البحث العلمي في المجتمع المحلي والإقليمي.

رســالة المجلة:

نشر البحوث والدراسات المتميزة والمبنية على الدقة والمصداقية لضمان الجودة والتميز.

أهـداف المجلة:

- التشجيع على نشر البحوث العلمية الأصيلة والمبتكرة في المجالات العلمية المختلفة.
- الاهتمام بقضايا التنمية الشاملة في ضوء المتغيرات المحلية والإقليمية والدولية.
- إبراز جهود الباحثين من خلال ما يقدمونه من مواد علمية جيدة.
- التعرف على الباحثين المتميزين في التخصصات المختلفة وتطويرهم أكاديمياً.
- نَشْر البحوث المبتكرة التي يعدّها الباحثون في المجالات العلمية في مختلف القضايا من أجل إثراء البحث العلمي وتنميته في هذه المجالات.

شـــروط الـــنشر بالمجلة

1-ترحب المجلة بنشر كافة الأبحاث والمقالات العلمية في كافة التخصصات العلمية باللغتين العربية والإنجليزية، كما ترحب بالمقالات والبحوث المترجمة عن اللغات الأجنبية والتي يمكنها أن تتخاطب مع الثقافة العربية وتغني العقل والفكر بالمستجدات المعرفية في كافة التخصصات العلمية وفق الشروط التالية:

- ❖ أن يكون البحث أصيلاً، وتتوافر فيه شروط البحث العلمي المعتمد على الأصول العلمية والمنهجية المتعارف عليها من حيث الإحاطة والاستقصاء والإضافة المعرفية والمنهجية والتوثيق وسلامة اللغة ودقة التعبير.
- ❖ ألا يكون البحث قد سبق نشرة أو قُدم للنشر في أي جهة أخرى.
- ❖ أن تكون البحوث والدراسات العلمية مطبوعة على برنامج Microsoft Word، وتقدم في شكل ورقي بحجم (A4) مع ترك مسافة مفردة بين الأسطر (Single Spaced)، وعلى وجه واحد، بالإضافة إلى نسخة مخزنة على قرص ليزري (CD)، وترسل نسخة إلكترونية على إيميل المجلة.
- ❖ أن يكون البحث مراعياً لقواعد الضبط ودقة الرسوم والأشكال- إن وجدت - ومطبوعاً على ملف وورد، حجم الخط (14) وبخط (Simplified Arabic) للغة العربية، و(12) بخط (Times New Roman) للغة الانجليزية، وألا تزيد صفحات البحث عن (25) صفحة متضمنة الهوامش والمراجع.
- ❖ بحيث يكون حجم الخط للبحث على النحو التالي:
  - خط (18) داكن للعناوين الرئيسية.
  - خط (16) داكن للعناوين الفرعية.
  - خط (14) للمتن.
  - خط (12) للملخص.
- ❖ تكون الهوامش على النحو التالي:
  - أعلى وأسفل 2.5 سم.
  - أيمن 3 سم.
  - أيسر 2.5 سم.
- ❖ أن تكون الجداول والأشكال مدرجة في أماكنها الصحيحة، وأن تشمل العناوين والبيانات الإيضاحية الضرورية، ويُراعى ألا تتجاوز أبعاد الأشكال والجداول حجم الصفحة (10سم).
- ❖ أن يكون البحث ملتزما بدقة التوثيق حسب دليل جمعية علم النفس الأمريكية APA، وحسن استخدام المصادر والمراجع، وتثبيت هوامش البحث ومراجعتها في نهاية البحث على النحو الآتي:
- ❖ أن تُثبت المصادر بذكر اسم المؤلف كاملاً، ثم يوضع تاريخ النشر بين حاصرتين، ويلي ذلك ذكر عنوان المصدر، متبوعاً باسم المحقق أو المترجم، ودار النشر ومكان النشر ورقم الصفحة.

2. أن يراعى في المراجع الآتي:

- عند استخدام الكتب بوصفها مراجع للبحث: يتم كتابة اسم المؤلف كاملاً، ثم يوضع تاريخ النشر بين حاصرتين، يلي ذلك عنوان الكتاب وتحته خط، ويلي ذلك ذكر اسم دار النشر ومكان النشر ورقم الصفحة.
- عند استخدام الدوريات(المجلات) بوصفها مراجع للبحث: يُذكر اسم صاحب المقالة كاملاً، ثم تاريخ النشر بين حاصرتين، ثم عنوان المقالة، ثم ذكر اسم المجلة وتحته خط، ثم رقم المجلد، ثم رقم العدد ورقم الصفحات.

3. يقدم الباحث ملخص باللغتين العربية والانجليزية في حدود (100-150 كلمة) بحيث يتضمن المنهجية، والأهداف، والنتائج.
4. وضع مفتاح الكلمات بعد الملخص.
5. تحتفظ المجلة بحقها في إخراج البحث وإبراز عناوينه بما يتناسب وأسلوبها في النشر.

كيفيـــة تقييم البحوث:

1- تخضع كافة البحوث والدّراسات المقدَّمة إلى المجلّة إلى فحص أولي من قبل هيئة التحرير للتأكد من أهليتها للتحكيم والتزامها بقواعد النشر حسب الشروط المعلنة، ويحق للهيئة أن تعتذر عن قبول أي بحث دون إبداء الأسباب وإذا تمت الموافقة للنشر ترسل هذه البحوث إلى محكمين في مجال الاختصاص يشهد لهم بالخبرة والكفاءة في مجال البحث العلمي لتقييمها، ولا تنشر بالمجلة إلا بعد موافقة المقيمين.

2- للمجلة أن تطلب من الباحث بناءً على اقتراح لجنة التقييم إجراء تعديلات شكلية أو موضوعية - جزئية أو كلية - على البحث أو الدراسة قبل إجازتها للنشر في المجلة.

3- يلتزم الباحث بإجراء تعديلات المحكمين على بحثه أو إبداء رأيه بشأن هذه التعديلات وفق التقارير المرسلة إليه، وموافاة المجلة بنسخة معدلة خلال مدة لا تتجاوز ثلاثة أسابيع.

افتتاحـية

بسم الله الرحمن الرحيم

إنّ الحمد لله الذي علّم بالقلم، علّم الإنسان مالم يعلم، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين.

يرتهن تطوّرُ المجتمعات الحديثة وتقدُّمها جوهريا بما تنتجه المؤسسات البحثية والأكاديمية من علوم ومعارف، حيث تتسابق في مراتب التفوّق والتألق والإبداع في مجالات المعرفة المتنوعة، ولعلّ تفاوت المجتمعات في حظوظها في هذا التّقدّم يتناسب طرديا مع مستوى إدراكها ويقينها بالعلاقة السّببية الّتي تربط العلم بالمؤسّسة المعرفية، لذا كان لزاما علينا أن ننظر إليه بعين الاهتمام؛ لأنه المدخل الحقيقي للتطور الحضاري والتنموي للمجتمعات. وهو المرتكز الأصيل للمؤسسات الأكاديمية إذ تعدّ بيوت خبرة وعلم؛ لذا رأت أكاديمية الدراسات العليا- بنغازي أن تولي البحث العلمي أهمية خاصة ،إيماناً من أن دورها منبثق من رؤيتها في خلق كفاءات علمية وإنتاج بحثي للبيئة المحيطة، ومن أجل توثيق ذلك كان لا بدّ من إصدار مجلّة علمية محكّمة وفق الأسس والمعايير المتعارف عليها لمد الجسور بين القراء والباحثين في كافة المجالات، كما تسعى إلى إنشاء فضاء فكري تتلاقح فيه الرؤى والأفكار لتُسهم من خلال هذا الفضاء، في تدارس مختلف التحديات الفكرية الراهنة والمستقبلية وفق معايير النظر الأكاديمية، ومقتضيات التحليل العلمي، وتحقق الرؤية التنموية في المجتمع. ومن هذا المنطلق الفكري وتحقيقا لغايته، تهدف مجلتنا إلى اتخاذ مكانها اللائق بين المجلات الرائدة في البحث العلمي الأكاديمي الجاد والموضوعي. ولا يسعنا في هذا المقام إلا أن نقدم شكرنا إلى كل المشجعين، والداعمين من الأوساط الأكاديمية فَهُمُ الطاقة الداعمة التي تنطلق منها مجلتنا لمواصلة رسالتها.

وفي دائرة العمل الجاد ينطلق العدد السابع من مجلتنا ليقدم للقراء والباحثين والمهتمين في مختلف حقول المعرفة، باقة متميزة من الإسهامات البحثية والعلمية المتخصصة في ميادين معرفية متنوعة، وكما نقول دوما: هذا نصيبنا من الجهد، إن أحسنّا فللّه الحمد، وإلا فيشفع لنا أنه جهدٌ بشريٌ خالصٌ.

هيئة التحرير

Journal the Academy of Graduate Studies for Research and Scientific
Libyan Academy for PostGraduate Studies Benghazi Branch
2024 June 10 : Issue 1 : Volume

مجلة أكاديمية الدراسات العليا للبحوث والدراسات العلمية
الإكاديمية الليبية للدراسات العليا - بنغازي
المجلد الأول / العدد العاشر يونيو 2024

محتويات العدد العاشر (يونيو2024)

ر.م	عنوان البحث	الصفحة
01	افتتاحية العدد	6
02	ولاية القضاء الكامل في مجال منازعات العقود الإدارية، دراسة مقارنة د.مصطفى عبد الفتاح العريبي	28-8
03	جريمة الإخفاء القسري "دراسة مقارنة" أ.جلول عبد الواحد جلول السليماني	47-29
04	أثرالعوامل المُناخية على التراث العمراني بمنطقة الجبل الأخضر 1د.أشرف محمد صالح، 2 د.عبدالسلام عبدالمولى الحداد	69-48
05	الاستدامة في تخطيط مشاريع الإسكان الاستثماري "دراسة حالة: مشروع رحبة العجلات" د. مروان عبدالكريم رمضان، أ. عبدربه سعيد حسين العريبي .	89-70
06	الأوضاع الاقتصادية في الجنوب الليبي خلال فترة الإدارة الفرنسية -1943-1951م د.عادل الزوام سالم عبيدر بحير	102-90
07	أهمية وجود الطبقة الوسطى في المجتمع – دراسة فلسفية د.إبراهيم محمد ونيس الورفلي.	126-103
08	تحديات الأمن البحري الليبي في ظل الانقسام السياسي والتدخلات الخارجية د. توفيق صالح علي الحفار	151-127
09	اعتماد النخبة في ليبيا على منصات الإعلام الرقمي في بناء اتجاهاتهم نحو مفهوم التحول الديمقراطي – دراسة ميدانية على أعضاء هيأة التدريس - جامعة بنغازي د.محمد رجب محمد علي	176-152
10	مزايا ومخاطر الدبلوماسية الرقمية في عصر العولمة د.إدريس محمد علي قناوي	194-177
11	أثر هجرات بني هلال وبني سُليم في التأسيس للهوية العربية بإقليمي برقة وطرابلس خلال القرن الخامس الهجري د . أبوبكر صالح السنوسي ابوتكاميل	206-195
12	اتجاهات الليبيين نحو القبيلة والزواج والمرأة وعاداتهم الاجتماعية د.أحمد عمر النائلي	227-207
13	العبادات المحلية في ليبيا القديمة، ديانة الطرف الأضعف د. الصديق بودوارة المغربي	241-228
14	دور الضبط الإداري في حماية الأمن العام في القانون الليبي د.إبراهيم عبد الكريم عطية د.امهيدي محمد امهيدي الشيباني	264-242
15	Difficulties Encountered by Libyan EFL Undergraduate Students in Pronouncing English Vowel Sounds Dr. Gasim G. Abdulfatah Dr. Abdelsalam A. Elraggas	290-265
16	First Language Learning Theories: Analytical and Comparative Study Dr. Intesar Elwerfalli	303-291
17	Impact of the weather on the efficiency of PV solar cells in Libya: A review paper Dr. Mohamed Muftah Saleh	332-304

Journal the Academy of Graduate Studies for Research and Scientific
Libyan Academy for PostGraduate Studies Benghazi Branch
2024 June 10 : Issue 1 : Volume

مجلة أكاديمية الدراسات العليا للبحوث والدراسات العلمية
الإكاديمية الليبية للدراسات العليا - بنغازي
المجلد الأول / العدد العاشر يونيو 2024

ولاية القضاء الكامل في مجال منازعات العقود الإدارية، دراسة مقارنة

[1]د. مصطفى عبد الفتاح العريبي

1. الأستاذ المشارك بقسم الدراسات الإسلامية -جامعة بنغازي- Mostafa2020Aloribi@gmail.com

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى بيان حدود اختصاص القضائين العادي والإداري بنظر منازعات العقود الإدارية، حيث اتسعت ولاية القضاء العادي والقضاء الإداري في مجال العقود الإدارية، بحسب اختصاص كل من القضائين في النظر إلى أصل النزاع، فهو اختصاص عام وشامل، يتفرع عنه من مسائل؛ منها أن قاضي الأصل هو قاضي الفرع، كما أن الاختصاص يشمل كل ما يتعلق بعملية التعاقد بدءا من إجراءات إنشاء العقد، أو تنفيذه، أو إنهائه، ولكن اختصاص القضائين مقيد بفكرة المسائل الأولية، وفكرة القرارات الإدارية المنفصلة.

كما يهدف البحث إلى بيان طبيعة اختصاص القضاء الإداري في مجال منازعات العقود الإدارية من خلال عرض دعوى القضاء الكامل، والتي تأخذ صورا مختلفة متعلقة بمنازعات العقود الإدارية الداخلة في نطاق اختصاص القضاء الإداري منها: دعوى بطلان العقد، ودعوى الحصول على مبالغ مالية، ودعوى إبطال بعض التصرفات الصادرة من الإدارة على خلاف التزاماتها التعاقدي، ودعوى فسخ العقد، والدعاوي المتفرعة عن العقود الإدارية.

وخلص إلى الاشتراك في الاختصاص بنظر منازعات العقود الإدارية في ليبيا بين القضاء الإداري والقضاء العادي في بعض العقود، وجامعا مانعا للقضاء العادي في بعضها الآخر، وأن قاعدة التخصص التي يقوم على أساسها نظام القضاء الإداري المتسم بتلبية احتياجات المرفق العام الذي يستهدف العقد تسييره، وتغليب وجه المصلحة العامة على مصلحة الأفراد الخاصة مهدرة، وأن احتمال قيام التعارض بين القضائين (العادي والإداري) في تأصيل المبادئ القانونية التي تحكم الروابط القانونية للعقود الإدارية باعتبارها من روابط القانون العام، كذلك عدم رسوخ نظرية عامة في العقود الإدارية بالقانون الإداري الليبي. وعليه يجب أن يكون الاختصاص بنظر جميع المنازعات المتعلقة بكافة العقود الإدارية على اختلافها للقضاء الإداري وحده، بوصفه اختصاصا مانعا، ليفسح المجال أمام هذا القضاء لإبراز معالم العقود الإدارية.

معلومات المقالة:

الكلمات المفتاحية: الاختصاص – الولاية – العقود – القضاء الإداري – العادي – الكامل.

Full judicial authority in the field of administrative contract disputes comparative study

[1] Dr. Mustafa Abdel Fattah Al-A0ribi.

1. Department of Islamic Studies- University of Benghazi.

Abstract

This research aims to clarify the limits of the jurisdiction of the ordinary and administrative judiciaries in examining administrative contract disputes, as the jurisdiction of the ordinary judiciary and the administrative judiciary has expanded in the field of administrative contracts, according to the jurisdiction of

each of the two judiciaries in looking into the origin of the dispute. It is a general and comprehensive jurisdiction, branching out from issues; Among them is that the original judge is the branch judge, and jurisdiction includes everything related to the contracting process, starting with the procedures for establishing the contract, implementing it, or terminating it, but the jurisdiction of the two judiciaries is restricted to the idea of primary issues and the idea of separate administrative decisions.

The research also aims to clarify the nature of the administrative judiciary's jurisdiction in the field of administrative contract disputes by presenting the full judiciary lawsuit, which takes various forms related to administrative contract disputes within the scope of the administrative judiciary's jurisdiction, including: the lawsuit for invalidation of the contract, the lawsuit for obtaining financial sums, and the lawsuit for invalidation of some Actions issued by the administration in contravention of its contractual obligations, lawsuits for termination of the contract, and lawsuits arising from administrative contracts.

The research concluded that there is a shared jurisdiction in administrative contract disputes in Libya between the administrative judiciary and the ordinary judiciary in some contracts, and a combination that prevents the ordinary judiciary in others, and that the rule of specialization on which the administrative judiciary system is based is characterized by meeting the needs of the public facility that the contract aims to manage, and giving priority to The priority of the public interest over the private interest of individuals is wasted, and the possibility of conflict between the two judiciaries (ordinary and administrative) in establishing the legal principles that govern the legal ties of administrative contracts as they are ties of public law, as well as the lack of a general theory of administrative contracts in Libyan administrative law. Accordingly, the jurisdiction to consider all disputes related to all administrative contracts, regardless of their differences, must be for the administrative judiciary alone, as it is a prohibitive jurisdiction, to allow this judiciary to highlight the features of administrative contracts.

Keywords: Jurisdiction - contracts - administrative judiciary - ordinary judiciary -full judiciary.

مقدمة

تباشر الإدارة نشاطها في صورتين

الأولى: أعمال إدارية (قانونية) في حدود اختصاصها، وقد يكون هذا العمل صادرا عن إرادة منفردة لتلك الجهة الإدارية، فيسمى (قرارات إدارية)، أو ناتجاً عن توافق إرادتين على إحداث أثر قانوني معين فيسمى (عقداً)؛ مثل عقد الأشغال العامة، وعقد التوريد، وعقد امتياز المرافق العامة.

الثانية: الأعمال، أو الأفعال المادية، وهي تلك التي تصدر عن الجهة الإدارية دون أن يكون القصد من ورائها ترتيب أي أثر قانوني عليها.

ويعد من قبيل الأعمال المادية: الأفعال الضارة الصادرة عن الإدارة، أو أحد موظفيها، إهمال الجهات الإدارية أثناء تأدية وظائفهم، مما قد ينجم عنه ضرر للمواطنين، ما يستوجب خضوع كافة أعمال الإدارة لحكم القانون من خلال الرقابة القضائية على أعمال الإدارة التي تعد ضمانا حقيقيا لحماية مبدأ المشروعية، من خلال الفصل في كافة المنازعات الإدارية، وقد استقر التنظيم القضائي العالمي على وجود نوعين من الرقابة القضائية على أعمال الإدارة، الأول: نظام القضاء الموحد، الثاني: نظام القضاء المزدوج، حيث يتمايز النزاع بين نازعات الأفراد التي يختص بها القضاء العادي، وبين المنازعات الإدارية التي تخضع لرقابة القضاء الإداري،

ولكن في الوقت نفسه يثور التنازع في توزيع الاختصاص بين القضاء الإداري والقضاء العادي بشأن المنازعات المتعلقة بالعقود الإدارية، ومن أبرز تلك المعضلات التعارض في تأصيل المبادئ القانونية التي تحكم هذه الروابط، وفي هذا البحث يجري تناول تنازع الاختصاص بين القضائين العادي والإداري، وهذا استوجب أن يقع البحث في تمهيد، وثلاثة مباحث

عرضت في التمهيد للأنظمة القضائية في الدول العربية، منها: المغرب والعراق وعمان والسعودية والكويت وليبيا، بياناً لأوجه الشبه فيها، ومعرفة مواكبة القضاء الليبي لها، وتحدث في المبحث الأول المعنون بـ(تمييز العقود الإدارية) عن تمييز العقود الإدارية؛ من خلال بيان موقف الفقه والتشريع والقضاء الفرنسي، ودوره في إرساء قواعد القضاء الإداري؛ ولاسيما في دعوى القضاء الكامل موضوع البحث، ومعيار تمييز العقود الإدارية في مصر منذ صدور القانون رقم (165 لسنة 1955م)، والذي بات مرتكزا على المعيار القضائي، بل وتواترت أحكام القضاء الإداري المصري على الأخذ بهذا المعيار، ومحاولة القضاء المغربي توسيع اختصاصه، ليشمل عقودا أخرى لسد ما في التشريع من نقص، أسوة بمجلس الدولة الفرنسي في تميز العقد الإداري، والمتمثل في (المعيار العضوي) و(المعيار الموضوعي)، وبينت وظيفة القضاء الإداري في ليبيا؛ إذ كان منوطا بالمحكمة العليا القيام بوظيفة محكمة القضاء الإداري فضلا عن اختصاصها الأصيل، بوصفها محكمة نقض في غير المواد الإدارية، وفقا لقانون إنشائها الصادر في 1953/11/10م، وذلك قبل صدور القانون رقم 88 لسنة 1971م.

أما المبحث الثاني؛ فتحدث عن حدود اختصاص القضائين العادي والإداري بنظر منازعات العقود الإدارية، وكان الحديث في المبحث الثالث عن طبيعة اختصاص القضاء الإداري في مجال منازعات العقود الإدارية من خلال عرض دعوى القضاء الكامل، والتي تأخذ صورا مختلفة متعلقة بمنازعات العقود الإدارية الداخلة في نطاق اختصاص القضاء الإداري منها: دعوى بطلان العقد، ودعوى الحصول على مبالغ مالية، ودعوى إبطال بعض التصرفات الصادرة من الإدارة على خلاف التزاماتها التعاقدية، ودعوى فسخ العقد، والدعاوي المتفرعة عن العقود الإدارية، ثم الحديث عن قضاء الإلغاء في مجال العقود الإدارية، لتأتي الخاتمة بذكر زمرة من النتائج خلصت إليها مذيلا إياها بتوصية.

تمهيد:

استقر التنظيم القضائي العالمي على وجود نوعين من الرقابة القضائية على أعمال الإدارة؛ **الأول:** نظام القضاء الموحد، حيث يتساوى الأفراد والإدارة في مراقبة تصرفاتهم، وتنعقد الولاية والاختصاص للقضاء العادي، وهو المعمول به في المملكة المتحدة، والولايات المتحدة الأمريكية، حيث تختص جهة قضائية واحده بالنظر في جميع المنازعات الناشئة بين الأفراد، أو بينهم وبين الإدارة، أو بين الهيآت الإدارية نفسها، وبعد الاتفاق مع مبدأ المشروعية ميزةً لهذا النظام، فلا تمنح الإدارة أي امتيازات في مواجهة الأفراد؛ فضلا عن سهولة إجراءات التقاضي مقارنة بأسلوب نظام القضاء المزدوج، في توزيع الاختصاصات القضائية بين القضاء العادي والإداري، ولكنه يعيق أداء الإدارة لأعمالها، لغياب استقلالها في توجيه أوامرها، فتُدفع إلى استصدار التشريعات في محاولة لمنع الطعن في قراراتها، ما يجعل

الإضـرار في حقوق الأفراد غير خاف، فضـلا عن تقرير مبدأ المسؤولية الشخصية للموظفين التي تدفع إلى عدم أداء العمل على الوجه المطلوب خشية وقوع الخطأ، كما أن تضـمين الموظفين الضـرر، بـاقتضـاء التعويض المناسب منهم، يفضي إلى حرمان المضرورين من اقتضاء حقوقهم؛ لضـعف إمكانيات الموظف مالياً (د. صـبيح بشير مسكوني، 1974م: ص81).

الثاني: نظام القضـاء المزدوج، وفيه يتمايز النزاع بين نزاعات الأفراد التي يختص بها القضـاء العادي، وبين المنازعات الإدارية التي تخضـع لرقابة القضاء الإداري، ويختص فيه القضاء العادي بالفصل في المنازعات الناشـئة بين الأفراد، أو بين الأفراد والإدارة عندما تتصرف بوصفها شخصاً من أشخاص القانون الخاص، فيكون القانون الخاص هو الواجب التطبيق على هذا النزاع، في حين يكون القضـاء الإداري هو المختص بالفصـل في المنازعات الناشـئة بين الأفراد والإدارة، عندما تتصرف بوصفها شخصاً من أشخاص القانون العام، وتكون قواعد القانون العام هي الواجبة التطبيق على النزاع، عندما تظهر الإدارة بوصـفها صاحبة السلطة المتمتعة بامتيازات، لا يتمتع بها الأفراد. ويعد القضاء الفرنسي هو المؤطر لهذا القضاء (القضاء المزدوج) الـذي أسـهم في خلق قواعـد القـانون العـام المتميزة عن القواعد العادية في القانون الخاص، بغية تحقيق المصـلحة العـامة، وحمـاية حقوق الأفراد وحرياتهم.

ولكن في الوقت نفسـه يثور التنازع في توزيع الاختصاص بين القضاء الإداري والقضاء العادي بشأن المنـازعـات المتعلقـة بـالعقود الإداريـة، ومن أبرز تلـك المعضـلات التعارض في تأصـيل المبادئ القانونية التي تحكم هذه الروابط. (د. محمود محمد حافظ 1993م: ص14، د. مازن ليلو راضي، 2003م: ص7.)

أما في المملكة المغربية؛ فقد أنشـئت محاكم متخصـصـة؛ مثل المحاكم الإدارية والمحاكم التجارية بموجب القانون رقم (41.90) الصـادر بتنفيذه الظهير الشـريف رقم (1.91.225 بتاريخ 10 سـبتمبر 1993م)، وقبل هذا الاسـتحداث كان الاختصـاص بالرقابة على أعمال الإدارة معقودا لهيأة القضـاء العادي، وقد مر قضـاؤها بمرحلتين، هما: مرحلة الحماية (1912-1956م) ومرحلة الاسـتقلال، وقد نظمت المادة الثامنة من الظهير الخاص بالتنظيم القضائي الصادر في 12 /8/ 1913م الرقابة على أعمال الإدارة بين المحاكم الفرنسية والمحاكم المغربية التقليدية، واسـتوجبت مرحلة الاسـتقلال اسـتحداث تشـريعات حسـب ما تقتضـيه الضـرورة حفاظا على الصـالح العام؛ من خلال الإصلاح والتعديل، ما أوجب إنشـاء المجلس الأعلى بمقتضـى الظهير الشـريف الصـادر في (27 سـبتمبر 1957)، والذي اسـتحداث دعوى إلغاء القرارات الإدارية التي كانت مقررة على سـبيل الاسـتثناء سـابقاً، ثم حدد التنظيم القضـائي بالظهير الصـادر في 15 يوليوز 1974م، على النحو الآتي: محاكم الجماعات والمقاطعات – المحاكم الابتـدائيـة – محـاكم الاسـتئنـاف – المجلس الأعلى، وانعقـد الاختصـاص للمحـاكم الابتـدائيـة في جميع القضايا المدنية، أو التجارية، أو الإدارية بموجب الظهير الصـادر في 28 سـبتمبر 1974م، والذي ألغى الفصـل (8 من ظهير 12 أغسـطس 1913م. (مليكة صـروخ: 2001م، ص:497، 528، الخطـابي المصـطفى، 1998-1999م، ص209).

أما القضاء العراقي؛ فقد اعتمد نظام القضاء الموحد قبل عام 1989م، أي أن الولاية العامة معقودة للقضاء العادي في كافة المنازعات سواء أكانت ناشئة بين الأفراد، أم بين الأفراد والإدارة، وقد تأكدت ولاية القضاء العادي في القانون الأساسي العراقي الصادر سنة 1925م، وقوانين السلطة القضائية والتنظيم القضائي والمرافعات المدنية، ولكن هذه الولاية مقيدة باستثناءات منعت القضاء العادي من نظر المنازعات الناشئة عن تطبيقها بصدور قوانين الإصلاح الزراعي والتعليم العالي والاستملاك وضريبة الدخل والجنسية، لأن المنازعات الناشئة عن القوانين المذكورة ليست مجالا لتطبيق قواعد القانون الخاص، ما أوجب إنشاء محكمة القضاء الإداري المختصة بنظر المنازعات الإدارية، أسوة بمجلس الانضباط العام الذي يتولى مهمة الفصل في المنازعات التي تكون بين الموظف والدولة، بناء على التعديل الثاني لقانون مجلس الشورى رقم 65 لسنة 1997م، وبموجب القانون رقم 106 لسنة 1989م أنشئت محكمة القضاء الإداري، لتكون قضاءً إدارياً، يختص بنظر المنازعات الإدارية إلى جانب مجلس الانضباط العام، الذي يتولى مهمة الفصل بالمنازعات التي تنشأ بين الموظف والدولة، وفي محاولة لإصلاح النظام القضائي صدر قانون المحاكم الإدارية رقم 140 لسنة 1977م، تلبية لدعوة إصلاح النظام القانوني رقم 35 لسنة 1977م، ولكن لم يكن مجلس شورى الدولة مجلسا مستقلا عن القضاء العادي، كما هو الحال في مجلسي الدولة المصري والفرنسي، وبذلك لم تستفد العراق من التطور التاريخي لدور مجلسي الدولة المصري والفرنسي، ولم يخرج من نطاق النظام القضائي الموحد إلى دائرة النظام القضائي المزدوج، واقتصر اختصاص محكمة القضاء الإداري على النظر في صحة الأوامر والقرارات الإدارية، مستبعداً مجال منازعات العقود الإدارية المتميزة عن العقود المدنية، ما يجعل انعقاد الاختصاص فيها للقضاء الإداري، ولكن مجال الاختصاص لم يعقد للقضاء الإداري، حيث نصت المادة السابعة من قانون التعديل الثاني لقانون مجلس شورى الدولة في البند الثاني على اختصاص محكمة القضاء الإداري بالنظر في صحة الأوامر والقرارات التي تصدر من الموظفين والهيآت في دوائر الدولة والقطاع العام، التي لم يعين مرجع للطعن فيها، وأخرجت في البند الخامس من اختصاص محكمة القضاء الإداري الطعون المتعلقة بما يأتي:

1. أعمال السيادة، ويعتبر من أعمال السيادة المراسيم والقرارات التي يصدرها رئيس الجمهورية.
2. القرارات الإدارية التي تتخذ تنفيذاً لتوجيهات رئيس الجمهورية على وفق صلاحياته الدستورية.

وبذلك فإن اختصاص النظر في المنازعات الإدارية بات متنازعا فيه بين محكمة القضاء الإداري والقضاء العادي والسلطات الإدارية الرئاسية واللجان والمجالس الإدارية. (د. عبد اللطيف نايف، 11-12/9/2012م)؛ لأن المادة 101 من دستور جمهورية العراق لسنة 2005م النافذ منه أجازت إنشاء مجلس الدولة، ليختص بوظائف القضاء الإداري، والإفتاء، والصياغة، وتمثيل الدولة، وسائر الهيئات العامة أمام جهات القضاء.

أما في سلطنة عمان؛ فلا سبيل للفصل في المنازعات الإدارية المتعلقة بأعمال الإدارة في سلطنة عمان قبل إنشاء محكمة القضاء الإداري، أما في العقود الإدارية؛ فالاختصاص معقود للمحاكم التجارية قبل

صدور قانون السلطة القضائية بالمرسوم السلطاني رقم 99/90، أما القرارات الإدارية فمحصَّنة من الرقابة القضائية قبل تاريخ العمل بقانون محكمة القضاء الإداري، وتعد المادة 67 من النظام الأساسي للدولة الصادر بالمرسوم السلطاني رقم 96/101 بداية القضاء الإداري المتخصِّص بواسطة دائرة، أو محكمة خاصة تتولى الفصل في الخصومات الإدارية استقلالاً عن جهة القضاء العادي، وبذلك فإن المشرع العماني أخذ بنظام القضاء المزدوج، وقد صدر المرسوم السلطاني رقم 99/91 بإنشاء محكمة القضاء الإداري، وإصدار قانونها تطبيقاً لهذا النص الدستوري السابق، ثم دعت الحاجة إلى تدخل المشرع العماني بإحداث تعديلات جوهرية في قانون محكمة القضاء الإداري بموجب المرسوم السلطاني رقم 2009/3م، فيما يتعلق باختصاصاتها، من خلال منح محكمة القضاء الإداري الولاية الكاملة في نظر الدعاوى المتعلقة بالموظفين العموميين، ثم حسمت مسألة خضوع القرارات الصادرة بشأن منتسبي الوحدات الأمنية والعسكرية للرقابة القضائية، حيث أصدر لاحقاً بشأنهم المرسوم السلطاني رقم 2011/110م، بإصدار قانون القضاء العسكري، وقد نصت المادة السادسة من قانون محكمة القضاء الإداري المعدَّلة بالمرسوم السلطاني رقم 2009/3م على اختصاصات المحكمة، والتي تتمثل في:

1. الدعاوى التي يقدمها الموظفون العموميون بمراجعة القرارات الإدارية النهائية المتعلقة بسائر شؤونهم الوظيفية.
2. الدعاوى التي يقدمها ذوو الشأن بمراجعة القرارات الإدارية النهائية.
3. الدعاوى التي يقدمها ذوو الشأن بمراجعة القرارات النهائية الصادرة من لجان إدارية ذات اختصاص قضائي.
4. الدعاوى الخاصة بالرواتب والمعاشات والمكافآت وما في حكمها، المستحقة للموظفين العموميين أو لورثتهم.
5. دعاوى التعويض المتعلقة بالخصومات الإدارية، سواء رفعت بصفة أصلية أو تبعية.
6. الدعاوى المتعلقة بالعقود الإدارية، وذلك دون الإخلال بحكم المادة 6 مكرر من قانون المحكمة .
7. المسائل الأخرى التي تنص القوانين على اختصاص المحكمة بها.

وقد جاء نص المادة 6 مكرر على النحو الآتي: "تسري أحكام قانون التحكيم في المنازعات المدنية والتجارية على الخصومات المتعلقة بالعقود الإدارية، ويكون الاختصاص بنظر مسائل التحكيم التي يحيلها القانون المذكور إلى القضاء فيما يتعلق بالعقود الإدارية للدائرة الابتدائية أو للدائرة الاستئنافية أو لرئيس المحكمة بحسب الأحوال" (وفد سلطنة عمان المشارك في أعمال المؤتمر، 11-12 /2012/9، https://carjj.org/sites/default/files/).

أما في السعودية؛ فصدر المرسوم الملكي ذو الرقم (م/78 بتاريخ 9/19 / 1428هـ) بإنشاء نظام قضائي للمظالم في ديوان المظالم بهيئة قضاء إداري مستقلة، مرتبطة بالملك مباشرة، مقرها الرياض، متمتعا بكافة بالضمانات المنصوص عليها في نظام القضاء، تختص المحاكم الإدارية بالفصل في الآتي:

أ. الدعاوى المتعلقة بالحقوق المقررة في نظم الخدمة المدنية والعسكرية والتقاعد لموظفي ومستخدمي الحكومة والأجهزة ذوات الشخصية المعنوية العامة المستقلة أو ورثتهم والمستحقين عنهم.

ب. دعاوى إلغاء القرارات الإدارية النهائية التي يقدمها ذوو الشأن، متى كان مرجع الطعن عدم الاختصاص، أو وجود عيب في الشكل، أو عيب في السبب، أو مخالفة النظم واللوائح، أو الخطأ في تطبيقها أو تأويلها، أو إساءة استعمال السلطة، بما في ذلك القرارات التأديبية، والقرارات التي تصدرها اللجان شبه القضائية والمجالس التأديبية، وكذلك القرارات التي تصدرها جمعيات النفع العام وما في حكمها المتصلة بنشاطاتها، ويعد في حكم القرار الإداري رفض جهة الإدارة أو امتناعها عن اتخاذ قرار كان من الواجب عليها اتخاذه طبقاً للأنظمة

ج. دعاوى التعويض التي يقدمها ذوو الشأن عن قرارات أو أعمال جهة الإدارة.

د. الدعاوى المتعلقة بالعقود التي تكون جهة الإدارة طرفا فيها.

هـ – الدعاوى التأديبية التي ترفعها الجهة المختصة.

و – المنازعات الإدارية الأخرى

ز – طلبات تنفيذ الأحكام الأجنبية وأحكام المحكمين الأجنبية

كما يختص هيئة الر قابة والتحقيق بالتحقيق في الجرائم المنصوص عليها بالمرسوم الملكي ذي الرقم 43 الصادر في 29 ذو القعدة عام 1377هـ. (أمل المرشدي 2 / 8 / 2016 https://www.mohamah.net/law/).

أما القضاء الإداري الكويتي؛ فقد مر بمراحل، بدءا بصدور المرسوم بقانون رقم 19 لسنة 1959م، بشأن تنظيم القضاء وقانون المرافعات المدنية والتجارية، وبموجبه أنشئت المحاكم الجزئية والكلية ومحكمة الاستئناف العليا، وفيها انعقد الاختصاص بنظر منازعات العقود الإدارية بين الأفراد والحكومة والتعويض عن القرارات الإدارية إلى الدائرة التجارية بالمحكمة الكلية، على أن تستأنف الأحكام الصادرة منها أمام الدائرة التجارية في محكمة الاستئناف العليا، ولكن القانون رقم 20 لسنة 1981م جعل المنازعات الإدارية الاختصاص بنظرها معقودا لدائرة بالمحكمة الكلية، تم إنشاؤها بموجبه، مشكلة من ثلاثة قضاة، وقد تشمل غرفة أو أكثر حسب الحاجة، وحدد المسائل التي تختص بها على سبيل الحصر، فكانت ولاية الإلغاء والتعويض وشروط قبول الدعوى معقودة لها، ثم صدر المرسوم الخاص بتقديم التظلم من القرارات الإدارية والبت فيه في أكتوبر 1981م، وفي عام 1982م صدر القانون 61 لسنة 1982م بتعديل بعض أحكام المرسوم بالقانون رقم 20 لسنة 1981م، حددت المادة الثانية منه اختصاصها وحدها بنظر المنازعات التي تنشأ بين الجهات الإدارية والمتعاقد الآخر في عقود الالتزام والأشغال العامة والتوريد أو أي عقد إداري آخر، وتكون لها فيها ولاية القضاء الكامل (يوسف جاسم المطاوعة، http://auajsc.org/homepage)

أما في قطر؛ فقد مرت اختصاصات المحاكم في مجال المنازعات الإدارية بثلاث مراحل، الأولى في الفترة السابقة على العمل بقانون المرافعات رقم 13 لسنة 1990م، وفيها كان النظر في المنازعات الإدارية محجوبا عن اختصاص القضاء كأصل عام، ومنعقدا لجهات الإدارة أو لجنة إدارية، إلا ما استثنى بنص خاص في قانون يخول المحاكم نظر بعض المنازعات الإدارية أو التأديبية، وتعد أحكام القضاء في شأن الاختصاص بنظر دعوى إلغاء القرارات الإدارية أو التعويض عنها متضاربة، الثانية في الفترة من تاريخ العمل بقانون المرافعات رقم 13 لسنة 1990م إلى ما قبل العمل بقانون الفصل في المنازعات الإدارية رقم 7 لسنة 2007م، وقد

أعطى قانون المرافعات رقم 13 ولاية القضاء للمحاكم العدلية للفصل في الدعاوى والمنازعات الخاصة بعقود الالتزام، أو الأشغال العامة، أو التوريد، أو أي عقود إدارية أخرى، وظل هذا الاختصاص معقودا حتى بعد صدور القانون رقم 13 لسنة 2005م القاضي بتعديل بعض أحكام قانون المرافعات، وحلول المحاكم العادية محل المحاكم العدلية، ولكن قانون الخدمة المدنية رقم 1 لسنة 2001م حجب الطعن في قرارات الهيئات التأديبية عن المحاكم، وسائر القرارات الإدارية، ومنع التعقيب عليها من القضاء بنص صريح، ثم استحدث قانون السلطة القضائية رقم 10لسنة 2003م محكمة التمييز، وأنشأ بها دوائر لنظر الطعون بالتمييز في الأحكام وبالإجراءات التي يحددها القانون، كما قرر في مادته العاشرة منه أن يكون من بين دوائر محكمة الاستئناف دوائر لنظر الطعون الاستئنافية في قضايا المنازعات الإدارية.

أما المرحلة الثالثة؛ فمن تاريخ العمل بقانون الفصل في المنازعات الإدارية من أول أكتوبر 2007م، بدءا بصدور القانون رقم 6 لسنة 2007م بشأن الفصل في المنازعات الدستورية، ثم صدور القانون رقم 7 لسنة 2007م بشأن الفصل في المنازعات الإدارية، صدعا بحكم المادة 138 من الدستور منشئ القضاء الإداري في كنف القضاء العادي في شكل دائرة أو أكثر بالمحكمة الابتدائية، وأخرى بمحكمة الاستئناف، ولكن هذا القانون لم يجعل الدوائر الإدارية قاضي القانون العام في المنازعات الإدارية والتأديبية، لتمتد ولايتها على المنازعات الإدارية والتأديبية بمختلف أشكالها، بل جعل ولايتها على سبيل الحصر، فانعقد الاختصاص بنظر منازعات العقود الإدارية إلى الدائرة الإدارية بالمحكمة الابتدائية دون غيرها بموجب المادة 5/3 من هذا القانون، (محكمة الاستئناف بقطر– الدائرة الإدارية الاستئناف رقم 28 لسنة 2009 جلسة 2009/2/17م، وينظر: دراسة تأصيلية للتطور التاريخي للاختصاص بالمنازعات الإدارية في دولة قطر، https://carjj.org/sites/default/files)، ولكن القضاء الإداري اختص بنظر الدعاوي الإدارية.

ومما سبق يتبين أن كل مشرع سلك في تحديد نطاق اختصاص قضائه خيارا بين الخيارات الآتية:

الأول: اعتناق مبدأ الاختصاص الشامل في سائر المنازعات الإدارية، وهو مسلك المشرع الفرنسي

الثاني: الأخذ بقاعدة الاختصاص المحدد في هذه المنازعات، ثم التوسع تدرجيا في هذه القاعدة وصولا إلى مبدأ الاختصاص الشامل، وهو مسلك المشرع المصري.

الثالث: أن يكون الاختصاص معقودا لإحدى محاكم القضاء العادي بنظر بعض المنازعات على سبيل الحصر، إلى أن يصل إلى إنشاء قضاء مختص، متمسكاً بقاعدة الاختصاص المحدد وصولا إلى تقرير مبدأ الاختصاص الشامل، وهو منهج المشرع الأردني (د. أحمد عوده الغويري، د.ت)

أما التنظيم القضائي الليبي؛ فقد اعتنق مبدأ وحدة القضاء، ولكنه جعل دوائر مخصصة في محاكم هذا التنظيم القضائي الواحد، كما هو شأن دوائر القضاء الإداري بمحاكم الاستئناف المدنية التي تختص بنظر بعض المنازعات الإدارية؛ منها: المنازعات المتعلقة بالعقود الإدارية التي بسط ولايته عليها؛ لأن المشرع الليبي لم يعهد إلى دوائر القضاء الإداري باختصاص عام وشامل في نظر جميع المنازعات المتصلة بكافة العقود الإدارية، فلم يصدر قانونا خاصاً بالعقود الإدارية، كما

هو في الشأن في مصر، بل جعل اختصاص القضاء الإداري على سبيل الحصر، فانعقدت الولاية في نظر العقود الإدارية ابتداء لاختصاص القضاء العادي، فكانت الدعوى المطروحة أمامه مجالا لتطبيق قواعد القانون الخاص الذي يحكم العلاقة بين الأفراد (خليفة الجهمي، يوليو – ديسمبر 1991م، ص 57 وما بعدها).

وبعد أن استعرضنا التنظيم القضائي في الدول العربية، وجب الحديث عن معيار تمييز العقود الإدارية في المبحث الأول، وحدود اختصاص القضائين العادي والإداري بنظر منازعات العقود الإدارية في المبحث الثاني.

المبحث الأول

معيار تمييز العقود الإدارية

يرتبط العقد الإداري وقواعد الاختصاص المتعلقة بعقود الإدارة في الأنظمة القضائية المقارنة بمعيار تمييز العقود الإدارية؛ وقد اختلف موقف الفقه حول تحديد معيار موحد لتمييز العقد الإداري عن عقود الإدارة الخاصة، لما يمتاز به الأول من قدسية، بوصفه التزاماً تعاقدياً، وبين امتيازات الدولة التشريعية والإدارية من ناحية أخرى؛ فضلا عن التشابه الكبير في أركان العقد المبرم (الأهلية، الرضا، السبب، المحل) إداريا أكان أم مدنياً؛ إذ لا يوجد فارق موضوعي بينها عند العميد الفرنسي (Duguit)، وينحصر الاختلاف في انعقاد الاختصاص لجهة القضاء، ولكن إجماع الفقه الفرنسي يلغي رأي (Duguit) في ضرورة تمييز العقد الإداري عن باقي العقود، لتميزه بنظام القانون الخاص، حيث يعتمد على الاجتهاد القضائي الإداري، بوصفه مصدر جل القواعد المنظمة للعقد الإداري؛ فضلا عن تميزه بخصائص، منها: أن السلطة العامة للإدارة في إبرام العقود، متمتعة في هذا بحق الرقابة والتعديل والفسخ والجزاء إذا اقتضى الحال، فضلا عن أن العقد يتناول نشاط مرفق عام، هادفاً إلى تحقيق المصلحة العامة، أما المشرع؛ فقد ذهب إلى أن العقود الإدارية في فرنسا تتنوع إلى طائفتين من العقود.

الأولى: عقود نص المشرع عليها صراحة؛ عندما بين اختصاص المحاكم الإدارية المختصة في الفصل في تلك المنازعات المتعلقة، وبذلك يكون قد افترض صفتها الإدارية تطبيقا لقواعد الاختصاص، وتفريعا على أن المحاكم الإدارية لا تطبق إلا القواعد الإدارية، وكان المعمول به تطبيق قواعد القانون الخاص عند التعاقد، والاختصاص بشأنها معقود للمحاكم العادية في المنازعات الناتجة عن هذه العقود، عدا منازعات العقود المستثناة طبقا لإرادة المشرع، حيث عقد الاختصاص لمجلس الأقاليم في المادة الرابعة من قانون (بليفيوز) للسنة الثامنة للثورة، بالنزاعات بين مقاول الأشغال العامة والإدارة المتعلقة بتنفيذ العقد المبرم بينهما، وعقدت المادة 13 من مرسوم 11/06/ 1806م اختصاص البث في المنازعات المتعلقة بعقود التوريد إلى القضاء الإداري، وعقد القانون الصادر في 1/17/ 1970م الاختصاص لمجلس الدولة في المنازعات الناتجة عن عقود القرض العام. (لؤي معتز:9/1/ 2013م، منتديات الحقوق والعلوم القانونية-http://www.droit-dz.com/forum/threads/689/)

الثانية: العقود الإدارية ذات الصفة الإدارية، لانطوائها على خصائص ذاتية خارجة عن نطاق عقود القانون الخاص التي تبرمها الإدارة، وهو ما يعرف بالمعيار القضائي، تبعا مجلس الدولة الفرنسي، الذي افترض تميز العقد الإداري عن سائر عقود الإدارة بأن تكون الإدارة طرفا في التعاقد، وأن يتصل العقد بمرفق عام،

وأن يؤخذ في التعاقد بأسلوب القانون العام، ويعد القانون رقم 9 لسنة 1949م، القاضي بتنظيم مجلس الدولة في مصر، أول من نص على اختصاص القضاء الإداري بالفصل في المنازعات المتصلة بعقود إدارية على سبيل الحصر (الالتزام والأشغال العامة والتوريد) بوصفها اختصاصا مشتركا مع القضاء العادي، ومنح القانون رقم 165 لسنة 1955م، القاضي بإعادة تنظيم مجلس الدولة الناسخ للقانون السابق، القضاء الإداري اختصاصا جامعا مانعا، لأول مرة في مصر في النظر جميع المنازعات المتعلقة بكافة العقود الإدارية، واستمر الاختصاص في قانون مجلس الدولة رقم 55 لسنة 1959م، وكذلك البند (11) من قانون مجلس الدولة رقم 47 لسنة 1972م، والذي قضى باختصاص محاكم مجلس الدولة دون غيرها بالفصل في: "المنازعات الخاصة بعقود الالتزام أو الأشغال العامة أو التوريد أو بأي عقد إداري آخر"، وقد ترددت ذات الصياغة من قبل في القانون رقم 1955/165م، والقانون رقم 1959/55م، (د. فؤاد العطار، 1968م، ص661 وما بعدها).

وبذلك فإن معيار تميز العقود الإدارية في مصر منذ صدور القانون رقم 165 لسنة 1955م بات مرتكزا على المعيار القضائي، بل وتواترت أحكام القضاء الإداري المصري على الأخذ بهذا المعيار، كما نصت المادة الثامنة من قانون مجلس الدولة رقم 55 لسنة 1959م على أن: "يختص مجلس الدولة بهيئة قضاء إداريّ بالفصل في المسائل التالية، وتكون له فيها ولاية القضاء الكامل:

أولاً: الطعون الخاصة بانتخاب الهيئات الإقليمية والبلدية.

ثانياً: المنازعات الخاصة بالمرتبات والمعاشات والمكافآت المستحقة للموظفين العموميين ولورثتهم.

ثالثاً: الطلبات التي يقدمها ذوو الشأن بالطعن في القرارات الإدارية النهائية الصادرة بالتعيين في الوظائف العامة أو الترقية أو بمنح العلاوات.

رابعاً: الطلبات التي يقدمها الموظفون العموميّون بإلغاء القرارات الإدارية الصادرة بإحالتهم إلى المعاش أو الاستيداع أو فصلهم عن غير الطريق التأديبي، باستثناء المراسيم والقرارات التي تصدر استنادا لأحكام المادة 85 من قانون الموظفين الأساسي.

خامساً: الطلبات التي يقدمها الأفراد أو الهيئات بإلغاء القرارات الإدارية النهائية.

سادساً: الطعون في القرارات النهائية الصادرة من الجهات الإدارية في منازعات الضرائب والرسوم.

سابعا: أحكام ديوان المحاسبات وقراراته القطعية.

ثامناً: دعاوى الجنسية.

كما يفصل مجلس الدولة، بهيئة قضاء إداريّ، دون غيره في طلبات التعويض عن القرارات المنصوص عليها في المادة السابقة.

كما يفصل بهيئة قضاء إداريّ في المنازعات المتعلقة بعقود الالتزام أو الأشغال العامة وَالتوريد أو أي عقد إداريّ آخر، ويفصل مجلس الدولة أيضا، بهيئة قضاء إداريّ، في الطعون المرفوعة عن القرارات النهائية الصادرة من جهات إداريّة لها اختصاص قضائي، وَذلك حين يكون مرجع الطعن فيها عدم الاختصاص، أو وجود عيب في الشكل، أو مخالفة للقوانين أو اللوائح، أو الخطأ في تأويلها"

أما في المغرب؛ فقد نصت المادة الثامنة من القانون رقم 90-41 المحدث للمحاكم الإدارية أن

الاختصاص في المنازعات المتعلقة بالعقود الإدارية منعقد للمحاكم الإدارية، ولكنها لم تسم هذه العقود، باستثناء المادة 52 من دفاتر الشروط الإدارية العامة للأشغال العامة، حيث نصت بصورة ضمنية على أن عقد الأشغال العامة عقد إداري، فيخضع لهذا أي نزاع يثار بشأنه بين الإدارة والمقاول للمحاكم الإدارية.

وقد حاول القضاء توسيع اختصاصه إزاء الانتقادات الموجهة إلى المشرع المغربي بعدم تحديد العقود الإدارية، التي ينعقد فيها الاختصاص للقضاء الإداري، ليشمل عقود أخرى، لسد ما في التشريع من نقص، أسوة بمجلس الدولة الفرنسي في أخذه بشأن تميز العقد الإداري، لمعيار تمثل في (المعيار العضوي) و(المعيار الموضوعي)، فضلاً عن تضمين العقد شروطا استثنائية غير مألوفة في القانون الخاص.

وقد أكد القضاء المغربي، عبر القرار رقم (401 بتاريخ 1995-10.18) بين الشركة الوطنية للتجهيز خليج طنجة، ضد شركة البناء والأشغال مد يطرال، على هذا الاستثناء الوارد، وهو وجود الإدارة طرفا في العقد لاكتسابه الصفة الإدارية. (منتدى ماستر القضاء الإداري الإثنين يناير 21, 2013 3:47 am.)

أما في ليبيا؛ فإن وظيفة القضاء الإداري كانت منوطة بالمحكمة العليا، بالقيام بوظيفة محكمة القضاء الإداري، فضلا عن اختصاصها الأصيل بوصفها محكمة نقض في غير المواد الإدارية من خلال قانون إنشائها الصادر بتاريخ 1953/11/10م، وذلك قبل صدور القانون رقم 88 لسنة 1971م في شأن القضاء الإداري، حيث "تفصل محكمة القضاء الإداري في المنازعات الخاصة بعقود الامتياز وعقود الالتزام وعقود الأشغال العامة وعقود التوريد التي تنشأ بين الحكومة والطرف الآخر من العقد، إلا إذا نص العقد أو القانون على خلاف ذلك"، (نشر بالجريدة الرسمية الصادرة في 1953/11/18م، العدد رقم 10) ويلاحظ أن هذا القانون قد ألغي، وحل محله القانون رقم 6 لسنة 1982م بإعادة تنظيم المحكمة العليا، الصادر في 1982/5/25م والمنشور بالجريدة الرسمية الصادرة بتاريخ 1982/8/7م س2 ع 22 ص 754.

ويعقد الاختصاص في منازعات العقود الإدارية الثلاثة المذكورة للمحكمة العليا، بوصفها محكمة القضاء الإداري، إذا لم ينص العقد على من يحسم المنازعات الناشئة عنه، أو لم ينص القانون على جهة معينة غير المحكمة العليا؛ حيث يجوز لأطراف العقد أو للقانون مخالفة هذا الاختصاص، بالنص على اختيار من ينظر في النزاع عدا المحكمة العليا (د. خالد عبد العزيز عريم، 1971م ج2 ص 350.)

والملاحظ على مسلك المشرع الليبي أنه قد أرسى قاعدة مكملة لاختصاص دائرة القضاء الإداري بالمحكمة العليا في مجال المنازعات الناشئة عن العقود الإدارية المبينة حصرا بالمادة 24 سالفة الذكر (د. محمد عبدالله الحراري، مارس 1983م، ص65) مهتديا بخُطى قانون مجلس الدولة المصري رقم 9 لسنة 1949م؛ ولهذا لا يعقد الاختصاص للمحكمة العليا بنظر المنازعات المتولدة عن العقود الإدارية المنصوص عليها في المادة 24 من قانون إنشائها إلا عندما يُغفل المتعاقدين أو القانون النص على انعقاد الاختصاص لغيرها، ما دفع المحكمة العليا في حكمها الصادر بتاريخ 1971/6/20م في الطعن الإداري رقم 17/4 ق إلى اعتبار أن الاتفاق على انعقاد الاختصاص لمحكمة ليبية أخرى غيرها مخالفة لقواعد الاختصاص النوعي التي تعد من النظام العام الذي لا

يجوز مخالفته؛ فضلا عن أن اختصاصها في المادة 24 على سبيل الحصر في عقود الالتزام (الامتياز) والأشغال العامة والتوريد.

ولكنها بسطت اختصاصها على عقود إدارية أخرى بحجة اتصال هذه العقود بعقد من العقود الإدارية التي تدخل في اختصاصها بحسب قانون إنشائها، وهذا ما أكدته في حكمها الصادر بتاريخ 1970/4/5م في الطعن الإداري رقم 17/1 ق، حيث أضفت صفة عقد الأشغال العامة على عقد توظيف خبير، وفي الوقت نفسه أقرت أنه ضمن عقود إيجار الخدمات (عمر عمرو ،1964-1974م: ج 10 ص 22 بند رقم 10)، وكذلك حكمها الصادر بتاريخ 1971/6/20م في الطعن الإداري رقم (17/4 ق)، حيث اعتبرت عقود النقل الإدارية نوعا من عقود التوريد عند نظرها للنزاع الذي أثير حول عقد نقل الحجاج، (عمر عمرو، 1964-1974م: ج 10 ص 32، مبدأ رقم 244).

وبموجب القانون رقم 88 لسنة 1971م في شأن القضاء الإداري الصادر بتاريخ 1971/10/31م أنشئت دوائر للقضاء الإداري بمحاكم الاستئناف المدنية، وعقد لها الاختصاص بنظر المنازعات الإدارية المنصوص عليها في هذا القانون بوصفها قاضي الدرجة الأولى والأخيرة في المنازعات الإدارية الداخلة في اختصاصها، المنصوص عليها حصراً، ولكنه ليس اختصاصا مانعا، بل مشتركا مع القضاء العادي (مصطفى العالم، إبريل – يونيو 1976م، ع2، ص 8 وما بعدها، خليفة الجهمي، مرجع سابق). وهذا ما أكدته المحكمة العليا في حكمها الصادر بتاريخ 1979/1/7م في الطعن المدني رقم 24/33 ق، الذي جاء فيه: "أن القانون رقم 88 لسنة 1971م في شأن القضاء الإداري إذ ينص في المادة الثانية منه على أن تختص دائرة القضاء الإداري دون غيرها بالفصل في المسائل الواردة فيها، وتنص المادة الرابعة منه على أن تفصل دائرة القضاء في المنازعات الخاصة بعقود الالتزام والأشغال العامة والتوريد، يدل على أن المشرع أراد التفرقة بين المسائل المبينة في المادة الثانية وبين العقود المشار إليها في المادة الرابعة، فجعل الاختصاص في تلك المسائل مقصورا على القضاء الإداري، ولم يجعل الاختصاص في العقود المبينة في المادة الرابعة مقصورا على هذا القضاء دون غيره، وإنما جعله مشتركا بين القضاء الإداري والقضاء العادي".

ويذهب د. صبيح بشير مسكوني إلى عكس هذا الرأي، حيث إن الاختصاص مانع للقضاء الإداري في مجال العقود الإدارية بعد صدور القانون رقم 1971/88م، وإن كان محصورا في العقود الثلاثة. (1974م: ص26).

المبحث الثاني

حدود اختصاص القضائين العادي والإداري بنظر منازعات العقود الإدارية

تعد طبيعة العقد الإداري هي المعيار المميز له عن كافة عقود الإدارة الأخرى، والفصل للقضاء بوصفه المعيار (المعيار القضائي) معيارا مستقلا في القضاء الإداري المصري، حيث يختص الفصل في المنازعات المتعلقة بعقد إداري بطبيعته، كما يختص القضاء العادي بالفصل في المنازعات المتصلة بعقد من عقود القانون الخاص بطبيعته كذلك.

أما المشرع الليبي؛ فقد عقد الاختصاص للقضاء الإداري في مجال العقود الإدارية، فأوردها على سبيل الحصر، في ثلاثة عقود في مجال العقود الإدارية، وجعل اختصاص الفصل في المنازعات الناشئة عنها مشتركا بين القضاء الإداري، والقضاء العادي، وعند

مقارنة القضاء الليبي الذي جعل المعيار القضائي معيارا مكملا للمعيار التشريعي الذي سنه قانون القضاء الإداري رقم 88 لسنة 1971م، وبذلك فإن القضاء الإداري الليبي لم يستطيع مجاراة القضاء الإداري المقارن بسبب اختلاف الأوضاع التشريعية (مجلة المحكمة العليا، أكتوبر 1984م، س 21، ص 52 ؛ لأن المعمول به في ليبيا وحدة القضاء، حيث بينت المادة الأولى من قانون نظام القضاء رقم 51 لسنة 1976م بناء المحاكم الليبية (د. عبدالمنعم جيرة، التنظيم القضائي في ليبيا، 1973م ص 183 . د. عريم، 717.)

وقد أعطت المادة 14 من القانون السالف الذكر الاختصاص العام والشامل للمحاكم المدنية بنظر جميع المنازعات والجرائم مهما كانت طبيعتها أو نوعها، إلا ما استثنى بنص خاص (الجريدة الرسمية الصادرة في 1976/8/15م، ع 45، س 14، ص2339)، وهذا ما أكدته المحكمة العليا في حكمها الصادر بتاريخ 1970/6/30م في الطعن المدني رقم 17/14 ق، وفي الوقت نفسه نصت المادة 16 على بعض اختصاصات المحاكم المدنية في مجال المنازعات الإدارية على سبيل التمثيل لا الحصر، ما ينبئ أن المشرع الليبي قد أرسى قاعدة الاختصاص المشترك بين المحاكم المدنية ودوائر القضاء الإداري في بعض المنازعات الإدارية، ما جعل المحكمة العليا تتعرض لنطاق اختصاص المحاكم العادية ودوائر القضاء الإداري في حكمها الصادر بتاريخ 1977/11/7م في الطعنين الإداريين رقم (1 و 23/2 ق)، حيث نصت على: "أن القانون رقم 88 لسنة 1971م في شأن القضاء الإداري قد حدد اختصاص دوائر القضاء الإداري بمحاكم الاستئناف على سبيل الحصر، حيث نص في المواد 3 و 4 من القانون المذكور على المسائل التي تدخل في اختصاص القضاء الإداري، وذلك على اعتبار أن المحاكم العادية هي محاكم القانون العام التي تختص بالفصل في كافة المنازعات والجرائم إلا ما استثنى بنص خاص". (عمر عمرو، ج4، ص 76، مبدأ رقم 1657).

وبذلك فإن الاختصاص بالفصل في منازعات العقود الإدارية الأخرى غير المسماة ينعقد للقضاء العادي بوصفه اختصاصا مانعا (مجلة المحكمة العليا، يناير 1978م، س 14، ع2 ص 9) فتنعقد الولاية العامة بالفصل في كافة المنازعات للمحاكم العادية، إلا ما استثنى بنص خاص، وهو بينٌ في ثنايا حكم المحكمة العليا الصادر بتاريخ 1979/1/7م في الطعن المدني رقم 24/23 ق ،حيث قالت: "إذا كان الثابت من مدونات الحكم المطعون فيه أنه استظهر من العقد المبرم بين الطرفين، ومن المراسلات المتبادلة، أن الطاعنة طلبت من المطعون ضده تزويدها بمضخة مياه، ولم يتضمن شروطا غير مألوفة في العقود المدنية، وكان البين من ذلك أن العقد المبرم بين الطرفين هو في حقيقته عقد بيع، ولا يعتبر من عقود التوريد، فيكون القضاء المدني مختصا بالفصل في المنازعات الناشئة عنه، سواء اعتبر البيع عقدا مدنيا، أم عقد إداريا، وأن الحكم إذ رفض الدفع بعدم الاختصاص لا يكون قد خالف القانون أو أخطأ في تطبيقه".

وتتسع ولاية القضاء العادي والقضاء الإداري في مجال العقود الإدارية بحسب اختصاص كل من القضائين في النظر إلى أصل النزاع، فهو اختصاص عام وشامل، وما يتفرع عنه من مسائل؛ منها أن قاضي الأصل هو قاضي الفرع، كما أن الاختصاص يشمل كل ما يتعلق بعملية التعاقد، بدءا من إجراءات تكوين العقد أو

تنفيذه أو إنهائه، ولكن اختصاص القضائين مقيد بالقيدين الآتيين:

الأول- فكرة المسائل الأولية: فقد يجب على القاضي العادي أو الإداري الفصل في مسألة النزاع المثارة حول مسألة أولية لصيقة بموضوع النزاع الأساسي عند التصدي لنزاع ناشب حول عقد إداري، ولن يتأتى حسم النزاع القائم إلا بعد حسم تلكم المسألة، فعندئذ يجب على القاضي الذي طرح النزاع أمامه ألا يفصل في النزاع في الدعوى المنظورة أمامه إلا بعد إحالة المسألة إلى القضاء المختص ليفصل فيه بإصدار حكمه، ثم يستأنف القاضي المعني السير في الدعوى الموقوفة على هذه المسألة، (مجلة المحكمة العليا، يوليو 1979م س ع 4، ص 99)، ومن أمثلة ذلك أن يثار أمام القضاء الإداري دعوى عقد إداري، فانصب النزاع على موضوع يختص بالفصل في ملكية أو تفسير عقد من عقود القانون الخاص، وهي مسألة معقودة لاختصاص القضاء العادي، فيتوجب حسم المسألة بإحالتها إلى القضاء العادي، كما يتعين وقف السير في الدعوى المنظورة أمامه، وعلى القاضي العادي عند النظر في دعوى متعلقة بعقد مسألة عارضة ذات علاقة وثيقة بموضوع الدعوى، كوقف تنفيذ قرار إداري أو إلغائه مما، يدخل في اختصاص القضاء الإداري، فإنه يتعين على القاضي المعنى الإحالة إلى القاضي الإداري صاحب الاختصاص حتى يحسم الفصل في المسألة الأولية التي أثيرت عرضا أثناء النظر في النزاع، وأصل الفكرة وأساسها الاختصاص النوعي للمحاكم (د. سليمان الطماوي، 1975م ص 162)

الثاني- فكرة القرارات الإدارية المنفصلة: تقتضي إجراءات إبرام عقود الإدارة عامة، والعقود الإدارية خاصة، صدور قرارات إدارية معينة يطلق عليها (القرارات الإدارية المنفصلة)، وطريق الطعن في هذه القرارات التي أسهمت في تكوين أي من العقدين (العقد الخاص من عقود الإدارة، أو العقود الإدارية)، لن يكون إلا عن طريق دعوى الإلغاء، التي ينعقد الاختصاص فيها للقضاء الإداري، بوصفه صاحب الاختصاص العام في هذا الشأن (د. سليمان الطماوي، 1975م ص 162).

ومعلوم أن قواعد الاختصاص هي قواعد آمرة، طبقا لتحديد المشرع، ما يجعل تلك القواعد متعلقة بالنظام العام، وتبعاً لذلك فإن تعديل قواعد الاختصاص النوعي عن طريق القرارات الإدارية، عمل غير مشروع، إذ يتعين أن يتم التعديل عن طريق قانون، كما لا يجوز للإدارة الاتفاق على خلاف تلك القواعد الآمرة، كأن أن يتم الاتفاق مع المتعاقد معها على اختصاص القضاء الإداري في نظر النزاع الناشئ عن عقد إداري، عدا العقود الإدارية التي نص عليها المشرع في قانون القضاء الإداري رقم 1971/88م على سبيل الحصر، أما حالات استبعاد اختصاص القضاء الليبي من نظر المنازعات الناشئة عن العقود الإدارية عند التعاقد مع جهات أجنبية، فيجوز ذلك، بشرط النص على الالتجاء إلى التحكيم طبقا لنص المادة التاسعة والتسعين من لائحة العقود الإدارية (د. سليمان الطماوي، 1975م ص 165)، توفيرا لحالة من الطمأنينة لدى المستثمرين؛ ولاسيما في عقود البوت؛ التي تتطلب ثقة في النظام القضائي، وقد يستوجب الأمر إنشاء اتفاقية تمثل مركزا دوليا لتسوية الخلافات (د. مفتاح خليفة عبد الحميد، 2008م، ص353).

المبحث الثالث

طبيعة اختصاص القضاء الإداري في مجال منازعات العقود الإدارية

لا تثير طبيعة اختصاص القضاء العادي في مجال منازعات العقود الإدارية أي إشكال، لتماهي طبيعة الاختصاصين (العقود الإدارية والعقود الخاصة)، مع التقيد بفكرة المسائل الأولية، وفكرة القرارات الإدارية المنفصلة (مصطفى العالم، أكتوبر-ديسمبر 1985م ع 12 س 3 ص 43 وما بعدها) والالتزام بحدود القانون الواجب التطبيق على موضوع النزاع الذي يحكم العقود الإدارية بوصفه النظام القانوني الحاكم.

أما الإشكالات؛ فتثار في القضاء الإداري، بسبب طبيعة الاختصاص التي ترجع إلى أنواع الدعاوي التي يختص بها، فمن المعروف أن دعاوي القضاء الإداري تنقسم إلى نوعين رئيسيين، دعاوي القضاء الكامل (قضاء التعويض)، ودعاوي قضاء الإلغاء (المشروعية)، وتقتصر سلطة قاضي الإلغاء عند الحكم بإلغاء قرار معيب، في الوقت الذي تمتد فيه سلطة قاضي القضاء الكامل إلى تصفية النزاع كليا؛ فله إلغاء القرارات المخالفة للقانون وما يترتب على قرار الإلغاء من نتائج، سواء أكانت سلبية أم إيجابية؛ في حال إذا كان الطالب أو المدعي طرفا في العقد، أما الغير فسبيله إلى ذلك قضاء الإلغاء، وسنتحدث عن كلا الدعويين، بيانا لطبيعة اختصاص القضاء الإداري في هذا الشأن.

الأول- القضاء الكامل:

إن مجال منازعات العقود الإدارية القضاء الكامل، لتعلق لدعاوي المثارة بوجود حق منازع فيه، ما يجعل ولاية القضاء الإداري ممتدة إلى كل ما يتعلق بعملية التعاقد، بدءا من تكوينها إلى تصفية كافة الحقوق والالتزامات التي نشأت عنها (د. الطماوي، المرجع السابق، ص 119)، وهذا ما بينته المحكمة العليا في حكمها الصادر بتاريخ 1970/6/28م في الطعن الإداري رقم 10/7 ق، حيث قررت انتماء قضاء العقود الإدارية إلى القضاء الكامل، لتتسع فيه سلطة القضاء إلى فحص النزاع من الناحية الموضوعية والقانونية، وليتناول القرارات الصادرة من الإدارة، ويراقب أحقيتها في ممارسة الجزاءات المقررة لها في العقد الإداري، فكل ذلك يدخل في منطقة العقد؛ لأنه مستمد من نصوصه، لا من نصوص القانون، فهي منازعات حقوقية، تكون محلا للطعن على أساس استدعاء ولاية القضاء الكامل، وتفصل فيها المحكمة الإدارية على نحو لا يختلف عن ولاية المحكمة المدنية (د. محمود حلمي، 1974م، ص62).

وتأخذ دعوى القضاء الكامل صورا مختلفة، متعلقة بمنازعات العقود الإدارية الداخلة في نطاق اختصاص القضاء الإداري، منها:

1. دعوى بطلان العقد: فلا طريق للمتعاقد الذي يرغب في إلغاء العقد لعيب في تكوينه إلا سبيل القضاء الكامل، لأنه لا سبيل لدعوى الإلغاء في مجال العقود الإدارية (عمر عمرو: ج1، مبدأ رقم 248، ص324)

2. دعوى الحصول على مبالغ مالية: إذ لا يتأتى الحصول على مبالغ مالية معينة إلا إذا كان هذا المبلغ منصوصا عليه في العقد الإداري في صورة ثمن، أو أجر متفق عليه، أو تعويض عن أضرار تسبب فيها أحد طرفي العقد، أو لأي سبب آخر، والفصل في نص العقد عليه يكون موجبا للحكم بمبلغ من المال، (الطماوي، المرجع السابق، ص 172)، وقد قضت المحكمة العليا في حكمها بتاريخ

1970/1/3م في الطعن الإداري رقم 15/18 ق بشأن سحب الإدارة لعملية التعاقد من المقاول في عقد أشغال عامة، حيث قالت: "وحيث يتضح مما تقدم أن المدعي غير مقصر في شيء، ومن ثم تكون دعواه قائمة على أساس سليم، ويتعين الحكم للمدعي بالتعويض عما فاته من كسب بسبب انتزاع العملية منه وإسنادها لمقاول آخر" . (د. مسكوني، ص 232).

3. دعوى إبطال بعض التصرفات الصادرة من الإدارة على خلاف التزاماتها التعاقدية: فقد يصدر عن الإدارة تصرفات خلافا لالتزاماتها التعاقدية مع المتعاقد، متمثلة في قرارات صادرة بفسخ العقد، أو إنهائه، أو إلغائه دون مبرر، ما يعطيه الحق في الالتجاء إلى القضاء بناء على دعوى القضاء الكامل، ويبين من خلال استقراء أحكام المحكمة العليا الصادرة بهذا الشأن تضارب أحكامها، بين اعتبارها قرارات إنهاء العقود الإدارية وقرارات إدارية نهائية، يجوز الطعن فيها بالإلغاء، أو عدم قبول الطعن بالإلغاء على الرغم من اعتبارها إياها قرارات إدارية، والحكم بالتعويض للأضرار الواقعة، إذا ثبت عدم ملائمتها، وقد تعتبر القرارات قرارات إدارية، وإجراءات تعاقدية تدخل في نطاق دعوى القضاء الكامل (عمر عمرو جـ1 مبدأ رقم 257، ص 333). من ذلك حكمها الصادر بتاريخ 1983/12/4م في الطعن الإداري رقم 28/4 ق، الذي جاء فيه : "أنه مما جرى عليه قضاء هذه المحكمة أن قرار سحب العمل من المقاول في عقد الأشغال العامة هو إجراء عقدي، للقضاء الإداري، بوصفه قضاء كاملا، أن يراقب مشروعيته، ومدى ملائمته للأخطاء المنسوبة للمقاول، ويقضي بالتعويض عنه، إن كان لذلك محل، ولكنه لا يملك أن يقضي بإلغائه، أو بما في حكم إلغائه كإبطاله، أو بطلانه، لما في ذلك من مصادرة لحق الإدارة، صاحبة العمل، في تقدير دواعي المصلحة العامة في الاستمرار، أو عدم الاستمرار في تنفيذ المشروع مع المتعاقد معها"، وهو ما استقرت عليه المحكمة العليا في أحكامها الحديثة. (مجلة المحكمة العليا، أكتوبر 1984م، س 21، ع1، ص 36، د. مسكوني، ص233 وما بعدها).

4. دعوى فسخ العقد: وتندرج دعوى المتعاقد بطلب فسخ العقد المبرم مع الإدارة في حالة القوة القاهرة أو في حالة صدور خطأ جسيم من الإدارة، في نطاق دعوى القضاء الكامل (أ. حسين درويش، 1961م ص 93 وما بعدها).

5.الدعاوي المتفرعة عن العقود الإدارية: حيث يتسع اختصاص القضاء الإداري بهيئة قضاء كامل ليشمل كافة المنازعات المتعلقة مباشرة بالعقود الإدارية الخاضعة لولايته، بل لكل ما يتفرع عن ذلك من مسائل وقتية، أو مستعجلة، طالما أنها متصلة بالعقد الإداري، كدعاوي إثبات الحالة وتعيين الخبرة، والموجب أن قاضي الأصل هو قاضي الفرع (د. عبدالعزيز خليل بديوي، 1970م، ص40 و 73، د. الطماوي، ص174، د. مسكوني، ص 237.)

الثاني- قضاء الإلغاء في مجال العقود الإدارية: تنتمي منازعات العقود الإدارية إلى القضاء الكامل، كما تم بيان ذلك في المبحث السابق، أما دور قضاء الإلغاء مجال منازعات العقود الإدارية؛ فمحدود لسببين:

أولهما: أن دعوى الإلغاء لا توجه إلى العقود، فأساس انعقادها أن توجه الدعوى إلى قرار إداري، لتوافق إرادتين في العقد، أما القرار فتعبير عن إرادة الإدارة بمفردها، وبذلك فإن الإبطال لن يتأتى إلا بطرق باب القضاء الكامل، وهو حق لأحد طرفي العقد، فلا

يجوز لغير المتعاقدين أن يرفع دعوى تستند على العقد، مثال ذلك حكم المحكمة العليا بتاريخ 1976/1/15م في الطعن الإداري رقم 22/15، (مجلة المحكمة، إبريل 1976م، ع3 س 12 ص 35).

ثانيهما: أن دعوى الإلغاء جزاء لمخالفة مبدأ المشروعية، والالتزامات المترتبة على العقود هي التزامات شخصية، فلا مجال لقضاء استناداً إلى مخالفة الإدارة لالتزاماتها التعاقدية بوصفه سببا لطلب إلغاء القرار الإداري (د. الطماوي، 1967م ص305)، وليفسح المجال أمام قضاء الإلغاء في مجال العقود الإدارية، ابتدع مجلس الدولة الفرنسي فكرة القرارات الإدارية المنفصلة عن العقد. (د. الطماوي، 1967م، ص 306، محمود حلمي، 1974م، ص 64).

ويقصد بالقرارات الإدارية المنفصلة تلك القرارات الصادرة عن الإدارة بإرادتها المنفردة، والتي يتوقف عليها إبرام العقد أو تصاحب انعقاده (القرارات التمهيدية)، وتعد الإجراءات السابقة لإبرام العقد قرارات إدارية، تستند إلى السلطة العامة لجهة الإدارة، أما القرارات اللاحقة لإبرام العقد؛ فتستند إلى السلطة العقدية، وبذلك تدخل في منطقة النزاع العقدي، ولا يرد عليها طلب الإلغاء، وبالتالي فإن الإجراء، متى كان منفصلا، جاز الطعن فيه بدعوى الإلغاء وذلك باعتباره قرارا إداريا نهائيا قائما بذاته، وعلى وجه الاستقلال (د. الحراري، ص 75.)

وكان للمحكمة العليا إيضاح لذلك في حكمها الصادر بتاريخ 1962/6/30م في الطعن الإداري رقم 5/14 ق، بقولها: "من المقرر في قواعد القانون الإداري أن تحليل العملية القانونية التي تنتهي بإبرام أي عقد من العقود التي تكون الإدارة طرفا فيها مؤداه أن القرارات السابقة على العقد، كوضع الإدارة لشروط المناقصة أو المزايدة، وقرارات لجنة فحص العطاءات، وقرارات لجنة البت، والقرار بإرساء المناقصة أو المزايدة، هي بغير منازع قرارات إدارية منفصلة عن العقد، ومن ثم يجوز الطعن فيها بالإلغاء" (د. عبدالفتاح حسن، 1978م، ج1- ص184 وما بعدها)

وبذلك فإن لغير المتعاقد أن يطلب إلغاء أي قرار متعلق بالتمهيد -لإبرامه أو الإذن به أو اعتماده- أصدرته جهة الإدارة بمناسبة إبرامها عقدا من العقود الإدارية، وهذا ما أكدته المحكمة العليا في حكمها الصادر بتاريخ 1975/1/30م في الطعن الإداري رقم 21/4 ق، والذي جاء فيه : "استقر الفقه والقضاء الإداري بالمعنى الصحيح، كما في حالة التعاقد مع الإدارة عن طريق المناقصة العامة، فالقرار الصادر بإرساء المناقصة على أحد المتنافسين فيها، وإن كان يعتبر قرارا إداريا بالمعنى الصحيح، يجوز للمتنافسين في المناقصة من غير المتعاقدين أن يطعنوا على قرار إرساء المناقصة بدعوى الإلغاء" (قضاء المحكمة العليا الاتحادية، القضاء الإداري والدستوري، ج2، ص 60،

أما المتعاقد؛ فليس له إلا أن يلجأ لقاضي العقد بالطعن في مثل هذه القرارات، أما المتعاقد فلا سبيل له إلا القضاء الكامل؛ أي قاضي العقد، ويقضي قضاء مجلس الدولة الفرنسي باستمرار على أن إلغاء القرارات المنفصلة في حالة العقود الإدارية وحدها لا يؤدي بنفسه إلى إلغاء العقد، بل يبقى العقد سليما ونافذا حتى يتمسك أحد طرفي العقد بالحكم الصادر بالإلغاء أمام قاضي العقد، بناء على الأثر المطلق لحكم الإلغاء، حيث يجوز لقاضي العقد أن يحكم بإبطاله أو بفسخه استنادا إلى إلغاء القرار الإداري المنفصل الذي

أسهم في تكوين العقد (محمود حلمي، 1974م، ص 64).

ويتضح من حكم المحكمة العليا الصادر بتاريخ 1956/11/28م في الطعن الإداري رقم 2/3 ق، أن القضاء الإداري الليبي سلك المسلك نفسه، حيث قال: "وإن صح أن الإلغاء لا ينصب إلا على القرارات الإدارية، ولا يؤدي إلى إهدار العلاقة التعاقدية، إلا أنه في هذه العملية المركبة التي لها جانبان: أحدهما تعاقدي والآخر إداري، يكون الفصل في صحة القرار الإداري الذي ترتبت عليه العمليات التعاقدية من اختصاص القضاء الإداري، فيلغيه إذا كان مخالفا للقوانين أو اللوائح، دون أن يكون لإلغائه مساس بذات العقد الذي وقعه المتعاقدان، والذي يظل قائما على حاله إلى أن يفصل القضاء المختص في المنازعة المتعلقة به" (مجلة المحكمة العليا، يناير 1975م، س 11، ع 2، ص50)

وتسري نظرية القرارات الإدارية المنفصلة على كافة العقود التي تبرمها جهة الإدارة، سواء أكانت عقوداً إدارية أم عقود الإدارة الأخرى، وأيا كان القاضي (د. الطماوي، 1967م)

ونخلص إلى أن طبيعة اختصاص القضاء الإداري والقضاء العادي في مجال العقود الإدارية لا يختلفان في شق منها ولكن الاختلاف في طبيعة اختصاص القضاء العادي، الذي لا يملك أي اختصاص يتعلق بالقرارات الإدارية ومدى مشروعيتها، لانعقاد الاختصاص بنظرها للقضاء الإداري.

الخاتمة

نخلص في هذه الخاتمة إلى جملة من النتائج، منها:

1. يتساوى الأفراد والإدارة في نظام القضاء الموحد، من حيث مراقبة تصرفاتهم، وتنعقد الولاية والاختصاص للقضاء العادي، فضلا عن سهولة إجراءات التقاضي مقارنة بأسلوب نظام القضاء المزدوج، ولكنه يعيق أداء الإدارة لأعمالها، لغياب استقلالها في توجيه أوامرها، مما يدفع إلى استصدار تشريعات في محاولة لمنع الطعن في قراراتها.
2. يتمايز النزاع في نظام القضاء المزدوج بين نزاعات الأفراد التي يختص بها القضاء العادي وبين المنازعات الإدارية التي تخضع لرقابة القضاء الإداري، وتعد قواعد القانون العام هي الواجبة التطبيق على النزاع، عندما تظهر الإدارة بوصفها صاحبة السلطة المتمتعة بامتيازات لا يتمتع بها الأفراد، ولكن في الوقت نفسه يثور التنازع في توزيع الاختصاص بين القضاء الإداري والقضاء العادي بشأن المنازعات المتعلقة بالعقود الإدارية، من أبرز تلك المعضلات التعارض في تأصيل المبادئ القانونية التي تحكم هذه الروابط.
3. مر القضاء الإداري العربي بأكثر من مرحلة وصولا إلى مراحل حاول فيها مضاهاة قضاء مجلس الدولة الفرنسي.
4. يرتبط العقد الإداري وقواعد الاختصاص المتعلقة بعقود الإدارة في الأنظمة القضائية المقارنة بمعيار تمييز العقود الإدارية؛ حيث اختلف موقف الفقه حول تحديد معيار موحد لتمييز العقد الإداري عن عقود الإدارة الخاصة، وقد ذهب المشرع الفرنسي إلى أن العقود الإدارية نوعان؛ الأولى نص المشرع عليها صراحة؛

والثانية العقود الإدارية ذات الصفة الإدارية، لانطوائها على خصائص ذاتية خارجة عن نطاق عقود القانون الخاص التي تبرمها الإدارة، وهو ما يعرف بالمعيار القضائي.

5. يعد القانون رقم 9 لسنة 1949م القاضي بتنظيم مجلس الدولة في مصر أول من نص على اختصاص القضاء الإداري بالفصل في المنازعات المتصلة بعقود إدارية على سبيل الحصر (الالتزام والأشغال العامة والتوريد) بوصفها اختصاصا مشتركا مع القضاء العادي.

6. اختصاص القضائين اختصاص شامل، ولا يحده إلا فكرتي المسائل الأولية والقرارات الإدارية المنفصلة.

7. ولاية قضاء الإلغاء محدودة في منازعات العقود الإدارية منصبة على الدعاوي الخاصة بالقرارات الإدارية المنفصلة عن العقد، بينما يختص القضاء العادي بنظر المنازعات الناشئة عن سائر العقود الإدارية الأخرى بوصفه اختصاصا مانعا.

8. يترتب على اشتراك الاختصاص بنظر منازعات العقود الإدارية في ليبيا بين القضاء الإداري والقضاء العادي في بعض العقود، واعتباره جامعا مانعا للقضاء العادي في بعضها الآخر.

أ. إهدار قاعدة التخصص التي يقوم على أساسها نظام القضاء الإداري المتسم بتلبية احتياجات المرفق العام الذي يستهدف العقد تسييره وتغليب وجه المصلحة العامة على مصلحة الأفراد الخاصة.

ب. احتمال قيام التعارض بين القضائين (العادي والإداري) في تأصيل المبادئ القانونية التي تحكم الروابط القانونية للعقود الإدارية باعتبارها من روابط القانون العام.

ج. عدم رسوخ نظرية عامة في العقود الإدارية بالقانون الإداري الليبي.

وعليه يجب أن يكون الاختصاص بنظر جميع المنازعات المتعلقة بكافة العقود الإدارية على اختلافها للقضاء الإداري وحده، بوصفه اختصاصا مانعا، ليفسح المجال أمام هذا القضاء لإبراز معالم العقود الإدارية.

المصادروالمراجع

أولا-المطبوعات:

- د. أحمد عوده الغويري، الأحكام العامة لدعاوي القضاء الكامل في ظل قانون محكمة العدل العليا الجديد رقم 12 لسنة 1992م دراسة مقارنة

- أ. حسين درويش، السلطات المخولة لجهة الإدارة في العقد الإداري، القاهرة 1961م

- د. خالد عبدالعزيز عريم، القانون الإداري الليبي، منشورات جامعة بنغازي،1971م

- الخطابي المصطفى، القانون الإداري والعلوم الإدارية، مطبعة النجاح الجديدة الدار البيضاء، 1998-1999م، ط4

-د. سليمان الطماوي

* الأسس العامة في العقود الإدارية، دار الفكر العربي، القاهرة ط3، 1975م.

* قضاء الإلغاء، دار الفكر العربي، القاهرة، 1967م

- د. صبيح بشير مسكوني، القضاء الإداري، منشورات جامعة بنغازي، 1974م

- د. عبدالعزيز خليل بديوي، الوجيز في المبادئ العامة للدعوى الإدارية وإجراءاتها، القاهرة، 1970م.

- د. عبدالفتاح حسن، القضاء الإداري، الجزء الأول، قضاء الإلغاء، المنصورة، 1978م.

- د. عبدالمنعم جيرة، التنظيم القضائي في ليبيا، منشورات جامعة بنغازي، 1973م.
- عمر عمرو، المجموعة المفهرسة لكافة المبادئ القانونية التي قررتها المحكمة العليا في عشر سنوات (1964-1974م) مكتبة النور، طرابلس.
- د. فؤاد العطار، القضاء الإداري، دار النهضة العربية، القاهرة، 1968م.
- د. مازن ليلو راضي، الوجيز في القضاء الإداري الليبي، دار المطبوعات الجامعية، 2003م.
- د. محمود محمد حافظ، القضاء الإداري في القانون المصري والمقارن، دار النهضة العربية، القاهرة، ط1، 1993م.
- مفتاح خليفة عبد الحميد، العقود الإدارية وأحكام إبرامها في التشريع الليبي، الإسكندرية، دار المطبوعات الجامعية، 2008م.
- مليكة صروخ، القانون الإداري، مطبعة النجاح الجديدة بالدار البيضاء، طبعة اكتوبر2001م.
- د. محمد عبد الله الحراري، الرقابة على الإدارة، محاضرات مطبوعة على الآلة الكاتبة، مارس 1983م.
- د. محمود حلمي، العقد الإداري، دار الفكر العربي، القاهرة، 1974م.

ثانيا- الدوريات:

- د. خليفة الجهمي، توزيع الاختصاص بين القضاء الإداري والقضاء العادي في مجال منازعات العقود الإدارية، نشر هذا البحث في مجلة المحامي العددان الخامس والثلاثون والسادس والثلاثون، يوليو – ديسمبر 1991م، السنة التاسعة
- د. عيد اللطيف نايف، اختصاصات القضاء الإداري بين الإطلاق والتقييد، دراسة مقدمة للمشاركة في المؤتمر الثاني لرؤساء المحاكم الإدارية في الدول العربية المنعقد في دولة الإمارات العربية المتحدة، يومي 11-12/9/2012).
https://carjj.org/sites/default/files/
-يوسف جاسم المطاوعة، رئيس مجلس القضاء الأعلى بدولة الكويت، نبذة عن القضاء الإداري بدولة الكويت، الاتحاد العربي للقضاء الإداري
http://auajsc.org/homepage
- وفد سلطنة عمان المشارك في أعمال المؤتمر، اختصاصات القضاء الإداري بين الإطلاق والتقييد، دراسة مقدمة للمشاركة في المؤتمر الثاني لرؤساء المحاكم الإدارية في الدول العربية المنعقد في دولة الإمارات العربية المتحدة، يومي (11-12 /9/ 2012).
https://carjj.org/sites/default/files/
- مصطفى العالم
- قواعد الاختصاص في المنازعات المتعلقة بالعقود الإدارية، منشور بمجلة المحامي، إبريل – يونيو 1976م، ع2 .
- التحكيم في منازعات العقود الإدارية، مجلة المحامي، أكتوبر/ديسمبر 1985م، ع 12

ثالثا- المواقع الإلكترونية:

-لؤي معتز نطاق اختصاص القضاء الإداري 1/9/ 2013، منتديات الحقوق والعلوم القانونية
http://www.droit-dz.com/forum/threads/689/
- المحامين العرب 2 / 8 / 2016 أمل المرشدي
https://www.mohamah.net/law/
- محكمة الاستئناف بقطر– الدائرة الإدارية الاستئناف رقم 28 لسنة م2009 جلسة 2009/2/17،
https://carjj.org/sites/default/files

- منتدى ماستر القضاء الإداري: قسم خاص بطلبة الدراسات العليا، محاضرات ووثائق خاصة بالماستر: السداسية الأولى: نظرية العقد الإداري مُساهمة موضوع: معيار العقد الإداري، 21 يناير 2013، 3:47 am.

رابعا- أحكام المحكمة العليا:

- مجلة المحكمة العليا، أكتوبر 1984م، س 21 .
- مجلة المحكمة العليا، يناير 1978م، س 14، ع2
- مجلة المحكمة العليا، يوليو 1979م س 15، ع 4
- مجلة المحكمة العليا، يناير 1975م، س 11، ع 2
- قضاء المحكمة العليا الاتحادية، القضاء الإداري والدستوري، ج2

خامساً- النصوص التشريعية:

- قرار اللجنة الشعبية العامة رقم 567/ 2007م بشأن إصدار لائحة العقود الإدارية.

Journal the Academy of Graduate Studies for Research and Scientific
Libyan Academy for PostGraduate Studies Benghazi Branch
2024 June 10 : Issue 1 : Volume

مجلة أكاديمية الدراسات العليا للبحوث والدراسات العلمية
الإكاديمية الليبية للدراسات العليا - بنغازي
المجلد الأول / العدد العاشر يونيو 2024

جريمة الإخفاء القسري "دراسة مقارنة"

[1]أ.جلول عبد الواحد جلول السليماني

1.قسم القانون الجنائي - جامعة بنغازي..

الملخص:

نظراً لما تمثله جريمة الاخفاء القسري من انتهاك لأهم حقوق الانسان وحرياته قد تصدى المشرع الليبي لهذه الجريمة بقانون خاص في محاولة منه لتوفير اقصى قدر ممكن من الحماية الجنائية لهذه الحقوق و يتناول هذا البحث بيان مفهوم جريمة الاخفاء القسري وتمييزها عن الجرائم المشابهة لها وتطرق إلى الاحكام الموضوعية لهذه الجريمة في التشريع الجنائي الليبي ومدى ملائمة هذه الاحكام لخصوصية وخطورة الجريمة محل البحث، ونتج عن هذه الدراسة أن المعالجة التشريعية في التشريع الجنائي الليبي تحتاج إلى إعادة نظر من قبل المشرع، وبناء على ذلك انتهى البحث إلى عدة توصيات متمثلة في تعديلات تشريعية لبعض النصوص التجريمية التي عالجت أحكام جريمة الاخفاء القسري

معلومات المقالة:

الكلمات المفتاحية: الاخفاء القسري ، الاختفاء ، ضمانات المتهم ، حقوق الإنسان.

المقدمة

يعد الإخفاء القسري من أخطر الممارسات اللامشروعة التي ينتهجها بعض الأفراد أو الجماعات التي تمتلك نفوذاً سياسياً أو أمنياً تجاه من ترى أنهم يمثلون خطراً على امنها و مصالحها الخاصة على حساب حريتهم وأمنهم الشخصي، وتزداد معدلات هذه الاعمال الاجرامية خلال فترات عدم الاستقرار الأمني أو السياسي عن طريق تغييب الأشخاص قسراً باحتجازهم في أماكن مجهولة ومحضر الإفصاح عن أي معلومات بخصوص مصيرهم ،وتصبح هذه الاعمال الإجرامية أكثر خطورة على حقوق الأشخاص وحرياتهم اذا ارتكبت على نطاق واسع وبآليات ممنهجة؛ لذلك سعت المنظمات الدولية منذ أواخر القرن العشرين الى التصدي لهذه الظاهرة عن طريق الإعلانات الدولية والاتفاقيات الإقليمية والعالمية والتي حثت دول العالم على مواجهة هذه الجريمة في تشريعاتها الداخلية وبالفعل استجابت بعض التشريعات الداخلية لتوصيات هذه الاتفاقيات والإعلانات الدولية وجرمت أعمال الإخفاء القسري وقررت لمرتكبيها أشد العقوبات الجنائية ومن هذه التشريعات القليلة القانون رقم (10) لسنة 2013م في شأن تجريم التعذيب والاخفاء القسري والتمييز، الصادر عن المشرع الليبي.

أهمية البحث:

تكمن أهمية دراسة جريمة الاخفاء القسري فيما تمثله الأفعال المكونة لهذه الجريمة من كونها تمثل اعتداء صارخاً علي أهم حقوق الأشخاص في حماية حرياتهم وأمنهم الشخصي والضمانات التي يعطيها القانون لمن يتهم بارتكاب افعالاً تشكل جرائم، لذلك فإنه من الأهمية بمكان بيان المفهوم القانوني الدقيق لهذه الجريمة ومدى ملائمة نصوص التشريع الجنائي الليبي لمواجهة هذه الجريمة، ومن ثم اقتراح المعالجة التشريعية السليمة للنصوص التجريمية التي تتناسب مع طبيعة هذه الجريمة وخطورتها.

إشكالية البحث:

تتمثل إشكالية البحث في هذا الموضوع في صعوبة توفير أقصى قدر من الحماية القانونية للأشخاص المتهمين بارتكاب أعمال إجرامية عن طريق نصوص تجريمية دقيقة وشاملة لكل صور الإخفاء القسري وضمان عدم حرمانهم من الضمانات القانونية التي يمنحها القانون للمتهمين آياً كانت خطورة الجرائم المتهمين بارتكابها والظروف التي وقعت في ظلها هذه الجرائم، حتى وان كانت هذه الانتهاكات ترتكب في الخفاء و من قبل من يتمتع بنفوذ أو سلطة أي كان مصدرها.

ولمعالجة هذه الإشكالية، يجب الإجابة في هذا البحث عن التساؤلات الآتية:

- ما هو المفهوم القانوني الدقيق لجريمة الإخفاء القسري؟
- هل يوجد توافق بين ما يقرره المشرع الليبي من أحكام موضوعية لمواجهة جريمة اخفاء القسري والاحكام الواردة في المواثيق الدولية وبعض التشريعات الداخلية التي تصدت لهذه الجريمة ؟
- ما مدى ملائمة هذه الاحكام التي تبناها المشرع الليبي لمواجهة جريمة الإخفاء القسري في تحقيق الغاية المقصودة من إقرارها ؟
- ما هي أنجح السياسات الجنائية لمواجهة هذه الجريمة بما يتناسب مع خصوصيتها وخطورتها ؟

منهج البحث:

سيعتمد الباحث -عون الله تعالى - في دراسته لموضوع البحث على المنهج التحليلي المقارن حيث سيتناول البحث المفاهيم القانونية والأحكام الموضوعية التي تناولت جريمة الإخفاء القسري سواء الواردة منها في المواثيق الدولية أو بعض التشريعات الداخلية من خلال تحليلها ومقارنتها مع ما تضمنته نصوص التشريع الجنائي الليبي الواردة بهذا الخصوص.

خطة البحث:

سنتناول بالدراسة موضوع جريمة الاخفاء القسري في مبحثين رئيسين، ينقسم كل منهما إلى ثلاثة مطالب على النحو الاتي:

المبحث الأول: ماهية الإخفاء القسري

المطلب الأول: تعريف الإخفاء القسري

المطلب الثاني: خصائص جريمة الاخفاء القسري

المطلب الثالث: تمييز الاخفاء القسري عن الجرائم المشابهة له

المبحث الثاني: الأحكام الموضوعية لجريمة الإخفاء القسري

المطلب الأول: المصلحة المحمية في جريمة الإخفاء القسري

المطلب الثاني: أركان جريمة الإخفاء القسري

المطلب الثالث: الجزاء الجنائي لجريمة الإخفاء القسري

المبحث الأول: ماهية جريمة الإخفاء القسري

تمهيد وتقسيم

يقتضي بيان ماهية جريمة الإخفاء القسري التعريف بها أولاً ثم بيان أهم خصائصها وأخيراً تمييزها عن غيرها من الجرائم المشابهة لها، وفيما يلي سنتناول كل جزئية من الجزئيات السابقة في مطلب مستقل.

المطلب الأول: تعريف الإخفاء القسري

سنعرض في هذا المطلب الجوانب المختلفة لتعريف الإخفاء القسري أولا التعريف اللغوي له ثم تعريفه في المواثيق الدولية وأخيراً التعريفات الواردة في التشريعات الداخلية للإخفاء القسري، وذلك في ثلاث فروع على النحو الاتي

الفرع الأول: التعريف اللغوي للإخفاء القسري

كلمة إخفاء مشتقة من الأصل (خ ف ي) خفي، والماضي منه اختفى و مصدره اختفاء خفي يخفي خفياً [1]، و (أخفى)

[1] - إبراهيم امين واخرون، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، القاهرة، الطبعة الثانية،1976م، الجزء الأول، ص 247.

الشيء ستره و كتمه، (اختفى) استتر و توارى، ويقال: اختفى منه [2]،

والقسر : الإكراه و القهر ، يقال قسر فلانا قسرا: قهره على كره والقسر على الامر اكرهه عليه [3].

ومن خلال سرد المعنى اللغوي لكلمة إخفاء التي تعني القيام بإخفاء الشيء، نجد أن هذا اللفظ الذي استخدمه المشرع الليبي في عنونة نص المادة الأولى من القانون رقم(10) لسنة 2013م بشأن تجريم التعذيب و الإخفاء القسري و التمييز التي تناولت الاحكام الموضوعية لهذه الجريمة يتطابق مع المقصود منه خلافا للمصطلح الذي تتبناه اغلب التعريفات الفقهية و القانونية لتسمية هذه الجريمة وهو (الاختفاء القسري) فالاختفاء كما سبق ان تناولنا مدلوله اللغوي يعنى التستر و التواري و بالتالي هو فعل يقوم به الشخص الذي اختفى بنفسه ، خلافا للمصطلح الذي استخدمه المشرع الليبي (الإخفاء القسري) يعني القيام بإخفاء الشيء و ستره.

فالشخص لا يكون جانيا ومجنيا عليه في نفس الوقت نفسه، ذلك ان التعبير بلفظ اختفاء يحتمل عدة تأويلات منها قيام الشخص بإخفاء نفسه والتستر من الآخرين وإلى هذا المعنى ينصرف الذهن للوهلة الأولى فهو يكون فاعلا، اما التعبير بلفظ إخفاء لا يحتمل الا ان المجني عليه مفعولا به والفاعل هو الجاني الذي اخفى فهو أصح و أوضح في التعبير عن مضمون هذه الجريمة.

الفرع الثاني: التعريف الفقهي لجريمة الاخفاء القسري

يعرف بعض الفقهاء الإخفاء القسري تحت مسمى الاختفاء القسري بأنه ((خطف فرد من وكلاء (موظفي) دولة مجهولين و لا يسمع عنه مرة أخرى ،أي ليس هناك من امر اعتقال ، او أي اجراء قضائي)) [4]

كما يعرفه البعض الآخر بأنه ((الحرمان من الحرية ضد إرادة شخص من خلال تورط مسؤولين حكوميين بشكل غير مباشر مع رفض الاعتراف بحرمان الشخص من حريته او عدم الكشف عن مصيره أو مكان وجوده مع حرمان الشخص من الحماية القانونية لفترة من الزمن)) [5]

كما يعرف الإخفاء القسري بأنه ((القبض على أشخاص أو احتجازهم أو خطفهم رغما عنهم أو حرمانهم من حريتهم العلى أي نحو اخر، على ايدي مجموعات منظمة أو أفراد عاديين يعملون باسم الحكومة أو بدعم منها، بصورة مباشرة أو غير مباشرة أو برضاها أو بقبولها، ثم رفض الكشف عن مصير الأشخاص المعنيين أو عن مكان وجودهم أو رفض الاعتراف بحرمانهم من حريتهم، مما يجرد هؤلاء الأشخاص من حماية القانون)) [6]

ويلاحظ من خلال سرد التعريفات السابقة لهذه الجريمة و إن اختلفت في المصطلحات التي تستخدمها إلا أنها تكاد تجمع على أن جريمة الإخفاء القسري تقوم على اجتماع العناصر الاتية:

---

[2] - جبران مسعود، معجم الرائد، دار العلم للملاين، بيروت ، الطبعة الأولى 1964 م ، ص 56.

[3] - المرجع السابق، ص 634.

[4] - حنان محمد القيسي، الحق في الانتصاف من الاختفاء القسري، المركز العربي للنشر و التوزيع، مصر، الطبعة الأولى 2018م ص 19.

[5] - مازن خلف ناصر ، الحماية الجنائية للأشخاص من الاختفاء القسري (دراسة مقارنة)، المركز العربي للنشر و التوزيع، مصر الطبعة الأولى 2017م ، ص 38

[6] - مالك منيسي الحسيني، الحماية الدولية و الداخلية للأشخاص من الاختفاء القسري، مجلة الحقوق، الجامعة المستنصرية، كلية الحقوق، المجلد3 ،العدد10، ص 281.

أولا: أن يكون الجاني يحمل صفة تمثيل الدولة (موظفا عاما)

ثانيا: أن الفعل المكون لهذه الجريمة يكون بالقيام بأعمال الخطف او القبض او الاعتقال غير المشروع.

ثالثا: أن ينتج عن هذه الأفعال حرمان المجني عليه من حريته الشخصية بدون سند قانوني.

رابعا: أن يتعمد الجاني عدم الاعتراف بحرمان المجني عليه من حريته و بالتالي عدم الإفصاح عن مكان وجوده أو التهم المنسوبة إليه.

الفرع الثالث: تعريف الاخفاء القسري في المواثيق الدولية

تعد أحكام القانون الدولي من الناحية التاريخية . كما اسلفنا. الأسبق في تبنى مصطلح (الاختفاء القسري) و حاولت التصدي لهذه الجريمة الخطيرة و حث الدول على مواجهتها في التشريعات الداخلية، و فيما يلي سرد لأهم هذه التعريفات

أولا: الإعلان الدولي للحماية من الاختفاء القسري لعام 1992

عرفت ديباجة الإعلان العالمي للحماية من الاختفاء القسري بأنه ((يأخذ صورة القبض على الأشخاص او احتجازهم او اختطافهم رغما عنهم أو حرمانهم من حريتهم على أي نوع و على أيدي موظفين من مختلف فروع الحكومة او مستوياتها أو على أيدي مجموعة منظمة أو افراد عاديين يعملون باسم الحكومة أو بدعم منها بصورة مباشرة أو غير مباشرة أو برضاها أو رفض الاعتراف بحرمانهم من حريتهم مما يجرد هؤلاء الأشخاص من حماية القانون)) [7]

ثانيا: الاتفاقية الامريكية للحماية من الاختفاء القسري لعام 1994م

أوردت هذه الاتفاقية تعريفا للإخفاء القسري في المادة الثانية منها بقولها ((يعتبر اختفاء قسريا الفعل الذي يؤدي الى حرمان فرد أو مجموعة من الافراد من حريتهم بأي شكل من الاشكال اذا ارتكب من طرف موظف من موظفي الدولة أو من شخص أو مجموعة من الأشخاص يعملون تحت امرة أو دعم أو مباركة الدولة ، و يكون متبوعا بانعدام معلومات حول مكان ذلك الفرد الامر الذي يحول دونه و اللجوء إلى سبيل النظم القانونية المطبقة و الضمانات المنصوص عليها)) [8]

ثالثا: نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية عام 1998م

عرّفت المادة 17 فقرة (ط) من هذا النظام جريمة الإخفاء القسري باعتبارها إحدى الجرائم ضد الإنسانية التي تدخل في اختصاصها والذي جاء فيه ((يعني الاختفاء القسري للأشخاص ، إلقاء القبض على الأشخاص أو احتجازهم أو اختطافهم من قبل الدولة او منظمة سياسية او بإذن أو دعم منها لهذا الفعل او بسكوتها عليه ، ثم رفضها الإقرار بحرمان هؤلاء الأشخاص من حريتهم او إعطاء معلومات عن مصيرهم أو عن أماكن وجودهم ، بهدف حرمانهم من حماية القانون لفترة زمنية طويلة)) [9]

رابعا:الاتفاقية الدولية لحماية جميع الأشخاص من الاختفاء القسري عام 2006م

ورد بالمادة الثانية من هذه الاتفاقية تعريفا للاخفاء القسري بأنه ((اعتقال او احتجاز او اختطاف أو أي شكل من

---

[7] - مازن خلف ناصر، مرجع سابق، ص49.

[8] - دخلت هذه الاتفاقية حيز النفاذ 28 مارس 1996م، حنان فصراوي، الحماية من ظاهرة الاختفاء القسري في الطروف الاستثنائية المجلة الجزائرية للحقوق و العلوم السياسية، المركز الجامعي احمد بن يحي الونشريسي تيسمسيلت معهد العلوم القانونية ، العدد 4 2017م، ص35.

[9] - فتوح عبدالله الشاذلي، القانون الدولي الجنائي، أولويات القانون الدولي الجنائي (النظرية العامة للجريمة الدولية)، بدون ناشر، الطبعة الأولى 2002م،ص396.

أشكال الحرمان من الحرية يتم على أيدي موظفي الدولة أو أشخاص أو مجموعات من الافراد يتصرفون بإذن أو دعم من الدولة أو بموافقتها ويعقبه رفض الاعتراف بحرمان الشخص من حريته أو إخفاء مصير الشخص المختفي أو مكان وجوده مما يحرمه من حماية القانون)) [10]

ويتضح من خلال سرد التعريفات السابقة لجريمة الاخفاء القسري في أهم المواثيق الدولية التي تناولته أنها تتوسع في بيان مدلول الإخفاء القسري ليشمل كل حالات الحرمان من الحرية الشخصية للأفراد التي تمارسها الدولة أو من يتبعها وبالقيام بأعمال القيض أو الخطف أو الاحتجاز غير القانوني أو باي طريقة كانت و تستلزم كذلك ان يتبع هذه الاعمال رفض من الدولة الاعتراف بهذا الاجراء و انكار أية معلومات تفيد عن مكان وجوده و بالتالي حرمان هذا الشخص من الحماية التي يقررها القانون للمحتجزين أو المقبوض عليهم من الضمانات التي تحرص التشريعات على توفيرها لهم من الكشف عن مصيرهم و مكان وجودهم و اتصالهم بذويهم أو محاميهم واتخاذ الإجراءات الجنائية المحددة قانونا تجاه المتهمون.

إلا أنه بإمعان النظر في التعريفات السابقة يظهر لنا أن التعريف الوارد بالنظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية يوفر أكبر قدر من الحماية الجنائية للأشخاص من الحرمان من الحرية الشخصية سواء من الدولة أو من منظمات سياسية على اعتبار ان هذه المنظمات قد تتمتع بنفوذ يجعلها تستغل سلطاتها في مثل هذه الاعمال الاجرامية لتحقيق اهداف سياسية، كما اعتبر هذا التعريف أن مجرد سكوت الدولة عن مباشرة أعمال الإخفاء القسري الني يباشروها اشخاصً اخرون تقوم به هذه الجريمة، واعتبرت ذلك تقاعسا من أجهزة الدولة في الحفاظ على الامن والحرية الشخصية للأشخاص الموجودين بها.

الفرع الرابع: الاخفاء القسري في التشريعات الداخلية

على الرغم من أن أغلب المواثيق الدولية التي تصدت لجريمة الاخفاء القسري حثت جميع أطرافها على ادراج احكامها في التشريعات الداخلية عن طريق النص على تجريمها، إلا أنه من النادر- بحسب اطلاعنا - وجود تشريعات داخلية تصدت لهذه الجريمة تحت مسمى الاخفاء القسري ، اذ أن أغلب هذه التشريعات تركت امر مواجهتها للنصوص التجريمية التقليدية العامة التي تندرج تحتها هذه الجريمة و بعض الجرائم الأخرى المشابهة لها [11]

بناء على ذلك سنقتصر في عرضنا لموقف التشريعات الداخلية من تعريف الاخفاء القسري على التشريع الجنائي العراقي و الفرنسي و الليبي

أولا : جريمة الإخفاء القسري في التشريع العراقي

لم يعرف المشرع العراقي في قانون العقوبات العراقي رقم (111) لسنة 1969م جريمة الإخفاء القسري و مع ذلك يعتبر قد أورد تعريفا لها في قانون المحكمة الجنائية العليا رقم (10) لعام 2005م ، دون ذكر هذا المسمى صراحة و صنف هذه الجريمة على أنها جريمة ضد الإنسانية و يماثل التعريف الوارد لهذه الجريمة بنظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية السابق بيانه، حيث جاء في الفقرة الثانية من المادة (12) من هذا القانون ((إلقاء القبض علي الأشخاص أو احتجازهم أو اختطافهم من قبل الدولة أو منظمة سياسية أو بإذن أو دعم

[10] ه اعتمدت هذه الاتفاقية بموجب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة بمواجب القرار 177/ A RES61 في ديسمبر 2006 و دخلت حيز النفاذ في ديسمبر 2010م متاح على الرابط ، www.oncher.org تاريخ الزيارة 2023.10.20م، الساعة 10 AM:10

[11] - كذلك يعد قانون العقوبات الكرواتي و الأذربيجاني من التشريعات الجنائية التي أورت تعريفا لجريمة الإخفاء القسري، انظر في ذلك مازن خلف ناصر، مرجع سابق، ص33 وما بعدها

منها لهذا الفعل أو بسكوتها عليه ، ثم رفضها الإقرار بحرمان هؤلاء الأشخاص من حريتهم أو إعطاء معلومات عن مصيرهم أو عن أماكن وجودهم ، بهدف حرمانهم من حماية القانون لفترة زمنية طويلة))[12]، و يحيل هذا القانون إلى القواعد العامة للتجريم في القانون العراقي في حالة اتهام شخص بالجرائم الواردة به دون وجود نص فيه يحدد عقوباتها [13] أ.

ثانيا: جريمة الإخفاء القسري في التشريع الفرنسي ب.

أورد المشرع الفرنسي تعريفا لجريمة الاخفاء القسري بالمادة (1/212) من قانون العقوبات الفرنسي المعدل بالقانون. رقم(736) لعام 2013م، الفصل الأول منه و المعنون ((عمليات الاعتداء على الأشخاص الذين يتعرضون للاختفاء القسري)) حيث جاء فيه أنه ((يعتبر اختفاء قسريا إلقاء القبض أو السجن أو الاختطاف أو أي شكل آخر من الحرمان من الحرية الشخصية في ظروف غير خاضعة لحماية القانون من قبل شخص أو عدة اشخاص أو من قبل الدولة أو من قبل شخص أو مجموعة اشخاص يتصرفون بموافقة ودعم و رضا سلطات الدولة عندما تكون هذه التصرفات سبب لاحتفاء الشخص و يرافقها إما عدم الاعتراف بحرمان الحرية أو بإخفاء مصير الشخص المعني)) [14]

ثانياً: الإخفاء القسري في التشريع الليبي.

يعد التشريع الليبي من التشريعات النادرة التي جرمت أفعال الإخفاء القسري تحت مسمى (الاخفاء القسري) وذلك بموجب القانون رقم (10) لسنة 2013 في شأن التجريم التعذيب والإخفاء القسري والتعبير.

حيث جاء في المادة الأولى من هذا القانون والمعنونة بالإخفاء القسري ما يأتي:

((1- يعاقب بالسجن كل من خطف انساناً أو حجزه أو حرمه على أي وجه من حريته الشخصية بالقوة أو بالتهديد أو بالخداع.

وتكون العقوبة السجن مدة لا تقل عن سبع سنوات إذا ارتكب الفعل:

-ضد الأصول أو الفروع أو الزوج.

-إذا ارتكب الفعل موظف عمومي متعدياً في ذلك حدود السلطات المتعلقة بوظيفته.

-إذا وقع الفعل بقصد الحصول على كسب مقابل إطلاق السراح فإذا حقق الجاني غرضه كانت العقوبة السجن مدة لا تقل عن ثماني سنوات)). [15]

ويلاحظ من خلال هذا السرد لكل من الحالات التي تندرج تحت هذه الجريمة سواء في التشريع الجنائي العراقي و الفرنسي و التشريع الجنائي الليبي ان هناك عدة اختلافات أهمها الآتي:

أولاً: الصور المقررة لهذه الجريمة في التشريعات السابقة تختلف في صورتها البسيطة بين المشرع الليبي من جانب و المشرع العراقي و الفرنسي من جانب آخر حيث تضيف هذه الأخيرة وجوب توافر عناصر إضافية متمثلة في صفة الجاني و إخفاء مصير المجني عليه عقب حرمانه من حريته ، الامر الذي لم يشترطه المشرع الليبي لقيام جريمة الاخفاء القسري ، كما تختلف الصورالمشددة لهذه في التشريعات السابقة للجريمة محل البحث.

ثانياً: العقوبات التي تقررها هذه التشريعات متفاوتة للجريمة محل البحث متفاوتة سواء في صورتها البسيطة أو المشددة أقلها الحبس وأشدها السجن الذي يمكن ان يصل إلى خمسة عشر عاماً.

[12]- منشور بالجريدة الرسمية، العدد (07) السنة الثانية 8 رجب، 1434 هـ الموافق 2013/09/28 ميلادي ص 431.

[13]- مالك منيسي الحسيني ،مرجع سابق ص،267 .

[14] - مازن خلف ناصر، مرجع سابق ، ض 33 .

[15]- منشور بالجريدة الرسمية، العدد (07) لسنة الثانية 8 رجب 1434 هـ الموافق 2013/9/28 ميلادي ، ص 431.

المطلب الثاني: خصائص جريمة الإخفاء القسري

تجتمع في جريمة الاخفاء القسري عدة مميزات تمنحها خصوصية تمتاز بها عن بقية الجرائم الأخرى، وفيما يلي سنتناول أهم هذه الخصائص.

الفرع الأول: جريمة الإخفاء القسري جريمة مركبة

حيث تجمع هذه الجريمة في صورتها التقليدية عدة أفعال كل فعل منها يشكل جريمة قائمة بحد ذاته، إلا أن التشريعات التي تصدت لها تعتبرها جريمة واحدة تحت مسمى الإخفاء القسري أو الاختفاء القسري كما تطلق عليها أغلب التشريعات التي جرمتها بنصوص خاصة، فالنموذج التجريمي لها يتطلب لقيام هذه الجريمة ارتكاب أعمال القبض أو الخطف أو الاحتجاز ولا يخفى أن هذه الأفعال كل منها يمثل جريمة قائمة في حد ذاته اذا نظرنا له على انفراد، كما أن قيام الموظف العام بإنكار أية معلومات عن مكان المحتجز وتمكين أهله وذويه من الاتصال به، يمثل جريمة إساءة استعمال السلطة من قبل الموظف العام، الا ان المشرع اعتبر هذه الأفعال جميعها تمثل جريمة واحدة وقرر لها عقوبة واحدة، اذ ان جميعها ارتكبت تنفيذاً لمشروع إجرامي واحد تم تحديده غي نص تجريمي واحد.[16]

الفرع الثاني: جريمة الإخفاء القصري جريمة مستمرة

إن أعمال القبض أو الخطف أو الاحتجاز غير القانوني تعد بحسب طبيعتها قابلة للاستمرار في حرمان المجني عليه من حريته وعدم الإفصاح عن أية معلومات عن مصيره، وهذا ما أكدته المادة (17) من الإعلان الدولي لحماية الأشخاص من الاختفاء القسري لعام 1992م بقولها ((يعتبر كل من أعمال الاختفاء القسري جريمة مستمرة باستمرار مرتكبيها في التكتم على مصير ضحية الاختفاء القسري ومكان اختفائه و مادامت هذه الوقائع قد تمت بغير تصريح)).[17]

الفرع الثالث: جريمة الإخفاء القسري جريمة ضد الإنسانية

تجرَم العديد من المواثيق الدولية الجرائم الخطيرة التي تهدد البشرية جمعاء وتخل بأهم حقوق الإنسان كالحرية والأمن الشخصي تحت مسمى الجرائم ضد الإنسانية، لكي تصبغ عليها الحماية الدولية عن طريق أجهزة تنفيذ القانون الدولي، كالمحاكم الدولية وعلى رأسها المحكمة الجنائية الدولية والتي تعطي بموجب نظامها الاساسي والمعروف بنظام روما الأساسي الاختصاص لها بنظر الجرائم التي ترتكب ضد الإنسانية ومنها جريمة الإخفاء القسري حيث جاء في المادة الخامسة من هذا النظام ((يقتصر اختصاص المحكمة على أشد الجرائم خطورة موضع اهتمام المجتمع الدولي بأسره، وللمحكمة بموجب هذا النظام اختصاص النظر في الجرائم الاتية:

أ. ...

ب. الجرائم ضد الإنسانية.

ج. ...))

وعددت المادة السابعة من هذا النظام الجرائم ضد الإنسانية وذكرت من بينها جريمة الاختفاء القسري للأشخاص.[18]

[16] - ماهر جميل أبوخوت، الحماية من الاخفاء القصري في ضوء القانون الدولي، الجمعية المصرية للقانون الدولي، العدد (3) 2017م ص 119.

[17] ، ماهر جميل أبوخوت ، مرجع السابق، ص 123 وما بعدها.

[18] . و يشترط لوصف هذه الجريمة كأحدي الجرائم ضد الإنسانية شروط إضافية تتعلق بأساليب تنفيذها و الغاية التي يهدف الجناة الى تحقيقها، انظر في ذلك وسام سليمان أحمد الصغير، مفهوم الجرائم ضد الإنسانية بحث منشور بمجلة البحوث القانونية، العدد 11 لسنة 2020م، ص 19 وما بعدها.

المطلب الثالث:تمييز الاخفاء القسري عن الجرائم المشابهة لها

يقتضي بيان ماهية الاخفاء القسري بصورة دقيقة ضرورة تمييزه عن أهم الجرائم المشابهة له، والتي تتفق معها في بعض العناصر وتختلف في عناصر أخرى، وعلي رأسها جريمة الخطف وجريمة القبض بدون وجه حق والاحتجاز غير القانوني، لذلك وفيما يأتي سنتناول التمييز بينها تباعاً على النحو الآتي:

الفرع الأول: الإخفاء القسري وجريمة الخطف

يجرّم المشرع الليبي في قانون العقوبات جريمة الخطف بموجب نص المادة (428) حيث جاء فيه ((يعاقب بالسجن مدة لا تزيد علي خمس سنوات، كل من خطف إنساناً، أو حجزه، أو حبسه أو حرمه على أي وجه من حريته الشخصية بالقوة أو التهديد أو الخداع، وتكون العقوبة السجن مدة لا تزيد على سبع سنوات اذا ارتكب الفعل

أ. ضد أحد الأصول أو الفروع أو الزوج

ب. من موظف عمومي متعدياً في ذلك حدود السلطات المتعلقة بوظيفته

ج. إذا وقع الفعل للحصول على كسب مقابل إطلاق السراح، فإذا حقق الجاني غرضه كانت العقوبة السجن مدة لا تزيد على ثماني سنوات))

وبالنظر إلى نص المادة الأولى من القانون رقم 10 لسنة 2013م في شأن تجريم التعذيب والخفاء القسري والتمييز والتي جاءت تحت مسمى (الاخفاء القسري) نجده يماثل ما جاء في نص المادة (428) من قانون العقوبات - سالفة الذكر - والتي تناولت احكام جريمة الخطف وعلى وجه الخصوص ما يتعلق بأركان الجريمة ويخالفه فقط في العقوبات التي يقررها للجريمة في صورتها البسيطة أو في حالة توافر ظروف التشديد المذكورة بالفقرة الثانية من هذين النصين أو ان العقوبات المقررة في نص المادة الأولى من القانون رقم 10 لسنة 2013م أشد من العقوبات المقررة لذات الأفعال والتي جرمها المشرع تحت مسمى الخطف في نص المادة (428) من قانون العقوبات الليبي، الأمر الذي يفهم منه ان المشرع الليبي قد ألغى ضمنا ما جاء في هذا النص عن طريق إعادة تنظيم الموضوع نفسه بموجب قانون خاص لاحق وهو القانون رقم 10 لسنة 2013م، كما أكدت على هذا الحكم المادة السادسة من هذا القانون والتي تقرر إلغاء كل حكم يخالف احكام هذا القانون.[19]

والغاية من وراء تشديد العقوبة على هذه الأفعال الاجرامية الظاهرة للعيان وأية ذلك ان المشرع اذا قرر أن مصلحة ما أصبحت معرضة للخطر في المجتمع أكثر من أي وقت مضى كما في حال الفترات الانتقالية التي تمر بها الدولة مما يزيد من احتمال زيادة معدلات أعمال الإخفاء القسري خاصة في ظل التوترات السياسية والأمنية فتكون ردت فعله اتجاه هذه الأفعال الاجرامية تشديد العقوبات المقررة لها إمعاناً منه في توفير أكبر قدر من الحماية الجنائية لهذه الحقوق والمصالح، فتشديد العقوبة يحقق كما هو معلوم الردع الخاص لمرتكبي الجرائم والردع العام لغيرهم ليثنيهم عن ارتكاب هذه الأفعال التي تؤرق امن المجتمع والافراد وحرياتهم، فقد استبدل المشرع عقوبة السجن الذي لا يزيد عن خمس سنوات المقررة لهذه الجريمة في صورتها البسيطة بعقوبة السجن التي

[19] - تناول المشرع الليبي في نصوص تجريمية بقانون العقوبات صور خاصة لجريمة الخطف (مادة 411) الخطف بقصد الزواج. و (412)الخطف لإتيان أفعال شهوانية، و (413) خطف دون الرابعة عشر أو مختل العقل دون إكراه، و تعد هذه صوراً خاصة لجريمة الخطف تستقل بعناصرها عن جريمة الخطف الواردة بالمادة (428) و ليست مجرد ظروف مخففة لها، و بالتالي لا يشملها الإلغاء.

تتراوح ما بين ثلاث سنوات إلى خمسة عشر سنة وفقاً للأحكام العامة للعقوبة (م 21) عقوبات ليبي.

وعقوبة السجن مدة لا تقل عن سبع سنوات بدلاً من السجن مدة لا تزيد عن سبع سنوات لهذه الأفعال في صورتها المشددة الواردة في الفقرة الثانية من المادة (428) عقوبات ليبي والمادة الأولى من القانون رقم 10 لسنة 2013م والسجن مدة لا تزيد عن ثمان سنوات بدلاً من السجن الذي لا يزيد عن هذه المدة في حالة توافر الظرف المنصوص عليه في الفقرة الثانية البند (ج) من المواد سالفة الذكر.

الفرع الثاني: الاخفاء القسري والقبض على الناس بدون وجه حق

تناول المشرع الليبي بالتجريم القبض على الناس بدون وجه حق في نص المادة (433) من قانون العقوبات الذي جاء فيه ((يعاقب بالحبس كل موظف عمومي قام بالقبض على أحد الأشخاص متعدياً حدود سلطاته)).

والقبض كمفهوم قانوني هو (تقييد حرية المتهم وحقه في التنقل بإلزامه على البقاء في مكان معين لسماع أقواله في جريمة نسبت إلي).[20]

وعلى الرغم من أن كل من الجريمتان تشتركان في كونهما يمثلان اعتداء على حرية الأشخاص خلافاً للقانون، الا انهما يختلفان في عدة جوانب نذكر منها ما يأتي:

أولاً: من حيث صفة الجاني [21]

استلزم المشرع الليبي لقيام جريمة القبض على الأشخاص بدون وجه حق ضرورة توافر صفة خاصة بالجاني وهي صفة الموظف العمومي وقت ارتكاب الجريمة ويرتكب الجريمة استغلالاً لما تمنحه هذه الصفة من إمكانات وسلطات تسهل عملية القبض على الأشخاص وبالتالي تعد هذه الصفة عنصراً مفترضاً لازماً لقيام جريمة القبض على الأشخاص بدون وجه حق لا تقوم الجريمة بدونها.

وذلك خلافاً لما ينص عليه المشرع الليبي بخصوص جريمة الاخفاء القسري، اذ انه يمكن القول ان المشرع الليبي في القانون رقم 10 لسنة 2013م سالف الذكر، لا يشترط لقيام جريمة الإخفاء القسري توافر صفة معينة في الجاني كعنصر أو شرط مفترض لقيام الجريمة، وكل ما يترتب على توافر صفة (الموظف العمومي) في الجاني وقت ارتكابه لجريمة الإخفاء القسري هو توافر احد ظروف التشديد لعقوبة هذه الجريمة فقط لكونه اخلالاً من قبل الجاني بمهام وظيفته واستغلالاً لما تمنحه هذه الوظيفة من صلاحيات وإمكانات تسهل عملية ارتكاب أفعال الإخفاء القسري.

ثانياً: من حيث الضمانات الإجرائية للمجني عليه

يفترض في جريمة القبض على الأشخاص بدون وجه حق معرفة الموظف العام (الجاني) الذي قام بعملية القبض والجهة التابع لها ومكان القبض وغيرها من الضمانات التي يمنحها القانون للمقبوض عليهم [22]، كل ما هنالك ان هذا القبض تم بشكل غير قانوني بتجاوز الموظف العمومي حدود سلطاته.

وذلك خلافاً لما عليه الأمر بالنسبة لجريمة الإخفاء القسري فهي تفترض بحسب طبيعتها عدم إفصاح الجاني عن هويته أو مكان تقييد حرية المجني عليه أو إعطاء اية معلومات عن مصيره أو التهمة المنسوبة إليه، وحرمانه من الاتصال باهله أو محاميه، فجريمة الاخفاء القسري تفترض كما يقال أن يتبع عملية الخطف أو الحجز غير القانوني سلوكاً سلبياً يتمثل في

[20] - سالم محمد الأوجلي، الوجيز في شرح قانون الإجراءات الجنائية الليبي، دار الكتب الوطنية، بنغازي الطبعة الأول 2021م ص.92.

[21] - انظر في ذلك، مازن خلف ناصر، مرجع سابق، ص 79.

[22] - عادل إبراهيم إسماعيل صفا، سلطات مأمور الضبط القضائي بين الفاعلية وضمان الحريات والحقوق الفردية، دار النهضة العربية، القاهرة. الطبعة الأولى 2009م،ص218 و ما بعدها.

إنكار حرمان المجني عليه من حريته وبالتالي حرمانه من جميع الضمانات القانونية التي يمنحها القانون للمحتجزين.[23]

ثالثاً : من حيث الفعل المكون للجريمة

حدد المشرع الليبي الفعل المكون للركن المادي لجريمة القبض بدون وجه حق والمتمثل في القبض ومضمونة كما أسلفنا هو تقييد مؤقت لحرية المقبوض عليه ومنعه من الحركة، ولا تقوم هذه الجريمة بغير هذا السلوك المحدد بالنص على سبيل الحصر أما الفعل المكون للإخفاء القسري قد يكون خطفاً أو احتجاز أو حرماناً للأشخاص من حريتهم على أي وجه من حريتهم وبشرط أن تكون هذه الأفعال مصحوبة باستعمال القوة أو التهديد أو الخداع.

وهذه الصور المذكورة للسلوك الإجرامي في جريمة الإخفاء القسري واردة بالنص الخاص بها على سبيل المثال لا الحصر فالمشرع يعتد بأي سلوك لقيام هذه الجريمة طالما صاحبه استعمالاً للقوة أو التهديد أو الخداع وأدى إلى حصول النتيجة الاجرامية وهي حرمانه من حريته بأي صورة كانت.

وتجدر الإشارة إلى أنه يشترط لقيام جريمة القبض بدون وجه حق توافر جميع هذه العناصر السابق بيانها الأمر الذي يجعلها تستقل بأركانها تماماً عن جريمة الإخفاء القسري التي تناولتها المادة الأولى من القانون رقم 10 لسنة 2013م. والعلاقة بين هذا النص ونص المادة (433) الذي نظم أحكام جريمة القبض على الناس بدون حق هي علاقة نص خاص قديم بنص عام جديد وبالتالي لا يحصل الغاء لأحد هذه النصوص وإنما يضل كل منها بنص سارياً بخصوص الحالات التي نظم احكامها وتوافرت فيها شروط تطبيقه.

الفرع الثالث: الاخفاء القسري وتقييد الحرية الشخصية بدون مبرر:

جاء في نص المادة (434) من قانون العقوبات الليبي تحت مسمى (تقييد الحرية الشخصية بدون مبرر) ((يعاقب بالحبس وبغرامة لا تزيد على خمسين جنيهاً كل موظف عمومي معهود إليه بإدارة سجن أو محل معد لتنفيذ التدابير الوقائية وقبل فيه شخصاً بدون أمر من السلطات المختصة أو رفض إطاعة أمرها بالإفراج عنه أو أطال بدون وجه حق مدة تنفيذ العقوبة أو التدبير الوقائي)).

و على الرغم من أن كلاً من جريمة الاخفاء القسري وتقييد الحرية الشخصية بدون مبرر تشتركان في حرمان الشخص من حريته بدون سند قانوني مما يمثل اعتداء على الحرية الشخصية للأفراد إلا أنهما تختلفان من عدة نواح تتمثل في الاتي:

اولاً: من حيث الفعل المكون للجريمة:

حدد المشرع في المادة (434) من قانون العقوبات صور السلوك التي تقوم بها جريمة تقييد الحرية بدون مبرر والمتمثلة في قبول حجز شخص في سجن أو محل لتنفيذ التدابير الوقائية بدون أمر من السلطات المختصة.

رفض الامر القانوني الصادر إليه بالإفراج عن النزلاء المحتجزين بالسجن أو محل آخر لتنفيذ التدابير الوقائية والذي يعمل به، وذلك بدون وجه حق.

إطالة مدة تنفيذ العقوبة أو التدبير الوقائي بدون مبرر قانوني بعد انتهاء المدة المقررة لتنفيذ العقوبة أو التدبير الوقائي.

والجدير بالذكر أن هذه الصور حددها النص الخاص بجريمة تقييد حرية الغير بدون مبرر على سبيل الحصر وعلى الرغم من كونها تمثل حرماناً للمجني عليهم من حريتهم إلا أنها لا

[23] ماهر جميل أبوخوت، مرجع سابق، ص72.

تمثل كل صور الحرمان من الحرية الشخصية وذلك خلافاً لما عليه الأمر بالنسبة لجريمة الإخفاء القسري التي تقوم بأعمال الخطف أو الاحتجاز غير القانوني أو الحرمان من الحرية الشخصية للأفراد بأي وجه كان.

ثانياً: من حيث صفة الجاني في الجريمة:

يشترط المشرع في جريمة تقييد الحرية الشخصية بدون مبرر عنصراً يفترض وجوده وقت ارتكاب الفعل الإجرامي وهو صفة الموظف العام وعلى وجه التحديد الموظفين العاملين بالمحال التي تنفذ بها العقوبات والتدابير الوقائية السالبة للحرية، حيث هؤلاء بحكم عملهم يمنحهم القانون سلطة داخل هذه المؤسسات يحتمل إساءة استعمالها عن طريق قبول نزلاء بها أو رفض الاستجابة لأمر الافراج عنهم او إطالة مدة بقائهم بهذه المؤسسة خلافاً للقانون أو الامر المشروع الصادر لهم من مرؤوسيهم، الامر الذي يحتاج معه المشرع إلى إيجاد نص قانوني يجرم هذه الأفعال التي تمثل خطراً على حرية الأشخاص بتقييد حريتهم خارج إطار القانون.

أما بالنسبة لجريمة الاخفاء القسري كما سبق أن نوهنا إلى أن صفة الموظف العمومي ليست عنصراً أو شرطاً مقترضاً لقيام الجريمة من حيث المبدأ، فهذه الجريمة تقوم لو كان الجاني الذي قام بأفعال الاخفاء القسري لا يحمل هذه الصفة، كل ما في الأمر أن المشرع اعتبر توافر هذه الصفة لدى الجاني ظرفاً مشدداً لعقوبة الجريمة فقط.

ثالثاً: من حيث ضمانات المجني عليه اثناء تقييد الحرية:

يفترض في جريمة تقييد حرية الأشخاص بدون مبرر وجود المجني عليه داخل أحد السجون أو المحال المعدة من قبل الدولة لتنفيذ التدابير الوقائية، وهذه المحال خاضعة لسلطة الدولة ورقابتها كما أن العاملين بها ملزمين باتباع القواعد القانونية التي تحددها القوانين واللوائح المنظمة لهذه المؤسسات العامة والتي تمنح النزلاء العديد من الحقوق المتعلقة بالمعاملة الإنسانية وحقوق النزلاء في الاتصال بذويهم ومحاميهم ومعرفة مصيرهم و رعايتهم الصحية من الناحية الجسدية والنفسية والعقلية واحترام آدميتهم بتلقي المعاملة الإنسانية داخل هذه المؤسسات [24] وذلك علي النقيض من الوضع الإنساني والقانوني للمجني عليه في جريمة الإخفاء القسري والذي ينتج عادة عن خطفه او حجزه بشكل غير قانوني من الأساس و إخفاء أية معلومات عنه تفيد في معرفة مصيره أو مكان حجزه أو تمكنه من الاتصال بالآخرين.

المبحث الثاني: الاحكام الموضوعية لجريمة الاخفاء القسري

تمهيد وتقييم

يقصد بالأحكام الموضوعية للجريمة ما تضمنته نصوص التشريعات الجنائية من تحديد لأركان الجريمة المادي والمعنوي الجزاءات الجنائية المقررة لها ، إلا أنه قبل الحديث عن هذه الاحكام يجب الوقوف على بيان المصلحة المحمية بموجب النصوص التجريمية لمعرفة مدى ملائمتها من حيث توفير الحماية الجنائية لهذه المصلحة.

عليه سنتناول في هذا المبحث المصلحة المحمية في جريمة الإخفاء القسري في المطلب الأول ثم بيان اركان حريمة الاخفاء القسري في المطلب الثاني وفي المطلب الثالث الجزاء الجنائي المقرر لهذه الجريمة.

المطلب الأول: المصلحة المحمية من تجريم الإخفاء القسري

يعد الإخفاء القسري جريمة كبرى تنطوي تحتها العديد من الانتهاكات لحقوق الانسان بصفة مستمرة [25] وهذه

[24] - اندرو كويل، ترجمة وليد المبروك حافار، منهجية حقوق الانسان في إدارة السجون، المركز الدولي لدارسات السجون، المملكة المتحدة، 2009م، ص11 و ما بعدها .

[25] - ماهر جميل أبوخوت، مرجع سابق، ص 69.

الطبيعة المركبة لجريمة الاخفاء القسري يجعلها تنتهك العديد من الحقوق التي يحرص القانون على حمايتها جنائياً عن طريق تجريم الأفعال التي تمثل مساساً بها أو تعرضها للخطر، وفيما يلي سرد لأهم هذه الحقوق.

الفرع الأول: حق الانسان في الحرية والامن الشخصي [26]

إن حق الإنسان في التنقل والأمن الشخصي من حقوق الانسان الاصلية اللصيقة به والتي يجب عدم المساس بها تحت أي ضرف كان، إلا في الحالات التي حددها القانون وفي اضيق نطاق ممكن [27] وتمثل جريمة الإخفاء القسري تعدياً على هذه الحقوق بحرمان الشخص من حريته بدون مبرر قانوني وبدون اتباع الإجراءات التي يحددها القانون عند مباشرة أعمال القبض على المتهمين واحتجازهم، وقد اكدت على ذلك المادة الأولى الفقرة الثانية من الاتفاقية الدولية لحماية جميع الأشخاص من الاختفاء القسري عام 2010م حيث جاء فيها ((لا يجوز التذرع بأي ظرف استثنائي كان سواء تعلق الامر بحالة حرب أو التهديد باندلاع حرب، أو بانعدام الاستقرار السياسي الداخلي، أو بأية حالة استثناء أخرى، لتبرير الاختفاء القسري)).

ومضمون ذلك ان الحق في الحرية حقاً دستورياً لا يمكن المساس به تحت أي ذريعة كانت عدا الحالات الاستثنائية التي يحددها القانون مسبقاً وبمراعاة الضوابط والشروط القانونية لأي اجراء من شأنه المساس بالحرية الفردية والتي تمثل ضمانات قانونياً في مواجهة التعسف في استعمال السلطات لهذه الإجراءات التي تقبل مساساً بهذا الحق المهم.

الفرع الثاني: حق الأشخاص المحتجزين في الاتصال بذويهم ومحاميهم (الحق في معرفة الحقيقة)

من حق الشخص عند توقيفه وفي بداية اعتقاله أو حبسه مباشرة يجب إعلام كل شخص من قبل السلطة المسؤولة عن توقيفه أو حبسه بالمعلومات الخاصة بحقوقه وشرحها وكيفية استفادته من هذه الحقوق وعلى رأسها إخطار أفراد عائلته أو أشخاص آخرين يختاروهم بنبأ اعتقاله أو حبسه أو نقله وبالمكان الذي هو محتجز فيه. [28]

وتمثل جريمة الاخفاء القسري حرمانا من هذا الحق إذ أن أعمال الإخفاء القسري تتضمن إخفاء أية معلومات عن المجني عليه وبالتالي يضل مكان احتجازه والجهة المسؤولة عن هذا الاحتجاز مجهولة لأهله وذويه حتى يتم حرمانه من الضمانات القانونية التي يمنحها القانون للمحتجزين والمتمثلة في حقة في الدفاع عن نفسه أمام الجهات القضائية وتقديمه لمحاكمة عادلة وسريعة وعدم احتجاز بدون مبرر قانوني.

الفرع الثالث: حق الانسان في الحياة و السلامة الجسدية[29]

يمثل الاخفاء القسري على أقل تقدير تهديداً خطيراً للحق في الحياة و السلامة الجسدية [30] والحق في الحياة من أولى حقوق الانسان و أهمها؛ اذ يعد شرطاً أساسياً لإكتساب الحقوق الأخرى فالحياة هي التي تعطي الانسان شخصية قانونية تجعله أهلاً لاكتساب الحقوق الأخرى لذلك يحرص المشرع على تجريم الأفعال التي تؤدي الى المساس بهذا الحق أو تعرضه للخطر، كما أن السلامة الجسدية من حقوق الانسان التي يحرص القانون على عدم المساس بها كونها حقا يهم المجتمع ككل للتعويل على أفراده في نهضة المجتمع و تقدمه،

---

[26] - مازن خلف ناصر ، مرجع سابق ، ص 59.

[27] - المواد 7 و 14 من الإعلان الدستوري الصادر عن المجلس الانتقالي الليبي عام 2012م، منشور بالحرية الرسمية، العدد 1 بتاريخ 9-2-2012م السنة الأولى، 17 ربيع الأول 1433هـ

[28] - أندرو كويل، مرجع سابق، ص 38.

[29] - مازن خلف ناصر ، مرجع سابق، ص65.

[30] - حنان محمد الفيسي، مرجع سابق، ص25.

وفي غالب الأحيان تكون أعمال الإخفاء القسري مقدمة للتعدي على المجني عليه جسدياً ، الأمر الذي ينتج عنه المساس بسلامة جسده و قد يصل الامر إلى الوفاة، سواء كانت نتيجة مقصودة في حد ذاتها كهدف أساسي من الاخفاء القسري أو قصدا ثانوياً (احتماليا) لتحقيق أهداف أخرى غير مشروع؛ لذلك يعد تجريم لإخفاء القسري حماية وقائية سابقة للحق في الحياة و السلامة الجسدية لما يمكن أن ينتج عن الإخفاء القسري من أعمال تعذيب أو قتل.

المطلب الثاني: أركان جريمة الإخفاء القسري

تتمثل أركان الجريمة عموماً في ركنان أساسيان هما الركن المادي و الركن المعنوي، و فيما يلي سنتناول أركان جريمة الإخفاء القسري في فرعين على النحو الآتي

الفرع الأول : الركن المادي لجريمة الإخفاء القسري

يعرّف الركن المادي للجريمة بأنه (أتيان فعل خارجي أو امتناع يحضره القانون و يتحقق به الاعتداء على المصلحة المحمية) [31] و يتكون الركن المادي في جرائم الضرر من ثلاثة عناصر هي السلوك الاجرامي و النتيجة و علاقة السببية التي تربط النتيجة بالسلوك الاجرامي.

أولاً: السلوك الاجرامي

السلوك الاجرامي هو النشاط المادي الخارجي الذي يصدر عن الجاني لتحقيق النتيجة الاجرامية التي يعاقب عليها القانون و هو عنصر ضروري في كل جريمة[32] و هذا السلوك قد يكون غير محددا فيجرم المشرع أي سلوك يؤدي إلى احداث النتيجة الاجرامية المحددة بالنص التجريمي فيما يعرف بالجرائم ذات القالب الحر.

و بالنظر الى نص المادة الأولى من القانون رقم (10) لسنة 2013م ، الذي جرم الإخفاء القسري يبين لنا ان المشرع الليبي قد ذكر صور السلوك الإجرامي الذي تقوم به هذه الجريمة وإن كانت على سبيل المثال لا الحصر وهي الخطف والحجز بقوله ((يعاقب بالسجن كل من خطف إنساناً أو حجزه أو حرمه على أي وجه من حريته الشخصية بالقوة أو التهديد أو الخداع)) فهذه الجريمة يكون السلوك الاجرامي فيها بالقيام بأحد الأفعال المحددة في النص ويقوم بغيرها من صور السلوك التي تؤدي إلى النتيجة الإجرامية المحددة بالنص السابق وهي حرمان المجني عليه من حريته الشخصية بأي صورة كانت.

و يعرّف الخطف بأنه (أخذ الشخص في سرعة، والأخذ يقتضي القبض والنقل، كما يقتضي عدم الرضا) [33] كما قد يكون السلوك الاجرامي لجريمة الإخفاء القسري بحسب النص السابق عن طريق الاحتجاز وهو منع المجني عليه من الحركة في مكان الاحتجاز أي حرمانه من حريته في الحركة والاتصال بمحيطه الخارجي وفي جريمة الاخفاء القسري يفترض ان يتم احتجاز المجني عليه دون تدابير رسمية مع جهل المحتجز وأهله طيلة مدة الاحتجاز غير المشروع بأي معلومة تفيدهم عن مكانه او المسؤول عن احتجازه [34]

وسبب ذكر هذه الصور للسلوك الإجرامي في جريمة الإخفاء القسري على الأرجح؛ هو أنها تمثل الصور الأكثر شيوعاً للسلوك الإجرامي الذي تتركب به هذه الجريمة مع التأكيد على ان عبارات النص التجريمي سالف الذكر لا تمنع من أمكانية قيام هذه الجريمة بسلوك آخر طالما أدى إلى الحرمان الحرية الشخصية للمجني عليه.

[31] .عبدالعزيز عامر، شرح الأحكام العامة للجريمة في القانون الجنائي الليبي، دراسة مقارنة بأحكام الشريعة الإسلامية، جامعة بنغازي،1974م، ض 31.

[32] .نظام توفيق المجالي، شرح قانون العقوبات - القسم العام، دار الثقافة للنشر و التوزيع ، الطبعة الأولى، ص 31.

[33] .علي حسن الشرفي، أحكام الاختطاف و التقطع، دار الكتب اليمنية، صنعاء، الطبعة الثانية 2009، ص 31 .

[34] .محمد عثمان الديدة و آخرون، مرجع سابق ، ص 139

وتجدر الإشادة إلى أن المشرع اشترط أن يكون الخطف أو الاحتجاز قد وقع نتيجة لاستخدام الجاني القوة، ويدخل في ذلك القوة البدنية أو باستخدام السلاح بطبيعته أو بالاستعمال، فقد جاء لفظ القوة مطلقاً مما يجب معه أن يفسر بهذا المعنى، أو التهديد باستخدام القوة أو عن طريق خداع المجني عليه من قبل الجامي لإخضاعه لإرادته في السيطرة عليه بتقييد حريته ومنعه من الحركة والاتصال بالآخرين.

ثانياً : النتيجة الاجرامية:

النتيجة الإجرامية (هي الأثر الذي يترتب على السلوك الإجرامي والذي يمثل عدواناً ينال المصلحة او الحق الذي يقرر له القانون الحماية الجنائية.) [35]

والنتيجة الاجرامية المطلوبة لقيام جريمة الاخفاء القسري و اكتمال ركنها المادي هي حرمان الشخص من حريته الشخصية ، فقد استلزم المشرع الجنائي في النص التجريمي للإخفاء القسري ضرورة حصول هذه النتيجة كأثر لأعمال الخطف أو الاحتجاز وذلك بقوله ((... أو حرمانه على أي وجه من حريته الشخصية)).

ويتمثل الحرمان من الحرية الشخصية في عدة صور منها منعه من التنقل والاتصال بالآخرين وإعلامهم عن مكان وجوده ومصيره وبالتالي حرمانه من الحماية القانونية بأنكار وجوده القانوني. [36]

ثالثاً: علاقة السببية :

ينص المشرع الليبي في المادة (57) من قانون العقوبات الليبي على أنه ((لا يعاقب أحد على فعل يعتبر جريمة قانوناً إذا كان الضرر أو الخطر الذي يترتب عليه وجود الجريمة لم ينشأ عن عمله أو تقصيره ...))

فعلاقة السببية هي الرابط المادي بين سلوك الجاني أو امتاعه وبين حصول النتيجة الإجرامية المطلوبة، بحيث يكون سلوك الجاني هو الذي ادي الى إحداثها، أي علاقة السلوك بالنتيجة الإجرامية هي علاقة السبب بالأثر. [37]

وبمفهوم المخالفة اذا كانت النتيجة الاجرامية والمتمثلة في حرمان المجني عليه من حريته الشخصية لم تكن بسبب سلوك المتهم ، سواء كانت نتيجة لسلوك شخص غيره لا تربطه به رابطة المساهمة الجنائية أو بسبب آخر غير السلوك الانساني، فإن المتهم لا يسأل عن هذه النتيجة حتى وإن كان قد تعمد إحداثها ويسأل في حدود سلوكه فقط اذا كان المشرع يعاقب عليه وبالتالي حتى يسأل شخص عن جريمة إخفاء قسري يجب أن يكون سلوكه المتمثل في الخطف او الحجز غير القانوني والناتج عن استعمال القوة أو التهديد أو خداع المجني عليه هو الذي أدى إلى حرمان المجني عليه من حريته الشخصية في التنقل أو الاتصال بالأخرين.

الفرع الثاني : الركن المعنوي:

يلزم لاكتمال بنيان الجريمة القانوني بالإضافة إلى توافر الركن المادي الذي يمثل مظهرها المادي يجب أن يتوافر الركن المعنوي للجريمة والذي لا يقل أهمية عن ركنها المادي.

ويتمثل الركن المعنوي في سيطرة الإرادة الجرمية على ماديات الجريمة، وبقدر درجة هذه السيطرة تتحدد صورة الركن المعنوي للجريمة العمد أو الخطأ أو تجاوز القصد الجنائي. [38]

3 .نظام توفيق المجالي مرجع سابق، ص 215.

36. محمد عثمان الديدة وآخرون دفاتر السياسة و القانون، جامعة قاصدي مرباح ورفلة.كلية الحقوق و العلوم السياسية، المجلد 15 العدد1 لسنة 2023م.، ص17.

37. نظام توفيق المجالي، مرجع سابق، ص325.

38. نظام توفيق المجالي، مرجع سابق، ص 325.

وفي هذا الشأن يقرر المشرع الليبي في المادة (62) عقوبات أنه ((لا يعاقب على فعل يعد جناية أو جنحة قانوناً إذا لم يرتكب بقصد عمدي ويستثني من ذلك الجنايات والجنح التي ينص القانون على امكان ارتكابها خطأ أو يتجاوز القصد ...))

ويفهم من هذا النص أن الأصل في الجنايات والجنح أنها لا تقوم إلا إذا ارتكبت عن قصد عمدي، أي أن الركن المعنوي المطلوب لقيام الجرائم التي تصنف على أنها جنايات أو جنح هو القصد الجنائي العمدي ويستثني من ذلك الجنايات والجنح التي ينص المشرع صراحة في النصوص التي جرمتها على إمكانية قيامها في حق مرتكبيها عن طريق الخطأ أو بتجاوز القصد، فإذا سكت المشرع عن بيان الركن المعنوي المطلوب لتوافر الركن المعنوي في جناية أو جنحة فإنها جريمة عمدية يلزم قانوناً لتوافر ركنها المعنوي توافر صورة القصد العمدي.

وبالنظر إلى جريمة الإخفاء القسري نجد أن المشرع يقرر لها عقوبة السجن ، وبالرجوع إلى الأحكام العامة للعقوبة في التشريع الليبي يتبين لنا أن الجرائم المعاقب عليها بعقوبة السجن توصف بأنها جنايات. [39]

وبالتالي تعد جريمة الاخفاء القسري جناية وهي جريمة عمدية يلزم لقيام ركنها المعنوي توافر القصد العمدي لأن النص الذي نظم أحكام هذه الجريمة لم يشر إلى إمكانية قيامها عن طريق الخطأ أو تحاوز القصد.

ولتوافر القصد العمدي يجب توافر عناصره المتمثلة في العلم بأركان الجريمة كما عرفها القانون واتجاه إرادة الجاني الي ارتكاب الفعل المعاقب عليه وإرادة ما يترتب عليه من نتيجة إجرامية. [40]

ويتوافر العلم بأركان الجريمة في جريمة الاخفاء القسري بعلم الجاني أنه يقوم بدون وجه حق باحتجاز شخص وتقييد حريته الشخصية بدون سند قانوني، وارادته ارتكاب هذه الأفعال وتحقيق النتيجة الاجرامية التي حددها النص التجريمي للإخفاء القسري وهي تقييد حرية الأشخاص ومنعهم من التنقل أو الاتصال بغيرهم.

المطلب الثالث: الجزاء الجنائي لجريمة الاخفاء القسري

الجزاء الجنائي (هو ما يقرره المشرع الجنائي لمرتكبي الأفعال المجرمة من عقوبات أو تدابير احترازية.)[41]

وبالرجوع إلى ما يقرره المشرع بشأن جريمة الإخفاء القسري نجده يقرر لمرتكبي هذه الجريمة عدة عقوبات يجمع بينها أن جميعها عقوبات سجن يتفاوت مقدارها بحسب الظروف المصاحبة لارتكابها وفيما يأتي نتناول العقوبات المقررة لهذه الصور.

الفرع الأول: عقوبة جريمة الإخفاء القسري في صورتها البسيطة

نص المشرع على عقوبة هذه الصورة لجريمة الإخفاء القسري في الفقرة الأولى من المادة الأولى من القانون رقم 10 لسنة 2013م في شأن تجريم التعذيب والإخفاء القسري والتمييز بقوله ((يعاقب بالسجن كل من خطف انساناً أو حجزه أو حرمه علي أي وجه من حريته الشخصية بالقوة أو التهديد أو بالخداع ...))

حيث قرر المشرع لهذه الجريمة في صورتها البسيطة دون توافر أحد ظروف التشديد المنصوص عليها في الفقرات اللاحقة من هذه المادة عقوبة السجن.

---

[39]، الجنايات هي الجرائم المعاقب عليها بالعقوبات الاتية:
- الإعدام
- السجن المؤبد
- السجن ((المادة (53) من قانون العقوبات الليبي)).

[40]. جندي عبدالملك، الموسوعة الجنائية، دار المؤلفات القانونية، بيروت، المجلد الثالث،1931م، ص 70.

[41]، نظام توفيق المجالي، مرجع سابق، ص 415.

والسجن كما تحدد الاحكام العامة للعقوبات في التشريع الليبي هو ايداع المحكوم عليه في السجن وتشغيله في الأعمال التي تحددها لوائح السجون مدة لا تقل عن ثلاث سنوات ولا تزيد على خمس عشرة سنة.[42]

الفرع الثاني: عقوبة جريمة الاخفاء القسري في صورتها المشددة الأولى

يقرر المشرع في الفقرة الثانية من المادة الأولى من القانون رقم 10 لسنة 2013م سالفة الذكر، عقوبة السجن مدة لا تقل عن سبع سنوات إذا ارتكب الفعل:

أ. أحد الأصول أو الفروع أو الزوج.

ب. إذا ارتكب ذلك موظف عمومي متعدياً في ذلك حدود السلطات المتعلقة بوظيفته.

فبالنسبة للظرف الوارد في البند (أ) يتمثل في وجود صلة قرابة تربط كلاً من الجاني والمجني عليه في هذه الجريمة على النحو المبين بها وهم الأصول متمثلين في الاب والام والجد والجدة من جهة الاب والام مهما علوا والفروع وهم الأبناء والبنات وابنائهم مهما نزلوا، والزوج وهو ما تربطه بالمجني عليه علاقة زوجية قائمة[43] وقت ارتكاب الجريمة.

وعلة التشديد عند توافر هذا الظرف تكمن في كون هذه الروابط الاسرية تفترض فيمن يتصف بها وجود علاقة مودة ورحمة بينه وبين المجني عليه وتمثل هذه الجريمة انتهاكاً لهذه الروابط وعدم مراعاتها بارتكاب أعمال الإخفاء القسري وما تتضمنه من خطورة على أمن المجني عليه وحريته تنبئ عن وجود خطورة إجرامية لدى الجاني تستدعي تشديد العقوبة.

كما يقرر المشرع تشديد العقوبة عند توافر الظرف المبين في البند (ب) والمتمثل في ارتكاب الجريمة من قبل شخص يحمل صفة الموظف العمومي متعدياً في ذلك حدود السلطات المتعلقة بوظيفته ، ويعرّف المشرع الليبي في قانون العقوبات الموظف العمومي بأنه ((هو كل من انيطت به مهمة عامة في خدمة الحكومة أو الولايات أو الهيئات العامة الأخرى سواء كان موظفاً أو مستخدماً دائماً أو مؤقتاً براتب أو بدونه، ويدخل في ذلك محررو العقود والأعضاء المساعدون في المحاكم والمحكمون والخبراء والتراجمة والشهود اثناء قيامهم بواجباتهم[44])).

وعلي الرغم من ان المشرع الليبي اعتبر توافر صفة الموظف العمومي لدى الجاني في جريمة الإخفاء القسري تعد ظرفاً مشدداً للعقوبة، دون اشتراط هذه الصفة كعنصر مفترضاً لهذه الجريمة [45] إلا ان اغلب المواثيق الدولية التي نظمت أحكام جريمة الإخفاء القسري والتي تعد المصدر التاريخي لهذه الجريمة تعتبر صفة الموظف العام كما أسلفنا عند الحديث عن تعريف هذه الجريمة في المواثيق الدولية، عنصراً مفترضاً يجب توافره لقيام جريمة الاخفاء القسري ابتداءً وليست مجرد ظرفاً مشدداً لعقوبتها.

والجدير بالذكر أن علة التشديد عند توافر هذا الظرف بقيام صفة الموظف العام لدى مرتكب جريمة الاخفاء القسري تتمثل في أن ما يتمتع به الموظف العام من صلاحيات وسلطات تمنح له بحكم وظيفته علاوة على الثقة التي يضعها الأشخاص الآخرون فيمن يحمل هذه الصفة تسهل له ارتكاب أعمال الإخفاء القسري بتجاوز حدود سلطاته واستغلاله للإمكانيات

---

42. المادة (21) من قانون العقوبات الليبي.

43 - عبدالقادر محمد شهاب، اساسيات القانون و الحق في القانون الليبي،دار الفضيل للطباعة و النشر و التوزيع، بنغازي،ليبيا، الطبعة السادسة 2013م،ص195.

44 - المادة (6) من قانون العقوبات الليبي..

45- يعرّف العنصر أو الركن المفترض بأنه (حالة واقعية أو قانونية يفترض توافرها وقت ارتكاب الفعل الاجرامي ويترتب على عدم وجودها عدم قيام الجريمة) أحمد فتحي سرور، الوسيط في قانون العقوبات، دار النهضة العربية، القاهرة 1996م، ص 141.

التي تمنحها هذه الصفة، واخلالاً بالثقة العامة التي يضعها الأشخاص فيمن يحمل هذه الصفة مما يسئ إلى كل من يحملها، كل ذلك يجعله اهلاً لتشديد العقوبة عليه عند ارتكابه هذا الجرم.

ويكون التشديد في العقوبة عند توافر أحد الظرفين السابقين بزيادة الحد الأدنى في جريمة الإخفاء القسري بحيث يصبح السجن مدة لا تقل عن سبع سنوات بدلاً من السجن مدة لا تقل عن ثلاث سنوات مع الإبقاء على الحد الأقصى لعقوبة السجن والمتمثلة في السجن خمسة عشر عاماً.

الفرع الثالث: عقوبة الإخفاء القسري في صورته المشددة الثانية

يقرر المشرع الليبي في البند (ج) من الفقرة الثانية من المادة الأولى من القانون رقم 10 لسنة 2013م سالف الذكر عقوبة السجن مدة لا تقل عن ثماني سنوات إذا وقع الفعل بقصد الحصول على كسب مقابل إطلاق سراح المجني عليه إذا حقق الجاني غرضه بالفعل في الحصول على هذا الكسب.

ولتوافر هذا الظرف يلزم توافر عنصرين معاً في جريمة الاخفاء القسري.

العنصر الأول وهو عنصراً معنوياً يتمثل في توافر قصداً خاصاً لدى الجاني بالإضافة إلى القصد الجنائي العام المطلوب لقيام الجريمة أي اشتراط ان تتجه إرادة الجاني إلى تحقيق غرض آخر عند ارتكاب الركن المادي في الجريمة [46] والمتمثل في رغبة الحصول من جراء أعمال الإخفاء القسري على كسب.

وكما يلزم بالإضافة إلى هذا العنصر ضرورة توافر عنصر ثاني مادي يتمثل في الحصول علي هذا الكسب مقابل اطلاق سراح المجني عليه الذي وقع ضحية لأعمال الإخفاء القسري.

ونجدر أن توافر هذا الظرف يتحقق بحصول الجاني علي أي نوع من الكسب مقابل إطلاق سراح المجني عليه سواء مادياً أو معنوياً له قيمة لدى الجاني وهذا ما يستفاد من اطلاق لفظ الكسب الوارد بالنص السابق دون تحديد نوع الكسب مما لا يصح معه قصره على الكسب المادي.

وتكون العقوبة عند توافر هذا الظرف بعنصريه السابقين تشديد العقوبة المقررة للجاني بحيث تكون السجن مدة لا تقل عن ثماني سنوات، ولا تزيد وفقاً للأحكام العامة للعقوبة في التشريع الليبي عن خمسة عشر عاماً.

الخاتمة

من خلال دراستنا لموضوع جريمة الإخفاء القسري في محاولة للإجابة على التساؤلات التي نثيرها إشكالية البحث، توصلنا إلى عدة نتائج وعلى ضوئها نقترح بعض التوصيات التي نرى أهميتها لمعالجة هذه الإشكالية ، وفيما يلي رد لهذه النتائج اولاً تم التوصيات التي انتهى الباحث.

اولاً : نتائج البحث:

تتفق أغلب التعريفات الواردة بشأن الإخفاء القسري في المواثيق الدولية والتشريعات الداخلية على ذات المدلول لهذه الجريمة.

تبنى المشرع الليبي في القانون الذي نظم احكام جريمة الاخفاء القسري تعريفاً لها مأخوذا حرفياً مما ورد في نص المادة (428) من مدونة قانون العقوبات الليبي والخاص بجريمة الخطف مع تغيير في مسمى الجريمة إلى مسمى (الإخفاء القسري) وتشديد عقوبتها دون التطرق الي التغيير في بنيانها القانوني والافعال المكونة لها.

عدم ملائمة الأحكام الموضوعية الحالية التي عالج المشرع الليبي بها جريمة الإخفاء القسري مع المضمون الحقيقي لهذه

[46] - انظر عبدالعزيز عامر، مرجع سابق، ص 31 وما بعدها.

الجريمة و الذي راعته التشريعات المقارنة عند التصدي لهذه الجريمة في نصوص خاصة، وبما يحقق الغاية من تجريمها المتمثلة في حماية المصالح التي تشكل هذه الجريمة اعتداءً عليها.

العقوبات التي يقررها المشرع الليبي لمرتبكي جريمة الإخفاء القسري في صورتها المشددة وهي السجن الذي لا يقل في حده الأدنى عن سبع سنوات وفي صورة أخرى ثمان سنوات ويصل الي خمسة عشر عاماً متناسية مع خطورة هذه الجريمة، مقارنة بما كان يقرره المشرع الليبي في قانون العقوبات لذات الأفعال.

ثانياً: التوصيات:

- تقترح تعديل نص المادة الأولي من القانون رقم (10) لسنة 2013م التي تناولت تجريم حالات الإخفاء القسري، بحيث تستبدل بالتعريف الوارد بالمادة (17) فقرة (ط) من نظام روما الأساسي لإنشاء المحكمة الجنائية الدولية الصادرة عام (1998م) كونه من أهم وأشمل التعريفات التي تتميز بتحقيق أكبر قدر من الحماية الجنائية للمصالح التي يهدف المشرع الي حمايتها بموجب تجريم حالات الإخفاء القسري.

- الإبقاء على عقوبة جريمة الإخفاء القسري في صورتها المشددة كونها تتفق من الناحية الموضوعية مع العناصر الأساسية اللازمة لقيام جريمة الإخفاء القسري في صورتها التقليدية، وتتناسب مع خطورة هذه الجريمة بما يحقق الردع وبالتالي الحماية الجنائية للمصالح المحمية بموجب النصوص التي جرمت أعمال الإخفاء القسري.

- الإبقاء على النصوص التقليدية الواردة بقانون العقوبات والتي عالجت جريمة الخطف مع مراعاة حذف الوقائع التي ينطبق عليها النموذج التجريمي للإخفاء القسري وعلى وجه التحديد البند (ب) من الفقرة الثانية من المادة (428) عقوبات ليبي و التي تنص على ارتكاب أعمال الإخفاء القسري من موظف عمومي متعدياً في ذلك حدود السلطات المنظمة لوظيفته.

قائمة المراجع

أولاً:الكتب

.أحمد فتحي سرور، الوسيط في قانون العقوبات، دار النهضة العربية، القاهرة 1996م.

- أندرو كويل، ترجمة وليد المبروك حافار، منهجية حقوق الانسان في إدارة السجون، المركز الدولي لدارسات السجون، المملكة المتحدة ،2009م .

- جندي عبدالملك، الموسوعة الجنائية، دار المؤلفات القانونية، بيروت، المجلد الثالث،1931م.

- حنان محمد القيسي، الحق في الانتصاف من الاختفاء القسري، المركز العربي للنشر و التوزيع، مصر الطبعة الأولى 2018م.

- سالم محمد الاوجلي، الوجيز في شرح قانون الإجراءات الجنائية الليبي، دار الكتب الوطنية، بنغازي الطبعة الأول 2021م.

-عادل إبراهيم إسماعيل صفا، سلطات مأمور الضبط القضائي بين الفاعلية و ضمان الحريات والحقوق الفردية، دار النهضة العربية، القاهرة. الطبعة الأولى 2009م.

- عبدالعزيز عامر، شرح الأحكام العامة للجريمة في القانون الجنائي الليبي، دراسة مقارنة بأحكام الشريعة الإسلامية، جامعة بنغازي،1974م.

- عبدالقادر محمد شهاب، اساسيات القانون و الحق في القانون الليبي،دار الفضيل للطباعة و النشر و التوزيع، بنغازي،ليبيا، الطبعة السادسة 2013 ؟

-علي حسن الشرفي، أحكام الاختطاف و التقطع، دار الكتب اليمنية، صنعاء، الطبعة الثانية 2009م.

- فتوح عبدالله الشاذلي، القانون الدولي الجنائي، أولويات القانون الدولي الجنائي (النظرية العامة للجريمة الدولية)، بدون ناشر، الطبعة الأولى 2002م.

- مازن خلف ناصر ، الحماية الجنائية للأشخاص من الاختفاء القسري (دراسة مقارنة)، المركز العربي للنشر و التوزيع، مصر الطبعة الأولى 2017م.

-نظام توفيق المجالي، شرح قانون العقوبات ،القسم العام، دار الثقافة للنشر و التوزيع ، الطبعة الأولى 2005م.

ثانيا: البحوث و المقالات

- حنان فصراوي، الحماية من ظاهرة الاختفاء القسري أثناء الظروف الاستثنائية، المجلة الجزائرية للحقوق و العلوم السياسية، العدد2 لسنة 2017م.

- ماهر جميل أبوخوت، الحماية من الاختفاء القسري في ضوء قواعد القانون الدولي، النجلة المصرية للقانون الدولي، مجلد17لسنة 2017م.

- مالك منسي الحسيني، الحماية الدولية و الداخلية للشخاص من الاختفاء القسري، مجلة الحقوق، المجلد3 العدد 10 لسنة 2010 م.

- محمد الديدة وآخرون، دفاتر السياسة و القانون، جامعة قاصدي مرباح ورفلة.كلية الحقوق و العلوم السياسية، المجلد 15، العدد1 لسنة 2023م.

-وسام سليمان أحمد الصغير، مفهوم الجرائم ضد الإنسانية، مجلة البحوث القانونية، العدد 11 لسنة 2020م.

ثالثاً: التشريعات

-قانون العقوبات الليبي، مجموعة التشريعات الليبية، الجزء الأول.قانون العقوبات، الهيئة العامة لشؤون القضاء ، الإدارة العامة للقانون، 1987م.

-الإعلان الدستوري الصادر عن المجلس الانتقالي الليبي عام 2012م، منشور بالحرية الرسمية العدد 1 بتاريخ 9-2-2012م السنة الأولى، 17 ربيع الأول 1433هـ.

-القانون رقم 10 لسنة 2013م بشأن تجريم التعذيب و الإخفاء القسري و التمييز، منشور بالجريدة الرسمية، العدد7 السنة الثانية 8 رجب 1434م الموافق 2013/9/28م.

رابعاً: المعاجم اللغوية

- إبراهيم امين وآخرون، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، الجزء الأول، القاهرة، الطبعة الثانية 1976م.

- جبران مسعود، معجم الرائد، دار العلم للملايين، بيروت ، الطبعة الأولى 1964 م .

خامساً: شبكة المعلومات الدولية " الإنترنت "

Journal the Academy of Graduate Studies for Research and Scientific
Libyan Academy for PostGraduate Studies Benghazi Branch
2024 June 10 : Issue 1 : Volume

مجلة أكاديمية الدراسات العليا للبحوث والدراسات العلمية
الإكاديمية الليبية للدراسات العليا - بنغازي
المجلد الأول / العدد العاشر يونيو 2024

أثرالعوامل المُناخية على التراث العمر اني بمنطقة الجبل الأخضر

[1]د.أشرف محمد صالح، [2] د.عبدالسلام عبدالمولى الحداد

1.أستاذ مساعد بقسم الجغرافيا بكلية التربية بجامعة عمر المختار .

2. أستاذ مشارك بقسم الجغرافيا بكلية الآداب بجامعة عمر المختار .

الملخص:

يعد التراث العمراني ثروة حضـارية وثقافية تراكمت عبر العصـور، فهو التاريخ المادي، والمرآة الحقيقية لأي حضـارة، وهو وعاء تجارب إنسـانية متنوعة، إذ يمثل هوية الشـعوب والأمم، ويجسـد ثقافة الفردِ والمجتمع، وللتراث العمراني أهمية تأريخية وحضـارية وعلمية واجتماعية لذا يجب التمسك بأصالة تلك المباني والمناطق والمحافظة عليها, وجاءات هذا الدراسـة للبحث في أثر المناخ عليها على التراث العمراني حيث شـهدت ليبيا مؤخراً موجة كبيرة من التغيرات المناخية، شـملت ارتفاعاً غير مسـبوق في درجات الحرارة مصـحوبة برياح وعواصـف، مع ندرة في سـقوط الأمطار بشـكل ملحوظ. وبذلك أضـحى المناخ يهدد ويعرض التراث المادي للخطر، خاصة ما يتعلق منه بالمواقع الأثرية وقد يكون سبباً من أسباب تخريب أو زوال بعض المواقع الأثرية حيث أدت الفيضانات والسيول القوية جراء تغير المناخ إلى دمار العديد من المناطق الأثرية المدرجة ضمن قائمة التراث العالمي لمنظمة اليونسكو.

معلومات المقالة:

الكلمات المفتاحية: المُناخ، المباني التراثية،الجبل الأخضر .

المقدمة

يعتبر الجبل الأخضـر منطقة تاريخية مهمة، حيث كانت موطنًا للحضـارات القديمة، فهو يزخر بالعديد من المعالم الأثرية التي تروى قصـة حضـارات ضـربت بجذورها في عمق النشـأة الأولى للإنسـان فقد كانت منطقة الدراسـة إحدى أهم بؤر الاسـتيطان في حوض البحر المتوسـط منذ العصـور القديمة، ويقع الجبل الأخضـر ضـمن نطاق الأقاليم المناخية المتميزة على السـاحل الجنوبي للبحر المتوسـط؛ مما جعله بيئة مناخية ملاءمة لقيام حضـارات قديمة خلفت مباني آثارية عريقة.

مشكلة الدراسة :

تتمحور مشـكلة حول التعرف على أثر العوامل المناخية على التراث العمراني في منطقة الجبل الأخضـر, وذلك من خلال الإجابة على التساؤلات الأتية:

1- ما هو تأثير العوامل المناخية على المباني التراثية بمنطقة الدراسة ؟

2- ما مدى مسـتوى الوعي البيئي للسـكان والوعي بأهمية المنطقة الأثرية الهامة ؟

المصدر: من إعدا الباحثان باستخدام برنامج 10.2 Arc gis.



شكل (1) موقع منطقة الدراسة

أهداف الدراسة:

1- التعرف على تأثير العوامل المناخية على المباني التراثية بمنطقة الدراسة.

2- رفع مستوى الوعي البيئي للسكان والوعي بأهمية المنطقة الأثرية الهامة.

منطقة الدراسة:

1- يقع اقليم الجبل الأخضر في الجزء الشمالي الشرقي من ليبيا، حيث يمتد من البحر الأبيض المتوسط في الشمال حتى 32-33 شمالاً – ومن توكرا غرباً حتى خليج البمبة شرقاً وبين خطي طول 20.32-23 شرقاً وبذلك يشكل الجبل الأخضر إقليماً مناخية مميزاً, (شكل 1).

2- ويمثل الجبل الأخضر جزيرة جغرافية تمتد أراضيها داخل البحر المتوسط بين خليجي سرت والبمبا، ومن الجنوب تحده الصحراء الكبرى، ويتكون الجبل الأخضرمن مناطق تضاريسية متباينة مابين سهل ساحلي

3- ضيق تنتشر به الخلجان الضحلة والسبخات والكثبان الرملية، وكذلك الحافات والهضاب والتي تعطي الجبل الأخضر شكله الجيمورفولوجي المميز، فالجبل الأخضر يتكون من حافتين جبليتين تتخذان نفس شكل انحراف ساحل البحر، الأولى يبلغ ارتفاعها من 250 متر ويصل إلى 500 متر فوق مستوى سطح البحر، والحافة الثانية يتراوح ارتفاعها من350 متر إلى 625 متر فوق مستوى سطح البحر، وبين الحافة الأولى والثانية تظهر الهضاب ((المصاطب)) وتتصل الهضبة السفلى بالساحل إلى الشرق من طلميثة, ولهذا الشكل التضاريسي تأثيره على المناخ واختلافات عناصره من مكان إلى آخروما يترتب على ذلك من تباين في المظاهر الطبيعية المختلفة وفي النشاط البشري, (نوح، سعيد ادريس، 2014، ص9).

المنهجية والأساليب المتبعة في الدراسة:

1.المنهجية المتبعة في الدراسة:

(أ) المنهج المناخي الوصفي: الذي يهتم بوصف الظاهرات المناخية محل الدراسة ومعرفة أسبابها ومدى تأثيرها على المباني الأثرية.

(ب) المنهج التحليلي التفصيلي: ويعتمد المنهج على تحليل العلاقات بين عناصر المناخ وتأثيرها على المباني الأثرية في منطقة الدراسة.

2.الأساليب المتبعة في الدراسة:

- الأسلوب الكارتوجرافي: يتمثل في رسم الخرائط والأشكال التي تبرز نتائج البحث وسوف يتم فيه الاستعانة ببعض برامج الحاسب الآلي مثل :

- الاعتماد على برنامج Excel في مخرجات الأشكال لمعرفة الاتجاه العام للظاهرة.
- رسم الخرائط Maps عن طريق الاعتماد على برنامج Arc Map 10.2.2 في رسم وتحليل بيانات ومخرجات الخرائط.

مصادر الدراسة :

استعان الباحثان في هذا البحث بعدة وسائل لجمع المعلومات والبيانات، ومنها:

أ. الجانب المكتبي : ويشمل الكتب، والدوريات، والرسائل العلمية التي تناول موضوع البحث كذلك المصادر الإحصائية التي تصدرها الدولة، وذلك من خلال دراسة التقارير ذات العلاقة بموضوع الدراسة، مع الإستعانة بمجموعة من الخرائط.

ب. الدراسة الميدانية للمناطق الأثرية: قام الباحثان بزيارات متعددة لأهم مناطق التراث وذلك للوقوف على أهم المباني والمواقع الأثرية والتراث العمراني وشملت الدراسة الميدانية عدة نقاط، وهي:

- بناء قاعدة بيانات مكانية للمناطق الأثرية من خلال توقيع احداثيات كل معلم وتصنيفه ومعرفة الجوار المحيطة له.

- تصوير أهم العناصر المعمارية، وكذلك ملاحظة وتدوين أهم مظاهر التلف الناتجة عن المناخ وحصر للمشكلات التي تهدد بقائها.

- الإطلاع على مجموعة من المصادر والمراجع التي ساهمت في اخراج الدراسة بهذا الشكل.

أولا: توزيع المناطق الأثرية بمنطقة الجبل الأخضر:

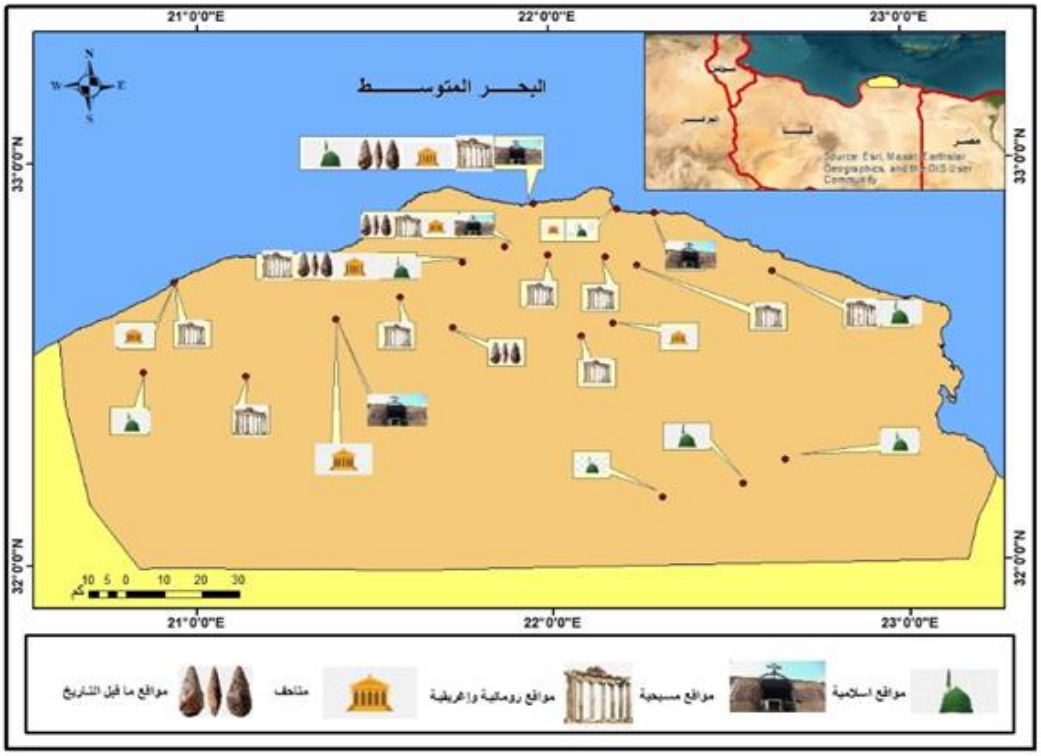
يضم اقليم الجبل أخضر مواقع اثرية مهمه وهي متمركزة في المدن الأثرية القديمة بالمنطقة مثل (مدينة قورينا، وسوسة، وطلميثة)، (شكل 2) وكذلك المزارات الدينية مثل (كنيسة مرقص، ومسجد وضريح الصحابي الجليل رويفع الأنصاري، ومسجد الصحابة بدرنة، والكنائس الأثرية، والمقابر والأضرحة الأثرية).

تعد منطقة الجبل الأخضر من المناطق التي شهدت توطن العديدمن الحضارات القديمة التي تركت أثاراً تاريخية عريقة شكلت عنصرجذب تراثي مهم للمنطقة، وقد تعاقبت على المنطقة حضارات الإغريق والرومان والبيزنطيين والحضارة العربية الإسلامية والحضارة العثمانية بالإضافة إلي فترة الاحتلال الإيطالي وماتلاه من حكم الإدارات الأجنبية إلى قيام دولة ليبيا الحديثة في 1951م عندما تم إعلان المملكة الليبية المتحدة.

وأهم مناطق الحضارات الإغريقية والرومانية والبيزنطية التي قامت في منطقة الدراسة مثل مستعمرة قوريني (شحات)، وابولونيا (سوسة)، وبطليموس

(طلميثة), وتوخيرا (توكرة), وفي لاثرون وبلغرى (البيضاء) وغيرها, (شكل2).

- كما تنتشر عديد المعالم الأثرية على طول ساحل منطقة الدراسة كالمنائر والتي يعود تاريخ إنشائه الى العهد العثماني الثاني وتحديداً عام 1881م عندما تم إنشاءعدة منارات.



المصدر : عبد السلام عبد المولى الحداد 2018 ، محددات الزحف العمراني على المناطق الأثرية في إقليم الجبل الأخضر –ليبيا مجلة البحث العلمي في الاداب العدد التاسع عشر الجزء الثاني، ص3

شكل (2) التوزيع الجغرافي للمناطق الأثرية في منطقة الجبل الأخض

ثانياً: عناصر المناخ وتأثيرها على المعالم الأثرية بالجبل الأخضر:

المناخ من أهم العناصر البيئية وأكثرها تأثيراً، سواء على البيئة الطبيعية او البشرية، لذا فإن آي تغير أو تقلب في المناخ ينعكس بطبيعة الحال على جميع العناصر البيئية (عنبر،2013،ص61) ،وينتج عنه تلف وتشوه للمبانى التراثية ويختلف ذلك التأثير تبعاً لإختلاف درجات **الحرارة** الرطوبة النسبية، سرعة واتجاه الرياح.

يمتاز المناخ في منطقة الدراسة بالتدرج من الشمال إلى الجنوب حيث مناخ البحر المتوسط إلى المناخ الصحراوي. ويمكن التعرف على الظروف المناخية في المنطقة بالاعتماد على البيانات المتوفرة في محطات الأرصاد الجوية لها جدول رقم(1).

جدول (1) الموقع الجغرافي والفلكي لمحطات الدراسة و أنواعه

أسم المحطة	خط الطول	دائرة العرض	الارتفاع عن سطح البحر(متر)	البعد عن البحر (كم)	نوع المحطة	الموقع الجغرافي
شحات	21ـ53،	32ـ49،	621	9	مناخية	المصطبة الثانية
بنينا	20ـ16،	32ـ05،	129	22	مناخية	ساحلية
درنة	22ـ35،	32ـ47،	26	أمتار	مناخية	ساحلية

المصدر: 1- المركز الوطني للأرصاد الجوية، إدارة المناخ، طرابلس.

2-حسب الارتفاع عن مستوى سطح البحر والموقع الفلكي والبعد عن البحر من خريطة مقياس 1 : 500.000.

-وفيما يلي ملخص لأهم عناصر المناخ المؤثرة على المعالمالأثرية منطقة الدراسة:

1.درجة الحرارة:

درجة الحرارة في منطقة الدراسة تتوقف على عاملين أساسيين وهما الموقع الفلكي، والموقع الجغرافي بالنسبة للمسطحات المائية والمتمثلة في البحر المتوسط ، والتي تؤثر مباشرة على عناصر المناخ، وتبعًا للموقع الفلكي فمنطقة الجبل الأخضر تقع في نطاق مناخ البحر المتوسط، الذي يتميز بأنه حار جاف صيفًا دافئ ممطر شتاءً ومن ثم فدرجة الحرارة معتدلة.

يظهر الدور الذي يلعبه موقع المكان بالنسبة للدائرة الاستوائية وذلك في اختلاف طول الليل والنهار وكذلك درجة الحرارة حيث نجد انه في فصل الشتاء ينتج عن الأشعة قليلة الميل وضعيفة الطاقة بالإضافة الى طول الليل تعمل على خفض درجة الحرارة وذلك خلاف فصل الصيف الذي يظهر فيه أثرالأشعة العمودية شديد التركيز بالإضافة الى النهار الطويل وذلك على رفع درجة الحرارة.

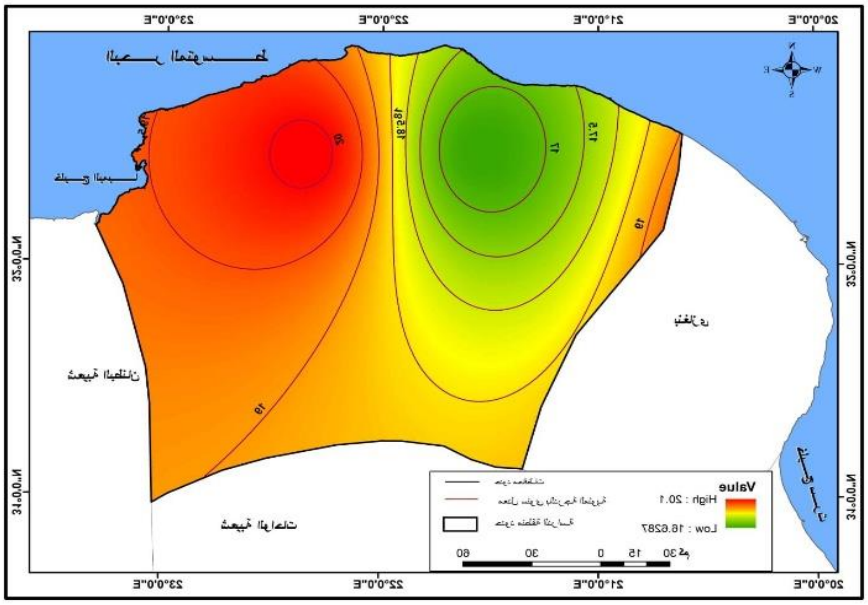
ومن خلال دراسة معدلات درجات الحرارة الشهرية والسنوية للمنطقة على مدار سنوات مختلفةوذلك لمحطات الرصد (شحات، درنة، بنينا), (شكل3).

بالنظر الى المعدل السنوي لدرجة الحرارة العظمى لمحطة شحات والذي يصل الى 20.8مْ بينما درجة الحرارة الصغرى 12.4مْ وبمقارنتهابمحطة درنة التي بلغ بها المعدل السنوي لدرجة الحرارة العظمى 23.5 مْ و الصغرى 16.8مْ في حين سجل المعدل السنوي لدرجات الحرارة العظمى لمحطة بنينا 25مْ بينما درجة الحرارة الصغرى 15.4مْ.

ويتبع تفاوت المعدلات السنوية لدرجات الحرارة اختلاف معدلاتها الفصلية والشهرية فنجد تفاوت بين فصلي الصيف والشتاء في درجات الحرارة ، فهي تنخفض شتاءً وترتفع تدريجياً في فصل الصيف،وسبب الارتفاع في درجة الحرارة صيفاً هو اتساع زاوية سقوط الإشعاع الشمسي وطول النهار وكذلك صفاء السماء وخلوها من السحب،وبالتالي تزداد كمية الإشعاع الشمسي الواصل إلى الأرض مما ينتج عنه ارتفاع درجة الحرارة العظمى لتصل الى اعلىمعدل لها 28مْ في شحات وذلك في شهري (7،8) ثم ينخفض معدل درجة الحرارة الصغرى إلى6.5 مْ في شهر أي النار، وفي محطة درنة تصل أعلى درجة للحرارة خلال شهرهانيبال حيث تسجل 28.8 مْ بينماأدني

درجة حرارة 11.1مْ وذلك خلال شهر أي النار اما في بنينا رصدت أعلى درجة للحرارة خلال في فصل الصيف فكانت 31.7مْ وأدنى درجة حرارة سُجلت لها خلال شهر أي النار فكانت 8.9مْ.

اما عن تأثير مياه البحر نجد ان ليبيا تطل على مسطح مائي ضيق وهو البحر المتوسط وبالتالي فإن تأثير هذا المسطح في تعديل درجات حرارة الهواء وفي مقدار كمية التساقط والرطوبة يعد تأثيراً محدوداً فهو لا يعدو الجهات الساحلية، وذلك بسبب أن التيارات البحرية بطيئة بسب صغر مساحة البحر. فالمناخ في ليبيا يعتبر مناخاً صحراوياً بعيداً عن أية مؤثرات بحرية عدا الجهات الساحلية. (مقيلي، د، ت، ص149).



المصدر: من إعداد الباحثان بناء على بيانات مصلحة الأرصاد الجوية - طرابلس.

شكل (3) المعدل السنوي لمتوسط درجات الحرارة بمنطقة الدراسة للفترة من 1960 - 2002 م.

وتعد منطقة الجبل الأخضر هي أكثر أجزاء البلاد تأثراً بالمؤثرات البحرية وذلك نتيجة بروزه في مياه البحر كما ساعد تدرج ارتفاع السطح على توغل المؤثرات الى الداخل الأقليم ويظهر ذلك عند ملاحظة كمية الأمطار وخاصة الساقطة على الأجزاء الشمالية وكذلك ارتفاع الرطوبة النسبية في المناطق الساحلية أكثر وذلك عند مقارنتها بالمناطق الداخلية وتأخر شهر الحرارة العظمى إلى شهر هانيبال وهو ناتج عن اختلاف درجة الحراره النوعية لمياه البحر واليابس فمياه البحر تحتفظ بالحرارة لمدة أطول عن اليابس المجاور لها وكذلك تأثير نسيم البحر الذي يعمل على تلطيف درجة الحرارة بالمناطق المجاورة للساحل.وبالتالي يزداد المدى الحراري بالاتجاه من الشمال إلى الجنوب .

يؤدي التأثير الحراري على مواد البناء مثل الطوب والمونات إلى زيادة حجم البلورات المعدنية التي تتكون منها هذه المواد نتيجة عمليات التمدد الحراري فعندما تنخفض درجة الحرارة يحدث انكماش في أبعاد هذه البلورات وتختلف معاملات التمدد

الحراري باختلاف المعادن، وعند حدوث هذا التمدد للبلورات لا تعود لحجمها الأصلي عند الانكماش مما قد يسبب وجود شروخ في جدار المبنى (SON, 1993, p85).

وتعد التغيرات المستمرة في معدلات الحرارة اليومية كانت أو السنوية هي من أكثر العوامل المتلفة لعناصر مواد البناء المختلفة وذلك بطريقة مباشرة أو غير مباشرة عن طريق تأثيرها على العوامل الأخرى المسببة للتلف (السنباطي،1991، ص188)، حيث إن درجة الحرارة المرتفعة تعمل على زيادة معدل التفاعلات الكيميائية والنمو البيولوجي وبالأخص مع تواجد الرطوبة (Cronyn, 1990, P. 35) ، كذلك تزداد خطورة تأثير التغيرات المستمرة في درجات الحرارةعند وجود مادتين مختلفتين في الخواص بالقرب من بعضهما في المبنى. مثال ذلك عند وجود مادة غير عضوية مثل الحجارة أوالمونة أوطبقة المالط بالقرب من مادة أخرى عضوية مثل الروابط الخشبية في الجدران فإن تمدد وانكماش الخشب بداخل الجدار يؤدي إلى الضغط على الحجارة المجاورة وطبقات المالط وبالتالي تشرخها وانفصالها وتساقطها (المحاري، 2017, ص110) كما هو بالصورة(1) والتي توضح أثر ضغط المدامي كالخشبية على الحجارة المجاورة في جدار المباني الأثرية بمنطقة الدراسة.

صورة رقم (1) أثر الحرارة على الخشب في المباني الأثرية



المصدر : الدراسة الميدانية, 2023م.

الإشعاع الشمسي:

ترجع خطورة الإشعاع الشمسي إلى احتوائه على العديد من الإشعاعات مثل الأشعة فوق البنفسجية والتي تؤدي إلى تلف المواد العضوية، بالإضافة إلى الضوء المرئي والأشعة تحت الحمراء والموجات الطويلة، (SON, 1993, p17) وتأثير الإشعاع الشمسي على مواد البناءعن طريق التأثير على المحتوى المائي وتبخر الرطوبة الموجودة بها ويختلف امتصاص الأسطح باختلاف ألوانها حيث تمتص الأسطح ذات اللون الأسود كمية أكبرمن الإشعاع الشمسي مقارنة بالأسطح البيضاء التي تعكس الأشعاع، كما تعمل الأشعة فوق البنفسجية الممتصة على تلف المواد العضوية الملونة، كما أن الأشعة تحت الحمراء تساعد على الإسراع في معدل التلف بتغير ألوان المواد العضوية وخاصة الألوان الزرقاء والخضراء.

كما يتعرض الخشب للتلف الناتج عن تعرضه للأشعة الشمسية مما يؤدي إلى اصفرار الخشب، فنجد في

بعض الأنواع الخشبية غمقان في اللون حيث يتغير لون الخشب المعرض للشمس نظرا لنفاذا لأشعة فوق البنفسجية الموجودة في ضوءالشمس جزئيا داخل الخشب وفي بعض أنواعالخشب نجدأن لون الخشب يصبح أكثر بياضا بتعرضه لأشعة الشمس والتي تعتبر من ضمن العوامل البيئية المختلفة (عبد الله، 2000، ص210).

وفيما يتعلق بمنطقة الدراسة ونتيجة موقعها في شمال البلاد بين دائرتي عرض (32 و33م) شمالاً فأشعه الشمس تسقط عليها بشكل زاوية شبة عمودية وذلك خلال الانقلاب الصيفي، مما ينعكس بدوره على كمية الإشعاع الشمسي الساقطة على المباني الأثرية في منطقة الدراسة واكتساب المنطقة كماً كبيراً من الإشعاع الشمسي وكذلك زيادة ساعات السطوع مما ينتج عنه ارتفاع في درجة الحرارة نسبياً لتصلمتوسطات الحرارة في هذا الفصل إلى (24.4م) أما خلال فصل الشتاءالناتج عن تعامد اشعة الشمس على مدار الجدي وبالتالي تقل زاوية سقوط الأشعة الشمسية ويصحبها انخفاض في درجة الحرارة ليصل المتوسط فيهذا الفصل إلى (21.2ْم).

ويتضح تأثير الأشعاع بشكل ملحوظ في الحوائط الخارجية للمباني الأثرية المعرضة للأشعة الشمسية كماهو واضح من الصورة (2) والتي يتضح بها تغير لون الخشب وتعرض بعض أجزائه للغمقان.

صورة (2) تغير لون الخشب وتعرض بعض أجزائه للغمقان



المصدر : الدراسة الميدانية, 2023م.

الرطوبة

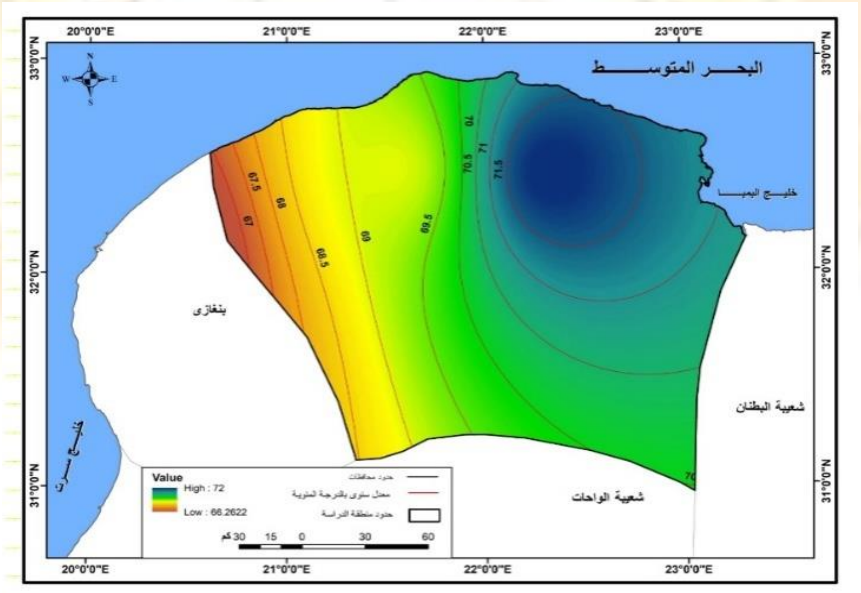
ترتفع درجة الحرارة في إقليم الجبل الأخضر بالاتجاه نحو الداخل ويزداد تناقص كمية الرطوبة ، والسبب في ذلك هو تأثر المنطقة بالمناخ الصحراوي وابتعادها عن مناخ البحر المتوسط وذلك بالتغلغل نحو الأجزاء الداخلية، ونلاحظ أن متوسطات الرطوبة تصل إلى أقصى درجة لها في فصل الشتاء بسبب سقوط الأمطار وانخفاض درجة الحرارة وهبوب الرياح الشمالية الغربية والغربية القادمة من جهة البحروتكونمحملة بكمية كبيرة من بخار الماء فعند وصوله الإلى الأجزاء الداخلية تعمل على ارتفاع نسبة الرطوبة به ، اما في فصل الصيف تنخفض متوسطات الرطوبة بشكل ملحوظنتيجة لارتفاع درجة الحرارة وقلة الأمطار، كما نجد أن أقل فصول السنة في نسبة الرطوبة هما فصلا

الربيع والخريف وذلك بسبب تأثير الرياح القبلية الحارة الجافة التي تعمل على زيادة جفاف الهواء.

فالرطوبة المرتفعة تعمل على إذابة ونقل الأملاح وهي بذلك توفر البيئة الملائمة لنمو الكائنات الحية الدقيقة حيث يؤدي ارتفاع نسبة الرطوبة الجوية عن 70% إلى حدوث نمو ملحوظ لبعض الكائنات الحية الدقيقة كالبكتريا والفطريات (سلمان المحاري، 2017، ص120) وبذلك تأثر بشكل غير مباشر على تلف المبنى الأثري.

كما تؤثر الرطوبة أيضا على بعض مواد البناء القديمة، كقدرتها على إحداث إذابة جزئية للجبس والجير المستخدم في ربط كتل الحجارة في المبنى، وبالرغم من أن عملية إذابة الجير تتم ببطء شديد إلا أنها في النهاية تؤدي إلى تفتتهما (Cronyn. 1990, P. 119) كما تؤدي التغيرات المستمرة في نسبة الرطوبة المحيطة بالخشب إلى حدوث حالة من عدم الاستقرار للخشب مما يؤدي إلى تغيير أبعاده نتيجةعمليات التمدد والانكماش(عقل، 2008، ص88).

وفي منطقة الدراسة يلاحظ أن المتوسط السنوي للرطوبة النسبية مرتفعة إلى حدٍما (شكل4), حيث بلغت 68.0% فهي تتراوح بين 77% في شهر ديسمبر و54% في شهر يونيو، ويرجع السبب في ذلك إلى قرب منطقة الدراسة من الساحل وكذلك ارتفاعها عن منسوب سطح البحر وارتفاع معدلات التبخرها، بالإضافة الى تقلص مساحة الغطاء النباتي. أما الأجزاء الجنوبية من الإقليم فهي تتأثر بالمناخ الصحراوي، حيث تبدأ الرطوبة النسبية في الانخفاض وذلك خلال أشهر الصيف وبالإتجاه نحو الداخل (مصلحة التخطيط العمراني, 2010, ص17).



المصدر: من إعداد الباحثان بناء على بيانات مصلحة الأرصاد الجوية طرابلس.

شكل(4) المعدل السنوي للرطوبة النسبية في محطات منطقة الدراسة

فالرطوبة المرتفعة تعمل على إذابة ونقل الأملاح وهي بذلك توفر البيئة الملائمة لنموالكائنات الحية الدقيقة حيث يؤدي ارتفاع نسبة الرطوبة الجوية عن 70% إلى حدوث نمو ملحوظ لبعض الكائنات الحية الدقيقة

البكتريا والفطريات (المحاري، 2017، ص120) وبذلك تأثر بشكل غير مباشر على تلف المبنى الأثري, صورة رقم(3), ومن أمثلتها:

البكتريا: وهي اصغر الكائنات الحية التي تنتمي للمملكة النباتية وهي ذات تركيب خلوي وتحتوى على الهيدروكربونات والأحماض الامينية حيث تتأثر البكتريا بالوسط المحيط من حرارة ورطوبة وضوء إلا أنها تتميز بقدرتها على التكيف السريع وتوائم نفسها مع التغيرات التي تحدث حولها، وتهاجم البكتريا الأسطح كيميائيا ويمكن أن تمارس نشاطها داخل الأسطح الحجرية والأرضيات (حسن،2016، ص130) وكذلك تعمل البكتيريا على مهاجمة المكونات المعدنية المختلفة الموجودة في مواد البناء والمواد العضوية مثل الأخشاب وخاصة العناصر الخشبية المعمارية المطمورة في التربة في أساسات البناء(الحديد، 1997, ص115) حيث تتخذ البكتريا من المكونات الخشبية غذاء لها وتحفر أنفاق بين طبقات الخشب، مما يؤدي إلى ليونة الخشب المصاب وفقد لقوى الألياف، وتكون طبقات السطح ذات الملمس الإسفنجي وكذلك تكون فجوات وفراغات في قصيبات الخشب والصحيفة الوسطى (Eaton.R.A1993, P.149-160),

ويمكن التعرف على الخشب المصاب من خلال مظهره فلونه يتحول إلى اللون الداكن وبه شروخ وتهاجم البكتريا الخشب عند درجة حرارة حتى 40 درجة مئوية وقد تصل في بعض الأنواع 70 درجة مئوية (عبد الله، 2000، ص238).

الفطريات: هي كائنات حيّة تشكّل مملكة مستقلّة، وتتغذّى على بعض المواد العضوية، وتنمو الفطريات في درجة 24- 31 درجة مئوية، ورطوبة نسبية مابين 65-80%، وتكون الفطريات مستعمرات كثيفة، تظهر على شكل رؤوس جرثومية لها ألوان متعددة منها الأخضر، والأخضر الغامق، والأحمر، والبني، والأسود- ومن أهم أضرار الفطريات تكوين العفن وهناك أنواع منه مثل العفن الأبيض، والعفن البني، والعفن الصوفي، والعفن الأسود (دردار،2003, ص78) وتؤثر الفطريات على مادة الأثربأسلوبين هما:

- تلف بيوفيزيائي Biophysical ، يحدث عن طريق التغلغل القوي لخيوط الفطر بداخل مادة الأثر المتهالكة عن طريق الشروخ أوعن طريق الحفرفي مادة الأثر السليم (Kumar.R, 1999,P. 16) والتي تؤدي إلى تقشر وتفتت سطح المادة وفقدانها.
- تلف بيوكيميائي Biochemical، تقوم الفطريات بإنتاج بعض الأحماض العضوية (حمض الأوكساليك – حمض الستريك) التي تقوم بإذابة كربونات الكالسيوم المكون الأساسي لبعض مواد البناء مثل الحجر الجيري والمونه الجيرية(David.B1990, P. 168).

الطحالب: هي عبارة عن نبات صغير يعيش في الأماكن الرطبة أو في الماء العذب أو المالح، بعضها يظهر بلون بني أوبلون أخضر(Cronyn.J.M,(1990),P.15.),وتعد مياه الأنهار الملوثة بيئة جيدة لنموالطحالب حيث تمتاز باحتوائها على كميات كبيرة من المواد العضوية وكذلك تركيزات عالية من الفوسفات والنترات، وذلك حسب طبيعة مصدر التلوث (Kumar.R, P. 18).

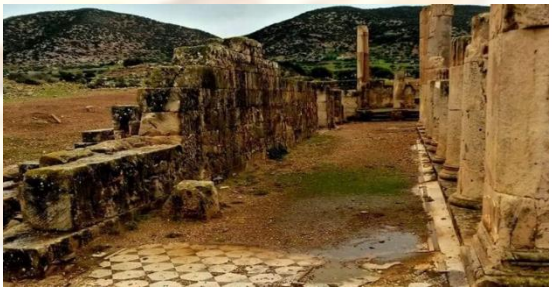
تؤثر الطحالب على مواد البناء القديمة عن طريق جذبه االأتربة والحبيبات العالقة في الجو إلى السطح، فضال عن مساعدتها في نمو الكائنات الحية الدقيقة الأخرى مثل البكتيريا والأشنه، (عبد السميع، 1997، ص138.) وبعض منها يثقب الحجر ويسبب انتفاخ وانفلاق للصخور(توراكا، 2003, ص110 – 111).

وبشكل عام تؤثر الطحالب أيضا على القيمة الجمالية للأثر Value Aesthetic، كما أنه يسهل تمييزها نتيجة ما تكونه من طبقات على السطح مختلفة في المساحة والسمك واللون، ففي الأجواء الجافة نسبيا تكون هذه الطبقات رقيقة وبلون أخضرأ ورماديأ وأسود، أما في الأجواء الرطبة (داخل المباني – الكهوف) تكون طبقات الطحلب سميكة وجيلاتينية مختلفة الألوان مابين الأخضر والأصفر والبرتقالي والبنفسجي والأحمر(Kumar.R: Op, Cit, PG. 19).

الأشنه: Lichens تقوم الأشنة[1] بتكوين طبقات إسفنجية ذات لون رمادي أوأبيض فوق أسطح الأحجار وتتميز هذه الطبقات الإسفنجية بقدرتهاعلى امتصاص الرطوبة من الجو ولهذ االسبب فإن المنطقة التي تحتوي على تجمعات الأشنة تتميز بإرتفارع نسبة رطوبتها.(محمد، 1992، ص13).

صورة (3) أثر الرطوبة وظهور الأشنة والطحالب على صهاريج واثار طلميثة







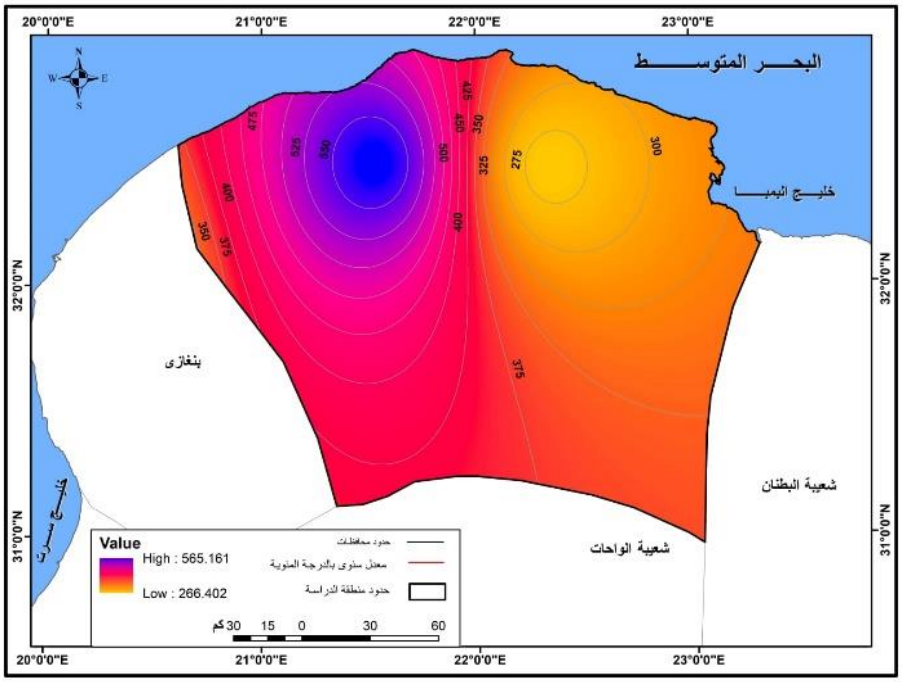
المصدر : الدراسة الميدانية, 2023م.

[1](أشنة) أو اللشنيات هي عبارة عن كائنات تعايشية symbiotic تتكون من ترافق بين الطحالب الخضراء green alga المجهرية أو الجراثيم الزرقاء

الأمطار: تتوقع سيناريوهات تغير المناخ انخفاضاً كبيراً في كميات هطول الأمطار فوق ليبيا تصل إلى40 ٪، وزيادة في بعض الظواهر المناخية المتطرفة الأخرى، ونلاحظ على منطقة الدراسة أنه تتفاوت كمية الأمطار المتساقطة عليها وإن كانت تتأثر بموقعها عل ساحل البحرالمتوسط، فتتسم أمطار منطقة الدراسة بأنها من النوع الأعاصيري حيث تتركز كمية الأمطار على الشريط الساحلي، كما تزداد خطورة الأمطار في المناطق الساحلية حيث تمتزج مياه الأمطار برذاذ البحرالمحمل بالأملاح ومن ثم تنتقل إلى موادالبناء فتسبب لها أضرار جسيمة بفعل الأملاح (إبراهيم محمد محمد عبد الله،ص 200).

ويمكن أن نستنتج أن المنطقة تتمتع بمتوسط هطول سنوي يصل إلى 400 مم/سنة, وأقصى هطول يصل إلى 600 مم/سنة وذلك في منطقة حزام (شحات-البيضاء-مسه). بينما ينخفض معدل سقوط الأمطار بشدة في اتجاه الجنوب ليصل إلى 270-280 مم/سنة وذلك في منطقة جنوب وسط الجبل الأخضر (تاكنس – مراوة). وتتساقط حوالي 75% من الأمطار خلال خلال فصل الشتاء، اما فصل الصيف فهو جاف لا يزيد معدل الهطول السنوي فيه عن 7%. وهذا الوضع لا يستقر فقد تشهد بعض السنوات خروج عن المألوف بشكل واضح فالتساقط في منطقة الدراسة يتسم بعدم الأنتظام والتساوي (جامعة عمر المختار, 2005 ، ص75)

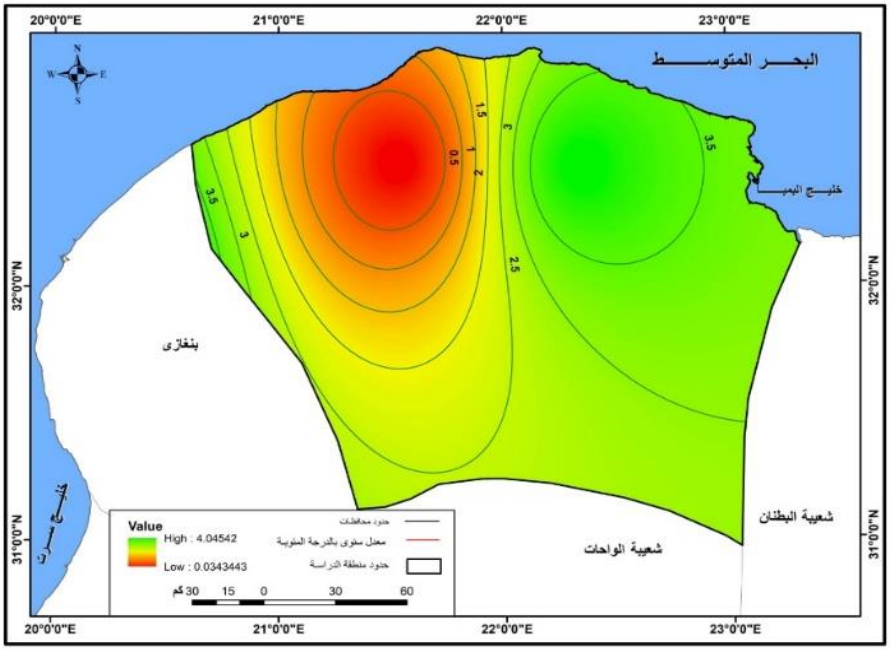
وبالنظر الى خريطة خطوط المطر شكل (5) يمكن استنتاج انه يمكن تحديد خطر المطر (300ملم) من ناحية الغرب، اما شرق الإقليم فيقع ضمن خط مطر (200ملم) ويمتد بإتجاه الجنوب ، كما نلاحظ أن المنطقة الوسطى هي أغزر مناطق الجبل الأخضر وذلك بسبب عامل ارتفاع التضاريس.



المصدر: من إعداد الباحثان بناء على بيانات مصلحة الأرصاد الجوية طرابلس.

شكل (5) خريطة خطوط المطر لمنطقة الدراسة

اما عن أختلاف عدد الأيام الممطرة من منطقة إلى أخرى فيرجع السبب في ذلك الى اختلاف الظروف المحلية والتي تؤثر على أيام التساقط، حيث يُلاحظ تركز أغلب الأيام الممطرة خلال أشهر الشتاء في (ديسمبر- يناير فبراير)، ثم تأخذ مؤشرات التساقط في التناقص ويوضح الشكل (6) المعدل السنوي لعدد الأيام الممطرة بمحطات المنطقة.



المصدر: من إعداد الباحثان بناء على بيانات مصلحة الأرصاد الجوية, طرابلس.

شكل (6) المعدل السنوي لعدد الأيام الممطرة بمحطات المنطقة

ويمكن لمياه الأمطار من أن تدخل لمسام موادالبناء في المباني التاريخية وذلك أما بتساقطها بشكل مباشر على أسطح الجدران، أو بشكل غير مباشر عن طريق تسربها من خلال السقف أو الشروخ. ويعتبر الطريق غير المباشر لدخول الأمطار لمواد البناء أكثر خطورة من التساقط والاتصال المباشر؛ نتيجة لما تقوم به مياه الأمطار المتسربة من إذابة وحمل للأملاح وبعض التسريبات معها لداخل مسام المواد وشروخ الجدار وبالتالي تبخرها وتبلور الأملاح (Feilden, 2003, P101).

وغالبً اما تسقط قطرات المطر عمودية، ولكن سرعة الرياح تجعل رخات المطر مائلة مما يؤثر على واجهات الجدران العمودية ماعدا الأماكن أسفل الظل وتستقبل واجهات المباني وبخاصة المواجهة للرياح كميات من مياه الأمطار أكثر من أسقفها وذلك في حالة علوها وسرعة الرياح وتأثيرهاعلى اتجاه رخات المطر مما يؤدي إلى توليد طاقة حركية تؤثر على سطح المبنى بشكل عام وعلى تلف الحبيبات السطحية ونزحها (SON, 1993, p22-23).

ومن المعروف أن الأمطار التي تهطل على أسطح المباني الأثرية تعتبر أحد أهم مصادر الرطوبة داخل مواد البناء، وهي تتغلغل وتتسر بداخلها عبر الشقوق والمسام (عبد الهادي، 1998, ص107), ولكن تتوقف عملية تغلغل المطرفي حوائط المباني على عدة عوامل منها (معدل التساقط- سرعةالتساقط – سرعةالرياح – التركيب المسامي لمواد البناء – وجود الشروخ والفلوق في المونات والطوب – بالإضافة إلى التصميم المعماري والزخرفي للحوائط) من حيث وجود الموردات والكرانيش وغيرها من العناصر البنائية كوجود الشخشيخة في الأسقف مما يساعد على تسرب المياه داخل المبنى.

ويظهر تأثير مياه الأمطار على الحوائط الداخلية للمبنى على هيئة بقع رطبة وذلك بسبب أن تغلغل المياه يعمل على إذابة الأملاح الموجودة بها، كما بالصور(4). كذلك تعمل الرطوبة الناتجة عن سقوط الأمطار إلى ضعف المواد الرابطة وظهور الشروخ، كذلك ظهور أثر الرطوبة على الزخارف والعناصر الخشبية التي تتعرض باستمرار للأمطار.



صورة (4) مظاهر الرطوبة الناتجة عن سقوط الأمطار

المصدر : الدراسة الميدانية, 2023م.

كما أن تأثيرات الأمطار على المباني التاريخية يؤدي لنمو بعض أنواع الحشائش والنباتات على أسطح الجدران بعد مواسم الأمطار صورة(5)، ويرجع السبب غالبا في ذلك إلى وجود بعض بذور النباتات على الجدران نتيجة لنقل الرياح لهامن الأراضي الزراعية القريبة أونتيجة المخلفات العضوية للطيور والتي قد تحتوي على هذه البذور والتي تبدأ بالنمو عند تساقط الأمطار(المحاري، 2017، ص150).



صورة (5) نمو النباتات في ارضيات فسيفساء

المصدر : الدراسة الميدانية, 2023م.

الرياح:

تلعب الرياح الشمالية القادمة من البحر دوراً واضحاً في تلطيف درجة الحرارة في منطقة الدراسة خاصة خلال شهر أغسطس الذي يعد أشد شهور السنة حرارة. ومع بداية فصل الخريف تنخفض درجة الحرارة بشكل تدريجي، ويعتبر شهر اكتوبر هو أشد شهور السنة حرارة وذلك لكونه أكثر شهور فصل الخريف تعرضاً لهبوب الرياح القبلية .

تعد الرياح من أشدعوامل التلف المؤثرة على المنشآت الأثرية المعرضة للأجواء الخارجية، وذلك لما لها من أدوار خطيرة في عملية التلف،.وسرعة الرياح وخواصها تختلف من مكان إلى آخر ومن موسم إلى آخر وكذلك من ساعة إلى أخرى. وسرعات الرياح المختلفة من الممكن أن تؤدي إلى تأثيرات مختلفةعلى مكونات الوسط المحيط.

يتضح التباين في اتجاهات الرياح ونسبتها المئوية بين محطات المنطقة ، فخلال فصل الشتاء يشهد المنطقة حالة عدم استقرار بسبب مرور المنخفضات الجوية التي تسبب في تعرض المنطقة إلي هبوب الرياح من اتجاهات مختلفة أغلبها الشمالية الغربية والغربية والجنوبية الغربية, ففي شحات تسود الرياح الغربية بنسبة (69.2%)، بينما يسود الاتجاه الجنوبي الغربي في محطة درنة بنسبة (53.6%) يليه الشمال الغربي بنسبة (39.2%).

أما في فصل الصيف فتشهد المنطقة استقراراً فيالأحوال الجوية حيث تسود الرياح الشمالية. بنسبة (66.7%) في بنينا بينما تسود الرياح الشمالية الغربية في درنة (92.9%)، أما خلال فصلي الربيع والخريف فتمر المنطقة باضطرابات في حركة الرياح، حيث تسيطر الرياح الشمالية في شحات بنسبة (46.7%) خلال الخريف والرياح الغربية خلال الربيع بنسبة (66.7%) بينما في درنة تسيطر الرياح الشمالية الغربية بنسبة (83.3%) أثناء الربيع ، في حين تسود الرياح الشمالية أثناء الخريف بنسبة (46.7%) وبنسبة (66.7%) خلال الربيع في بنينا. (شكل7)



شكل(7) وردات الرياح في محطات الدراسة

والخلاصة التي يمكن أن نصل إليها من خل جدول المعدل الفصلي والسنوي والنسبة المئوية لاتجاهات الرياح وتكراراتهاالسابق هي أن الرياح الشمالية الغربية هي السائدة في كل فصول السنة وذلك بسبب لأن مصدرها منطقة الضغط المرتفع الأزوري والآخر إعصاري، وهو موضح في جدول (3).

جدول (3) المعدل الفصلي والسنوي والنسبة المئوية لاتجاهات الرياح وتكراراتها

الفصل اتجاه الرياح	الشتاء		الربيع		الصيف		الخريف		السنوي	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
شمالية	3.0	3.7	12	11.9	12	12.2	15	17.6	42	11.2
شمالية شرقية	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0
شرقية	1.0	1.3	0.0	0.0	0.0	0.0	1.0	1.2	2.0	0.5
جنوبية شرقية	10	12.7	0.0	0.0	1.0	1.0	6.0	7.1	17	4.5
جنوبية	10	12.7	3.0	2.9	2;0	2.1	3.0	3.5	23	6.1
جنوبية غربية	4.0	5.0	6.0	5.9	0.0	0.0	8.0	9.4	37	9.8
غربية	18	22.8	25	24.8	20	20.4	11	13	74	19.6
شمالية غربية	33	41.8	55	54.5	63	64.3	41	48.2	182	48.3
المجموع	79	100	101	100	98	100	85	100	377	100

المصدر: استنادا إلى المركز الوطني الأرصاد الجوية، طرابلس.

وبذلك يمكن أن تتسبب الرياح بالتأثير المباشر في التلف الفزيائي للجدران والمباني وذلك بإزالة أجزاء من المبنى كما أنها تساعد على رفع رطوبة المباني ولذلك يراعى عند التصميم المعماري للمبنى وضع اتجاهات الرياح وسرعتها في الاعتبار.(SON, 1993, p22.) والرياح عادة تكون محملة بحبيبات الرمال والتي تحملها معها ويحدث أن تتجمع أو تترسب على أسطح المبنى، وتساعد على تجمع الرطوبة عل سطح الحجر ومواد البناء الأخرى (عبد الحميد, 1997، ص59) ويمكن ملاحظة أنه عندما يكون اتجاه الرياح عموديا على سطح مادة البناءيكون التآكل في شكل تجاويف دائرية، أما عندما يكون اتجاهها موازيا لسطح مادة البناء يكون التآكل في شكل خطوط مستقيمة غائرة تشوه السطح(منال عبد العزيز, 2002، ص89) والرياح مسئولة أيضا عن نقل الملوثات وكذلك رذاذ البحر المحمل بالأملاح إلى أسطح الأثر، وتعمل أيضا على زيادة سرعة تبخر الرطوبة في الحوائط مما يؤدي إلى تبلور الأملاح في المسام وبالتالي تحطيم في بناء الجسم الأثري (Balderrama, 1995, P103)، كما تحمل الرياح الجراثيم الفطرية والبكتيرية وترسب على أسطح المباني وفي حالة توفر الظروف البيئية المناسبة تبدأ نموها مسببة التلف العضوي للمنشآت الأثرية (عبد الله، 2000، ص215).

وفي النهاية يمكن أن نلخص مظاهر التلف الناتجة عن تأثير الرياح تؤدي إلى تشققات, فجوات, انهيار كلي أو جزئي للمبنى الأثري, تآكل في الأساسات والجدران, تراكم الأتربة, تبلور الأملاح على السطح (المحاري, 2017، ص123), وهذه الآثار يمكن ملاحظتها بشكل واضح في مجموعة المعالم الأثرية بمنطقة الدراسة والتي تعاني بحكم موقعهاعلى الساحل وبالتالي تأثرها بفعل العوامل المناخية وأهمها عامل الرياح كما هو موضح في الصور (5).

صورة (5) اثر الرياح يشكل تجاويف دائرية وتشققات



المصدر : الدراسة الميدانية, 2023م.

المنخفضات الجوية والكتل الهوائية :

أ.المنخفضات الجوية : يتأثر مناخ ليبيا وبما في ذلك منطقة الدراسة بتوزيع الضغط الجوي على البحر المتوسط والصحراء الكبرى والقارة الآسيوية والمحيط الأطلسي مركز الضغط الأزوري.

حيث يتعرض اقليم الجبل الأخضر للمنخفضات الجوية القادمة من البحر المتوسط من جهة الغرب، وبسبب مرور الجهة الباردة تتحول الرياح فجأة إلى شمالية وشمالية غربية ، وكذلك تزداد سرعتها وتنخفض درجة الحرارة انخفاضاً سريعاً خاصة في فصلي الشتاء والربيع، وهو نتيجة تأثير المنخفضات على نظام الرياح السائد في المنطقة كما تؤدي إلى سقوط أمطار غزيرة تصحبها عواصف رعدية في أغلب الأحيان ، وتضعف فعالية هذا المنخفض بالإتجاه نحو الشرق . وفي فصل الربيع تنشأ المنخفضات الجوية على شمال الصحراء الكبرى، وهي أضعف أثراً من المنخفضات الشتوية ، ولا تستمر إلا فترات قصيرة وهي المسؤولة عن هبوب رياح القبلي المحلية التي تهب في مقدمة هذه المنخفضات الجوية وتتصف بالجفاف الشديد والحرارة المرتفعة وغالباً ما تكون محملة بالغبار والأتربة ، أما في فصل الصيف فيقل ظهور المنخفضات الجوية وإن ظهرت فإنها تظهر في بداية الفصل أو قبل نهايته، وفي فصل الخريف يبدأ تكون المنخفضات الجوية مرة أخرى ، مما يتسبب في سقوط بعض الأمطار على المنطقة في هذا الفصل (شرف, 1996، ص 105- 107).

ب- الكتل الهوائية : تؤثر في البحر المتوسط وبتالي منطقة الدراسة كتل هوائية قارية وكذلك بحرية ويختلف تأثيرها حسب فصول السنة و نطاقات الضغط الرئيسة وهي من الشمال والجنوب

1- كتلة هوائية بحرية ارتيكية (mA).
2- كتلة هوائية مدارية بحرية (mT).
3- كتلة هوائية بحرية قطبية (mP).
4- كتلة هوائية مدارية قارية (cT) (النطاح،1990، ص266).

وبسبب ازدياد ارتفاع درجة الحرارة في فصل الصيف يحتفظ البحر الأبيض المتوسط بدرجة حرارته لفترة طويلة. وعندما تكون درجة حرارة الماء أكثر من 24 درجةمئوية يتكثف الكثير من بخار الماء وتتشكل دوامة سحابية، وعادة ما تصل مثل هذه الدوامة إلى سرعة رياح

العاصفة الاستوائية (63-118 كم/ساعة). وتسبب الكتل الهائلة في فيضانات مدمرة، مثل ما جلبته العاصفة دانيال من فيضاناتاشتدت قوتها وتحولت إلى نظام ضغط منخفض يشبه النظام الاستوائي، قبل أن تصل إلى اليابسة ويُعرف هذا النوع من الأنظمة بشكل غير رسمي باسم «Medicane»[2] -وهو مزيج من الكلمتين البحر الأبيض المتوسط والإعصار وهو يتشكل عندما تغذي العاصفة مياه البحر الأبيض المتوسط الدافئة، حيث كانت العاصفة المطيرة قوية بما يكفي لإحداث فيضانات دمرت السدود وجرفت أحياء بأكملها في مدن ساحلية متعددة وأدى ذلك إلى ارتفاع منسوب مياه الفيضانات إلى 3 أمتار في بعض المناطق.

وتعتبر الفيضانات التي اجتاحت مناطق الشمال الشرقي لليبيا خلال الفترة السابقة 2023 من أقوى مؤشرات تطور التغير المناخي الحديث على ليبيا، حيث تم تصنيفها من أعنف الفيضانات المتطرفة مناخياً، حيث دُفنت العديد من المقابر والحجارة الجنائزية وغيرها من الهياكل الأثرية التي ترجع إلى العصور اليونانية والرومانية والبيزنطية تحت الطين.وكذلك ما حملته السيول إلى الوديان وجرف بعض القطع الأثرية إلى البحر ومن بين المناطق التي أصابتها العاصفة بالجبل الأخضر مدينة شحات الأثرية (60 كم غرب درنة)، والتي كانت تعرف تاريخياً باسم "قورينا" والتي تعد من المواقع المحمية من اليونسكو. صورة (6)كذلك الآثار الإسلامية في مدينة درنة والتي جرفها السيل بالكامل، بدءًا من المسجد العتيق والمسرح البلدي وبعض المواقع الأثرية. مثل "مقبرة الصحابة" الأثرية والتي جرفها الفيضان تماما باتجاه البحر.

صورة (6) أثر العواصف على المعالم الأثرية



المصدر : الدراسة الميدانية, 2023م.

(2) ظهر مصطلح الإعصار المتوسطي (Medicane) في الثمانينيات عندما تم اكتشاف تشكيلات سحابية تشبه "الإعصار" في صور الأقمار الصناعية فوق البحر الأبيض المتوسط في أشهر الخريف. وهي ذات شكل حلزوني وفي وسطها منطقة خالية من السحب تسمى "العين". ومثل أي إعصار، تدور الغيوم والأمطار الغزيرة حول هذه العين.

الخاتمة :

النتائج : خلصت الدراسة الى مجموعة من النتائج أهمها :

1- ضم المنطقة مباني اثرية فريدة إلا أنها تأثرت بالظروف المناخية التي منها الحرارة الشديدة في فصل الصيف وهطول الأمطار في فصل الشتاء، وذلك لقرب المنطقة من البحر.

2- يمكن القول إن العوامل المناخية من مياه الأمطار، ودرجات الحرارة، ونسبة الرطوبة، والرياح السائدة، تعتبر من أهم العوامل المؤثرة على تلف المنشآت الأثرية.

3- على الرغم من أعمال التطوير والترميم التي تمثل مجموعة المباني الأثرية والتي هدفت إلى الحد من الأخطار التي تهدد بقائها إلا أن آثار بمنطقة الدراسة ظلت في حاجة إلى ترميم شامل وعاجل لمعظم عناصرها المعمارية والزخرفية وذلك لسوء حالتها بسبب مظاهر التلف التي حلت بها.

4- تتطلب هذه المعالم الآثرية نوعيه خاصة في التعامل معها للحفاظ عليها, تقنيات حديثة في الترميم بحيث يحافظ على الآثار في صورتها الحالية دون أن يضاف إليها أو يزال منها.

التوصيات : من خلال العرض السابق والنتائج التي توصلت إليها الدراسة توصي ببعض المقترحات التالية:

1- تحديد وتوثيق كافة المباني والمنشآت الآثرية والمعالم التاريخية القائمة بشكل عام.

2- ضرورة الأهتمام بمواد البناء المختلفة والتي استخدمت في المباني القديمة والتي كان للمناخ دور كبير على تلف هذه العناصر.

3- يوصى بوجوب كتابة تقارير عن الوضع الحالي للدمار الذي اصاب المنشأت الأثر التي خلفهتا الأعاصير الناتج عن تغير المناخ ودراستها.

4- توفير الكوادر العلمية والخبرات المؤهلة في مجال الترميم والصيانة.

المراجع والمصادر:

1- إبراهيم محمد محمد عبد الله (2000), دراسة علاج وصيانة مواد البناء والعناصر الزخرفية في بعض المباني الأثرية بمدينة رشيد، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة.

2- إمحمد عياد مقيلي (1995)، "المناخ"، الجماهيرية : دراسة في الجغرافيا، تحرير الهادي بولقمة وسعد القزيري، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع, سرت.

3- توراكا: تكنولوجيا المواد وصيانة المباني الأثرية، ترجمة احمد عطية، دار الفجر للنشر والتوزيع.

4- خالد محمد بن عمور(2014)، التنمية المستدامة للسياحة الشاطئية بمنطقة الجبل الأخضرمنظور جغرافي، مجلة العلوم والدراسات الإنسانية، المرج، العدد الأول – المجلد الثاني.

5- جامعة عمر المختار مشروع جنوب الجبل الأخضر(2005), دراسة وتقييم الغطاء النباتي الطبيعي بمنطقة الجبل الأخضر , مجلة المختار، ليبيا .

6- ريتشارد قود شايلد (1963)، قورينا وابولونيا: دليل تاريخي ووصف معماري لأهم أثار المدينتين، طرابلس, منشورات إدارة البحوث الأثرية.

7- سعيد إدريس نوح، وخالد محمد بن عمور (2014)، دراسات تطبيقية في جغرافية الجبل الأخضر, دار الكتب الوطنية بنغازي – ليبيا.

8- سعيد صفي الدين الطيب (2007)، نحو تنمية مستدامة بإقليم الجبل الأخضر، مقدم للملتقى الجغرافي الحادي عشر، الجمعية الجغرافية الليبية، البيضاء.

9- سلمان أحمد المحاري (2017)، حفظ المباني التاريخية مبان من مدينة المحرق، قراءات مختارة من إيكروم, الشارقة، الجزء الثاني.

10- سمير عبدالسلام حسن (2016)، عوامل التلف المختلفة المؤثرة في تلف المقابر والصور الجدارية، بحث دبلومة كلية الآثار، قسم ترميم، جامعة القاهرة، 18 يوليو.

11- طارق عبد الحميد (1997), دراسة العوامل البيئية المؤثرة على معبد هيبس بالواحات الخارجة وطرق علاجه وصيانته، رسالة ماجستير غير منشوره, قسم ترميم الآثار, كلية الآثار, جامعة القاهرة.

12- عاطف عبد السميع (1997), دراسة علاج وصيانة المقابر الملكية في عصر الدولة القديمة بهضبة الجيزة، رسالة ماجستير.

13- عبد السلام عبد المولى الحداد (2018)، محددات الزحف العمراني على المناطق الأثرية في إقليم الجبل الأخضر، مجلة البحث العلمي في الآداب، العدد التاسع عشر, الجزء الثاني.

14- عبد الوهاب ابراهيم حامد السنباطى (1991)، علاج وصيانة الاخشاب الاثرية المغمورة فى الماء او المطمورة فى تربة رطبة، المجلس الوطنى للثقافة و الفنون و الاداب.

15- محمد أحمد النطاح (1990)، الأرصاد الجوية, ط1, الجزء الأول، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع، مصراتة.

16- محمد عبد الهادي، وآخرون (1998), تلف المباني الأثرية بالقاهرة وطرق صيانتها وتأهيلها، بحث في المؤتمر العربي للترميم وإعادة تأهيل المنشآت، القاهرة 16-19 سبتمبر.

17- محمود عبد الفتاح عبد اللطيف عنبر (2013), المشكلات المناخية فى شرقي دلتا النيل, المجلة الجغرافية العربية, الجمعية الجغرافية المصرية, العد الثانى والستون, الجزء الثاني.

18- المخطط العام لتنمية السياحة بالجماهرية الليبية، الملخص التنفيذي من سنة (1999 – 2018).

19- مصطفى الطرابلسي، درنة الزاهرة, جامعة درنة, 3-01-207-9959, 1999.

20- مصلحة التخطيط العمراني (2010), مشروع الجيل الثالث، إقليم بنغازي التخطيطي، الإقليم الفرعي الجبل الاخضر، مكتب العمارة للاستشارات الهندسية، بنغازي.

21- مفتاح عثمان عبد ربه (2020)، مسة (أرتميس) أنموذجاً للمستوطنات الريفية في كيرينايكا، مجلة الأحتاد العام للأثاريين العرب، المجلد الحادي و العشرون, العدد الثاني.

22- منال عبد العزيز (2002), دراسة علمية تطبيقية في عالج وصيانة الصور الجدارية، رسالة ماجستير غير منشورة، - قسم ترميم الآثار- كلية الآثار- جامعة القاهرة.

23- نسرين محمد الحديد (1997), علاج وصيانة الأخشاب تطبيقا على تابوتين بالمتحف المصري، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم ترميم الآثار، كلية الآثار، جامعة القاهرة.

24- يوسف عقل (2008), دراسة في علاج وصيانة الأبواب الخشبية في العصر العثماني مع عمل تطبيقات على باب الدخول لسبيل وكتاب ومسجد الشيخ المطهر، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الترميم، كلية الآثار، جامعة القاهرة.

المراجع الأجنبية

1- David.B: Weathering and Decay of Masonry, in "Conservation of Building and Decorative Stone" edited by Ashurst&Dimes, Part 1, 1990, P. 168.

2- Balderrama.A & Chiari.G: Protection and Conservation of Excavated Mud Brick, In: Conservation on archaeological excavations ICCROM .(1995) ,p.103

3- Cronyn.J.M: The Elements of Archaeological Conservation, London(1990),p35

4- Eaton.R.A.and llale M.D.C.(1993),OP.CIT., P.149-160

5- Feilden,B: Conservation of Historic Buildings, 3rd edition, Elsever, Oxford .(2003),P101

6- Kumar.R: Biodeterioration of Stone in Tropical Environments, GCI, USA, 1999p16

7- Perkin . J.W.: (1976) , " The Christian architecture of apollonian ", London University , P 246 – 270. SON.I.II. and yuen G.C.S buiding maintenance lcehnology london.(1993):p12.

Journal the Academy of Graduate Studies for Research and Scientific
Libyan Academy for PostGraduate Studies Benghazi Branch
2024 June 10 : Issue 1 : Volume

مجلة أكاديمية الدراسات العليا للبحوث والدراسات العلمية
الإكاديمية الليبية للدراسات العليا - بنغازي
المجلد الأول / العدد العاشر يونيو 2024

الاستدامة في تخطيط مشاريع الإسكان الاستثماري "دراسة حالة: مشروع رحبة العجلات"

[1]د. مروان عبدالكريم رمضان، [2] أ. عبدربه سعيد حسين العريبي .

1. عميد مدرسة العلوم الانسانية بالأكاديمية الليبية للدراسات العليا- فرع بنغازي- marwan.abdekkarem@omu.edu.ly

2. مدير عام المركز الليبي للتخطيط الحضري- الهيئة الليبية للبحث العلمي- vice_president@lumst.com

معلومات المقالة:

الكلمات المفتاحية: الاستدامة, التخطيط الحضري, الاسكان.

الملخص:

لقد أصبح مفهوم الاستدامة في البيئة السكنية أحد الوسائل المهمة لتقييم مدى نجاح مشروعات التجمعات السكنية الجديدة في خلق بيئة ملائمة ومتجاوبة مع تغير الاحتياجات والمتطلبات والتطلعات للسكان اقتصاديا وبيئيا واجتماعيا. لذا فان هذه الدراسة هدفت إلي اكتشاف مدى مراعاة تطبيق مفاهيم الاستدامة في مرحلة التخطيط الحضري بمشروع رحبة العجلات الاسكاني الاستثماري بمدينة بنغازي, ولتحقيق اغراضها فقد اعتمدت منهج دراسة الحالة, و خلصت الى جملة من النتائج اهمها أن الواقع الحالي لتجمع رحبة العجلات السكني يعكس عدم تطبيق مفاهيم الاستدامة في مرحلة التخطيط الحضري له. و اوصت بان بضرورة الربط بين مشروعات التنمية المستدامة والتجمعات السكنية بمختلف انواعها لأنها مطلب حيوي لإرساء العمران والاستقرار بهذه التجمعات, و الالتزام بتطبيق مفاهيم الاستدامة بمختلف ابعادها (الاجتماعية و الاقتصادية والبيئية) في البيئة الحضرية.

Sustainability in Planning Investment Housing Projects “Case Study: Rahbat Al Ajla Project”

[1]Dr. Marwan Abdel Karim Ramadan,[2]Mr. Abd Rabbo Saeed Hussein Al-Araibi.

1. Dean of the School of Human Sciences at the Libyan Academy for Postgraduate Studies - Benghazi Branch.
2. Director General of the Libyan Center for Urban Planning - Libyan Authority for Scientific Research

Abstract

The concept of sustainability in the residential environment has become one of the important means of evaluating the extent of success of new residential community projects in creating an environment that is appropriate and responsive to the changing needs, requirements and aspirations of the population economically, environmentally and socially. Therefore, this study aimed to discover the extent to which the application of sustainability concepts was taken into account in the urban planning phase of the Rahbat Al-Ajla residential investment project in the city of Benghazi. To achieve its purposes, it adopted a case study approach, and concluded with a number of results, the most important of which is that the

current reality of the Rahbat Al-Ajla residential complex reflects the lack of application of the concepts Sustainability at its urban planning stage. It recommended the necessity of linking sustainable development projects with residential complexes of various types because it is a vital requirement for establishing urbanization and stability in these clusters, and a commitment to applying the concepts of sustainability in its various dimensions (social, economic, and environmental) in the urban environment..

Keywords: sustainability, urban planning, housing.

مقدمة :

الاستدامة مصطلح ظهر في البداية في علم البيئة ثم تطور وأصبح واسع النطاق ليشمل كافة مجالات التنمية عموما, وأصبحت الاستدامة في الدراسات والبحوث الحديثة العنصر الأهم و الجزء المركزي الذي يجب أن يؤخذ بالاعتبار, وبالتالي تعد دارسة الاستدامة من الموضوعات المهمة التي يعنى بها علم التخطيط الحضري والإقليمي، ومن خلال التطرق إلى التطور التاريخي لمفهوم الاستدامة وما حضي به من اهتمام عالمي واسع من خلال عقد العديد من المؤتمرات العالمية في قضايا البيئة والاستدامة, والتي خلصت إلي التأكيد على ضرورة العمل بمبادئ هذا المفهوم على كافة الأصعدة وفي مختلف مجالات التنمية, والتي من بينها التنمية العمرانية والإسكان لما لها من أهمية في تحقيق الاستقرار في المستوطنات البشرية, وضرورة توفير المأوى الملائم للجميع وتحسين إدارة هذه المستوطنات وتعزيز التخطيط والإدارة على نحو مستدام.

لذا فان هذه الورقة البحثية تتناول الاستدامة في مشاريع الاسكان الاستثماري بمدينة بنغازي, بهدف استكشاف الى أي مدى تم مراعاة تطبيق مفاهيم الاستدامة بها و تحديدا في مرحلة التخطيط الحضري و التي تعد من اهم مراحل العملية التخطيطية لكافة المشاريع الاسكانية بمختلف انواعها.

المشكلة البحثية Research problem :

منذ مطلع تسعينات القرن الماضي, شرعت العديد من الهيئات والمؤسسات المعنية بالنشاط الإسكاني في توسيع نشاطها لمواجهة الطلب المتزايد على السكن في حاضرة بنغازي, حيث تجلى هذا النشاط في التوسع الكبير في إقامة مشاريع التجمعات السكنية الجديدة سواء داخل المدينة أو خارجها, وذلك لضمان تلبية الاحتياجات وخلق توازن للنمو العمراني الحضري, وعلى الرغم من هذه المحاولات, إلا انه لم يتم تناول هذا النشاط الإسكاني بالبحث والدراسة لمعرفة إلى أي مدى تم مراعاة مفاهيم الاستدامة في مرحلة التخطيط الحضري لهذه التجمعات والتي تعتبر مهمة لضمان كفاءتها وفعاليتها في تلبية الاحتياجات وخلق النمو العمراني المتوازن والمستدام .

إن القيام بمثل هذه الدراسات والأبحاث يعتبر امرأ ضروريا وملحا لمعرفة أوجه القصور والنجاح في مرحلة التخطيط الحضري لتجمع رحبة العجلات السكني الاستثماري, علاوة على أنها تعتبر مؤشرا مهما يمكن كل الجهات المعنية بالنشاط الإسكاني من تلافي المشاكل بهذه المرحلة في المشاريع الإسكانية المستقبلية.

هدف الدراسةStudy objective :

هدفت هذه الدراسة الى:

اكتشاف إلي أي مدى تم تطبيق مفاهيم الاستدامة في مرحلة التخطيط الحضري بتجمع رحبة

العجلات بمدينة بنغازي, وعلى وجه الخصوص خلال الفترة التي شهدت معاودة النشاط الإسكاني والتي شملت المرحلتين الثالثة والرابعة من مراحل التنمية في ليبيا بداية من عام 1990 وحتى 2011.

التعرف على مدى ملائمة وتجاوب البيئة السكنية - المسكن و البيئة المحيطة - في مشروع رحبة العجلات لخصائص السكان واحتياجاتهم الحالية والمستقبلية.

اقتراح جملة من التوصيات (الفنية و التشريعية) المختلفة المتعلقة بالسياسات العامة للإسكان والتي يمكن من خلالها المساهمة في خلق بيئة سكنية مستدامة.

وتجدر الإشارة هنا إلى إن الدراسة لا تهدف فقط إلى تحليل وفهم أوجه القصور في البيئة السكنية في هذا المشروع بل تتعداه إلى توضيح أي نقاط ايجابية تتعلق بمدى تطبيق مفهوم الاستدامة فيه.

تساؤلات الدراسة Study objective:

إن تحقيق هدف هذه الدراسة والمتمثل في تحليل وفهم معمق لمدى تطبيق مفاهيم الاستدامة في مشروع تجمع رحبة العجلات يتطلب الإجابة عن جملة من الأسئلة والتي يمكن إيجازها في الآتي:

ما هو مفهوم الاستدامة في التخطيط الحضري, وما هي أهم أبعادها ومؤشراتها الرئيسية؟

هل تم استيعاب مفهوم الاستدامة في السياسة الإسكانية في ليبيا؟

كيف تم مراعاة تطبيق مفاهيم الاستدامة في مشروع رحبة العجلات السكني من حيث :

الخصائص الاجتماعية والاقتصادية والسكنية لمنطقة الدراسة؟

أراء وانطباعات وتطلعات الفاعلين (Stakeholder) فيما يتعلق بتطبيق مفاهيم الاستدامة بمرحلة التخطيط الحضري بتجمع رحبة العجلات السكني؟

أهمية الدراسة Importance of study :

تكتسب هذه الدراسة أهمية خاصة في ضوء التوسع الكبير الذي تشهده ليبيا في تنفيذ المشاريع الإسكانية الجديدة خاصة في حاضرة بنغازي سواء المنفذة حديثا أو التي لازالت في طور التنفيذ وكذلك المشاريع المستقبلية, وذلك لمعرفة مدى تحقيق هذه المشاريع لأهداف التنمية المستدامة, علاوة على ذلك فان هذه الدراسة تكتسب أهمية أخرى من حيث كونها محاولة جادة لسد النقص في مجال الدراسات والأبحاث العلمية التي تتعلق بمفهوم الاستدامة في التخطيط الحضري لمشاريع الاسكان.

منهجية الدراسة Study methodology:

بالإشارة إلى طبيعة الدراسة الاستكشافية والتي تتناول موضوع الاستدامة في مشروع رحبة العجلات الاسكاني الاستثماري لمعرفة مدى تطبيق مفاهيم الاستدامة في مرحلة التخطيط الحضري, لذا فان منهج دراسة الحالة يعتقد بأنه الأنسب لطبيعة الدراسة لأنه يقوم على أساس التعمق في الدراسة وتوفير بيانات شاملة عن الحالة المدروسة, ويرتبط بالجانب التاريخي فضلا عن تناوله للواقع والحاضر والذي من خلاله يمكن قياس ومعرفة إلى أي مدى تم تطبيق مفاهيم الاستدامة في هذا المشروع.

ولتحقيق هذا الهدف سيتم أيضا إتباع منهج التحليل الوصفي والذي يتضمن دراسة الحقائق الراهنة لطبيعة الحالة من خلال تحليل البيانات والمعلومات

الكمية والنوعية التي سيتم تجميعها حول مؤشرات الاستدامة من خلال المسح الميداني واستمارات الاستبيان الخاصة بمجتمع الدراسة المتمثل في مشروع رحبة العجلات بمدينة بنغازي, حيث إن إتباع هذا المنهج في حد ذاته وسيلة وليس غاية, ولتحقيق هدف هذه الدراسة سيتم إجراء دراسة ميدانية لهذا التجمع المأهول للوصول إلى فهم أكثرا عمقا لمدى تطبيق مفاهيم الاستدامة في مرحلة التخطيط الحضري به.

حدود الدراسة Study Scope:

الحدود الموضوعية: اقتصرت هذه الدراسة على مدى تطبيق مفاهيم الاستدامة في مرحلة التخطيط الحضري .

الحدود المكانية: تجمع رحبة العجلات السكني الاستثماري بحي السلام بمدينة بنغازي.

الحدود الزمنية: خلال الفترة من (1990-2012), وهي الفترة التي شهدت معاودة النشاط الإسكاني في ليبيا بعد فترة الركود في عقد الثمانينات من القرن الماضي.

الدراسات السابقة Lectures review :

دراسة قديد محمود حميدان (2010) بعنوان "التخطيط الحضري ودور التشريعات التخطيطية في النهوض بعملية التنمية العمرانية إمارة دبي نموذجا", وهدفت هذه الدراسة إلى إبراز أهمية دور التشريعات التخطيطية في النهوض بعملية التخطيط الحضري، من جانب ومن جانب آخر تسليط الضوء على الآثار السلبية المترتبة على ضعف الجانب التشريعي في إدارة عملية التخطيط الحضري والعمراني. واعتمدت هذه الدراسة منهجية وصفية واستقرائية وتحليلية، و كذلك المنهج التجريبي, وكان من اهم نتائجها ضعف الجانب التشريعي في عملية التخطيط الحضري و اوصت بضرورة العمل على تضمين التشريعات التخطيطية الالتزام بأسس ومفاهيم التخطيط الشامل ومبادئ التنمية المستدامة.وإدراج البعد البيئي ضمن أسس ومقومات التخطيط في كافة مراحله ومستوياته. بالإضافة الى تضمين قانون التخطيط الحضري ضوابط ومعايير التخطيط التفصيلي وتقسيم الأراضي للمناطق التخطيطية .و اهمية العمل على تقنين المعايير والضوابط التخطيطية الواجب توفرها في مشروعات التنمية العمرانية. وأن تتضمن التشريعات التخطيطية إجراءات الرقابة التخطيطية اللازمة لضبط المخالفات (قديد محمود حميدان, 2010).

دراسة جاد إسحاق, عبير صفر (2009), بعنوان "استدامة بيئية نحو حياة أفضل أسلوب بحثي متكامل لتوطين جدول أعمال القرن 21 في محافظة بيت لحم", وهدفت هذه الدراسة الى التامين والحفاظ على مشاركة السلطات المحلية والوطنية المستهدفة وتأسيس مشاركة مجتمعية فاعلة لصياغة رؤية مشتركة حول استدامة المجتمع وتحديد أهداف وغايات الاستدامة وترجمتها إلى مشاريع تنفيذية بالإضافة الى تطوير استراتيجيات عمل محلية للاستدامة "جدول أعمال محلي للقرن 21" ونقل المعرفة المكتسبة الي السلطات المحلية, واعتمدت الدراسة المنهج التحليلي, وكان من اهم نتائجها وتوصياتها ان عملية تخطيط استراتيجي بشراكة مع المجتمع المحلي لتحديد خارطة الطريق للمستقبل. وايضا ضرورة موازاة الاعتبارات البيئية والاجتماعية والاقتصادية في عملية صنع القرار. وكذلك تعزيز الثقة والشراكة بين المواطنين والسلطة المحلية.ورفع مستوى وعي المواطنين حول أهمية دورهم في تعزيز التنمية

المستدامة على الصعيد المحلي(جاد اسحاق, عبير صقر,2009).

دراسة ربيعة دباش(2021), بعنوان "واقع النمو الحضري وانعكاساته المجالية على المدن الكبرى بالجزائر, حالة مدينة قسنطينة" , هدفت هذه لدراسة الى ابراز أهم الانعكاسات السلبية للنمو و تاثيرها المباشر وغير المباشر على الحي و ما نتج عنها من مشاكل بيئية، و امنية و كمحاولة للبحث عن بدائل علمية وعملية لمعالجة هذه الانعكاسات في ظل غياب القوانين الرادعة, وكان من اهم نتائجها ان البناء العشوائي والضغط المتزايد للسكان على المرافق الموجودة قد خلق مجال متشبع واستهلاك للمساحات الشاغرة داخل الحي مما أدى الى فوضى مجالية و انعدام التوازن بين السكن والسكان والمرافق بالإضافة الى انعدام أماكن لعب الأطفال ونقص المساحات الخضراء, بالإضافة الى عدم وجود ثقافة عمرانية لدى المواطنين وعدم إشراكهم في سياسات التنمية الحضرية، واوصت الدراسة بضرورة العمل بمبادئ الحكامة الحضرية الرشيدة وضرورة تطبيق ما جاءت به قوانين التعمير واعطاء الفرصة للمواطن للتعبير عن رأيه ومشاركته في تسيير الحي وبذلك يمكن الانتقال من تعمير كلاسيكي الى تعمير تشاوري وتشاركي توفر له كل الإمكانيات لتسيير رشيد يتجاوز كل العقبات ليشارك فيه كل الفاعلين ويعمل بمبادئ الحكامة الحضرية الرشيدة والتي من اهمها الشراكة والمشاركة والمشاورة والمفاوضة(ربيعة دباش,2021).

التعقيب على الدراسات السابقة :

فيما يلي بعض الجوانب التي ارتكز عليها الباحث وتم تغطيتها بتوسع أو أجرى عليها إضافات جديدة حيث شكلت بعض الدراسات السابقة قاعدة علمية تم الاعتماد عليها و الاستفادة منها في مجال الفلسفة النظرية للبحث, وتحديدا في مجال محددات ومعايير الاستدامة في البيئة الحضرية, وتتمثل أوجه الاستفادة على صعيد التخطيط في النقاط التالية:

يعتمد نجاح استراتيجية التخطيط واستمرارها على شموليتها لأبعاد التنمية المستدامة (البعد البيئي والاجتماعي والاقتصادي).

إتاحة مبدأ المشاركة الشعبية كمدخل لتخطيط وتصميم المناطق السكنية في مختلف مراحلها والتعامل مع الإنسان كمحور لانطلاقة التنمية العمرانية الشاملة.

أن اعتبار البيئة بشكل أساسي في أثناء وضع السياسات التخطيطية وفي مرحلة مبكرة منها وتكاملها مع الدراسات الاجتماعية والاقتصادية يعد الدعامة الكبرى في سهولة الوصول إلى التخطيط الحضري المستدام على جميع المقاييس .

تحقيق التنمية العمرانية المستدامة يتطلب عملا جادا من قبل اطر متخصصة ومؤهلة ,وهو تعبير عن نجاح استراتيجية تنمية عمرانية مستدامة.

التأكيد على خصوصية المكان والملكية و تعزيز الشعور بالانتماء للمحيط العمراني و تحقيق مبدأ التوازن في العلاقة بين المساحات المغطاة والمكشوفة للنسيج العمراني السكني.

الاطار النظري Theoretical frame

تمهيد:

يتناول هذا الاطار موضوع الاستدامة في البيئة الحضرية والذي يعد أمرا مهما في سياق وضع الإطار النظري لفهم الأسس والاعتبارات الواجب مراعاتها

لتخطيط التجمعات السكنية بمختلف انواعها و طرق انتاجها, حيث يقدم مدخل عام عن الاستدامة من حيث المفهوم و الابعاد, ومن ثم يتناول أهم مفاهيم الاستدامة في التخطيط الحضري بشكل من التفصيل بهدف استنباط العديد من مؤشرات الاستدامة في مرحلة التخطيط الحضري وضمن إطار أبعاد التنمية المستدامة (الاقتصادية والاجتماعية والبيئية), والتي تمثل أساسا لاستنباط أدوات القياس التي ستستخدم في تقييم مدى تطبيق هذه المؤشرات في تخطيط تجمع رحبة العجلات السكني بمدينة بنغازي موضوع هذه الدراسة وتحقيقا لأهم أهدافها. ويتناول ايضا سياسات التنمية المكانية في ليبيا بقصد التعرف الى أي مدى تم استيعاب هذه السياسات لمفهوم الاستدامة بخطط و استراتيجيات التنمية المكانية للدولة الليبية. كذلك فانه يمكن القول بان هذا الاطار يهدف إلى الإجابة على التساؤلات التالية والمتمثلة في:

ما هو مفهوم الاستدامة في التخطيط الحضري, وما هي أهم أبعادها ومؤشراتها الرئيسية؟

هل تم استيعاب مفهوم الاستدامة في السياسة الإسكانية في ليبيا؟

مفهوم الاستدامة Sustainability concept :

تم طرح مفاهيم عديدة لمفهوم الاستدامة من قبل العديد من المنظمات و الهيئات الدولية المهتمة بقضايا التنمية و الاستدامة و البيئة الا ان اغلبها تزكي تعريف لجنة البيئة والتنمية التابعة للأمم المتحدة المعروفة بالجنة بروندتلاند "Brundtland" فالتنمية المستدامة هي "التنمية التي تلبي احتياجات الحاضر دون المساس بقدرة الاجيال القادمة على تلبية احتياجاتهم الخاصة".

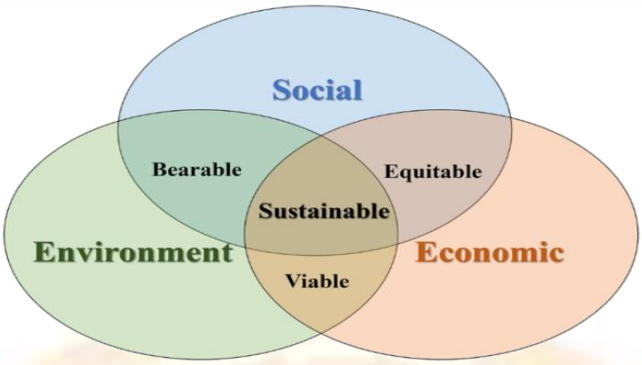
ابعاد الاستدامة Sustainability dimensions :

البعد الاقتصادي Economic : يتضمن هذا البعد ما يتم تحقيقه من نمو في الخل القومي بشكل مستدام بجانبيه الكمي و النوعي على ان ينصب الاهتمام بالجانب النوعي بالدرجة الاساس, و يشترط ان لا يكون تحقيق النمو على حساب الجانب البيئي و مرتبط بتوفير التشغيل وبالشكل الذي لا يؤدي الى تركز الثروة بيد فئة قليلة من المجتمع.

البعد الاجتماعي Social : يهتم هذا البعد بتنمية قدرات راس المال البشري من خلال الاهتمام بالجانب الصحي و التعليمي وهذا لا يعني انه منفصل عن الابعاد الاخرى للتنمية المستدامة.

البعد البيئي Environment : و يعني تحقيق الرفاهية الاقتصادية للأجيال الحالية و المستقبلية في ظل المحافظة على البيئة و حمايتها و تمكينها من توفير مستوى معيشي يتحسن باستمرار اضافة الى المحافظة راس المال الطبيعي في الانشطة الاقتصادية(علاء مهدي, ندى سطام, 2020) شكل(1).

شكل (1) ابعاد الاستدامة



(Source: https://en.wikipedia.org/wiki/sustainable development)

مفاهيم الاستدامة في التخطيط الحضري :

المشاركة المجتمعية Community participation :

يشير مفهوم المشاركة المجتمعية إلى اشتراك السكان جميعهم أو بعضهم في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية بما في ذلك تحديد الأهداف العامة للدولة وهي بذلك تمثل مستوى متقدمًا من الديمقراطية, والمشاركة المجتمعية في التخطيط في، تشير إلى دخول السكان في اللجان والهيئات المسئولة عن إعداد وتنفيذ ومتابعة الخطط التنموية وبمستوياتها المختلفة، على ان يكون اشتراك السكان اشتراكا فعليا بحيث يؤدي إلى ما يعرف بالتنمية الصاعدة من القاعدة باتجاه القمة، والتي تركز على تخفيف الدور القيادي للحكومة في مجال التنمية, والمشاركة في مفهومها التنموي تعني مشاركة ومساهمة قطاع عريض من السكان وخصوصً الجماعات الأقل حظًا والفئات المهمشة وذوي الاحتياجات الخاصة في اختيار واعداد وتنفيذ و ومتابعة سياسات ومراجعة مشاريع التنمية التي يمكن من خلالها تحقيق أهداف التنمية وخصوصًا ما يتعلق منها بتحسين مستويات معيشة السكان أو المجموعات المستهدفة (فريد صبح القيق, 2014).

المجاورة السكنية مدى الحياة Lifetime Neighborhood:

هي البيئة المبنية التي يمكن الوصول إليها بسهولة, وتوفر بيئة منزلية ميسرة وممتعة وعالية الجودة تمكن السكان من البقاء في المنزل لأطول فترة ممكنة بغض النظر عن قدراتهم المادية, وهي التي تقدم أفضل فرص ممكنة من الصحة والرفاهية الاجتماعية والاقتصادية والمدنية للجميع (المقيمين وغير المقيمين) بغض النظر عن العمر أو العرق أو المستوى الصحي أو المعرفي, وتتمثل العناصر الرئيسية للمجاورة السكنية مدى الحياة في الاتي :

- الابتكار والتخطيط.
- الإسكان والبيئة المشيدة.
- الخدمات والمرافق.
- الإدماج الاجتماعي.

وتكمن أهداف المجاورة السكنية مدى الحياة في الآتي:

سهولة الوصول.

توفير البنية التحتية والإسكان والخدمات الاجتماعية والفراغات المفتوحة.

خلق بيئة جميلة وممتعة وآمنة (سواء من حيث حركة المرور أو الجريمة).

خلق هوية محلية تعزز التماسك الاجتماعي والإحساس بروح بالمكان.

خلق نسيج اجتماعي مدني قوي يسمح بالعمل التطوعي غير الرسمي ويحقق ثقافة التشاور وتمكين المستخدم من بين صانعي القرار.(2007:Baroness).

النسيج المتضام Compact Urban Fabric:

هو ذلك النسيج الذي يوفر تخطيط أحياء حضرية مدمجة وصالحة للعيش وقابلة للتطبيق ويجذب المزيد من السكان والشركات، الامر الذي وسيكون بمثابة عنصر أساسي للحد من الزحف العمراني وحماية البيئات والمناخات المحلية, وغالبًا ما يتم اكتساب هذا المفهوم من خلال تضمين عدد من العوامل التي تشمل التطوير متعدد الاستخدامات، وإدراج الإسكان الميسور التكلفة، والمنتزه العام ومساحة الترفيه (لتشجيع نشاط المشاة)، وأشكال التخطيط المقيدة (مثل المنازل المنفصلة، والأراضي ذات الارتدادات الواسعة، ومراكز التسوق، ومواقف السيارات السطحية الواسعة), ومن خلال تركيز النشاط في مناطق أصغر حجما سيحافظ هذا النمط من التخطيط على المساحات المفتوحة، ويعيد استخدام الأراضي التي تم تطويرها بالفعل بطريقة أكثر إنتاجية، ويؤوي الهواء النظيف، وإمدادات المياه وغيرها من المرافق اليومية, و بالتالي هذا الامر سيؤدي إلى خلق مجتمع قادر على العيش و العمل معا في بيئته الحضرية. (Ritu Anupama: 2012,)

التخطيط العمراني المستدام Sustainable Urban Design:

يقصد بالتخطيط العمراني المستدام التخطيط الريادي الهادف لإنشاء بيئات عمرانية وحضرية مستدامة وصديقة ومتوازنة مع بيئتها، ويعمل التخطيط المستدام على فتح آفاق للمعماريين والمخططين ليصمموا ويشكلوا البيئة العمرانية بما يحقق النفع والفائدة للإنسان والطبيعة معاً ويمكن تحقيق التخطيط العمراني المستدام عبر توفير مجموعة من العوامل منها، الربط بين مناطق البيئة البشرية والبيئة الطبيعية، وكذلك إتاحة الفرصة للتنوع الحيوي بالتواجد في البيئات العمرانية والحضرية البشرية، كما ويتعامل التخطيط العمراني المستدام مع الكثافة البنائية و كثافة النقل والمواصلات وتوزيع استعمالات الأراضي, وعلاقة المسطحات الخضراء بالمباني والعمل والخدمات والبنية التحتية..الخ, .اي يشمل التخطيط العمراني المستدام كافة مناحي النمو والتطور في التجمعات الحضرية.(علاء الدين الجماصي, فريد صبح القيق, 2010).

مؤشرات الاستدامة في التخطيط الحضري :

ومن خلال ما تقدم يمكن استنتاج وتلخيص جملة مما تضمنته مفاهيم الاستدامة في التخطيط الحضري من مؤشرات في مرحلة التخطيط للبيئة الحضرية وتوضيح جوانب و نقاط التركيز لمفهوم الاستدامة بها وفق الأبعاد الرئيسية للاستدامة (الاقتصادية والاجتماعية والبيئية).

جدول(1)

جدول (1) يوضح جوانب ونقاط التركيز لمفهوم التخطيط الحضري وفق أبعاد التنمية المستدامة

أبعاد الاستدامة	جوانب التركيز	نقاط التركيز
الاقتصادي	التخطيط الحضري	دمج الاستعمالات التجارية مع السكنية.
الاجتماعي	التخطيط الحضري	إيجاد بيئة عمرانية تشجع على المشي وتوفير ممرات مشاة مريحة. توفير مواقف للسيارات على جانبي الطرق وتوفير ممرات خدمة.

		المشاركة المجتمعية في مرحلة التخطيط.
البيئي	التخطيط الحضري	استعمال عناصر التنسيق الناعمة والصلبة و تزيين الشوارع والأرصفة. الاهتمام بالنسيج الاخضر والمناطق المفتوحة لتقليل درجة حرارة المنطقة.

المصدر: من عمل الباحث

المشـــهد الإســـكاني في ليبيا (الســـياســـة الإســـكانية والاستدامة):

تحضي قضية الإسكان بأولوية خاصة عند تحديد الأهداف ورسم سياسات التطور والتغير الاجتماعي والثقافي للمجتمعات, ويرجع ذلك إلى إبعاد المسألة الإسكانية التي تتجاوز مفهوم توفير المأوى للمواطن, وينظر لها على أنها مسالة متعددة الإبعاد (السياسية والاجتماعية والثقافية والحضارية) حتى أن بعض المعايير الدولية تقيس تقدم المجتمعات في جوانبها الاجتماعية والحضارية بالمؤشرات الرقمية الدالة على معدل الطلب السنوي على السكن ومتوسط سن الزواج بالمجتمع, ومعدل إشغال عدد الأسر للمسكن الواحد وكذلك معدل التنفيذ السنوي للمساكن.

مسيرة قطاع الإسكان قد مرت بعدة مراحل تبعا للسياسات والخطط الإسكانية التنفيذية لتلك السياسات على النحو التالي:

المرحلة الأولى : منذ عام 1970 وحتى عام 1982 .

كانت هذه السياسات الإسكانية تعتمد على مفهوم (أن الدولة الضامن للمسكن) .

المرحلة الثانية : منذ عام 1982 وحتى عام 1996 .

حيث ان السياسات الإسكانية للدولة لم تعد تعتمد المفهوم السابق وأصبحت (عاملا مساعدا) فقط .

المرحلة الثالثة : من عام 1996 وحتى عام 2001 .

حيث أصبحت السياسة الإسكانية لليبيا تدور محاورها في الإقراض العقاري والجهات العامة التي تستثمر في مجال الإسكان وكذلك الإفراد الذين يشيدون من مدخراتهم الذاتية ويستثمرون في مجال السكن والبناء والبيع , وشركات مساهمة و تشاركيات تستثمر في مجال السكن, والدولة تتولى رعاية ذوي الدخل المحدود من خلال رصد مخصصات الإسكان العام بالميزانية .(بوغرارة, 2003).

عمليات التخطيط في مجال تخطيط الإسكان :

مخططات الجيل الأول (1968-1980) :

مع زيادة دخل البلاد من النفط وتوفر المال اللازم والرغبة في تخطيط وتنظيم كل التجمعات السكانية في البلاد كلها , كلفت الحكومة أربع شركات استشارية أجنبية بإعداد مجموعة من المخططات العامة والشاملة وإعداد برامج زمنية لتنفيذ هذه المخططات , وبالرغم من أهمية المخططات التي أعدت وضرورتها لتنظيم النمو والتطور العمراني إلا أنها فشلت لعدة أسباب كانت المبرر للتوجه لإعداد مخططات جديدة لسنة 2000 .

مخططات الجيل الثاني (1980-2000) :

أعدت استراتيجية مكانية للبلاد ذلك أن الاستراتيجية المكانية ترتبط ارتباطا وثيقا بموضوع

التجمعات السكانية في الأقاليم المختلفة , وقد قسمت ليبيا إلى أربعة أقاليم تخطيطية (طرابلس, بنغازي, الخليج, سبها) والجدول(2) يوضح نوع المخططات وأعدادها موزعة على الأقاليم التخطيطية

الجدول (2) المخططات الشاملة والعامة التي أعدت خلال المرحلة التخطيطية الثانية

نوع المخططات	إقليم طرابلس	إقليم بنغازي	إقليم الخليج	إقليم سبها	الإجمالي
عدد المخططات الشاملة	24	11	2	1	38
عدد المخططات العامة	55	55	11	58	179
مخططات أخرى	11	7	2	3	23
الإجمالي	90	73	15	62	240

المصدر : سعد خليل القز يري ,الجيل الثالث ومستقبل المدن في ليبيا, مكتب العمارة, بنغازي , الطبعة الأولى ,2006

وقد كان توسع المدن مذهلا, حتى أن المخططات التي أعدت قبل سنة 1970 لم تستوعب هذا النمو , ما أدى إلي إعادة النظر فيها, والعمل على إعداد مخططات جديدة حتى سنة 2000, ومع ذلك فحتى المخططات المعدة لسنة 2000 لم تلبث أن أصبحت قاصرة عن استيعاب النمو السكاني المضطرد, الأمر الذي حتم إعداد مخططات الجيل الثالث (القزيري, 2006).

مخططات الجيل الثالث (2000-2025):

لقد أعدت دراسة السياسة المكانية الوطنية (2006-2030) وضع سياسة التنمية الإقليمية لليبيا لتصحيح الفوارق فيما بين الأقاليم الفرعية وذلك من أجل تعزيز التماسك الوطني في النواحي الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية, ولقد تم اعتماد هذه الدراسة في عام (2006) وذلك بتبنّي خطوط عامة " للتنمية المستدامة المتوازنة " من أجل التنمية المكانية في ليبيا, لذلك فقد أقرت كل من اللجنة الشعبية العامة للتخطيط (سابقا) ومصلحة التخطيط العمراني أن هناك حاجة إلى إعداد برنامج تخطيط جديد يلي مشروع الجيل الثاني للمخططات، وهذا البرنامج أطلق عليه مشروع الجيل الثالث للمخططات, و هو سلسلة من عمليات التخطيط أطلقتها مصلحة التخطيط العمراني بالشراكة مع برنامج التنمية البشرية التابع للأمم المتحدة (UN-Habitat), و يغطي مشروع الجيل الثالث للمخططات الفترة من (2006-2030) بهدف إعداد سياسات مختلفة ومخططات التنمية المكانية على المستويات الوطنية والإقليمية و الإقليمية الفرعية والحضرية (مكتب العمارة, 2009).

ومما سبق نلاحظ وبوضوح ان سياسات التنمية المكانية الوطنية في ليبيا قد تبنت مفهوم الاستدامة في كافة القطاعات, وخاصة قطاع الإسكان حيث أدخلت العديد من مفاهيم الاستدامة في السياسات المتعلقة بهذا القطاع من خلال خطط وبرامج ومشاريع إسكانية تمثلت في التأكيد علي أنشاء تجمعات سكنية جديدة, حيث أعدت دراسة السياسة المكانية الوطنية (2006-2030) وضع سياسة التنمية الإقليمية لليبيا لتصحيح الفوارق فيما بين الأقاليم الفرعية وذلك من أجل تعزيز التماسك الوطني في النواحي الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية, وذلك بتبنّي خطوط عامة "للتنمية المستدامة ألمتوازنة" من أجل التنمية المكانية في ليبيا, وقد انعكس تبني مفهوم الاستدامة في هذه الخطط والبرامج والمشاريع في وضع العديد من

الاعتبارات سواء علي مستوي التخطيط الإقليمي أو التخطيط الحضري, وتحديد دور المساهمين (أصحاب المصلحة) في العملية التخطيطية بكافة مراحلها والتأكيد علي دور المواطنين من خلال اعتماد مفهوم المشاركة المجتمعية في كافة مراحلها (التوطين, التخطيط, التصميم, التنفيذ, الإشغال والصيانة) لهذه المشاريع.

الاطار العملي Practical framework

تمهيد :

يتناول هذا الاطار وبشيء من التفصيل التحقق من مدى مراعاة تطبيق مفاهيم الاستدامة في البيئة السكنية وتحديدا في مرحلة التخطيط الحضري لتجمع رحبة العجلات بمدينة بنغازي) . حيث يقدم التحليل الوصفي لأهم خصائص البيئة السكانية (الاجتماعية والاقتصادية) والسكنية للعينة المختارة من منطقة الدراسة, ويتناول أهم أراء وانطباعات وتطلعات الفاعلين, خاصة فيما يتعلق بتطبيق مفاهيم الاستدامة في التخطيط الحضري لهذه البيئة السكنية, وفي هذا الصدد تم استخدام ما تم تجميعه من بيانات مطلوبة لتحقيق غرض الدراسة من مختلف المصادر المتوفرة كالبيانات الوثائقية وهي بيانات قد تكون كمية على سبيل المثال (إحصائيات المساكن, تعدادات السكان, مساحات المشاريع السكنية...الخ), أو نوعية مثل (الوثائق الإدارية, الدراسات الرسمية, الخرائط, القوانين المنظمة للملكية, لوائح التخطيط, لوائح التصميم, لوائح البناء...الخ), و التي تم الحصول عليها وتجميعها من عدة مصادر مثل (الجهات الرسمية للدولة, الأرشيف, شبكة المعلومات), وكذلك ما تم الحصول عليه من بيانات ميدانية وهي تتميز أيضا بالجمع بين المعلومات الكمية و ألنوعية, والتي تم تجميعها بعدة وسائل مثل (الاستبيان, المقابلات, الملاحظة, مخططات الموقع), واستنادا إلى استعمال هذه الطرق فانه سيكون هناك تكامل في طرق جمع المعلومات تؤدي إلى تكامل في تحليلها يحقق المنهج المختلط Mixed Methods والذي بدوره يوصلنا إلى أفضل النتائج التي تخدم أغراض هذه الدراسة وتحقق أهدافها, ويمكن القول أن هذا الاطار يهدف إلى الإجابة على التساؤلات التالية:

كيف تم مراعاة تطبيق مفاهيم الاستدامة في مشروع رحبة العجلات السكني؟ من حيث :

الخصائص الاجتماعية والاقتصادية والسكنية لمنطقة الدراسة.

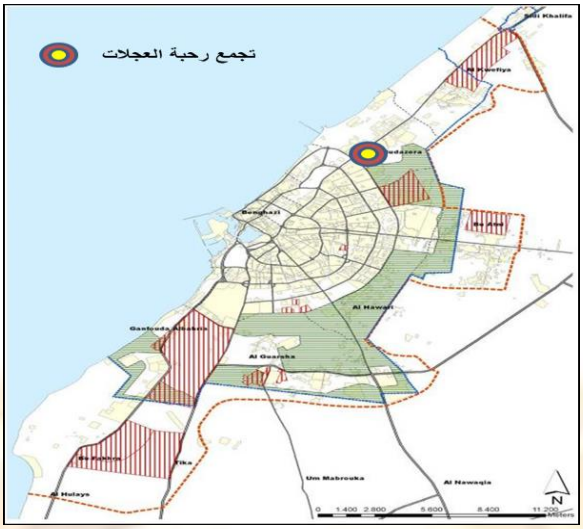
ما هي أراء وانطباعات وتطلعات الفاعلين (Stakeholder) فيما يتعلق بتطبيق مفاهيم الاستدامة بمرحلة التخطيط الحضري بتجمع رحبة العجلات السكني؟

خصائص منطقة الدراسة Study area Characteristics:

الموقع بالنسبة لمدينة بنغازي :

تقع منطقة الدراسة (تجمع رحبة العجلات) بحي السلام رقم (7) في مدخل مدينة بنغازي الشرقي وعلى قطعة ارض تبلغ مساحتها (51.8919هكتار), حيث انه يتمثل في تجمع سكني استثماري, يحده من الشمال طريق العروبة رقم 1003(الطريق الساحلي), و من الغرب الطريق الدائري الخامس رقم 1005. شكل(2)

شكل (2) موقع تجمع رحبة العجلات (اسكان استثماري)



المصدر: مكتب العمارة للاستشارات الهندسية ,التقرير الخامس, بنغازي 2009

خصائص الاسكان Housing characteristic:

سيتم تناول خصائص الاسكان بمنطقة الدراسة من حيث النسيج والنمط التخطيطي ومن حيث توفر الخدمات والمرافق العامة بالإضافة الى تصنيف استعمالات الاراضي للمخططات بهذه المناطق وذلك على النحو التالي:

النسيج والنمط التخطيطي Urban pattern :

أوضحت الدراسة الميدانية أن النمط التخطيطي السائد في تخطيط التجمع السكني (رحبة العجلات) قد تمثل في نوعين رئيسيين من أنماط التخطيط الحضري, احدهما النمط الشبكي Grid iron والأخر النمط المقفل Cul-du-sac.

السكن من حيث النوع Housing typology:

ينحصر نوع السكن بمنطقة الدراسة والبالغ عددها 2218 وحدة سكنية في نوعين رئيسيين من السكن (الدارة, الشقة), يشكل نوع الدارة منها نسبة 81% أي عدد 1803 وحدة سكنية, اما نوع الشقة تشكل نسبة 19% أي 415 وحدة سكنية, وهي غالبا ما تكون على هيئة عمارات سكنية, وتضم كل عمارة شقتين أو اكثر وبنماذج متعددة ومساحات مختلفة, أما تلك العمارات الواقعة على امتداد الطرق الرئيسية, فعلى الأغلب يكون الطابق الأرضي منها مخصصا للاستعمالات غير السكنية (تجارية وصناعية ومكاتب).

الخدمات والمرافق العامة Availability of public utilities and services :

تضمن مخطط هذا التجمع السكني بعض المناطق المخصصة للخدمات والمرافق العامة, غير انه من الملاحظ ان اغلبها لم يتم تنفيذه بهذا التجمع الامر الذي قد يعكس اراء وانطباعات المستخدمين حول توفر هذه المرافق والخدمات الضرورية لسكانه. والجدير بالذكر ان جملة من المرافق الخدمية العاملة الان بهذه التجمعات هي قطاع خاص وليس عام, ونذكر منها على سبيل المثال العديد من العيادات والمدارس الخاصة والمراكز التجارية, وان جل المساجد تشيد بالمجهود الذاتي, وحتى خدمات النظافة العامة تقوم بها جهات خاصة وعلى حساب المواطنين.

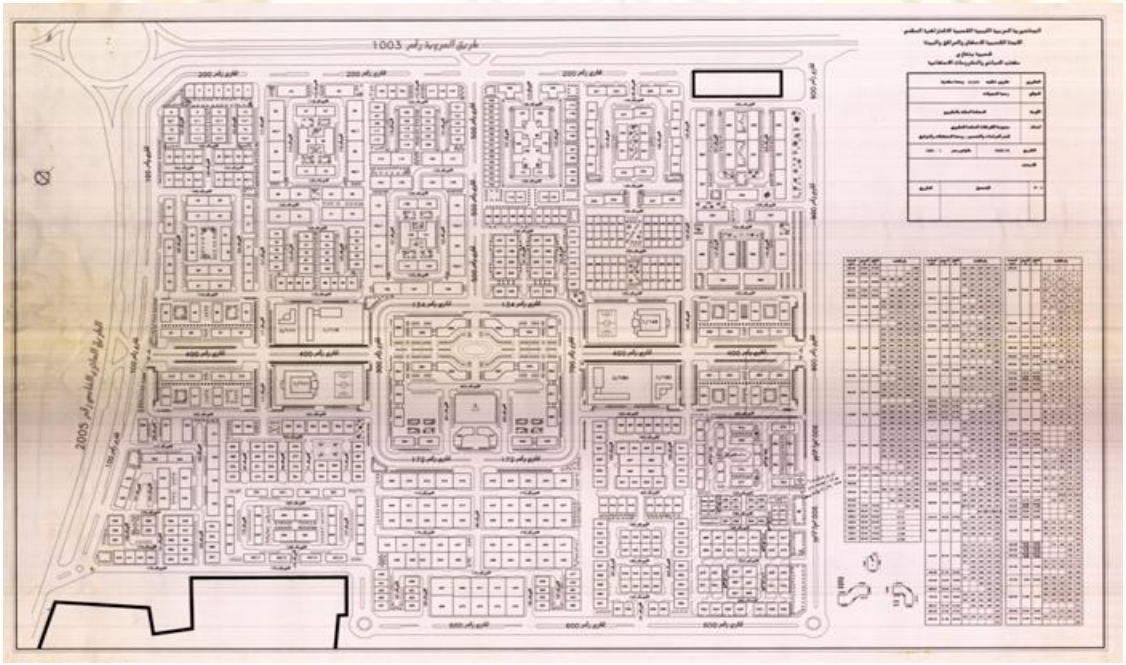
تصنيف استعمالات الاراضي Classification land uses :

قد قسم هذا المخطط إلى (11) موقع وزعت على شركات المقاولات والبناء, حيث قامت كل شركة بإعداد مخطط سكني بالموقع المخصص لها, بغرض استثمارها أو بيعها شكل (3), والجدول (3) يبين مساحات ونسب استعمالات الاراضي وفق هذا المخطط.

جدول (3) مساحات استعمالات الأراضي وفق المخطط التفصيلي رحبة العجلات

ت	نوع الاستعمال	البيان	المساحة	% من الإجمالي
1	سكني	سكن نوع (شقة +داره (فيلا)	36.3243هكتار	%70.0
2	طرق ومناطق خضراء ومناطق ترفيهية		12.1998	%24.0
3	مناطق ادارة وأعمال و خدمات صحية		7878	%6.0
4	خدمات تعليمية	عدد 4 مدارس وعدد 2 روضة	2.4200	
5	خدمات ثقافية ودينية	عدد 1 مسجد	.1600	
	الاجمالي		51.8919 هكتار	%100

المصدر: من عمل الباحث استنادا إلى / المخطط التفصيلي



شكل (3) يبن المخطط التفصيلي رحبة العجلات

المصدر: مصلحة التخطيط العمراني, بنغازي, مخطط رحبة العجلات الاستثماري, 2009

خصـــائص الســـكان الاجتمـاعيـة والاقتصـــاديـة: Population social and economic characteristics

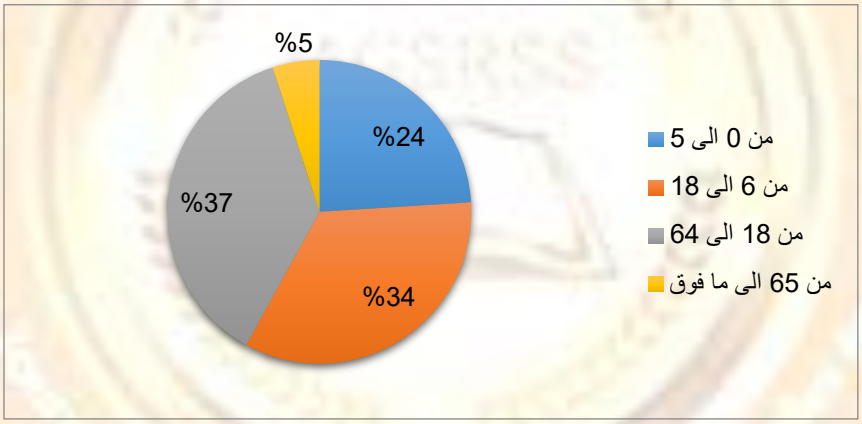
التركيب النوعي لأرباب الاسر: أوضحت الدراسة الميدانية أن نسبة الذكور 52% و نسبة الإناث 48% وان

الفارق بينهما ضئيل جدا, وهذا يشير الى ان هناك توازن الى حد ما من حيث التركيب النوعي.

حجم الاسرة : تبين من خلال الدراسة الميدانية أن نسبة 24% من عينة المستخدمين تمثلت في الفئة العمرية من سن (0-5) و أن نسبة 34% من عينة المستخدمين تمثلت في الفئة العمرية من سن (6-18), ولما لهاتين الفئتين من اعتبارات هامة يجب مراعاتها في تخطيط التجمعات السكنية يتمثل جزء منها في الفئة الاولى في تحديد مساحات للحدائق والملاعب ورياض الاطفال و في الفئة الثانية في توفير النوادي والملاعب والساحات, وكذلك الخدمات والمرافق التعليمية لهذه الفئات العمرية حيث تبين ان جل هذه الفئات هي في مراحل مختلفة من مستويات التعليم.

كما فد تبين من خلال الدراسة الميدانية أن نسبة 37% من عينة المستخدمين تمثلت في الفئة العمرية من سن (18-64) وهي تمثل مرحلة العمل والإنتاج الامر الذي يعد مؤشرا على اهمية التفكير في انشاء تجمع سكني يراعى توفر القاعدة الاقتصادية والتي تضمن خلق بيئة سكنية لهم يتم من خلالها توفير فرصا للسكن والعمل معا. الشكل (4) يبين التمثيل البياني من حيث الفئات العمرية

شكل (4) التمثيل البياني لحجم الاسرة



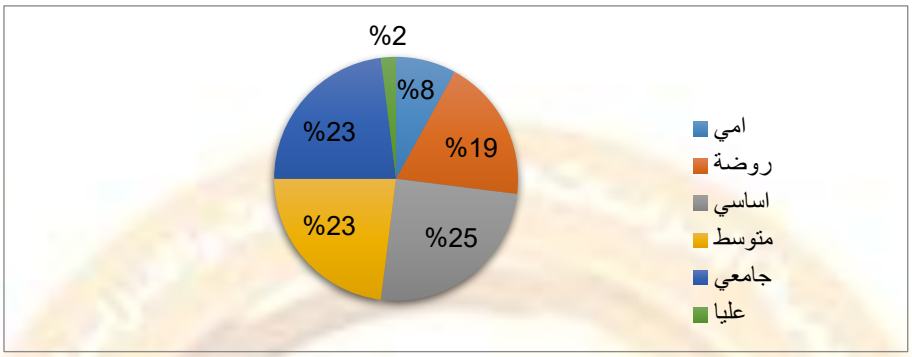
المصدر: من عمل الباحث

المستوى التعليمي لأفراد الاسرة : اتضح من خلال الدراسة الميدانية أن نسبة 19% من عينة المستخدمين تمثلت في مرحلة التعليم الأساسي وان نسبة 25% في مرحلة التعليم المتوسط والثانوي, حيث ان احتياجات هذه المراحل من المرافق التعليمية يجب مراعاتها في تخطيط التجمع السكني ووفق اسس واعتبارات التخطيط المستدام وذلك بتوفير المساحات الكافية لها مع مراعاة اهمية توزيع هذه المرافق بحيث توفر امكانية وسهولة الوصول اليها من مختلف انحاء هذه التجمعات السكنية.

وبالرغم من ان اغلب مخطط رحبة العجلات قد اشتمل على مساحات لهذه المرافق التعليمية إلا ان الباحث لاحظ ان هذه التجمعات لا تزال تعاني من عدم تنفيذ هذه المرافق , والذي يمكن ان يعزى الى جملة من العوامل التي ادت الى التأخير في تنفيذها والتي من بينها غياب استراتيجيات التنفيذ لهذا التجمع السكني والتي كان يجب ان تكون مرتكزة على اساس خلق نوع من التوازن في

تنفيذ هذه المرافق والخدمات العامة بشكل متوازي ومتزامن مع تنفيذ المساكن به, الأمر الذي يعكس اراء وانطباعات المستخدمين حول توفر المرافق والخدمات بهذه التجمعات. الشكل (5) يبين التمثيل البياني للمستوى التعليمي .

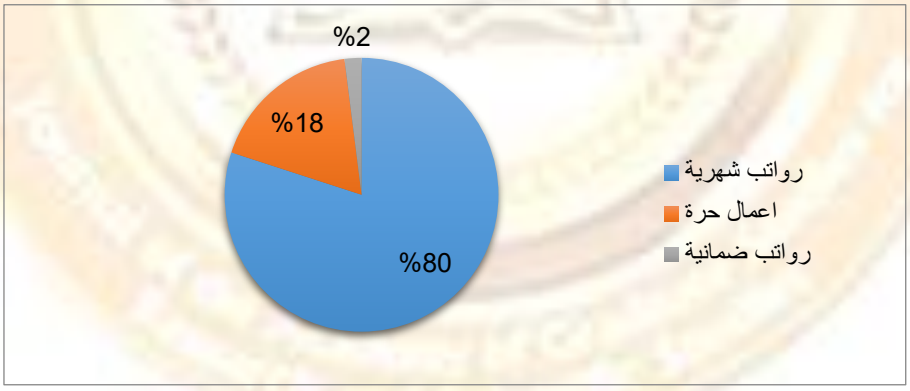
شكل (5) المستوى التعليمي لأفراد الاسرة



المصدر: من عمل الباحث

مصادر الدخل: اتضح من خلال الدراسة الميدانية أن نسبة 80% تمثلت في أصحاب الرواتب الشهرية, وهذا يدل على حجم العاملين بهذه التجمعات السكنية والتي كان يجب ان تكون بيئة ضامنة للسكن والعمل معا, ولاحظ الباحث من خلال العمل الميداني انه لا يتوفر في تجمع رحبة العجلات أي نوع من فرص التوظيف بمختلف أنواعه, الشكل (6) يبين التمثيل البياني من حيث نوع الراتب.

شكل (6) مصادر الدخل



المصدر: من عمل الباحث

مدى تطبيق مفاهيم الاستدامة في التخطيط الحضري في تجمع رحبة العجلات الاسكاني:

في هذا الجزء سيتم تناول أراء وانطباعات (المستخدمين) حول تخطيط تجمع رحبة العجلات السكني وذلك في محاولة للإجابة عن مدى تطبيق مفاهيم الاستدامة في مرحلة التخطيط الحضري به, وتجدر الاشارة بأنه تم تعزيز تحليل اراء وانطباعات المستخدمين حول مرحلة التخطيط الحضري بآراء وانطباعات المساهمين الاخرين في هذه العملية (المخططين والمصممين) وفق دور كل منهم في مرحلة التخطيط,

وبالتالي يتضح ان وحدة التحليل في هذا الجزء المتعلق بالآراء والانطباعات حول مدى تطبيق مفاهيم الاستدامة في مرحلة التخطيط الحضري في منطقة الدراسة هي مؤشرات الاستدامة في هذه المرحلة, وكذلك تم تعزيز هذا التحليل بالبيانات التي تم تجميعها من المصادر الاخرى سواء الميدانية (الاستبيان, المقابلات, الملاحظة, الرفع المساحي للموقع) أو الوثائقية (إحصائيات المساكن, تعدادات السكان, مساحة المشروع, الوثائق الإدارية, الدراسات الرسمية, الخرائط) والمتعلقة بهذا الجزء من التحليل تحقيقا لمنهجية الدراسة المتبعة.

وحيث ان مرحلة التخطيط الحضري تأتي في الترتيب الثاني بعد مرحلة التوطين, حيث اقترن تخطيط المشاريع الإسكانية بالعمارة المستدامة والتي أصبحت مرجع أساسي للتطوير, فان ضمان استمرار وديمومة هذه المشاريع وتشغيلها وإداراتها يتطلب تخطيط هذه التجمعات السكنية وفقا لمؤشرات الاستدامة في هذه المرحلة, لذا فان مؤشرات الاستدامة في مرحلة التخطيط الحضري تعتبر مقياس أساسي لتحديد مدى تطبيق مفاهيم الاستدامة في البيئة السكنية في هذه المرحلة, وقد تم تناول هذه المؤشرات في هذه المرحلة على النحو التالي :

الاهتمام بالنسيج الاخضر والمناطق المفتوحة للتقليل من درجة حرارة المنطقة :

ومن خلال ما تم ذكره انفا حول تخطيط هذا التجمع السكني بشكل عام فانه تبين ان هناك اختلال واضح في المعايير التخطيطية وخاصة فيما يتعلق بنسبة المساحة السكنية الى مساحة الخدمات العامة والمناطق المفتوحة, حيث ظهر واضحا وجليا في اغلب المخططات السالفة الذكر, ان نسبة المساحة المخصصة للاستعمالات السكنية وصلت إلى 70% من إجمالي مساحة المخطط, وهذا قد يؤثر على باقي الاستعمالات الاخرى فقد يأتي على حساب المناطق الخدمية او على المناطق الخضراء والمفتوحة, وهذا بالفعل ما أكده 83% من العينة من أنه لم يتم الاهتمام بالنسيج الاخضر والمناطق المفتوحة بمخطط للتقليل من درجة الحرارة بتجمع رحبة العجلات السكني.

خلق بيئة تشجع على المشي وتوفر ممرات مشاة مريحة وآمنة :

بينت الدراسة أن 81% من العينة قد اكدوا بانهم غير راضون عن مخطط رحبة العجلات السكني لكونه لا يخلق بيئة تشجع على المشي ولا تتوفر فيها ممرات مشاة مريحة وآمنة.

استعمال عناصر التنسيق الصلبة والناعمة :

بينت الدراسة أن الغالبية العظمى من العينة قد اكدوا بأنه لا تتوفر عناصر التنسيق (الصلبة والناعمة) وعناصر تزيين الشوارع.

توفير مو اقف للسيارات على جانبي الطرق وتوفير ممرات خدمة :

بينت الدراسة أن الغالبية العظمى من العينة قد اكدوا بأنه لا تتوفر للسيارات على جانبي الطريق و لا تتوفر ممرات خدمة.

دمج الاستعمالات التجارية والسكنية :

بينت الدراسة أن 75% من العينة قد اكدوا بأنه قد تم دمج الاستعمالات التجارية مع السكنية, ويعزى ذلك نتيجة لعدم وجود مساحات كافية مخصصة للخدمات التجارية بالمخطط.

مشاركة المستخدم النهائي في مرحلة التخطيط :

يلاحظ ان اغلبية افراد العينة من المستخدمين بأنهم غير راضين عن تخطيط هذا التجمع, ويعزى ذلك لعدم مشاركتهم في مرحلة التخطيط الحضري له, في حين

اكد معظم افراد عينة الجهات الفاعلة وعددها 12 بأنهم قد شاركوا في مرحلة التخطيط وتبين من خلال الدراسة الميدانية ان جلهم كان من الشركات المنفذة لهذا التجمع السكني, ولهذا السبب كان انطباع نصف افراد العينة منهم حول تخطيط هذه المشاريع بأنه ملائم.

اهم النتائج Most important results :

يمكن تلخيص اهم نتائج التحليل مرحلة التخطيط الحضري لتجمع رحبة العجلات السكني على النحو التالي :

ان المخطط لا يخلق بيئة تشجع على المشي ولا تتوفر فيها ممرات مشاة مريحة وآمنة.

ان المخطط لا تتوفر فيه عناصر التنسيق (الصلبة والناعمة) وعناصر تزيين الشوارع.

انه قد تم دمج الاستعمالات التجارية مع السكنية بالمخطط.

لم يتم الاهتمام بالنسيج الاخضر والمناطق المفتوحة بالمخطط.

هناك اختلال واضح في المعايير التخطيطية وخاصة فيما يتعلق بنسبة المساحة السكنية الى مساحة الخدمات العامة والمناطق المفتوحة.

لم يتم تطبيق المشاركة المجتمعية في هذه المرحلة.

ومن خلال ما تقدم لعله يمكننا تحديد الاجابة على السؤال المطروح في هذا الجزء وهو مدى مراعاة تطبيق مفاهيم الاستدامة في التخطيط الحضري بتجمع رحبة العجلات السكني الاستثماري بمدينة بنغازي موضوع هذا البحث, بأنه قد تبين من خلال الدراسة والتحليل أنه لم يتم مراعاة تطبيق هذه المفاهيم.

مناقشة اهم النتائج Over all discussion:

يمكن مناقشة هذه الاستنتاجات علي المستوى الاعلى والمستوى الأدنى تحت جملة من العناوين والمسميات الرئيسية بحيث تسهل عملية تفسير ومناقشة هذه النتائج على النحو التالي :

علي المستوى الأعلى أو الوطني (Macro): الفجوة الكبيرة بين مستويات صنع القراروغياب المشاركة المجتمعية :

بالنظر الى ما تم التوصل اليه من نتائج في الاطار النظري الذي تم فيه استعراض سياسات التنمية المكانية الوطنية للدولة والتي بينت ان مفهوم الاستدامة في المشاريع التنموية بشكل عام والتجمعات السكنية بشكل خاص قد تم تبنيه بشكل واضح في هذه السياسات, إلا ان واقع الحال لا يعكس ترجمة حقيقية لمفهوم الاستدامة في الاطر التشريعية والقانونية التي تدعم تطبيق هذا المفهوم من خلال سن جملة من القوانين واللوائح (التخطيط العمراني, التصميم, التنفيذ) والتي كان من المفترض ان تحل محل اللوائح السابقة التي ظل العمل بها ساريا بالرغم من تبني مفهوم الاستدامة منذ عام 2006. وبالتالي يمكن القول ان عدم ترجمة مفهوم الاستدامة في الجوانب التشريعية كان سببا رئيسيا وراء عدم تطبيق هذه المفاهيم على ارض الواقع, بالإضافة الى ان غياب التنسيق والتشاور والتكامل ووجود فجوة كبيرة بين كافة مستويات صنع القرار (الأعلى منها و الأدنى) قد انعكس سلبا في ضعف ان لم نقل انعدام المشاركة الفاعلة بينهما وخاصة مشاركة المستخدم النهائي End user بمرحلة التخطيط الحضري, حيث ان المشاركة الفاعلة للمستخدم النهائي تعد من اهم مبادئ التنمية المستدامة في البيئة السكنية كون أن الإنسان هو جوهر التنمية وهو المستهدف بها وهو أداتها,

واقتصار اتخاذ القرار على المستوى الاعلى دون مساهمة باقي الجهات الفاعلة Stakeholders, هذه الخلاصة تعززت ايضا بنتائج الدراسة الميدانية التي اوضحت ان معظم المساهمين (مصلحة التخطيط العمراني, مراقبة الاسكان والمرافق, مشروعات الاسكان, مكتب العمارة للاستشارات الهندسية, مصرف الادخار والاستثمار العقاري, شركات المقاولات والبناء) في العملية التخطيطية وعملية إنتاج البيئة السكنية قد اكدوا على غياب دور المستخدم النهائي في المشاركة في هذه العملية مما جعله مستخدما لبيئة سكنية لم يساهم في معظم مراحلها خاصة في مرحلة التخطيط الحضري و بالتالي لم يكن راضيا عنها.

علي المستوى الأدنى أو المحلي (Micro) : قصور في جوانب و أبعاد الاستدامة في عملية التخطيط الحضري:

بالنظر الى ما تم التوصل اليه من نتائج هامة في هذا الجزء من هذه الدراسة التطبيقية وبالربط مع ما تم التوصل اليه من خلال الدراسة النظرية يتبين لنا أن (مؤشرات الاستدامة في التخطيط الحضري) وبمختلف جوانبها وأبعادها (الاقتصادية والاجتماعية والبيئية) والتي تم استنباطها من خلال البناء النظري لهذه الدراسة وفق ما تم تناوله حول جملة من مفاهيم الاستدامة في التخطيط الحضري موضوعها, تعتبر عناصر اساسية لتحديد مدى تطبيق مفاهيم الاستدامة في مرحلة التخطيط الحضري لتجمع رحبة العجلات السكني, وبالتالي تمثل محددات لتقييم مدى مراعاة تطبيق هذه المفاهيم, حيث ان هذه المؤشرات بينت ان مرحلة تخطيط التجمع السكني بمنطقة الدراسة لم تخلق بيئة تشجع على المشي وتلبي المتطلبات الاجتماعية للمواطنين (المستخدمين) الحالية منها والمستقبلية, وهذا الامر يتضح جليا من استخدام الاسلوب التخطيطي التقليدي الشبكي Grid iron حيث ان هذا الاسلوب لا يسمح بتدرج الفراغات الوظيفية, علاوة على عدم الفصل بين حركة المشاة والآليات وكثرة التقاطعات التي لا توفر ممرات امنة ومريحة بل تزيد من مخاطر الحوادث, كما يتضح من تخطيط هذه التجمعات والذي لا يتمشى مع متطلبات التخطيط العصري المستدام والذي يركز على اهمية خلق بيئة جميلة وممتعة وآمنة (سواء من حيث حركة المرور أو الجريمة) وتمتاز بسهولة الوصول اليها وتتوفر فيها البنية التحتية والإسكان والخدمات الاجتماعية والفراغات المفتوحة وتوفر بيئة منزلية ميسرة وممتعة وعالية الجودة تمكن السكان من البقاء في المنزل لأطول فترة ممكنة بغض النظر عن قدراتهم المادية, و تقدم أفضل فرص ممكنة من الصحة والرفاهية الاجتماعية والاقتصادية والمدنية للجميع (المقيمين وغير المقيمين) وملبية لاحتياجات المستخدمين الانية والمستقبلية ومرنة ومتجاوبة مع المتغيرات العصرية المتلاحقة وفق طبيعة هذا العصر.

وبناء على ما تم مناقشته لأهم نتائج التحليل للخصائص الاجتماعية والاقتصادية والسكنية لعينة الدراسة فانه يمكننا صياغة ما تم التوصل الية في الاتي :

عدم انعكاس مفاهيم الاستدامة في مرحلة التخطيط الحضري بتجمع رحبة العجلات بمدينة بنغازي على الرغم من تبني سياسات التنمية المكانية الوطنية لمفهوم الاستدامة والتأكيد على ضرورة تطبيقه في التنمية العمرانية وخاصة في مجال الاسكان.

غياب التنسيق والتشاور والتكامل بين مختلف صناع القرار بالمؤسسات المعنية بالتنمية العمرانية

وخاصة في مجال الاسكان سواء كان ذلك على المستوى الأعلى أو الأدنى.

غياب الاطار التشريعي (قوانين, لوائح, آليات) والذي يضمن تحقيق مراعاة مفاهيم الاستدامة في مرحلة التخطيط الحضري.

عدم وجود اليات واضحة لتمكين المستخدم النهائي من المشاركة في مرحلة التخطيط الحضري والذي نجم عنه خلق بيئة سكنية غير ملائمة لخصائصه وتطلعاته.

غياب دور جهات الاختصاص في تنفيذ المرافق والخدمات العامة والذي خلق نوع من عدم التوازن في عملية انتاج البيئة السكنية (سكن, خدمات ومرافق).

وهذه العوامل مجتمعة ادت الى ضعف أو خلل في تطبيق مفاهيم الاستدامة في مرحلة التخطيط الحضري في تجمع رحبة العجلات السكني.

وبناء على ما تقدم فإنه يمكن التوصل الى نتيجة هامة مفادها أن (مؤشرات الاستدامة في مرحلة التخطيط الحضري) تعتبر عناصر أساسية لتحديد مدى تطبيق مفاهيم الاستدامة في التخطيط بهذا التجمع, وبالتالي تمثل محددات لتقييم مدى مراعاة تطبيق هذه المفاهيم, إلا أن الواقع الحالي لتخطيط هذا التجمع يعكس بما لا يقبل الجدل أن هناك قصور واضح في حلقات هذه الجوانب الامر الذي يتطلب وقفة جادة في البحث عن أسباب هذا القصور والبحث عن بدائل ومعالجات موضوعية تنقلها الى مرحلة متقدمة بغية الوصول الى تطبيق مفاهيم الاستدامة في مرحلة التخطيط الحضري بهذا التجمع وبما يحقق رغبات وطموحات المستخدمين بهذا التجمع.

التوصيات Recommendations :

تحسين وتطوير أساليب التخطيط لمشروعات التنمية المستدامة في ليبيا من خلال الربط بين مشروعات التنمية المستدامة ومشروعات الإسكان لكونها مطلب حيوي لإرساء العمران والاستقرار بالمناطق السكنية.

التعمق في فهم وقياس مفاهيم الاستدامة في مرحلة التخطيط الحضري من قبل الجهات الفاعلة بهدف الوصول الى بيئة حضرية مستدامة تحقق المتطلبات الاجتماعية والاقتصادية والبيئية وتلبي رغبات المستخدمين.

أخذ جميع المحددات العامة لمفاهيم الاستدامة في الاعتبار أثناء مرحلة التخطيط الحضري.

التنسيق والتشاور والتكامل بين مختلف المؤسسات المعنية بالتنمية العمرانية خاصة في مجال الاسكان سواء على المستوى الأعلى أو الأدنى.

وضع الاطار التشريعي (قوانين, لوائح, آليات) الذي يضمن تحقيق مراعاة مفاهيم الاستدامة في مرحلة التخطيط الحضري.

وضع اليات واضحة لتمكين المستخدم النهائي من المشاركة في مرحلة التخطيط الحضري لخلق بيئة سكنية ملائمة لخصائصه وتطلعاته.

المراجع References :

المراجع العربية:

1. قديد محمود حميدان, "التخطيط الحضري ودور التشريعات التخطيطية في النهوض بعملية التنمية العمرانية إمارة دبي نموذجا", رسالة ماجستير, الأكاديمية العربية في الدنمرك, كلية الإدارة والاقتصاد, قسم الاقتصاد, 2010.ص(15-16).

2. جاد إسحاق , عبير صفر, استدامة بيئية نحو حياة أفضل , المؤتمر الدولي الثاني حول البيئة الفلسطينية , جامعة النجاح الوطنية , بيت لحم, فلسطين , 2009, ص (24,28).

3. ربيعة دباش, بعنوان "واقع النمو الحضري وانعكاساته المجالية على المدن الكبرى بالجزائر, حالة مدينة قسنطينة", مجلة العلوم الانسانية, المجلد 32, العدد 3, جامعة الاخوة, الجزائر,(2021), ص (52,40)

4. صلاح الدين عبدالقادر بوغرارة, "الإسكان في الجماهيرية, الوضع القائم وتحديد الاحتياجات ", المؤتمر الوطني الثاني للمهندسين, نقابة المهن الهندسية, بنغازي, 2003 ص (88-90).

5. علاء وجيه مهدي, ندى سهيل سطام, رقيه خلف حمد, "دور الطاقات المتجددة في تحقيق التنمية المستدامة, دراسة تحليلية", مجلة جامعة كركوك للعلوم الادارية و الاقتصادية, العراق, 2020, عدد خاص, ص (100,99)

6. فريد صبح القيق, "دور المشاركة المجتمعية في تحقيق التنمية المستدامة, الخطط التنموية الاستراتيجية كحالة دراسية", مجلة فلسطين للأبحاث والدراسات, فبراير 2014, الجامعة الاسلامية, غزة, فلسطين. ص (4)

7. علاء الدين الجماصي, فريد صبح القيق, "استراتيجيات تحقيق تخطيط عمراني مستدام في قطاع غزة باستخدام نظم المعلومات الجغرافية", الجامعة الاسلامية, كلية الهندسة, غزة, فلسطين, 2010, ص (6).

8. سعد خليل القز يري, "الجيل الثالث ومستقبل المدن في ليبيا", مكتب العمارة, بنغازي, الطبعة الأولى,2006 ص (23- 29)

9. مكتب العمارة للاستشارات الهندسية, تقرير المخطط الشامل لمدية بنغازي, التقرير الخامس, بنغازي 2009, ص(1)

المراجع الاجنبية:

1. Andrews, Baroness Green gross, Towards Lifetime Neighborhoods, Design sustainable communities for all, Department for Communities and local Government, UK, 2007.P(8-9)

2. Ritu Shrivastava ,Anupama Sharma, "Smart Growth: A Modern Urban Principle", Architecture Research V1, P(1),2011.

Journal the Academy of Graduate Studies for Research and Scientific
Libyan Academy for PostGraduate Studies Benghazi Branch
2024 June 10 : Issue 1 : Volume

مجلة أكاديمية الدراسات العليا للبحوث والدراسات العلمية
الإكاديمية الليبية للدراسات العليا - بنغازي
المجلد الأول / العدد العاشر يونيو 2024

الأوضاع الاقتصادية في الجنوب الليبي خلال فترة الإدارة الفرنسية -1943-1951م

[1]د.عادل الزوام سالم عبيدر بحير.

1. adelbhyr2024@gmail.com

الملخص:

يتناول البحث الأوضاع الاقتصادية في الجنوب الليبي خلال الفترة الفرنسية (1943-1951م)، مستعرضًا أهمية المنطقة الاستراتيجية والتأثيرات التي نجمت عن التقسيم الذي فرضته قوي الحلفاء بعد الحرب العالمية الثانية. يُسلط الضوء على التحديات والنتائج السلبية، مثل الصراعات بين القبائل واستغلال فرنسا للموارد الطبيعية، مما أدى إلى الفقر وتهميش الثقافة العربية. في المقابل، يتناول البحث النتائج الإيجابية مثل بناء البنية التحتية وتطوير الزراعة ومكافحة الأمراض.

ويشير البحث إلى النهضة الاقتصادية في مرحلة لاحقة بزيادة الإنتاج الزراعي وتوسيع العلاقات التجارية. يختتم البحث بتحديد التحديات المستمرة في المنطقة وأهمية فهم الفترة الفرنسية كفترة تأثيرية على الجنوب الليبي.

معلومات المقالة:

الكلمات المفتاحية: الجنوب الليبي - الاقتصاد - الإدارة الفرنسية - الاستعمار- التنمية - الزراعة- التجارة - الثروة الحيوانية - النفط - البنية التحتية - مستوى المعيشة - السياسات الاقتصادية - الاستثمار - التجارة الخارجية - العمالة - التعليم - الصحة - الخدمات الاجتماعية 1943م - 1951م

Economic conditions in southern Libya during the period of French administration - 1943-1951

[1]Dr.Adel AL-zawam Salem Obaider Baher.

Abstract

The research addresses the economic conditions in southern Libya during the French period (1943-1951), outlining the strategic importance of the region and the impacts resulting from the division imposed by the Allied forces after World War II. It highlights the challenges and negative outcomes, such as tribal conflicts and France's exploitation of natural resources, leading to poverty and the marginalization of Arab culture. On the other hand, the study discusses positive outcomes, including infrastructure development, agricultural advancements, and disease prevention.

The research points to an economic resurgence in a later stage with increased agricultural production and expanded trade relations. The study concludes by identifying ongoing challenges in the region and emphasizing the importance of understanding the French period as an influential era in southern Libya's development.

Keywords: None

المقدمة:

تعتبر الجغرافيا والتاريخ عاملين أساسيين في تحديد مسارات التطور الاقتصادي للمناطق، وفي هذا السياق، يأخذ الجنوب الليبي دورًا مميزًا كواحدة من الأراضي الاستراتيجية التي شهدت تأثيرات كبيرة حيث انه بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، قسمت قوي الحلفاء ليبيا إلى مناطق تأميم، وكان الجزء الجنوبي تحت إدارة فرنسا. في الفترة بين عامي 1943 و1951، كانت ليبيا الجنوبية تحت الحكم الفرنسي.

في هذه الفترة، قامت فرنسا بإدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية في الجنوب الليبي. تأثرت الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في المنطقة بسياسات الاستعمار الفرنسي، وقد تركت هذه الفترة أثرًا على الهوية والاقتصاد والمجتمع في تلك المنطقة.

يشكل الجنوب الليبي بوابة حيوية على طريق الاتصال بين شمال إفريقيا ووسطها، ويتمتع بموقع استراتيجي على سواحل البحر المتوسط، بالإضافة إلى الغنى بالثروات الطبيعية في صحرائه الشاسعة.

تكوين السكان في هذه المنطقة يعكس تنوعًا ثقافيًا، حيث يمتزج العرب الليبيين بالعرب الطوارق والتبو، ويشكلون جزءًا لا يتجزأ من المجتمع الليبي منذ العصور القديمة. إضافة إلى ذلك، تحتضن المنطقة مجموعة متنوعة من المكونات الاجتماعية، مثل قبائل الحساونة والقذاذفة المقارحة وأولاد سليمان التبو، مما يخلق تنوعًا ثقافيًا واجتماعيًا يضفي خصوصية على هذا الجزء من ليبيا.

تبرز الثروات الطبيعية الهائلة في الجنوب الليبي، حيث يتمتع بموارد نفطية وغازية ومائية وذهب، وتعد هذه الثروات محورًا مهمًا لتطور الاقتصاد والحياة في المنطقة.

تجسد المنطقة أيضًا روح المقاومة ضد الاستعمار، خاصة الاستعمار الفرنسي، حيث شهدت المناطق الجنوبية مقاومة شرسة على مر العصور. ومن هنا يظهر أهمية مفهوم المواطنة والهوية في حياة سكان الجنوب الليبي، حيث يؤكدون على انتمائهم للوطن الليبي ووحدته، وعلى الرغم من الثروات الهائلة، يواجه الجنوب الليبي تحديات اقتصادية كبيرة، مثل التهميش والفقر ونقص الخدمات، مما يجعل فترة الإدارة الفرنسية (1943-1951م) محط اهتمام خاص، ولهذا يهدف هذا البحث إلى استكشاف وتحليل الأوضاع الاقتصادية في الجنوب الليبي خلال تلك الفترة، وتقييم تأثير الإدارة الفرنسية على حياة السكان وتطوير المنطقة الاقتصادي.

1. منهج البحث:

سيعتمد هذا البحث على المنهج التاريخي.

2. مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في نقص الدراسات والأبحاث التي تتناول الأوضاع الاقتصادية في الجنوب الليبي خلال فترة الإدارة الفرنسية (1943-1951م).

3. أسئلة البحث:

1- كيف أثرت الإدارة الفرنسية على الأوضاع الاقتصادية في الجنوب الليبي؟

2- ما هي أهم العوامل التي ساهمت في تشكيل الاقتصاد في الجنوب الليبي خلال تلك الفترة؟

3- ما هي أوجه التشابه والاختلاف بين الأوضاع الاقتصادية في الجنوب الليبي قبل وبعد الإدارة الفرنسية؟

4- ما هي آثار الإدارة الفرنسية على حياة السكان في الجنوب الليبي؟

4. فرضيات البحث:

1- أدت الإدارة الفرنسية إلى تغيرات جوهرية في بنية الاقتصاد في الجنوب الليبي.

2- كان للسياسات الاقتصادية التي اتبعتها الإدارة الفرنسية تأثير سلبي على حياة السكان في الجنوب الليبي.

3- لعبت القوى الاجتماعية والسياسية دورًا هامًا في تشكيل الأوضاع الاقتصادية في الجنوب الليبي خلال تلك الفترة.

5. أهداف البحث:

1- تحليل الأوضاع الاقتصادية في الجنوب الليبي خلال فترة الإدارة الفرنسية (1943-1951م).

2- تقييم أثر الإدارة الفرنسية على الاقتصاد في الجنوب الليبي.

3- إبراز دور القوى الاجتماعية والسياسية في تشكيل الأوضاع الاقتصادية في الجنوب الليبي خلال تلك الفترة.

4- المساهمة في إثراء الدراسات والأبحاث حول تاريخ ليبيا الاقتصادي.

6. حدود البحث:

يقتصر هذا البحث على دراسة الأوضاع الاقتصادية في الجنوب الليبي خلال فترة الإدارة الفرنسية (1943-1951م).

7. أهمية البحث:

يعد هذا البحث مساهمة علمية في فهم التاريخ الاقتصادي للجنوب الليبيّ، وتأثير الاستعمار الفرنسي على المنطقة.

8. طرق جمع البيانات:

1- دراسات تاريخية واقتصادية.

2- مراجع عامة.

9. الدراسات السابقة:

1- "الجنوب الليبي: تاريخ.. ثروات.. اطماع" للدكتور محمد العماري الفيتوري: يقدم هذا البحث دراسة تاريخية للجنوب الليبي مع التركيز على العصور القديمة والإسلامية والحديثة. كما يتناول الثروات الطبيعية للجنوب مثل النفط والغاز والمياه الجوفية. يحذر الكتاب من أطماع الدول الأجنبية في هذه الثروات ويؤكد على أهمية حمايتها. الكتاب مفيد للباحثين المهتمين بتاريخ الجنوب الليبي وثرواته.

2- "الاحتلال الفرنسي للجنوب الليبي" للدكتور رجائي ريادة: يركز البحث على فترة الاحتلال الفرنسي للجنوب الليبي، حيث يتناول الجوانب الاقتصادية والعسكرية والسياسية لهذه الفترة. يقدم البحث تحليلاً لتأثير الاحتلال على الحياة في المنطقة، مع التركيز على الصراعات والتحديات التي واجهها السكان المحليون خلال هذه الفترة. يعتبر البحث مصدرًا هامًا لفهم تأثير الاحتلال الفرنسي على تشكيل التاريخ الليبي وتأثيره على الهوية الوطنية.

3- "الآثار الاجتماعية والاقتصادية والديمغرافية للصراع المسلح في المجتمع الليبي: جنوب طرابلس كنموذج" للدكتور محمد مفتاح الشيبغو:

يتناول البحث الآثار الشاملة للصراع المسلح في المجتمع الليبي، باستعراض الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والديمغرافية. يستعرض البحث أمثلة من جنوب طرابلس لتوضيح تأثير الصراع على الحياة اليومية والبنية الاقتصادية والديمغرافية للمنطقة. يعد البحث مساهمة قيمة لفهم تداولات المجتمع الليبي خلال فترة الصراع المسلح.

4- "التكتلات الدولية بعد الحرب العالمية الثانية وأثرها على المتوسط الليبي" للدكتورة حنان سالم منصور:

يستعرض البحث تأثير التكتلات الدولية بعد الحرب العالمية الثانية على المتوسط الليبي، مسلطًا الضوء على التحولات في المنطقة وعلاقة ليبيا بالقوى الكبرى بعد هذه الحرب. يحدد البحث الدور الذي لعبته ليبيا في تلك الفترة وكيف أثرت التحولات الدولية على واقع المتوسط الليبي. يُعد البحث مرجعًا مهمًا لدراسة العلاقات الدولية وتأثيرها على المنطقة في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية.

5- الجنوب الليبي في الدراسات التاريخية بالجامعات والمراكز البحثية الليبية للدكتور المختار الطاهر كرفاع.

تسلط هذه الورقة البحثية الضوء على الدور المهمش للجنوب الليبي في الدراسات التاريخية بالجامعات والمراكز البحثية الليبية، رغم وجود ثروات طبيعية هناك. يشير البحث إلى أن الجنوب لم يكن سوى مصدر للرخاء الاقتصادي للشمال، بينما يعيش سكانه في ظروف صعبة. يعكس البحث التغيرات العاصفة في ليبيا بعد ثورة فبراير 2011 ويتناول نتائج مؤتمر ليبيا لدراسة تاريخ الإقليم. يلقي الضوء أيضًا على مقالات وأطاريح علمية تناقش الوضع في الجنوب، مع التركيز على فترة الجهاد ضد الغزو الإيطالي. يختتم البحث بتأكيد أهمية الجنوب كجزء لا يمكن تجاهله في تاريخ ليبيا، ويسلط الضوء على الجهود المستمرة لتوثيق تاريخ هذا الجزء المهم من الوطن.

6- "الاقتصاد الليبي: الماضي والحاضر والمستقبل" للمؤلف محمد عبد المطلب:

تقوم الدراسة بتحليل الاقتصاد الليبي عبر التاريخ مع التركيز على الماضي والحاضر والمستقبل. في فترة الماضي، يتناول الكتاب تاريخ الاقتصاد الليبي من العصور القديمة إلى الحديث، مع التركيز على فترات الاستعمار والسياسات الاقتصادية. يتم تحليل تأثير هذه السياسات والتحديات التي واجهت البلاد في ذلك الوقت. وفي الحاضر، يقدم الكتاب تحليلاً شاملاً للاقتصاد الليبي الحالي، مع التركيز على قطاعات مثل النفط والغاز والزراعة والصناعة. يتناول الكتاب أيضًا التحديات الراهنة مثل الفساد والبطالة. أما في المستقبل، يقدم الكتاب تصورًا للمستقبل الاقتصادي لليبيا، مع التركيز على الخطوات التي يجب اتخاذها لتنمية الاقتصاد وتحسين جودة حياة المواطنين. يتناول أيضًا فرص الاستثمار في ليبيا، خاصة في القطاعات التي يمكن أن تلعب دورًا هامًا في تعزيز التنمية الاقتصادية.

10. خطة البحث:

يأتي هذا البحث في مقدمة وتمهيد وأربعة مباحث وخاتمة تم تقسيمها كالآتي:

المقدمة والتمهيد:

1. المقدمة، تشتمل على: منهج البحث وإشكالياته، أسئلة البحث وفرضياته، أهداف البحث وحدوده، أهمية البحث، طرق جمع البيانات، الدراسات السابقة وخطة البحث.

2. التمهيد: يشتمل على مصطلحات البحث.

المبحث الأول: الخلفية التاريخية والتحديات الاقتصادية للجنوب الليبي

1. توضيح للخلفية التاريخية للجنوب الليبي وموقعه الاستراتيجي.

2. التحديات الاقتصادية التي واجهها الجنوب الليبي في تلك الفترة.

المبحث الثاني: التأثيرات الاقتصادية للإدارة الفرنسية والتكوين الاقتصادي

1. دراسة لتأثير السياسات الاقتصادية والإدارية الفرنسية على الاقتصاد في الجنوب الليبي.

2. تحليل للإصلاحات الاقتصادية والتغييرات الهيكلية التي تمت تحت الحكم الفرنسي.

3. تحليل للبنية الاقتصادية في الجنوب الليبي خلال الفترة المذكورة.

المبحث الثالث: الثروات الطبيعية والاستفادة منها والتحديات الاقتصادية والاجتماعية

1. استكشاف دور النفط والموارد الأخرى في تحسين الأوضاع الاقتصادية.

2. التحليل الاقتصادي للطاقة والثروات الطبيعية الأخرى في الجنوب.

3. تسليط الضوء على التحديات الرئيسية التي تواجه الجنوب الليبي.

المبحث الرابع: التطورات الاقتصادية بعد انتهاء الإدارة الفرنسية والختام والتوصيات

1. تحليل للتطورات الاقتصادية في الجنوب بعد انتهاء الإدارة الفرنسية.

2. مقارنة بين الحقبتين لفهم التغيرات الاقتصادية.

3. تلخيص للنتائج والاستنتاجات.

4. توصيات الباحث لتحسين الأوضاع الاقتصادية في المستقبل.

التمهيد: مصطلحات البحث.

1. الإدارة الفرنسية[1]:

هي فترة زمنية في تاريخ ليبيا امتدت من عام 1943 إلى عام 1951، بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، حيث تم تقسيم ليبيا إلى ثلاث مناطق عسكرية: بريطانية في الغرب، وفرنسية في الجنوب، وأمريكية في الشرق.

2. الأوضاع الاقتصادية[2]:

تشير إلى حالة الاقتصاد في منطقة معينة خلال فترة زمنية محددة، وتشمل هذه الحالة مختلف القطاعات الاقتصادية مثل الزراعة والصناعة والتجارة والسياحة والخدمات.

3. الجنوب الليبي[3]:

هو المنطقة الواقعة جنوب ليبيا، وتشمل المناطق الصحراوية والمدن الرئيسية مثل سبها ومرزق وغات.

4. الاستعمار[4]:

هو نظام سياسي واقتصادي تسيطر فيه دولة قوية على دولة أخرى ضعيفة، وتستغل مواردها البشرية والطبيعية لمصلحتها الخاصة.

5. الاقتصاد الاستعماري[5]:

هو نظام اقتصادي يهدف إلى استغلال موارد الدولة المستعمرة لمصلحة الدولة المستعمرة، وذلك من خلال فرض ضرائب عالية على السكان المحليين، ومنعهم من ممارسة بعض الأنشطة الاقتصادية، واستغلال أراضيهم وخيراتهم الطبيعية.

6. التنمية الاقتصادية[6]:

هي عملية تحسين مستوى المعيشة للسكان من خلال زيادة الإنتاجية وتحسين البنية التحتية وتوفير فرص العمل.

[1] الموسوعة البريطانية: https://www.britannica.com

[2] الاقتصاد الليبي: الماضي والحاضر والمستقبل، تأليف: محمد عبد المطلب، دار الفرجاني، طرابلس، 2012.

[3] الموسوعة البريطانية: https://www.britannica.com

[4] التحديات الأمنية في الجنوب الليبي، تأليف: صلاح الدين عبد الله، مركز الدراسات الأمنية، طرابلس، 2018.

[5] الموسوعة البريطانية: https://www.britannica.com

[6] الموسوعة البريطانية: https://www.britannica.com

7. الفقر[7]:

هو حالة من الحرمان من الضروريات الأساسية للحياة مثل الغذاء والمأوى والتعليم والصحة.

8. البطالة[8]:

هي حالة عدم وجود عمل للأشخاص القادرين على العمل والراغبين فيه.

9. التمييز[9]:

هو معاملة بعض الأشخاص بشكل مختلف عن غيرهم بسبب العرق أو الدين أو الجنس أو أي عامل آخر.

10. التمرد[10]:

هو ثورة ضد سلطة الحكم.

11. قوى الحلفاء:[11]

كان تحالفًا عسكريًا تشكل خلال الحرب العالمية الثانية لمحاربة قوى المحور. تألفت قوى الحلفاء في النهاية من أكثر من 30 دولة، بما في ذلك المملكة المتحدة والولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي والصين وفرنسا.

المبحث الأول: الخلفية التاريخية والتحديات الاقتصادية للجنوب الليبي:

1. توضيح للخلفية التاريخية للجنوب الليبي وموقعه الاستراتيجي.

تاريخ الجنوب الليبي: سكن الإنسان الجنوب الليبي منذ عصور ما قبل التاريخ. ومرّ الجنوب الليبي بحضارات مختلفة، مثل حضارة تين هينان، وحضارة جرمة، وكان الجنوب الليبي جزءًا من مملكة غدامس، ومملكة فزان، ومملكة زويلة.[12]

ضمّت إيطاليا الجنوب الليبي إلى مستعمرتها ليبيا عام 1934[13]، ثم وبعد الحرب العالمية الثانية، خضع الجنوب الليبي للإدارة الفرنسية من عام 1943 إلى عام 1951[14]، ثم حصلت ليبيا على استقلالها عام 1951، وأصبح الجنوب الليبي جزءًا من الدولة الليبية[15].

الموقع الاستراتيجي للجنوب الليبي: يقع الجنوب الليبي على مفترق طرق بين شمال إفريقيا ووسط إفريقيا، ويطلّ الجنوب الليبي على البحر المتوسط من الشمال، ويحدّه دولًا مهمة مثل تشاد والنيجر والسودان، ويزخر الجنوب الليبي بثروات طبيعية هائلة، مثل النفط والغاز والذهب والمياه[16].

2. التحديات الاقتصادية التي واجهها الجنوب الليبي في تلك الفترة.

1. الفقر: كان مستوى المعيشة في الجنوب الليبي منخفضًا للغاية، حيث كانت نسبة كبيرة من السكان تعيش تحت خط الفقر[17].

---

[7] الموسوعة البريطانية https://www.britannica.com :

[8] الموسوعة البريطانية https://www.britannica.com :

[9] الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة في 10 ديسمبر 1948.

[10] المعجم الوسيط، تأليف: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، دار المعارف، القاهرة، 1972.

[11] الموسوعة البريطانية https://www.britannica.com :

[12] الفيتوري، محمد العماري. (2023). الجنوب الليبي: تاريخ.. ثروات.. اطماع. مجلة البحوث العلمية، مج8, ع16 ، 191 - 204.

[13] كرفاع، المختار الطاهر. (2018). الجنوب الليبي في الدراسات التاريخية بالجامعات والمراكز البحثية الليبية. المجلة الجامعة، مج20, ع2 ، 1 - 16.

14 ريادة، رجائي. (1987). الاحتلال الفرنسي للجنوب الليبي. المؤرخ العربي، مج 13, ع 34 ، 30 - 47.

[15] كرفاع، المختار الطاهر. (2018). الجنوب الليبي في الدراسات التاريخية بالجامعات والمراكز البحثية الليبية. المجلة الجامعة، مج20, ع2 ، 1 - 16.

[16] كرفاع، المختار الطاهر. (2018). الجنوب الليبي في الدراسات التاريخية بالجامعات والمراكز البحثية الليبية. المجلة الجامعة، مج20, ع2 ، 1 - 16.

[17] الشيبغو، محمد مفتاح. (2020). الآثار الاجتماعية والاقتصادية والديمغرافية للصراع المسلح في المجتمع الليبي: جنوب طرابلس كنموذجا. مجلة المعرفة، ع14 ، 170 - 194.

2.البطالة: كان هناك نقص في فرص العمل في الجنوب الليبي، وكان معظم السكان يعملون في الزراعة أو الرعي فقط[18].

3.التميز: كان هناك تمييز ضد سكان الجنوب الليبي من قبل الإدارة الفرنسية، حيث انه لم يكن لسكان الجنوب الليبي نفس الحقوق مثل سكان الشمال[19].

4.التأخر في التعليم والصحة: كانت البنية التحتية في الجنوب الليبي قديمة وسيئة للغاية، ولم تكن هناك خدمات أساسية مثل التعليم والصحة.[20]

لقد قدمت في هذا المبحث وصفًا دقيقًا للخلفية التاريخية للجنوب الليبي، مع التركيز على الموقع الاستراتيجي للمنطقة وثرواتها الطبيعية، وقد سلطت الضوء على التحديات الاقتصادية التي واجهها الجنوب الليبي في فترة الإدارة الفرنسية، مثل الفقر والبطالة والتميز والتأخر في التعليم والصحة، وإنني أحمل الإدارة الفرنسية مسؤولية هذه التحديات، والدليل على ذلك ضعف البنية التحتية ونقص الخدمات الأساسية في الجنوب الليبي.

المبحث الثاني: التأثيرات الاقتصادية للإدارة الفرنسية والتكوين الاقتصادي:

1.دراسة لتأثير السياسات الاقتصادية والإدارية الفرنسية على الاقتصاد في الجنوب الليبي.

السياسات الاقتصادية:

1.فرضت الإدارة الفرنسية ضرائب عالية على السكان المحليين[21].

2.منعت الإدارة الفرنسية السكان المحليين من ممارسة بعض الأنشطة الاقتصادية[22].

3.سيطرت الإدارة الفرنسية على تجارة الصادرات والواردات[23].

السياسات الإدارية:

1.قامت الإدارة الفرنسية ببناء بعض الطرق والبنية التحتية حتى تساعدها في نهب ثروات الجنوب الليبي.[24]

- 2.أنشأت الإدارة الفرنسية بعض المدارس والمستشفيات والتي لم تكن متاحه لكل الفئات المجتمعية[25].

3. تحليل للإصلاحات الاقتصادية والتغييرات الهيكلية التي تمت تحت الحكم الفرنسي.

الإصلاحات الاقتصادية:

قامت الإدارة الفرنسية ببعض الإصلاحات الاقتصادية، مثل إصلاح نظام الضرائب حيث تعددت أنواع الضرائب كالآتي:

- **-ضريبة الرأس:**

كانت ضريبة الرأس تُفرض على جميع الذكور البالغين في سن العمل[26].

[18] الشيبغو، محمد مفتاح. (2020). الآثار الاجتماعية والاقتصادية والديمغرافية للصراع المسلح في المجتمع الليبي: جنوب طرابلس كنموذجا. مجلة المعرفة، ع14 ، 170 - 194.

[19] ريادة، رجائي. (1987). الاحتلال الفرنسي للجنوب الليبي. المؤرخ العربي، مج 13, ع 34 ، 30 - 47.

[20] الشيبغو، محمد مفتاح. (2020). الآثار الاجتماعية والاقتصادية والديمغرافية للصراع المسلح في المجتمع الليبي: جنوب طرابلس كنموذجا. مجلة المعرفة، ع14 ، 170 - 194.

[21] ريادة، رجائي. (1987). الاحتلال الفرنسي للجنوب الليبي. المؤرخ العربي، ص 38

[22] الفيتوري، محمد العماري. (2023). الجنوب الليبي: تاريخ.. ثروات.. اطماع. مجلة البحوث العلمية، ص 195

[23] ريادة، رجائي. (1987). الاحتلال الفرنسي للجنوب الليبي. المؤرخ العربي، ص 40

[24] كرفاع، المختار الطاهر. (2018). الجنوب الليبي في الدراسات التاريخية بالجامعات والمراكز البحثية الليبية، ص 8

[25] الشيبغو، محمد مفتاح. (2020). الآثار الاجتماعية والاقتصادية والديمغرافية للصراع المسلح في المجتمع الليبي: جنوب طرابلس كنموذجا، ص 178

[26] ريادة، رجائي. (1987). الاحتلال الفرنسي للجنوب الليبي. المؤرخ العربي، ص 39

كانت هذه الضريبة مرتفعة للغاية، وكان من الصعب على الكثير من الناس دفعها.

-ضريبة الأرض:

كانت ضريبة الأرض تُفرض على أصحاب الأراضي[27].

كانت هذه الضريبة تُحسب على أساس مساحة الأرض وقيمتها.

-ضريبة الدخل:

كانت ضريبة الدخل تُفرض على الأشخاص الذين لديهم دخل[28].

كانت هذه الضريبة تُحسب على أساس دخل الشخص[29].

-الضرائب الجمركية:

كانت الضرائب الجمركية تُفرض على جميع السلع المستوردة إلى الجنوب الليبي[30].

كانت هذه الضرائب مرتفعة للغاية، مما أدى إلى ارتفاع أسعار السلع.

-تأثير نظام الضرائب:

أدى نظام الضرائب إلى تفاقم الفقر في الجنوب الليبي، وأصبح الكثير من الناس غير قادرين على تلبية احتياجاتهم الأساسية، كما أدى نظام الضرائب إلى انخفاض الاستثمار في الجنوب الليبي، وأدى ذلك إلى نقص فرص العمل، وكان نظام الضرائب يميز ضد سكان الجنوب الليبي حيث كان سكان الشمال الليبي معفيين من بعض الضرائب.[31]

التغييرات الهيكلية:

حدثت بعض التغييرات الهيكلية في الاقتصاد، مثل ظهور بعض الصناعات الجديدة.

الاعتماد على الواردات:

-فرضت فرنسا نظامًا تجاريًا على الجنوب الليبي أدى إلى زيادة الاعتماد على الواردات من الخارج[32].

- -تم استيراد معظم السلع الاستهلاكية من فرنسا، مما أدى إلى زيادة الأرباح للشركات الفرنسية[33].
- -تم استيراد بعض المواد الخام من الجنوب الليبي، مثل الصوف والجلود، بأسعار منخفضة، مما ساعد الصناعة الفرنسية[34].

-أدت سياسة الاعتماد على الواردات إلى تفاقم العجز التجاري في الجنوب الليبي كما أدى استغلال القوى العاملة إلى انخفاض الأجور وظروف العمل السيئة.

زيادة الصادرات:

1-ساعدت فرنسا في تطوير بعض الصناعات في الجنوب الليبي، مثل صناعة التمور وصناعة الصوف[35].

- 2-تم تصدير هذه المنتجات إلى فرنسا ودول أخرى، مما أدى إلى زيادة الأرباح للشركات الفرنسية.
- 3-تحليل للبنية الاقتصادية في الجنوب الليبي خلال الفترة المذكورة.

---

[27] ريادة، رجائي. (1987). الاحتلال الفرنسي للجنوب الليبي. المؤرخ العربي، ص 40

[28] ريادة، رجائي. (1987). الاحتلال الفرنسي للجنوب الليبي. المؤرخ العربي، ص 41

[29] الفيتوري، محمد العماري. (2023). الجنوب الليبي: تاريخ.. ثروات.. اطماع. مجلة البحوث العلمية، ص 196

[30] ريادة، رجائي. (1987). الاحتلال الفرنسي للجنوب الليبي. المؤرخ العربي، ص 41

[31] ريادة، رجائي. (1987). الاحتلال الفرنسي للجنوب الليبي. المؤرخ العربي، ص 42

[32] الفيتوري، محمد العماري. (2023). الجنوب الليبي: تاريخ.. ثروات.. اطماع. مجلة البحوث العلمية، ص 197

[33] ريادة، رجائي. (1987). الاحتلال الفرنسي للجنوب الليبي. المؤرخ العربي، ص 43

[34] الفيتوري، محمد العماري. (2023). الجنوب الليبي: تاريخ.. ثروات.. اطماع. مجلة البحوث العلمية، ص 197

[35] ريادة، رجائي. (1987). الاحتلال الفرنسي للجنوب الليبي. المؤرخ العربي، ص 44

القطاعات الاقتصادية:

1. كان القطاع الزراعي هو القطاع الرئيسي في الاقتصاد[36].
2. كان هناك بعض الصناعات الصغيرة، مثل صناعة النسيج وصناعة الحرف اليدوية[37].
3. كان هناك بعض التجارة مع الدول المجاورة.
4. البنية التحتية[38]:
5. كانت البنية التحتية متأخرة للغاية.
6. لم تكن هناك طرق جيدة.
7. لم تكن هناك كهرباء أو ماء في كثير من المناطق.

لقد قدمت في هذا المبحث تحليلًا دقيقًا للسياسات الاقتصادية والإدارية الفرنسية وتأثيرها على الاقتصاد في الجنوب الليبي، حيث حللت نظام الضرائب الذي فرضته الإدارة الفرنسية، وفي رأيي أن هذا النظام الظالم هو الذي أدى إلى تفاقم الفقر ونقص فرص العمل في الجنوب الليبي، وقمت بتوضيح كيف أن سياسة الاعتماد على الواردات، كانت من الأسباب الرئيسية التي أدت إلى تفاقم العجز التجاري واستغلال القوى العاملة.

لا أستطيع أن أنكر الإصلاحات الاقتصادية والتغييرات الهيكلية التي حدثت تحت الحكم الفرنسي، مثل تطوير بعض الصناعات وزيادة الصادرات، ولكنني أري أيضاً كم أن البنية التحتية في الجنوب الليبي كانت متأخرة للغاية، مما أدى إلى صعوبات كبيرة في تنمية المنطقة.

المبحث الثالث: الثروات الطبيعية والاستفادة منها والتحديات الاقتصادية والاجتماعية:

1. استكشاف دور النفط والموارد الأخرى في تحسين الأوضاع الاقتصادية:

اكتشاف النفط والموارد الأخرى في الجنوب الليبي له دور كبير في تحسين الأوضاع الاقتصادية في المنطقة بعد انتهاء فترة الإدارة الفرنسية. سأقدم إليك هذه النقاط التي تبرز أهمية هذه الاكتشافات:

1 .تحسين الدخل الوطني: اكتشاف النفط أسهم في زيادة الدخل الوطني للبلاد بشكل كبير، حيث أصبحت ليبيا إحدى الدول المصدرة للنفط، مما أدى إلى تحسين القدرة الاقتصادية للحكومة وزيادة الموارد المالية المتاحة لتمويل المشاريع التنموية[39].

2 .توفر الموارد الطبيعية الأخرى مثل الغاز والذهب والمياه فرصًا لتنويع الاقتصاد. يمكن استغلال هذه الموارد في تطوير صناعات متنوعة، مما يقلل من التبعية على النفط ويعزز استدامة الاقتصاد[40].

3 .تحسين البنية التحتية: زيادة الإيرادات من النفط والموارد الأخرى يمكن أن تستخدم لتطوير البنية التحتية في الجنوب الليبي، بما في ذلك شبكات الطرق والمدارس والمستشفيات، مما يعزز جودة الحياة للمواطنين[41].

4 .تعزيز فرص العمل: نمو القطاعات المرتبطة بالنفط والموارد الأخرى يمكن أن يؤدي إلى إنشاء فرص عمل جديدة

[36] الاقتصاد الليبي: الماضي والحاضر والمستقبل، تأليف: محمد عبد المطلب، ص 120

[37] الاقتصاد الليبي: الماضي والحاضر والمستقبل، تأليف: محمد عبد المطلب، ص 121

[38] الاقتصاد الليبي: الماضي والحاضر والمستقبل، تأليف: محمد عبد المطلب، ص 123

[39] الاقتصاد الليبي: الماضي والحاضر والمستقبل، تأليف: محمد عبد المطلب، ص 130

[40] الاقتصاد الليبي: الماضي والحاضر والمستقبل، تأليف: محمد عبد المطلب، ص 131

[41] الاقتصاد الليبي: الماضي والحاضر والمستقبل، تأليف: محمد عبد المطلب، ص 132

في القطاعات المعنية، مما يساهم في تحسين معدلات التوظيف وتقليل مستويات البطالة.

5 .تعزيز الاستثمار: وجود موارد طبيعية غنية يمكن أن يجذب الاستثمارات الوطنية والأجنبية، حيث يرغب المستثمرون في الاستفادة من الفرص الاقتصادية المتاحة في الجنوب الليبي.

6. تعزيز التنمية المستدامة: باستخدام الإيرادات الناتجة عن النفط والموارد الأخرى بشكل فعّال، يمكن تعزيز التنمية المستدامة في الجنوب الليبي من خلال توجيه الاستثمار نحو مشاريع تعزيز البيئة وتحسين الظروف المعيشية.

7. يزخر الجنوب الليبي بثروات طبيعية أخرى، مثل الغاز والذهب في جبال العوينات والمياه، يمكن أن تساهم هذه الموارد في تحسين الأوضاع الاقتصادية في الجنوب الليبي، إذ أن المنطقة الشرقية والوسطى والجنوبية من ليبيا تعوم فوق ممر مائي عملاق تقدر مساحته بـ 236 ألف كيلومتر مربع، يربط وسط أفريقيا بساحل البحر الأبيض المتوسط، مروراً بالأراضي الليبية حتى خليج سرت، وأن إحدى حلقاته المهمة هو حوض نهر الكفرة في الجنوب الليبي، وأفادت الدراسات انه لنهر الكفرة دلتا عملاقة، تقدر مساحتها بحوالي 34 ألف كيلومتر مربع بين الحدود المصرية الليبية، (الجزء الأكبر منها يقع داخل الأراضي الليبية، والتي تعد من المناطق المحتمل احتوائها على مياه جوفية وفيرة، إضافة إلى خام البترول والغاز الطبيعي.[42]

2. التحليل الاقتصادي للطاقة والثروات الطبيعية الأخرى في الجنوب.

أولاً: الطاقة[43]:

- -يُعدّ الجنوب الليبي مصدرًا مهمًا للطاقة في ليبيا.
- -يتم تصدير النفط والغاز إلى الدول المجاورة.

ثانياً: الثروات الطبيعية الأخرى:

- -يمكن استخدام الثروات الطبيعية الأخرى، مثل الذهب واليورانيوم والمياه، في تنمية الاقتصاد في الجنوب الليبي.[44]

3. تسليط الضوء على التحديات الرئيسية التي تواجه الجنوب الليبي.

-التحديات التي تواجه الجنوب الليبي كثيرة جداً حيث تشمل:

1 .التهميش الحكومي: يشعر سكان الجنوب بالتهميش من قبل الحكومة المركزية في طرابلس، حيث يفتقرون إلى التمثيل الكافي وضعف الاهتمام اللازم من الجهات الحكومية بسبب بعدهم عن الحكومة المركزية.[45]

2 .نقص الخدمات: سكان الجنوب لا يحصلون على نفس مستوى الخدمات التي يحصل عليها سكان الشمال، مما يؤثر على جودة حياتهم بشكل كبير، خاصة في مجالات التعليم والصحة.

3 .تأخر البنية التحتية: الجنوب الليبي يعاني من تأخر كبير في تطوير البنية التحتية، مما يؤثر على الحياة اليومية ويعوق التنمية المستدامة.

[42] الاقتصاد الليبي: الماضي والحاضر والمستقبل، تأليف: محمد عبد المطلب، ص 136

[43] الاقتصاد الليبي: الماضي والحاضر والمستقبل، تأليف: محمد عبد المطلب، ص 137

[44] الاقتصاد الليبي: الماضي والحاضر والمستقبل، تأليف: محمد عبد المطلب، ص 139

[45] الشيبغو، محمد مفتاح. (2020). الآثار الاجتماعية والاقتصادية والديمغرافية للصراع المسلح في المجتمع الليبي: جنوب طرابلس كنموذجا، ص 178

4 .الفقر: نسبة كبيرة من سكان الجنوب تعيش تحت خط الفقر، مما يزيد من التحديات الاقتصادية والاجتماعية في المنطقة.

5 .الأمان والتهريب: الثروات الطبيعية الكبيرة في الجنوب تؤدي إلى انعدام للأمان، حيث يجذب الجنوب المتسللين والمجموعات المسلحة الباحثة عن الثروات السريعة، مما يؤدي إلى تزايد حالات التهريب وعدم استقرار الوضع الأمني[46].

6 .تجارة السلاح والمخدرات: الجنوب يشهد تداولًا كبيرًا في تجارة السلاح والمخدرات، مما يسهم في تفاقم الأوضاع الأمنية ويؤثر على استقرار المنطقة[47].

7 .الهجرة غير الشرعية: في ظل الأوضاع الاقتصادية والسياسية الصعبة، يعتبر الجنوب المنفذ الرئيسي لتوريد الهجرة غير الشرعية إلى أوروبا، مما يضعف الأمان ويؤثر على الاستقرار الاجتماعي[48].

8. تحديات اقتصادية واجتماعية: الأزمات الاقتصادية والسياسية تتسبب في تفاقم التحديات الاجتماعية والاقتصادية في الجنوب، مما يؤثر على مستقبل السكان ويعيق فرص التنمية المستدامة.

أجد نفسي مُلزمًا بتسليط الضوء على أهمية الثروات الطبيعية في تحسين الأوضاع الاقتصادية في الجنوب الليبي. بالنظر إلى النفط والموارد الأخرى كمصدر للإيرادات الوطنية، أعتبر أنه لا يمكن إغفال دور هذه الثروات في تعزيز الاقتصاد المحلي وتحسين مستوى حياة السكان.

مع ذلك، لا يمكنني تجاهل التحديات التي تواجه الجنوب الليبي، حيث عبرت في هذا المبحث عن مخاوف حول التهميش الحكومي ونقص الخدمات الأساسية والفقر وتأخر البنية التحتية. أرى أن هذه التحديات تتطلب تدابير فورية وفعّالة من الحكومة لتحقيق تحسين شامل في الوضع الاقتصادي والاجتماعي للسكان في الجنوب الليبي.

المبحث الرابع: النتائج والتوصيات:

النتائج:

أولاً: النتائج السلبية:

تقسيم ليبيا: قسّمت فرنسا ليبيا إلى ثلاث مناطق، وهذا أدى إلى صراعات بين القبائل الليبية.

الاستغلال الاقتصادي: استغلت فرنسا موارد الجنوب الليبي، حيث يحتوي الجنوب الليبي على احتياطي هائل من النفط والغاز والماء. هذا بجانب ثروات الجنوب الليبي من الذهب واليورانيوم، وهذا أدى إلى فقر السكان المحليين.

تهميش الثقافة العربية: حاولت فرنسا فرض الثقافة الفرنسية على السكان المحليين، وهذا أدى إلى تهميش الثقافة العربية.

لا تزال هناك العديد من التحديات التي تواجه الاقتصاد في الجنوب الليبي: أهمها نقص الموارد المالية ونقص الكوادر البشرية وانعدام الأمن والبُعد عن مركز القرار، حيث ان الجنوب الليبي بعيدًا عن مركز القرار في طرابلس، مما يؤدي إلى إهمال بعض احتياجاته التنموية.

[46] الشيبغو، محمد مفتاح. (2020). الآثار الاجتماعية والاقتصادية والديمغرافية للصراع المسلح في المجتمع الليبي: جنوب طرابلس كنموذجا، ص 182

[47] الشيبغو، محمد مفتاح. (2020). الآثار الاجتماعية والاقتصادية والديمغرافية للصراع المسلح في المجتمع الليبي: جنوب طرابلس كنموذجا، ص 183

[48] الشيبغو، محمد مفتاح. (2020). الآثار الاجتماعية والاقتصادية والديمغرافية للصراع المسلح في المجتمع الليبي: جنوب طرابلس كنموذجا، ص 184

ثانياً: النتائج الإيجابية:

1. بناء البنية التحتية: قامت فرنسا ببناء الطرق والمطارات والمدارس والمستشفيات في الجنوب الليبي.
2. تطوير الزراعة: ساعدت فرنسا في تطوير الزراعة في الجنوب الليبي من خلال تقديم القروض والخدمات الاستشارية.
3. محاربة الأمراض: ساعدت فرنسا في محاربة الأمراض في الجنوب الليبي من خلال إنشاء المستشفيات والعيادات.
4. نشر التعليم: ساعدت فرنسا في نشر التعليم في الجنوب الليبي من خلال إنشاء المدارس.
5. شهد الجنوب الليبي نهضة اقتصادية ملحوظة بعد انتهاء الإدارة الفرنسية عام 1951. تمثلت هذه النهضة في توسيع رقعة الأراضي الزراعية وزيادة الإنتاجية الزراعية، وتحسين سلالات الحيوانات وزيادة عددها، واكتشاف واستخراج بعض المعادن، وتوسيع العلاقات التجارية مع الدول العربية والإفريقية، واكتشاف بعض المواقع السياحية.

توصيات الباحث لتحسين الأوضاع الاقتصادية في المستقبل:

يجب على الحكومة المركزية، يجب على الحكومة المركزية اتخاذ العديد من الخطوات لتحسين الأوضاع الاقتصادية والمعيشية في الجنوب الليبي، أهمها:

1.تحسين الأمن: يُعد الأمن شرطًا أساسيًا لجذب الاستثمارات وتحسين الأوضاع الاقتصادية، فيجب على الحكومة نشر قوات الأمن في الجنوب الليبي ومحاربة الجماعات المسلحة.

2 .الاستثمار في البنية التحتية: يجب على الحكومة المركزية الاستثمار في البنية التحتية، مثل الطرق والمطارات والكهرباء والمياه.

سيُساعد ذلك على تحسين حركة التجارة والسياحة وجذب الاستثمارات.

3. دعم المشاريع الصغيرة والمتوسطة: دعم المشاريع الصغيرة والمتوسطة من خلال تقديم القروض والخدمات الاستشارية، سيُساعد ذلك على خلق فرص عمل جديدة وتحسين مستوى المعيشة.

4 .تنويع مصادر الدخل: يجب على الحكومة المركزية تنويع مصادر الدخل في الجنوب الليبي من خلال دعم قطاعات أخرى غير النفط، سيُساعد ذلك على تقليل الاعتماد على النفط وتحسين الأوضاع الاقتصادية.

5 .معالجة المشاكل الاجتماعية: يجب على الحكومة المركزية معالجة المشاكل الاجتماعية في الجنوب الليبي، مثل الفقر والبطالة والتهميش، سيُساعد ذلك على تحسين الأوضاع الاقتصادية وتحقيق الاستقرار.

6 .مشاركة الجنوب الليبي في صنع القرار: يجب على الحكومة المركزية مشاركة الجنوب الليبي في صنع القرار، سيُساعد ذلك على ضمان مراعاة احتياجات الجنوب الليبي في خطط التنمية الاقتصادية.

7 .مكافحة الفساد: يجب على الحكومة المركزية مكافحة الفساد في الجنوب الليبي من خلال وضع سياسات وقوانين حازمة وتكوين قوة عسكرية وزيادة الوعي والتعليم للمساعدة على تنفيذ هذه القوانين، سيُساعد ذلك على تحسين كفاءة استخدام الموارد وتحسين الأوضاع الاقتصادية.

الخاتمة:

في ختام هذا البحث الذي استعرضت فيه الأوضاع الاقتصادية في الجنوب الليبي خلال فترة الإدارة الفرنسية (1943-1951م)، يستلزم مني كباحث أن أعبّر عن تفاعلي مع المواضيع التي تم طرحها. لقد كنت شاهدًا على العديد من التحديات والتغييرات التي شهدتها المنطقة خلال تلك الفترة، والتي لها أثر كبير على حياة السكان. فمن خلال التحليل الاقتصادي، كنت قادرًا على فهم النقاط الإيجابية والسلبية التي نجمت عن الإدارة الفرنسية. على الرغم من التحديات الكبيرة التي واجهها السكان، إلا أن هناك جهودًا مبذولة في بناء البنية التحتية وتطوير الزراعة ومكافحة الأمراض. يُظهر هذا الجانب الإيجابي أن هناك إمكانية للنهوض الاقتصادي وتحسين الأوضاع المعيشية.

في ضوء النتائج والتحليلات، يعد فهم تلك الفترة من التأثيرات الفرنسية خطوة هامة نحو فهم الوضع الراهن في الجنوب الليبي. فإن متابعة التحولات التي طرأت على الهوية الثقافية والاقتصاد والمجتمع خلال تلك الفترة تساهم في رؤية أشمل وأعمق للتحديات الراهنة.

على الرغم من تحفظي الشخصي تجاه السياسات الفرنسية واستغلالها للموارد الطبيعية، إلا أنني مؤمن بأن هذا الفهم الشامل يمكن أن يفتح الباب أمام استكشاف حلول فعّالة للتحديات الاقتصادية الحالية في المنطقة.

في الختام، يبقى الجنوب الليبي مصدر إلهام للمتابعة، وأتطلع إلى متابعة التطورات المستقبلية في هذه المنطقة ومشاركة المعرفة والخبرات لدعم أي جهد يستهدف تحقيق التنمية المستدامة ورفاهية السكان في هذا الجزء المهم من ليبيا.

اللَّهُمَّ يَا مُقَدِّرَ الْأَقْدَارِ، يَا نَافِذَ الْقَضَاءِ وَقَابِلَ الرَّجَاءِ، يَا مُجِيبَ الدُّعَاءِ أَبدل ما كتب عَلَيْنَا مِنْ أَيَّامٍ مِحن وَبَلاء بأَيَّام مِنَن وَعَطاء وَاجْعَل خَاتِمَة مَا بَقِيَ مِنْ أَعْمَارِنَا خيراً مِمَّا انْقَضَى مِنْهَا

وَقَدرَ لَنَا مِن الأرزاق أَوْسَعَهَا وَمَن الْعَافِيَة أَكْمَلهَا وَمَن الذُّرِّيَّة أَصْلَحَهَا وَأَدْخِلَنَا وَوَالِدِينَا وَمَن تُحِب جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ.

المراجع:

أولاً: دراسات تاريخية واقتصادية:

1 .الفيتوري، محمد العماري. (2023). الجنوب الليبي: تاريخ.. ثروات.. اطماع. مجلة البحوث العلمية، مج8, ع16، 191 - 204.

2 .كرفاع، المختار الطاهر. (2018). الجنوب الليبي في الدراسات التاريخية بالجامعات والمراكز البحثية الليبية. المجلة الجامعة، مج20, ع2، 1 - 16.

3 .ريادة، رجائي. (1987). الاحتلال الفرنسي للجنوب الليبي. المؤرخ العربي، مج 13, ع 34، 30 - 47.

4 .الشيبغو، محمد مفتاح. (2020). الآثار الاجتماعية والاقتصادية والديمغرافية للصراع المسلح في المجتمع الليبي: جنوب طرابلس كنموذجا. مجلة المعرفة، ع14، 170 - 194.

5 .منصور، حنان سالم. (2020). التكتلات الدولية بعد الحرب العالمية الثانية وأثرها على المتوسط الليبي. المجلة الجامعة، مج22, ع4، 503 - 532.

6. الاقتصاد الليبي: الماضي والحاضر والمستقبل، تأليف: محمد عبد المطلب، دار الفرجاني، طرابلس، 2012.

ثانياً: مراجع عامة:

1.الموسوعةالبريطانية:https://www.britannica.com/

2. الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة في 10 ديسمبر 1948

Journal the Academy of Graduate Studies for Research and Scientific
Libyan Academy for PostGraduate Studies Benghazi Branch
2024 June 10 : Issue 1 : Volume

مجلة أكاديمية الدراسات العليا للبحوث والدراسات العلمية
الإكاديمية الليبية للدراسات العليا - بنغازي
المجلد الأول / العدد العاشر يونيو 2024

أهمية وجود الطبقة الوسطى في المجتمع – دراسة فلسفية

[1]د.إبراهيم محمد ونيس الورفلي.

1. أستاذ مساعد بقسم العلوم السياسية - الاكاديمية الليبية alweibrahim14@gmail.com

الملخص:

لا يختلف اثنان على ان الله خلق الناس سواسية وما التفاوت الحاصل بين افراد المجتمع وتشكل طبقات اجتماعية تجعلهم مختلفين ، إلا نتاج نجاحات يحققها البعض واخفاقات يقع فيها البعض الاخر وهذا من سنن الحياة وطبيعتها ، وان التفاوت الطبقى مسلمة وظاهرة طبيعية تظمن استمرار المجتمعات وبقاءها ، والدول لابد لها من تبادل المصالح بين افرادها وحاجتهم لبعظهم البعض ، وهنا تناولت الدراسة هذه الصورة الطبقية ، ومن ناحية فلسفية تُعرف الطبقة وتشرح ضروف تشكلها وتؤكد على أهميتها وتقدم تصوراً عادلاً لأفضل سلم اجتماعى يستقر في ظله المجتمع ، واستعانت الدراسة بنماذج قدمها فلاسفة ومفكرين تخصصوا في هذا الجانب وابدعوا فى وصفه وتحليله ، ومن ثم انتهت الدراسة الى النتائج والتوصيات التي من شآنها ان تخدم القارئ الكريم او الباحث في فهم التسلسل الطبقى واهميته في المجتمع .

معلومات المقالة:

الكلمات المفتاحية: الطبقة ، المجتمع ، التسلسل الطبقى .

The importance of the presence of the middle class in society - a philosophical study

[1]Dr.Ibrahim Muhammad Wanis Al-Warfalli.

1. Assistant Professor, Department of Political Science - Libyan Academy.

Abstract

No two disagree that God created people equally, and the disparity between members of society and the formation of social classes make them different, but the product of successes achieved by some and failures achieved by others, and this is from the norms of life and its nature, and that class disparity is a healthy phenomenon that ensures the continuation and survival of societies, and countries must exchange interests between their members and their need for each other. Here the study dealt with this class picture from a philosophical point of view. And provides a fair perception of the best social ladder settles in the shadow of society and the study used models presented by philosophers and thinkers specialized in this aspect and excelled in describing and analyzing and then the study ended to the results and recommendations that would serve the reader or researcher in understanding the stratification and its importance in society

Keywords: Class, society, stratification.

مقدمة

يهتم هذا البحث بموضوع الطبقات الاجتماعية والمحددات التي تشكل هذه التراتبية الاجتماعية التي نراها في واقعنا اليوم وهل هذا الواقع ناجم عن تداعيات مصاحبة للتدافع الاجتماعي وكانت سببا في صناعته بهذا الشكل التسلسلي وهنا نقصد بكل وضوح العوامل السياسية والاقتصادية وعلاقتها بهذا الهرم الاجتماعي الذي كان يحدد انتماء الافراد ومستوياتهم الاجتماعية، ولعلّ أكثر ما يسعى إليه البحث هو حقيقة هذا البناء هل هو صناعة بشرية أم أنه فطرة بشرية وهل هو سلبي الأثر أم أنه إيجابي الأثر.

تأسيساً على ذلك فإنه من المهم جدا معرفة أبعاد الطبقات الاجتماعية وأسرار تكوينها لأنها ببساطة تشكل صمام أمان للمجتمع الإنساني، فإذا ما تم فهم الخلفيات التي كانت وراء التشكل الطبقي الاجتماعي فإن كثيرا من المصالح تتحقق، أهمها الأمن والسلم الاجتماعي، والاستقرار الذي يضمن مجتمعا متجانسا متفاهما يتحقق في ظله نوعا من التنمية والتطور والبناء على أساس من الرضا والتراضي بين الطبقات المختلفة الدنيا والوسطى والعليا كما صنفها كارل ماركس وكذلك ماكس فايبر وآخرون من علماء الاجتماع المعروفين.

ولعل أهم ما يمكن الإشارة إليه في هذا البحث هو محاولة إثبات حقيقة أن هذه التراتبية الاجتماعية وهذه التقسيمات هي نتاج طبيعي وفطري لتنوع العلاقات بين الأفراد الذين يشكلون قوانين مشتركة تجمعهم في حين وتميزهم عن بعضهم في حين آخر وكذلك أن كل التصورات التي تسعى إلى إلغاء نظام الطبقات سيكون مصيرها الفشل لأن النظام الاجتماعي مبني على التفاوت في كل شيء في الجهد والتفكير والأداء الأمر الذي يدفع نحو تشكل طبقي بشكل أو بآخر الأمر الذي يكون معه من المستحيل إلغاء الطبقية في الواقع الاجتماعي والأمر الأهم هو كيفية الحفاظ على توازن هذه الطبقات والنأي بها بعيداً عن الصراع والفوضى.

منهجية البحث و افتراضاته :

ياتي هذا البحث في اطار العمل المستمر والدؤوب لايجاد الحلول للمشاكل التي تواجه المجتمعات البشرية ولعل مشكلة تأكل الطبقات من اهم المشاكل التي تعيق وتهدد السلم الاجتماعى وهنا نحاول التأكيد على أهمية التوازن المجتمعى وضرورة وجوده :

مشكلة الدراسة :

يتردد كثيراً الحديث حول النظام الطبقى بصفته نظاماً ظالما ومرفوضاً ولا يتناسب مع مستجدات العصر الحديث ، ويحاول الجميع إلغاءه ورفضه ،باعتباره نظام ينتمى للعصور الوسطى ، الامر الذى استدعى التحقق من هذا الادعاء ومدى صدقيته .

فرضية الدراسة:

ان التدرج الاجتماعى والمعروف بالطبقى ، هو نتاج طبيعى بل هو مهم الوجود شريطة ان يكون متوازناً وعادلاً ، خاصة الطبقة الوسطى ، ولايستقيم المجتمع الا بناءاً على هذا التوزيع .

اهمية الدراسة:

تاتي اهمية الدراسة من الاهتمام المتزايد بعلم الاجتماع وعلم النفس، والعلاقة بينها وبين العلوم السياسية، والتركيز على الطبقة الوسطى واهميتها، وطبيعة التدرج الاجتماعى وتفسير ابعاده وطريقة تشكله.

اهداف الدراسة :

1. استعراض السلم الاجتماعى .
2. تفسير التفاوت الطبقى .

3. الوقوف على التوزيع الطبقى واكثر النماذج مثالية .

4. الوقوف على اهم الطبقات الاجتماعية .

التعريفات الإجرائية :

- الطبقة classe: مجموعة من الافراد بينهم تطابق في المصالح وانماط السلوك والأخلاق[1]
- المجتمع society : هو جماعة بشرية تعيش على ارض محددة وبينهم روابط ثابتة[2]
- التسسل الطبقى sequence classes وهوالتدرج الذى يمثل شرائح المجتمع (عليا _ وسطى _ دنيا)

المناهج المستخدمة :

المنهج التاريخي : وهو المنهج الذي يقدم التاريخ والاحداث السابقة كمادة تلعب دور الدليل والبرهان وتساعد علي تكوين النتائج والتي تؤدي بالضرورة الي حقائق جديدة وربط الماضي بالحاضر .[3]

المنهج القانوني: وهو المنهج الذي يعكس علاقة علم السياسة بالقانون، ويشير أيضاً إلى ارتباط كل منهما بالاخر واعتبار السياسة فرع من فروع القانون ، ومن خلاله يمكن تفسير الظواهر السياسية والاجتماعية بانها انعكاس لطبيعة قانونية وتميل إلى حل الخلافات والصراعات الاجتماعية[4]

ومن هنا يحاول هذا البحث تحليل هذه التصورات والأفكارويستخدم أدوات جمع البيانات المعروفة من كتب ومجلات ووثائق وكذلك شبكة المعلومات الدولية من خلال عدة محاور كالتالي:

أولاً: مفهوم الطبقة.

ثانياً: كيف تتشكل الطبقة.

ثالثاً: أنواع الطبقات وفقا للنظريات الاجتماعية.

رابعاً: توافق النظام الطبقي مع الفطرة .

خامساً: التوزيع المثالي للطبقات .

سادساً: تصورات فلسفية حول الطبقة .

سابعاً: أهمية الطبقة في المجتمع.

ثامناً: الطبقة الوسطى.

تاسعاً : الخاتمة.

عاشرا : النتائج و التوصيات

حادى عشر: المراجع

وتمشيا مع منهجية البحث العلمي فإن هذا البحث يعتمد على المنهج التاريخي وذلك بالرجوع إلى بدايات التشكل الاجتماعي والتقسيم البنائي للأفراد، كذلك يعتمد البحث على الفلسفة بشكل كبير في تفسير العلاقات الاجتماعية المتضاربة بين التوافق أحيانا والتعارض أحيانا كثيرة والتي ساهمت بشكل كبير في صناعة السلم الاجتماعي الذي نعرفه حديثا.

أولاً: مفهوم الطبقة:

إن استخدام تعبير " طبقة " لدراسة الظواهر الاجتماعية هو تعبير حديث نسبياً، وقد ظهر هذا التعبير استناداً إلى المعاجم والموسوعات في النصف الثاني من القرن الثامن عشر، إلى جانب تعبير فئة الذي كان وحده مستخدماً حتى ذلك التاريخ واستبدل التعبيران تدريجياً الواحد بالآخر.

إذن كلمة " طبقة " تترجم إرادة الفهم التي ترتبط خصوصاً بعصر الأنوار والمقصود هو جمع الأشخاص وفق

---

[1] رجب بودبوس ، القاموس السياسي ، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان ، بنغازي 1425م ، ص134.

[2] خالد حامد ، المدخل إلى علم الاجتماع ، جسور للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2008 ، ص14.

[3] نور الدين حتوت ، منهجية البحث في العلوم السياسية ، الجزائر ، دارالامة للطباعة والنشر والتوزيع ، 2018 ، ص 69

[4] مصطفي عبدالله خشيم ، مناهج واساليب البحث العلمي ، طرابلس ،الهيئة القومية للبحث العلمي، 2002 ، ص 76

معايير الوظائف والشروط الاجتماعية المتشابهة، إلا أن المبادئ والقواعد المستخدمة للتصنيف في أواسط القرن الثامن عشر كانت غامضة ومتغيرة جداً.[5]

هذا وإن لمصطلح الطبقة عدة معانٍ خارج سياقات الوصف الاجتماعي، وكثيرا ما نجده في معاجم وقواميس تفسير معاني الكلمات ودلالاتها، ومنها مثلا ما يشير إلى الرتبة التي تحدد قيمة صاحبها وصفاته، ومنها ما يشير إلى المستوى الدراسي أو جودة السلعة، أما أكثر مجالات استخدامها وهي عندما يشار إلى البناء الاجتماعي وهنا يجدر الإشارة إلى أن المقصود هو مجموعة من الأشخاص يشتركون في وظيفة واحدة أو نمط معين من الحياة، كما يوجد بينهم تطابق في المصالح وأنماط السلوك والأحلاف، وعموماً هم مجموعة أشخاص لهم سمات أو صفات واحدة.[6]

لذلك يمثل تعريف الطبقة في أي دراسة، خطوة ضرورية وسابقة حتى على تعريف البنية الطبقية ذاتها، أو تعريف أي من المفاهيم المرتبطة من قبيل الوعي والصراع الطبقي والموقف الطبقي والمصلحة الطبقية ..... الخ ...

ولعل أهم من كتب عن الطبقية وحللها هو عالم الاجتماع المعروف كارل ماركس والذي يعد من أبرز المفكرين الكلاسيكيين تأثيراً في التراث النظري لدراسة الطبقات الاجتماعية حتى الآن، والذي وصف الطبقة الاجتماعية بأنها طيف واسع ومتنوع وأشكال متباينة من الظواهر والبناءات والعمليات والتجليات وأخيرا لخصها بأنها " جماعات متباينة من أفراد بينهم قواسم مشتركة ومصالح واحدة تجمعهم".

إلاّ أن هناك علماء آخرين في مجال علم الاجتماع من خارج المجال الماركسي وأفكار ماكس فايبر الذي تأثر أيضا بنفس الفكرة في تفسير الطبقة الاجتماعية، ولعل الكثير من المؤرخين وعلماء الاجتماع البرجوازيين أدركوا وجود الطبقات والوصول إلى فكرة الصراع الطبقي، ولكنهم لم يتحدثوا عن الأساس الاقتصادي للطبقة، ولم يؤكدوا على فكرة الصراع الطبقي الناشئ عن تناقض المصالح الاقتصادية بين الطبقات.[7]

إلا أن كارل ماركس تميز عن كل من قدموا تصورات فكرية عن تشكل الطبقات الاجتماعية وانتهائها إلى ثلاث طبقات أساسية في المجتمع الرأسمالي الحديث، ويبني كارل ماركس تحليله للتراتبية الاجتماعية من خلال " ملكية الإنتاج " بمقابل " قوى العمل " إنه يعرف الطبقة الاجتماعية " كمجموع الفاعلين المتواجدين في نفس سيرورة العمل ".

بشكل عام إن الطبقات الاجتماعية هي مجموعة من الأشخاص الذين يتفاعلون مع بعضهم البعض ولديهم أوجه التشابه الأساسية لتشكيل طبقة أو طبقات اجتماعية، وهناك تقسيم يعتمد على معايير أخرى مختلفة سواء حسب الدين او التعليم أو الوضع الاقتصادي أو النسب وغيرها بذلك يعرف هذا النظام متعدد الطبقات في علم الاجتماع باسم الطبقات الاجتماعية (Stratit Social). والتي تأتي من كلمة Strutum Fication) والتي تعني " طبقات " ومع ذلك فإن مصطلح الطبقة أيضا ليس له نفس المعنى دائما

[5] باتيك لوميل، الطبقات الاجتماعية، ترجمة: حورجين الحداد، دار الكتب الجديدة المتحدة، 2008، ص19.

[6] رجب بودبوس، القاموس السياسي، مرجع سابق ، ص135.

[7] إبراهيم العيسوي، نحو خريطة طبقية لمصر، الإشكالات النظرية والاقتراب المنهجي من الواقع الطبقي المصري، القاهرة، المركز القومي للبحوث الاجتماعية، 1989 ص24.

على الرغم من أنه يجسد في جوهره نظاماً للمواقف الأساسية في المجتمع، يسمى مجموعة طبقات في المجتمع بالنظام الطبقي.[8]

هذا بالإضافة إلى أن المجتمع حاول أن يستجيب لإحداثيات الواقع من خلال تسميات أفرزتها ظروف التشكل الاجتماعي والتحالفات بين مجموعات من الأفراد تجمعها عوامل مشتركة ومنها يلي:

جدول (1) تسمية الطبقات

الطبقة	الوصف	طبيعة تجمعها
الأرستقراطية	طبقة النبلاء	وهي النبل أو النبالة أو النجابة والأصالة، هي تسمية تطلق على فئة المحاربين الاجتماعية وتعني الجدارة.
البرجوازية	طبقة متحكمة في رأس المال	وهي تمتلك وتسيطر على وسائل الإنتاج
البروليتاريا	الطبقة العاملة الكادحة	وهي الطبقة الفقيرة التي تكد وتتعب بحثاً عن الرزق
التكنوقراط	الطبقة العلمية الفنية المثقفة	يعتمدون على مهاراتهم في تكوين تجمعهم والخبرة في مجال معين
الأوليغارشية	فئة صغيرة تعتمد على المال والسلطة	وهي تجمع لرجال الأعمال مع رجال السلطة في الدولة

المصدر: تجميع الباحث

إذاً يتفق الجميع على أن هذه التشكلات الطبقية هي نتاج متغيرات مستمرة والتي مردها السعي المستمر نحو التطور والتقدم الاجتماعي، هذه التغيرات ترتبط بشكل مباشر بالبناء الاجتماعي وتربطها علاقات وطيدة، حيث تتفاعل في ديناميكية خلاقة مع سائر النظم الاجتماعية، وبذلك تتكون الطبقات الاجتماعية بما تشمله من مضامين اجتماعية واقتصادية وسياسية وثقافية تشكل دعامة أساسية من دعامات البناء الاجتماعي.

إلا أن تعريف الطبقة يظل صعباً نظراً للاختلافات التي واجهت التعريف من حيث المعايير، فهناك من اعتمد معايير ذاتية وهناك من اعتمد معايير موضوعية وهناك من يحاول الجمع بين مزايا كل المعايير الذاتية والموضوعية مؤكداً على أن الطبقة ليس لها حدود مرسومة بدقة لذلك فهي تعبير صادق عن الواقع الاجتماعي الذي نعيشه ونلامسه.[9]

ثانياً: كيف تتشكل الطبقة:

إن تشكل الطبقة يعود إلى مجموعة من المعطيات الأساسية التي تؤسس البناء الاجتماعي المهم والذي شغل كل علماء الاجتماع وأخذ حيز لا يستهان به من مساحة الفكر الاجتماعي، ولعل بداياته تعود إلى مجموعة من الأفراد يمتلكون نفس المكانة في تقسيم العمل والتفكير ونمط الحياة والكثير من القيم

[8] عبد الرحمن شاهدين، الصراع بين الطبقات الاجتماعية وعلاجه عند هاكما، دراسة تحليلة ، كلية أصول الدين ،جامعة السلطان الشريف قاسم، إندونيسيا، 2022، ص27.

[9] غريب سيد أحمد، الطبقات الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية الاسكندرية، 1995- ص65.

المشـتركة، وهذا التجمع يشـكل قاسـماً مشـتركاً يبرر للأعضـاء الدفاع عن مصـالحهم المشـتركة، وأيضـا محاولة التأثير على التوجهات العامة للمجتمع وبذلك فإن الوعي الطبقي لا يمكن أن نختصره في الوعي الذاتي أو الهوية فقط ، بل يسـتلزم كذلك وعيا يتعارض مع الطبقة الأخرى المنافسـة فتتحدد الطبقة بعلاقاتها بالطبقات الأخرى.

هـذا و يتسـلسـل الواقع بنوع من الترتيب الاجتماعي، ويقصـد بالتراتب الاجتماعي الصـيرورة أو العمليـة التي يجري على أسـاسـهـا ترتيـب الأفراد والعائلات أو الفئات الاجتماعية وفق سـلم تدرجي ، يتصـارع فيه الجميع لتحديد أماكنهم في هذا البناء، بعضـهم في الـدرجـات العليـا وبعضـهم الآخر في الدرجات الدنيا ومنهم من يتوسط الأثنين.[10]

نموذج (1)

مرحلة صراع وتشكل طبقي



نموذج (2)

مرحلة نهاية الصراع ونهاية التشكل الطبقي



المصدر : جلام كريمة _ محددات الطبقات الاجتماعية

هذا ويشكل الأفراد الوحدات الأساسية للبناء الاجتماعي، كما أن الأنساق الاجتماعية تمثل الأجهزة التي تتفاعل فيما بينها داخل هذا البناء بحيث يتحدد لكل منها وظيفة تضمن بقاء البناء واستمراره تماما، لذلك فهي (النظم الاجتماعية) ترتبط وتتشابك فيما بينها لتكون نسقا متكاملاً في الوقت الذي تكون فيه النظم عبارة عن القواعد المنظمة للسلوك والتي تفرضها الجماعة على الأفراد.[11]

- **محددات الطبقة الاجتماعية:**

1. مستوى الدخل.
2. المستوى التعليمي.
3. المستوى الوظيفي.
4. المهنة.

[10] بو داود سالم، التحليل الطبقي للمجتمع الجزائري، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة المهندية لخظرا الوادي ، العدد 18 ،أكتوبر 2016، ص74.

[11] خالد حامد، المدخل الى علم الاجتاع ،مرجع سبق ذكره ، ص23.

5. الثروة الموروثة.
6. منطقة السكن.

وتفسيراً لذلك فإن الطبقة الاجتماعية تتشكل في أحد المواقع المشتركة داخل نمط محدد من العلاقات الاجتماعية التناقضية - أي التي توسم بالتناقض وهي العلاقات الاجتماعية للإنتاج وليس للتوزيع أو التبادل، إنها تضم مجموعة الأفراد الذين يشتركون في موقع أو مواقع متشابهة نسبياً من ملكية وسائل الإنتاج أو السيطرة عليها أو التحكم في تشغيلها وإدارتها وتوجيهها وتتبلور الطبقة ويصبح لها وجود موضوعي حينما يتبلور وعيها الطبقي بمصالحها وأهدافها الطبقية ويصبح أعضاءها قادرين على إدراك هذه الأهداف أو المصالح سواء الآنية المباشرة أو الرئيسية الأساسية، وسائل تحقيقها في معترك الصراع مع الطبقات الأخرى[12]، ووفقًا لهذا التصنيف فإن ثمة مكونات ستة أساسية لهذا الطرح الفلسفي كالتالي:

1. الطبقة تشكل مجموعة مواقع مشتركة ومتشابهة نسبيًا.
2. الطبقات تحدد في مواقع تحكمها العلاقات.
3. علاقة الطبقات دائمًا تناقضية.
4. العلاقات التناقضية كامنة في بنية البناء الاجتماعي.
5. الوجود الحقيقي للطبقة يكمن في وعي أعضائها وإدراكهم لحقيقة أهدافهم ومصالحهم الطبقية.
6. الطبقة مفهوم ديناميكي متحرك ، متجدد، متغير.

وبشكل أكثر إجرائية تتمثل الطبقة وتتشكل لوصفها مجموعة من الأفراد الذين يشتركون في موقع أو مواقع متشابهة نسبياً وعلى رأسها ملكية وسائل الإنتاج وسوق العمل كعنصر يتناول علاقات العمل الفعلية، كما أن علاقات الاستغلال، سواء بممارسته أو الخضوع له كليا أو جزئيا وكذلك السلطة والسيطرة وممارستها داخل النطاق المباشر للإنتاج، وتأثيرها على التكوين الاجتماعي، وكذلك درجة الاستغلال والحرية في أداء العمل وحدود ممارسته أما الوعي الطبقي فقد أشرنا إليه سابقا بأنه بوصلة الجماعة نحو تحقيق مصالحها وأهدافها وأخيرا الفاعلية السياسية وتأثيرها في السياقات العامة، وهكذا تتجسد الطبقة واقعا اجتماعيا ملزما أمام المستويات السياسية والاقتصادية المكونة لبناء الأمة والدولة.[13]

ثالثاً: أنواع الطبقات وفقاً للنظريات الاجتماعية

هناك اختلافات نظرية ومنهجية في تناول الطبقة الاجتماعية فإذا انطلقنا من كونها مقولة وصفية وسكونية ، فنحن أمام تصور أسمي ونعتبرها كجزء من التراتب الاجتماعي وتتحدد من خلال معيار أو عدة معايير (الدخل- المستوى التعليمي- الخ) أما ذا اعتبرناها كمقولة تحليلية فإنها تمثل بمثابة اجزاء من البنية الاجتماعية التي ترتبط بها وبعلاقات محدودة ودقيقة فإننا بذلك نتبنى التصور الواقعي للطبقة الاجتماعية والتي يكون لها الوجود الحقيقي وتلعب فيه دوراً في تطور المجتمعات وأيضاً هي معركة تاريخية فالطبقات الاجتماعية تتبدل وتتحول من مرحلة تاريخية لأخرى وهي تمثل التناقضات

[12] أحمد حسين، مفهوم الطبقة الاجتماعية، المركز القومي للبحوث الاجتماعية، القاهرة، 2013، ص3.

[13] أحمد حسين، مفهوم الطبقة الاجتماعية، مرجع سبق ذكره، ص4.

الرئيسية للمجتمع وهي حصيلة هذه التناقضات التي تطورها بدورها.

وهنا لا يمكن وصف الطبقات الاجتماعية وتحديد أنواعها إلا من خلال التحليل النظري والذي يقدم بدوره تفصيلا دقيقا على خلفيات تشكل هذه المجاميع الاجتماعية وعلى أي أسس وقيم ومبادئ قامت ، لعل أكثر النظريات تداولاً هي الماركسية والتي فرضت تحليلاتها للطبقة الاجتماعية على المجتمعات الصناعية الغربية، لما كانت تملكه من إمكانيات نظرية وتحليلية ونقدية للأبنية الاجتماعية ومشكلاتها الاجتماعية، بهذا كانت للنظرية الماركسية الريادة في استخدامات مفاهيم التحليل الطبقي، وهنا سنبدأ بتقديم عدة نظريات تحليلية لرواد الفكر الاجتماعي الذين تناولوا تحليل الطبقات الاجتماعية وسنبدأ بأكثرها إثارة للجدل (كارل ماركس) ، (ماكس فايبر).

1. **مقاربة كارل ماركس للطبقة (1818 – 1883)**

حاول كارل ماركس أن يقدم نظريته متكاملة عن البناء الاجتماعي والتغيير الاجتماعي مستندا إلى المادية التاريخية التي تسلم بأن المجتمع هو كلٌ منظم يعتمد أجزاؤه الواحدة منها على الأخرى، وإن وحدة الدراسة عند ماركس لم تكن المجتمع الصغير وإنما هي حقبة تاريخية يحددها البناء الاقتصادي بما يتضمنه من قوى وعلاقات الإنتاج، وتتحدد بموجبها طبيعة المجتمع بصفة عامة، وأن الجانب المادي هو من يحدد الطبقات (نموذج 3).

ويتلخص طرح كارل ماركس في وصفه بأنه لا توجد طبقات ولا يمكن تحديدها أو تمييزها إلا من خلال علاقاتهم ببعضهم البعض سواء كانت علاقات تعارض أو تنافر، أو تكون طبقات سائدة أو مسودة ونجد الأساس الاقتصادي هو الذي يحدد تكوين الطبقات الاجتماعية وأيضا فإن الطبقة ترتبط دائما ببنية اجتماعية اقتصادية معينة وأن كل تغير في بنية المجتمع ترافقه تحولات في خصائص الطبقة نفسها.

لذلك يؤكد كارل ماركس على أن المادة والصراع الجدلي حولها هو المسؤول عن تشكل الطبقات الاجتماعية.

نموذج (3) مقاربة كارل ماركس في تحديد الطبقات



المصدر: المرسال موقع إلكتروني – Almrsal.com – 2 فبراير 2020.

هـذا و أشـار المفكـر كـارل مـاركس إلى أن الطبقـات الاجتماعيـة هي عبـارة عـن حقـائق تاريخيـة واجتماعيـة تعكـس التنظيم الاقتصـادي حيـث تكون المواجهـة بـين أولئـك الـذين يملكـون وسـائل الانتـاج وأولئك الذين لا يملكون سوى قوة عملهم فالرأسمالي يشـتري مـن العامل قـوة عمله بالقيمـة التبادليـة التي تسـمح لـه بتحديـد هـذه القـوة إلا أن هـذه القيمـة أقـل مـن القيمـة الاسـتعمالية، أي مـا ينتجـه العامل عنـدما يصـرف طاقتـه والفـرق بـين القيمـة الاسـتعمالية لقـوة العمـل والقيمـة التبادليـة يـؤدي إلى إنتـاج رأسـمال، وينتج عن علاقة الاستغلال هذه صراع أساسي، ويرى مـاركس أن الطبقـات الاجتماعيـة لـم تظهـر إلا في المجتمعـات الرأسـمالية أو بوجـه أعـم في المجتمعـات الصـناعية، والتي يعتمـد فيهـا الأسـاس المـادي للتوزيـع الاجتماعي بين أفراد في قمة السلم وآخرون في أسفله. (14)

2. مقاربـة مـاكس فـايبر للطبقـة (1864 – 1920)

وضـع مـاكس فـايبر نظريتـه حـول الطبقـة الاجتماعيـة على ارتكـاز مهـم وهـو العناصـر الـثلاث للتقسـيم الطبقـي والتي أشـار فيهـا إلى أن الطبقـة الاجتماعيـة ناشـئة مـن التفاعـل بـين (المركـز) – (الطبقة) – (السلطة)، ويعتقد فايبر أن مكانة الطبقة تحددها علاقة الشخص بوسائل الإنتاج، بينما المكانة تنشـأ مـن تقـديرات الشـرف والسـمعة، هـذا ويسـتمد فـايبر العديـد من المفاهيم الأساسـية لـه عـن الصـفات الاجتماعية من خلال دراسة البنية الاجتماعية في كثير من البلدان، خلافا لنظريات ماركس فإنه أشار إلى أن الطبقة استندت على أكثر من مجرد ملكية رأس المال، وأشـار (فيبـر) إلـى أن بعـض أعضـاء الطبقـة الارسـتقراطية يفتقـرون إلى الثروة الاقتصـادية ولكـن مع ذلك فهم يملكون السلطة.

وعلى هـذا الأسـاس يـرى مـاكس فيبـر أن المجتمـع مبني مـن خـلال ثلاثـة أنظمـة، وأن الطبقـة الاجتماعية تتحدد من خلال معيار اقتصادي يضمن وصول المصالح والخدمات ومعيار يتعلق بالمكانة وهي متعلقـة بعوامـل موضـوعية مثـل نمـط الحيـاة ونـوع التعليم وكذلك عناصر ذاتية مثل التقدير الاجتماعي والحصـول على احترام الآخرين أما فيما يخص الشق السياسي فهـو متوقـف على تنـافس الحـزب مـن أجـل ضـمان السـلطة والحصـول على امتيازاتهـا ومكانـة أعضائها.

يوسع فيبر تصور الطبقة الاجتماعية وينظر لهـذا المفهـوم بطريقـة متعـددة الأبعـاد بالنسـبة لـه تتحدد التراتبية الاجتماعية من خلال (نموذج4):

- الفوارق الاقتصادية
- التميز السياسي
- نظام المكانات الاجتماعية .

(14) إدريس بولكعيبات، الطبقة الاجتماعية الوسطى، قسطنطينة، الجزائر، منشورات الفا، 2018، ص39.

نموذج (4) مقاربة ماكس فيبر في تحديد الطبقة

النفوذ	الوضع	المستوي	3 أبعاد / الخصائص
سياسي	اجتماعي	اقتصادي	الأمر
المنافسة علي سيطرة الدولة	- الأصل - التعليمات - الهيبة	الوصول إلي حالة سوق السلع	الفرد
حزب سياسي	احتكارات القانون	- ملكية - جودة الخدمة	المجموعات
المصالح والمبادئ	- الاستبعاد والتضمين	المعارضة والنضال	تسيير

المصدر: د.مروة الخولاني، مادة التربية ومشكلات المجتمع كلية التربية جامعة أسيوط

العوامل المحددة للتدرج الاجتماعي



المصدر: د.مروة الخولاني، مادة التربية ومشكلات المجتمع كلية التربية جامعة أسيوط

وبهذا التأكيد على الاتجاه الوظيفي في التحليل الطبقي نجد أن ماكس فايبر ممثلا رئيسا له، فهو ركز على عكس البناء الماركسي على المهارات الإدارية والبيروقراطية وكذلك على دور الدولة باعتبارها مهندس النظام المهني، تلك التي تقوم عليها تراتبيات معينة لعلاقات السلطة والسيطرة التي يمارسها الفرد أو تمارس عليه بحكم وضعه في هيكل هذه العلاقات ومن ثم فقد حلت المكانة prestige محل العمل، غير أنها لا تلغي الدخل وبحسب ذلك لم ينكر فايبر من ناحية أنه في ظل ظروف اقتصادية معينة يمكن أن يسعى بعض الناس إلى تحقيق مصالحهم الخاصة، الأمر الذي ينجم عنه قيم عامة بينهم ولكنه يؤكد من ناحية أخرى على تعدد أبعاد الطبقة الاجتماعية وعدم قصورها على البعد الاقتصادي، إذ أضاف بعدين آخرين هما (الحالة satus والقوة السياسية Power Party).

وتأسيساً على هذا الطرح يشير ماكس فيبر إلى وجود طبقات وسطى متعددة وليست طبقة واحدة – تقف بين الطبقات المالكة والطبقات الأخرى غير المالكة، تلك التي ليس لديها ملكية مادية أو حيازة مهارية، فالأفراد ذوو المهارات والتعليم كالمديرين والفنيين يشكلون طبقات وسطى بالنظر إلى المهارة والتأهيل.[15]

وبذلك فقد خلص فيبر إلى فهم طبيعة التغير الاجتماعي، فالعامل الاقتصادي مهم في نظره إلاّ أن الآراء والقيم لها تأثير مماثل على التغير الاجتماعي، ورأى أن على علم الاجتماع أن يركز على الفعل الاجتماعي لا على البنية الاجتماعية، فبمقدور الآراء والقيم والمعتقدات أن تساهم في التحولات الاجتماعية.

رابعا : توافق نظام الطبقات مع الفطرة .

الطبقية مفهوم ظهر بقوة في الادبيات الى الماركسية والتي ذهبت إلى إنكار وجودها كتفاعل انسانى طبيعى على مستوى التنظير، ودعت إلى إلغاء الفوارق بين الناس على مستوى التطبيق، وأعتبرت أن هذا التفاوت يستدعى صراعاً على مستوى الفرد وعلى مستوى المجتمع ، وقررت انه الصراع الطبقى هو الحاكم والمتحكم فى علاقات الانسان على المستويات كافة ، ومن ثم رأت إن هذا الصراع حتى في المجتمع ، ويجب أن يقضى فى النهاية إلى زوال الطبقات من المجتمعات وسيادة طبقة واحدة هى الطبقة العاملة .

اما الرأسمالية فقد تعاملت مع هذا المفهوم من منظور اخر ، فهى من جانب أقرت هذا التفاوت بين الطبقات علي مستوى التنظير وعملت على ترسيخه علي مستوى التطبيق فأطلقت للأفراد حرياتهم للكسب دون قيود إلا تلك التي يفرضها القانون ، الامر الذي جعل وجود الطبقات فى المجتمعات الرأسمالية طبيعي ومسلم به كنتيجة للتفاعلات التى تحصل في جوهر الواقع الاجتماعي .

والجدير بالذكر هنا ، انه يجب ان لا نغفل عن وجهة المنظر التى يكرسها واقعنا العربي والاسلامي والذي يحمل في طياته فلسفة لا يمكن اغفالها في هذا الشأن، وله وجهة نظر مميزة بخصوص الطبقات الاجتماعية ، فالاسلام لم

[15] صلاح عبدالناصرعبدالرحمن حسن، الطبقة الوسطى والمشاركة السياسية، مجلة كلية الآداب، جامعة بني سويف، 2023، ص191.

يعترض على هذه الفكرة بل أقرها بطريقة مختلفة وملفتة للانتباها ، وأكد انه لا يجوز لأحد ان يجور على احد ، ولا فئة على فئة ، ولا لجماعة على غيرها، والمهم فى هذا السياق هو ان القرآن الكريم استخدم تعبير "درجة" – "درجات" ، ولم يستخدم مصطلح طبقة أو طبقات.

- ورفع بعضكم فوق بعض درجات . الاية 165 سورة الانعام
- هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون . الاية 9 سورة الزمر
- يرفع الله الذين امنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات .الاية 11 سورة المجادلة
- نحن قسمنا بينهم معيشتهم فى الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات . الاية 32 سورة الزخرف
- والله فضل بعضكم عن بعض في الرزق . الاية 71 سورة النحل
- ولا تتمنوا ما فضل الله به عن بعضكم عن بعض . الاية32 سورة النساء [16]

اذاً فالقرآن الكريم يقر ظاهرة التفاوت بين الناس وهو اذ يفعل ذلك انما يفعلها لحكمة يريدها، ولو كان الناس كلهم فى مستوى واحد من الرزق لما احتاج احد لأحد، ولم يعد ثمة مسوغ للدعوة لفعل الخيرات والاعمال الصالحة ، ومن الناحية الفلسفية فلا يمكن ان تستقيم الحياة إلا بهذا التفاوت ، وذلك لأن التفاوت ضرورى لتنوع الادوار المطلوبة لعمارة هذه الأرض، ولو كان جميع الناس نسخاً مكررة ما امكن ان تقوم الحياة علي النحو المطلوب ولبقيت اعمال كثيرة لا نجد من يقوم بها ، والذى خلق الحياة وأراد لها البقاء و النمو خلق الكفاءات والاستعدادات متفاوتة تفاوت الادوار المطلوب أداؤها ، ان فلسفة الإسلام إقامت الحياة الاجتماعية على أساس التفاوت بين الناس ولم يقع يوما حتى فى المجتمعات المصطنعة. المحكومة بمذاهب موجهة أنه تساوى بين جميع الافراد .

ان دولاب الحياة حين يدور يُسخر بعض الناس لبعض وهذا لا يعنى استعلاء طبقة على طبقة ، او استعلاء فرد على فرد حيث كل البشر مسخر بعضهم لبعض ليس بمفهوم العبودية ولكن مفهوم طبيعة الاحتياجات والقدرات المهارات لأن الحياة تستمر وتدار بالجميع ، حيث سخر بعضهم لبعض على كل حال وضرف ، وان اقرار هذا التفاوت بين الناس يعتبر من المقتضيات اللازمة لاستمرار هذه الحياة ، وقد اقرت فلسفة الاسلام الى التقليل قدر المستطاع من هذا التفاوت لكنها لم تسعى إلى إلغاءه الأن في ذلك إلغاء لسنة من سنن الحياة .

لذلك فان من الحقائق التي لا يقع عليها خلاف أن التفاوت من ظاهرة كونية ، وأنه لا نهاية من ثم للفوارق بين الناس في الطائفة الواحدة، وفي الطبقة الواحدة ، وفى الفئة الواحدة ، وفى العمل الواحد، حتى في الاجرام بين السماوات والارض وفي اوراق الشجرة الواحدة وفروعها فالفوارق موجودة

[16] رجائي عطيه ، لاطبقات في الإسلام ، مجلة الشروق ، القاهرة ، الاحد 10 مارس، 2024،ص2

،فلا يتساوى جرمان ولا فرعان ولا ورقتان ، بل هو سنة و فطرة ارتبطت بالوجود البشرى ، ولكن كل ما يشغل علماء الاجتماع والنفس والسياسة هو التحكم والسيطرة على هذا البناء المتكامل والمتجانس بحيث لا يطفى جزء منه على الآخر اما بناءه واستمراره فهو فطرى وحتمى [17]

خامساً : التوزيع المثالي للطبقات

ان الطبقة الاجتماعية او الطبقات الاجتماعية هو نظام اجتماعي موجود في كل التجمعات البشرية في كل انحاء العالم ولاكن للأسف يشوبه الكثير من الظلم وغياب العدالة، ولايمتاز بالمساواة وينبغي ان نلاحظ أن أي مجتمع بشري يعتمد نظام الطبقات الاجتماعية ويتم فيه تعيين الرتب والدرجات ، والمناصب يكون هناك استغلال لبعض افراد المجتمع الاخرين ودعما لذلك ورد في كتاب " سلوك المستهلك " للكاتبان (كينغ سلي ديفنس – بيركمان)، التاكيد علي تاريخ المجتمعات الموجودة حتي الان هو تاريخ صراع طبقي ، أي انه هناك من يملك وفي لايملك ، الظالمون والمظلومين الاغنياء والفقراء . السيد والعبد ، وهذا يعني ان المكافآت والمسؤوليات لا يتم توزيعها بالتساوي ، وهذا يدفعنا الي التفكير مليا في البحث عن حلول تستقيم معها المجتمعات وتحضي بالقليل من العدالة والمساواة ، ولعل هذا دور اصيل للنظريات في مجال علم الاجتماع ، ولم يتأخر الفكر الانساني في تقديم التصورات والافكار للوصول لصيغة تفاهمية حول التوزيع المثالي للطبقات

وهيا ينبغي الانتباه الي ثلاثة امور لفهم العلاقة التي تربط التركيب الطبقي بالعدالة الاجتماعية وهي كالتالي

- ان علاقات الاستغلال في هذا التركيب الطبقي تظهر مختلفة الشدة لا وجود مطلق ولا عدم مطلق ، تنحصر اذا اتجه المجتمع نحو العدالة والمساواة وان هذا التركيب ينطوي علي ثلاثة انواع من علاقات الاستغلال وهي علامات استغلال ملكية وسائل الانتاج والتحكم فيها وعلامات استغلال السلطة البيروقراطية علامات استغلال النفوذ الفعالة ، ومن ثم فان أي برامج أو سياسات تستهدف تحقيق العدالة الاجتماعية لا بد ان تتوجه مباشرة نحو تحجيم الاثار السلبية لعلاقات الاستغلال
- لم تلعب التشكلات النقابية المعبرة عن مصالح الطبقات دور فعال في مأسسة الصراع الطبقي وعجزت عن تحقيق المصالح الطبقية خاصة السياسة والاقتصادية بسبب خضوعها القصري لهذه القوى السياسية والاجتماعية مما ادى في النهاية الي تشتيت الكفاح الطبقي وعدم جدواه
- هناك ضرورة ملحة ان يعمل النظام السياسي علي اشاعة وعي طبقي حقيقي كهدف لتحقيق العدالة والمساواة وعلي الدولة ان تحرر هذا الوعي من صور التزييف التي كانت تنشرها الطبقة المتحكمة

[17] حسام البدراوى ، مفهوم الطقة والعداله الاضباعية ، مرجع سبق ذكره ، ص 6

وللوصول الي صورة اكثر وضوح من واقع المجتمعات صاحبة التجربة القديمة نستحضر تجربتين عريقتين من المجتمع المصري والأخرى من المجتمع العراقي والتي عكست افضل الظروف التي يصل اليها التوزيع الطبقي ومتي عكست افضل الفروق التي يصل اليها التوزيع الطبقي ومتى تستقر الاحوال الاجتماعية عندما تصل الي اقرب نقطة من المثالية في التوزيع الطبقي وهي كالتالي :

التجربة المصرية

ان التركيب الطبقي في مصر هو تركيب طبقي في حالة ديناميكية لا يستقر علي اتجاه ، بفعل المتغيرات المؤثرة فيه ، (مصدر ونوع الدخل – مستوي وانماط الاستهلاك – المتغير الاجتماعي والسياسي) ، هذا وان الانقسام الطبقي ليس سنة مؤكدة تحدث باضطراد ، كما تزعم بعض الكتابات وانما يمكن ان يحدث تقلص وانكماش في الاوعية الطبقية ، بسبب تدهور الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية والامنية ، او لاي سبب اخر .

وبناء علي هذا فاننا نسلم بان الانقسام الطبقي ظاهرة صحية تدل علي ديناميكية المجتمع وقوته ويحدث هذا عندما يتمكن المجتمع بصفة عامة من تطوير خصائصه الحضارية (تحديث انظمته الاقتصادية والسياسية والثقافية والاجتماعية)

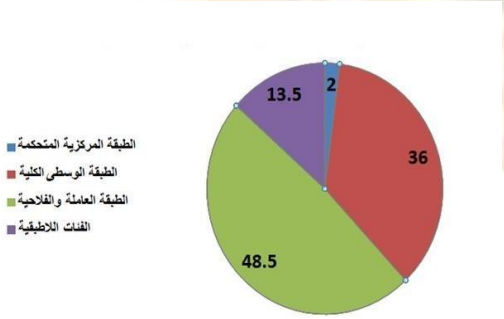
وعندما تنضج عملية التطوير تزداد حدة التناقضات داخل الطبقة الواحدة، وتظهر

توزيع الطبقات في المجتمع المصري

جماعات طبقية ذات خصائص حضارية متمايزة ومع الوقت لا يستطيع الوعاء الطبقي استيعابها حتي تأتي لحضة تاريخية ملائمة تنسلخ فيها هذه الجماعة عن الطبقة الام مشكلة وعاءاً طبقيا جديداً واذا توافرت هذه الشروط التاريخية يتحول التركيب الطبقي الي تركيب وليد ، وهذا تماما التشخيص المناسب لما يحدث في المجتمع الطبقي المصري ، والذي وصفت فيه الطبقات بعدة مستويات احدها وصف بسلم (الستة مستويات)

- الطبقة المركزية central ruling
- الطبقة الوسطى العليا المتنفذة local ruling middle class
- الطبقة الوسطى المستقرة stable middle class
- الطبقة الوسطى الفقيرة poor middle class
- الطبقة العاملة working class
- الفئات اللاطبقية الكادحةunder clas

ولعل النموذج التالي يوضح بجلاء التوزيع المناسب للطبقات في المجتمع المصري [18]



[18] احمد موسي بدوي ، الخريطة الطبقية ومسارات العدالة الاجتماعية في مصر ، المركز العربي للبحوث والدراسات ،القاهرة ، 2016 ، ص 12

ومن هذا النموذج نستخلص ما يلي :

بمراجعة ثلاث مصادر بيانات رئيسية هي

1. تقارير التنمية البشرية الصادرة عن برنامج الامم المتحدة الانمائي
2. التقرير الاقتصادي العربي الموحد
3. تقارير اجهزة الاحصاء والتخطيط القومية

من هذا يمكن حساب الوزن النسبي للطبقات الستة التي يتضمنها التركيب الطبقي مع الالتفات الي ان هذه البيانات الكمية لا توفر فرصة للتعرف علي شرائح الطبقة الوسطي الفقيرة والمستقرة والمتنفذة وكأنها توفر فرصة لحساب الطبقة الوسطي الكلية وبناء علي ذلك فان البينات تشير الي ان حجم الطبقة الوسطى الكلية في مصر تمثل 36 % من حجم السكان ، وبينما الطبقة المتحكمة تمثل 2 % كذلك الطبقة العاملة والقريبة منها 13.5 % والأخرى 48.4% وهذا يؤكد ضرورة فهم وربط الصورة الكاملة للحالة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي يمر بها المجتمع المصري وترتيب اولويات العدالة الاجتماعية المنشودة وتوسيع رقعة الطبقة الوسطى كونها الطبقة الاكثر زخما ونشاطا واهمية للدولة والنظام ولذلك فان افضل توزيع طبقي يكون بتقليص كل الطبقات لمصلحة الطبقة الوسطى ، والنموذج المصري يخلص الي ان المجتمع المصري قابل للتغير في حالة تطبيق برامج اقتصادية واجتماعية جديدة تراعي العدالة الاجتماعية والمساواة في مختلف المجالات وربما يستطيع المجتمع المصري احداث قفزة كبيرة تمكن المصريين من مغادرة الطبقة العمالية او موقع العاطلين عن العمل والانضمام الي شرائح الطبقة الوسطى التي تعد قاطرة التنمية في المجتمعات الحديثة [19]

التجربة العراقية :

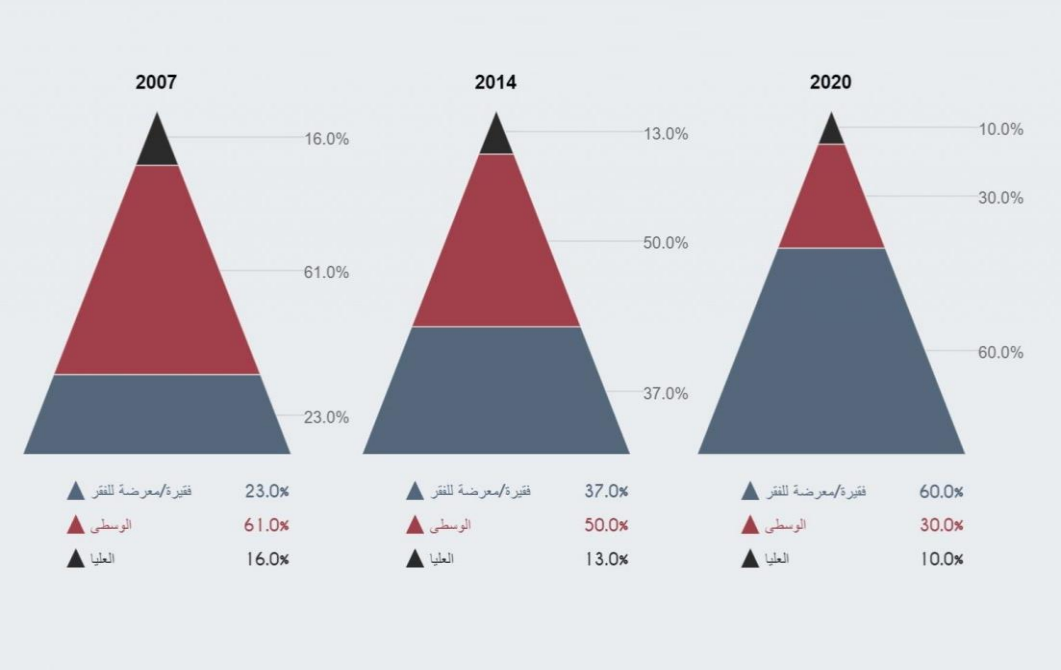
ان الحراك والانتقال الاجتماعي بين الطبقات المختلفة هو احد المظاهر الطبيعية للمجتمعات الحية وقد درس كثير من علماء الاجتماع والسياسة مثل ماكس فايبر وكارل ماركس هذا الحراك الاجتماعي واثاره علي الاقتصاد والسياسة فضلا عن المجتمع كما اشار ارسطو قبل اكثر من 2500 سنة الي الاشكالات التي تحدث بين طبقتي الاغنياء والفقراء ، واعتبر الطبقة الوسطي الطبقة المؤهلة لحل هذه الاشكاليات ، وعلم الرغم من عدم وجود احصاءات دقيقة عن نسب الطبقات الاجتماعية في العراق الا ان اكثر الكتابات تشير الي اكبر حراك اجتماعي وانتقال بين الطبقات في العراق حدث في سنة 1958 بعد تأميم الاراضي الزراعية والذي ادى الي تقليص الطبقة الغنية والطبقة الفقيرة وزيادة حجم الطبقة المتوسطة .

وتأسيسا علي ما قام به الجهاز المركزي للإحصاء في العراق من مسح دوري علي الاسر العراقية خلال العقدين الماضيين يمكن ملاحظة تغير جوهري في الانتساب للطبقات الاجتماعية وقد حدد ذلك بقياس الدخل الشهري لكل اسرة عراقية حتي يمكن تسميتها وانتسابها الي طبقة وقد

[19] احمد موسى بدوي ، نفس المرجع السابق ،ص13

كان هذا معيار البنك الدولي اليونيسف والاسكوا ولعل هذا النموذج يوضح اكثر .

توزيع الأسر العراقية حسب فئات الدخل



المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء- العراق 2014

نلاحظ من الشكل السابق حصول تغيرات دراماتيكية في الطبقات الاجتماعية الثلاث في العراق، ففي الوقت الذي كانت فيه الطبقة الوسطى تمثل الاغلبية المطلقة للسكان في سنة 2007 والتي كانت تقدر 61 % من عدد السكان شهدت هذه الطبقة تراجعا نسبيا كبيرا خاصة في السنوات 2014- 2020 بحيث باتت هذه الطبقة لا تمثل سوى 30 % عام 2020 ، في المقابل شهدت الطبقة الفقيرة والمعرضة للفقر تغيرا معكوسا مقارنة بالطبقة الوسطى ، فبعد ان كانت تمثل اقل من ربع العراقيين 22.8 % عام 2007 تضاعفت اكثر من مرتين ونصف خلال 13 عام لتبلغ 60 % تقريبا في 2020 وبحسب تقديرات اليونيسيف والبنك الدولي ،ان هذا التآكل الشديد في حجم الطبقة الوسطى والمصحوب بهذا النمو الشديد في حجم الطبقة الفقيرة لا بد من ان يرافقه جملة من المظاهر الاجتماعية والسياسية والثقافية التي تزيد من التدهور الاجتماعي فضلا عن تقليصها لا مكانيات الدوافع الاقتصادية التي تؤدي علي نهوض الاقتصاد ككل .

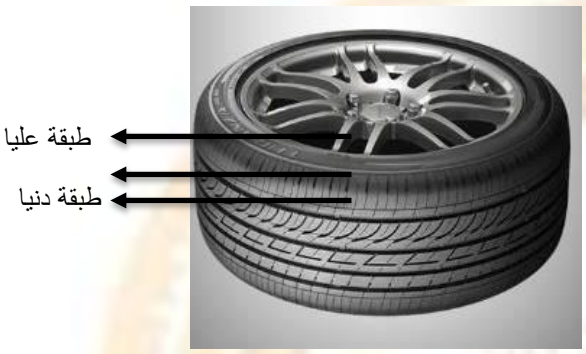
وكما ان هذا التأثير المركب لتقلص الطبقتين الغنية والوسطي والقفزة الكبيرة في نسبة من وقعوا في براثن الفقر ، زاد من احتمالات التصادم الاجتماعي والسياسي ويمكن استخلاص نفس التجربة المصرية من التوافق في فكرة التقسيم الطبقي الامثل والذي يتمثل في ان الطبقة الوسطى تشكل صماما للأمان داخل المجتمع وان الطبقة الفقيرة والغنية لا تشكل اهمية ملحة للمجتمع او

الدولة بقدر الطبقة الوسطي فكلما تراجعت الطبقتين الغنية والفقيرة لمصلحة الطبقة الوسطى كان المجتمع امنا مطمئنا وقابلاً للتنقل بهدوء ودونما أي منغصات للأفراد علي سلم الطبقات وهذا ما نراه جليا في التجربة العراقية .

سادساً : تصورات فلسفية حول الطبقة الاجتماعية.

التصور الاول : حتمية وجود الطبقة .





المصدر: اعداد الباحث

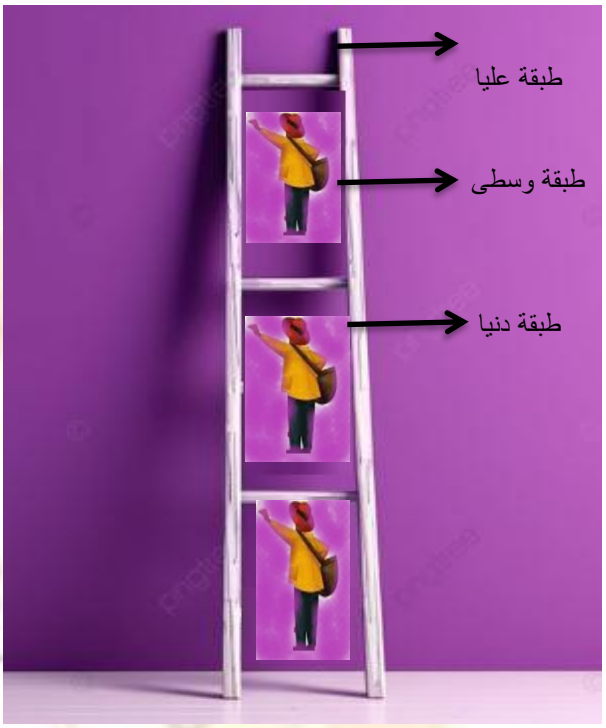
لطالما قرأنا وتعلمنا حتى بعيداً عن مقاعد الدارسة والجامعات ،ان الحياه ماهي إلا دولاب (عجلة) تدور وتنطلق بسرعة ، تلفظ من تلفظ بعيداً عنها ، وتجذب من تجذب اليها، وان الانسان لا بد ان يكون متشبثاً بقوة ومنتبها لكل المتغيرات من حوله حتى لا يسحق تحت هذا الدولاب[20] ، وان النظام الطبقى و المستويات الاجتماعية تتوزع على هذا الإطار وحوله ومع دوران عجلة الزمن تتغير الاحوال ، فتنزل بالذين كانوا آعلى الاطار وترفع من كانوا اسفله، وتدفع بمن كانو وسطه اما الى اعلى الإطار او اسفله حسب ظروف كل فرد فى هذا التجمع، إلا ان اغلب المنظرين الذين لا يؤمنون بالنظام الطبقي ويعتبرونه استغلالاً من قبل الاقوى نحو الاضعف ويشنون الحرب على الطبقية ويتصورون عالما متساوياً طبقياً والجميع يعيش فى مستوى طبقى واحد لا يستغل فيه احد احد اخر ، وينادون بإسقاط هذا الدولاب ليتحول إلى الدوران أفقياً متناسين ان هذا الفرض او التصور هو عضوى الارتباط ، واذا ما اسقط هذا الدولاب بحجة القضاء على الطبقية فإنه لن ينطلق قدماً ، وسيدور المجتمع حول نفسه ، وفى نفس مكانه ، ورغم ذلك ستتشكل وفقا لهذا الواقع الجديد طبقات الدولاب التقليدية بطريقة تماماً كما كان الدولاب عموديا .

بهذا فان التجربتين المصرية والعراقية تشيران الي توافق واضح ان التقسيم المثالي للطبقات كان في افضل حالاته عندما كان لمصلحة الطبقة الوسطى وانتشارها علي حساب باقي الطبقات .

[20] حسام بدراوي ، مفهوم الطبقة والعدالة الاجتماعية ، جريدة المصري اليوم 2018-6-25

عليه فان وجود الطبقات حتمياً مهما كانت الضروف والاحوال ولا يمكن تصور اى مجتمع ما دون هذا الترتيب الاجتماعي الطبيعي والمتفق عليه .

التصور الثانى :- ضرورة وجود الطبقة .





بعد ان سلمنا جدلاً بحتمية وجود الطبقات الاجتماعية وانها مسلمة لابد منها ، نأتى هنا لتفصيل اخر حول البناء الطبقى نفسه وإن هذا البناء لابد له من ان ينطوى على مستويات وتدرج كما هو مألوف، وان هذا التدرج بغض النظر عن طبيعة تشكله والخلفيات التي تأسس بناءاً عليها هو بناءاً متماسكا مركبا من مستويات في ابسط صورها ، المتفق عليها هي مستويات ثلاثة ABC (عليا وسطى دنيا) وهذه الصورة تسمى في بعض الادبيات علم الاجتماع بالتدرج الاجتماعي ، والذى يخدم بقوة الافراد الذين يمثلون هذه المستويات ويسهل عليهم التنقل من مستوى الى اخر وتصنيفهم وترتيبهم وفقا لمقتضى المصلحة في الدولة .

والاهم من هذا كله ان فلسفة الضرورة وبنفس الشاكلة التي عليها السلم الاجتماعي، هي سهولة التحول من المستوى الادنى إلى المتوسط ومن المتوسط الى الاعلى نظراً لقرب هذه المستويات. من بعضها البعض ، بينما لو فقدنا على سبيل المثالي احد ادراج السلم الاجتماعي (الطبقة الوسطى) مثلاً ، سوف يكون من المستحيل التحول من درجة الى اخرى فى اعلى السلم كما ان السقوط من الاعلى لن يكون كارثيا اذا كان حده المستوى الوسط بنها سيكون صعباً اذا كان من اعلى السلم الى ادناه

مباشرة ، وهكذا يضمن هذا السلم المتدرج صعوداً مسيراً وهبوطاً آمناً .

سابعاً : اهمية الطبقة في المجتمع

لا يختلف اثنان علي ان البناء الاجتماعي لابد ان يكون بناءاً مركباً طبقياً ، لانه من المستحيل تصور الحياة الاجتماعية في صورة واحدة مكررة او ان نرى الناس مجتمعون علي سياق واحد ويكاد ان يكون هذا الامر مستحيلاً ولا يتحقق وهذا راجع الى خصوصيات الافراد وقدراتهم ، واساليب تفكيرهم ، الأمر الذى ينعكس فى هذا التفاوت الذي نراه ونعيشه واقعاً ملموساً ، لذلك فإن هذا التباين له كبير الأثر في فكرة الاستمرار والديمومة لان الجميع يسعى الى الافضل فينجح البعض ويتعثر البعض ، وهكذا دواليك تسير الحياة الاجتماعية على هذه الوتيرة، وعلى هامش هذه الوثيرة يلتقط الأفراد مقومات شخصياتهم من هذه الحركة الدائمة داخل المجتمع ويكتسب الفرد عدة مقومات ذاتية نلخصها في ما يلي :-

1.تنمية الشخصية : تتصرف الطبقات الاجتماعية مثل الثقافات الفرعية ويتأثر تطور شخصية الفرد، في العديد من الطرق من الطبقات الاجتماعية وتتشكل اهتماماته وعاداته باحتياجات العالم الاجتماعي الذي يعيش فيه .

2. تعيين المسئوليات الاجتماعية والامتيازات : توفر الطبقات الاجتماعية لأعضائها ثقافات فرعية مميزة تعدهم لوظائف متخصصة في المجتمع ، يقال ان الطبقة مفيدة كوسيلة فعاله لتوزيع الادوار.

3. تحديد فرص الحياة : تتأثر فرص ومكافأت الشخص بدرجة كبيرة بموضعه الطبقى، وهذا يساعده في الحصول علي كل الامتيازات

4. تشكيل أنماط ضبط الحياة :- تؤثر الطبقة الاجتماعية على الطريقة التي يتعامل بها الاشخاص مع المواقف، ولذا تجد ان كل طبقة لها أسلوبها وطريقتها في التعامل مع الشرائح الأخرى.

5. تفسير بعض الظواهر الاجتماعية :- يرمى هذا العنصر إلى إن كثير من الاختلافات الاجتماعية والتي تصل إلى حد التصادم والتضارب هى فى حقيقتها اختلافات طبقية ، فهذا يمكن تفسير بعض الاختلافات على انها طبقية .

6. تحديد اخلاق خاصة بها : تختلف الطبقات الاجتماعية في اداب السلوك أو طريقة السلوك وكثير من الاحكام العامة التي تتحدد محاذيرها وفقاً للطبقة التي ينتمى اليها الفرد، فكم من ممنوع في طبقه هو مباح في اخرى.

7 التاكيد على الانتماء العرقى :- تساعد الطبقة اصاحبها على تطوير قوالب نمطية متحيزة ضد الآخرين، وفي ضل هذا التمايز، يتنامى شعور الانتماء للطبقة التى يتواجد فيها الفرد ويزيد ولاءه لها إلى درجة التضحية من اجلها .

بهذا السرد المبسط تظهر لنا جلياً كيف ان الطبقة الاجتماعية تساهم في صقل الشخصية وتعزز ولاءها وانتماءها للمحيط الذي تتواجد فيه، وهذا في نهاية المطاف يخدم البناء الاجتماعي الكلي ويجعله متماسكا ثابتاً ويعكس الى حد كبير درجة من الاستقرار و السكنية الاجتماعية .

ثامناً : الطبقة الوسطى (Middle class)

قبل الخوض في تفاصيل الطبقة الاجتماعية الاهم وهي (الطبقة الوسطى) لابد من الاشارة الى ان هناك شبه اتفاق على ان هذا المصطلح هو في حقيقة الامر مصطلح هلامى وفضفاض يفتقد إلى الدقة العلمية من حيث التحديد ،وهذا ما خلق نوع من الخلاف بين الياحثين حول التعريف ، وتعود بداية ظهور المصطلح الى القرن الثامن عشر والتاسع عشر وأول من استخدمه ((رف توماس جزيورن)) عام 1785 للإشارة إلى طبقة الصناع بالحضر وعمال الزراعة في البادية . وقد حظيت الطبقة الوسطى بالعديد من التعريفات منذ ارسطو(aristote) فى كتابه المعروف (السياسة) ، حيث قال (في كل مدينة يمكن لنا ان نميز ثلاث طبقات من المواطنين - الاشخاص شديدى الغنى أو الاشخاص شديدي الفقر - والاشخاص ذوى الوضع المتوسط) ، ويتضح من تعريف ارسطو انه لا ينطلق من نظرية أو فرضية تفسر اصول اللامساواة الاجتماعية ، وانما تحقيق لواقع امبريقى واضح للعيان إضافة الى ان معيار الترتيب لديه هو فى الاساس متغير كمى يتمثل في الثروة والدخل .

اما سيميانـد SIMIAND فيصف الطبقة الوسطى بانها(فئة مستديمة من الاشخاص ينظر اليها على انها أولئك الأشخاص الذين لهم ودخول ثابتة وفى الغالب ايضا موروث متوسط الحال (وسطية) ما بين الطبقة الاجتماعية الأكثر علواً وطبقة العمال وذوى الرواتب وانها تستند على فئات حضرية وبالاخص المدن الصغيرة، وهذا التعريف هو محاولة وصفية لمستوى الطبقة .

ورغم تعدد التعريفات الخاصة بالطبقة الوسطى وتنوعها حسب الاتجاهات والمداخل النظرية إلا ان هناك شبه إجماع ، على ان الطبقة الوسطى فى الواقع هي مجموعة من الفئات الاجتماعية التي تتباين فيما بينها تبايناً شديداً من حيث موقعها من عملية الانتاج ومن ملكية وسائل الانتاج ، وبالتالى حجم ما تحصل عليه من الدخل[21]

سمات وخصائص الطبقة الوسطى :

توجد العديد من المعايير فى المجتمع لكن هناك معايير معروفة ومتفق عليها وهي كالتالى:-

- المعيار الأول : نسب التعليم المرتفعة ، وهي ضمان امداد المجتمع بالمبدعين والكفاءات الشابة .

المعيار الثانى : - يتعلق بالوضع المادى و كمعيار حسابي لقياس حجم الطبقة الوسطى يستخدم الباحثون تصنيف الطبقة المتوسطة حسب حصة الفرد من الدخل القومي. وبالتالى فإن دخل شخص ينتمى للطبقة الوسطى يتراوح بين 70 – 150 % بالمئة من متوسط الدخل الفردي في المجتمع

المعيار الثالث :- طبيعة الوظيفة - حيث ان الطبقة الوسطى تتركز في فئات المهنين والمتخصصين مثل الاطباء والمحامين والمهندسين وغيرها من المهن

[21] محمد زكى ، وداعاً للطبقة الوسطى ، مكتبة الاسرة ، القاهرة ، 1999 ، ص 84

التخصصية ، علاوة على صغار ومتوسطى التجار ورجال الاعمال[22]

حجم الطبقة الوسطى :-

- تحتوى على مجموعة من الشرائح الاجتماعية
- تختلف الشرائح واخلها وفقا لموقع الانتاج.
- تمتلك كل شريحة ملكية وسائل انتاج مختلفة.
- يتفاوت حجم دخل شرائحها .

ومن الممكن اعتبار هذه الملكيات محددات ايضاً للطبقة الوسطى وايضا يمكن تقسيمها إلى ثلاث مستويات في داخل الطبقة الوسطى نفسها.

الطبقة الوسطى . ← الشريحة العليا، الشريحة الوسط، الشريحة الدنيا

ولمزيد من التعريف بالطبقة الوسطى وشرائحها الثلاث نظيف التالي :

1-الشريحة العليا من الطبقة الوسطى : تخيل أفرادها النسبة الاقل في بنية هذه الطبقة ، وتضم العلماء والباحثين واساتذة الجامعات - اصحاب المهن المتميزة ، ولهم دخول واجور متعددة المصادر

2-الشريحة المتوسطة من الطبقة الوسطى: وهي تشتمل عدد اكبر من الإفراد نسبة إلى الشريحة الاولى ، واغلب افرادها يعملون بمرتبات ثابتة ويشغلون وظائف ادارية ، ولهم حصيلة تعليم جيدة (جامعية عادةً)

3- الشريحة الدنيا من الطبقة الوسطى وتضم بين صفوفها عدداً كبيراً من صغار الموظفين ، وصغار العاملين لحساب أنفسهم ، واعليهم مهنيون ويشكلون القاعدة الأوسع لهذه الطبقة (الوسطى).

واخيراً فإن هذه التفاصيل الخاصة بالطبقة الوسطى لا تكون واضحة المعالم والحدود، ولا توجد بينها فواصل واضحة وحادة بين هذه الشرائح ، وعموماً فإن الطبقة الوسطى تعتمد فى مضمونها عدة معايير خاصة بمن ينتسبون لها وهى (التعليم - المهنة – الدخل) [23]

اهمية الطبقة الوسطى :-

1- تشكل الطبقة الوسطى العمود الفقرى للبناء الاجتماعي ، وتعتبر صمام الامان وبندول التوازن كونها تتوسط هذا البناء وتعتبر حلقة وصل بين اطرافه العليا والسفلى.

2- ان الطبقة الوسطى تعتبر تاريخيا هى المسئولة عن قيادة المجتمعات. نحو التغيرات الجوهرية والاستراتيجية، وكل التحولات التي حصلت في المجتمعات كانت نتيجة الحراك الذى قامت به هذه الطبقة .

3- ان الطبقة الوسطى هى المسئولة عن تزويد الدولة بكل احتياجاتها من الكفاءات والكوادر من المهندسين و الاطباء والتجار والصناع وغيرهم ،

[22] حسن العالى ، الطبقة الوسطى في مجلس التعاون الخليجي- الخصائص والأفاق، مركز الجزيرة للدراسات 2013 ، ص 3

[23] محمد زكى ، الليبرالية المتحدة - دراسة فى الأثار الاجتماعية والسياسية لبرامج التكيف في الدول النامية ،دار ابن سيناء ،القاهرة، 1993، ص128

وحتى انها المسئولة عن افراز المستويات الثقافية من فنانيين ورياضيين وغيرهم [24]

4 - ان الطبقة الوسطى هى أكثر الطبقات حراكاً ونشاطاً، وتعتبر محطة عبور وساحة اعداد، فهى تستقبل القادم من الطبقة الدنيا والذي يشعر بالفارق الكبير فى ما حوله من ميزات ولديه الطموح للمضي قدماً إلى المستوى الاعلى ليحقق مكاسب اكثر كما انها (الطبقة الوسطى) تستقبل ذلك القادم من اعلى والذي فقد الكثير من المكاسب ويحاول استعادتها .

5 - ان الطبقة الوسطى من اكثر الطلبات تفاعلاً مع الدولة و اكثرها تحملاً للمسئولية بحكم ان عناصرها هم عماد الاجهزة الحاكمة في الدولة ، كما أنها طبقة عقلانية وهادئة ومستقرة ومن الممكن التفاهم معها لأنها صاحبة مصلحة.

6- ان الطبقة الوسطى تعتبر مقياس ومؤشر علي نجاحات الدولة على كل المستويات السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، فكلما كانت هذه الطبقة اوسع واكبر ولها وجود اكبر كان المجتمع مثالياً.[25]

تاسعاً : الخاتمة

وفى نهاية هذه الدراسة يخلص القول بان تشخيص وتتبع الضواهر الاجتماعية من شآنه ان يقدم تفسيرا لكل التداعيات السياسية والاقتصادية ، ويشكل حقلا غنيا بالتفسيرات والملاحظات التي اذا اخذت في الاعتبار قد تجنب المجتمعات الكثير من المعاناة على كل المستويات ، وذلك لايتاتى الا بدراسة البناء الاجتماعى وتفاعلاته، والتسليم بطبيعة هذا البناء والاعتراف بانه تشكيل عفوى فطرى يترجم قدرات الافراد وتميزهم عن بعضهم البعض ، وانه اذا ما تم التدخل فيه وإعلان الحرب عليه ، هو في الحقيقة سعى حثيث نحو افساد المجتمع واسقاطه في مستنقع يستحيل الخروج منه ، وكذلك هو سعى لمصادرة الحريات والحقوق في كل محاولة لفرض نموذج مصنوع لاادارة المجتمع ، وذهاب المجتمع من الديمقراطية الى الدكتاتورية ، والمطلوب فقط مجارة هذا التفاعل والتدخل بالقدر الذى لايمس جوهر الفكرة وجوداً وعدماء، ولابأس من التاثير في هذا البناء الاجتماعى بمساعدة نمو طبقة وتراجع طبقة، بما يخدم المجتمع وابناءه ،وقد انتهينا الى ان نظام الطبقات هو نظاما مهما يظمن التدفق والاستمرار في شرايين الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية ،خاصةً اذا كانت الطبقة الوسطى تشكل النصيب الأكبر في هذا البناء الاجتماعى نضراء لاهميتها ، باتفاق كل النظريات السياسية والاجتماعية التي شخصت واقع التفاعل البشرى ومن يقوده ويؤثر فيه

اذاتفق جميعا ومن خلال هذا العرض المتواضع، ونقر بان النظام الطبقى ليس كما تصوره بعض النظريات على انه امتهان لادمية الانسان وانتقاص من قدره ، وانه لابد من اسقاط الطبقات لمصلحة طبقة واحدة (الوسطى) ، بل هو نظام صحى بامتياز وضرورى الوجود والحضور في المجتمع ،

[24] نبيل احمد حلمى ، الطبقة الوسطى ودورها في التنمية ، جريدة الاهرام ،الاحد ،أكتوبر، 2019 ،السنة144 ،العدد 48537،ص4

2 نفس المرجع ،ص5

كل ماهو مطلوب هو التحكم فقط بعدم تغول طبقات معينة على أخرى من خلال طرح مشاريع تنموية تحافظ على توازن الطبقات ، بحيث لايسمح للطبقة العليا ان تزيد عن نسب يحددها واقع البلد السياسى والاقتصادي ، كما انه لايسمح بتفاقم وتزايد نسبة الطبقة الدنيا بحيث تخرج عن السيطرة والتي للأسف تمثل اقصى درجات الفقر والعوز ، والتركيز بكل الإمكانيات على الطبقة الوسطى كونها الطبقة الأهم ، والتي يعزى اليها كل تطور وتنمية تحصل داخل حدود البلد ، وهنا تتجلى لنا عظمة الإسلام في اقراره بعدم تساوى الناس بعضهم ببعض وكيف خلق نوعا متوازناً من التحليل والتفسير لهذا التفاوت ، وجعل مرده لاجتهاد الافراد وسعيهم الدؤوب ، وجلدهم على تحمل الصعاب والمثابرة من الوصول للغايات وتحقيق المكاسب ومن ثم يتحدد وفقا لذلك مكانة الأشخاص والافراد في مجتمعاتهم او حتى عند خالقهم عز وجل ،وكما يقول الامام الشافعى رحمة الله عليه (بقدر الكد تكسب المعالى ..ومن طلب العلا سهر الليالى) وقال الشاعر العربى الكبير احمد شوقى (ومانيل المطالب بالتمنى... ولكن تؤخذ الدنيا غلابا) ، وهذا كله يؤكد ان موقع الانسان في السلم التدرجى الاجتماعى ليس قدرا محتوما عليه ، بل هو خياراً شخصياً يحدده بنفسه ، وعليه ان يجتهد ويكافح ليتبوأ مكانا اجتماعيا مرموقا فيه .

عاشراً : النتائج والتوصيات

النتائج

1- لامفر من وجود نظام الطبقات في المجتمع

2- الطبقات الاجتماعية نتاج طبيعى للتفاعل البشرى

3- محاولة انهاء الطبقات لمصلحة طبقة واحدة هو اغتيال للمجتمع

4- افضل مجتمع هو الذى يحتوى على ثلاث طبقات متقاربة

5- الطبقة الوسطى اهم طبقة

6- لابد من تدخل الدولة للحفاظ على توازن الطبقات

التوصيات

1-رفع مستوى الوعى والادراك ، في أوساط كل الطبقات الاجتماعية

2-مراقبة الواقع الاجتماعى بدقة حتى لاتتغول طبقة على أخرى

3-طرح مشاريع تنموية تناسب الطبقة الوسطى والدنيا

4-التركيز على الطبقة الوسطى والاهتمام بها

5-اعتماد مبدأ الاجر مقابل العمل ، والتقليل من الاعتماد على الدولة

6-تبنى الدولة لقوانين من شآنها ، ان تدعم الجانب الاجتماعى.

حادى عشر: المراجع

1. إبراهيم العيسوي، نحو خريطة طبقية لمصر، الإشكالات النظرية والاقتراب المنهجي من الواقع الطبقي المصري، القاهرة، المركز القومي للبحوث الاجتماعية، 1989.

2. أحمد حسين، مفهوم الطبقة الاجتماعية، المركز القومي للبحوث الاجتماعية، القاهرة، 2013.

3. احمد موسي بدوي ، الخريطة الطبقية ومسارات العدالة الاجتماعية في مصر ، المركز العربي للبحوث والدراسات ،القاهرة ، 2016 .

4. إدريس بولكعيبات، الطبقة الاجتماعية الوسطى، قسطنطينة، الجزائر، منشورات الفا، 2018.

5. باتيك لوميل، الطبقات الاجتماعية، ترجمة: حورجين الحداد، دار الكتب الجديدة المتحدة، 2008.

6. بو داود سالم، التحليل الطبقي للمجتمع الجزائري، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة المهندية لخظرا الوادي ، العدد 18

7. حسن العالى ، الطبقة الوسطى في مجلس التعاون الخليجي- الخصائص والأفاق، مركز الجزيرة للدراسات 2013 .

8. حسام بدراوي ، مفهوم الطبقة والعدالة الاجتماعية ، جريدة المصري اليوم 25-6-2018

9. خالد حامد ، المدخل إلي علم الاجتماع ، جسور للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2008.

10. رجائي عطيه ، لاطبقات في الإسلام ، مجلة الشروق ، القاهرة ، الاحد 10 مارس، 2024.

11. رجب بودبوس ، القاموس السياسي ، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان ، بنغازي 1425م.

12. صلاح عبدالناصرعبدالرحمن حسن، الطبقة الوسطى والمشاركة السياسية، مجلة كلية الآداب، جامعة بني سويف، 2023.

13. عبد الرحمن شاهدين، الصراع بين الطبقات الاجتماعية وعلاجه عند هاكما، دراسة تحليلة ، كلية أصول الدين ،جامعة السلطان

14. غريب سيد أحمد، الطبقات الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية الاسكندرية، 1995.

15. محمد زكى ، وداعاً للطبقة الوسطى ، مكتبة الاسرة ، القاهرة ، 1999 .

16. محمد زكى ، الليبرالية المتحدة - دراسة فى الأثار الاجتماعية والسياسية لبرامج التكيف في الدول النامية ،دار ابن سيناء ،القاهرة، 1993.

17. نبيل احمد حلمى ، الطبقة الوسطى ودورها في التنمية ، جريدة الاهرام ،الاحد ،أكتوبر، 2019 ،السنة144 ،العدد 48537

Journal the Academy of Graduate Studies for Research and Scientific
Libyan Academy for PostGraduate Studies Benghazi Branch
2024 June 10 : Issue 1 : Volume

مجلة أكاديمية الدراسات العليا للبحوث والدراسات العلمية
الإكاديمية الليبية للدراسات العليا - بنغازي
المجلد الأول / العدد العاشر يونيو 2024

تحديات الأمن البحري الليبي في ظل الانقسام السياسي والتدخلات الخارجية

[1]د.توفيق صالح علي الحفار.

1. أستاذ مشارك بقسم العلوم السياسية- الأكاديمية الليبية للدراسات العليا – بنغازي.

الملخص:

تناولت في هذه الدراسة موضوع" تحديات الأمن البحري الليبي في ظل الانقسام السياسي والتدخلات الخارجية"، انطلاقا من فرضية مفادها: (كلما زادت حدة الانقسام السياسي بين الفرقاء الليبيين كلما ازدادت التحديات التي تواجه الأمن البحري الليبي)، وتكونت الدراسة من مطلبين، المطلب الأول بعنوان: الأمن البحري الليبي والانقسام السياسي، وتناولت في هذا المطلب الأهمية الجيوستراتيجية للمياه البحرية الليبية التي جعلت من ليبيا مجالا حيويا ومطمعا للدول الكبرى، بسبب موقعها الذي يربط بين قارات العالم، والثروات التي تزخر بها من أسماك ونفط وغاز، وكذلك تم التعرض في هذا المطلب لأسباب الانقسام السياسي في ليبيا، وكيف تطور إلى الدرجة التي جعلت من المشكلة الليبية أزمة ذات أبعاد محلية وإقليمية ودولية بالغة التعقيد.

ثم تناولت في المطلب الثاني من هذه الدراسة آثار الانقسام السياسي على الأمن البحري الليبي، والمتمثلة في: التدخل الخارجي وفقدان ليبيا لسيادتها على مياهها الإقليمية، والانفلات الأمني وانتشار الجماعات المسلحة، وتفاقم ظاهرة الهجرة غير الشرعية والاتجار بالبشر والقرصنة، الأمر الذي دفع بالاتحاد الأوروبي إلى إطلاق عملية "إيريني" العسكرية لحماية أوروبا من هذه الأخطار، وأخيرا تناولت في هذا المطلب خطر ازياد تلوث المياه البحرية الليبية بسبب ضعف الرقابة على حركة السفن التجارية التي تستخدم المياه الإقليمية الليبية بشكل مخالف لاتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار لعام 1982، وقد شكل كل ما سبق تحديا للأمن البحري الليبي، وهو ما يعد اثباتا لفرضية الدراسة التي تجعل من الانقسام السياسي والتدخل الخارجي في ليبيا سببا رئيسا لعدم قدرة السلطات الليبية على حماية أمنها البحري.

معلومات المقالة:

الكلمات المفتاحية: الموقع الاستراتيجي لليبيا، الأزمة الليبية، التدخل الخارجي في ليبيا، الأمن البحري الليبي، الانقسام السياسي، الهجرة غير الشرعية، الاتجار بالبشر، التلوث البحري، القرصنة.

Libyan maritime security challenges In light of the political division and external interference

Abstract

In this study, addressed the issue of the challenges of Libyan maritime security in light of the political division and external interference, based on the hypothesis that: The sharper the political division between the Libyan parties, the greater the challenges facing Libyan maritime security. The study consisted

of two main demands, the first requirement entitled: Maritime Security. The Libyan and the political division, and in this demand I addressed the geostrategic importance of the Libyan maritime waters, which made Libya a vital and coveted area for the major powers, because of its location that connects the continents of the world, and the riches it abounds in fish, oil and gas. The causes of the political division in Libya, and how it developed to the point that turned the Libyan problem into a "crisis" with extremely complex local, regional and international dimensions. Then, in the second section of this study, I discussed the effects of the political division on Libyan maritime security, represented by external interference and Libya's loss of its sovereignty over its territorial waters, security chaos and the spread of armed groups, and the exacerbation of the phenomenon of illegal immigration, human trafficking and piracy, which prompted the European Union to launch Operation "Operation "IRINI Military" to protect Europe from these dangers, and finally addressed in this demand the danger of increased pollution of Libyan marine waters due to the weakness of Controlling the movement of commercial ships that use Libyan territorial waters in violation of the UN Convention United Nations Law of the Sea Act 1982. All of the above have presented challenges to Libyan maritime security, and have proven The hypothesis of the study is that political division and external interference in Libya are the main reasons for not. The ability of the Libyan authorities to protect their maritime security.

Keywords: The strategic location of Libya, the Libyan crisis, external interference in Libya, Libyan maritime security, Libyan political division, illegal immigration, human trafficking, marine pollution, piracy.

مقدمة:

لم يعر الانسان في القدم أية أهمية للبحار المحيطة به، لأنه لم يستكشف ما بداخلها من ثروات ولم يعرف أهمية موقعها بالنسبة له من الناحيتين الأمنية والاقتصادية، ثم أصبح الإنسان أكثر وعيا بالجغرافيا السياسية والأمن البحري بعد الثورة الصناعية والمعلوماتية التي أنتجت أشياء كثيرة بحيث أصبح العالم كالقرية؛ فعرف الإنسان قيمة البحار وحدودها وقيمة ما بداخلها من ثروات، وأصبحت هذه البحار تشكل إحدى مقومات الدولة التي يمكن للقائد السياسي أو صانع القرار الاستفادة منها في صنع السياسة الخارجية وتوجيهها بما يخدم الدولة في علاقاتها مع الدول الأخرى، ومن ناحية أخرى، فإن فقدان الدولة لسيادتها على مياهها الإقليمية أصبح عامل ضعف ينال من مكانتها وقدرتها على التعايش داخل البيئة الدولية.

وفي هذا الإطار، تشهد ليبيا منذ عام 2011م حالة من الانقسام السياسي، خصوصا بعد تعدد الحكومات الموازية وسيطرتها على أجزاء من أقاليم ليبيا البرية والبحرية والجوية، الأمر الذي ساهم في السماح للقوى الدولية بالتدخل في الشأن الليبي، من خلال استغلال المياه البحرية في أغراض تنال من سيادة الدولة الليبية على إقليمها البحري.

وبالتالي سنتناول في هذه الدراسة، تطور الوضع السياسي في ليبيا منذ عام 2011م، وكيف أدى سقوط النظام السابق إلى حدوث انقسام سياسي سمح بالتدخلات الخارجية في الشأن الداخلي الليبي، وأدى إلى بروز جملة من التحديات الأمنية البحرية، لعل أبرزها الهجرة غير الشرعية، والإرهاب، وتهريب الأسلحة والمخدرات، والاتجار بالبشر، والقرصنة، والتلوث البيئي.

الدراسات السابقة:

على حسب علم الباحث، فإنه لا توجد دراسات مقاربة لعنوان الدراسة، وإنما هناك بعض الدراسات التي تحدثت عن بعض جوانب الدراسة لعل أبرزها ما يلي:

1/ دراسة قدمها "وسام سالم الفراح"[1]، بعنوان "الحدود الليبية بيت الأهمية الجيوستراتيجية ومستويات الحماية"، والتي تناول فيه الباحث التطور التاريخي للحدود الليبية منذ العصور القديمة حتى مرحلة الاستقلال وتصفية الاستعمار، مركزا على عدة جوانب تتعلق بالنزاعات الحدودية الليبية مع دول الجوار، لعل أبرزها قضية شريط أوزو مع تشاد، وقضية خليج سرت، وقضية الجرف القاري مع تونس.

2/ دراسة قدمها "ميلود محمد الوزاني"[2]، بعنوان "الأهمية الجيوستراتيجية للنفط الليبي وأثرها في علاقة ليبيا الخارجية، والتي تناولت فيها الخصائص الطبيعية التي تتمتع بها ليبيا من موقع استراتيجي وثروات متعددة على رأسها النفط، كما وضحت الدراسة علاقة ليبيا بالشركات النفطية العاملة فيها منذ العهد الملكي، وكيف استطاعت الدولة الزام هذه الشركات برفع أسعار النفط تماشيا مع الأسعار العالمية التي تضعها منظمة الأوبك، كما ذكرت الدراسة أبرز الموانئ التي تعتمد عليها ليبيا في تصدير النفط، وكان أبرزها ميناء الحريقة وميناء رأس لانوف وميناء السدرة وميناء البريقة وميناء الزويتينة وميناء الزاوية النفطي.

3/ دراسة قدمها "رمضان عبد الرحمن أبوشكيوات"[3]، بعنوان "منازعات الحدود البحرية وطرق تسويتها في القانون الدولي العام"، والتي تناولت ماهية المنازعات الحدودية وأنواعها، كما تناولت المناطق البحرية الخاضعة للدولة الساحلية، كالمياه الداخلية والبحر الإقليمي والمنطقة الاقتصادية الخالصة، والجرف القاري، وتوصلت إلى أن المنازعات الحدودية تنقسم إلى منازعات قانونية يتم حلها عن طريق المحاكم الدولية، ومنازعات سياسية يتم حلها عن طريق المفاوضات والمساعي الحميدة والوساطة والتوفيق، كما اشارت الدراسة إلى أن هذه المنازعات عادة ما تنشأ بسبب أهمية المناطق الواقعة على الحدود بين الدول، والتي غالبا ما تكون ذات أهمية أمنية أو اقتصادية.

4/ دراسة قدمتها "هناء المبروك الطياري"[4]، بعنوان "المسؤولية الدولية عن أضرار التلوث البحري"، والتي تناولت مفهوم التلوث البحري، ونطاق التلوث البحري، وصوره المتمثلة في التلوث عبر الحدود، والتلوث عبر الوطني، والتلوث العرضي غير العمدي، والتلوث العمدي، ثم تناولت الدراسة المسؤولية الدولية عن أضرار التلوث البحري، وتوصلت الدراسة الى نتيجة مفادها أن المسؤولية

[1] وسام سالم الفراح، الحدود الليبية بين الأهمية الجيوستراتيجية ومستويات الحماية- دراسة في جغرافية السياسة، **رسالة ماجستير**، الأكاديمية الليبية جنزور، مدرسة العلوم الإنسانية، قسم الجغرافيا، 2006.

[2] ميلود محمد الوزاني، الأهمية الجيوستراتيجية للنفط الليبي وأثرها في علاقة ليبيا الخارجية- دراسة في الجغرافيا السياسية، **رسالة ماجستير**، الأكاديمية الليبية جنزور، مدرسة العلوم الإنسانية، قسم الجغرافيا، 2014.

[3] رمضان عبد الرحمن أبو شكيوات، منازعات الحدود البحرية وطرق تسويتها في القانون الدولي العام، **رسالة ماجستير**، الأكاديمية الليبية جنزور، مدرسة العلوم الإنسانية، قسم القانون العام، 2009.

[4] هناء المبروك الطياري، المسؤولية الدولية عن أضرار التلوث البحري، **رسالة ماجستير**، الأكاديمية الليبية جنزور، مدرسة العلوم الإنسانية، قسم القانون الدولي، 2012.

الدولية تقع في حالة الاخلال بالتزام دولي، أو حدوث ضـرر، أو قيام علاقة السـببية بين الانتهاك الذي وقع للقاعدة القانونية والضرر الذي حدث.

5/ دراسـة قدمها كل من "أحمد الزروق الرشـيد وعبد الكريم أدبيش"[5]، بعنوان "إشـكالية التدخل الدولي في ليبيا: تداعيات تضارب المصالح والمواقف الـدولية وغيـاب توافق القوى الـداخلية 2011-2016"، والتي توصـلت إلى أن تضـارب المصـالح الدولية في التعامل مع الأوضـاع في ليبيا في الفترة ما بعـد القـذافي قـد حـالـت دون تبلور موقف دولي موحد من الأزمة الليبية، نظرا لعدم وجود نوع من التناغم في المقاربات الغربية لأوضـاع في ليبيا؛ فما يوجد واقعيا هو تنافس حاد بين فرنسـا وروسـيا وإيطـاليـا، وغموض المقـاربـة الأمريكيـة، وتردد السـيـاسـة البريطانية، مع انحياز ألماني غير معلن لصـالح المقـاربـة الإيطـاليـة، وانعكس ذلـك في اسـتمرار حالة عدم الاسـتقرار وتعثر بناء الدولة ومؤسـسـاتها، وهو ما سـمح بتمدد قوى محلية وإقليمية ومنحها فرصة التدخل وأن تستغل حالة الفوضى وتعبث بمستقبل البلاد.

وتختلف دراسـتنا هذه عن الدراسـات السـابقة من خلال تركيزها على الربط بين حالة الضـعف التي يشـهدها الأمن البحري الليبي وحالة الانقسـام السـياسي والتدخلات الخارجية التي تمر بها ليبيا، وما نتج عن ذلك من آثار شـكلت في مجملها تحديات عرقلت عملية تعزيز الأمن القومي البحري بما يضـمن اسـتعادة السـيادة على المياه البحرية الليبية.

مشكلة الدراسة:

نظرا لما تتمتع بـه ليبيـا من أهميـة جيوسـتراتيجية، بسـبب موقعها وثرواتها، أصبحت هذه الدولة منذ عام 2011 مطمعا إقليميا ودوليا، وسـاحة لتصـفية الحسـابات الدولية من خلال تغذية الصـراع بين الفرقاء الليبيين، وعلى الرغم من تدخل الأمم المتحدة لتسـوية الصـراع الليبي - الليبي بهدف اسـتعادة الدولة؛ فإن جميع محاولات مبعوثيها باءت بالفشـل، وظلت ليبيا على حالها تعاني الانقسـام والتشـرذم، الأمر الذي طالت آثاره جميع جوانب الأمن القومي الليبي بما فيها الأمن البحري.

وتطرح مشكلة الدراسة تساؤلات مهمة لعل أبرزها ما يلي:

س1/ ما الأهمية الجيوسـتراتيجية التي تتمتع بها ليبيا لتصبح مطمعا دوليا؟

س2/ ما أسباب الانقسام السياسي في ليبيا وكيف تطور؟

س3/ ما أبرز مظاهر تأثير الانقسـام السـياسي على الأمن البحري الليبي؟

س4/ ما أبرز التحديات التي تواجه حماية وتعزيز الأمن البحري الليبي؟

[5] أحمد الزروق الرشـيد وعبد الكريم أدبيش، إشـكالية التدخل الدولي في ليبيا: تداعيات تضـارب المصـالح والمواقف الدولية وغياب توافق القوى الداخلية 2011-2016، مجلة مدارات سياسية، العدد 1825 ديسمبر 2017.

فرضية الدراسة:

(كلما زادت حدة الانقسام السياسي بين الفرقاء الليبيين كلما ازدادت التحديات التي تواجه الأمن البحري الليبي).

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى ما يلي:

1/ توضيح الأهمية الجيوستراتيجية للمياه البحرية الليبية.

2/ التعرف على التطورات التاريخية التي أدت إلى الانقسام السياسي في ليبيا.

3/ توضيح العلاقة بين الانقسام السياسي والتدخل الخارجي في ليبيا.

4/ التعرف على آثار الانقسام السياسي على الأمن البحري الليبي.

5/ الوقوف على التحديات والعقبات السياسية والأمنية التي تواجه عملية التنمية البحرية في ليبيا.

6/ التعرف على أبرز التحديات التي تواجه حماية وتعزيز الأمن البحري الليبي.

7/ اقتراح بعض التوصيات التي قد تسهم في حماية وتعزيز الأمن البحري الليبي.

أهمية الدراسة:

تنقسم أهمية الدراسة إلى ما يلي:

1/ الأهمية العلمية:

تكمن الأهمية العلمية للدراسة في تقديم محتوى مهم جدا يربط بين الواقع السياسي الراهن الذي تعيشه ليبيا بالآثار والتحديات التي يشهدها الأمن البحري الليبي في ظل انقسام محلي وإقليمي ودولي حول الحالة الليبية، الأمر الذي ربما يشكل إضافة قد تستفيد منها المكتبات ويستفيد منها الطلاب والباحثين في مجال الأمن البحري الليبي.

2/ الأهمية العملية:

تكتسب هذه الدراسة أهميتها العملية مما نشهده من تطورات خطيرة تنال من الأمن القومي الليبي بشكل العام، ومن الأمن البحري بشكل خاص، ولعل ما ترتب من آثار ناتجة عن الانقسام السياسي توجت بتوقيع اتفاقيات بحرية ناقصة مع بعض القوى الإقليمية خير دليل على تلك المخاطر، الأمر الذ جعلنا نقوم بهذه الدراسة لنضعها بين أيدي صانعي القرار والأجهزة الأمنية ذات العلاقة بالشأن البحري لاتخاذ الإجراءات والتدابير اللازمة لحماية الأمن البحري الليبي.

التعريفات الإجرائية:

الأمن البحري: يقصد به حماية المياه الإقليمية للدولة من التهديدات الداخلية والخارجية كالإرهاب والقرصنة والسرقة والاتجار بالبشر والمخدرات والهجرة غير الشرعية والتلوث البيئي، وتشمل الحماية كل ما تحت المياه البحرية من ثروات حية وغير حية وخطوط نقل واتصالات وما فوقها من أصول ثابتة ومنقولة كالمصانع والحقول والسفن وغيرها.

التدخل الدولي: يقصد به قيام دولة أو مجموعة دول بإقحام نفسها وعلى نحو استبدادي في الشؤون الداخلية أو الخارجية لدولة ما بشكل شرعي أو غير شرعي، وذلك بهدف الإبقاء على الأوضاع الحالية في الدولة المتدخل في شؤونها أو تغييرها، أو إجبارها على القيام بعمل معين، أو

الامتناع عنه، مستغلة في ذلك نفوذها وما لديها من وسائل ضغط[6].

الأهمية الجيوستراتيجية: يقصد بالأهمية الجيوستراتيجية تلك الميزة أو الخاصية التي تتميز بها دولة أو منطقة جغرافية أو إقليم سياسي مقارنة مع الأقاليم الأخرى، والحاجة الدولية لهذه الميزة أو الخاصية ذات الأهمية القصوى التي تتخطى البعد المحلي إلى الامتداد العالمي[7].

النزاع الحدودي البحري: هو خلاف بحري حول نقطة قانونية أو واقعية أو تناقض وتعارض للأطروحات القانونية أو المنافع والثروات الواقعة بين دولتين أكثر[8].

الهجرة غير الشرعية: تعرف بأنها انتقال شخص أو مجموعة من الأشخاص من مكان لآخر بطرق تخالف القوانين الخاصة بالهجرة المحلية والدولية، ويعرف هذا النوع من الهجرة أيضا باسم الهجرة غير القانونية أو الهجرة غير النظامية[9].

التلوث البحري: هو حالة أو ظروف ينشأ عنها تعرض صحة الانسان أو سلامة البيئة للخطر، نتيجة لتلوث الهواء أو مياه البحار أو المصادر المائية أو التربة أو اختلال توازن الكائنات الحية، بسبب الأنشطة والأعمال التي يمارسها الشخص الطبيعي أو المعنوي[10].

القرصنة البحرية: يمكن تعريف القرصنة البحرية، بأنها الجرائم أو الأعمال العدائية والسلب أو العنف المرتكبان في البحر ضد سفينة ما أو طاقمها أو حمولتها، ويدخل ضمن أعمال القرصنة الاستيلاء على الثروات البحرية الواقعة في نطاق الدول بدون وجه حق.

مناهج ومداخل الدراسة:

سنستعين في هذه الدراسة بالمناهج والمداخل التالية:

1/ المنهج الوصفي التحليلي: سيتم الاستعانة بهذا المنهج لوصف وتحليل الأزمة الليبية من حيث تأثير الانقسام السياسي على الأمن البحري الليبي، وذلك بعد توضيح الأهمية الجيوستراتيجية لليبيا والأخطار المحدقة بها نتيجة ما تتمتع به من موقع وثروات بحرية لا حصر لها.

2/ المدخل التاريخي: سيتم الاستعانة بالمدخل التاريخي للتعرف على الخلفية التاريخية للأزمة الليبية، وكيف تطور الأمر ليصبح الانقسام السياسي سببا رئيسا في تمكين الدول الأجنبية من التدخل في الشأن الليبي وتهديد الأمن البحري الليبي.

حدود الدراسة:

1/ الحدود الزمانية: تمتد حدود الدراسة من عام 2011م، وهو العام الذي انهار فيه النظام السابق بعد صدور قراري مجلس الأمن الدولي 1970 و1973، الأمر الذي سمح للقوى الخارجية بالتدخل في الشأن الليبي بحجة حماية المدنيين، وما تبع ذلك من حدوث انقسام سياسي بين

[6] ياسر الحويش، **مبدأ عدم التدخل و اتفاقية تحرير التجارة العالمية**، (لبنان: منشورات الحلبي الحقوقية، 2005)، ص ص 13-14.

[7] إسراء جياد وحسناء عباس، التنافس الإقليمي على منطقة القرن الإفريقي، **مجلة دراسات دولية**، العدد الثلاثون، أكتوبر 2020، ص227.

[8] رمضان عبد الرحمن أبو شكيوات، مرجع سبق ذكره، ص11.

[9] فايزة بركان، آليات التصدي للهجرة غير الشرعية، **رسالة ماجستير**، (الجزائر: جامعة الحاج خضر، كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2012) ص15.

[10] هناء المبروك الطياري، مرجع سبق ذكره، ص12.

المؤسسات السيادية في ليبيا عام 2014، وصولا إلى عام 2023م الذي تم فيه تحويل ميناء الخمس البحري إلى قاعدة عسكرية بحرية تركية في ظل تفاقم الانقسام السياسي الليبي - الليبي.

2/ الحدود المكانية: دولة ليبيا.

وسائل جمع البيانات:

سيستعين الباحث بمختلف وسائل جمع البيانات كالوثائق والكتب والدوريات ورسائل الدكتوراه والماجستير وشبكة المعلومات العالمية (الإنترنت).

تقسيم الدراسة:

سيتم تقسيم الدراسة إلى مطلبين:

المطلب الأول: الأمن البحري الليبي والانقسام السياسي

أولا: الأهمية الجيوستراتيجية للمياه البحرية الليبية

ثانيا: أسباب الانقسام السياسي في ليبيا وتطوره

المطلب الثاني: آثار الانقسام السياسي على الأمن البحري الليبي وتحديات حمايته

أولا: آثار الانقسام السياسي على الأمن البحري الليبي

ثانيا: تحديات الأمن البحري الليبي

الخاتمة ونتائج الدراسة

التوصيات

المطلب الأول

الأمن البحري الليبي والانقسام السياسي

يأتي الاهتمام بالأمن البحري في ظل تأثير العولمة على الحدود البحرية للدول، خصوصا بعد تغير مفهوم المجال الحيوي؛ حيث لم يعد يقصد بالمجال الحيوي المناطق المجاورة للدولة، بل تطور ليشمل المناطق البعيدة التي بها مصالح الدول الكبرى والصغرى على حد سواء، ولعل المجال البحري من أهم تلك المجالات الحيوية التي تهم معظم دول العالم، لما تشكله البحار من أهمية تتعلق بالثروات التي تحتويها، ولما تشكله من حلقة وصل مهمة بين قارات العالم، من هذا المنطلق أصبح الأمن البحري أحد أهم مفردات الأمن القومي للدول.

وفي هذا الإطار، تتمتع ليبيا بموقع بحري استراتيجي، فهي تقع على مفترق طرق أفريقيا وآسيا وأوروبا، وقد أكدت الدراسات التاريخية على أهمية موقع ليبيا البحري منذ القدم؛ حيث جاءت كافة الموجات الاستعمارية التي شهدتها البلاد عن طريق البحر، وبالتالي فإن تحديات الأمن البحري التي تواجهها ليبيا لها أهمية خاصة، نظرا لأن الأمر أصبح يتعلق بحماية مياهها الإقليمية والثروات التي في باطنها، إضافة إلى ضمان توفير طرق تجارة بحرية آمنة، ومكافحة القرصنة وأنشطة التهريب، والهجرة غير الشرعية، والاتجار بالبشر، والصيد غير المشروع.

من هذا المنطلق سنحاول توضيح الأهمية الجيوستراتيجية للمياه البحرية الليبية، وكيف أصبحت المقدرات البحرية الليبية مطمعا للكثير

من الدول بعد عام 2011 على المستويين الإقليمي والعالمي، خصوصا في ظل الانقسام السياسي الذي تشهده البلاد.

أولا/ الأهمية الجيوستراتيجية للمياه البحرية الليبية:

تتمتع ليبيا بأهمية جيوستراتيجية بسبب اطلالتها على البحر الأبيض المتوسط كحلقة وصل بين قارات العالم الثلاث أفريقيا وأوروبا وآسيا، إضافة إلى تنوع الثروات التي تحتويها مياهها البحرية وفيما يلي تفصيلا لذلك:

1/ حدود وأهمية المياه الإقليمية الليبية:

يحتسب عرض المياه الإقليمية أو البحر الإقليمي من آخر نقطة تنحسر عنها المياه وقت الجزر بالنسبة للشواطئ الطبيعية، ومن وراء الحواجز والأرصفة التي تحيط بالموانئ أو الأحواض البحرية في مقابلة هذه الموانئ والأحواض، ويخضع البحر الإقليمي لسيادة الدول الساحلية وتمتد هذه السيادة لتشمل فضاءه الجوي أيضا.

ولا يثير موضوع تحديد البحر الإقليمي بين الدول المتجاورة أو المتقابلة إشكالا في الوضع الاعتيادي للسواحل، إلا أن الصعوبة تثار عندما تكون سواحل الدول المتجاورة كثيرة التقوس أو الانحناء بحيث تؤثر حدود البحر الإقليمي لأحدهما في الأخرى، أو عندما يقل عرض البحر الموجود بين الدولتين المتقابلتين عن عرض البحرين الإقليميين لهاتين الدولتين[11].

وكانت ليبيا أول دولة عربية تحدد مياهها الإقليمية باثني عشر ميلا بحريا سنة 1954م، حيث أصدرت تشريعا خاصا في 18 فبراير 1959م، حددت بموجبه مياهها الإقليمية، وتمتد المياه الإقليمية 12 ميلا حتى تقترب من خط عرض 30 ، 32° ويعتبر جزءا من البحر الإقليمي في ليبيا كامل خليج سرت، الذي يحظى بكونه خليجا تاريخيا[12].

ويعد الساحل الليبي أطول ساحل لبلد أفريقي يطل على البحر الأبيض المتوسط بطول 1770 كيلومتر (1100 ميل)، حيث يطلق على جزء من البحر الأبيض المتوسط شمال ليبيا (البحر الليبي)، ويقع في المنطقة بين شمال شرق ليبيا وجنوب جزيرة كريت، وهي تسمية أطلقت عليه من قبل الجغرافيين القدماء في وصفهم لجنوب البحر المتوسط[13].

وتبدأ الحدود البحرية الليبية من رأس جدير غربا عند الحدود التونسية حتى رأس الرملة شرقا عند الحدود المصرية، وتمتلك ليبيا بهذا الطول من الساحل ما يعادل 37% من إجمالي طول السواحل العربية المطلة على البحر المتوسط والتي تقدر بحوالي 5271 كم[14].

[11] محمد الحاج حمود، **القانون الدولي للبحار**، (عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2008)، ص119.

[12] الجمعية الليبية لعلوم البحار، حدود المياه الإقليمية الليبية، https://www.facebook.com/1503435779919190/posts/d41d8cd9/2457805587815533/?locale=ar_AR، 2/ 12/ 2019، تاريخ الدخول 2023/10/18م.

[13] وزارة الخارجية والتعاون الدولي لدولة ليبيا، عين على ليبيا، https://foreign.gov.ly/%D8%B9%D9%8A%D9%86-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D9%84%D9%80%D9%8A%D8%A8%D9%8A%D9%80%D8%A7

[14] وسام سالم الفراح، مرجع سبق ذكره، ص49.

لقد استطاعت ليبيا أن تكتسب عبر التاريخ قيمة كبيرة؛ حيث تبين عملياً وفي أوقات الحروب -تحديداً- أهميتها الاستراتيجية؛ فمن خلالها يمكن أن يتم "تهديد شرايين مواصلات البحر المتوسط، كما يمكن من خلال سواحلها الزحف يميناً إلى الشرق الأوسط ويساراً إلى شمال إفريقيا، وبذلك أصبحت ليبيا قوة بينية صغيرة تقع بين قوتين قطبيتين مهمتين مصر من الشرق، والمغرب العربي من الغرب.[15]

2/ ليبيا كمجال حيوي للقوى الكبرى:

أصبحت ليبيا بعد انهيار النظام السياسي فيها عام 2011، ساحة حرب بالوكالة بين القوى الدولية التي تسعى كلا منها لتحقيق مصالحها في المنطقة، فقد مهدت الأحداث الداخلية والانقسام السياسي و العسكري في ليبيا بين القوى المتنافسة على السلطة المجال واسعاً أمام القوى الدولية للتغلغل في الشأن الليبي، وإدارة الصراع بما يوافق مصالحها الاستراتيجية التي تسعى لتعزيزها في المنطقة، إذ شكل التدخل الدولي دافعا لاستمرار الصراع والحرب في ليبيا نتيجة للدعم العسكري و اللوجستي الخارجي الذي يقدم للفرقاء السياسيين الليبيين[16].

وفي هذا الإطار، يمكننا القول إن التدخل الدولي الذي تشهده ليبيا، يأتي في إطار الصراع الأزلي بين القوى الكبرى (الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا) على حوض البحر الأبيض المتوسط.

وتتمثل أبرز أهداف التواجد الأمريكي في البحر المتوسط في حماية شركات النفط الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وضمان استمرار تدفق النفط العربي إلى أمريكا وأوروبا واليابان، وحماية الجناح الجنوبي لحلف الناتو ولا سيما اليونان وتركيا، وتأكيد النفوذ الأمريكي في المنطقة عن طريق التلويح بالقوة في الأزمات بقصد التأثير السياسي فيها[17].

وفي هذا الإطار، يمكن القول إن استراتيجية حلف الناتو قد تغيرت من استراتيجية دفاعية إلى استراتيجية هجومية؛ فعندما تأسس الحلف كان حلفاً دفاعياً بالأساس، وبانتهاء الحرب الباردة وتغير طبيعة النظام الدولي لصالح الولايات المتحدة الأمريكية، واجه الحلف معضلة التضارب بين ميثاقه الذي لا يتيح له التدخل خارج أراضيه من جهة، وبين مواجهة التهديدات الأمنية التي تهدد مصالح أعضائه في مختلف مناطق العالم، مما حدا به إلى تبني استراتيجية جديدة معتبراً أي منطقة في العالم تمس مصالحه هي من ضمن مجالاته الحيوية التي يجب الدفاع عنها في حال تعرضها لأي تهديد، وبناء على هذه الاستراتيجية حدث تدخل الحلف في أفغانستان والعراق وليبيا

[15] محمد علي فقيه، رؤية المفكر جمال حمدان لأهمية ليبيا الإستراتيجية، موقع الميادين، 2020/08/06، تاريخ الدخول 2023/11/24، https://www.almayadeen.net/books/1414564/%D8%B1%D8%A

[16] فاطمة حسين المفرجي، أهمية ليبيا في الاستراتيجية الروسية والتركية بعد تطورها عام 2011، جامعة المستنصرية، **المجلة السياسية والدولية**، المجلد 2021، العدد 49، ديسمبر 2021، ص32.

[17] سليم حداد، **التنظيم القانوني للبحار والأمن القومي العربي**، (بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشروالتوزيع، 1994)، ص162.

وغيرها من مناطق العالم مستندا في ذلك إلى حجج أمنية وإنسانية[18].

من جهتها سعت روسيا الاتحادية من خلال وجودها في البحر المتوسط إلى تحقيق أهدافها المتمثلة في تأمين حركة الملاحة في البحر المتوسط، باعتباره المنفذ الوحيد إلى المياه الدافئة والممر الرئيسي إلى باب روسيا الخلفي في البحر الأسود، وأيضا تقويض القوة الدفاعية لحلف الناتو من ناحية الجنوب، وتوسيع جبهة المواجهة مع الولايات المتحدة الأمريكية، إضافة إلى تهديد المصالح الاقتصادية للغرب في المنطقة، حيث توجد أهم وأضخم مصادر تمويل الغرب بالنفط، كما توجد أهم الممرات المائية في العالم[19].

3/ أهمية الموقع البحري الليبي بالنسبة لصيد الأسماك:

يزخر الساحل الليبي الذي يبلغ طوله 2000 كم تقريبا، بنحو 450 نوع من الأسماك، ويقدر المخزون السمكي المتاح للاستغلال في ليبيا بأكثر من 100 ألف طن من مختلف انواع الأسماك، وهناك طاقة كبيرة أخرى غير مستغلة بسبب قلة وسائل الصيد الحديثة والحاجة الى وسائل المناولة والتجهيز والتسويق[20].

وعلى الرغم من أن ليبيا كانت قد أعلنت عن خطة خمسية من 2006 وحتى 2010، وذلك لتنمية موارد الصيد البحري، وتحديث كل الموانئ الصناعية والتقليدية من خلال إقامة التجهيزات المناسبة بالقدر الذي يجعلها تستجيب للمعايير الدولية في مجال الصيد البحري والتخزين والتسويق[21]، الأمر الذي أدى إلى ارتفاع الإنتاج السمكي من المصائد الطبيعية في ليبيا من 27 ألف طن بنهاية عام 2005 إلى حتى 47 ألف طن بنهاية عام 2010، إلا أن هذا الانتاج أخذ اتجاهاً تنازلياً حادا لينخفض إلى 3.5 ألف طن بنهاية 2015 بنسبة مساهمة لم تتجاوز 0.17% من أجمالي الإنتاج السمكي بالمغرب العربي، وقد رُبط هذا الانخفاض الحاد بشكل رئيس بسوء إدارة قطاع الثروة البحرية في ليبيا بعد عام 2011، على عكس باقي دول المغرب العربي فقد حافظت على زيادة إنتاجها السمكي من المصايد خلال نفس الفترة لتصل إلى 644.33 و137.00 و117.46 و100.12 ألف طن في موريتانيا والمغرب وتونس والجزائر على التوالي[22].

كما ساهمت العقوبات الأوروبية المفروضة على ليبيا منذ عام 2011، في منع تصدير السمك مباشرة، وأصبحت عمليات التصدير تتم عن طريق دولتي مصر وتونس الأمر الذي تسبب في تراجع الصادرات السمكية بحسب تقارير رسمية من 240 مليون دولار إلى 75 مليون دولار، هذه الخطوة قابلها البرلمان الأوروبي بدراسة مشروع يسمح للصيادين الأجانب بدخول جزئي للمياه الإقليمية الليبية، الأمر الذي يهدد المخزون

[18] توفيق صالح الحفار وخالد خميس السحاتي، توظيف نظرية المجال الحيوي في استراتيجية حلف الناتو الجديدة، جامعة بنغازي، **المجلة الليبية العالمية**، العدد 32، 30 نوفمبر 2017، ص2.

[19] سليم حداد، مرجع سبق ذكره، ص162.

[20] سعيد فرحات، 100 ألف طن مخزون ليبيا من الثروة السمكية، موقع البيان الالكتروني، 2006/06/29. https://www.albayan.ae/economy/2006-06-29-1.932739 تاريخ الدخول 2023/10/26.

[21] المرجع السابق.

[22] عبد الباسط فضيل وآخرون، الاتجاهات الحديثة في الثروة السمكية الليبية مقارنة بدول المغرب العربي، الجامعة الأسمرية الإسلامية، مجلة علوم البحار والتقنيات البيئية، المجلد 6 العدد 2 ديسمبر 2020، ص6.

السمكي والتنوع الكبير الذي تزخر به المياه البحرية الليبية، وتشير التقارير الرسمية إلى حدوث انتهاكات يومية للمياه الإقليمية الليبية دون إيجاد حلول حقيقية للحد منها، وتملك ليبيا 12 ميناء للصيد البحري و113 منطقة للصيد ينشط فيها 15 ألف صياد، 60% منهم أجانب[23].

ويعزى أيضا الانخفاض الحاد في الإنتاج السمكي إلى ضعف الوضع الأمني والسياسي في ليبيا؛ فبعد أحداث فبراير 2011 توقف الدعم الحكومي لهذا القطاع، وحدثت العديد من التعديات على مرافق وموانئ الصيد وشبكات التوزيع، فضلا عن هجرة العمالة الوافدة والتي كانت تمثل قرابة ثلثي العاملين في قطاع الصيد في ليبيا.

4/ أهمية الموقع البحري الليبي بالنسبة لتصدير النفط والغاز:

تتمثل الأهمية النفطية للموقع البحري الاستراتيجي لليبيا في النقاط التالية[24]:

أ/ تعتبر ليبيا حلقة تربط بين المغرب العربي والمشرق العربي، مما سهل حركة المواصلات البرية والجوية والبحرية، كما أنها كانت حلقة وصل لطرق القوافل القديمة.

ب/ إن موقع ليبيا المتوسط على الساحل الشمالي الإفريقي والمقابل لدول جنوب أوروبا المطلة على البحر المتوسط، أعطاها أهمية بالغة في عملية نقل النفط الخام للدول الصناعية الأوروبية بأقل تكلفة وفي أقصر وقت.

ج/ زاد موقع ليبيا أهمية بعد اكتشاف النفط وتصديره في عام 1961، وتصدير الغاز المسال في عام 1970، واللذان يعتبران من موارد الطاقة المهمة في العالم.

د/ قرب النفط الليبي من الأسواق العالمية، سواء بالنسبة لأوروبا أو الولايات المتحدة الأمريكية، جعله يتفوق على نفط الخليج العربي الذي يقع على لسان بحري من المحيط الهندي، ثم ينتقل عبر مضيق باب المندب في البحر الأحمر، فقناة السويس في البحر المتوسط، أو الدوران حول رأس الرجاء الصالح، مما أعطى ليبيا مميزات خاصة على الصعيد التجاري والسياسي والاقتصادي.

وليس أدل على أهمية الموقع الاستراتيجي لليبيا من الآثار والموانئ التجارية القابعة على الشاطئ الليبي منذ زمن، ومنذ اكتشاف النفط والغاز أصبحت معظم الصادرات الليبية تتجه إلى دول الاتحاد الأوروبي[25].

وقد مكن موقع ليبيا على البحر المتوسط من الحصول على شروط أفضل لأسعار النفط الليبي الذي يتميز بالجودة العالية، كما تميز ظهير الساحل الليبي بعدم وجود عوائق طبيعية تحول بينه وبين الساحل وذلك نتيجة لتركز معظم سكان البلاد بالمناطق الساحلية، ووجود القسم الأكبر من الثروات النفطية في حوض خليج سرت.

[23] قناة 218 الإخبارية، ليبيا تفشل في استثمار ثروة سمكية ضخمة، 2019/03/02.

[24] ميلود محمد الوزاني، مرجع سبق ذكره، ص11.

[25] كميلة أحمد عثمان، السياسة الخارجية الليبية تجاه الشراكة المتوسطية ما بين 1990-1998، رسالة ماجستير، الأكاديمية الليبية – جنزور، قسم العلوم السياسية، 2001.

ويبلغ احتياطي النفط الليبي حوالي 46 مليار برميل، كما تزخر سواحل ليبيا باحتياطي غاز لا يقل عن 80 تريليون قدم مكعبة في المنطقة الممتدة على طول الساحل الليبي المطل على البحر الأبيض المتوسط، ويرى بعض المحللين "إن حاجة أوروبا للغاز والنفط قد يدفعها للضغط لسرعة إيجاد حل للأزمة في ليبيا، فالأمور السياسية والأمنية قد تقف حائلا دون تحقيق رغبة أوروبا تحقيق الاستفادة القصوى من النفط والغاز الليبي"، كما أكد بعض الخبراء الاقتصاديين على ضرورة استقرار الأوضاع في ليبيا والقيام بعمليات الصيانة الكبيرة، والتنقيب عن حقول جديدة، لزيادة حصة ليبيا من الواردات الأوروبية، وضربوا مثلا بأن إيطاليا تعتمد في وارداتها على 50% من الغاز الروسي، في حين تعتمد على ليبيا بنسبة 2% فقط[26].

وسبق أن أبدت ليبيا استعدادها لزيادة ضخ الغاز إلى أوروبا، ووفق رئيس مجلس إدارة المؤسسة الليبية للنفط السابق مصطفى صنع الله، فإن بلاده تركز على رفع معدلات إنتاج الغاز، خاصة وأن ليبيا تملك موقعا استراتيجيا لقربها من السوق الأوروبية، ولديها احتياطات كبيرة من النفط والغاز، يذكر أن الاتحاد الأوروبي يحصل على 40% من احتياجاته من الغاز و30% من احتياجاته من النفط من روسيا[27].

ثانيا/ أسباب الانقسام السياسي في ليبيا وتطوره:

حصل الانقسام السياسي الأول في تاريخ ليبيا في فبراير عام 2011 إثر انتفاضة شعبية أدت إلى انقسام البلاد بين مؤسسات وقبائل وكيانات ناصرت نظام العقيد معمر القذافي في غرب البلاد، وأخرى عملت ضده في شرق البلاد، حيث نالت اعتراف المجتمع الدولي إلى أن أطيح بحكم العقيد القذافي في أكتوبر من ذات العام.

أما الانقسام الثاني فكان عام 2014 بعد انتخاب الشعب الليبي للبرلمان الجديد، وردت عليها كتائب من الغرب الليبي بإطلاق عملية عسكرية سميت "فجر ليبيا"، أدت إلى انبثاق حكومتين "حكومة الإنقاذ الوطني" في الغرب، و"الحكومة الليبية المؤقتة" في الشرق، وانعكس فيها الانقسام على كافة مناحي الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية.

أما الانقسام الثالث فقد حصل بعد الخطوة التي اتخذها مجلس النواب الليبي بطبرق، من خلال سحب الثقة من حكومة "الدبيبة" أولا، ثم تنصيب حكومة جديدة برئاسة فتحي "باشاغا" في مارس 2022م، حيث رفض رئيس حكومة الوحدة الوطنية "عبد الحميد الدبيبة" التنحي، لتقف البلاد أمام انقسام سياسي وجغرافي واقتصادي ثالث، وذلك بعد ممارسة حكومة "باشاغا" أعمالها من الشرق الليبي.

[26] سكاي نيوز، هل تسد ليبيا حاجة أوروبا من الغاز بدلا عن روسيا؟، 2022/03/16، تاريخ الدخول 2023/12/08، https://www.skynewsarabia.com/middle-east/1508555-%D8%AA%D8%B3%D8

[27] نفس المرجع السابق.

كل الانقسامات السياسية السابقة أدت إلى حدوث انقسامات على المستويات العسكرية والأمنية والاقتصادية وحتى الاجتماعية؛ فعلى سبيل المثال انقسم الجيش الليبي وأصبحت لجنة 5+5 هي الراعية لأي اتفاق عسكري موحد على مستوى الدولة الليبية، وانقسم مصرف ليبيا المركزي إلى مصرفين ومحافظين (تارة يتحد وتارة ينفصل بحسب التوافقات السياسية)، وانقسمت القيادات الاجتماعية جزء مع حكومة الوحدة الوطنية في الغرب، والجزء الآخر مع الحكومة الليبية في الشرق، وانقسمت كل وزارة إلى وزارتين، واحدة في الغرب وواحدة في الشرق، كالتعليم والصحة والاقتصاد والمالية والتخطيط والداخلية والدفاع والخارجية وغيرها من الوزارات.

وقد نتج عن هذا الصراع تقسيم ليبيا والمؤسسات السيادية للدولة إلى مناطق نفوذ، خصوصا في المنطقة الغربية التي ارتبطت فيها المناطق والمؤسسات السيادية بالشخصية القيادية التي تسيطر على التشكيل المسلح الذي يفرض نفوذه على تلك المنطقة أو المؤسسة السيادية، وأنتجت هذه الظاهرة تشوه خطير في البنية الاقتصادية المجتمعية للدولة، بالذات مع وجود حالة من الفساد غير المسبوق؛ فقد ظهرت طبقة فاحشة الثراء مرتبطة ارتباطا عضويا بالبندقية، وتتحكم بمفاصل الدولة عبر شبكة معقدة من التحالفات التي شملت كل الأطراف النفعية، هذه الحالة تزامنت مع غياب الشخصيات السياسية الوطنية التي تحمل رؤية تساهم في بناء مؤسسات سيادية، كالدفاع والأمن والدبلوماسية؛ فطيلة الفترة الممتدة من 2011 إلى 2023، لم تنجح المنطقة الغربية "المركز" في إنتاج مؤسسة عسكرية أو أمنية احترافية، تدعم فكرة بناء الدولة، بل على العكس من ذلك، فكل السياسات التي اتبعها المسؤولون الحكوميون الذين تعاقبوا على السلطة في غرب البلاد ترتب عليها توسع وزيادة في نفوذ التشكيلات المسلحة التي سلبت الاختصاصات العسكرية والأمنية للدولة بمعناها المؤسسي الاحترافي[28].

وبالتالي، يمكننا القول إن ليبيا تشهد حالة من الضعف الأمني وغياب السيطرة المركزية للسلطة على كامل البلاد في ظل وجود حكومتين، وفقدان الدولة لمهمتها الأساسية وهي احتكار قوة القهر المادي في ظل تفوق التشكيلات المسلحة على الأجهزة الرسمية التابعة للدولة، الأمر الذي أدى إلى حرمان السلطات الرسمية من استغلال أمثل لموارد الدولة البحرية والبرية والجوية.

المطلب الثاني

آثار الانقسام السياسي على الأمن البحري الليبي وتحديات حمايته

ترتب عن حدوث الانقسام السياسي في ليبيا عدة آثار أو انعكاسات طالت الأمن البحري على

[28] المركز الليبي للدراسات الأمنية والعسكرية، قراءة استراتيجية للواقع الأمني في ليبيا، 2023، تاريخ الدخول 2023/11/30، https://lcsms.info/a-strategic-reading-of-the-security-reality-in-libya/

مختلف المستويات، كما برزت عدة تحديات وقفت ولازالت تقف عائقا أمام حماية الأمن البحري الليبي، وفيما يلي تفصيلا لذلك.

أولا/ آثار الانقسام السياسي على الأمن البحري الليبي:

1/ التدخل الخارجي:

تؤدي الاضطرابات الداخلية في أي دولة والصراع على السلطة إلى تدخل القوى الخارجية لتأمين مصالحها، مما يفقد الدولة استقرارها السياسي ويهدد أمنها القومي، كما يمهد لتدخل الأمم المتحدة بحجة حماية الأمن والسلم الدوليين[29]، أو بحجة التدخل الإنساني كما حدث في ليبيا بعد سقوط نظام القذافي عام 2011.

وتعد التدخلات الخارجية في ليبيا سببا ونتيجة للانقسام السياسي الحاصل بين الأطراف الليبية الفاعلة على الأرض؛ فكل الانقسامات السياسية التي حدثت كان وراءها أجندة أجنبية، ولعل تصريح رئيس وزراء ليبيا الأسبق السيد "عبد الرحيم الكيب" عندما قال في كلمة له أمام المؤتمر الوطني العام عام 2012: بأن "هناك سلطة أعلى من الحكومة تتحكم في البلاد"[30]، خير دليل على أن التدخل الأجنبي موجود قبل الانقسام الذي حدث عام 2014، تلا ذلك موجة الاغتيالات التي طالت ضباط وأفراد الجيش والشرطة والناشطين والحقوقيين في بنغازي، وما ترتب على ذلك من تأجيج للرأي العام، الأمر الذي ظهرت آثاره في انتخابات مجلس النواب عام 2014، من خلال التغير الذي حدث في الوجوه المنتخبة، وما صاحب ذلك من نقل جلسات المجلس في طبرق، الأمر الذي لم ترض عنه القوى المتحكمة في العاصمة طرابلس، ليستمر المؤتمر الوطني في أعماله، وتتشكل "حكومة انقاذ" في طرابلس موازية للحكومة الليبية المؤقتة في الشرق الليبي، كل ذلك لم يكن ليتم لولا الحصول على الضوء الأخضر من الأطراف الخارجية المتحكمة في المشهد السياسي الليبي.

وفي هذا الإطار يمكن الإشارة إلى أبرز ما نتج عن الانقسام السياسي الليبي- الليبي من تدخل خارجي تمثل في مذكرات التفاهم التركية الليبية الخاصة بالتدريب وتبادل المعلومات الأمنية وترسيم الحدود البحرية التركية- الليبية والتنقيب عن النفط والغاز في المياه الليبية، إضافة إلى التدخل الخاص بالعملية العسكرية الأوروبية في المياه الإقليمية الليبية "إيريني"، وفيما يلي تفصيلا لذلك:

أ/ مذكرات التفاهم التركية- الليبية لعام 2019:

لقد أثر الانقسام السياسي على الأمن البحري الليبي سياسيا من خلال فقدان الدولة لسيادتها، وعدم قدرتها على تامين حدودها البحرية، وقد سهل هذا الأمر للدول الأجنبية التدخل في الشأن الليبي الداخلي من خلال دعم طرف ضد الآخر، الأمر الذي شكل نقطة ضعف لدى الأطراف الحاكمة في ليبيا، وسمح لهذه الدول بابتزاز تلك الأطراف من خلال اجبارهم على توقيع مذكرات

[29] فايز محمد الدويري، الأمن الوطني، (عمان: دار وائل للنشر والتوزيع، 2013)، ص123.

[30] كلمة رئيس الحكومة الليبية الأسبق عبد الرحيم الكيب أمام المؤتمر الوطني العام عام 2012.

تفاهم واتفاقيات تنال من حقوق الدول المجاورة في المياه البحرية المشتركة، وخير دليل على ذلك الاتفاقيات التي وقعها رئيس المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق الوطني السيد "فائز السراج" مع الحكومة التركية عام 2019 بشأن ترسيم الحدود البحرية التركية- الليبية والسماح للحكومة التركية بالتنقيب في المياه البحرية الليبية عن النفط والغاز، والأخرى الخاصة بالشأن الأمني والعسكري الليبي.

ويبقى هنا أهمية أن ندرك أبعاد توقيع تركيا مع حكومة "السراج" في طرابلس اتفاقية تعطي تركيا الحق في الحصول على جزء من ثروة الغاز في شرق البحر المتوسط، إضافة إلى أن "أردوغان" قد يسعى إلى تحويل ليبيا إلى ورقة يهدد بها أوروبا بإغراقها بالمهاجرين غير الشرعيين.

وقد أثارت هذه الاتفاقيات - التي تنص أيضا على ترسيم الحدود البحرية بين ليبيا وتركيا- ردود فعل دولية، توضح مدى أهمية النفط والغاز اللذان تزخر بهما ليبيا بالنسبة للدول الكبرى، الأمر الذي جعل ليبيا ساحة للصراع الإقليمي والدولي.

فقد أعلنت كل من مصر وفرنسا والإمارات وقبرص رفضها للاتفاق، وذهبت اليونان إلى حدِّ طرد سفير الحكومة الليبية لديها آنذاك، تعبيرا عن غضبها من الاتفاق، كما أدان وزراء خارجية كل من ألمانيا وفرنسا وبريطانيا وإيطاليا، ما وصفوه بالتدخل التركي في ليبيا بعد أيام من إعلان أنقرة إرسال قوات لدعم حكومة السراج في طرابلس، حيث صرح الرئيس التركي رجب طيب أردوغان في ذلك الوقت بأن تركيا وليبيا قد تعملان مع شركات دولية للتنقيب عن النفط والغاز في شرق البحر المتوسط، من ناحيته قال جوزيف بوريل منسق السياسة الخارجية بالاتحاد الأوروبي عقب اجتماع طارئ في بروكسل مع وزراء خارجية ألمانيا وفرنسا وبريطانيا وإيطاليا: "إن الإجراء التركي أدى إلى تعقيد الوضع في ليبيا"[31].

وقد حذر مركز الدراسات الاستراتيجية والأمنية الأميركي "ستراتفور" من سعي دول شرق البحر الأبيض المتوسط إلى استغلال الخلافات الداخلية الليبية لتعزيز قضاياها الخاصة، مما يعقد في نهاية المطاف مهمة إنهاء الانقسام السياسي في ليبيا، ويحتمل أن يؤدي إلى مزيد من الحصار النفطي في المستقبل[32].

ومن غير المرجح أن تدعم تركيا اتفاق سلام ينتج عنه حكومة ليبية موحدة قد ترفض الاتفاقية البحرية لعام 2019، ولذلك من المتوقع أن تتبنى حكومة الوحدة الوطنية الحالية- نتيجة للضغوط التركية- موقفا ثابتا بشأن القضايا التي تهم تركيا في أية مفاوضات مستقبلية.

ب/ عملية "إيريني" العسكرية في البحر المتوسط:

بسبب الانقسام السياسي والانفلات الأمني الذي تشهده ليبيا منذ عام 2011 وضعف الأجهزة

[31] موقع BBC NEWS، النفط الليبي: لماذا تدفع حكومة طرابلس رواتب أفراد الجيش الذي يحاصرها؟، 2020/01/09 تاريخ الدخول 2023/12/07/ https://www.bbc.com/arabic/middleeast-51021728

[32] بوابة الوسط، تحذيرات أميركية لـ"ستراتفو": الغاز والتدخل الخارجي في ليبيا ينذران بمزيد من الاقتتال والحصار النفطي، 2022/11/08، https://alwasat.ly/news/libya/378040 تاريخ الدخول 2023/10/26.

الأمنية في السيطرة على مياهها الإقليمية، وعدم قدرتها على مراقبة حركة الملاحة البحرية وحمايتها، وبسبب انتشار السلاح وتزايد الهجرة غير الشرعية من ليبيا إلى أوروبا، أطلق الاتحاد الأوروبي العملية العسكرية لسياسة الأمن والدفاع المشتركة في البحر الأبيض المتوسط المعروفة بـ"إيريني" في 2020/03/31، كمساهمة ملموسة من الاتحاد الأوروبي في العملية التي أنشأها المجتمع الدولي لدعم عودة السلام والاستقرار في ليبيا، وتتمثل المهمة الرئيسية لها في المساهمة في تنفيذ حظر توريد الأسلحة الذي تفرضه الأمم المتحدة على ليبيا، من خلال استخدام الوسائل الجوية والأقمار الصناعية والبحرية[33].

من ناحية أخرى مدّد مجلس الاتحاد الأوروبي بتاريخ 2023/03/20 تفويض العملية العسكرية لسياسة الأمن والدفاع المشتركة في البحر الأبيض المتوسط المعروفة بـ"إيريني" حتى 2025/03/31، وبحسب ما نشرته وكالة "نوفا" الإيطالية للأنباء فإن قرار تمديد ولاية العملية الأوروبية في البحر المتوسط "إيريني" اتخذ بعد المراجعة الاستراتيجية للعملية التي قامت بها اللجنة السياسية والأمنية[34].

وتشير بعض المصادر إلى أن عملية "إيريني" منذ إطلاقها قبل ثلاث سنوات ونصف، صادرت شحنات اعتبرت أنها تنتهك حظر الأسلحة الذي تفرضه الأمم المتحدة وحولت السفن إلى ميناء في دولة عضو في الاتحاد الأوروبي وذلك في ثلاث مناسبات، كما حققت العملية في رحلات 9361 سفينة تجارية من خلال طلب المعلومات عبر الراديو، وزار عناصرها 470 سفينة بموافقة قادتها، إضافة إلى التحقيق في 1153 رحلة جوية مشبوهة و25 مطاراً و16 ميناء[35].

والمحصلة من وجهة نظرنا، إن هذه العملية وإن كان ظاهرها حظر دخول الأسلحة إلى ليبيا، إلا أنها لم تقم بما أوكل إليها من مهام كما ينبغي، والدليل على ذلك استمرار تركيا في انتهاك السيادة الليبية والقرار الأممي بحظر توريد الأسلحة إلى ليبيا، من خلال نقلها للأسلحة والمعدات العسكرية بحرا وجوا لدعم طرف ضد طرف في غرب البلاد.

2/ الانفلات الأمني:

بسقوط النظام السابق عام 2011، دخلت ليبيا في مرحلة انتقالية، أصبح فيها العزل والإقصاء والتخوين بالولاء لنظام القذافي مصير أغلب أفراد الجيش والشرطة والأجهزة الأمنية من ضباط وضباط صف وجنود، ولم يستثنِ ذلك من انشقوا عن النظام وحاربوا في صفوف المعارضة، وفي ذات الوقت فُتح المجال لظهور تشكيلات مسلحة خارج الإطار الرسمي للمؤسسة

[33] موقع الاتحاد الأوروبي، عملية إيريني ومسار البحث عن السلام في ليبيا، 2021/03/21، تاريخ الدخول 2023/12/08، https://www.eeas.europa.eu/eeas/%D8%B9%D9%85%D9%84%D9%8A%D9%91%D8%A9

[34] وكالة الأنباء الليبية، تمدد ولاية عملية إيريني لحظر السلاح الى ليبيا حتى 31 مارس 2025، 2023/03/20، تاريخ الدخول 2023/12/08، https://lana.gov.ly/post.php?lang=ar&id=274076

[35] بوابة الوسط، مجلس الأمن يجدد إذن تفتيش السفن المشتبه في انتهاكها حظر توريد الأسلحة إلى ليبيا، 2023/06/02، تاريخ الدخول، 2023/12/08، https://alwasat.ly/news/libya/400677

العسكرية، تدعمها أطراف محلية ودولية بهدف عرقلة عملية الانتقال الديمقراطي في البلاد، حيث وصل عدد الأفراد الذين سمح لهم بالانضمام لتلك التشكيلات إلى أعداد تفوق عدد أفراد الجيش النظامي[36].

أضف إلى ذلك فشل السلطات الليبية في السيطرة على المنافذ الحدودية، حيث تشترك ليبيا في حدودها البرية البالغ طولها 4300 كم مع خمس دول عربية وأفريقية هي تونس والجزائر والنيجر وتشاد والسودان ومصر، وتفتقر إلى فواصل وحواجز طبيعية مما يجعل مسألة ضبطها وتأمينها أحد أكبر التحديات التي يواجهها الأمن البحري الليبي؛ فالحدود الجنوبية كانت ومازالت خارج نطاق سيطرة السلطات، بحيث يُعتمد في التعامل معها على نفوذ وسيطرة بعض القبائل في تلك المناطق، خصوصا في قضايا التهريب والهجرة غير الشرعية، وبعد سقوط النظام السابق عام 2011، وبسبب عجز الدولة وانهيار أجهزتها الأمنية، أصبحت أغلب الحدود الجنوبية خارج نطاق السيطرة، وأُستخدمت الحدود المترامية الأطراف من قبل الميليشيات المسلحة كمصدر للتمويل مستفيدة من تدفق المهاجرين غير الشرعيين، وتهريب السلاح والمسلحين من وإلى الدول المجاورة، كما انتشرت عصابات الجريمة المنظمة بشكل غير مسبوق[37].

3/ الهجرة غير الشرعية والاتجار بالبشر:

تعتبر الهجرة غير الشرعية من القضايا الرئيسية التي تواجه الأمن البحري الليبي؛ فالهجرة غير الشرعية موجودة في القطاع البحري منذ فترة طويلة في شكل أشخاص يفرون من الاضطرابات السياسية، أو أولئك الذين يتطلعون إلى مستقبل مادي أفضل في بلد آخر[38].

وقد أثرت الهجرة غير الشرعية بشكل أو بأخر على الأمن البحري الليبي؛ حيث طال الأمر الأمن الغذائي المتمثل في انخفاض مستويات صيد الأسماك وترك الكثير من العمالة لهذه الحرفة، وذلك عن طريق استغلال قوارب ومراكب الصيد في تهريب المهاجرين، كما قام عدد كبير من البحارة ببيع قواربهم ومراكبهم بأسعار تصل إلى أربعة أضعاف أثمانها الحقيقية، وأُستغلت تلك الوسائل في نقل المهاجرين المتسللين من الدول الأفريقية إلى أوروبا[39].

وقد حاولت السلطات الليبية منذ عام 2011 العمل بجهد كبير على حظر دخول المهاجرين غير الشرعيين، والعمل على ترحيل من يتم اكتشاف دخوله الى ليبيا بطريقة غير شرعية الى بلده الأصيل، إلا أن حالة الانفلات الأمني ونقص الإمكانيات لدى السلطات الأمنية حد من نجاح هذه الجهود، خصوصا في ظل تنامي جماعات التهريب والاتجار بالبشر في ليبيا، فقضية الهجرة

[36] أحمد الزروق الرشيد وعبد الكريم أدبيش، مرجع سبق ذكره، ص100.
[37] المرجع السابق، ص ص 100،101.
[38] محمد محمد، ما مفهوم الأمن البحري وما التحديات الأمنية التي تواجه السفن؟ موقع سفينتي، 26 يوليو 2022، تاريخ الدخول 2023/11/25، https://safinty.com/2022/03/maritimesecurity.html

[39] خالد عمارة بلق، حركة الصيد البحري في المنطقة الممتدة من صرمان إلى رأس جدير – واقعها ومعوقاتها وآفاقها المستقبلية، رسالة ماجستير، الأكاديمية الليبية جنزور، قسم الجغرافيا، 2010، ص127.

غير الشرعية تعد قضية أمنية بالنسبة إلى ليبيا وأوروبا، وأيضا قضية إنسانية انطلاقا من البعد الإنساني الذي لا يمكن إغفاله والبحث عن حلول جذرية له.

4/ تلوث البيئة البحرية:

لا شك أن اتساع حركة السفن التجارية في البحر الأبيض المتوسط، خصوصا تلك التي تنقل المواد البتروكيميائية، لها آثارا سلبية على البيئة البحرية إذا ما ألقت نفاياتها في البحر، وبسبب عدم قدرة السلطات الليبية على مراقبة ضبط حركة الملاحة البحرية، فإن المياه الإقليمية الليبية تشهد تلوثا ملحوظا بسبب تكدس المصانع والموانئ البتروكيمائية على الشواطئ، وبسبب نقل النفط عبر البحر، إذ تقدر الكمية التي تدخل البحر المتوسط من النفط المنقول ما بين مليون إلى مليون ونصف طن سنويا، حيث يظهر النفط المسرب فوق سطح الماء مُشكّلا طبقة زيتية تكبر تدريجيا بفعل الرياح والتيارات البحرية والأمواج التي تقوم بامتصاص الأكسجين الذائب في الماء مما ينتج عنه توقف عملية التمثيل الضوئي، إضافة إلى اختناق الكائنات الحية وتدمير الشعب المرجانية التي تحتمي بها الأسماك وتضع فيها بيوضها، فضلا عن أنها تنشر الفيروسات والجراثيم والفطريات التي تنتقل إلى الأسماك فتقتلها[40].

من ناحية أخرى تعد ليبيا من ضمن الدول التي لم تسلم من أضرار التلوث البحري بمياه الصرف الصحي، حيث لها العديد من المدن التي تقع على ساحل البحر الأبيض المتوسط وتلقي مخلفاتها فيه، وعادة ما تكون هذه المخلفات محملة بكميات كبيرة من الملوثات الكيميائية متعددة الأنواع والمصادر، إضافة إلى فضلات المنازل والأماكن العامة، وجميعها تحتوي على ملوثات خطيرة تسبب أضراراً بالأحياء البحرية التي تعيش في الساحل الليبي[41].

ومن أمثلة التلوث الذي يهدد الحياة البحرية في ليبيا، أكوام القمامة المتكدسة بعد أن تحولت أجهزة النظافة الحكومية إلى نقل القمامة إلى الشواطئ نتيجة قفل بعض المكبات الكبيرة، فضلاً عن نفايات المصانع، وهي الأخطر لأنها تتحلل وتنتج مواد خطرة، الأمر الذي يتطلب وعي الحكومات الليبية المتعاقبة بكل أشكال التلوث الذي يهدد الحياة في البحار، وتحديداً بقع النفط التي تهدد مساحات واسعة من الشواطئ، وذلك من خلال تظافر جهود الأجهزة الرسمية لمعالجة هذه القضية، خصوصاً وزارة الصحة التي يجب أن تضغط باتجاه الحد من التلوث البحري لما للأسماك الملوثة من خطر على صحة مستهلكيها[42].

ويؤكد أحد صيادي الأسماك من العاصمة طرابلس، أن التلوث سبب رئيسي في ظاهرة نفوق

[40] المرجع السابق، ص ص128-129.

[41] عمر إبراهيم المنشاز (بتصرف)، تلوث مياه البحر بمياه الصرف الصحي في منطقتي الخمس وسوق الخميس في ليبيا، موقع حوليات آداب عين شمس، المجلد 40، العدد 4 أكتوبر 2012، https://aafu.journals.ekb.eg/article_6122.html تاريخ الدخول 2023/11/04.

[42] أبوبكر مصطفى، تكرار نفوق الأسماك على الشواطئ الليبية يؤشر إلى تزايد التلوث البحري، صحيفة الناس الإلكترونية، 2023/09/13، https://alnnas.ly/%D8%AA%D9%83%D8%B1%D8%A7%D8%B1- تاريخ الدخول 2023/11/04.

الأسماك، وأنه لاحظ مرات عدة وجود بقع زيتية ناتجة عن قوارب تهريب الوقود في عرض البحر، وقال: "تقوم شبكات التهريب بتحميل المحروقات النفطية على متن قوارب صغيرة، وتفرغها على متن سفن أكبر في عرض البحر، وعادة ما تخلف عملية التفريغ كميات كبيرة من البقع التي نلاحظ توسعها خلال الأيام التالية عند إبحارنا للصيد".[43]

بالإضافة لما سبق نجد أن سفن الصيد الأجنبية التي تخترق مياه البلاد تستخدم متفجرات قوية لتقوم بجمع كميات كبيرة من الأسماك خلال وقت قصير، لتغادر قبل ضبطها، أو مطاردتها، وبعض مناطق البلاد تشهد أحياناً وصول جثث مهاجرين جرفتها المياه إلى الشاطئ، وتحلل الجثث في البحر يتسبب بنوع من التلوث أيضا، الأمر الذي أطلق عدة مبادرات تطالب بضرورة القضاء على أسباب التلوث عبر تفعيل القوانين الناظمة للبيئة، وهو أمر يدعم تكاثر الأنواع المنقرضة من الكائنات البحرية، إذ لا فائدة لمكاثرة نوع حي نخشى انقراضه بينما أسباب الانقراض البيئية ما زالت قائمة، ويدعو أصحاب تلك المبادرات إلى التركيز على التثقيف البيئي، خصوصاً في أوساط الصيادين، وإطلاق حملات تطوعية لتنظيف الشواطئ من أكوام المخلفات التي يتزايد خطرها مع مرور الوقت، ويؤدي تحللها إلى إنتاج مواد قاتلة لكل أنواع الحياة البرية[44].

وعلى الرغم من وجود العديد من الاتفاقيات الدولية التي تدعو إلى الحد من تلويث البيئة البحرية، ومعاقبة كل من يلقي بقصد أو بدون قصد النفط ومشتقاته، إلا أن الأمر زاد تعقيدا بالنسبة لليبيا عقب انهيار النظام السابق عام 2011، حيث زادت معدلات التلوث بسبب الانقسام السياسي وعدم قدرة السلطات الليبية على مراقبة السفن التي تستخدم المتفجرات لصيد الأسماك، أو تلك التي تنقل النفط مرورا بالمياه البحرية الليبية، وبالتالي لم يعد بالإمكان تحديد المسؤول عن التلوث داخل المياه الإقليمية لإدانته وتغريمه وفقا لاتفاقية الأمم المتحدة لقانون للبحار لعام 1982.

5/ القرصنة البحرية:

عادة ما تتزايد عمليات القرصنة والسطو على السفن التجارية في المناطق التي تعاني من الانفلات الأمني، وحوض المتوسط يعاني من هذه المشكلة بسبب الانقسام السياسي الذي تشهده ليبيا منذ عام 2011، فالبحر الإقليمي الليبي خارج السيطرة بسبب انقسام المؤسسات الأمنية في البلاد، الأمر الذي يفقد الثقة بين الشركات الملاحية العالمية والجهات الليبية المسؤولة عن النقل البحري عند المرور عبر المياه الإقليمية الليبية.

[43] أسامة علي، ليبيا: تكرار نفوق الأسماك يؤشر إلى تزايد التلوث البحري، صحيفة العربي الجديد الإلكترونية، 2022/09/13 https://www.alaraby.co.uk/society/%D9%84%D9%8A%D8%A8%D9%8A%D8%A7- تاريخ الدخول 2023/11/04.

[44] أبوبكر مصطفى، تكرار نفوق الأسماك على الشواطئ الليبية يؤشر إلى تزايد التلوث البحري، صحيفة الناس الإلكترونية، 2023/09/13، https://alnnas.ly/%D8%AA%D9%83%D8%B1%D8%A7%D8%B1- تاريخ الدخول 2023/11/04.

ثانيا/ تحديات حماية الأمن البحري الليبي:

لا شك أن عملية استعادة تأمين المياه الإقليمية الليبية تتطلب مناخا وظروفا سياسية وأمنية وعسكرية ملائمة، غير الظروف التي تمر بها ليبيا في الوقت الراهن؛ فليبيا لازالت تحت الفصل السابع منذ عام 2011، بسبب الانقسام السياسي وعدم قدرة الأطراف الليبية المتصارعة على تقديم التنازلات من أجل قيام دولة ذات سيادة، وانتخاب حكومة تحافظ على الأمن القومي وتبسط سيطرتها على كامل التراب الليبي بواسطة مؤسسة عسكرية موحدة.

فالأمن القومي مسؤولية القيادة السياسية، والأمن العسكري مسؤولية القيادة العسكرية التي تكون تحت إشراف وتوجيه القيادة السياسية، فإن لم تدرك القيادة السياسية جيدا قدرات وإمكانيات قواتها العسكرية، وتفتقر إلى التنسيق معها، ستكون قراراتها في شؤون الحرب والقتال غير حكيمة، وقد تؤدي إلى انهيار المؤسسة العسكرية، وبالتالي فقدان الأمن العسكري وتهديد الأمن القومي للدولة برمته[45]، وهو ما تمر به ليبيا في الوقت الراهن.

وبالتالي، فإن أبرز التحديات التي تواجه الأمن البحري الليبي هو فك الارتباط مع الأطراف الخارجية التي تتحكم في المشهد السياسي الليبي وتقوم بإدارة الأزمة الليبية وفقا لمصالحها، وبالتالي أصبح رفع الغطاء الأجنبي عن بعض الأطراف الليبية المتصارعة مطلبا مهما، وشرطا لتفاهم الليبيين مع بعضهم البعض حول قوانين الانتخابات وتوحيد المؤسسة العسكرية والاستفتاء على الدستور وغيرها من الأمور السيادية.

كما تقع المسؤولية المباشرة في حل الأزمة الليبية على عاتق هيأة الأمم المتحدة من خلال مجلس الأمن الدولي الذي أصدر قراراته الشهيرة 1970 و1973 لعام 2011 بشأن حماية المدنيين وحظر توريد الأسلحة وفرض منطقة الحظر الجوي على ليبيا[46]، ولإعادة الاستقرار إلى ليبيا، كلف مجلس الأمن بعثة أممية لتقديم الدعم والعون للحكومات الليبية ضمن برنامج استعادة الدولة، فقد تناوب على رئاسة بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا تسعة مبعوثين لحل الأزمة الليبية، إلا أنهم لم يستطيعوا انهاء الانقسام السياسي والمراحل الانتقالية التي حكمت ولازالت تحكم ليبيا[47]، وبذلك يظل الأمن القومي الليبي بشكل عام، والأمن البحري بشكل خاص مكشوفا لدى كل من يتربص بليبيا وموقعها الاستراتيجي وثرواتها البحرية التي تزخر بها.

الخاتمة:

لقد شكل الموقع الاستراتيجي لليبيا على البحر المتوسط سببا لظهور جملة من التحديات الأمنية والجيوسياسية؛ حيث شهد الإقليم الليبي - منذ القدم - موجات عديدة من الاحتلال والاستعمار

[45] عبد الله محمد مسعود وعلي عباس مراد، **الأمن والأمن القومي**، (طرابلس: المركز العالمي لدراسات وأبحاث الكتاب الأخضر، 2006)، ص69.

[46] أنظر في ذلك: قراري مجلس الأمن الدولي رقم 1970 و1973 لعام 2011، موقع الأمم المتحدة على الانترنت، https://www.un.org/securitycouncil/ar/sanctions/1970/1973

[47] تناوب على رئاسة بعثة الأمم المتحدة للدعم منذ عام 2011 كل من: عبد الإله الخطيب، إيان مارتن، طارق متري، برناردينو ليون، مارتن كوبلر، غسان سلامة، ستيفاني وليامز، يان كوبيش، وعبد الله باتيلي.

بسبب هذا الموقع، وقد تسبب ذلك في تأخر تأسيس الدولة الليبية إلى عام 1951، وعقب الإطاحة بنظام القذافي عام 2011 تفجرت مجموعة من الصراعات السياسية والعسكرية، ثم تشكلت عدة حكومات في ظل انتشار الجماعات المسلحة التي تنافست السلطة والموارد بدعم خارجي، لينتج عن ذلك انقسام في السلطة السياسية وصراعات مسلحة راح ضحيتها الآلاف من الليبيين، وراحت ضحيتها السيادة الليبية على أقاليمها البحرية والبرية والجوية.

فقد سمح الانقسام السياسي بين الفرقاء الليبيين للقوى الخارجية بالتدخل في الشأن الليبي، من خلال اجبار السلطات الليبية في طرابلس على توقيع اتفاقات مذعنة تنال من السيادة الليبية، وتجعل من المياه الإقليمية مرتعا للأساطيل الأجنبية، بحجة عدم قدرة هذه السلطات على حماية مياهها الإقليمية من الأخطار التي تتعرض لها، ولعل الاتفاقيات التركية الليبية لعام 2019 والعملية العسكرية "إيريني" خير دليل على ذلك.

وقد ترتب على ما سبق جملة من التحديات، لعل أبرزها ارتهان القرار الليبي لدى الأطراف الخارجية، خصوصا بعد تكليف بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا بمهمة معالجة الأزمة الليبية، ويبدو أنها فشلت فشلا ذريعا في حل هذه الأزمة، وأصبح الليبيون غير قادرين على تقديم التنازلات والتوافق على قانون انتخابات يضمن الخروج بحكومة واحدة يتبعها جيش موحد يبسط كامل سيطرته على البر والبحر والجو، ويعالج اخفاقات السلطات الليبية الانتقالية السابقة في مكافحة الإرهاب البحري والقرصنة والجريمة المنظمة والاتجار بالبشر والتلوث البحري والصيد غير المشروع والهجرة غير الشرعية.

النتائج والتوصيات:

من خلال ما تم تناوله توصل الباحث إلى النتائج التالية:

1/ لوحظ من خلال الدراسة أن معظم الموجات الاستعمارية التي سبقت اكتشاف النفط في ليبيا وصلت عن طريق البحر، ما يؤكد أن استعمار ليبيا كان بسبب موقعها الاستراتيجي على البحر المتوسط.

2/ أعطى الموقع الاستراتيجي لليبيا على البحر المتوسط بساحل طويل يطل على جنوب أوروبا، أعطاها ميزة سهولة وقرب توصيل النفط والغاز لهذه المنطقة التي تنظر إلى النفط الليبي كأفضل أنواع النفط في العالم.

3/ شكل طول الساحل نقطة ضعف لدى السلطات الليبية المنقسمة بسبب عدم قدرتها على مراقبته، وبالتالي حماية المياه الإقليمية من أية تهديدات محتملة، خصوصا وأن أغلب مناطق الساحل غير مأهولة بالسكان.

4/ طوال السنوات التي أعقبت سقوط النظام السابق عام 2011، لم تتمكن أنظمة الحكم من حماية الأمن البحري بالشكل الذي يضمن سلامة المياه الإقليمية والتعامل بكفاءة مع التهديدات البحرية التي تمس الثروات الطبيعية وحركة الملاحة البحرية.

5/ إن البترول والغاز الطبيعي كانا أحد الأسباب الرئيسة لاستمرار الأزمة في ليبيا؛ حيث ساهم

النفط في تزكية الصراع والتنافس الداخلي وجذب القوى الخارجية لهذا المورد المهم، حتى أصبح القرار السيادي الليبي في يد القوى الدولية المتنافسة على هذه الثروة.

6/ إن ضعف البعثة الأممية إلى ليبيا في أداء مهامها بشأن المساعدة في حل الأزمة الليبية، زاد من تعقيد الأزمة وأطال من عمرها، حتى استفحل الأمر إلى درجة إقامة قواعد عسكرية أجنبية داخل الموانئ والأراضي الليبية.

التوصيات:

1/ لا سبيل للتغلب على تحديات الأمن البحري الليبي إلا بإنهاء الانقسام السياسي من خلال تشكيل حكومة منتخبة، ومؤسسة عسكرية واحدة، تفرض سيطرتها على كامل الحدود الليبية، بعيدا عن المصالح الشخصية والتدخلات الأجنبية.

2/ للحد من التهديدات الأمنية، يجب القيام بإجراءات استباقية تتعلق بوضع الترتيبات الأمنية التي تضمن الاشراف على الحركة الملاحية من خلال مراقبة السفن والمراكب وتفتيشها إذا اقتضت الضرورة ذلك.

3/ ضرورة تثقيف وتدريب القوات البحرية الليبية على مواجهة التهديدات الأمنية المباشرة والغير مباشرة للموانئ البحرية والمياه الإقليمية الليبية، خصوصا تلك المتعلقة بالإرهاب البحري والقرصنة والهجرة غير الشرعية والاتجار بالبشر.

4/ التركيز على حماية الأنظمة الالكترونية للقواعد البحرية والسفن ووسائل الاتصالات من قراصنة الإنترنت، من خلال تفعيل "الأمن السيبراني" لحماية البيانات والمعلومات السرية البحرية الخاصة بالدولة الليبية، أو تلك الخاصة بالشركات البحرية الدولية التي تتعامل مع الدولة الليبية.

5/ تعزيز الأخذ بالمنهج الوقائي على المستوى الوطني للتقليل من التلوث النفطي وتحقيق الحماية للبيئة البحرية.

6/ ضرورة توسيع علاقات ليبيا الدبلوماسية إقليميا ودوليا لتعزيز قدراتها الأمنية والتدريبية، من خلال إجراء المناورات البحرية المشتركة والاطلاع على آخر التطورات الدولية المتعلقة بالأمن الدولي البحري.

7/ ضرورة استخدام أنظمة التكنولوجيا البحرية المتقدمة لتعزيز تدابير حماية الأمن البحري الليبي.

قائمة المراجع

أولا/ الوثائق:

1-اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار لعام 1982.

2-قرار مجلس الأمن الدولي رقم 1970 لعام 2011.

3-قرار مجلس الأمن الدولي رقم 1973 لعام 2011.

4-كلمة رئيس الحكومة الليبية الأسبق "عبد الرحيم الكيب" أمام المؤتمر الوطني العام عام 2012.

ثانيا/ الكتب:

1- حداد، سليم، **التنظيم القانوني للبحار والأمن القومي العربي**، (بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 1994).

2- حمود، محمد الحاج، **القانون الدولي للبحار**، (عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2008).

3- الحويش، ياسر، **مبدأ عدم التدخل و اتفاقية تحرير التجارة العالمية**، (لبنان: منشورات الحلبي الحقوقية، 2005).

4- الدويري، فايز محمد، **الأمن الوطني**، (عمان: دار وائل للنشر والتوزيع، 2013).

5- فهمي، عبد القادر محمد فهمي، **المدخل إلى دراسة الاستراتيجية**، ط2، (عمان: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، 2015).

6- مسعود، عبد الله محمد وعلي عباس مراد، **الأمن والأمن القومي**، (طرابلس: المركز العالمي لدراسات وأبحاث الكتاب الأخضر، 2006).

7- الوحيشي، أحمد سالم، **نحو نهج عربي للأمن البحري**، (الإمارات: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، 2014).

ثالثا/ الدوريات:

1- أحمد الزروق الرشيد وعبد الكريم أدبيش، إشكالية التدخل الدولي في ليبيا: تداعيات تضارب المصالح والمواقف الدولية وغياب توافق القوى الداخلية 2011-2016، **مجلة مدارات سياسية**، العدد 1825 ديسمبر 2017.

2- توفيق صالح الحفار وخالد خميس السحاتي، توظيف نظرية المجال الحيوي في استراتيجية حلف الناتو الجديدة، جامعة بنغازي، **المجلة الليبية العالمية**، العدد 32، 30 نوفمبر 2017.

3- فاطمة حسين المفرجي، أهمية ليبيا في الاستراتيجية الروسية والتركية بعد تطورها عام 2011، جامعة المستنصرية، **المجلة السياسية والدولية**، المجلد 2021، العدد 49، ديسمبر 2021، ص32.

4- إسراء جياد وحسناء عباس، التنافس الإقليمي على منطقة القرن الإفريقي، **مجلة دراسات دولية**، العدد الثلاثون، أكتوبر 2020.

5- عبد الباسط فضيل وآخرون، الاتجاهات الحديثة في الثروة السمكية الليبية مقارنة بدول المغرب العربي، الجامعة الأسمرية الإسلامية، **مجلة علوم البحار والتقنيات البيئية**، المجلد 6 العدد 2 ديسمبر 2020.

رابعا/ رسائل الدكتوراه والماجستير:

1-خالد عمارة بلق، حركة الصيد البحري في المنطقة الممتدة من صرمان إلى رأس جدير– واقعها ومعوقاتها وآفاقها المستقبلية، **رسالة ماجستير**، الأكاديمية الليبية جنزور، قسم الجغرافيا، 2010.

2-رمضان عبد الرحمن أبو شكيوات، منازعات الحدود البحرية وطرق تسويتها في القانون الدولي العام، **رسالة ماجستير**، الأكاديمية الليبية

جنزور، مدرسة العلوم الإنسانية، قسم القانون العام، 2009.

3-فايزة بركان، آليات التصدي للهجرة غير الشرعية، **رسالة ماجستير**، الجزائر: جامعة الحاج خضر، كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2012.

4-عادل محمد عبد الناصر عطية "ليبيا، الموقع الجغرافي وأثره على وزنها السياسي: دراسة في الجغرافيا السياسية، **رسالة ماجستير**، السودان: جامعة أم درمان الإسلامية، 2005.

5-ميلود محمد الوزاني، الأهمية الجيوستراتيجية للنفط الليبي وأثرها في علاقة ليبيا الخارجية- دراسة في الجغرافيا السياسية، **رسالة ماجستير**، الأكاديمية الليبية جنزور، مدرسة العلوم الإنسانية، قسم الجغرافيا، 2014.

6-كميلة أحمد عثمان، السياسة الخارجية الليبية تجاه الشراكة المتوسطية ما بين 1990-1998، **رسالة ماجستير**، الأكاديمية الليبية – جنزور، قسم العلوم السياسية، 2001.

7-هناء المبروك الطياري، المسؤولية الدولية عن أضرار التلوث البحري، **رسالة ماجستير**، الأكاديمية الليبية جنزور، مدرسة العلوم الإنسانية، قسم القانون الدولي، 2012.

8-وسام سالم الفراح، الحدود الليبية بين الأهمية الجيوستراتيجية ومستويات الحماية- دراسة في جغرافية السياسة، **رسالة ماجستير**، الأكاديمية الليبية جنزور، مدرسة العلوم الإنسانية، قسم الجغرافيا، 2006.

خامسا/ الصحف والانترنت:

1-أبوبكر مصطفى، تكرار نفوق الأسماك على الشواطئ الليبية يؤشر إلى تزايد التلوث البحري، صحيفة الناس الإلكترونية، 2023/09/13، تاريخ الدخول 2023/11/04. https://alnnas.ly/%D8%AA%D9%83%D8%B1%D8%A7%D8%B1-

2-الاتحاد الأوروبي، عملية إيريني ومسار البحث عن السلام في ليبيا، 2021/03/21، تاريخ الدخول 2023/12/08، https://www.eeas.europa.eu/eeas/%D8%

3-أسامة علي، ليبيا: تكرار نفوق الأسماك يؤشر إلى تزايد التلوث البحري ، صحيفة العربي الجديد الإلكترونية، 2022/09/13، تاريخ الدخول 2023/11/04 https://www.alaraby.co.uk/society/%D9%84%D9%8A%D8%A8%D9%8A%D8%A7-.

4-بوابة الوسط، تحذيرات أميركية لـ"ستراتفو": الغاز والتدخل الخارجي في ليبيا ينذران بمزيد من الاقتتال والحصار النفطي، 2022/11/08، https://alwasat.ly/news/libya/378040 تاريخ الدخول 2023/10/26.

5-بوابة الوسط، مجلس الأمن يجدد إذن تفتيش السفن المشتبه في انتهاكها حظر توريد الأسلحة إلى ليبيا، 2023/06/02، تاريخ الدخول، 2023/12/08، https://alwasat.ly/news/libya/400677

6-الجمعية الليبية لعلوم البحار، حدود المياه الإقليمية الليبية، https://www.facebook.com/150343577991 9190/posts/d41d8cd، 2/ 12/ 2019، تاريخ الدخول 2023/10/18م.

7-سعيد فرحات، 100 ألف طن مخزون ليبيا من الثروة السمكية، موقع البيان الالكتروني، 2006/06/29، تاريخ الدخول 2023/10/26 https://www.albayan.ae/economy/2006-06-29-1.932739

8-سكاي نيوز، هل تسد ليبيا حاجة أوروبا من الغاز بدلا عن روسيا؟، 2022/03/16، تاريخ الدخول.2023/12/08، https://www.skynewsarabia.com/middle-east/1508555-%D8%AA%D8%B3%D8

9-عمر إبراهيم المنشاز (بتصرف)، تلوث مياه البحر بمياه الصرف الصحي في منطقتي الخمس وسوق الخميس في ليبيا، موقع حوليات آداب عين شمس، المجلد 40، العدد 4 أكتوبر 2012، تاريخ الدخول 2023/11/04. https://aafu.journals.ekb.eg/article_6122.html

10-المركز الليبي للدراسات الأمنية والعسكرية، قراءة استراتيجية للواقع الأمني في ليبيا، 2023، تاريخ الدخول 2023/11/30، https://lcsms.info/a-strategic-reading-of-the-security-reality-in-libya/.

11-محمد علي فقيه، رؤية المفكر جمال حمدان لأهمية ليبيا الاستراتيجية، موقع الميادين، 2020/08/06، تاريخ الدخول 2023/11/24، https://www.almayadeen.net/books/1414564

12-محمد محمد، ما مفهوم الأمن البحري وما التحديات الأمنية التي تواجه السفن؟ موقع سفينتي، 26 يوليو 2022، تاريخ الدخول 2023/11/25، https://safinty.com/2022/03/maritimesecurity.html

13-موقع BBC NEWS، النفط الليبي: لماذا تدفع حكومة طرابلس رواتب أفراد الجيش الذي يحاصرها؟، 2020/01/09 تاريخ الدخول /2023/12/07 https://www.bbc.com/arabic/middleeast-51021728

14-وزارة الخارجية والتعاون الدولي لدولة ليبيا، عين على ليبيا، https://foreign.gov.ly/%D8%B9%D9%8A%D9%86-%D8%B9%D9%84%

15-وكالة الأنباء الليبية، تمدد ولاية عملية إيريني لحظر السلاح الى ليبيا حتى 31 مارس 2025، 2023/03/20، تاريخ الدخول 2023/12/08، https://lana.gov.ly/post.php?lang=ar&id=274076

Journal the Academy of Graduate Studies for Research and Scientific
Libyan Academy for PostGraduate Studies Benghazi Branch
2024 June 10 : Issue 1 : Volume

مجلة أكاديمية الدراسات العليا للبحوث والدراسات العلمية
الإكاديمية الليبية للدراسات العليا - بنغازي
المجلد الأول / العدد العاشر يونيو 2024

اعتماد النخبة في ليبيا على منصـــات الإعلام الرقمي في بناء اتجاهاتهم نحو مفهوم التحول الديمقراطي – دراســة ميدانيـة على أعضاء هيأة التدريس - جامعة بنغازي

[1]د.محمد رجب محمد علي

1. أستاذ مساعد بقسم العلاقات العامة – كلية الإعلام –جامعة بنغازي-Mohamed.elmajbary@uob.edu.ly .

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على منصات الإعلام الرقمي لمعرفة الدوافع الحقيقية لاستخدام النخبة في ليبيا لهذه المنصـات ، فضـلاً عن معرفة مدى مسـاهمتها في تكوين الاتجاهات نحو مفهوم التحول الديمقراطي، خاصـة أن هذه المنصـات سـبق وأن لعبت دوراً بارزاً في التحول الديمقراطي في عدد من الدول العربية ، حيث اعتمد الباحث على نظرية الاعتماد كمدخل نظري لهذه الدراسـة وبإسـتخدام منهج المسـح الذي يعد من ابرز المناهج التي تستخدم في مجال الدراسـات الإعلامية ، خاصـة الدراسـات الوصـفية ، كما اعتمد الباحث على الاسـتبيان كأداة لجمع المعلومات والذي تم توزيعه على عينة عشـوائية بسـيطة بلغت (338) مفردة من إجمالي عدد أعضـاء هيأة التدريس التابعين لكليات جامعة بنغازي والذين بلغ عددهم (2795) ، حيث خلصـت الدراسـة إلى عدة نتائج أهمها أن نسـبة أعضـاء هيأة التدريس الذين يسـتخدمون منصات الإعلام الرقمي بلغت (100%) ، وان أكثر الوسـائل اسـتخداماً للحصـول على المعلومات ذات العلاقة بمفهوم التحول الديمقراطي هي تطبيقات التواصـل الاجتماعي بنسـبة (88.33%) ، وان الفيس بوك يأتي في مقدمة هذه الوسـائل من حيث الاسـتخدام بنسـبة (96.33%) ، فضـلاً عن دور هذه المنصـات في توسـيع المدارك واكتساب ثقافات جديدة ، كما أنها أتاحت حرية النقاش وتبادل الآراء والأفكار مع الآخرين ، بالإضافة إلى أنها فضاء للنقاش في القضايا العامة ، نظراً لما تتميز به من الحداثة وسرعة التغطية ، وتحقيقها نوعاً من التحول الديمقراطي خاصة في الحوار السياسي .

معلومات المقالة:

الكلمـات المفتـاحيـة: النخبـة – منصـــات الإعلام الـرقـمي – بنـاء الاتجاهات – التحول الديمقراطي

Abstract

This study aims at shedding lights on the digital media platforms for the sake of recognizing the real motives that motivate Libyan elites to use such platforms. In addition، the study aims at recognizing the range of these platforms contribution in shaping the trends towards the concept of democratic transition، taking into account that these platforms had already played a prominent role in the democratic transition in a number of Arabic countries. The researcher based on the Theory of Reliance as an entrance to this study and the questionnaire method، which is considered as one of the most prominent methods used in the field of media studies، namely the descriptive studies. The researcher also based on the questionnaire - as a tool for collecting the information – which was distributed among a simple random sample consisting of 338 participants out of 2795 teaching staff following faculties of the University of Benghazi. The study had reached several findings، the most important of which arethe following: (1) The percentage of the teaching staff that uses the digital media platforms reaches %100; (2)The most commonly used means for obtaining the information relevant to the concept of democratic transition are social media apps with the ratio of %88.33; (3) Facebook is on the top of these social media in use with the ratio of %96.33; (4)These social media have had a great role in enhancing awareness and acquiring new educations; (5)These social media provide speech freedom and exchange ideas

with others; (6)They are a platform of discussion for the public issues because of their innovation، rapid coverage، and achieving a kind of democratic transition، namely in the political dialogue.

Keywords: Elites، Digital Media Platforms، Shaping The Trends، Democratic Transition

مقدمة الدراسة :

يعد مفهوم التحول الديمقراطي من المفاهيم المهمة التي تم التركيز عليها والاهتمام بها خاصة بعد الثورات العربية أو ما يسمى (ثورات الربيع العربي) ، لأن التحول يعني تغييرات عميقة في الأبعاد الأساسية الثلاثة في النظام ، والبعد الثقافي، والبعد الهيكلي والسياسات ، كما تظهر مؤشراته في عدة نواحي ضمن خريطة الدولة السياسية والاقتصادية منها تأكيد الدستور والقانون وتداول السلطة سلمياً والفصل بين السلطات والتعددية السياسية ونزاهة الانتخابات والحريات ، فالقرن الماضي شهد ثورة كبيرة في مجال وسائل الاتصال الأمر الذي جعل العالم قرية صغيرة مترابطة ، حيث تطورت الحاسبات وشبكات الهاتف بالإضافة إلى استخدام تقنية البث الفضائي وظهور تكنولوجيا الوسائط المتعددة وتكنولوجيا الاتصال التفاعلي بأشكالها المختلفة ، في هذه المرحلة برزت وسائل اتصالية حديثة تتميز بإمكانيات وقدرات هائلة وخصائص تقنية تفتقدها الوسائل التقليدية ، والتي من أهمها التفاعلية بين طرفي العملية الاتصالية المرسل والمستقبل وسهولة الاتصال وتبادل الآراء والمقترحات والصور والرسائل بشكل سريع وفوري ، ناهيك عن جمعها لخصائص الاتصال الشخصي والجماهيري ، كما أن هناك مواقع تساعد على تبادل الآراء والافكار والنقاش بكل حرية وموضوعية ومصداقية وصراحة مع شخص أو مجموعة أشخاص ، هذا بالإضافة إلى إمكانية البحث عن أي موضوع سواء كان اقتصادياً أو سياسياً او اجتماعياً او رياضياً أو صحياً ..الخ ، و بعد ظهور شبكات التواصل الاجتماعي والمتمثلة في { الفيس بوك – تويتر – ماي سبيس ....الخ } ، زادت الاستفادة أكثر من الشبكة مما أتاح بعضها إمكانية تبادل مقاطع الفيديو والصور ومشاركة الملفات واجراء المحادثات الفورية وتكوين الصداقات والتفاعل المباشر بين جمهور المتلقين ، الأمر الذي جعل الباحث يقوم بهذه الدراسة على أعضاء هيأة التدريس التابعين لجامعة بنغازي ليبيا ، لمعرفة مدى اعتمادهم كنخبة أكاديمية على منصات الإعلام الرقمي في تكوين اتجاهاتهم نحو مفهوم التحول الديمقراطي ، فضلاً عن معرفة مدى اهتمامهم بهذه المنصات ودرجة ثقتهم فيها في الحصول على المعلومات التي يحتاجون إليها .

المبحث الأول

مشكلة البحث وأهميتها

تعد خطوة تحديد المشكلة العلمية وصياغتها بشكل علمي ودقيق من أهم الخطوات في مجال البحث العلمي ، ولذلك فإن المهتمين بمناهج البحث العلمي يعتبرون هذه الخطوة من الخطوات الاولى والمهمة في التفكير العلمي[1] ، والمشكلة عبارة عن موقف او قضية يحتاج

للبحث والدراسة من اجل الوصول إلى النتائج التي يمكن الاستفادة منها [2]، و مشكلة الدراسة التي نحن بصددها تكمن في التأثيرات التي باتت تحدثها منصات الإعلام الرقمي خاصة في تشكيل الرأي العام ، وتوسع استخدامها وقوة تأثيرها ودرجة الاعتماد عليها من قبل الأفراد والجماعات، مما ساهم في سهولة الاتصال نظراً لقلة تكلفتها وصعوبة رقابتها فضلاً عن كونها فضاء مفتوح للحوار لتبادل الآراء والأفكار بكل سهولة وسرعة ، فالسؤال الذي يفرض نفسه ، يتعلق بقياس درجة اعتماد الأكاديميين في ليبيا والتابعين لجامعة بنغازي على منصات الإعلام الرقمي ودرجة ثقتهم فيها ، ومعرفة مدى التأثير الذي تحدثه هذه المنصات نتيجة اعتمادهم عليها ، بالإضافة إلى معرفة الدوافع الحقيقية وراء استخدامهم لها ودرجة مساهمتها في تشكيل اتجاهاتهم نحو مفهوم التحول الديمقراطي ،. كما يمكن توضيح مشكلة الدراسة في السؤال التالي : **هل تعتمد النخبة الأكاديمية في ليبيا على منصات الإعلام الرقمي في تكوين اتجاهاتهم نحو مفهوم التحول الديمقراطي ؟**

أهمية الدراسة :

تكمن أهمية الدراسة في الدور الذي باتت تلعبه منصات الإعلام الرقمي وقدرتها الفائقة على عرض كل الموضوعات السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية والعلمية ..الخ ، بالإضافة لدورها الفعال في مناقشة وطرح الموضوعات بكل حرية ، الامر الذي نتج عنه اعتماد جمهور كبير عليها سواء في الاستفادة العلمية او لمعرفة أهم التطورات المتعلقة بكل القضايا والموضوعات المطروحة على الساحة سواءً السياسية أو الاقتصادية ، ناهيك عن تبادل الاراء والافكار بكل حرية وموضوعية .

أهداف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة مدى اعتماد النخبة في ليبيا على منصات الإعلام الرقمي بالإضافة إلى الأهداف الآتية :

- التعرف على أكثر منصات الإعلام الرقمي استخداماً من قبل النخبة .
- معرفة معدل استخدام النخبة لمنصات الإعلام الرقمي ، ودرجة تأثيرها عليهم نتيجة الاعتماد عليها .
- معرفة الدوافع الحقيقية وراء استخدام النخبة لهذه المنصات .
- التعرف على مستوى الثقة في هذه المنصات .
- معرفة هل يعتمد عليها في الحصول على المعلومات فقط أو هناك أسباب أخرى ؟
- معرفة إلى أي مدى تساهم هذه المنصات في تكوين الاتجاهات نحو مفهوم التحول الديمقراطي.

تساؤلات الدراسة :

إن البحث العلمي لابد أن يبدأ من فروض أو تساؤلات أساسية معينة تؤدي إلى تحديد نوع المعلومات والحقائق التي ينبغي على الباحث أن يجمعها دون سواها وهذه الحقائق تؤدي في النهاية إلى التثبت من مدى صحة هذه الفروض [3].

والدراسة التي نحن بصددها سوف تحاول الإجابة على عدة استفهامات هي :

- هل تعتمد النخبة في ليبيا على منصات الإعلام الرقمي كوسيلة من الوسائل الإعلامية الحديثة .؟
- إلى أي مدى تعتمد النخبة على منصات الإعلام الرقمي في الحصول على المعلومات والأخبار.؟
- هل تثق النخبة في هذه المواقع كوسائل ذات أهمية في توفير المعلومات .؟
- ما معدل استخدام النخبة لمنصات الإعلام الرقمي ؟ وما الدوافع الحقيقية وراء استخدامهم لها ؟
- هل لمنصات الإعلام الرقمي دور في تكوين اتجاهات النخبة نحو مفهوم التحول الديمقراطي ؟

الدراسات السابقة :

تعد الدراسات السابقة ذات أهمية بالغة في مجال البحث العلمي ، وتكمن أهميتها كذلك في البحوث الاجتماعية التي ترى أن الظاهرة الاجتماعية من ضمن صفاتها الأساسية التغيير، ومن ثم فإن عملية اخضاع الظاهرة التي سبق دراستها الى التجربة والقياس للخروج بالنتائج ربما يمثل امراً علمياً في غاية الصعوبة لأرتباطها بمجتمع بشري متغير ومتباين الميول والدوافع والعواطف [4] ، وفي هذه الدراسة سوف يعرض الباحث بعض الدراسات العلمية التي اجريت على استخدام الجمهور لمنصات الإعلام الرقمي من جهة والتي تناولت هذه المنصات في عملية والتحول الديمقراطي من جهة أخرى ومن هذه الدراسات ما يلي :

1- دراسة / جيدور حاج بشير 2017م

(أثر وسائل التواصل الاجتماعي في عملية التحول الديمقراطي في الدول العربية)

تهدف الدراسة إلى معرفة دور تكنولوجيا الاتصال والمعلومات وأدوات الإعلام الجديد في عملية الديمقراطية في الدول العربية ، والكشف عن العلاقة بين تكنولوجيا الاتصال والمعلومات وتشكيل الصورة الجديدة لمفهومي الاتصال السياسي والتسويق السياسي ، حيث اعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي –المنهج المقارن – المنهج الوصفي ،وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن شبكات التواصل الاجتماعي ساهمت في بناء التحول الديمقراطي خاصة في الدول العربية التي شهدت حراكاً [5].

2-دراسة / جيهان أحمد عبدالعال 2017م

(اثر شبكات التواصل الاجتماعي على التحول الديمقراطي في مصر)

تهدف الدراسة إلى التعرف على الظروف والمؤثرات التي ساهمت في قيام شبكات التواصل الاجتماعي بدور سياسي خاصة في دول ما يطلق عليه الربيع العربي ومنها مصر، بالإضافة إلى توضيح اثر هذه الشبكات في عملية التحول الديمقراطي ، كما اعتمدت الدراسة على المنهج المتكامل (الاستقرائي – الاستنباطي) ، وتوصلت نتائج الدراسة إلى انه مع انتشار وتنوع وسائل الإعلام واقتحامها كل بيت اصبحت تمثل الأساس

لحياة الشعوب ، كما أنها من خلال ما تبته من أخبار وبرامج متنوعة باتت قادرة على إزالة قيم وتثبيت أخرى بدلاً منها ، لذا أصبحت مقصداً للعديد من المشتركين الذين وجدوا فيها متنفساً للتعبير عن آرائهم السياسية [6].

3- دراسة / سعدة بوبكر محمد الجماعي 2013م

(دور الاتصال التفاعلي في تكوين الاتجاهات نحو القضايا السياسية)

تهدف الدراسة للتعرف على أهمية استخدام مواقع الاتصال التفاعلي في تكوين الاتجاهات نحو القضايا السياسية ، أما عن نتائج الدراسة فقد توصلت إلى أن فئة الشباب هم أكثر مستخدمي الانترنت وخاصة الفئة من 25-35 سنة بنسبة 70.5% من مجتمع العينة ، وان اغلب مفردات عينة الدراسة الذين يدخلون للشبكة يومياً بنسبة 38.1% وان أكثر الأنشطة التي يقوموا بها إثناء استخدامهم للشبكة هي روابط التواصل الاجتماعي وخاصة الفيس بوك بنسبة 22.9% ، يليه البريد الالكتروني بنسبة 17% وان نسبة 36.3% من حجم العينة ينشغلون بالقضايا السياسية [7].

4-دراسة / محمد المنصور – 2012م

(تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين – دراسة مقارنة للمواقع الاجتماعية والمواقع الالكترونية – العربية نموذجاً) .

حيث كانت أهم النتائج التي توصل إليها هذه الدراسة أهمية الإعلام الجديد أو البديل مقارنة بالإعلام القديم وظهور مواقع التواصل الاجتماعي كوسيلة متطورة من وسائل الإعلام ، كما خلصت الدراسة الى مدى تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين لما توفره من أخبار وطرح عميق للمعلومات المفيدة بالإضافة إلى الدردشة مع الأصدقاء في كل الموضوعات وإمكانية تبادل الصور والمقاطع والرسائل [8] .

5-دراسة / مفتاح بلعيد جعية 2012م

(استخدام جمهور مدينة مصراته لمواقع التواصل الاجتماعي والاشباعات المحققة)

حيث اوضحت الدراسة ان الذين يستخدمون الانترنت بشكل متوسط بلغت نسبتهم 53.8% من مجموع افراد العينة ، والذين يستخدمون مقاهي الانترنت كانت نسبتهم 24.5% ، وان 805 من حجم العينة يستخدمون الفيس بوك عن باقي مواقع التواصل الاجتماعي في التواصل مع الاخرين والتحدث معهم في الشؤون العامة ، ومن اهم دوافع استخدام المبحوثين لمواقع التواصل الاجتماعي هو التزود بالمعلومات في مقدمة الدوافع ، اما عن ثقة المبحوثين في مواقع التواصل الاجتماعي فقد بلغت 55% من حجم العينة ومن اهم مميزات هذه المواقع كما يراها المبحوثين انها تفسح مساحة كبيرة لحرية النقاش بنسبة 82.8% [9] .

6-دراسة محمود حمدي عبدالقوي – 2009م

(دور الاعلام البديل في تفعيل المشاركة السياسية لدى الشباب)

تهدف الدراسة إلى معرفة دوافع استخدام الشباب للشبكة وخاصة المواقع الاجتماعية الافتراضية ودورها في تنمية الوعي السياسي لدى الشباب ، وتشكيل اتجاهاتهم نحو المشاركة السياسية ، حيث كان حجم العينة 380 مفردة وكانت على موقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك ، وأن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة ما يلي : أن نسبة 50% من حجم العينة يستخدمون موقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك لأغراض سياسية ، كما انه لم يتضح أي فروق دالة إحصائياً بين فئتي الذكور والإناث ، كما أن تعددية الآراء ومناقشة القضايا السياسية كانت بدرجة كبيرة من الحرية على موقع الفيس بوك ، وان إتاحة الفرصة للتعليق وإبداء الرأي في القضايا المثارة ساعد في جذب انتباه الشباب نحو المضامين السياسية المثارة دون تمييز بين الذكور والإناث [10] .

الإطار النظري : نظرية الاعتماد

ظهر مفهوم الاعتماد على وسائل الإعلام منذ السبعينيات الميلادية من القرن الماضي ، وذلك عندما ملأ كل من دي فلور وساندرا بول روكيتش الفراغ الذي خلّفه نموذج الاستخدامات والإشباعات والذي أهمل تأثير وسائل الإعلام وركز على المتلقي وأسباب استعماله لوسائل الإعلام [11] ، كما تقوم فكرة هذا النموذج الذي أسسه Ball Rokeach &Defleur منذ السبعينيات على أن الأفراد يعتمدون بصورة متزايدة على المعلومات المستمرة من وسائل الإعلام ، ويفترض أنه كلما زاد اعتماد الأفراد على تلك الوسائل وتأثروا بما تقدمه زاد الدور الذي يمكن أن تلعبه هذه الوسائل في حياة الأفراد ، وكلما زاد المجتمع تعقيداً زاد اتساع مجال الأهداف الشخصية والاجتماعية التي تتطلب الوصول إلى مصادر المعلومات من خلال وسائل الإعلام ويزداد معها اعتماد الأفراد على وسائل الإعلام التي تحقق لهم هذه الأهداف [12] .

وتعرف النظرية في البحوث الاتصالية بأنها تفسيرات منظمة وواعية تعمل على مناقشة وتحليل الظواهر الاتصالية ، وأنها تقود إلى استنتاجات منطقية ونتائج مبرهن عليها بشأن الموضوعات التي تم إخضاعها للدراسة والملاحظة ، ويهدف استعمال هذه النظرية الاتصالية في البحوث الإعلامية إلى تأطير الدراسة وفقاً لفروض النظرية التي يتم الاعتماد عليها [13] ، ويمكن القول إن نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام نظرية بيئية أي تركز على العلاقة بين النظم الاجتماعية ومكوناتها وتنظر للمجتمع باعتباره مجتمعاً مركباً من مجموعة من الأفراد، كما أنها تبحث في العلاقة التي تربط هؤلاء الأفراد مع بعضهم بعضا ومن ثم تحاول تفسير سلوك كل جزء من تركيب هذا المجتمع على حده ، لذلك يرى محمود إسماعيل أن نظرية الاعتماد تعد نظرية شاملة لتقديمها نظرية كلية للعلاقات بين الاتصال والرأي العام [14] .

ويقوم المنظور الخاص باعتماد الأفراد على وسائل الإعلام على دعامتين هما [15] :

1. يوجد للأفراد عدة أهداف يبغون تحقيقها من خلال المعلومات المتوفرة لديهم من المصادر المتباينة .

2. اعتبار نظام وسائل الإعلام نظام معلومات يتحكم في مصادر تحقيق الأهداف الخاصة بالأفراد.

فروض النظرية: تفترض النظرية أن اعتماد الأفراد على وسائل الإعلام يصبح أكثر قوة تحت شرطين هما :

- وجود درجة عالية من التعقيد والصراع في مجتمع ما .

- وجود رسالة تهم الفرد في وسائل الإعلام : وهي معلومات وسائل الإعلام الأساسية والضرورية للمجتمع والتي تهتم بما سيكون عليه الفرد والمجتمع .

وتقوم نظرية الاعتماد ايضاً على عدة فروض فرعية أخرى تتمثل في [16] :

1. تؤثر درجة استقرار النظام الاجتماعي على زيادة الاعتماد أو قلته على مصادر معلومات وسائل الإعلام ،وكلما زادت درجة عدم الاستقرار في المجتمع كلما زاد الاعتماد لدى الأفراد على وسائل الإعلام .

2. تزداد درجة الاعتماد على وسائل الإعلام في حالة قلة القنوات البديلة للمعلومات أما في حالة وجود مصادر معلومات بديلة تقدمها شبكات خاصة أو رسمية أو مصادر إعلامية خارج المجتمع سيقل اعتماد الجمهور على وسائل الإعلام .

3. يختلف الجمهور في درجة اعتماده على وسائل الإعلام نتيجةً لاختلافهم في الأهداف والحاجات الفردية .

وتقوم علاقات الاعتماد على وسائل الإعلام على ركيزتين أساسيتين هما :

1. أهداف نظرية الاعتماد :

إن الأفراد مثل النظم الاجتماعية يقيمون علاقات اعتماد على وسائل الإعلام ؛ لأن الأفراد توجههم الأهداف ، وبعض أهدافهم تتطلب الوصول إلى مصادر تسيطر عليها وسائل الإعلام ويعتمد الأفراد على وسائل الإعلام لتحقيق الأهداف الآتية :

1. الاعتماد من أجل الفهم Understanding Dependency : أي معرفة الذات من خلال التعلم والحصول على الخبرات ،الفهم الاجتماعي من خلال معرفة أشياء عن العالم أو الجماعة المحلية .

2. الاعتماد من أجل التوجيه Orientation Dependency: تشمل على توجيه العمل مثل أن تقرر ماذا تشتري أو كيف ترتدي ثيابك .

3. الاعتماد من اجل التسلية Play Dependency: اي تشتمل على التسلية المنعزلة مثل الراحة والاسترخاء والتسلية الاجتماعية مثل الذهاب للسينما [17] .

توظيف نظرية الاعتماد :

يمكننا توظيف نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام لخدمة أهداف هذا الدراسة من خلال محاولة توظيف فروض النظرية حتى يمكن فهم العلاقة بين الإعلام والجمهور ، وتتركز في هذا على

إجابة السؤال الآتي : لماذا يتابع الجمهور وسائل الإعلام ؟ أو لماذا الجمهور يتابع منصات الإعلام الرقمي ؟ فالجمهور عنصر فاعل وحيوي في الاتصال في فرضيات هذه النظرية ، فيمكن من خلال ذلك فهم العلاقة بين النخبة في ليبيا من أعضاء هيأة التدريس الجامعيين ومدى اعتمادهم على منصات الإعلام الرقمي في تكوين اتجاهاتهم نحو مفهوم التحول الديمقراطي ، حيث تكمن العلاقة في اعتماد الطرف الأول والمتمثل في (أعضاء هيأة التدريس الجامعي) على مصادر الطرف الآخر والمتمثل في (منصات الإعلام الرقمي) لتحقيق أهدافهم وإشباع حاجاتهم المعرفية ، وذلك بسبب خصائص هذه الوسائل التي تميزها عن الوسائل الأخرى ، كما أن الاعتماد على منصات الإعلام الرقمي بناءً على افتراض النظرية يؤدي في النهاية إلى تأثيرات معرفية ووجدانية وسلوكية ، وهذا ما اتضح للباحث من خلال هذه الدراسة أهمية منصات الإعلام الرقمي بالنسبة لأعضاء هيأة التدريس الجامعيين في تكوين اتجاهاتهم نحو مفهوم التحول الديمقراطي ، وتشير النظرية أيضاً إلى أن عدم الاستقرار في المجتمع يزيد من اعتماد الفرد على وسائل الإعلام ، وذلك يرجع لأهمية هذه المنصات خاصة في الوقت الراهن ودروها الفعال وتأثيرها المباشر وإمكانياتها المتميزة في تسهيل عملية التعلم عن بعد ، بالإضافة لسرعتها وكثرة متابعيها وحرية النقاش من خلالها والذي قد يساهم وبشكل كبير في إحداث تغيرات معرفية والتي قد ينتج عنها تغيرات سلوكية تكمن في تبني اتجاهات نحو مفهوم التحول الديمقراطي .

المفاهيم المستخدمة في الدراسة :

- **النخبة** : بالضم المختار، والمقصود في الدراسة جميع أعضاء هيئة التدريس التابعين لكليات جامعة بنغازي ليبيا [18].
- **ليبيا** : هي دولة ليبيا التي تقع شمال أفريقيا وتحدها من الشرق جمهورية مصر العربية وغرباً جمهورية تونس والجزائر، وشمالاً البحر المتوسط ، وجنوباً دولة تشاد النيجر.
- منصات الإعلام الالكتروني : هي منظومة من الشبكات الالكترونية التي تسمح للمشترك فيها بإنشاء موقع خاص به ومن ثم ربطه عن طريق نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم نفس الاهتمامات والهوايات ، والمقصور في هذه الدراسة (الفيس بوك – التويتر – اليوتيوب – النمبز) [19].
- الاتجاهات : إن الاتجاه يعبر عن موقف الفرد إزاء قضية أو فرد أو جماعة معينة كما يعكس هذا الموقف من حيث الإيجاب والسلب أو الحيادية ، والاتجاه يتضمن عملية تقييم إصدار حكم معين [20].
- التحول الديمقراطي : يعرفه " شميتر " أنه : " عملية تطبيق القواعد الديمقراطية سواء في مؤسسات لم تطبق من قبل أو امتداد هذه القواعد لتشمل أفراد أو موضوعات لم تشملهم من قبل، إذن هي عمليات و إجراءات يتم اتخاذها

للتحول من نظام غير ديمقراطي إلى نظام ديمقراطي مستقر" [21].

● دراسة ميدانية : وفيها يقوم الباحث بتصنيف وتبويب وتحليل البيانات وتفسيرها وفق نسق معين يتيح للسمات والخصائص الرئيسة للدراسة أن تبرز بصورة واضحة ومن أهمها المتغيرات وطريقة تداخلها وارتباطها وتوافقها مع بعضها البعض [22]

نوع الدراسة :

يعد هذا البحث من البحوث الوصفية التي تهدف إلى وصف الظاهرة وتحليلها ، ودراسة كافة الحقائق المتعلقة بها من خلال الحصول على معلومات واضحة ودقيقة عنها ، وتتمثل الظاهرة موضوع البحث في محاولة معرفة مدى اعتماد النخبة في ليبيا من الأكاديميين على منصات الإعلام الرقمي في بناء اتجاهاتهم نحو مفهوم التحول الديمقراطي .

منهج البحث :

سوف يعتمد الباحث على منهج المسح ؛ والذي يعد من أبرز المناهج التي تستخدم في مجال الدراسات الإعلامية خاصة الدراسات الوصفية ، كما يعد من أهم المناهج التي يجب الاعتماد عليها [23] ، حيث تبرز أهمية استخدام منهج المسح ؛ بأنه لا يكتفي عند وصف الظاهرة التي نتعامل معها ولكن يمكنه أن يقدم تفسيراً لهذه الظاهرة من خلال القيام بتحليل العلاقات بين المتغيرات المرتبطة بها، واختبار الفروض التي تساعد في الوصول إلى نتائج الدراسة والتي تفسر الظاهرة وأسباب حدوثها [24] ، وكان الهدف من استخدام منهج المسح هو معرفة مدى اعتماد النخبة في ليبيا من الأكاديميين على منصات الإعلام الرقمي في بناء اتجاهاتهم نحو مفهوم التحول الديمقراطي .

● **مجتمع البحث :** يتحدد مجتمع الدراسة الحالية في جميع أعضاء هيأة التدريس التابعين لكليات جامعة بنغازي من (المعيدين - الماجستير - الدكتوراة) والذين بلغ عددهم (2795)*❖ .

● **عينة البحث :** في سياق تحقيق أهداف الدراسة وصولاً للنتائج المرجوة ، قام الباحث بإعداد وتصميم استبيان الكتروني وتم تعميمه على جميع الكليات التابعة لجامعة بنغازي من خلال عدة مواقع ، كما اعتمد الباحث على جدول مورجان (Morgan) لتحديد حجم العينة والذي بلغ (338) مفردة .

أدوات جمع البيانات :

في هذه الدراسة اعتمد الباحث على البحث في التراث العلمي والأدبيات العلمية التي تناولت هذا الموضوع، بالإضافة لاستمارة الاستبيان كأداة من أدوات جمع البيانات الأساسية .

اختبار الصدق والثبات :

استخدم الباحث أسلوب الصدق الظاهر حيث قام بعرض الاستمارة في صورتها

❖الأستاذة / فاطمة الشكري – مدير إدارة شؤون أعضاء هيئة التدريس جامعة بنغازي , يوم الاثنين الموافق 2023/9/25م على تمام الساعة العاشرة صباحاً

الأولية على مجموعة من السادة المحكمين والمتخصصين في مجال الإعلام ، بالإضافة لمعامل الصدق الإحصائي للاستبيان كما هو موضح في الجدول التالي :

المتغيرات	معامل الثبات	معامل الصدق الإحصائي
صحيفة الاستبيان	معامل (الفا كرونباخ)	0.948
	معادلة سبيرمان	0.954

حيث يتضح أن قيم معامل الصدق الإحصائي للاستبيان مرتفعة ومناسبة للدراسة .

المعالجة الإحصائية: تم استخدام برنامج (SPSS.v.17.0) .

المبحث الثاني
الإطار المعرفي

مقدمة :

لا يخفى على احد دور منصات الإعلام الجديد أو الالكتروني في تمكين الأمم والشعوب في التواصل المستمر والتفاعل بشكل دائم ، بالإضافة إلى إمكانياتها الهائلة في جميع المجالات سواء الاقتصادية أو الاجتماعية أو السياسية ..الخ ، ومن الأمثلة على تأثيرها وفعاليتها دورها الفعال في الثورات العربية (الربيع العربي) نظراً لما لها من تقنيات متطورة ساعدت على زيادة وسرعة التواصل بين الأفراد والجماعات ، فضلاً عن حرية التعبير دون أي قيود الأمر الذي نتج عنه التحول الديمقراطي في عدد من الدول العربية .

أولاً / منصات الإعلام الالكتروني :

هي عبارة عن مواقع ينتج عنها مسارات بارزة على شبكة الانترنت ، حيث تعتبر وسيلة قوية وفعالة لتشارك الرسائل والوسائط الإعلامية وتشكيل المجتمعات وبناء العلاقات والروابط المهنية أو الاجتماعية الموجهة للمحتوى .[25]

خصائص منصات الإعلام الالكتروني والتي كانت سبباً في انتشارها منها :

- التفاعلية والتشاركية : أي يستطيع كل عضو القيام بإثراء صفحته الشخصية بم يرغب أن يقدمه للآخرين وتسمح الشبكات الاجتماعية للأعضاء مشاركة ما تم نشره من خلال التعليق أو الإعجاب أي يستطيع العضو الذي قام بالنشر مشاهدة ردود الآخرين وتفاعلهم ومن ثم الرد عليهم مباشرة [26] .
- التلقائية : تتسم منصات الإعلام الرقمي بالتلقائية أي ليس هناك تخطيط أو تنسيق للتواصل بين الأعضاء ، وكذلك عدم وجود قيود أو لوائح تضبط أو تحكم ذلك التواصل فهو تلقائي بين طرفي عملية الاتصال .
- قلة التكلفة : أي مجانية التسجيل في منصات الإعلام الرقمي .
- سهولة الاستخدام : توفر صفحات خاصة باللغة الرسمية لكل مجتمع [27]
- المرونة :إمكانية فتح الشبكات الاجتماعية عن طريق الهواتف أو أجهزة الحاسوب .
- عالم افتراضي للتواصل : أي أن الشبكات الاجتماعية باتت تزاحم الجلسات العائلية

والاجتماعية ولم يعد السفر مشروطاً لرؤية الأصدقاء أو البيع والشراء أو الدراسة .

● السرعة : حيث استطاع كل المستخدمين لهذه الشبكة الحصول على المعلومات المهمة والضرورية في أسرع وقت [28].

استخدامات منصات الإعلام الالكتروني : تتمثل استخدامات وسائل الإعلام الالكتروني في المنظمات فيما يلي [29]

○ تقديم المعلومات والبيانات الخاصة بالمنظمة عبر هذه الوسائل للجمهور والتواصل معهم .

○ نشر أخبار المنظمة وإحاطة الجمهور بالأحداث والفعاليات والمناسبات .

○ القيام بالإرشاد والتوجيه والتوعية .

○ التعرف على آراء الجمهور واتجاهاته وانطباعاته حول سياسات المنظمة .

○ الترويج لمنتجات المنظمة وخدماتها .

○ نشر صور وأفلام عن المنظمة .

○ تقديم خدمات إلى الجمهور مثل خدمة العملاء .

○ دمج جمهور المنظمة .

ثانياً / التحول الديمقراطي :

يعد التحول الديمقراطي في عدد من الدول العربية نتيجة للتحولات الكبيرة التي عرفها العالم منذ زمن ، حيث تتضح أهم مؤشراته حسب منظور بعض الباحثين فيما يلي :

● التداول السلمي على السلطة ونزاهة الانتخابات في إطار التعددية السياسية والفصل بين السلطات .

● الحريات العامة في الرأي والتعبير إلى جانب حرية الصحافة ونظام فعال للاتصال وتبادل المعلومات [30].

التحول الديمقراطي : عملية تطبيق القواعد الديمقراطية سواء في مؤسسات لم تطبقها من قبل أو امتداد هذه القواعد لتشمل أفراد أو موضوعات لم تشملهم من قبل ، مما يسهل عملية إعادة ترتيب معلومات الماضي التسلطي في تحليل بعض تجارب التحول الديمقراطي [31].

و يمثل كذلك **التحول الديمقراطي** مرحلة تتم فيها تفكيك النظام غير الديمقراطي وبناء نظام ديمقراطي جديد يشتمل على عناصر النظام السياسي مثل البنية الدستورية والقانونية – والمؤسسات والعمليات السياسية ، فضلاً عن ذلك فقد تشهد عملية التحول صراعات ومساومات وعمليات تفاوض بين مراكز القوى داخل الدول [32].

كما حدد لنا (صموئيل هانتنغتون) خمسة أسباب للتحول الديمقراطي[33] :

■ نتائج العدوى : عند قيام شعب دولة ما بالمطالبة بالديمقراطية حينها تتأثر الدول المجاورة .

■ انهيار الحكومة الاستبدادية : عند عجز نظام ما عن توفير احتياجات مواطنيه .

■ النمو الاقتصادي : عندما تظهر الطبقة الوسطى التي بدورها تطالب بمنحها فرصة للانخراط في العملية السياسية .

■ خيار النخبة السياسية : أي عندما تدرك النخبة الحاكمة أن التحول الديمقراطي هو العلاج الوحيد للحفاظ على النظام الحالي .

المبحث الثالث

نتائج الدراسة الميدانية

أولاً / تحليل نتائج الدراسة الميدانية

جدول رقم (1) يوضح السمات الشخصية لأعضاء هيأة التدريس جامعة بنغازي من حيث النوع

النوع	جامعة بنغازي ك	الإجمالي %
ذكر	143	42.3
أنثى	195	57.7
المجموع	**338**	**100**

يشير الجدول السابق رقم (1) إلى السمات الشخصية لعينة أعضاء هيأة التدريس التابعين لجامعة بنغازي قيد الدراسة من حيث النوع والذين بلغ عددهم (338) مفردة، منهم (195) من الإناث بنسبة (57.7) و (143) من الذكور بنسبة (42.3) ، وقد يرجع ارتفاع عدد الإناث عن الذكور إلى سرعة استجابة الإناث واهتمامهن بموضوع الدراسة ، كما أن الباحث قام بإيقاف الاستبيان مباشرةً بعد الوصول للعدد المطلوب (338) بناءً على حجم العينة في جدول(مورجان) .

جدول (2) يوضح السمات الشخصية لأعضاء هيأة التدريس جامعة بنغازي من حيث العمر

العمر	ك	%
25-أقل من30	262	77.5
40-اقل من50	34	10.1
30-اقل من40	32	9.5
50- فما فوق	10	3
المجموع	338	100

يشير الجدول السابق رقم (2) إلى المستويات العمرية لأعضاء هيأة التدريس التابعين لجامعة بنغازي قيد الدراسة ، حيث تعد الفئة العمرية من (25-اقل من 30) هي الفئة الأكبر عدداً ، حيث بلغ عددهم (262) مفردة أي بنسبة (77.5%) ، ثم الفئة العمرية (40-اقل من 50) وعددهم (34) أي بنسبة (10.1) ، يليه الفئة (30- اقل من 40) وعددهم (32) أي بنسبة (9.5%) ، وأخيرا الفئة العمرية (50 فما فوق) وعددهم (10) بنسبة (3%) ، وبذلك يتضح أن نسبة أعضاء هيأة التدريس الأصغر عمراً هم أكثر المبحوثين استجابة للاستبيان ، وهذه النتيجة تتفق مع دراسة (سعدة بوبكر الجماعي) .

جدول (3) يوضح السمات الشخصية لأعضاء هيأة التدريس من حيث الدرجة العلمية

المؤهل العلمي		%
معيد	113	33.4
الماجستير	154	45.6
الدكتوراه	71	21
المجموع	338	100

يوضح الجدول السابق رقم (3) السمات الشخصية لأعضاء هيئة التدريس من حيث الدرجة العلمية ، حيث أن المؤهل العلمي (الماجستير) هو أكثر الفئات استجابة للاستبيان والذين بلغ عددهم (154) بنسبة (45.6%) ، يليه المعيدين والذين بلغ عددهم (113) بنسبة (33.4%) ، واخيراً حملة الدكتوراة وعددهم (71) بنسبة (21%) ، وهذه النسبة تتفق مع الجدول السابق والذي تبين فيه أن الفئة العمرية (25-اقل من 30) أكثر الفئات استجابة للاستبيان.

جدول (4) يبين مدى استخدام أعضاء هيأة التدريس لمنصات الإعلام الالكتروني

أعضاء هيأة التدريس	نعم	%	لا	%
	338	100	0	0
المجموع	338	100	0	0

يبين الجدول السابق رقم (4) نسبة أعضاء هيأة التدريس الذين يستخدمون منصات الإعلام الالكتروني ،حيث اتضح أن الجميع يستخدم هذه المنصات ويعتمد عليها والذين بلغ عددهم (338) بنسبة (100%) .

جدول (5) يشير إلى درجة استخدام أعضاء هيأة التدريس لمنصات الإعلام الالكتروني

درجة الاستخدام	ك	%
بشكل دائم	252	74.6
بشكل متوسط	82	24.3
بشكل ضعيف	4	1.2
الإجمالي	338	100

يوضح الجدول السابق رقم (5) درجة استخدام أعضاء هيأة التدريس لمنصات الإعلام الالكتروني ، حيث بلغ عدد المستخدمين (بشكل دائم) (252) مفردة بنسبة (74.6%) وهي اكبر درجة استخدام ، والذين يستخدمونها (بشكل متوسط) بلغ عددهم (82) بنسبة (24.3%)، وأخيراً الذين يستخدمونها (بشكل ضعيف) بلغ عددهم (4) بنسبة (1.2%) وبذلك يتضح آن الغالبية من عينة الدراسة يستخدمون منصات الإعلام الرقمي ويعتمدون عليها .

جدول (6) يبين المعدل اليومي لاستخدام أعضاء هيأة التدريس لمنصات الإعلام الرقمي

معدل الاستخدام	ك	%
اقل من ساعة	37	10.9
3-1 ساعات	49	14.5
6-4 ساعات	119	35.2
6 ساعات فما فوق	133	39.3
الإجمالي	338	100

يبين الجدول السابق رقم (6) المعدل اليومي لاستخدام أعضاء هيأة التدريس لمنصات الإعلام الرقمي ، حيث اتضح أن اكبر معدل استخدام كان للفئة من (6ساعات فما فوق)

بتكرار (133) مفردة وبنسبة مئوية (39.3%) ، ثم جاءت الفئة من (4-6 ساعات) وعددهم (119) مفردة وبنسبة مئوية (35.2%) ، يليه (1-3ساعات) بنسبة مئوية (14.5%) ، واخيراً الفئة (اقل من ساعة) وعددهم (37) بنسبة مئوية (10.9%) ، وبذلك يتضح أن معدل الاستخدام اليومي لأعضاء هيأة التدريس الجامعي لمنصات الإعلام الرقمي كبير وهذا يثبت درجة اعتمادهم على هذه المنصات الرقمية.

جدول (7) الموضوعات المفضلة لأعضاء هيأة التدريس الجامعي على منصات الإعلام الرقمي

الموضوعات المفضلة	ك	%
العلمية	260	76.9
الثقافية	163	48.2
الاجتماعية	154	45.6
الدينية	147	43.5
الدردشة	143	42.3
السياسية	118	34.9
الاقتصادية	93	27.5
الرياضية	86	25.4
غير ذلك	62	18.3

يشير الجدول السابق رقم (7) الموضوعات المفضلة لأعضاء هيأة التدريس الجامعي على منصات الإعلام الرقمي ، حيث اتضح أن الموضوعات العلمية هي الأكثر تفضيلاً لهم بتكرار (260) مفردة وبنسبة مئوية (76.9%) ، ثم الموضوعات الثقافية وعددهم (163) وبنسبة مئوية (48.2%) ، يليه الموضوعات الاجتماعية وعددهم (154) وبنسبة مئوية (45.6%) ، ثم الموضوعات الدينية وعددهم (147) وبنسبة مئوية (43.5%) ، ثم الدردشة وعددهم (143) وبنسبة مئوية (42.3%) ، ثم الموضوعات السياسية وعددهم (118) وبنسبة مئوية (34.9%) ، يليه الموضوعات الاقتصادية وعددهم (93) وبنسبة مئوية (27.5%) ، ثم الموضوعات الرياضية وعددهم (86) وبنسبة مئوية (25.4%) ، وأخيراً الموضوعات الأخرى وعددهم (62) بنسبة مئوية (18.3%) ، وبذلك يتبين تنوع الموضوعات التي يفضلونها نظراً لمكانتهم العلمية من جهة واختلاف اختصاصاتهم واهتماماتهم من جهة أخرى.

جدول (8) الوسائل التي يتم الاعتماد عليها للحصول على المعلومات ذات العلاقة بمفهوم التحول الديمقراطي .

الوسائل المستخدمة	غالبا	احيانا	نادرا
تطبيقات التواصل الاجتماعي	252	54	32
القنوات الفضائية	166	116	56
الأصدقاء	112	144	82
أخرى	69	48	221
الصحف	31	125	182

يوضح الجدول السابق رقم (8) الوسائل التي يعتمد عليها أعضاء هيأة التدريس للحصول على المعلومات ذات العلاقة بمفهوم التحول الديمقراطي ، حيث تبين أن تطبيقات التواصل الاجتماعي هي أكثر الوسائل اعتماداً واستخداماً من قبل أعضاء هيأة التدريس والذين بلغ عددهم (252) وبنسبة مئوية (88.33) واتجاه العينة (غالباً) وهذه النتيجة تتفق مع دراسة (جيدور حاج بشير) ، يليه يعتمدوا على القنوات الفضائية وعددهم (166) بنسبة مئوية (77.67%) واتجاه العينة (احياناً) ، ثم الاعتماد على الأصدقاء غالباً وعددهم (112) أما الاعتماد عليهم احياناً بلغ عددهم (144) أي بنسبة (69.67%) و اتجاه العينة (احياناً) ، أما الوسائل الأخرى كانت الإجابة نادراً ما يستخدمونها وكان عددهم (221) مفردة واتجاه العينة (نادراً) ، واخيراً جاء الاعتماد على الصحف والتي هي ايضاً نادراً ما يستخدمونها وكان عددهم (182)واتجاه العينة كذلك (نادراً).

جدول (9) المنصات الرقمية الأكثر استخداماً وتفضيلاً من قبل أعضاء هيأة التدريس

الوسائل المستخدمة	دائما	احيانا	نادرا
Face book	304	30	4
Whats app	296	31	11
YouTube	214	70	54
Instegram	60	157	14
Twitter	29	59	250
Whychat	2	37	299
nimbuz	2	39	297

يوضح الجدول السابق رقم (9) منصات الإعلام الرقمي الأكثر استخداماً وتفضيلاً من قبل أعضاء هيأة التدريس ، حيث جاء الفيس بوك أول هذه الوسائل وأكثرها استخداماً بشكل دائم وبنسبة مئوية (96.33%) ، ثانياً جاء الواتس اب من حيث الاستخدام وبشكل دائم ايضاً وبنسبة مئوية (94.67%) ، ثالثاً جاء اليوتيوب حيث يتم استخدامه بشكل دائم وبنسبة مئوية (82.33%) ، أما الانستجرام فقد جاء رابعاً وهو احياناً ما يستخدم بنسبة مئوية (73.33%) ، أما تويتر – الواي شات – النمبز ، تعد اقل الوسائل استخداماً من قبل أفراد العينة حيث جاء الاتجاه العام لأستخدامها (نادراً) ، وهذه النتيجة تتفق مع دراسة (محمود حمدي عبدالقوي) .

جدول (10) يبن درجة الثقة في منصات الإعلام الرقمي من قبل أعضاء هيأة التدريس

درجة الثقة	ك	%
أثق فيها بشكل كبير	95	28.1
أثق فيها إلى حد ما	239	70.7
لا أثق فيها	4	1.2

يبين الجدول السابق رقم (10) درجة ثقة أعضاء هيأة التدريس في منصات الإعلام الرقمي والمضمون الذي تقدمه ، حيث جاء أولاً أن الغالبية (يثقون فيها إلى حد ما) وكان عددهم (239) وبنسبة مئوية (70.7%) ، ثم جاء ثانياً (يثقون فيها بشكل كبير) وكان عددهم (95) بنسبة مئوية

(28.1%) ، أما نسبة الذين لا يثقون في هذه المنصات ولا يثقون في مضمونها عددهم ضئيل جداً (4) بنسبة مئوية ضعيفة جداً (1.2%) ، وهذه النتيجة تتفق مع دراسة (مفتاح بلعيد جعيه) .

جدول (11) **يبين الأسباب التي دفعت أعضاء هيأة التدريس لأستخدام منصات الإعلام الرقمي**

أسباب استخدام منصات الإعلام الرقمي	ك	%
توسيع المدارك واكتساب ثقافات جديدة	290	85.8
حرية النقاش وتبادل الآراء والأفكار مع الآخرين	190	56.2
التواصل مع الآخرين وتكوين الصداقات	148	43.8
تنوع الموضوعات وتعددها	148	43.8
شمولية الموضوعات التي تطرحها	115	34
متابعة الأخبار والتسلية	94	27.8
الدردشة	92	27.2
النقاش في القضايا العامة	87	25.7
الجدة والحداثة وسرعة التغطية	80	23.7
المشاركة في البناء والتطور	78	23.1
الاطلاع على الصحف المحلية والدولية	74	21.9
الجرأة والمعالجة الموضوعية	73	21.6
المساعدة في بناء الاتجاهات	65	19.2
مناقشة الأفكار والآراء السياسية	57	16.9

يبين الجدول السابق رقم (11) الأسباب التي دفعت أعضاء هيأة التدريس لأستخدام منصات الإعلام الرقمي ، حيث جاءت أولاً (لتوسيع المدارك واكتساب ثقافات جديدة) بنسبة مئوية (85.8%) ، ثم في الترتيب الثاني (حرية النقاش وتبادل الآراء والأفكار مع الآخرين) بنسبة مئوية (56.2%) ، ثالثاً (التواصل مع الآخرين وتكوين الصداقات) بنسبة مئوية (43.8%) ، أما رابعاً فكانت بسبب (تنوع الموضوعات وتعددها) بنسبة مئوية (43.8%) ، خامساً كانت بسبب (شمولية الموضوعات التي تطرحها) بنسبة مئوية (34%) ، أما سادساً كانت بسبب (متابعة الأخبار والتسلية) بنسبة مئوية (27.8%) ، وسابعاً كانت بسبب (الدردشة) بنسبة مئوية (27.2%) ، أما ثامناً فقد جاءت (النقاش في القضايا العامة) بنسبة مئوية (25.7%) ، وجاءت تاسعاً (الجدة والحداثة وسرعة التغطية) بنسبة مئوية (23.7%) أما عاشراً كانت بسبب (المشاركة في البناء والتطور) بنسبة مئوية (23.1%) ، الحادي عشر بسبب (الاطلاع على الصحف المحلية والدولية) بنسبة مئوية (21.9%) ، أما الثاني عشر كانت بسبب (الجرأة والمعالجة الموضوعية) بنسبة مئوية (21.6%) ، الثالث عشر بسبب (المساعدة في بناء الاتجاهات) بنسبة مئوية (19.2%) ، وأخيراً جاءت بسبب (مناقشة الأفكار والآراء السياسية) بنسبة مئوية (16.9%) ، وعلى الرغم من تباين الأسباب لكن نجدها جميعاً تساهم في بناء اتجاهات أعضاء هيأة التدريس نحو كل الموضوعات عامة ونحو مفهوم التحول الديمقراطي خاصة.

جدول (12) يوضح الوسيلة البديلة التي يلجأ إليها أعضاء هيأة التدريس في حالة توقف شبكة الانترنت

الوسائل المستخدمة	ك	%
الإذاعة المرئية	226	67.7
انتظر رجوع الشبكة	48	14.4
التواصل مع الأصدقاء	44	13.2
الإذاعة المسموعة	16	4.8

يوضح الجدول السابق رقم (12) الوسيلة البديلة التي يلجأ إليها أعضاء هيأة التدريس في حالة توقف شبكة الانترنت ، حيث جاءت (الإذاعة المرئية) أول هذه الوسائل بتكرار (226) ونسبة مئوية بلغت (67.7%) ، ثم جاء ثانياً (أنتظر رجوع الشبكة) بتكرار (48) وبنسبة مئوية (14.4%) ، أما ثالثاً فقد جاء (التواصل مع الأصدقاء) بتكرار (44) وبنسبة مئوية (13.2%) ، وجاءت رابعاً (الإذاعة المسموعة) بتكرار (16) وبنسبة مئوية (4.8%) ، و اخيراً جاءت الصحف بدون أي نسبة مئوية أي لا يلجأ إليها أي عضو هيأة تدريس ، وبذلك يتضح أن اغلب أفراد العينة يلجأون بالدرجة الأولى للإذاعة المرئية وقد يرجع ذلك إلى تشابه بعض الخصائص بين هذه الوسيلة من حيث الصورة والصوت مع خصائص الانترنت ، أما فيما يتعلق بإنتظار شبكة الانترنت فقد جاءت ثانياً نظراً لدورها وأهميتها بالنسبة لأفراد العينة .

جدول (13) يبين مدى اهتمام أعضاء هيأة التدريس بالتطورات السياسية

مكان الاهتمام	ك	%
جميع دول العالم	190	56.2
جميع الدول العربية	89	26.3
ليبيا فقط	74	21.9

يبين الجدول السابق رقم (13) درجة اهتمام أعضاء هيأة التدريس بالتطورات السياسية، حيث اتضح إن أعضاء هيأة التدريس يهتموا بالتطورات السياسية في جميع دول العالم بتكرار (190) ونسبة مئوية (56.2%) ، أما اهتمامهم بالتطورات السياسية في جميع الدول العربية فقد جاءت بتكرار (89) ونسبة مئوية (26.3%) ، وأخيراً الاهتمام بالتطورات السياسية في ليبيا بتكرار (74) ونسبة مئوية (21.9%) ، وبذلك يتضح أن اهتمامهم بالتطورات السياسية يشمل جميع دول العالم محلياً وإقليمياً ودولياً .

جدول (14) يشير إلى درجة تحقيق منصات الإعلام الرقمي نوعاً من التحول الديمقراطي في الحوار السياسي ؟ من وجهة نظر المبحوثين

درجة التحقيق	ك	%
بشكل كبير	157	46.4
بشكل متوسط	169	50
بشكل ضعيف	12	3.6
الإجمالي	338	100

يشير الجدول السابق رقم (14) إلى درجة تحقيق منصات الإعلام الرقمي نوعاً من التحول الديمقراطي في الحوار السياسي من وجهة نظر أعضاء هيأة التدريس الجامعي ، حيث جاءت اولاً (بشكل متوسط) وعددهم (169) ونسبة مئوية (50%)، أما ثانياً فقد جاء دور منصات الإعلام الرقمي في التحول الديمقراطي (بشكل كبير) وعددهم (157) ونسبة مئوية (46.4%) ،واخيراً جاء (بشكل ضعيف) وعددهم (12) وبنسبة مئوية (3.6%) ، وبذلك نستنتج أن أعضاء هيأة التدريس الجامعي يرون أن منصات الإعلام الرقمي تحقق نوعاً من التحول الديمقراطي خاصة في الحوار السياسي ، وهنا يجب الإشارة إلى الجدول رقم (11) ، والذي يوضح أسباب استخدام أعضاء هيأة التدريس لمنصات الإعلام الرقمي ، والذي كان اولها وبنسبة كبيرة توسيع المدارك ، حرية النقاش ، وتبادل الآراء والأفكار مع الآخرين ، بالإضافة إلى التواصل وتكوين الصداقات ، حيث نجده يتفق مع هذا الجدول الذي يشير إلى تحقيق هذه المنصات نوعاً من التحول الديمقراطي في الحوار السياسي بشكل كبير بنسبة (46.4%) وشكل متوسط بنسبة (50%) أي بنسبة إجمالية (96.4%) .

جدول (15) يوضح درجة مساهمة منصات الإعلام الرقمي في تكوين اتجاهات أعضاء هيأة التدريس الجامعي نحو عدة موضوعات ، من وجهة نظر المبحوثين

الموضوعات	الدرجة					المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الاتجاه
	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة			
ساهمت منصات الإعلام الرقمي في تعزيز حرية الرأي والتعبير	196	122	16	3	1	4.51	0.66	موافق بشدة
عززت لدي القناعة بأن حرية التعبير حق مكفول للجميع	211	58	52	14	3	4.36	0.95	موافق بشدة
عرفت من خلالها أن الإعلام يعد المرآة التي تعكس ما يحدث في المجتمع	186	69	69	11	3	4.25	0.95	موافق بشدة
جعلتني استطيع الحديث بكل حرية	152	118	61	6	1	4.22	0.82	موافق بشدة
ساعدتني على تبادل الآراء مع الآخرين بكل حرية	137	147	47	6	1	4.22	0.77	موافق بشدة
مكنتني من تناول كل القضايا السياسية الاجتماعية الاقتصادية	132	155	43	7	1	4.21	0.76	موافق بشدة
عرفتني بأهم الموضوعات ذات العلاقة بحقوق الإنسان	108	191	33	4	2	4.18	0.7	موافق
ساهمت في تعزيز مفهوم احترام حقوق الإنسان لدي	116	177	32	9	4	4.16	0.79	موافق
مو اقع التواصل الاجتماعي تحث على التنمية في كل المجالات	120	163	44	7	4	4.15	0.81	موافق
عرفتني بأهمية مشاركة جميع أفراد المجتمع في عملية التنمية	110	172	42	11	3	4.11	0.8	موافق
وضحت لي الدور الايجابي للتنمية و انعكاساته على المجتمع	102	178	45	11	2	4.09	0.78	موافق
تعلمت منها كيفية المشاركة و التعبير عن رأي	131	120	70	12	5	4.07	0.93	موافق
تعلمت منها أهمية المساواة بين جميع أفراد المجتمع	120	137	66	12	3	4.06	0.88	موافق

زادت من اهتمامي بموضوعات العدالة الاجتماعية والمساواة بين جميع أفراد المجتمع	125	109	128	67	13	5	4.05	0.92	موافق
عززت لدي أهمية مبدأ العدالة الاجتماعية بين جميع أفراد المجتمع	119	132	69	13	5	4.03	0.92	موافق
عرفتني أن المشاركة في الانتخابات هي مساهمة في بناء الدولة	117	127	79	11	4	4.01	0.9	موافق
أوضحت لي أهمية الحقوق والواجبات لكل الأفراد	109	143	70	13	3	4.01	0.87	موافق
عززت لدي أن القانون فوق الجميع	93	170	56	15	4	3.99	0.85	موافق
تعلمت منها المشاركة والبعد عن السلبية	99	148	75	14	2	3.97	0.86	موافق
تساهم في طرح كل السلبيات الاجتماعية بكل حرية	125	92	108	9	4	3.96	0.95	موافق
ساعدتني في المشاركة بر أي بكل حرية	90	161	75	8	4	3.96	0.83	موافق
وضحت لي أهمية تكافؤ الفرص بين كل الفئات	108	112	100	16	2	3.91	0.92	موافق
ساعدتني على المشاركة في الانتخابات وإعطاء صوتي لمن يستحقه بكل حرية	101	124	95	12	6	3.89	0.93	موافق
عرفتني أن توفير الحاجات الإنسانية هي من أهم أولويات التحول الديمقراطي	92	130	105	8	3	3.89	0.86	موافق
جعلتني أساهم في وضع كل القوانين التي تنظم الحياة	71	185	60	18	4	3.89	0.83	موافق
أقنعتني أن القضاء مهم لضمان العدالة الاجتماعية	76	165	80	15	2	3.88	0.82	موافق
عرفتني بضرورة عدم تبعية الإعلام للسلطة التنفيذية	68	164	88	15	3	3.83	0.83	موافق
عززت لدي مفهوم الاهتمام بمؤسسات المجتمع المدني	40	212	75	5	6	3.81	0.72	موافق
تعلمت منها أن الكل متساوون أمام القانون	67	148	102	18	3	3.76	0.86	موافق
عرفتني بمفهوم استقلالية القضاء	60	147	112	17	2	3.73	0.83	موافق
عرفتني أهمية دور مؤسسات المجتمع المدني في التحول الديمقراطي	40	166	115	11	6	3.66	0.8	موافق
حثتني على الاهتمام بالمشاركة في وضع الدستور	42	151	123	19	3	3.62	0.81	موافق

يوضح الجدول السابق رقم (15) درجة مساهمة منصات الإعلام الرقمي في تكوين اتجاهات أعضاء هيأة التدريس الجامعي نحو عدة موضوعات مرتبة تنازلياً حسب النسبة المئوية والمتوسط الحسابي والاتجاه العام ، حيث جاء في الترتيب الأول (مساهمة منصات الإعلام الرقمي في تعزيز حرية الرأي والتعبير) بمتوسط حسابي (4.51) وانحراف معياري (0.66) واتجاه عام (موافق بشدة) ، وفي الترتيب الثاني (عززت لدي القناعة بأن حرية التعبير حق مكفول للجميع) بمتوسط حسابي (4.36) وانحراف معياري (0.95) واتجاه عام (موافق بشدة) ، ثالثاً (عرفت من خلالها أن الإعلام يعد المرآة التي تعكس ما يحدث في المجتمع) بمتوسط حسابي (4.25) وانحراف معياري (0.95) واتجاه عام (موافق بشدة) ، وفي الترتيب الرابع (جعلتني استطيع الحديث بكل حرية) بمتوسط حسابي (4.22) وانحراف معياري (0.82) واتجاه عام (موافق بشدة) ، خامساً جاء (ساعدتني على تبادل الآراء مع الآخرين بكل حرية) بمتوسط حسابي (4.22) وانحراف معياري (0.77)

واتجاه عام (موافق بشدة) ، وفي الترتيب السادس (مكنتني من تناول كل القضايا السياسية الاجتماعية الاقتصادية) بمتوسط حسابي (4.21) وانحراف معياري (0.76) واتجاه عام (موافق بشدة) ، اما الترتيب السابع فقد جاء (عرفتني بأهم الموضوعات ذات العلاقة بحقوق الإنسان) بمتوسط حسابي (4.18) وانحراف معياري (0.70) واتجاه عام (موافق) ، ثامنا (ساهمت في تعزيز مفهوم احترام حقوق الإنسان لدي) بمتوسط حسابي (4.16) وانحراف معياري (0.79) واتجاه عام (موافق) ، تاسعاً (مواقع التواصل الاجتماعي تحث على التنمية في كل المجالات) بمتوسط حسابي (4.15) وانحراف معياري (0.81) واتجاه عام (موافق) ، عاشراً (عرفتني بأهمية مشاركة جميع أفراد المجتمع في عملية التنمية) بمتوسط حسابي (4.11) وانحراف معياري (0.8) واتجاه عام (موافق) ، الحادي عشر جاء (وضحت لي الدور الايجابي للتنمية وانعكاساته على المجتمع) بمتوسط حسابي (4.9) وانحراف معياري (0.78) واتجاه عام (موافق) ، الثاني عشر (تعلمت منها كيفية المشاركة و التعبير عن رأيي) بمتوسط حسابي (4.7) وانحراف معياري (0.93) واتجاه عام (موافق) ، الثالث عشر(تعلمت منها أهمية المساواة بين جميع أفراد المجتمع) بمتوسط حسابي (4.6) وانحراف معياري (0.88) واتجاه عام (موافق) ، الرابع عشر (زادت من اهتمامي بموضوعات العدالة الاجتماعية والمساواة بين جميع أفراد المجتمع) بمتوسط حسابي (4.5) وانحراف معياري (0.92) واتجاه عام (موافق) ، الخامس عشر (عززت لدي أهمية مبدأ العدالة الاجتماعية بين جميع أفراد المجتمع) بمتوسط حسابي (4.03) وانحراف معياري (0.92) واتجاه عام (موافق) ، السادس عشر (عرفتني أن المشاركة في الانتخابات هي مساهمة في بناء الدولة) بمتوسط حسابي (4.1) وانحراف معياري (0.9) واتجاه عام (موافق) ، السابع عشر (أوضحت لي أهمية الحقوق والواجبات لكل الأفراد) بمتوسط حسابي (4.1) وانحراف معياري (0.87) واتجاه عام (موافق) ، الثامن عشر (عززت لدي أن القانون فوق الجميع) بمتوسط حسابي (3.99) وانحراف معياري (0.85) واتجاه عام (موافق)، التاسع عشر (تعلمت منها المشاركة والبعد عن السلبية) بمتوسط حسابي (3.97) وانحراف معياري (0.86) واتجاه عام (موافق) ،العشرون (تساهم في طرح كل السلبيات الاجتماعية بكل حرية) بمتوسط حسابي (3.96) وانحراف معياري (0.95) واتجاه عام (موافق) ، الحادي والعشرون (ساعدتني في المشاركة برأيي بكل حرية) بمتوسط حسابي (3.96) وانحراف معياري (0.83) واتجاه عام (موافق) ، الثاني والعشرون (وضحت لي أهمية تكافؤ الفرص بين كل الفئات) بمتوسط حسابي (3.91) وانحراف معياري (0.92) واتجاه عام (موافق)، الثالث والعشرون (ساعدتني على المشاركة في الانتخابات وإعطاء صوتي لمن يستحقه بكل حرية) بمتوسط حسابي (3.89) وانحراف معياري (0.93) واتجاه عام (موافق) ، الرابع والعشرون (عرفتني أن توفير الحاجات الإنسانية هي من أهم أولويات التحول الديمقراطي) بمتوسط حسابي (3.89) وانحراف

معياري (0.86) واتجاه عام (موافق) ، الخامس والعشرون (جعلتني أساهم في وضع كل القوانين التي تنظم الحياة) بمتوسط حسابي (3.89) وانحراف معياري (0.83) واتجاه عام (موافق) ، السادس والعشرون (أقنعتني أن القضاء مهم لضمان العدالة الاجتماعية) بمتوسط حسابي (3.88) وانحراف معياري (0.82) واتجاه عام (موافق)، السابع والعشرون (عرفتني بضرورة عدم تبعية الإعلام للسلطة التنفيذية) بمتوسط حسابي (3.83) وانحراف معياري (0.83) واتجاه عام (موافق) ، الثامن والعشرون (عززت لدي مفهوم الاهتمام بمؤسسات المجتمع المدني) بمتوسط حسابي (3.81) وانحراف معياري (0.72) واتجاه عام (موافق) ، التاسع والعشرون (تعلمت منها أن الكل متساوون أمام القانون) بمتوسط حسابي (3.76) وانحراف معياري (0.86) واتجاه عام (موافق) ، الثلاثون (عرفتني بمفهوم استقلالية القضاء) بمتوسط حسابي (3.73) وانحراف معياري (0.83) واتجاه عام (موافق) ، الحادي والثلاثون (عرفتني أهمية دور مؤسسات المجتمع المدني في التحول الديمقراطي) بمتوسط حسابي (3.66) وانحراف معياري (0.8) واتجاه عام (موافق) ، الثاني والثلاثون (حثتني على الاهتمام بالمشاركة في وضع الدستور) بمتوسط حسابي (3.62) وانحراف معياري (0.81) واتجاه عام (موافق) ، أما بالنسبة لمساهمة منصات الإعلام الرقمي في تكوين اتجاهات أعضاء هيأة التدريس بشكل عام نحو القيم التي تم ذكرها في الجدول فإن النسبة المئوية (80.2%) ، والمتوسط الحسابي (4.01) ، والانحراف المعياري (0.87) والاتجاه العام (موافق) ، وبذلك نستنتج دور هذه المنصات في تشكيل اتجاهات أعضاء هيأة التدريس نحو التحول الديمقراطي ولكن بنسب متفاوتة .

ثانياً / خلاصة نتائج الدراسة وتوصياتها :

توصلت هذه الدراسة للعديد من النتائج أبرزها :

- أوضحت نتائج الدراسة أن إجمالي عدد المستجيبين للدراسة بلغ (388) عضو هيأة تدريس من جميع الكليات التابعة لجامعة بنغازي، بنسبة (57.7%) من الإناث ، و(42.3%) من الذكور .
- بينت نتائج الدراسة أن أكثر الفئات العمرية استجابةً هي الفئة العمرية (25-اقل من 30) بنسبة (77.5%) ، ثم الفئة العمرية (40-اقل من 50) بنسبة (10.1%) وأخيراً الفئة العمرية من (30- اقل من 40) بنسبة (9.5%) .
- تشير الدراسة إلى أن أكثر الدرجات العلمية استجابة هم من حملة (الماجستير) بنسبة (45.6%) ، ثم (المعيدين) بنسبة (33.4%) ، وأخيراً حملة (الدكتوراه) بنسبة (21%) .
- أوضحت نتائج الدراسة أن نسبة أعضاء هيأة التدريس الذين يستخدمون منصات الإعلام الرقمي بلغت (100%) ، ولكن درجة الاستخدام تختلف بينهم ، حيث أن الذين يستخدمون المنصات الإعلامية بشكل دائم بلغت نسبتهم (74.6%) ، والذين يستخدمونها بشكل متوسط بلغت نسبتهم (24.3%) .

- بينت نتائج الدراسة أن أعلى معدل استخدام يومي لمنصات الإعلام الرقمي من قبل أعضاء هيأة التدريس من (6ساعات فما فوق) بنسبة (39.3%) ، ثم (4-6 ساعات) بنسبة (35.2%) ، وأخيراً من (1-3ساعات) بنسبة (14.5%) .
- تشير نتائج الدراسة إلى أن أعضاء هيأة التدريس يفضلون عبر منصات الإعلام الرقمي كل الموضوعات ولكن بنسب متفاوتة ، حيث جاءت الموضوعات العلمية بنسبة (76.9%) ، ثم الموضوعات الثقافية بنسبة (48.2%) ، ثم الموضوعات السياسية بنسبة (34.9%) .
- أوضحت نتائج الدراسة أن أهم الوسائل التي يعتمد عليها أعضاء هيأة التدريس للحصول على المعلومات ذات العلاقة بمفهوم التحول الديمقراطي هي تطبيقات التواصل الاجتماعي بنسبة (88.33%) ، ثم القنوات الفضائية بنسبة (77.67%) ، ثم الأصدقاء بنسبة (69.67%) .
- بينت نتائج الدراسة إلى أن أكثر الوسائل الرقمية استخداماً وتفضيلاً من قبل أعضاء هيأة التدريس (الفيس بوك) بنسبة مئوية (96.33%) ، ثانياً (الواتس اب) بنسبة مئوية (94.67%) ، ثالثاً (اليوتيوب) بنسبة مئوية (82.33%) ، أما رابعاً فقد جاء الانستجرام بنسبة مئوية (73.33%) .
- تشير نتائج الدراسة إلى أن درجة ثقة أعضاء هيأة التدريس في منصات الإعلام الرقمي قد بلغت (70.7%) (إلى حد ما) ، ومن يثقون فيها بدرجة كبيرة بلغت نسبتهم (28.1%) .
- أوضحت نتائج الدراسة أن أهم الأسباب التي دفعت أعضاء هيأة التدريس لاستخدام منصات الإعلام الرقمي (دورها في توسيع المدارك واكتساب ثقافات جديدة) بنسبة (85.8%) ، و (حرية النقاش وتبادل الآراء والأفكار مع الآخرين) بنسبة (56.2%) ، والتواصل مع الآخرين و تكوين الصداقات) بنسبة (43.8%) ، و (فضاء للنقاش في القضايا العامة) بنسبة (25.7%) ، فضلاً عن ما تتميز به (الجدة والحداثة وسرعة التغطية) بنسبة (23.7%) .
- بينت نتائج الدراسة أن اهتمام أعضاء هيأة التدريس بالتطورات السياسية في جميع دول العالم جاءت أولاً بنسبة مئوية (56.2%) ، وفي الدول العربية ثانياً بنسبة مئوية (26.3%) ، أما اهتمامهم بالتطورات السياسية في ليبيا فقد جاءت ثالثاً بنسبة مئوية (21.9%) .
- أوضحت نتائج الدراسة أن منصات الإعلام الرقمي حققت نوعاً من التحول الديمقراطي في الحوار السياسي بدرجة متوسطة بنسبة (50%) ، وبدرجة عالية بلغت نسبتها (46.4%).
- بينت نتائج الدراسة درجة مساهمة منصات الإعلام الرقمي في تكوين اتجاهات أعضاء هيأة التدريس نحو عدة موضوعات ذات علاقة بمفهوم التحول الديمقراطي أهمها على النحو التالي : (تعزيز حرية الرأي والتعبير) بنسبة (90.2%) ، (أن حرية التعبير حق مكفول للجميع

) بنسبة (87.2%) ، (أن الإعلام يعد المرآة التي تعكس ما يحدث في المجتمع) بنسبة (85%) ، (مكنتني من الحديث بحرية) بنسبة (84.4%) ، (تبادل الآراء مع الآخرين بكل حرية) بنسبة (84.2%) ، (عرفتني أن المشاركة في الانتخابات هي مساهمة في بناء الدولة) بنسبة (80.2%) ، (تناول القضايا السياسية والاجتماعية والاقتصادية) بنسبة (79.8%) ، (عززت لدي أن القانون فوق الجميع) بنسبة (79.4%) ، بالإضافة للعديد من القيم الأخرى ذات العلاقة بمفهوم التحول الديمقراطي والتي كانت منصات الإعلام الرقمي السبب في تكوين اتجاهات أعضاء هيأة التدريس نحوها .

توصيات الدراسة :

بما أن هناك علاقة ودور فعال لمنصات الإعلام الرقمي في عملية التوعية السياسية و التحول الديمقراطي ، لذا خرج الباحث بعدة توصيات يمكن الاستفادة منها :

- أهمية الاستفادة من منصات الإعلام الرقمي وزيادة الاعتماد عليها خاصة في موضوع التحول الديمقراطي ، نظراً لانتشارها ودورها وتأثيرها في اتجاهات كل أفراد المجتمع .
- عدم إهمال وسائل الإعلام التقليدية لأنها مكملة لمنصات الإعلام الرقمي ولها جمهورها ولها دورها خاصة في موضوع التحول الديمقراطي وبناء الدولة .
- أهمية تكثيف الدراسات والبحوث الميدانية لإيجاد تفسير لعزوف الشباب عن المشاركة السياسية وإيجاد الحلول المناسبة لها .
- أهمية الاستفادة من تجارب الدول الأخرى التي نجحت في تحقيق التحول الديمقراطي

قائمة المراجع :

1-السيد أحمد مصطفى عمر ، المقترحات الاولية لمشروعات البحوث ، منشورات جامعة قاريونس ، بنغازي ليبيا . ط1، 1992م ، صـ28.

2-محمد عبدالحميد ، البحث العلمي في الدراسات الاعلامية ، عالم الكتب ، القاهرة مصر، ط2، 2004م ، صـ70 .

3-سمير محمد حسين ، بحوث الإعلام والمبادئ ، عالم الكتب ، القاهرة مصر ، ط1 ، 1976، صـ91.

4-حميد جاعد محسن الدليمي – اللافي ادريس عبدالقادر ، اساسيات البحث المنهجي في الدراسات الإعلامية ، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي ليبيا ، ط1 ، 2008م ، صـ35.

5-جيدور حاج بشير ، اثر وسائل التواصل الاجتماعي في عملية التحول الديمقراطي في الدول العربية – دراسة مقارنة ، رسالة دكتوراه في العلوم السياسية ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة محمد خيضر بسكرة - الجزائر ، 2016- 2017 ،صـ60-62 .

6-جهان أحمد عبدالعال ، اثر شبكات التواصل الاجتماعي على التحول الديمقراطي في مصر ، المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية ، جامعة قناة السويس ، كلية التجارة المجلد 8 ، ملحق العدد 3 ، 2017 ، صـ750-780 .

7-سعدة بوبكر محمد الجماعي ، دور الاتصال التفاعلي في تكوين الاتجاهات نحو القضايا السياسية ، دراسة ميدانية على عينة من طلاب الأكاديمية الليبية بنغازي ، رسالة ماجستير ، بحث غير منشور ، الأكاديمية الليبية بنغازي ، ربيع2013م، ص 89-90 .

8-محمد المنصور ، تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين ، دراسة مقارنة للمواقع الاجتماعية والمواقع الالكترونية ، رسالة ماجستير ، بحث غير منشور ، الأكاديمية العربية في الدنمارك ، 2012م، ص95 .

9-مفتاح بلعيد جعية ، استخدام جمهور مدينة مصراته لمواقع التواصل الاجتماعي والاشباعات المحققة ،مجلة البحوث الإعلامية ، تصدر عن مركز البحوث والمعلومات والتوثيق ، بوزارة الثقافة والمجتمع المدني ، طرابلس ليبيا ، العدد 51-52 ، 1434هـ ، 2013م، ص 17-23.

10- محمود حمدي عبد القوي ، دور الإعلام البديل في تفعيل المشاركة السياسية لدى الشباب- دراسة تطبيقية على الشبكات الاجتماعية الافتراضية. المؤتمر العلمي الدولي الخامس عشر-يوليو 2009، الإعلام والإصلاح الواقع والتحديات، كلية الإعلام، جامعة القاهرة.

11- شفيق، حسنين. نظريات الإعلام وتطبيقاتها في دراسات الإعلام الجديد ومواقع التواصل الاجتماعي. ط1 ، القاهرة : دار فكر وفن للطباعة والنشر والتوزيع ، 2014- 176 .

12-Defleur ،13. Rokeach & M. ، Theories of Communication ،S. ed th4 ،New York ،Longman ،1982- pp241.

13- علوان، محمد. دور مواقع التواصل الاجتماعي في تدعيم المشاركة السياسية في الانتخابات البرلمانية العراقية ، لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية ،العدد الثامن عشر السنة السابعة ، كلية الإعلام ، جامعة واسط، 2015- ص 283.

14- شفيق ، حسنين ، مرجع سابق ،ص 177 .

15- عبدالحميد، محمد. نظريات الإعلام واتجاهات التأثير ، ط3، القاهرة : عالم الكتب، 2004، ص 298.

16-Defleur ،M. & Rokeach ، Model " S. Of Mass Effects" *Communication Research* ،Vol.1976 ،3.PP416-

17- مكاوي، حسن و السيد، ليلى. الاتصال ونظرياته المعاصرة. ط8 ، القاهرة : الدار المصرية اللبنانية ، 2009، ص 320.

18- الطاهر أحمد الزاوي ، مختار القاموس – مرتب على طريقة مختار الصحاح والمصباح المنير ، الدار العربية للكتاب ، ليبيا ، ط1، 1980،ص597.

19- زاهي راضي ، أستخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي . مجلة التربية العدد 15، جامعة عمان الأهلية ، 2003م ، ص 23.

20- محمد بن أبي بكر – محمد خاطر ، مختار الصحاح - الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1976 ، صـ 318.

21- موقع متاح www.alhwar.org مرجع سابق .

22- السيد احمد مصطفى عمر ، البحث الإعلامي ، منشورات جامعة قاريونس ، بنغازي ليبيا ، ط1، 1994، صـ 324 .

23- سمير محمد حسين ، دراسات في مناهج البحث العلمي : بحوث الإعلام ، ط2 ، القاهرة : عالم الكتب – 2006، صـ 147 .

24- راسم محمد الجمال – خيرت معوض عياد ، إدارة العلاقات العامة : المدخل الاستراتيجي ب ط (القاهرة : الدار المصرية اللبنانية – 2005) صـ 123 .

25- Kou and C.Zhang : reply networks on abulle tin board system phys. rev.e، 6pp ، 2003.67vol.

26- مرسي مشري، شبكات التواصل الاجتماعي الرقمية نظرة في الوظائف ، مجلة المستقبل العربي ،العدد 395 كانون الثاني ،2012م ،صـ 157 .

27- حسين محمود هتيمي ،العلاقات العامة وشبكات التواصل الاجتماعي ،ط1، عمان :نبلاء ناشرون وموزعون،2015 ، صـ 85.

28- عباس مصطفى صادق ،الإعلام الجديد : دراسة في مداخله النظرية وخصائصه العامة ، البوابة العربية لعلوم الاعلام والاتصال ، ط1،2011م ، صـ 8-11 .

29- خيرت عياد- احمد فاروق ،العلاقات العامة والاتصال المؤسسي عبر الانترنت ،ط1 القاهرة:الدار المصرية اللبنانية ،2015، صـ 53-54 .

30- جيدور حاج بشير ، مرجع سابق ، صـ 60 .

31- نفس المرجع السابق ،صـ 62 .

32- علي مصباح محمد الوحيشي ، دراسة نظرية التحول الديمقراطي ، مجلة كلية الاقتصاد والبحوث العلمية ، جامعة الزاوية ، المجلد الأول ، العدد الثاني ، اكتوبر 2015، صـ 53.

33- نفس المرجع السابق ، صـ 57

Journal the Academy of Graduate Studies for Research and Scientific
Libyan Academy for PostGraduate Studies Benghazi Branch
2024 June 10 : Issue 1 : Volume

مجلة أكاديمية الدراسات العليا للبحوث والدراسات العلمية
الإكاديمية الليبية للدراسات العليا - بنغازي
المجلد الأول / العدد العاشر يونيو 2024

مزايا ومخاطر الدبلوماسية الرقمية في عصر العولمة

[1] د.إدريس محمد علي قناوي.

1. أستاذ مشارك، الاكاديمية الليبية – بنغازي- Idris.ganawy@aob.edu.ly.

معلومات المقالة:

الكلمات المفتاحية: الدبلوماسية الرقمية، العولمة، العلاقات الدولية، الفوائد، المخاطر.

الملخص:

باعتبارها نتاجًا للعولمة وثمرة للدبلوماسية العامة الجديدة، تعتبر الدبلوماسية الرقمية أحد الاتجاهات الرئيسية في القرن الحادي والعشرين في الاتصال الدبلوماسي. نظرًا لتأثير التقدم غير العادي في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، فقد تغيرت طريقة تحقيق وعرض الدبلوماسية بشكل جذري وتم إضافة عناصر جديدة للدبلوماسية التقليدية.

وترتكز أهمية الدبلوماسية الرقمية على استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، والتي تمثل في الوقت نفسه قاعدتها لتعزيز العلاقات الدبلوماسية، لذلك لا غنى عن المعرفة حول دور وأهمية الدبلوماسية الرقمية.

وستقدم هذه الورقة معلومات حول تعريف الدبلوماسية الرقمية وأهدافها وتطورها وفعاليتها، وفي الوقت نفسه، فإن التركيز الرئيسي للبحث يكمن في تصنيف مزاياها ومخاطرها، وبالنسبة للجهات الفاعلة الدولية، من الواضح مدى فائدة استغلال فوائد الدبلوماسية الرقمية لتحقيق أهدافها على الساحة الدولية، ومع ذلك، فإن عملية الرقمنة لا تنفصل عن المخاطر السيبرانية، فقد يتم إساءة استخدام حرية الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي لأغراض مختلفة سواء لدى الجهات الحكومية أو غير الحكومية.

وبالرغم من أن الدبلوماسية الرقمية تقترن بالمزايا من ناحية والمخاطر من ناحية أخرى، إلا أن مزاياها لا تزال أكثر من مخاطرها ، مما يجعل الدبلوماسية الرقمية عنصرًا أساسيًا لتحقيق الأنشطة الدبلوماسية، واستناداً إلى كافة المعلومات المتعلقة بملامح الموضوع، فإن الهدف الأساسي للورقة هو تقديم حجج كافية للإجابة علي التساؤلات المطروحة في الورقة.

ABSTRACT

As a product of globalization and as a fruit of new public diplomacy, digital diplomacy is considered one of the major trends of the twenty-first century in diplomatic communication. Being under the influence of the extraordinary advances in information and communication technologies (ICT), the internet and social media, the way of realization and presentation of diplomacy has been radically changed and is increasingly removed from the traditional diplomatic elements.

The importance of digital diplomacy is based on the usage of information and communication technologies (ICT), the internet and social media, which at the same time represent its base, for the strengthening of the diplomatic relations.

Therefore, knowledge about the role and importance of digital diplomacy is indispensable.This paper will offer information on the definition, goals, evolution and effectiveness of the digital diplomacy.

Meanwhile, the main focus of the research lies in the classification of its benefits and risks. For international actors is more than clear how useful is exploitation of digital diplomacy benefits for achieving their goals in the international arena.However, the process of digitization is unseparated from cyber risks, as well as the freedom of the internet and social media is abused for various purposes that state and non-state actors may have. Although coupled with benefits on the one hand and risks on the other hand, the risks of digital diplomacy are still covered by benefits, making digital diplomacy a key element for the realization of diplomatic activities. Based on all the information over the features of the topic, the primary goal of the paper is to provide sufficient arguments for verifying the above-mentioned hypothesis, which is also the general hypothesis of the paper.

Keywords: Digital diplomacy, globalization, international relations, benefits, risks.

مقدمة:

تتناول هذه الورقة شكلاً مهمًا جدًا من أشكال الدبلوماسيةالجديدة، والتي يتزايد دورها وأهميتها بشكل مطرد، ألا وهي الدبلوماسية الرقمية التي يتزايد دورها بتأثيرها الكبير في تحقيق الممارسات الدبلوماسية، حيث توفر مساحة مؤثرة لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات والإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، والتي تعد في نفس الوقت عناصرها الأساسية.

وتنقسم الورقة إلى ثلاثة محاور أساسية، حيث يتناول المحور الأول خصائص الدبلوماسية الرقمية، وينقسم هذا المحور إلى أربعة أقسام فرعية، يقدم القسم الأول معلومات عن تعريف الدبلوماسية الرقمية، بينما القسم الثاني يتم ذكر الأهداف الرئيسية للدبلوماسية الرقمية، فيما يحتوي القسم الثالث على بيانات حول تطور الدبلوماسية الرقمية، وأخيرا يتناول القسم الرابع النقاط التي ينبغي تنفيذها حتى تكون الدبلوماسية الرقمية ناجحة. ويعد المحوران الثاني والثالث من أهم محاور الورقة لأنه تحتوي المعلومات الأساسية حول تصنيف أهم مزايا ومخاطر الدبلوماسية الرقمية.

أسئلة البحث:

تسعي هذه الورقة إلى الإجابة على التساؤلات البحثية الآتية:

أولا: ما هي الدبلوماسية الرقمية؟

ثانيا:كيف تطورت الدبلوماسية الرقمية؟

ثالثا: ما النقاط المطلوب تنفيذها للدبلوماسية الرقمية الفعالة والناجحة؟

رابعا: ما المزايا والمخاطر الأساسية للدبلوماسية الرقمية؟

وسيتم استخدام المنهج الوصفي في عملية التحليل وذلك بالاطلاع علي الأدبيات والمجلات العلمية والوثائق .

أهداف البحث:

تتمثل الأغراض الرئيسية لهذه الورقة فيما يلي:-

1-توفير بيانات حول خصائص الدبلوماسية الرقمية، مع التركيز بشكل خاص على تعريفها وأهدافها.

2-شرح تطور الدبلوماسية الرقمية.

3-عرض النقاط التي ينبغي تنفيذها حتى تكون الدبلوماسية الرقمية فعالة قدر الإمكان في تحقيق أهداف الدول.

4-تصنيف المزايا والمخاطر الرئيسية للدبلوماسية الرقمية.

وسيتم الاستعانة بأدوات بحثية متعددة منها الدراسة المكتبية وذلك باستخدام الكتب والمطبوعات والدوريات والرسائل العلمية وتحليل البيانات ذات العلاقة بجوانب الدراسة وهذا يتطلب تقسيم الدراسة إلي ما يلي:-

المحور الأول: خصائص الدبلوماسية الرقمية:

1.1تعريف الدبلوماسية الرقمية.

تشير الدبلوماسية الرقمية إلى التأثير الشامل الذي أحدثته تكنولوجيات المعلومات والاتصالات على ممارسة الدبلوماسية، بدءًا من رسائل البريد الإلكتروني إلى الهواتف الذكية ومواقع الشبكات الاجتماعية، وقد مكنت منصات وسائل التواصل الاجتماعي وزارات الخارجية من التواصل والتأثير على تصورات الجماهير بشكل مباشر وسهل وبسيط ودون تكاليف كبيرة (Shalash,2023).

والدبلوماسية الرقمية هي شكل من أشكال الدبلوماسية العامة الجديدة، التي تستخدم الإنترنت وتقنيات المعلومات والاتصالات الجديدة ووسائل التواصل الاجتماعي كوسيلة لتعزيز العلاقات الدبلوماسية، وتكمن الاختلافات الرئيسية مع الدبلوماسية العامة التقليدية في زيادة الوصول إلى المعلومات، وزيادة التفاعل والشفافية بين الأفراد والمؤسسات ((Chakraborty, 2013.

فالدبلوماسية الرقمية هي استمرار للدبلوماسية التقليدية من خلال استخدام وسائل أخرى مثل موقع مؤسسي على شبكة الإنترنت ووسائل الإعلام الإخبارية والشبكات الاجتماعية لا سيما (تويتر وفيسبوك) من قبل الحكام والحكومات للدخول في اتصال مباشر بين الدولة والأفراد ومن الأفراد إلى الدولة (Cerce, Saftescu,2015).

وتؤثر الشبكات الاجتماعية على جوانب مختلفة من الحياة الحديثة والإطار الدبلوماسي ولها تأثير عميق في التواصل والاندماج أكثر فأكثر في التجربة الإنسانية العادية وزيادة نطاق عملية التواصل البشري(Lakušić,Baltezarević,2022).

وأصبحت المواقع الإلكترونية لوزارات الخارجية والسفارات ووفود المنظمات الدولية الآن تمارس نموذجا للدبلوماسية الجديدة، وتعمل المواقع الإلكترونية لوزارات الخارجية على توضيح وتسجيل سياساتها الخارجية الوطنية ودحض الإجراءات أو المطالبات غير المقبولة من جانب الدول الأخرى(Barston, 2014)، كذلك وسائل التواصل الاجتماعي أصبحت أدوات مهمة أخرى للدبلوماسية، وقد جلب هذا الاحتضان العالمي للقنوات عبر الإنترنت معه موجة من الانفتاح والشفافية لم يسبق لها مثيل من قبل، وهي توفر

منصة للتواصل غير المشروط، وقد أصبحت أقوى أداة للتواصل، وهناك مجموعة واسعة من وسائل التواصل الاجتماعي التي يستخدمها الممثلون الدوليون، ولكن أشهرها هي: (تويتر، فيسبوك، إنستغرام، يوتيوب، بيريسكوب وسناب شات)، فرقمنة الدبلوماسية هو مصطلح يركز على التأثيرات المعيارية والزمنية للتكنولوجيات الرقمية (Manor,2017).

ومن خلال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، أصبحت الدبلوماسية ذات بعد أفقي وغائي، بما في ذلك عندما يتعلق الأمر بالتواصل مع المواطنين العاديين بشأن القضايا الدولية، ومع ذلك، بالرغم من التركيز الواضح على البعد الأفقي، تظل الدبلوماسية الرقمية أداة لتعزيز المصالح الوطنية للدولة ومكانتها على المسرح الدولي (Bulva , Zinovieva ,2022).

2-1 أهداف الدبلوماسية الرقمية.

تسعى الدبلوماسية الرقمية خاصة بعد اعتمادها من قبل الجهات الدولية، وخاصة من الدول، إلى تحقيق عدة أهداف وهي كما يلي(Voicu, S.-N. 2020) :-

-**إدارة المعرفة:** تسخير المعرفة على مستوى الإدارات والحكومة بأكملها، بحيث يتم الاحتفاظ بها ومشاركتها واستخدامها على النحو الأمثل لتحقيق المصالح الوطنية في الخارج.

-**الدبلوماسية العامة:** الحفاظ على الاتصال بالجماهير أثناء تصفحها عبر الإنترنت وتسخير أدوات الاتصال الجديدة للاستماع إلى الجماهير المهمة واستهدافها برسائل رئيسية والتأثير على المؤثرين الرئيسيين عبر الإنترنت.

-**إدارة المعلومات:** للمساعدة في تجميع التدفق الهائل من المعلومات واستخدام ذلك لتوجيه عملية صنع السياسات الخارجية بشكل أفضل وللمساعدة في توقع الحركات الاجتماعية والسياسية الناشئة والاستجابة لها.

-**الاتصالات القنصلية والاستجابة:** إنشاء قنوات اتصال شخصية مباشرة مع المواطنين المسافرين إلى الخارج، وإدارة الاتصال خاصة في حالات الأزمات.

-**الاستجابة للكوارث:** تسخير قوة تقنيات الاتصال في حالات الاستجابة للكوارث .

-**حرية الإنترنت:** إنشاء تقنيات لإبقاء الإنترنت حرًا ومفتوحًا، وهذا له أهداف ذات صلة تتمثل في تعزيز حرية التعبير والديمقراطية وكذلك تقويض الأنظمة الاستبدادية.

-**الموارد الخارجية:** إنشاء آليات رقمية للاستفادة من الخبرات الخارجية وتسخيرها لتحقيق الأهداف الوطنية.

3-1 تطور الدبلوماسية الرقمية:

في القرنين التاسع عشر والعشرين، غيرت الثورات التكنولوجية أسس التواصل الدبلوماسي، وفي القرن التاسع عشر، أدى ظهور السفن البخارية والسكك الحديدية إلى زيادة حركة الدبلوماسيين بشكل كبير، في نفس الوقت الذي سمح فيه اختراع التلغراف بالاتصال السريع والمباشر بين الحكومات، وكذلك بين وزارات الخارجية والسفارات، وقد أدى تطور السفر

الجوي وتكنولوجيا المعلومات في القرن العشرين إلى زيادة سهولة وسرعة الحركة والاتصالات (Jönsson & Hall, 2005).

ثلاثة أحداث عالمية وقعت في عشرينيات وثلاثينيات القرن العشرين غيرت تعريف الدبلوماسية وممارستها، الأول كان الاستخدام الواسع النطاق والشعبية الهائلة للراديو، والثاني هو الثورة البلشفية عام 1917م وصعود النازية إلى السلطة في عام 1933م والثالث هو استخدام كل من النازيين والبلاشفة للراديو من أجل نشر الثورات في البلدان المجاورة، وهكذا ولدت الدبلوماسية العامة التي تشير إلى العمليات التي تسعى الدول من خلالها إلى تحقيق أهداف سياستها الخارجية من خلال التواصل مع الجماهير الأجنبية وهي أيضًا أداة لخلق مناخ إيجابي بين الجمهور الأجنبي من أجل تسهيل قبول سياسات خارجية ما (Rashica,2018). وقد تم صياغة المصطلح في عام 1965م من قبل (إدموند جوليون)، وهو دبلوماسي أمريكي محترف، وتجاوز مصطلح الدبلوماسية العامة حرفيًا الدبلوماسية التقليدية، حيث تهدف إلى تنمية الرأي العام من قبل الحكومات في البلدان الأخرى.

إن ثورة الاتصالات، التي بدأت بعد فترة وجيزة من الحرب العالمية الثانية، وما زالت مستمرة حتى اليوم، تتيح إمكانية النقل الفوري للمعلومات بجميع أنواعها عبر المحيطات وفوق الجبال إلى أبعد المناطق في العالم، متجاهلة الحدود الوطنية ومتغلغلة في أحكم حصون الفكر، فأجهزة الراديو الترانزيستور، والتلفزيون، وبث الأقمار الصناعية، والنقل النفاث الأسرع من الصوت، والوصلات الحاسوبية الدولية، والمعالجة الإلكترونية للبيانات، والفاكس كلها مكنت الشعوب في كل مكان من تلقي ونقل المعلومات التي ربما كانت تستغرق في السابق أيامًا أو أسابيع للوصول إليهم(Tuch, 1990). وأدت نهاية الحرب الباردة إلى نشر الديمقراطية وقيمها في العديد من البلدان، وزيادة وصول الناس إلى المعلومات الدولية، ولقد صاغ ناي مصطلح "القوة الناعمة" للإشارة إلى قوة تأثير الأمة التي تعتمد إلى حد كبير على القيم المتصورة والأعراف الاجتماعية وخلق الأجواء الجاذبة نحو التعامل السلمي بالخارج (Golan, 2015).

إن تطبيق القوة الناعمة يهدف إلى تشكيل تفضيلات الآخرين ليس من خلال الإكراه، بل من خلال الإغواء، وبالإضافة إلى شكلي الدبلوماسية التقليدي والعام، هناك أيضًا الشكل الثالث، وهو الدبلوماسية الاجتماعية، كشكل حديث وإحدى الارتباطات الأكثر شيوعًا للدبلوماسية الاجتماعية هي القدرة على اختيار موقف دقيق ومعقد بلطف أو تقدير أو حكمة أو طريقة خاصة في التعامل مع الناس حيث تمكن الدبلوماسية الاجتماعية سلطة الدولة السيادية من الانتقال من الدول إلى المواطنين العاديين، وبالتالي خلق مساحات مناسبة لمشاركة الجهات الفاعلة الدولية الأخرى مثل المنظمات غير الحكومية والشركات المتعددة الجنسيات(Rashica,2018).

لقد اكتشف العديد من الأشخاص في جميع أنحاء العالم أنه من خلال الانضمام إلى المنظمات

غير الحكومية، يمكنهم الضغط من أجل القضايا التي يدعمونها، وتعتبر جماعات الضغط شكلاً آخر من أشكال ممارسة الدبلوماسية الاجتماعية، التي بدأت في المملكة المتحدة والولايات المتحدة أولا، ثم أصبح اليوم في الاتحاد الأوروبي، وتحاول جماعات الضغط ممارسة التأثير على تصميم أو تنفيذ سياسات معينة، وفي نهاية القرن العشرين، تم تطوير شكل جديد من أشكال الدبلوماسية العامة، والمعروف باسم الدبلوماسية الرقمية(Rashica,2018).

ويتميز مفهوم "الدبلوماسية الرقمية" بخصوصية تعريف مجالات عمل وزارات الخارجية على أنها "تحديات رقمية دولية" وتوسيع جميع الدبلوماسية التقليدية من خلال استخدام الابتكارات التي تستحثها تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، ولا تعتبر الوسائل الرقمية مجرد أدوات لنقل المعلومات، ولكن أيضًا المساهمة في تحويل الأنشطة الدبلوماسية، وتعود التطورات الأولى للدبلوماسية الإلكترونية إلى عام 1992م عندما تم استخدام رسائل البريد الإلكتروني للمجتمع المدني لأول مرة في قمة الأرض في (ريو دي جانيرو) للضغط في المفاوضات، وكذلك في الوقت نفسه في مالطا، في أكاديمية البحر الأبيض المتوسط للدراسات الدبلوماسية، وتم تأسيس أول وحدة لتطبيقات الحاسوب في الدبلوماسية (البرزنجي,2019).

كثيرا ما ينظر الدبلوماسيون إلى الربيع العربي باعتباره أصل الدبلوماسية الرقمية، ولقد بدأ استخدام الوسائط الرقمية في الدبلوماسية في وقت سابق، وفي عام 2008م، قُدر أن الإنترنت كان مسؤولاً عن تجنيد حوالي 80٪ من الشباب في الحركات الجهادية، وإدراكاً للحاجة إلى التصدي لأساليب التجنيد التي يتبناها تنظيم القاعدة وخطابه على شبكة الإنترنت، أطلق وكيل وزارة الرئيس (بوش) لشؤون الدبلوماسية العامة والشؤون العامة النسخة الثانية من الدبلوماسية العامة، وشهدت هذه المبادرة انتقال وزارة الخارجية إلى استخدام (فيسبوك)، وإطلاق مدونة إدارية وإنشاء فريق توعية رقمي مكلف بمكافحة التجنيد لتنظيم القاعدة عبر الإنترنت، وكان المعلم التالي للدبلوماسية الرقمية هو فضيحة(ويكيليكس) عام 2010م التي نشرت فيها (ويكيليكس) حوالي 250 ألف برقية دبلوماسية مرسلة بين البعثات الأمريكية والإدارة الامريكية بواشنطن (Rashica,2018) .

لقد عملت (ويكيليكس) علي تعريف الدبلوماسيين بأن الأسرار لا يمكن أن توجد في العصر الرقمي، وأن المعلومات لابد وأن تكون حرة، وأن العصر الرقمي سيتطلب إجراءات وأدوات عمل جديدة، فأثناء الربيع العربي وبعده، استخدم النشطاء الشباب وسائل التواصل الاجتماعي لنشر الخطاب المعارض، وتشكيل الروايات، وبث لقطات حية للثورات في جميع أنحاء العالم، وبدأت وسائل التواصل الاجتماعي تؤخذ على محمل الجد في أعقاب الثورات والانتفاضات والاضطرابات السياسية التي تلت ذلك في الشرق الأوسط في عام 2011م، وظهر مصطلح "دبلوماسية تويتر" نتيجة الاستخدام المذهل والدور المهم للغاية الذي تلعبه

وسائل التواصل الاجتماعي، وخاصة (تويتر) حيث يعد في الوقت الحالي شبكة التواصل الاجتماعي الأكثر استخدامًا، والتي أصبحت أداة تواصل مهمة جدًا للعديد من رؤساء الدول ورؤساء الوزراء ووزراء الخارجية والسفراء والدبلوماسيين في العالم(Sandre, 2013).

4-1 الدبلوماسية الرقمية الفعالة:

لكي تكون الدبلوماسية الرقمية فعالة، يجب تنفيذ 25 نقطة، مقسمة إلى ستة عناصر وهي كما يلي (Rashica,2018):

1-التنظيم والإدارة:

1-1يجب على القيادة العليا أن تدعم الابتكار.

1- 2 تجنب استراتيجية الدبلوماسية الرقمية الفخمة.

1-3الدبلوماسية الرقمية هي أكثر بكثير من مجرد وسائل التواصل الاجتماعي والدبلوماسية العامة.

1-4تؤدي الميزانيات المرتفعة في بعض الأحيان إلى تأثيرات منخفضة، كما تؤدي الميزانيات المنخفضة في بعض الأحيان إلى تأثيرات عالية.

1-5اختر المنصة الرقمية الأكثر فعالية لاحتياجاتك.

1-6ضع الدبلوماسيين، وخاصة المسؤولين الشباب، في مقعد القيادة.

1-7شجع المتبنين الأوائل، ولكن لا تعاقب المتخلفين.

1-8تعلم من الآخرين، مع الحذر اللازم.

1-9العائد على الاستثمار.

2- الأمن:

1-2 يتعلق الأمن السيبراني بإدارة المخاطر.

2-2 لا يمكنك النجاح دون الفشل، تأكد من احتواء الإخفاقات واستخلاص الدروس.

3- الوقت والتوقيت والإيقاع :

1-3 كن على دراية بالوقت اللازم: ديناميكيات يوم واحد – شهر واحد – سنة واحدة.

2-3 قم بالتجربة وحاول أن تكون من بين أوائل الذين تكيفوا، ولكن أيضًا استفد أحيانًا من البداية المتأخرة.

4- المحتوى والسياق والفشل:

1-4 المحتوى هو العامل المسيطر في مثل هذه الحالة.

2-4 كن على دراية بالجماهير المختلفة.

3-4 حاول فصل قنوات الاتصال الرسمية عن القنوات غير الرسمية.

4-4 حاول فصل الاتصالات المهنية عن الاتصالات الخاصة في الفضاء الرقمي.

5-4 لا يمكنك التحكم في الرسالة في وسائل التواصل الاجتماعي، وفي بعض الأحيان يكون الوسيط هو الرسالة.

6-4 الاستعداد للصعوبات مقدما، من خلال الإجراءات الوقائية.

5- توسيع المعرفة وإخفاء الموارد:

1-5 إن أهم مورد للدبلوماسية الرقمية يكمن في معرفة وخبرة دبلوماسييك، تأكد من استخدامها.

2-5 الدبلوماسيون يجب أن يكونوا كتاب مهرة، ووسائل التواصل الاجتماعي تدور حول الكتابة.

6- التدريب والدعم علي الدبلوماسية الرقمية:

1-6 وجود الكفاءات المفترضة للدبلوماسيين الرقميين.

2-6 بناء القدرات التعليمية في المؤسسات الرقمية.

3-6 الإدارة الاجتماعية لوسائل التواصل الاجتماعي.

4-6 التدريب ثم التدريب ثم التدريب (والممارسة ثم الممارسة ثم الممارسة).

المحور الثاني: فوائد الدبلوماسية الرقمية:

2-1 تعزيز العلاقات الدولية.

تأتي الدبلوماسية بأشكال عديدة، ويتم ذلك بتوجيه من الرؤساء ورؤساء الوزراء وكذلك المحامين والعلماء والاقتصاديين وعمال الإغاثة وبالطبع السفراء والذين مثلوا تنوع الجهات الفاعلة الدبلوماسية المحتملة، كذلك مثلوا أيضًا تماسك ما يمكن أن نسميه "الأسلوب الدبلوماسي" - الجهد المبذول لزيادة القوة والنفوذ من خلال شراكات واستراتيجيات مبتكرة، بدلاً من أعمال القوة الأحادية الجانب(Hutchings & Suri, 2015).

ومن هنا يتميز عصر العولمة بزيادة وتكثيف التفاعلات السياسية والاقتصادية والثقافية خارج الحدود الإقليمية في القرن الحادي والعشرين، وتضم السياسة الدولية مجموعة واسعة من الجهات الفاعلة الدولية، بما في ذلك الدول، والعوامل العرقية القومية، والشركات المتعددة الجنسيات، والمنظمات الحكومية الدولية، والمنظمات غير الحكومية، ومختلف الحركات والشبكات العابرة للحدود الوطنية، أو حتى الأفراد، والآن، هناك شبكة من المنظمات الدولية ذات الأحجام والأنواع المختلفة، توحد الناس من جميع البلدان، ولذلك يعد النمو السريع لهذه الشبكة، فضلا عن الاتصالات والتفاعل المكثف والمتنامي داخلها، مؤشرات على زيادة الترابط الدولي(Shalash,2023).

هذه المنظمات، من جانبها، تعطي المسار الذي يحافظ، إلى حد ما، على توحيد النظام العالمي حتى عندما يتغير القادة والظروف، وحتى عندما يتم تقويض القواعد بسبب التغييرات غير المتوقعة في علاقات القوة، ومع ذلك، فإن دبلوماسية عصر ما بعد الحداثة ليست شيئًا جديدًا، لقد اتخذت خصائص مختلفة في العصر الحديث، إلا أن فكرة إرسال مبعوثين إلى دولة أخرى قديمة وكانت شائعة في العديد من الثقافات (Lakušić, Baltezarević ,2022).

ولا تحل الدبلوماسية الرقمية محل الدبلوماسية التقليدية، ولكنها يمكن أن تعزز عمل الدولة في العلاقات الدولية بسرعة وأكثر فعالية، فالدبلوماسية الرقمية هي طريقة جديدة ورائدة لبناء العلاقات الدولية، وهي اليوم عنصر أساسي في تحقيق السياسة الخارجية، وتساعد الدبلوماسية الرقمية كثيرًا في تحقيق أهداف سياستها الخارجية، وتوسيع التحالف الدولي، والتأثير على الأشخاص الذين لم تطأ أقدامهم أبدًا أيًا من سفارات العالم، فالتفاعل العام المباشر وإشراك الجهات الفاعلة غير الحكومية يجعل البلدان تستخدم وسائل التواصل الاجتماعي والدبلوماسية الرقمية كوسيلة للحفاظ على الشرعية وتطوير العلاقات أو تعزيزها في عالم متغير(Zeesha Shad 2022,).

2-2 القرب من الجماهير.

المسافة الجغرافية بين وزارة الخارجية والسفارات أصبحت أقل أهمية مما كانت عليه في السابق حيث اجتذبت مواقع الإنترنت والمدونات ووسائل التواصل الاجتماعي المزيد والمزيد من السياسيين والدبلوماسيين من جميع الدول مع مواطنين من جميع أنحاء العالم، ولقد تواصلت الدول منذ فترة مع الجماهير الأجنبية عندما تعمل هذه الجهود على تحقيق أهداف سياسية أو اقتصادية معينة، ويمكن أن تساهم المدونات في توليد هوية فردية للمالك، والتي يمكن أن تكون نشطة وتفاعلية وعاكسة ومتعددة الأبعاد، وأصبحت وسائل التواصل الاجتماعي تمكن الدبلوماسيين من مراقبة الأحداث وجمع المعلومات وتحديد المؤثرين الرئيسيين، كما أنها توفر قنوات للتأثير خارج نطاق الجمهور التقليدي، كما يمكنها المساعدة في عملية التشاور وصياغة السياسات والمساعدة في تبادل الأفكار، وأصبح هناك مبدأ في وسائل التواصل الاجتماعي، يقول: من أجل الاختراق بعمق داخل الجماهير المختلفة، يجب تطبيق صيغة "فكر عالميًا، تصرف محليًا" (Shih, 2009).

2-3 اتصالات سريعة وفعالة.

إن الرغبة في إنشاء دولة قوية، قادرة على تجنب خطر الغزو الأجنبي، أقنعت (نيكولو مكيافيلي) بدراسة آليات السلطة، معتبراً السياسة فناً جديداً، وكسياسي ودبلوماسي في عصره، كان (مكيافيلي) فاشلا، ورجلا متوسط المدى انتهى به الأمر إلى المشاكل، ولم تنجح أي من استراتيجياته العظيمة، ولم تنجح أي من مؤامراته الأكثر خداعًا، وسبب ما اعتبره فاشلا هو أنه في القرن السادس عشر لم تكن الإستراتيجية العظيمة هي الطريقة الصحيحة للعمل لأنها تتأثر بالمصالح والمؤامرات، وكان (مكيافيلي) يفتقر إلى المركز الذي يمكنه من خلاله وضع استراتيجيته، إذا كان سيستخدم (تويتر أو فيسبوك)، أو أيا من وسائل التواصل الاجتماعي الأخرى، فسيكون ناجحًا جدًا لأنه سيستخدم الرأي العام، وخاصة المتابعين، أو إعادة التغريد أو الإعجابات التي قد تتطلبها، لإثارة قضايا معينة(Rashica,2018).

يمكن أن تكون المعرفة السريعة بالأحداث المختلفة ميزة للمصلحة الوطنية في كثير من الحالات، وتعد التقنيات الرقمية مفيدة للغاية لجمع ومعالجة المعلومات المتعلقة بالأنشطة الدبلوماسية وكذلك للاتصالات السريعة في المواقف العاجلة، فهي تمكن الحكومات من التفكير في عواقب الأحداث في أجزاء مختلفة من العالم وكيفية تأثيرها على بلادهم، على سبيل المثال، في أوقات الأزمات، يمكن للسفارات إنشاء مجموعات على تطبيق (واتساب) تشمل السفير، والقنصل، والسكرتير الصحفي، والموظفين الذين يجمعون المعلومات عبر الإنترنت، والإجابة على أسئلة المواطنين على الإنترنت(Adesina,2017).

يمكن لهذه المجموعة أن تعمل كخلية لإدارة الأزمات وتمكن من جمع المعلومات في الوقت الحقيقي واتخاذ القرار ونشر المعلومات، وحيث إن الأشخاص الذين يعيشون في ظل أنظمة استبدادية تهدف إلى الحد من قدرتهم على التواصل داخليًا

ودوليًا، بفضل التقنيات الرقمية، يمكنهم تجنب هذا النوع من القيود، مما يتيح التعبير الحر والاعتراضات على قضايا معينة، فضلاً عن التأثير على التقليل من الاستبداد(McGlinchey, 2017).

إن التغطية الإعلامية تكاد تكون فورية، ليس فقط بفضل وسائل الإعلام، ولكن أيضًا من خلال الهواتف الذكية وشبكات التواصل الاجتماعي، وكما يتضح من الثورات التي شهدها العالم العربي في ربيع عام 2011م، تجد الدول الاستبدادية صعوبة في السيطرة على تدفق المعلومات، وتؤدي الاتصالات المنتظمة والتبادل المتكرر للمعلومات إلى علاقات مستدامة بين الجهات الدولية الفاعلة، وتساعد في تنسيق مصالحها المشتركة، وتعمل وسائل التواصل الاجتماعي مثلها مثل الأشكال الأخرى من التكنولوجيا على جعل المجتمعات أكثر انفتاحا وديمقراطية، ولكنها تقدم لها أيضًا أدوات جديدة للضغط على السلطة في كل الأنظمة السياسية (Carland,223).

2-4 تكلفة مالية منخفضة.

تنخفض تكاليف استخدام التقنيات الجديدة بسرعة نتيجة للتقدم التكنولوجي المستمر، وتظهر الممارسة الدولية أن الاستخدام الكفؤ لأدوات الدبلوماسية الرقمية يمكن أن يحقق أرباحا كبيرة لأولئك الذين يستثمرون فيها، علاوة على ذلك، لا تتطلب الدبلوماسية الرقمية دائمًا استثمارات مالية عالية، ناهيك عن كونها، غالبا ما تهدف إلى خفض التكاليف، على سبيل المثال، يمكن أن تساعد منشورات (تويتر) في التحقيق في القضايا المزعجة وتحديدها وكشف المسؤولين عنها، من خلال دفع المشاركة العامة والإعلامية والسياسية والدبلوماسية من أجل تحقيق تغيير إيجابي، هذه الحقيقة تجعل الدبلوماسية الرقمية أكثر جاذبية للحكومات ووزارة الخارجية والسفارات لنشر أعمالها، لأنها لا تسبب تكاليف باهضة لميزانيات الدول (الكوع ،نصار،2024).

2-5 الأفضلية للدول الصغيرة.

يتم تحديد تعريف "الدول الصغيرة" من خلال معايير كمية معينة، على سبيل المثال، حجم الإقليم وعدد السكان والناتج المحلي الإجمالي والحجم العسكري، تواجه الدول الصغيرة أثناء تحقيق سياستها الخارجية العديد من التحديات، فالتحدي الرئيسي الذي يحد من تنفيذ السياسة الخارجية لهذه الدول هو القدرة المالية، وتتناسب الدبلوماسية الرقمية مع جميع الدول، إلا أنها تتناسب مع الدول الصغيرة بشكل أكثر، ومن الأمثلة النموذجية على ذلك جمهورية كوسوفو، التي تعد، باعتبارها دولة جديدة وصغيرة ذات موارد مالية محدودة، فقد ساهمت الدبلوماسية الرقمية في قضيتها من خلال ربط دبلوماسييها ومواطنيها بشعوب الدول الأخرى، بدلاً من الضغط على تلك الدول من أجل الاعتراف بأحدث دولة في البلقان، ومن أجل تحقيق الاعتراف الدولي بها، أنشأت كوسوفو منصة كوسوفو الرقمية، وفي عام 2012م، قدرت مجلة الدبلوماسية العامة التركية "يني دبلوماسي" الدبلوماسية الرقمية لكوسوفو باعتبارها رابع أفضل دبلوماسية في العالم بعد المملكة المتحدة والولايات المتحدة وإسرائيل، ولقد أصبحت الدول الصغيرة بالفعل رائدة في اتجاهات

استخدام صفحات الإنترنت وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات لصالحها، وبشكل عام فإن رغبة الدول الصغيرة هي التي يجب أن تطور عملية تحقيق العلاقات الخارجية بالشكل الأمثل، وستكون الثورة التكنولوجية في معظم البلدان الفقيرة بمثابة محفز أو متطلبات جديدة للخدمات العامة، بما في ذلك وزارات الخارجية (Alethawy,2022).

المحور الثالث: مخاطر الدبلوماسية الرقمية:

3-1 التحرر من الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي.

عولمة المعلومات تشجع الاتصالات والمعلومات حول المعايير في أماكن أخرى، وكذلك مقارنة أفضل الممارسات في السياسات، وبالمقابل، كان لتقنيات الاتصال الجديدة تأثير عميق على الأحداث السلبية أيضًا، كما تقوم الجماعات الإرهابية والمعادية للأجانب بتعبئة وتجنيد المؤيدين من خلال تلك العملية (Kinsman & Bassuener, 2013). ويُنظر إلى الإنترنت أيضًا على أنه قناة لنشر التطرف والإرهاب وفرض الأيديولوجيات الأجنبية، ومن ثم، يمكن لأي شخص أن يصبح جزءًا من الشبكات الاجتماعية، بدءًا من حكومات العالم وحتى المنظمات المتطرفة المختلفة، التي توزع فيها هذه الأخيرة معاييرها وقيمها وأهدافها مهما كانت (Kalathil, 2013).

ويرى منتقدو الدبلوماسية الرقمية أن التحرر من الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي أمر خطير مثل "حصان طروادة"، فقد يضاعف الإنترنت عدد الأصوات والمصالح المشاركة في صياغة السياسات الدولية، مما يعقد عملية صنع القرار الدولي وبالتالي يقلل من سيطرة الدولة الحصرية على هذه العملية، وتقوم الجهات الفاعلة المختلفة في الدولة والنظام ذات المصالح والأهداف والقيم المختلفة، بتجميع سيناريوهات أمنية مختلفة(Kolodziej, 2005) .

ويجب ضمان الدولة من خلال التهديدات الخارجية القادمة من دول أخرى أو جهات فاعلة دولية أخرى، مثل الإرهابيين، ويجب عليها أيضًا أن تضمن الأمن في مواجهة التهديدات الداخلية التي تواجه شخصيتها أو نظامها أو أراضيها أو سلامتها الديموغرافية، ويمكن الإشارة إلي أنه بين أغسطس 2015م وديسمبر 2017م، أغلقت شبكة التواصل الاجتماعي (تويتر) 1.2 مليون حساب بسبب اعتذار عن الإرهاب بهدف منع الترويج للإرهاب، ومع ذلك، لا تزال مواقع (تويتر وفيسبوك ويوتيوب) تتعرض لضغوط من بعض حكومات العالم، التي تنتقدها لكونها غير صارمة بما فيه الكفاية في حربها ضد الدعاية الإرهابية(Rashica,2018) .

3-2 - قلة المعرفة بكيفية استخدام الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي.

من الناحية العملية، لم تعد الأسرار موجودة على الإنترنت، وتعمل ثورة وسائل التواصل الاجتماعي على تغيير الطريقة التي يرى بها الناس العالم وكيفية تواصلهم، فهي لم تسهل على الحكومات والسفراء التعامل مع الجمهور فحسب، بل جعلت الجميع أكثر وعيًا بالتأثيرات - الإيجابية والسلبية على حد سواء - التي يمكن أن تحدثها كلمة واحدة أو تغريدة أو تعليق على (فيسبوك) أو مقطع فيديو أو صورة في وقت زمني قصير نسبيًا،

ويمكن أن يؤدي الافتقار إلى المعرفة حول استخدام تقنيات الاتصالات الجديدة والإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي إلى عواقب وخيمة، وصراعات حادة، ولربما حتي إقالة السياسيين، ولذلك فإن مواجهة مخاطر العصر الرقمي تعني أن وزارات الخارجية تحتاج إلى تدريب دبلوماسيها على كيفية استخدام أدوات الاتصال الرقمية، لتجنب أضرار أخري، وتوظف البعثات الدبلوماسية للدول الكبيرة موظفين متخصصين في التعامل مع الملفات المتعلقة بالعلم والتكنولوجيا (Ruffini, 2017). واليوم، يحتاج مستخدمو الدبلوماسية الرقمية إلى التدريب والممارسة بشكل مستمر، وكذلك إلى تبني التقنيات الرقمية الجديدة في أسرع وقت ممكن، حتى لو كانت معقدة، من أجل اكتساب المعرفة اللازمة حول استخدامها وتجنب المخاطر من هذا النوع .

3.3 الخلافات.

جميع الدول متمسكة بشكل أساسي بسيادتها لأنه يتعين على جميع الحكومات والأنظمة استخدام القوة لفرض القانون، والحفاظ على النظام الداخلي، وحماية الدولة من أي تهديد خارجي، ومع ذلك، فإن عصر العولمة في القرن الحادي والعشرين يتميز بأنه لا يوجد أحد يتحكم في الأمور، فحتى أقوى دولة في العالم لا تستطيع أن تجد طريقها في العديد من القضايا (Booth, 2007).

العام 1989م لم يمثل نهاية التاريخ، بل بداية مرحلة جديدة في تاريخ العلاقات بين الدول والشعوب ((Inoguchi &Marsh, 2000

ويُنظر إلى الإنترنت والخدمات القائمة عليها على أنها القوة الدافعة للعولمة، وبالتالي فإن العالم المعولم هو امتداد للعالم الرقمي، إن المعلومات المتعلقة بالأزمات الدولية، والتي كانت تستغرق ساعات وأيام لتصل المسؤولين الحكوميين ووسائل الإعلام، أصبحت الآن تبث على الهواء مباشرة في العالم، ليس فقط من خلال الإذاعة والتلفزيون، ولكن أيضًا من خلال الإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي، ولقد أنهت وسائل التواصل الاجتماعي على عنصر "السرية" في الدبلوماسية (Kalathil, 2013).

ولم يعد بوسع الدبلوماسيين أن يتأكدوا من أن أفكارهم لن تُكشف أمام الجماهير التي لم يستهدفوها قط، وأصبح من المستحيل الآن أن يكونوا بمنأي عن أعين الناس، بالنسبة لصناع السياسات، من المرجح أن يكون التوزيع الفوري للمعلومات حول الأحداث البعيدة والقريبة بمثابة خطر أكثر من كونه فائدة، ويبدو أن "عصر السرية" قد تم استبداله بالفعل بـ "عصر التوزيع" حيث يقضي المواطنون العاديون ساعات في القراءة، ووضع علامات على سياسات الحكومة وانتقادها كل يوم، ثم مشاركة أفكارهم على الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، وللأسف فإن مستوى ثقافة التواصل في وسائل التواصل الاجتماعي ضعيف للغاية، حيث يواجه العديد من القادة السياسيين والدبلوماسيين الشتائم، وكذلك الرسائل الاستفزازية والتهديدية، مما يسبب العديد من الخلافات، كما يوفر الإنترنت أيضًا الكثير من المعلومات ذات المصدر المشبوه، فوسائل التواصل

الاجتماعي بسبب طريقة عملها لها تأثير هائل وسيكون من الرائع المساهمة في ظهور الحقيقة، إلا أن المعلومات الموزعة داخلها تتسم بالكذب والافتراء، ويرتبط الإحباط الرقمي أيضًا بالأخلاقيات الرقمية، وما الذي يمكن وما لا يمكن توزيعه عبر الإنترنت؟ ما هو خطاب الكراهية وما الذي يجب حمايته كجزء من حرية التعبير؟ وبالتالي، لا غنى عن وزارات الخارجية والدبلوماسيين، أن يعملوا جنبا إلى جنب مع المجتمع المدني، لتعزيز المناقشة العالمية حول قضايا الأخلاقيات الرقمية(Rashica,2018) .

4-3 ثقافة عدم الكشف عن الهوية.

التحدي الآخر للدبلوماسية الرقمية هو ثقافة عدم الكشف عن الهوية لأن أي شخص يمكن أن يتظاهر بأنه شخص آخر ويسبب أضرارًا لأشخاص معينين، فثقافة عدم الكشف عن الهوية يمكن أن تؤدي إلى أزمات معقدة نتيجة نشر معلومات متضاربة، وحتى غير صحيحة، وهذا النوع من المعلومات المضللة المنتشرة على الإنترنت يمكن أن يعيق قدرة القادة على إدارة الأزمات اللاحقة، ويتم إساءة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، لذا يتعين عليهم إصلاح صفحاتهم بطريقة تجعل من الواضح ما إذا كان المنشور يأتي من مصدر جدير بالثقة، ويواجه (فيسبوك) هذا العام أقسى انتقادات لتاريخه الممتد ب 14 عامًا في ممارسات الخصوصية وكيفية تعامله مع بيانات المستخدم، والمعروفة باسم "فضيحة بيانات كامبريدج أناليتيكا"، شركة البيانات التحليلية التي عملت مع الفريق الانتخابي للرئيس الأمريكي (دونالد ترامب) وحملة الفائز بخروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، أخذت بيانات ملايين الناخبين الأمريكيين واستخدمتها لبناء برنامج حاسوبي قوي للتنبؤ بالانتخابات الرئاسية الأمريكية لعام 2016م والتأثير عليها، وتمكنت كامبريدج أناليتيكا من الوصول إلى معلومات أكثر من 87 مليون مستخدم (للفيسبوك) دون علمهم (Rashica,2018) .

5-3 القرصنة.

لقد أدى الانتشار المتزايد للعالم الرقمي، إلى جانب الخوف من الهجمات المستقبلية على المؤسسات الحساسة، إلى تحويل العديد من المتفائلين في مجال الإنترنت إلى متشائمين في مجال الإنترنت، القرصنة هي خطر موجود منذ اختراع الإنترنت، وهو بحق يعتبر الخطر الرئيسي للدبلوماسية الرقمية لأن العديد من رؤساء الدول والحكومات والدبلوماسيين في جميع أنحاء العالم كانوا ضحايا لها، الأمر الذي قد يعرض حياتهم المهنية للخطر، يحاول المتنافسون الدبلوماسيون، بما في ذلك الجهات الفاعلة الحكومية وغير الحكومية، مهاجمة الأنظمة الحكومية من أجل استخراج المعلومات التي من شأنها أن تخدمهم لأغراض معينة، في عصر تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لا يوجد نجاح في السيطرة على المعلومات، ولكن في معرفة كيفية استخدامها بأشكال فعالة، فعندما تصبح المعلومات الخاصة علنية، فقد يكون لها تأثير سريع وعميق على الشؤون العالمية الرائدة لأن سمعة الدول وقادتها قد تتضرر (Westcott, 2008).

وهكذا يمكن القول أن الأمن السيبراني وصل إلى قمة جداول الأعمال الدبلوماسية والسياسية الدولية للأمم المتحدة وحلف شمال الأطلسي والاتحاد الدولي للاتصالات ومنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية ومنظمة الأمن والتعاون في أوروبا والكومنولث ومجموعة السبع ومجموعة العشرين، واعتمدت العديد من البلدان استراتيجيات وطنية للأمن السيبراني والتشريعات ذات الصلة، ومع ذلك، فإن المخاطر معقدة بشكل متزايد، وقد تم توسيع المجموعات المعنية باستغلال نقاط الضعف السيبرانية من خلال قراصنة القبعات السوداء السريين في الجماعات الإجرامية والإرهابية جيدة التنظيم، وأجهزة الأمن الحكومية وقوات الدفاع، ولجعل الأمور أكثر تعقيدا، فإن معظم البنية التحتية وخدمات الإنترنت مملوكة للقطاع الخاص، مع انتشار المشغلين في مختلف الولايات القضائية العالمية(Rashica,2018) .

خاتمة:

تعتبر الموافقة على المبادرات الرقمية بمثابة ثورة في تحقيق الدبلوماسية لأنها غيرت بشكل جذري تطور الممارسات الدبلوماسية في إدارة المعلومات والتخطيط الاستراتيجي والتفاوض الدولي وإدارة الأزمات، وسلطت الضوء على شكل جديد من أشكال الدبلوماسية العامة، ألا وهو الدبلوماسية الرقمية، وتستخدم الدبلوماسية الرقمية تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي لتعزيز العلاقات الدبلوماسية، فالأهداف الرئيسية للدبلوماسية الرقمية هي إدارة المعرفة، وإدارة المعلومات، والاتصالات القنصلية، والاستجابة للكوارث، وحرية الإنترنت، والموارد الخارجية وتخطيط السياسات. ولتفسير تطور الدبلوماسية الرقمية، لا بد من العودة إلى آثار الثورات التكنولوجية في القرنين التاسع عشر والعشرين في الاتصالات الدبلوماسية، وظهور الدبلوماسية العامة حيث يشير ذلك المصطلح إلى العمليات التي تسعى الدول من خلالها إلى تحقيق أهداف سياستها الخارجية من خلال التواصل مع الجماهير الأجنبية.

إن ثورة الاتصالات، التي بدأت بعد فترة وجيزة من الحرب العالمية الثانية وما زالت مستمرة حتى اليوم، أتاحت إمكانية النقل الفوري للمعلومات بمختلف أنواعها عبر المحيطات وفوق الجبال إلى أبعد المناطق في العالم، متجاهلة الحدود الوطنية ومتوغلة في أحكم حصون الفكر، وهذا ما جعل (جوزيف ناي) يشير لمصطلح "القوة الناعمة" الذي صاغه بمعني تأثير قوة الأمة التي تعتمد إلى حد كبير على القيمة المتصورة والأعراف الاجتماعية وصورة الدولة، إلى جانب الدبلوماسية التقليدية والعامة، كما أن هناك أيضًا شكل آخر يسمى الدبلوماسية الاجتماعية ويقدم القدرة على اختيار موقف دقيق ومعقد بلطف أو تقدير أو حكمة أو طريقة خاصة في التعامل مع الناس، مما يعطي دورًا كبيرًا لغير الدولة متمثلا في الجهات الفاعلة التي تستخدم الضغط لتحقيق أهدافها.

تم تطوير الدبلوماسية الرقمية في نهاية القرن العشرين، وأصبحت تُعرف باسم الدبلوماسية الإلكترونية ، ويشير المصطلح إلى

تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وتأثيرات الإنترنت في الأنشطة الدبلوماسية، وتم إطلاق الدبلوماسية العامة 2.0 في عام 2008م، كما ساهمت كلا من فضيحة (ويكيليكس) في عام 2010م، والربيع العربي في عام 2011م في انتشار الدبلوماسية الرقمية، وفي الوقت الحالي، يتزايد دور وأهمية وسائل التواصل الاجتماعي مثل(Twitter وFacebook وInstagram وYouTube وPeriscope وSnapchat) بسرعة كبيرة، وأصبحت أدوات تواصل مهمة للغاية للعديد من السياسيين والدبلوماسيين حول العالم، خاصة (تويتر) الذي يعد الأكثر استخدامًا لدرجة أن دبلوماسية (تويتر) أصبحت مرادفًا آخر، للدبلوماسية الرقمية.

كما تم تناول عدة نقاط مهمة لكي تكون الدبلوماسية الرقمية فعالة، كما في التنظيم والإدارة، والأمن، والوقت، والمحتوى والسياق، وتعظيم المعرفة والموارد المخفية، وتدريب ودعم الدبلوماسيين الرقميين. وللدبلوماسية الرقمية مزايا كثيرة للغاية،تم التعرف عليها، وهي تساعد القضايا الدولية، وخاصة الدول، في تحقيق أهداف السياسة الخارجية، ومن ثم، عملت المواقع الإلكترونية والمدونات وشبكات التواصل الاجتماعي على التقريب بين قادة العالم ومواطنيهم، وتعد التقنيات الرقمية مفيدة للغاية لجمع ومعالجة المعلومات المتعلقة بالأنشطة الدبلوماسية وكذلك للاتصالات السريعة في المواقف العاجلة وبفضلها، يمكن للأشخاص الذين يعيشون في ظل أنظمة استبدادية تجنب القيود التي تعطل التعبير الحر عن الاعتراضات على قضايا معينة، مما يؤدي إلى التقليل من الاستبداد.

كما تم التعرف علي حقيقة أن الدبلوماسية الرقمية لا تتطلب دائمًا استثمارات مالية، كما أن تكاليفها منخفضة مقارنة بالطرق الدبلوماسية الأخرى، وهذا ما يجعلها جذابة للحكومات ووزارات الخارجية والسفارات لأنها لا تسبب أضرارًا بميزانيات الدول، وتناسب الدبلوماسية الرقمية جميع أنواع الدول، بما فيها الدول الصغيرة، مما يساعدها في تحقيق أهدافها على الساحة الدولية.

ومع ذلك، فإن الدبلوماسية الرقمية ليست محصنة من النقد لأنه يُنظر إليها أيضًا على أنها مصدر للتهديدات والمخاطر، لأن حرية الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، والتي يمكن أن يكون أي شخص جزءًا منها، وتمكنه من مشاركة معايير مختلفة، مهما كانت، تعتبر خطيرة للغاية. ولهذا السبب تنتقد حكومات العالم المنصات الرقمية لأنها لا تشارك بالقدر الكافي في منع انتشار التطرف والإرهاب وفرض الإيديولوجيات المناهضة للديمقراطية، كذلك تم التعرف علي أن نقص المعرفة حول استخدام التقنيات الرقمية والإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي يمكن أن يؤدي إلى الكثير من العواقب والصراعات، ويجب على مستخدمي الدبلوماسية الرقمية أن يكونوا حذرين للغاية بشأن ما ينشرونه، خاصة في وسائل التواصل الاجتماعي، لأن كلمة واحدة أو تغريدة أو تعليق أو إعجاب أو صورة يمكن أن يكون لها العديد من التأثيرات السلبية.

كذلك تم التعرف علي المخاطر الأخرى للدبلوماسية الرقمية كما في ثقافة عدم الكشف عن الهوية لأنه يمكن لأي شخص أن يتظاهر بأنه شخص آخر ويتسبب في أضرار لأشخاص معينين، مما قد يؤدي إلى أزمات معقدة نتيجة نشر معلومات متضاربة وغير صحيحة، والقرصنة هي الخطر الرئيسي للدبلوماسية الرقمية لأن العديد من القادة كانوا ضحاياها، والتي في كثير من الحالات هددت حياتهم المهنية.

إن تطور البريد الإلكتروني، والاستخدام الواسع النطاق لمواقع الويب من قبل البعثات الدبلوماسية والمنظمات الدولية، وإدخال أجهزة الكمبيوتر المحمولة و(الواي فاي) في قاعات المؤتمرات، ومؤخرًا، الاستخدام الواسع النطاق لمواقع التواصل الاجتماعي مثل(Facebook وTwitter) والمدونات، وشكلت كل أداة إلكترونية جديدة تم إصدارها تحديًا لأساليب التشغيل التقليدية ووفرت فرصًا جديدة للدبلوماسية والدبلوماسيين، ففي ستينيات القرن التاسع عشر، عند تلقي أول رسالة تلغراف، توقع وزير الخارجية البريطاني،(اللورد بالمرستون)، "نهاية الدبلوماسية"، ومع ذلك، لم يكن يعلم أن عالم الدبلوماسية سوف يبقى ويتكيف ليس فقط مع التلغراف ولكن أيضًا مع التطورات التكنولوجية اللاحقة، بما في ذلك ظهور وسائل التواصل الاجتماعي مؤخرًا.

خلاصة القول أن التقدم التكنولوجي في عملية الرقمنة سيستمر بشكل أكبر، وأن الرقمنة والجرائم السيبرانية لا يمكن فصلهما، ولكن هذه الحقيقة لا تنكر أهمية ودور فوائد الدبلوماسية الرقمية، وإذا تم وضع مزايا ومخاطر الدبلوماسية الرقمية على نطاق واسع، فسوف ترجح كفة المزايا، مما يدل على أن الدبلوماسية الرقمية ليست ضارة، بل إنها مفيدة للغاية، كما إن الجهات الدولية أو الدول أو المنظمات الدولية على اختلاف أنواعها، لابد لها من الموافقة على الدبلوماسية الرقمية باعتبارها نتاج القوة الناعمة للقرن الحادي والعشرين، والقوة الذكية، وهو ما يعني الاستفادة القصوى من فوائد الرقمنة وتمكين سياسات الحماية ضد التهديدات المختلفة الناشئة عن تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي.

قائمة المراجع:

-أ.م.د. دانا علي صالح البرنزجي،الدبلوماسية الالكترونية: دراسة في الماهية،المقتضيات، التداعيات،مجلة جامعة التنمية البشرية،المجلد 5،العدد2، |JUHD https://doi.org/10.21928/juhd.v5n2y2019. pp20-36

-معين الكوع، وهبه نصار(2024)، فاعلية الدبلوماسية الرقمية الاسرائيلية الموجهة للجماهير العربيةعبر منصات التواصل الاجتماعي، مجلة جامعة النجاح للأبحاث–ب (العلوم الإنسانية)المجلد38(5).

-Mustafa Alethawy,(2022), Digital Diplomacy and Cybersecurity, Ahi Evran Akademi (AEA) Yıl:2022, Cilt: 3, Sayı: 1, Sayfa: 82-90

Engagement. New York: Peter Lang Publishing.

-Hutchings, R. & Suri, J., ed. (2015). Foreign Policy Breakthroughs: Cases in Successful Diplomacy. UK: Oxford University Press.

-Jönsson, C. & Hall, M. (2005). Essence of Diplomacy. USA: Palgrave MacMillan.

-Kalathil, S., ed. (2013). Diplomacy Development and Security in the Information Age.Washington: Georgetown University.

-Kinsman, J. & Bassuener, K. (2013). A Diplomat's Handbook for Democracy and Development Support. Canada: The Centre for International Governance Innovation in partnership with Council for a Community of Democracies.

-Kolodziej, A., E. (2005). Security and International Relations. UK: Cambridge University Press.

-Linda S. I. Shalash,2023, The Israeli Digital Diplomacy Directed at the Arabs: An Analysis of the "Israel Speaks Arabic"Facebook Page, Journal of Al-Tamaddun, Vol. 18 (1), 2023, 245-263 ,

-Manor, Ilan, (2017, August). The Digitalization of Diplomacy: Toward Clarification of a Fractured Terminology. Working Paper. Exploring Digital Diplomacy.

-Barston, P., R. (2014). Modern Diplomacy. 4th ed. New York: Routledge.

-Carland, S. (2023) A war of words: preliminary media analysis of the 2023 Israel-Gaza war, Islamophobia Register Australia.

-Cercel, M.O., Saftescu, R.G. (2015). Digital diplomacy-perspectives and impact on traditional diplomatic practices-case study: Digitization impact on Romanian and Belgian national diplomatic systems. International Journal of Social Sciences and Education Research, 1 (2), 318-328 .

-Chakraborty, K., ed. (2013). Cultural Diplomacy Dictionary. Berlin: Academy for Cultural Diplomacy.

-Deos, S., A. (2015). Digital Diplomacy & Social Capital. New Zeland: University of Otago.

-Elena S. Zinovieva, Valeria I. Bulv(2022), Digital Diplomacy in Russia-Europe Relations: Cross-Cultural Aspects, Russian Journal of Cultural Studies and Communication. 2022. 1(1-2). P. 84–93 DOI 10.24833/RJCSC-2022-1-2-84-93.

-Golan, J., G., Yang S.,U. & Kinsey F. D., ed.(2015). International Public Relations and Public Diplomacy: Communication and

-Tuch, N. H. (1990). Communicating with the World: U.S. Public Diplomacy Overseas. Washington: Institute for the Study of Diplomacy.

-Viona Rashica,(2018), THE BENEFITS AND RISKS OF DIGITAL DIPLOMACY, Tetovo, Macedonia: SEEU Review Volume 13 Issue 1. DOI: 10.2478/seeur-

-Voicu, S.-N. (2020). Digital Diplomacy. A New Micro-Sphere of Public Communication. Postmodern Openings, 11(3), 160-176. https://doi.org/10.18662/po/11.3/205

-McGlinchey, S., ed. (2017). International Relations. England: E-International Relations Publishing.

-Memon, N. & Alhajj, R., ed. (2010). From Sociology to Computing in Social Networks: Theory, Foundations and Applications. New York: Springer Science & Business Media.

-Milovan M. Lakušić, Ivana Ž. Baltezarević,(2022), "NATIONAL SECURITY AND THE CHALLENGES OF THE DIGITAL AGE", Megatrend Review, Vol. 19, № 2, pp. 145-154.

-Muhammad Riaz Shad, Sadaf Zeesha," Digital Diplomacy as New Face of the Diplomatic World: Pakistan's Adaptability Challenge", Journal of Strategic Policy and Global Affairs, Vol: 03, Issue: 01,DOI: https://doi.org/10.58669/jspga.v03.i01.06. https://doi.org/10.22452/JAT.vol18no1.20

-Olubukola S. Adesina,2017, Foreign policy in an era of digital diplomacy, Adesina, Cogent Social Sciences, http://dx.doi.org/10.1080/23311886.2017.1297175

-Shih, C. (2009). The Facebook Era: Tapping Online Social Networks to Build Better Products, Reach New Audiences and Sell More Stuff. USA: Prentice Hall.

Journal the Academy of Graduate Studies for Research and Scientific
Libyan Academy for PostGraduate Studies Benghazi Branch
2024 June 10 : Issue 1 : Volume

مجلة أكاديمية الدراسات العليا للبحوث والدراسات العلمية
الإكاديمية الليبية للدراسات العليا - بنغازي
المجلد الأول / العدد العاشر يونيو 2024

أثر هجرات بني هلال وبني سُليم في التأسيس للهوية العربية بإقليمي برقة وطرابلس خلال القرن الخامس الهجري

[1]د.أبوبكر صالح السنوسي ابوتكاميل

1. أستاذ مساعد- كلية السياحة والآثار-جامعة عمر المختار.

الملخص:

يتناول البحث هجرات قبائل بني هلال وبني سليم إلى إقليمي برقة وطرابلس ومدى علاقتها بالتأسيس للهوية العربية في هذه الاقاليم وذلك من خلال انتشار تلك القبائل في الإقليمين وكيف أدت وحدة المكونات القبلية في طبع المنطقة بالطابع العربي لغة وثقافة وعادات وتقاليد ، ما وفر وحدة اجتماعية وضعت الأساس للوحدة الجغرافية وبالتالي الوحدة السياسية.

معلومات المقالة:

الكلمات المفتاحية: لا يوجد

Abstract

The research deals with the migrations of the tribes of Bani Hilal and Beni Salim to the regions of Cyrenaica and Tripoli and the extent of their relationship with the establishment of the Arab identity in these regions, through the spread of those tribes in the two regions, and how the unit of tribal components in the character of the region led to the Arabic language, culture, customs and traditions, which provided a social unit that laid the foundation for geographical unity and thus geographical unity.

Keywords: None.

المقدمة:

انتشرت قبائل بني هلال وبني سُليم على المساحة الممتدة من حدود مصر الغربية إلى حدود إفريقية والتي كانت تشمل إقليمي برقة وطرابلس حاملة معها عاداتها وتقاليدها وثقافتها العربية الأصيلة ما طبع تلك المنطقة بالطابع العربي بعد أن تم احتضان المكونات الاجتماعية السابقة وأصبحت العربية لغة للمنطقة والدين الإسلامي الدين الرسمي نتيجة للتفوق العددي للقبائل المهاجرة . ومن هنا تأتي:

أهمية الدراسة:

التي تبرز في التأسيس للهوية التاريخية المشتركة للإقليمين من خلال العامل الاجتماعي كمعزز للوحدة الوطنية .

مشكلة البحث :

تدور مشكلة الدراسة حول أثر ذلك الانتشار في توحيد المنطقة ، فهل كان لوحدة النسب في الإقليمين أثر في مد أواصر الوحدة وتعزيز الهوية الجامعة من خلال وحدة الدين واللغة والعادات والتقاليد ؟ .

فروض الدراسة :

انتشـــار القبائل العربية في إقليمي برقة وطرابلس ساعد على انتشار اللغة العربية والثقافة الإسلامية في المغرب العربي .

اهداف الدراسة :

تهدف الدراســـة إلى الوصـــول لمقاربة تـاريخيـة تـدور حول أن المنطقـة وإن اختلفـت سياسيا من حيث التبعية السياسية في مراحل من العصـر الوسـيط ، إلا أن العامل الاجتماعي كان لهُ أثر في التأسيس للهوية الوطنية الجامعة .

تساؤلات الدراسة:

هناك مجموعة من التسـاؤلات تدور حول هذه الدراســة يمكن ايجازها فيما يلي ما هو اصـل قبـائـل بني هلال وبني سُــليم ؟ ومـا هو موطنهم الاصـلي؟ وكيف هاجرت هذه القبائل إلى شـرق نهر النيل؟ وما هي اســباب هجرتهم إلى المغرب الادنى وهـل اثرت هـذه الهجرات على هويـة اقليمي برقـة وطرابلس؟ وما طبيعـة هـذه الهجرات على المغرب العربي بأكمله؟

منهجية الدراسة :

سـيتم تناول الموضـوع من خلال المصـادر الأوليـة وســيتبع فيـه البـاحـث المنهج الســردي التحليلي والذي يقوم على سـرد الروايات التاريخية ومن ثم تحليلها وتفسيرها وفق التقسيم التالي :-

الدراسات السابقة :

بالبحث والدراســة تحصــل الباحث على مجموعة من الدراســات الســابقة التي تطرقت إلى موضوع الدراسة ونذكر بعضها كنماذج :

1 – دراسـة قامت بها الباحثة رجعة فضـيل الغناي **بعنوان** هجرة بني ســليم واثرهـا في أقليم برقـة نشـرت بقسـم البحوث والاسـتشـارات العلمية كلية الآداب جـامعـة ســبهـا المجلـد الاول بتـاريخ 28-3-2019م وتناولت فيها الموضوعات الاتيه وهي تؤكد ان هجرة بني سـليم لإقليم برقة تركت بصـماتها في كـافـة المجلات الســيـاســيـة والاقـتصــاديـة والاجتماعية.

2 – دراســة قـامت بهـا البـاحثتـان جميلـة مفتـاح الجنزوري وعزيزة سليمان اقجام **بعنوان** استيطان بني سـليم لبرقة وتأثيرها السـياسـي والاقتصـادي والثقافي نشـرت بمجلة العبر للدراسـات التاريخية والاثرية ج3-العـدد1- ينـاير 2020م جـامعـة ابن خلدون ، الجزائر ، وتناولنا فيه الموضوعات التالية أصــول هـذه القبـائـل والاســبـاب التي كانت وراء هجـرتهـم إلى المغـرب الـعـربي والمـواطن الـتي اســتـوطنوها وبطون القبائل التي هاجرت إلى برقة وتأثيراتهم على الاوضاع الاقتصادية .

3 – دراســة قامت بها الباحثة هنية صــالح خليفة الككلي **بعنوان** الهجرات الهلالية وتأثيرها على بلاد المغرب الادنى (ليبيـا- تونس) في القرن الخـامس الهجري نشــرت بمجلة كليات التربية ، جـامعـة الزاويـة الـعـدد الثـاني والعشــرون ،ج2 ،يوليو 2021م وتناولت فيه نسب الهلاليين وموطنهم قبل الهجرة ودوافع الهجرة الهلاليـة وســير احـداث الهجرة الهلالية إلى افريقيا الزيرية والعلاقات بين الزيرين والهلاليين وتأثير الهجرات الهلالية .

اما عن محتوى الدراسة فقد جاء في مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة تضمنت أهم النتائج التي توصلت "إليها ثم قائمة المصادر والمراجع التي استعنت بها .

المبحث الاول : هجرات بني هلال وبن سُليم إلى إقليمي برقة وطرابلس .

المبحث الثاني : علاقة قبائل الهجرة بالسكان الأصليين .

المبحث الثالث : امتداد قبائل الهجرة في الإقليمين .

المبحث الأول

هجرات بني هلال وبني سُليم إلى إقليمي برقة وطرابلس

لقد لعبت الهجرات دورا عظيما وأثرت تأثيرا كبيرا في تغيير حركة التاريخ عبر العصور المختلفة، فقد كان لها الفضل في كتابة معظم أحداث التاريخ، كما ساعدت في كثيرا من الأحيان على قيام الحضارات، ومن هذه الهجرات ما شاهده المغرب العربي بعد ظهور الإسلام من تدفق القبائل العربية من شبه الجزيرة العربية إلى مصر وبرقة وطرابلس وإفريقية وكان أهمها هجرة قبيلتي بني هلال وبني سُليم إلى إقليم برقة وإقليم طرابلس في القرن الخامس الهجري الحادي عشر الميلادي ، ولكن قبل الخوض في هذه الهجرات وجبت الإشارة إلى معرفة أصلها ومواطن هذه القبائل .

أصل قبائل بني هلال وبني سُليم :

ينحدر بنو هلال بن عامر بن صعصعة وأبناء عمومتهم بنو سُليم بن منصور من قيس عيلان بن مضر وهؤلاء هم من يسميهم ابن خلدون بعرب الجيل الرابع أو العرب المستعجمة ([1]) الذين فقدوا خلق العرب الأول ولم يعد لهم من القوة والقدرة وسلامة العنصر ما يمكنهم من منافسة المتغلبين على الدولة من الفرس كالبويهيين والترك والغز والسلاجقة ومن جاء بعدهم ، ولهذا فقد انسحبت بقاياهم إلى شبه الجزيرة ووسطها ، وهناك عاشوا على هامش مناطق الحضر والاستقرار دون أن يؤذن لهم في دخولها وسكناها ، وقست عليهم الدول فانحصروا في صحرائهم وهناك اشتد بهم الفقر ، واعتمدوا في معاشهم على الغارات التي كانوا يشنونها على الحجاز وأطراف الشام والعراق([2]) وبلغ من شدة عوزهم أنهم كانوا يهاجمون قوافل الحج وينهبونها حتى ساءت سمعتهم وهبط قدرهم وأصبحوا كما يقول ابن خلدون (خولا وأتباعا للدول وشراً وبلاء على الحضر)([3]) في حين نجد أن بعض المصادر العربية الأخرى تنفي ما قاله ابن خلدون حيث يقول القلقشندي: تعد قبائل بني هلال وبني سُليم من أشهر القبائل العربية التي قطنت شبة الجزيرة العربية منذ القدم حيث تمتعت تلك القبائل بمكانة سياسية واجتماعية مرموقة فهي من أقوى القبائل المرهوبة الجانب والمشهورة بفروسية

[1] - ابن خلدون : عبدالرحمن ، تاريخ ابن خلدون ديوان المبتدأ والخبر، دار الفكر ،بيروت (2000م) ج6، ص18.

[2] - حسين مؤنس معالم تاريخ المغرب والاندلس ، مكتبة الاسرة ، 2004م، ص166.

[3] - ابن خلدون تاريخ ابن خلدون ،ج6،ص18

أبنائها، " وكذلك يقول هم أكثر قبائل قيس وفيهم الأبطال والأنجاد والخيل الجياد " ([4]) وقد خاضوا في جاهليتهم العديد من الحروب منها : حرب الفجار مع قريش وبني قيس ، كما حاربوا النعمان بن المنذر ملك الحيرة وانتصروا عليه ، وهُزموا في حرب يوم البزرة على يد كنانة ([5])

مواطنهم:

قد ذكر ابن خلدون أن بني هلال وبني سُليم قبل هجرتهم إلى بلاد المغرب فقال : كانت بطون هلال وسُليم في مضر لم يزالوا بادين منذ الدولة العباسية وكانوا احياء ناجعة بمجالاتهم من فقر الحجاز بنجد فبنو سُليم مما يلي المدينة وبنو هلال في جبل غزوان عند الطائف، وربما كانوا يطوفون رحلة الشتاء والصيف أطراف العراق والشام ، ويغيرون على الضواحي ويفسدون السابلة ويقطعون على الرفاق ([6]) وعندما قامت حركة القرامطة انظم إليهم بنو سليم وبنو هلال , ودخلوا بجيوشهم في عُمان والبحرين واشتركوا في الحرب ضد الفاطميين في الشام ومصر والحجاز ([7]) وعندما تغلب الفاطميون على أحلاف العباسيين في مصر ووقعت الحرب بينهم وبين القرامطة وانتصروا فيها الفاطميون ، وتراجع القرامطة إلى البحرين ثم انظم بنو هلال وبنو سُليم إلى الفاطميين وتم نقلهم إلى صعيد مصر وأقاموا هناك وكان لهم أضرار بالبلاد ([8])

أسباب ودو افع هجرة بني سُليم وبني هلال إلى برقة وطرابلس :-

أجمع العديد من المؤرخين العرب على أن العامل المباشر الذي أدى إلى هجرة بني سُليم من شرق نهر النيل وصعيد مصر إلى الشمال الإفريقي هو استعانة الفاطميين بهم عندما اشتد سخطهم على الدولة الصنهاجية وحاكمها المعز بن باديس حيث قاطع الدعوة الفاطمية وتحول بها للعباسيين وخرج عن طاعتهم فقد رأى الفاطميون أن يحققوا غرضين من هذه الهجرة هما : التخلص من بني هلال وبني سُليم في الصعيد المصري الذي عاثوا فيه فسادا و استخدامهم كأداة لانهاك الدولة الصنهاجية وضربهم بها ([9]) كما أن للعامل الإقتصادي دوراً كبيراً في التأثير على مختلف جوانب الحياة للمجتمعات ، وانعكس هذا التأثير على القبائل الهلالية وبني سُليم في صعيد مصر حيث كانت تمر الدولة الفاطمية بأزمة اقتصادية مما أدى إلى قرار تهجير هذه القبائل إلى برقة وطرابلس وفي هذا الشأن يقول ابن الأثير: وهو يتحدث عن أحداث سنة (440هـ) "وفيها كان الغلاء والوباء عاماً في البلاد جميعا بمكة والعراق والموصل والجزيرة والشام ومصر ([10]) كما كانت

[4] - ابو العباس أحمد القلقشندي : نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ، تح إبراهيم الابياري (القاهرة 1959م) ص295.-

[5] - ابن الاثير : عزالدين أبو الحسن علي بن ابي الكرم ، الكامل في التاريخ ،تح ابو صهيب الكرمي ، بيت الافكار الدولية (ب– ت) ص 165.

[6] - ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون ، ج6، ص18 .

[7] - المقريزي أحمد بن علي ، اتعاظ الحنفاء بأخبار الائمة الفاطميين ، تح جمال الدين الشيال ، المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية ،ج1، ط2، 1996م ، ص216. -

[8] - ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون ،ج6،ص 18.

[9] إحسان عباس : تاريخ ليبيا منذ الفتح العربي حتى مطلع القرن التاسع الهجري ، ط1، دار ليبيا للنشر والتوزيع ، بنغازي ، (1967م) ص141

[10] - ابن الاثير :الكامل في التاريخ : ج9، ص533.

هناك أسباب أخرى دفعت بني هلال وبني سُليم إلى الهجرة فمنها رغبتها في التوسع فقد كان لهم أبناء عمومة تقطن برقة وطرابلس من أيام الفتح الإسلامي ، حيث كانت هذه المنطقة موطئ قدم للقبائل العربية (العدنانية والقحطانية) ([11]) مما شجع أبناء عمومتهم من بني هلال وبني سًليم للهجرة إليهم ، ونجد أن هذه الدوافع تفاوتت في أهميتها ولكنها أدت في النهاية إلى هجرة هذه القبائل إلى برقة وطرابلس .

وصول بني هلال وبني سُليم إلى برقة وطر ابلس:-

أتفق بنو سُليم وأبناء عمومتهم من بني هلال قبل مغادرتهم صعيد مصر على تقاسم الأراضي الواقعة غرب مصر بحيث يكون لبني سُليم وأبناء عمومتهم من بني قرة إقليم برقة ولبني هلال ما يقع غربها إلى طرابلس وإفريقية ([12])، وبدأ التحضير للزحف العربي بإصلاح ما بين قبيلتي زغبة ورياح ، فقد أرسل وزير الخليفة المستنصر اليازوري في سنة (441هـ) أحد أمراء الدولة وهو أبو علي الحسن بن علي بن مُلهم وأمره أن يصلح ذات بينهما، وكانت بينهم حروب واحقاد وأمره أن يتحمل ما بينهم من ديات و زادهم في أقطاعاتهم ووعدهم بالمدد والعدد ([13]) وتحركت تلك القبائل في القرن الخامس الهجري ومنتصف القرن الحادي عشر الميلادي فنزلت قبائل بني سُليم ودخلت وأستقر بعضهم بها وكانت من أهمها قبيلة – لهيب- ورواحة – وناصرة – وعمرة ، وذهبت كلاً من عوف – ورياب – وزغب وجميع بطون بني هلال إلى طرابلس وإفريقية فاستقروا فيها دون أن يلقوا مقاومة وأرسلوا إلى بقية بني عمومتهم في صعيد مصر يستدعونهم ، فلحقت بهم جماعات كبيرة من بني هلال وبني سًليم وتولى قيادتهم يحيى الريحاني شيخ بن رياح ([14]) وبعد وصول قبائل بني سُليم إلى إقليم برقة توزعت حيث كان المجال الجغرافي لقبيلة هيب من أرض الإسكندرية حتى بئر السدرة القريب من سرت فسكن بنو أحمد منهم أرض أجدابيه وجهاتها وسكن إلى الشرق منهم سمال ومحارب ومعهم جماعات من رواحة وفزارة([15]) ونزلت رياب من سُليم وهي بطون كبيرة بين قابس وطرابلس وأبرزهم بنو وشاح بن عامر وهم بطنان عظيمان (المحاميد وقد استوطنوا ما بين قابس ونفوسة والجبال المجاورة ، ثم الجواري وموطنهم طرابلس وما حولها مثل تاجوراء وهراغة و زنزور) ([16]) وكان لهذه القبائل آثارها على المناطق التي سيطروا عليها حيث خربوا كل المدن التي مروا بها حسب ما ذكره بعض المؤرخين ، فقد وصف ابن خلدون أثناء نزوح بني سُليم إليها بقوله : ((أما برقة فدرست معالمها وخربت أمصارها وأنقرض أمرها وعادت مجالات للعرب بعد أن كانت دار للواته وهوارة وغيرهم من البربر))([17]) وربما قد تحامل ابن خلدون عليهم أكثر من غيره من المؤرخين

[11]- صالح مصطفى مفتاح المزيني : ليبيا منذ الفتح العربي حتى انتقال الخلافة الفاطمية إلى مصر ، ط1، جامعة بنغازي ، (1994م) ص190.

[12] - عبدالفتاح رجب بولبيض : تاريخ برقة الاسلامي في الفترة من القرن الخامس حتى الربع الاول من القرن العاشر الهجري من 400إلى 925هـ ط1، منشورات مركز الجهاد الليبيين (طرابلس 2009م) ، ص83.

[13] - ابن الاثير : الكامل في التاريخ ، ج9، 566.

[14] - حسين مؤنس :معالم تاريخ المغرب والاندلس ، ص168.

[15] - إحسان عباس : تاريخ ليبيا ، ص143

[16] - إحسان عباس : نفس المرجع ،ص143-144.

[17] - ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون ، ج6، ص21-22.

إذ يرى أنهم أعداء للتمدن والحضارة وسببا لكل التخلف والتقهقر الذي ألم بالمغرب الإسلامي ويقول: إن هؤلاء البدو المنتقلين بأنعامهم لا يولون اهتمام للمؤسسات القائمة كما وصفهم بأبشع الاوصاف حيث قال : (كالجراد المنتشر لا يمرون بشيء إلا أتوا عليه حتى وصلوا إفريقية) ([18]) واتفق معه النويري في رأيه إذ يقول عنهم : (شرعوا في هدم الحصون والقصور وقطع الثمار وتعمية العيون وخراب الأنهار ([19]) ولكنهم قد بالغوا هم وغيرهم بهذا الوصف وتناسوا مهاجمة المعز بن باديس لبرقة وإبادة سكانها وما يمكن أن ينتج عنه من خراب ، وخاصة إذ كان بدافع الانتقام من قبيلة زناتة التي كان ميولها للفاطميين، كما كانت هذه المنطقة تعاني من سوء الأحوال السياسية والاقتصادية والاجتماعية بسبب حملات الفاطميين التأديبية المتكررة ضد أهل برقة المناهضين لها .

ويورد إحسان عباس نصا عن هذه القبائل يقول : "كان كثير من الأعراب خطرا على الحجاج والتجار والرحالين حتى أضحت كما وصفها العبدري بقوله : (لا يسلكها إلا مخاطر ولا يعدم من عربانها إيلام خاطر ، وقد استوى لديهم الصالح والطالح، واتفق في مذاقهم – لكفرهم ونفاقهم كل عذب ومالح .....)([20]) ومعنى ذلك أن سيادة هذه القبائل العربية على الأقاليم حرمتها من النشاط الاقتصادي الذي كان يقوم به هؤلاء الحجاج والرحالة ، كما حرمتها من حركة علمية كانت تعتمد على مرور العلماء ، ويرى الباحث أن هذه القبائل لم تكن المسؤولة الوحيدة عن الفوضى السياسية التي اجتاحت هذه الأقاليم بل أن الحكومات هم من شجع على هذه الاضطرابات التي تحدث ، ويرى أن الغرض من هذه المنازعات لم يكُن طمعا من هذه القبائل في ملك او رغبة في الفوضى ، إنما كان حفاظا على حياتهم وبقائهم حيث استعان بهم تميم بن المعز وحرضهم ضد بني حماد ، كما أن الحكومات التي قامت في المغرب العربي على انقاض الموحدين (الحفصيين – المرنيين – الزيانيين) استعانوا بهم في حربهم ضد بعضهم ، ورغم ما كان يقوم بين قبائل بني سُليم من منازعات إلا أنهم يسارعون إلى الاتحاد إذا تعرضت مصالحهم للخطر ([21]) ولو سلمنا جدلا بأن هذه القبائل هي سبب الأضرار التي لحقت ببرقة وطرابلس وإفريقية بل ببلاد المغرب إلا أن دورهم كان بارزا في الدفاع عن هذه المناطق وعن مدن الساحل ضد الغارات الصليبية المتمثلة في المدن الإيطالية والنورمان كذلك هجوم الروم البيزيين على زويلة (480هـ-1087م) فقد أبلت هذه القبائل فيها بلاء حسنا، وأشار إلى ذلك الشاعر البيزي بقوله: (ويحارب فرسانهم بسرعة تفوق

[18] - ابن خلدون: نفس المصدر ، ج6، ص20.

[19] - شهاب الدين احمد النويري : نهاية الارب في فنون الادب ، القاهرة (ب-ت)ج28، ص347.

[20] - إحسان عباس : تاريخ ليبيا ، ص151.

[21] - جميلة مفتاح الجزوري وعزيزة سليمان أقجام : استيطان بني سلم لبرقة ، وتأثيرهم السياسي والاقتصادي والثقافي ، بحث منشور ،مجلة العبر للدراسات التاريخية والاثرية ،منشورات جامعة بنغازي(2020م) ج3، عدد 1، ص139.

سـرعة الرياح الشـرقية ... ممتطين خيولا ضـامرة يوجهونها بأجسامهم) . ([22])

المبحث الثاني

علاقة قبائل الهجرة بالسكان الأصليين

تعتبر هجرات قبيلتي بني هلال وبني سُليم من أهم الأحداث التي شاهدها المغرب العربي فقد أثرت هذه الهجرات أكثر من تأثير الفتح العربي الإسـلامي فقد طبعت هذه الهجرات المغرب بطابع لم تمحه السـنين والقرون فلم تكن هذه الهجرات حدثا عابراً بل تركت الكثير من الآثار، وأصـبحت هذه القبائل جزءاً من شـعوب المنطقة يؤثرون في أحـداثها ويتـأثرون بها في جميع منـاحي الحيـاة المختلفة, ونتج عن هذا التفاعل آثاراً سـياسـية جديدة لم تأثر على المغرب العربي فحسـب ، بل أثرت في التاريخ الإسـلامي ككل فعندما اسـتقرت هذه القبائل وانخرطت في الأحداث بدأت تلعب دورا رئيسيا في الأحداث السياسية والصراعات التي طرأت على المنطقة منحازة إلى أحد الطرفين ، مقاومة أو مناصـرة لهم أو عاقدة تحالف معهم وأحيانا تقوم بتقديم خدمات مسـلحة لصـالح الأسـر الحاكمة كجنود مرتزقة مقابل بعض العطايا والهبات وانضـمامهم إليها كان يقرر مصير الحرب ويضـمن النصـر فيها وكان كرها وفرها في إطار تلك الدائرة من الأحداث السـياسـية التي دمغت بخصـائصـها أحداث شـمال أفريقيا في منتصـف القرن الخامس الهجري والحادي عشـر الميلادي حتى زوال جميع الأسـر المحلية واسـتقرار هذه القبائل ،كما كان لهجرة بني سُـليم وبني هلال أثرها البـالغ في برقـة وطرابلس وكـان للموقع الجغرافي لبرقة وطرابلس دورًا هاماً في تاريخ الدولة الإسـلامية، حيث شـكل حلقة وصـل بين المغرب والمشرق الإسلامي، فعن طريقها انسابت الجيوش العربية لفتح المغرب ، كما تدفقت القبائل العربية إلي المغرب والأندلس ، وبذلك شـكلت هذه الأقاليم المعبر الذي دخلت منها العروبة والإسلام إلى شـمال أفريقيا كما أن مدنها كانت هي آخر المحطات التي يمر عبرها الحجاج والتجار المغاربة والأندلسـيون والافارقة للتوجه نحو الشـرق، وقد أدى هذا الدور إلى اسـتيطان كثير من القبائل العربية في اقليمي برقة وطرابلس وأصبحوا جزءا من شـعوب المغرب العربي الإسـلامي ، وكان لهـذه القبـائـل العربيـة ولهجراتها آثار إيجابية فقد أحدثت هذه الهجرات تعديلا جنسيا وتحولت شعوب المنطقة إلى شعوب تجري في عروقها دماء عربية وأثرت في سـكانها الأصـليين من البربر اجتماعيا وجنسـيا ولغويا. ويقول ابن خلدون: إن المغلوب مولع أبدا بالاقتداء بالغالب في شـعاره وزيه ونحلته وسـائر أحواله وعوائده([23])

أما عن لهجة أهل برقة ، فقد عمقت هـذه الهجرة اللغة العربية بإقليم برقة فنرى أن العبدري قد أثنى على فصـاحة أهل برقة عندما قـام بزيـارتهـا في حـدود سـنـة (688هـ- 1289م) ووصـف لهجتهم بأنها أقرب اللهجات إلى الفصـحى قـائلا: "وعرب برقـة...من أفصـح عرب رأينـاهم ،

[22] - حسـن خضـيري احمد : علاقات الفاطميين في مصـر بدول المغرب ،مكتبة مدبولي ، القاهرة (ب – ت)، ص262 ، 266.

[23] - ابن خلدون : مقدمة ابن خلدون ،تح حامد احمد الطاهر ، دار الفجر للتراث ، القاهرة (2004م)ج6، 192.

وعرب الحجاز أيضا فصحاء ، وعرب برقة لم يكثر ورود الناس عليهم ، فلم يختلط كلامهم بغيره فهم إلى الآن على عربيتهم لم يفسد كلامهم إلا القليل ولا يخلون إلى الاعراب إلا ما قدر له ، بالإضافة إلى ما يعربون ، وقد سألت بدويا لقيته يسقي إبله في الحصوى على ماء يقال لهُ (ابو شمال)هل نمر عليه؟ وذكرته بالواو في موضع الخفض على عادة أهل الغرب . فقال لي : نعم تطئون أبا شمال . وأثبت النون في الفعل ونصب المفعول به ، وليس في الغرب عربي أو حضري يفعل ذلك، ومررنا بأطفال منهم يلعبون فقال لنا واحد منهم "يا حجاج معكم شيء تبيعونه وأثبت النون وسكن الهاء للوقف " ([24]) ومهما يكون من أمر هناك إجماع تام على أنه بفضل استيطان هذه القبائل أصحاب اللسان المضري الذي حافظوا عليه ببداوتهم في المفردات والتراكيب ووجوه البلاغة وأساليب الخطاب ونتيجة لتأثيرهم في سكان المغرب فقد صار الجميع عربا فيما عدا قلة من البربر سكان الجبال. ([25]) وقد كان لهذه الهجرات إلى إقليمي برقة وطرابلس بصفه خاصة والمغرب بصفة عامة آثار سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية ، فقد لعب الدور السياسي عاملا مهما حيث أصبحت هذه القبائل جزء من شعوب المغرب وهيمنت على القبائل العربية التي سبقتها إلى إقليمي برقة وطرابلس منذ الفتح الإسلامي كما هيمنت على السكان الأصليين من البربر وعلى اليهود المقيمين في بعض موانئ برقة مثل طلميثة ودرنه([26]) وشكلت هذه القبائل مراكز قوة احتاجت لها بعض الدول المجاورة وقد تراوحت هذه العلاقات بين التقرب والابتعاد حسب مصالحها . وخلاصة القول أن هذه القبائل حافظت على نفوذها في برقة وطرابلس بين القبائل والمناطق المجاورة . أما آثارها الاقتصادية فيكاد المؤرخون والكتاب يتفقون على المبالغة في تصوير مدى التدمير الاقتصادي الذي ألحقته هذه القبائل ببرقه وطرابلس وإفريقية ،والتقفها المستشرقون وحاولوا أن يرجعوا كل ما واجهته هذه الأقاليم من أزمات أو كوارث إلى سوء سياسة هذه القبائل ولكن الواقع يقول غير ذلك ، فقد كانت هذه الأقاليم تتمتع بوفرة المقومات الطبيعية والبشرية التي شجعتهم على امتهان حرفة الزراعة التي كانت تعتمد اعتمادا كلياً على مياه الأمطار ، كما اشتهرت هذه الأقاليم بتربية الحيوانات منذ القدم بالإضافة إلى حرفة التجارة التي نشطت منذ الفتح العربي للمغرب وازدهرت في القرن الخامس والسادس الهجري نتيجة توفر السلع في الأسواق ووقوعها على الطرق التجارية التي تربط هذه الأقاليم بالمشرق والمغرب ([27]) وظلت طرابلس ولبدة طيلة وجود بني هلال مقر يتردد عليه التجار ذلك لازدهار الصناعات التقليدية ونشاط الأسواق بها ([28]) كما أن مدينة طرابلس مدينة كبيرة وبها سوق حافلة وحمامات كثيرة وبساتين كثيرة

[24] - محمد العبدري البلنسي : الرحلة المغربية ، تق سعد بو فلاقه قائمة بونة ، ط1 ،الجزائر (1428هـ-2007م) ص136.

[25] - مبارك بن محمد الميلي : تاريخ الجزائر في القديم والحديث المؤسسة الوطنية للكتاب (ب – ت) ج2، ،ص189

[26] - عبدالفتاح بولبيض : تاريخ برقة الاسلامي ، ص 60.

[27] - نفس المرجع : ص146.

[28] نفسه : ص123.

الفواكه جمة الخيرات ([29]) أما عن العوامل الاجتماعية فكانت آثارها واضحة إذ شكلت قبائل الهجرة جزء من المجتمع في هذه الأقاليم واندمج معظمهم في السكان الأصليين حيث تأثر البربر بهم وتركوا عاداتهم القديمة ، وزالت الفروق بينهم في اللباس والمأكل والتقاليد ، وانحصر اللسان البربري في دائرة ضيقة في بعض الواحات ([30]) وهو ما وصفهم به ابن خلدون قائلا : (صاروا في عداد الناجعة من عرب بني سُليم في اللغة والزي وسكني الخيام وركوب الخيل وتربية الإبل ...)([31]) كما عمقت هذه الهجرات العلاقات الثقافية مع المناطق المجاورة وساهمت في انتشار اللغة العربية وأصبحت هي اللغة الرسمية، وقد ذكرنا ذلك في المبحث الاول ،عند حديثنا عن زيارة العبدري لبرقة وعمقت هذه الهجرات العلاقات الثقافية مع المحيط بهجرة عدد من الطلبة إلى مصر مثل هجرة الطالب أبو القاسم اللكي الذي ينتسب إلى إحدى بلدات برقة حيث تلقى العلم على يد الفقيه أبي بكر الطرطوشي بالإسكندرية سنة 520هـ وأصبح مفتي بها ([32])

المبحث الثالث

امتداد قبائل الهجرة بالإقليمين

اختلطت هذه القبائل العربية بالسكان الأصليين لهذه الأقاليم وأصبح جميع السكان يدينون بالإسلام ويتبعون المذهب المالكي ، ويتكلمون اللغة العربية ، واحتفظ البربر فضلا عن معرفتهم باللغة العربية بلغتهم البربرية واتبع بعضهم المذهب الإباضي، من هنا كانت هذه الأقاليم جسر اتصال بين المشرق والمغرب([33]) وأدى انتشار هذه القبائل في هذه الأقاليم إلى الاستقرار والامتزاج بالسكان وبالتالي أدى إلى تنوع الحياة الاجتماعية وتبادل المؤثرات فيما بينهم فيما يختص بالعديد من الأمور ذات الطابع البدوي القبلي كالشعر والغناء والزي([34]) وكان هؤلاء السكان الأصليين يعلمون أن هجرة الهلاليين ليست ناشئة عن عداوة جنسية او كره لهم فلذلك اختلطوا بهم وأخذوا عنهم عوائد اجتماعية وصفات فاضلة تشبه حياتهم البسيطة أضافوها لأخلاقهم وعوائدهم ، ولعل بساطة الحياة الاجتماعية التي تميز بها سكان المغرب والتي تشبه إلى حد كبير بساطة عيش هذه القبائل التي سهلت ذوبان المغاربة في العرب وجعلت منهم مجتمعا واحدا يتقاسم هذه البيئة ([35]) واختلطت القبائل العربية بالقبائل البربرية خلال هذه القرون

[29] - فائزة محمد صالح سجيني : غزو بني هلال وبني سليم للمغرب ، رسالة ماجستير ،جامعة الملك عبدالعزيز (1400هـ-1980م) ص175.

[30] - نفسه ن64.

[31] ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون ، ج6، 141.

[32] - عزالدين ابن الاثير الجزري : اللباب في تهذيب الانساب ، مكتبة المثنى ، بغداد (ب-ت)ج3،ص133.

[33] زكية بالناصر القعود : المكونات السكانية في الاقاليم الثلاثة الليبية تجسد اللحمة الوطنية ، مجلة الانسانية وعلوم المجتمع، بنغازي، مج 6، العدد 1 (2022م) ص83.

[34] - هنية صالح خليفه الككلي : الهجرات الهلالية وتأثيراتها على بلاد المغرب الادنى ،بحث منشور ، مجلة كلية التربية ،جامعة الجفارة ،العدد الثاني والعشرون ،ج2، (2021م)، ص19.

[35] - عبد الحميد خالدي :الوجود الهلالي السليمي في الجزائر ، دار هومة للطباعة والنشر ، الجزائر (2003م) ص180.

اختلاطا قويا بالصهر والحلف والجوار ، وتعرب منها بربر وتبربر منها عرب وأصبحت هذه المنطقة متماسكة ومتداخلة الأصول العربية البربرية[36] وقد تأثر بنو كهلان من بربر هوارة البرانس فقد صاروا يتشبهون ببني سُليم في اللغة والزي وسكني الخيام وركوب الخيل ، وقد نسوا رطانة البربر واستبدلوها بفصاحة العرب [37] .

وتمدنا المصادر التاريخية بنماذج عن امتداد القبائل في الإقليمين فالقلقشندي مثلا في ذكر تفاصيل فرع لبيد من سُليم يحدد تواجدهم في برقة إلى الإسكندرية ومن المسميات التي حددها لبطون هذا الفرع يتضح اشتراك بعضها مواضع الإقامة ما بين إقليمي برقة وطرابلس مثل الرقيعات والسوالم والعلاونة [38] وكذلك يتضح نفس الامتداد القبلي في الإقليمين في انتشار بطن ذباب بن بهثة في برقة وطرابلس وودان وفزان [39] ، وقد مثل فرع ذباب من سُليم عامل ربط مهم ما بين الإقليمين من خلال التواجد المشترك فاستنادا لابن خلدون فإن بطن سليمان من ذباب والذي وصف موطنهم بانه منزاح للشرق كان يستوطن المنطقة الواقعة ما بين برقة وطرابلس [40] ما يعني اشتراك المكون الاجتماعي في تلك المنطقة ، وهذا الاشتراك لاشك يفضي لاشتراك في نفس العادات والتقاليد والتوجهات سواء الاجتماعية أو السياسية والتي تدعمها وحدة النسب القبلي ، وتجعل من تلك الجغرافية وحدة سياسية تبعا لوحدة الهوية بعد أن قولبت تلك الهوية المنطقة بالقالب العربي من خلال تذويب الهوية العربية لغيرها من الهويات فقبائل البربر مثلا قد تعربت في هويتها وكما يقول ابن خلدون: "ظواعن ساروا في عداد الناجعة عرب بني سُليم في اللغة والزي وسكنى الخيام وركوب الخيل وكسب الإبل وممارسة الحروب وإيلاف الرحلتين في الشتاء والصيف ، ونسوا رطانة البربر، واستبدلوا منها بفصاحة العرب ، فلا يكاد يفرق بينهم " [41].

يوضح هذا النص مدى التداخل ما بين العرب والبربر والاندماج الذي حدث تبعا للهجرة ووجه المنطقتين باتجاه الهوية العربية لغة وعادات وتقاليد ما يعزز الوحدة الاجتماعية والربط المكاني ، ولابد من الإشارة إلى أن القبائل العربية التي استوطنت هذه المنطقة سواء في إقليم برقة أو إقليم طرابلس تجمعها في المحصلة وحدة النسب بصرف النظر عن تفريعاتها وأن عملية تفرق هذه المكونات على هذه الرقعة من شمال أفريقيا هو تفرق لاحق للهجرة فبطون سُليم التي استوطنت برقة يرجعون لبهثة كما بطونها التي استوطنت طرابلس ، ونفس الأمر يتعلق بالهلاليين فكلهم يرجع نسبهم إلى عامر بن صعصعة من هوازن وكما يشير القلقشندي فان هذه القبائل تتمثل في فروع ثلاث (غطفان وهوازن وسُليم) [42].

36 - عبدالوهاب منصور : قبائل المغرب ، المطبعة الملكية ، الرباط ، (1388هـ-1968م) ج1، ص432.
37 - ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون ، ج6، ص 141-142.
38 -القلقشندي : قلائد الجمان ، ص126 .
39 - المقريزي ، البيان والإعراب ، ص152 .
40 - ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون ، ج6 ، ص 111 -113 .
41 المصدر نفسه ، ج6 ، ص 186 .
42 -القلقشندي : قلائد الجمان ، ص112 -124 .

الخلاصة :

يمكن القول أن هجرات قبائل بني هلال وبني سليم إلى إقليمي برقة وطرابلس قد وضعت أساس للوحدة الوطنية وذلك من خلال التأسيس لهوية جامعة تتمثل في :

1-الوحدة الاجتماعية : وذلك من خلال التواجد القبلي ووحدة النسب لذات القبائل في الإقليمين وعبرت عن التجانس والاندماج بينها وبين البربر .

2-الوحدة الثقافية : وتتمثل في العادات والتقاليد والأعراف المشتركة ، وكذلك أدى انتشار القبائل في الإقليمين إلى تعزيز اللغة العربية والتي احتوت اللهجات المحلية وأصبحت تمثل العنصر الغالب على البلاد ،كذلك كان لتلك الهجرات تأثير على الشعر حيث تميزت هذا القبائل بكثرة اشعارها التي لا تقل فصاحة عن الشعر العربي الفصيح .

3-الوحدة الدينية : حيث أدى انتشار القبائل العربية في الإقليمين وما تحمله من عقيدة مشتركة إلى جعل الدين الإسلامي هو الدين الرسمي والمالكية هي المذهب الأبرز في الإقليمين .

قائمة المصادروالمراجع :

1. إحسان عباس : تاريخ ليبيا منذ الفتح العربي حتى مطلع القرن التاسع الهجري : ط1، دار ليبيا للنشر والتوزيع ، بنغازي ، (1967م)

2. ابن الأثير : عزالدين أبو الحسن علي بن ابي الكرم ، الكامل في التاريخ ،تحقيق أبو صهيب الكرمي، بيت الافكار الدولية(ب ت)

3. اللباب في تهذيب الأنساب ، مكتبة المثنى، بغداد (ب- ت)

4. جميلة مفتاح الجنزوري وعزيزة سليمان أقجام :استيطان بني سُلم لبرقة ، وتأثيرهم السياسي والاقتصادي والثقافي ، بحث منشور، مجلة العبر للدراسات التاريخية والاثرية ،منشورات جامعة بنغازي(2020م) ج3، عدد 1،

5. حسن خضيري: احمد :علاقات الفاطميين في مصر بدول المغرب ،مكتبة مدبولي ، القاهرة.

6. حسين مؤنس : معالم تاريخ المغرب والأندلس ، مكتبة الاسرة ، 2004م،

7. ابن خلدون : عبدالرحمن ابن خلدون تاريخ ابن خلدون ديوان المبتدأ والخبر، دار الفكر ،بيروت (2000م)

8. زكية بالناصر القعود: المكونات السكانية في الاقاليم الثلاثة الليبية تجسد اللحمة الوطنية بحث منشور ، مجلة الاناسة وعلوم المجتمع، بنغازي، مج 6، العدد 1 (2022م)

9. صالح مصطفى مفتاح المزيني : ليبيا منذ الفتح العربي حتى انتقال الخلافة الفاطمية إلى مصر ، ط1، جامعة بنغازي ، (1994م)

10. عبد الحميد خالدي : الوجود الهلالي السليمي في الجزائر، دار هومة للطباعة والنشر ، الجزائر (2003م)

11. عبدالفتاح رجب بولبيض : تاريخ برقة الإسلامي في الفترة من القرن الخامس حتى الربع الأول من القرن العاشر الهجري من 400إلى 925هـ ط1، منشورات مركز جهاد الليبيين (طرابلس 2009م)

12. عبدالوهاب منصور : قبائل المغرب ، المطبعة الملكية ، الرباط ، (1388هـ-1968م)

13. العبدري محمد البلنسي :الرحلة المغربية،تح سعد بو فلاقه قائمة بونة ، ط1 ،الجزائر (1428هـ-2007م)

14. فائزة محمد صالح سجيني : غزو بني هلال وبني سُليم للمغرب ، رسالة ماجستير،جامعة الملك عبدالعزيز (1400هـ-1980م)

15. القلقشندي : ابي العباس احمد بن علي : قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، تحقيق ابراهيم الابياري ، دار الكتب الإسلامية (القاهرة – بيروت) (1982م)

16. مبارك بن محمد الميلي تاريخ الجزائر في القديم والحديث المؤسسة الوطنية للكتاب.

17. المقريزي : أحمد بن علي ،اتعاظ الحنفاء بأخبار الائمة الفاطميين ، تحقيق جمال الدين الشيال ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، ط2، (1990م)

18. هنية صالح خليفه الككلي : الهجرات الهلالية وتأثيراتها على بلاد المغرب الأدنى،بحث منشور مجلة كليات التربية ، جامعة الزاوية ،العدد الثاني والعشرون ،ج2، (2021م)

19. النويري شهاب الدين احمد : نهاية الأرب في فنون الأدب ، القاهرة (ب- ت)

Journal the Academy of Graduate Studies for Research and Scientific
Libyan Academy for PostGraduate Studies Benghazi Branch
2024 June 10 : Issue 1 : Volume

مجلة أكاديمية الدراسات العليا للبحوث والدراسات العلمية
الإكاديمية الليبية للدراسات العليا - بنغازي
المجلد الأول / العدد العاشر يونيو 2024

اتجاهات الليبيين نحو القبيلة والزواج والمرأة وعاداتهم الاجتماعية

[1]د. أحمد عمر النائلي

1. محاضر بقسم العلاقات العامة والاعلان - كلية الإعلام - جامعة بنغازي - ahmed.elnaili@uob.edu.ly.

الملخص:

تهدف هذه الدراسة الى معرفة الاتجاهات المتكوّنة لدى الليبيين نحو القبيلة والزواج والمرأة وعاداتهم الاجتماعية وزياراتهم الاجتماعية . حيث شملت هذه الدراسة 449 مواطناً ومواطنة ليبية من مدينة بنغازي ،تمّ اختيارهم من أحياء المدينة وفق توزيع تعداد السكان 2006 ، حيث كانت نسبة الذكور 42.1% ونسبة الإناث 57.9% ، كما استخدمت الدراسة المنهج الوصفي وتحديداً اسلوب المسح ،و اعتمدت الدراسة في جمع بياناتها على استمارة محكّمة وزعت عام 2019 ، ولقد توصّلت الدراسة الى أنّ الاتجاه المتكوّن لدى الليبيين تجاه المرأة الليبية والزواج والزيارات الاجتماعية فيما بينهم مرتفع الإيجابية ، بينما كان الاتجاه المتكوّن لدى الليبيين نحو الزواج من الأقارب والزواج من غير المرأة الليبية وتجاه عاداتهم وتقاليدهم متوسط الإيجابية ، بينما كان الاتجاه المتكون نحو القبيلة ضعيف الإيجابية .

معلومات المقالة:

الكلمات المفتاحية: القبيلة، المرأة، العادات والتقاليد، الزيارات الاجتماعية، الزواج

Abstract

This study aims to know the attitudes formed among Libyans towards the tribe, marriage, women, their social customs, and their social visits. This study included 449 Libyan male and female citizens from the city of Benghazi, who were selected from the city's neighborhoods according to the 2006 population census distribution, where the percentage of males was 42.1% and the percentage of females was 57.9%. The study also used the descriptive approach, specifically the survey method, and the study relied on collecting its data on A questionnaire was distributed in 2019, and the study concluded that:

The attitude formed among Libyans towards Libyan women, marriage, and social visits between them is highly positive.

The tendency among Libyans towards marriage to relatives and marriage to non-Libyan women, and towards their customs and traditions, was moderately positive.

The trend towards the tribe was weak

Keywords: tribe, women, customs and traditions, social visits, marriage.

تمهيد

من الوظائف المهمة والاساسية الخمسة للعلاقات العامة والتي تأسست في أدبيات العلاقات العامة ومنذ وقت مبكر هي أجراء البحوث والدراسات (1) ، وخاصة المتعلقة بقياس اتجاهات الرأي العام(2)؛ سواءً للجمهور الداخلي للمؤسسة أو للجمهور الخارجي العام ، مثل معرفة رأي الضباط والجنود في الجيش ، أو معرفة رأي الشباب تجاه قضية ما ،أو أن تبحث العلاقات العامة في مجموعة من الظواهر الاجتماعية ، التي قد تدرسها من الناحية التاريخية لمعرفة تطورها وعلاقتها بغيرها من الظواهر (3).

وكما قال ادوارد بيرنز Edward Bernays أحد رواد العلاقات العامة أنه ومنذ الحرب العالمية الأولى أخذ الذين يتعاملون مع الجمهور يوجّهون اهتماماً مطّرداً للرأي العام (4)، فخبير العلاقات العامة صار لا بد له أن يعمل على دراسة الفرد ودراسة الجماعة وكيفية تكوين الرأي العام ، والعوامل التي تؤثر في تكوين رأي الفرد ورغباته واحتياجاته وسلوكه وسلوك الجماعة حتى يتفهمها ويؤثر فيها (5).

بل أصبحت العلاقات العامة ترتبط في الأونة الاخيرة بالمجتمع من خلال ربط العلاقات العامة بالنظرية الاجتماعية عبر فهم و تطبيق أعمال مجموعة من المنظرين الاجتماعيين البارزين مثل ماكس فيبر، وكارل ماركس، وجون ديوي، ويورغن هابرماس، ونيكلاس لومان، وميشيل فوكو،وزيجمونت بومان. وكيفية تطبيقها على العلاقات العامة والاستفادة منها (6).

ووفق هذا السياق والمجال الذي يربط العلاقات العامة والمجتمع تسعى هذه الدراسة الى معرفة اتجاهات الليبيين نحو بعض القضايا الاجتماعية مثل : العادات والتقاليد والمرأة والقبيلة و الزواج ونوعه و صورة العلاقات الاجتماعية بين الليبيين، وهل هناك اتجاه محدد تجاه هذه المظاهر الاجتماعية القائمة في المجتمع الليبي ، والتي ترسم بعضها الثقافة الشعبية الليبية ، التي يراها المختصون أنها مصطلح يشير الى اساليب الحياة التقليدية ذات الطابع القديم ، والتي تشمل مجموع المعارف والمعتقدات والتقاليد وفنون المحاكاة والادوات المادية(7) ، ففي كثير من الاحيان نمارس العادات والتقاليد والسلوكيات ليس لاقتناعنا بها ؛ بل لأنها نتيجةً لسطوة الحالة المجتمعية والتي تصنع في أذهاننا العقل الجمعي popular mind والذي سيكرس لدينا السلوك الجمعي collective behavior ؛ هذا المفهوم الذي صاغه غوستاف لوبون، في كتابه "الحشد: دراسة للعقل الشعبي" ، والذي قصد به استجابات الافراد الفردية والتي تنتهي و تضيع وسط الحشود، بحيث يشعرون ويفكرون ويتصرفون مع الجمهور بطريقة مختلفة تمامًا عن تلك التي قد يفعلها كل فرد منهم منفرداً(8)، بل قد ترتبط بعض هذه المظاهر بالهُوية الوطنية التي نسعى أحياناً الى تكريسها عبر وسائل الاعلام .

والمجتمع الليبي من المجتمعات التي وإن تعرض لبعض التغيّرات إلّا أن بعضاً من الاتجاهات الاجتماعية القديمة مازالت قائمة وذلك لبقاء بعض الانماط الاجتماعية القديمة، فرغم

الظروف التي أحاطت بالليبيين منذ إنشاء الدولة الليبية ومحاولات بنائها وفق شروط الدولة المدنية، إلّا أن الأزمة والإخفاق عبر هذه العقود أنتج ما يسمى "بالمجتمع المعطل" the stranded societyفلم يتم تفكيك البُنى العشائرية القبلية ولم تُدمج ،وبقيت القبيلة قوية ومصدر الموارد والوساطة(9) وهذا ربما يزيد من إمكانية رسوخ بعض الاتجاهات الاجتماعية القديمة لدى الاجيال الجديدة ، أو بقاء بعض العادات الاجتماعية والاتجاهات نحوها بشكلها الكلي أو مع بعض التغيير البسيط وهو ما تحاول هذه الدراسة التعرف عليه .

مشكلة البحث

تنطلق هذه الدراسة من أن نظرتنا المتكونة تجاه جماعتنا الوطنية قد تؤثر على نظرتنا لذواتنا وفق ماتفترضه نظرية الهُوية الاجتماعية (10)، أي أن نظرتنا السلبية تجاه جماعتنا الوطنية وعاداتها وهويتها قد يؤثر على صحتنا النفسية وهو مايطرحه مفهوم تقدير الذات الجمعي Collective self-esteem، والذي يعني التقييم الشخصي للأفراد لذلك الجزء من مفهومهم الذاتي المستند على عضويتهم في مجموعات اجتماعية، مثل الأسرة أو الجماعة الوطنية (11) .

بل إن احدى الدراسات توصّلت الى أن ارتفاع تقدير الذات الجمعي لدى الافراد يساعدهم على مواجهة الكوارث والازمات (12) ،ولهذه الاسباب وغيرها صار من المهم أن نعرف نحن الليبيين كجماعة وطنية اتجاهاتنا نحو أنفسنا ، من خلال التعرّف على اتجاهاتنا نحو عاداتنا وتقاليدنا وعلاقاتنا الاجتماعية والمرأة والزواج والقبيلة ، لذلك يمكن أن نحدد مشكلة البحث في السؤال التالي :

ماهي اتجاهات الليبيين نحو عاداتهم وعلاقاتهم الاجتماعية والزواج والمرأة؟

أهمية الدراسة The importance of the study.

تكمن أهمية هذه الدراسة في أن معرفة الاتجاه المتكون لدى الليبيين نحو العادات والزواج والقبيلة والمرأة سوف يساعنا في معرفة الواقع الاجتماعي بالتالي امكانية دعمه أو تعديله أو العمل على تغييره .

إن معرفة الاتجاه المتكّون لدى الليبيين نحو العادات والزواج والقبيلة والمرأة سوف يساعنا في معرفة تقديرنا لذاتنا الجمعية Collective self-esteem، والذي تكمن أهميته في أنه يؤثر على صحتنا النفسية بالسلب والايجاب.

أهداف البحث. Aims of the study.

يسعى هذا البحث الى تحقيق الأهداف التالية :

- التعرّف على الاتجاهات المتكونة لدى الليبيين تجاه عاداتهم وتقاليدهم الاجتماعية.
- التعرّف على الاتجاهات المتكونة لدى الليبيين تجاه القبيلة.
- التعرّف على الاتجاهات المتكونة لدى الليبيين تجاه الزواج.

- التعرّف على الاتجاهات المتكونة لدى الليبيين تجاه الزواج من غير الليبية و الزواج من الاقارب .
- التعرّف على الاتجاهات المتكونة لدى الليبيين تجاه المرأة .

حدود البحث .

المجال المكاني: عينة من سكان مدينة بنغازي .

المجال الزمني: قام الباحث بإجراء الدراسة في الفترة من 2019/3/15 وحتى 2019/4/15 .

المجال البشري: ويشمل سكان مدينة بنغازي من الذكور والإناث الذين تجاوزوا سن الثامنة عشرة .

هذا ونشير أنّ هذه الدراسة أُجريت بالتزامن من حيث المجال المكاني والزماني والبشري مع دراسة سابقة نشرها الباحث ، حيث أعدّ استمارتين لجمع المعلومات قام بتوزيعها في ذات الفترة على ذات العينة ، الاولى تتعلق بماهية الصورة المتكونة لدى الليبيين تجاه أوضاعهم السياسية والاقتصادية ودولتهم ومؤسساتهم ونشرت في المجلة الليبية لبحوث الإعلام (العدد الرابع - 2024) والاستمارة الثانية متعلقة بهذه الدراسة.

عينة الدراسة .

عينة هذه الدراسة هي عينة طبقية نسبية ، وصل عددها 449 ، حيث قام الباحث بتوزيع 500 استمارة استبيان على المبحوثين في تسع محلات بالفروع البلدية الرئيسية المعتمدة بقرار رقم 609 لسنة 1986 ، الصادر من اللجنة الشعبية العامة (الحكومة الليبية) ، بواقع ثلاث محلات من كل فرع بلدي ، مع مراعات الوزن النسبي لهذه المحلات وفقاً لتعداد سكان 2006 ، ولقد قام الباحث بحذف 51 استمارة كانت غير صالحة .

الجدول رقم (1) . يوضح توزيع العينة على الفروع البلدية الرئيسية

الفرع	النسبة	عدد الاستمارات
فرع بنغازي المركز	% 28.4	142
فرع السلاوي	%45.8	229
فرع البركة	%25.8	129

ولقد بلغت نسبة الذكور 42.1% ونسبة الإناث 57.9% ، وشكّلت نسبة الذين أعمارهم ما فوق الأربعين عاماً 27.6% ،ونسبة الذين تقل أعمارهم عن 40 عاماً هي 72.4% ، وكانت نسبة الحاصلين على المؤهل الجامعي هي 64.4% ،ونسبة الحاصلين على الثانوية وما يعادلها هي 12% ونسبة الحاصلين على الشهادة الإعدادية 6.0% ونسبة الحاصلين على الشهادة الابتدائية 3.1% ونسبة غير المتعلمين 3.6%.

كما كانت نسبة من كان دخولهم الشهرية تتراوح ما بين 450 د.ل و 1450 د.ل 65.5 % من اجمالي العينة ، بالإضافة الى أن الذين يسكنون في شقة هم النوع الأكثر ، حيث كانت نسبتهم 38.8% من اجمالي العينة وبقية من يسكنون في أنواع

السكن الأخرى هي : منزل من طابق واحد ومن طابقين وفيلا كانت نسبة كل واحد منهم هي 20% .

أمّا فيما يتعلق بحالة السكن فلقد كانت نسبة التملّك للسكن هي 87.1% والايجار هي 12.9% ، وكانت نسبة الذين يقطنون خارج مركز المدينة ويتواجدون ضمن حدود بنغازي الكبرى 10.5% .

الجدول رقم (2) . يوضح توزيع العينة وفق النوع والعمر و مستوى التعليم ونوع وحالة ومكان السكن السفر .

الخصائص	التصنيف	العدد	%
الجنس	ذكر	189	42.1
	أنثى	260	57.9
العمر	(18-24)	167	37.2
	(25-29)	78	17.4
	(30-34)	52	11.6
	(35-39)	28	6.2
	(40-44)	40	8.9
	(45-49)	26	5.8
	(50-54)	16	3.6
	(55-59)	17	3.8
	(60-64)	12	2.7
	65 سنة فما فوق	13	2.8
المستوى العلمي	غير متعلم	16	3.6
	ابتدائي	14	3.1
	إعدادي	27	6.0
	ثانوي أو ما يعادله	54	12.0
	جامعي أوما يعادله	289	64.4
	ماجستير	38	8.5
	دكتوراه	11	2.4
الدخل الشهري	450 – أقل من 950	146	32.5
	950 – أقل من 1450	148	33.0
	1450 – أقل من 1950	87	19.4
	1950 – أقل من 2450	22	4.9
	2450 – أقل من 2950	27	6.0
	2950 وما فوق	19	4.2

نوع السكن	شقة	174	38.8
	منزل من طابق واحد	91	20.3
	منزل من اكثر من طابق	94	20.9
	فيلا	90	20.0
حالة السكن	ملك	391	87.1
	إيجار	58	12.9
السفر	الذين سافروا	275	%61.2
	لم يسافروا	174	%38.8

تساؤلات البحث Questions of the study.

يسعى هذا البحث الى الاجابة على الاسئلة التالية :

ماهي اتجاهات الليبيين نحو عاداتهم ؟

ماهي اتجاهات الليبيين نحو الزواج ؟

ماهي اتجاهات الليبيين نحو الزواج من غير الليبية ومن الاقرباء ؟

ماهي اتجاهات الليبيين نحو القبيلة؟

ماهي اتجاهات الليبيين نحو المرأة ؟

منهج البحث وإجراءاته Methodology of the study

تعتمد هذه الدراسة لتحقيق أهدافها على استخدام المنهج الوصفي المسحي من خلال اعداد استمارة تشمل كل الابعاد والاسئلة والتي تحقق أهداف الدراسة ، وتمّ توزيعها على عينة ممثلة لمجتمع الدراسة ، كما خضعت أداة جمع بيانات الدراسة للتحكيم من قبل المحكمين ، للتأكد من امكانية تحقيقها للأهداف والصدق الظاهري للعبارات وصدق المحتوى *.

ولقد تضمّنت الاستمارة ثلاثة عشر سؤلاً، تقيس ستة أبعاد وهي الاتجاه نحو المرأة و الاتجاه نحو القبيلة و الاتجاه نحو الزواج و الاتجاه نحو العلاقات الاجتماعية و الاتجاه نحو الزواج من غير الليبية أو الاقرباء و الاتجاه نحو العادات والتقاليد ، ولقد اتّضح بعد تطبيق اختبار سبيرمان لقياس علاقة كل بُعد مع المحور الكلي أن العلاقة بين بُعد الاتجاه نحو المرأة و بُعد الاتجاه نحو الزواج و بُعد الاتجاه نحو العلاقات الاجتماعية وبُعد الاتجاه نحو العادات والتقاليد وبين المحور الكلي للدراسة هي علاقة طردية ذات دلالة معنوية ، بينما العلاقة بين بُعد الاتجاه نحو القبيلة وبُعد الاتجاه نحو الزواج من غير الليبية والزواج من الاقرباء مع المحور الكلي كانت علاقة عكسية ذات دلالة معنوية ، والجدول رقم (3) يوضح ذلك .

الجدول رقم (3) . يوضح علاقة أبعاد الدراسة بالمحور الكلي للدراسة .

محور الصورة الاجتماعية	الاتجاه نحو المرأة	الاتجاه نحو القبيلة	الاتجاه نحو الزواج	الاتجاه نحو العلاقات الاجتماعية	الاتجاه نحو الزواج من غير الليبية ومن الاقرباء	الاتجاه نحو العادات
معامل سبيرمان	.784**	-.245 **	.665**	.651**	-.220 **	.466**
مستوى الدلالة	.000	.000	.000	.000	.000	.000

** ذا دلالة عالية عند مستوى 0.01

الدراسات السابقة .

لا توجد رسالة مماثلة للدراسة الحالية ، ولكن توجد دراستان شبيهتان ترتبطان مع أحد أبعادها وهما :

د. جمال انـدير ، د. عبدالغفار المنفي ، أ.أحمد النائلي ، اتجاهات الشباب الليبي نحو الزواج والانجاب(13)، هدفت هذه الدراسة الى معرفة اتجاهات الشباب الليبي نحو الزواج والانجاب وسن الزواج ومعايير اختيار الزوج وزواج الاقارب وأرائهم حول بعض الجوانب الاسرية . ولقد اعتمدت الدراسة في تحقيق أهدافها على عينة عشوائية من الشباب الليبي قوامها 3237 شاب وشابة ، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي ، وتوصلت الدراسة الى النتائج التالية : ان متوسط العمر المناسب للذكور هو 29 سنة والاناث هو 23 سنة والى رفض زواج الاقارب وتفضيل أن يكون شريك الحياة ذا مستوى تعليمي جامعي .

مريم أرشيد الخالدي ، الاتجاهات نحو العادات والتقاليد كظواهر اجتماعية في المجتمع الاردني ، (14) هدفت هذه الدراسة إلى التعرّف على الاتجاهات نحو العادات والتقاليد الخاصة بالأفراح والأتراح كظواهر اجتماعية في المجتمع الأردني، وقد شملت عينة الدراسة (200) فرداً من أفراد المجتمع الأردني من العام ،2016/2015. وقد أشارت النتائج الى أن درجة الاتجاهات نحو العادات والتقاليد (عادات الأفراح والأتراح) في المجتمع الأردني، جاءت بمتوسطات حسابية (1.90 -2.96) للأفراح و(1.65-2.95) للأتراح أي بدرجة مرتفعة إلى متوسطة، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لأثر النوع في جميع عادات الأفراح والأتراح باستثناء عادة واحدة ، كما أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لأثر المؤهل العلمي في جميع عادات الأفراح والأتراح باستثناء عادة واحدة .

المصطلحات الواردة في مشكلة الدراسة .

تضمنت مشكلة الدراسة عدداً من المصطلحات التي يمكن تعريفها وفق التالي :

الاتجاهات :هي المواقف التي يتخذها الافراد في مواجهة القضايا والمسائل والامور المحيطة بهم ، بحيث يمكن أن يُستدل على هذه المواقف من خلال النظر الى الاتجاه . (15)

التعريف الإجرائي للاتجاه Operational definition : هو الدرجة التي يتحصل عليها

المبحوث من خلال إجابته على العبارات التي تقيس رأيه، والتي تحدد اتجاهه ما إذا كانت درجة إيجابية اتجاهه وهي :(ضعيفة جدا / ضعيفة /متوسطة /مرتفعة/ مرتفعة جداً) ، وفق ماهو موضح في الجدول رقم (4) .

الجدول رقم (4) . يوضح توزيع درجات قوة الاتجاه المتكوّن

قيمة الوسط المرجح	درجة الاتجاه
1 - أقل 1.8	شديد ضعف الإيجابية
1.8- أقل 2.6	ضعيف الإيجابية
2.6- أقل 3.4	متوسط الإيجابية
3.4- أقل 4.2	مرتفع الإيجابية
4.2 -5	شديد ارتفاع الإيجابية

القبيلة : هي مجموعة من الأشخاص، غالبًا ما يكونون من عائلات ذات صلة، يعيشون معا، ويتشاركون نفس اللغة والثقافة والتاريخ، وخاصة أولئك الذين لا يعيشون في المدن.(16)

العادات :هي ما اعتاد الناس على القيام به من سلوك في مختلف الاحوال ومنذ فترة طويلة من الزمن ، وهو ليس سلوكاً مستحدثاً وليس فردياً ، والعادة تتضمن التكرار والقبول العام والانتشار.(17)

الزواج :ميثاق شرعي يقوم على أسس من المودة والرحمة والسكينة تحل به العلاقة بين رجل وامرأة ليس أحدهما محرماً على الآخر (18).

المرأة : كل مواطنة ليبية وصلت الى سن الثامنة عشرة .

نتائج الدراسة :

أولاً : الاتجاه العام تجاه كلٍ من المرأة والقبيلة والزواج والعلاقات الاجتماعية والعادات .

يتبين من الجدول رقم (5) أن درجة الاتجاه العام لدى المبحوثين تجاه مجمل الابعاد الاجتماعية هي متوسطة الايجابية بمتوسط (3.25) ، كما يتبين لنا أن هناك اتجاه ايجابي مرتفع تجاه المرأة بمتوسط (3.6) ، وهذا يعكس الدور المهم الذي تلعبه المرأة الليبية في المجتمع الليبي وداخل الاسرة، خاصة بعد تعلّمها وتوليها المناصب القيادية ، مما عكست صورة ايجابية لدى المجتمع ككل .

ويتضح أيضا أن اتجاه المجتمع الليبي نحو الزواج ايجابي ولم يتأثر بأية تأثيرات خارجية ، حيث كانت درجة الاتجاه مرتفعة الايجابية بمتوسط (3.9) ، كما تبيّن من خلال هذه الدراسة أن الليبيين ينظرون بإيجابية نحو الزيارات الاجتماعية فيما بينهم، حيث كانت درجة ايجابية اتجاههم نحوها مرتفعة الايجابية بمتوسط (3.8)، وكان الاتجاه المتكون لدى المبحوثين تجاه العادات والتقاليد متوسط الايجابية ، بمتوسط (3.2)،

وهذا يشير الى أن هناك حالة عدم رضى لدى أكثر من ثلث الليبيين تجاه العادات والتقاليد الحالية، وهي نسبة تشير الى الرضى عنها.

الجدول رقم (5) . الاتجاه العام حول القضايا الاجتماعية.

نوع الاتجاه	العدد	المتوسط	درجة الاتجاه	الانحراف
الاتجاه نحو المرأة	449	3.6392	مرتفع الايجابية	1.14065
الاتجاه نحو القبيلة	449	2.0713	ضعيف الايجابية	1.15749
الاتجاه نحو الزواج	449	3.9209	مرتفع الايجابية	1.11598
الاتجاه نحو الزيارات الاجتماعية	449	3.8218	مرتفع الايجابية	1.10523
الاتجاه نحو نوع الزواج	449	2.6347	متوسط الايجابية	1.15351
الاتجاه نحو العادات والتقاليد	449	3.2784	متوسط الايجابية	.71292
الاتجاه العام	449	3.2594	متوسط الايجابية	.39988

ثانياً:الاتجاه المتكون نحو المرأة الليبية .

يتبين لنا من الجدول رقم (6) . أن الاتجاه المتكوّن نحو المرأة الليبية مرتفع الايجابية بصفة عامة بمتوسط (3.6) ، فالمبحوثون يرون أن المرأة الليبية ناجحة في أداء عملها وأنها تحسن تربية الأولاد وأنها ربة بيت مقتصدة ومدبرة .

وضمن هذه النتيجة ولتفسيرها نرى أن بدء عمل المرأة الليبية في العمل المجتمعي كان قديماً مع بداية تكوّن مؤسسات المجتمع الليبي ، بل إن انتهاجها العمل في المجتمع المدني التطوعي يعود الى تاريخ مبكر ، وتحديداً الى عام 1908 عندما أنشأت نساء ليبيات منظمة مجتمع مدني تحت اسم" نجمة الهلال "، لمساعدة امهات المستقبل(19) .

فلو قمنا بتتبع دخول المرأة الليبية إلى سوق العمل نجد أنه قد ازداد مقارنة بالماضي ، ففي عام 1964 على سبيل المثال كانت مشاركة المرأة الليبية في سوق العمل هي (4.15 %) بينما ازدادت في عام 2006 لتصل إلى (26.44 %) ، كما أشارت إحدى الدراسات إلى أن دور المرأة ارتفع في مجالات خدمة المجتمع وتحديداً في التعليم والإدارة، بل ارتفع معدل النساء العاملات في مجال المهن العلمية ليصل عام 2006 إلى (75 %) ، كما أنه من الملاحظ أن الفئة العمرية للمرأة الليبية العاملة هي الفئة الشابة الصغيرة في السن (رغم أنها تغيّرت عام 2018 وفق دراسة عمر عبدالنبي) ، وفي مجال العمل السياسي نرى أن نسبة المرأة الليبية في البرلمان هي (16 %) رغم اعتمادها في دخوله على نظام الكوته ، وفي مجال عمل المرأة يتبين لنا أن السبب الرئيسي لدخول المرأة الليبية لسوق العمل هو الرغبة في اكتساب خبرات جديدة (20) ، فهذا التاريخ من العمل للمرأة الليبية جعلها تكتسب الخبرة في أداء عملها و القدرة على التوفيق بين العمل وشؤون المنزل ، مما أدّى الى نجاحها في

الحياة ، بالإضافة الى أن الثقافة المجتمعية لا تتقبل اهمال المرأة لدورها في المنزل وترى أنه دور أصيل لها وليس للرجل ، وهذا الاتجاه الايجابي المتكون نحو المرأة يشير الى أن المرأة أحسنت أداء عملها في العمل والمنزل مما أدى الى تكون هذا الاتجاه الايجابي.

ورغم ذلك نرى أن نصف النساء العاملات الليبيات ترى أن عملهن أثّر سلباً على رعاية الابناء أو أنهن لا يجدن الوقت الكافي للعناية بشؤون الاسرة بصفة عامة (21) ، وهذا يشير الى احتمالية أن المرأة الليبية العاملة تبذل قصارى جهدها لإنجاز مهامها ولإثبات أنها قادرة على التوفيق بين العمل والمنزل مما ساعد في الوصول الى هذه النتيجة ، والتي تتفق مع دراسة اخرى من حيث أن الليبيين يولون اهتماماً كبيراً لأسرهم ويثقون فيها(22).

وتكوّن الاتجاه الايجابي لدى العينة تجاه المرأة الليبية لا نعزوه الى ارتفاع نسبة نوع الاناث في العينة الى 57.9% ، لأن هذا الارتفاع ليس كبيراً.

الجدول رقم (6) . يوضح اتجاه الليبيين نحو المرأة الليبية

العبارة	العدد	المتوسط	درجة الاتجاه	الانحراف
يرى الليبيون أن المرأة الليبية العاملة ناجحة في أداء عملها.	449	3.48	مرتفع الايجابية	1.350
يرى الليبيون أن المرأة الليبية تُحسن تربية الأولاد.	449	3.72	مرتفع الايجابية	1.247
يرى الليبيون أن المرأة الليبية ربة بيت مقتصدة ومدبرة .	449	3.72	مرتفع الايجابية	1.307

ثالثاً :الاتجاه المتكوّن نحو القبيلة .

يتبين لنا من الجدول رقم (7) . أن الاتجاه المتكوّن لدى الليبيين نحو القبيلة ضعيف الايجابية بمتوسط (2.07) ،فهم يرون أن الليبيين شعب غير قبلي وأن ولاءهم لا يكون لقبائلهم على حساب الدولة الليبية .

ورغم هذا الاتجاه السلبي تجاه القبيلة إلّا أن حضورها في المجتمع الليبي مازال موجوداً (ولو بنسبة غير كبيرة مقارنة بالماضي) سواءً في المجال الاجتماعي من خلال حلحلة النزاعات القبلية أو المشاجرات بين الافراد ، أو في بعض الفعاليات السياسية مثل دعم أو رفض أي حراك سياسي من خلال الاجتماعات القبلية المركزية على مستوى ليبيا، بل نجد الألقاب القبلية حاضرة في نهاية الكثير من أسماء المواطنين الليبيين ، وهناك حضور للتنظيم القبلي في المجتمع الليبي ويتضح في المحاصصة عند تولي الوظائف ، وبعض التقديرات ترى أن عدد القبائل الليبية يصل الى (104) قبيلة، منها (36) قبيلة لعبت دوراً مهماً في تاريخ ليبيا (23).

هذا وتؤكد إحدى نتائج الدراسات السابقة أن الشباب الليبي يرفضون زواج الاقارب بنسبة 63.5% والذي قد يكون تطوراً لرفض المصاهرة (24) القبلية داخل القبيلة ، كما أن البعض يرى أن ليبيا دولة غير قبلية بالمعنى التقليدي المعروف في بعض الدول الافريقية وأن حضور القبيلة حالياً في ليبيا سيكون مرحلياً وليس مستداماً (25) ، و لكن المشكلة الاساسية والتي

تدعم النظام القبلي في ليبيا تتمثل في أن الانظمة الحاكمة المتعاقبة تعمل دائما على توظيف القبائل لاستمرار حكمها ؛ مما يدعم حضورها في الذهنية الليبية وأن التحديث الذي حدث في ليبيا منذ قيام الدولة الليبية لم يقضِ على تأثير القبيلة في المجتمع الليبي (26) .

ولقد توصّلت إحدى الدراسات السابقة والتي أجريت عام 2019 الى نتيجة مفادها أن الليبيين يرون أنفسهم أنهم شعبٌ واحدٌ وأن هُويتهم واحدة و يعتقدون أنّ انتماءهم الأول لليبيا (27) ، وهذا يشير الى رفضهم للقبلية التي تتعارض مع الهُوية الليبية الواحدة ، وهو ما يتعارض مع اطروحة الاكاديمي التونسي المنصف وناس (28) والذي يرى أن الشخصية القاعدية الليبية هي شخصية قبلية بامتياز وان القبيلة تسيطر على مفاصل الحياة وتؤمن بالغلبة والغنيمة، أي أن حضور القبيلة كامل وليس جزئي .

الجدول رقم (7) . يوضح اتجاه الليبيين نحو القبيلة

العبارة	عدد العينة	المتوسط	درجة الاتجاه	الانحراف المعياري
الليبيون شعب قبلي	449	2.08	ضعيف الايجابية	1.263
ولاء الليبيين لقبائلهم يفوق ولائهم لليبيا	449	2.06	ضعيف الايجابية	1.279

رابعاً: الاتجاه المتكون نحو الزواج .

يتبين لنا من الجدول رقم (8) . أن الاتجاه المتكوّن لدى الليبيين نحو الزواج مرتفع الايجابية ، فهم يحرصون على الزواج ويفضلون أن يكون البالغون متزوجين ، أي أنهم يرفضون العنوسة ويعتبرونها مشكلة اجتماعية تحتاج الى علاج ، وربما هذا هو مادعى الحكومة الليبية الى صرف منحة الزواج للشباب الليبي عام 2021 ، للتقليل من ظاهرة العنوسة ، كما أنهم يرون أن السن الامثل للزواج للشاب هو 29 عام و 23 سنة للشابة (29) .

كما أشارت دراسة شملت بعض النساء الليبيات إلى أنهن يعتقدن أن ظاهرة العنوسة يترتب عليها شعور الفتاة العانس بالوحدة والاغتراب، والانسلاخ عن المجتمع نفسياً، ويتولد لديها شعور بمرارة الحياة وتضاؤل قيمتها (30).

ويعزو الباحث تكوّن الاتجاه الايجابي نحو الزواج الى وجود ثقافة دينية واجتماعية داعمة للزواج ، وترفض أية علاقة بين الجنسين خارج اطار الزواج، فرغم الظروف الاقتصادية والتقلبات في المجتمع الليبي إلّا أن النظرة الايجابية نحو الزواج مازالت قائمة ، كما أن الثقافة المجتمعية ترى نظرة غير مقبولة تجاه الرجال أو النساء غير المتزوجين .

وأن تأخر سن الزواج في ليبيا والذي وصل الى سنّ (34,4) سنة بالنسبة للرجال، و (30,1) سنة بالنسبة للنساء (31) لا يعود الى الاتجاه السلبي نحوه بل يعود الى عدد من الاسباب منها الظروف الاقتصادية ومواصلة المرأة لتعليمها ، هذا وقد ازدادت نسبة الليبيين غير المتزوجين من الذكور والإناث فوق سن الخامسة عشرة عبر السنوات في ليبيا ، حيث كانت عام 1973 21.5%

تم ارتفعت عام 1984 الى 38.4% وفي عام 1995 وصلت الى 52.7% ثم ارتفعت عام 2006 لتصل الى 53.6% (32) .

الجدول رقم (8) . يوضح اتجاه الليبيين نحو الزواج ونوعه .

العبارة	العدد	المتوسط	درجة الاتجاه	الانحراف
يحرص الليبيون على الزواج	449	3.91	مرتفع الايجابية	1.218
يفضل الليبيون أن تكون المرأة أو الرجل البالغين متزوجين	449	3.93	مرتفع الايجابية	1.160

كما يتضح من الجدول رقم (9) أن المبحوثين يفضلون الزواج من الأقارب بدرجة متوسطة الإيجابية تميل الى الضعف ، وهو ما يتفق مع دراسة (د. جمال انديرو وآخرون، 2020) ، كما أن المبحوثين ينظرون الى رفض الزواج من غير الليبية نظرة ضعيفة الإيجابية ، أي أنهم لا يعترضون على الزواج من اجنبية .

لكن في المقابل نرى ووفقاً لعدد من الدراسات السابقة رفضاً من الليبيين لزواج الليبيات من الأجانب ، بل إنّ احدى الدراسات أوصت بعدم زواج الليبيات من الاجانب لأنه يُعرّض الأمن القومي الليبي للخطر(33) .

الجدول رقم (9) . يوضح تفضيل الليبيين لزواج الاقارب والزواج من غير الليبية

العبارة	العدد	المتوسط	درجة الاتجاه	الانحراف المعياري
يفضل الليبيون الزواج من الأقارب	449	2.71	متوسط الايجابية	1.330
لا يفضل الليبيون الزواج من غير الليبية	449	2.56	ضعيف الايجابية	1.310

خامساً : الاتجاه المتكوّن نحو الزيارات الاجتماعية.

يتبين لنا من الجدول رقم (10) . أن الاتجاه المتكوّن لدى الليبيين نحو الزيارات الاجتماعية مرتفع الإيجابية ، حيث نرى أن إجابة المبحوثين حول اتجاه الليبيين نحو الزيارات الاجتماعية تشير الى أنه مرتفع الإيجابية بمتوسط قدره (3.39) ، كما كان اتجاه الليبيين نحو صلة الرحم مرتفع الإيجابية بمتوسط قدره (3.71) ، أي أنّ الزيارات الاجتماعية وصلة الرحم هي مكون أساسي في الذهنية الليبية لم يطرأ عليها تغيير إلا من حيث الدرجة .

وهذه النتيجة متوقعة لأنها تتفق مع الثقافة المجتمعية والدينية في ليبيا والتي تدعوا الى صلة الرحم ، وخاصة تجاه الاقرباء من الدرجة الأولى . فرغم تطور الاسرة الليبية من وحدة اجتماعية كبيرة (العائلة الممتدة) الى الاسرة النووية إلّا أن أفرادها مازالت تربطهم روابط اجتماعية (34) .

ووفقا لإحدى الدراسات السابقة فإن أغلبية ساحقة من الليبيين يعتبرون أنفسهم اجتماعيين (35) ، ولكن هذا لا يعني أن التفاعل الاجتماعي الذي كان بين أفراد المجتمع الليبي في الماضي هو ذاته الذي نراه حالياً ، فإذا كان هناك تغيير بين علاقات أفراد الاسرة الواحدة بسبب ظهور وتطور التكنولوجيا وفقا لأحدى الدراسات (36) سيكون هناك بالطبع تأثير بين أفراد المجتمع ككل .

كما يلاحظ الباحث أن الزيارات الاجتماعية بين الليبيين لم تعدْ عشوائية بدون مواعيد مسبقة ، كما كان في السابق ، فتطور المجتمع وازدياد التعليم بين الليبيين وخروج المرأة للعمل جعل الزيارات الاجتماعية محددة التوقيت وقليلة وخاصة في المدن .

الجدول رقم (10) . يوضح الاتجاه نحو الزيارات الاجتماعية .

العبارة	العدد	المتوسط	درجة الاتجاه	الانحراف
يحب الليبيون تبادل الزيارات الاجتماعية	449	3.93	مرتفع الايجابية	1.179
الليبيون حريصون على صلة الرحم	449	3.71	مرتفع الايجابية	1.246

سادساً: الاتجاه المتكوّن نحو العادات والتقاليد.

يتبين ومن خلال الجدول رقم (11) أن درجة الاتجاه المتكوّن لدى الليبيين نحو العادات والتقاليد هي مرتفعة الإيجابية بمتوسط وقدره (3.8) ، بينما كان الاتجاه المتكون نحو رفضهم الكثير من عاداتهم الاجتماعية هو اتجاه متوسط الإيجابية يميل الى الضعف .

وهذه النتيجة تشير الى أن الليبيين مازالوا راضين على عاداتهم وتقاليدهم رغم تطور المجتمع الليبي بعد عقود على اكتشاف النفط وتغيّر أنماط الحياة ، ويرون أنّ هذه العادات تستحق الاتّباع ، فهي أداة للضبط الاجتماعي وتساهم في ترسيخ النظام والانسجام بين أفراد المجتمع ، وهذا مانراه في بعض البلدان العربية مثل الأردن والتي رأت دراسة سابقة أنه رغم التطور والحداثة التي طالت كل جوانب الحياة في المجتمع الاردني إلّا أن العادات والتقاليد مازالت مختزلة في الذاكرة الشعبية والوجدان الجمعي (37) ، وربما نعزو نتيجة هذا الاتجاه المتكون لدى الليبيين نحو العادات والتقاليد لأنها تؤدي وظائف مهمة للفرد متعارف عليها علمياً وهي الوظيفة التنظيمية و الوظيفة الاقتصادية و الوظيفة الارشادية التعليمية والوظيفة التنبؤية و الوظيفة الجمالية و الوظيفة النفسية (38) .

وفي الوقت الذي يرى فيه البعض أن العادات والتقاليد لديها وظائف إيجابية تستدعي اتّباعها وعدم الحيد عنها نرى البعض الاخر يرى أنها تسبب مشاكل حياتية لأبناء المجتمع ، مثل التكاليف الباهظة للزواج والمآتم . بل إن الاضرار السلبية للعادات والتقاليد قد تصل الى أن بعض النظم الحاكمة استغلت هذه العادات والتقاليد والتعاليم والمبادئ الدينية كمصدر أساسي

للتشـــريع الـدســـتوري والقـانوني، بمـا يتوفق مع مصالح هذه الأنظمة الحاكمة (39)

الجدول رقم (11) . يوضح درجة الاتجاه المتكونة نحو العادات والتقاليد

العبارة	العدد	المتوسط	درجة الاتجاه	الانحراف
يحترم الليبيون عاداتهم وتقاليدهم الاجتماعية	449	3.80	مرتفع الايجابية	1.216
يرى الليبيون أن الكثير من عادتهم الاجتماعية غير مقبولة	449	2.75	متوسط الايجابية	1.321

ســـابعـاً: الاتجـاه المتكون نحـو المرأة والزواج والـعـادات والـتـقـالـيـد والـقـبـيـلـة والـزيـارات الاجتماعية وفقاً للنوع.

يتبين ومن خلال الجـدول رقم (12) أن درجـة الاتجـاه المتكوّن لـدى الليبيين نحـو المرأة والزواج والعـادات والتقـاليـد والقبيلـة والزيـارات الاجتماعية مجتمعة وفقاً للنوع كالتالي :

كان الاتجاه المتكون لدى الذكور متوسط الإيجابية يميل الى الارتفاع بمتوسط 3.24 .

كان الاتجاه المتكون لدى الإناث متوسـط الإيجابية يميل الى الارتفاع بمتوسط 3.26 .

وهذه النتيجة تشير الى أنّ متغير النوع لم يؤثرْ على نوع الاتجـاه، فـالظروف الاجتمـاعيـة والمجتمعية العامة التي يعيشـها الليبيون والتفاعل الاجتماعي الذي بينهم سـاهم في تكوّن ذات الاتجاه لدى الذكور والاناث بذات المتوسط .

وهـذه النتيجـة تتفق مع نتيجـة دراســة أخرى وتحـديـداً في بُعـد العـادات والتقـاليـد تمّ اجراؤها في الأردن ، حيث لم يكن هناك علاقة بين النوع والاتجاه المتكون نحو العادات والتقاليد(40).

الجدول رقم (12) . الاتجاه المتكون نحو المرأة والزواج والعادات والقبيلة والزيارات وفقاً للنوع .

النوع	العدد	المتوسط	درجة الاتجاه	الانحراف المعياري
ذكر	189	3.249	ايجابية متوسطة تميل للارتفاع	.3996
أنثى	260	3.267	ايجابية متوسطة تميل للارتفاع	.4007

ثـامـنـاً: الاتجـاه المتـكـون نحـو المرأة والـزواج والعادات والقبيلة والزيارات وفقاً للعمر.

يتضـح من الجدول رقم (13) أن الاتجاه المتكون نحـو المرأة والزواج والعـادات والقـبيلـة والزيـارات الاجتمـاعيـة لـدى الفئـات العمريـة من عمر 18 ســنة وحتى عمر 55 ســنة كان متوســط الإيجـابيـة، بينمـا الفئـة (55-59) والفئـة (60-64) كان الاتجاه لديها مرتفع الإيجابية .

ونعزو هذه النتيجة الى أن الانســان كلما ازداد العمر لـديـه كلمـا ازداد تـآلفـاً مع منظومتـه الاجتماعية لتعوّده وقبوله لها ، فالشـباب أميل الى التغيير من كبار السن ؛ لأن كبار السن أكثر تمسّكاً بـالعـادات والتقـاليـد ومن ثم يحـافظون عليهـا فهم حراس الموروث (41) .

الجدول رقم (13) . الاتجاه المتكون نحو المرأة والزواج والعادات والقبيلة والزيارات وفقاً للعمر

الفئة العمرية	العدد	المتوسط	درجة الاتجاه	الانحراف
(18-24)	167	3.256	متوسط الايجابية	.3957
(25-29)	78	3.241	متوسط الايجابية	.4048
(30-34)	52	3.286	متوسط الايجابية	.4255
(35-39)	28	3.206	متوسط الايجابية	.3832
(40-44)	40	3.194	متوسط الايجابية	.3864
(45-49)	26	3.266	متوسط الايجابية	.4369
(50-54)	16	3.288	متوسط الايجابية	.3947
(55-59)	17	3.186	متوسط الايجابية	.3749
(60-64)	12	3.538	مرتفع الايجابية	.4057
65 سنة فما فوق	13	3.414	مرتفع الايجابية	.3117
المجموع	449	3.259	متوسط الايجابية	.3999

تاسعاً : الاتجاه المتكون نحو المرأة والزواج والعادات والقبيلة والزيارات وفقاً للمستوى التعليمي .

يتضح من الجدول رقم (14) أن الاتجاه المتكون نحو المرأة والزواج والعادات والقبيلة والزيارات وفقاً للمستوى التعليمي لدى المبحوثين لا يختلف بين غير المتعلمين والمتعلمين سواءً الذين يحملون الشهادة الابتدائية أو الاعدادية أو الثانوية أو الجامعية أو الماجستير أو الدكتوراة ، حيث كان الاتجاه المتكوّن نحوها متوسط الايجابية.

وهذه الدراسة تتفق مع دراسة سابقة فيما يتعلق بالاتجاه نحو العادات والتقاليد، حيث لم يكن هناك دور للمستوى العلمي في اختلاف درجة الاتجاه نحوها، فتأثير العادات عادة يكون أقوى من تأثير المستوى العلمي (42) .

الجدول رقم (14) . الاتجاه المتكون نحو المرأة والزواج والعادات والقبيلة والزيارات وفقاً للمستوى التعليمي

المستوى التعليمي	العدد	المتوسط	درجة الاتجاه	الانحراف
غير متعلم	16	2.923	متوسط الايجابية	.3912
ابتدائي	14	3.220	متوسط الايجابية	.4412
إعدادي	27	3.228	متوسط الايجابية	.4307
ثانوي أو مايعادله	54	3.285	متوسط الايجابية	.4022
جامعي أومايعادله	289	3.279	متوسط الايجابية	.3876
ماجستير	38	3.227	متوسط الايجابية	.3873
دكتوراه	11	3.357	متوسط الايجابية	.4941
المجموع	449	3.259	متوسط الايجابية	.3999

عاشراً : الاتجاه المتكون نحو المرأة والزواج والعادات والقبيلة والزيارات وفقاً للسفر.

يتضح من الجدول رقم (15) أن الاتجاه المتكون نحو المرأة والزواج والعادات والقبيلة والزيارات وفقاً للسفر خارج البلاد لم يكن مؤثراً ، حيث كان الاتجاه المتكون لدى الذين سافروا والذين لم يسافروا هو متوسط الإيجابية ، وبمتوسط وقدره (3.2) .

أي أن الذين سافروا وشاهدوا المجتمعات الاخرى لم يتأثروا بها وظلت رؤيتهم هي نفسها ، ونعزو هذا التشابه الى أن الذين لم يسافروا كانوا على اطّلاع بهذه المجتمعات من خلال الاعلام التقليدي والجديد ، وكذلك لأن الاتجاهات نحو هذه القضايا الاجتماعية تتكون باكراً لدى الانسان ، مما يجعل من الصعب تغييرها من خلال السفر .

الجدول رقم (15) . الاتجاه المتكون نحو المرأة والزواج والعادات والقبيلة والزيارات وفقاً لمتغير السفر خارج البلاد.

العدد	السفر خارج ليبيا	المتوسط	درجة الاتجاه	الانحراف
275	نعم	3.294	متوسط الايجابية	.3842
174	لا	3.205	متوسط الايجابية	.4189

الحادي عشر: الاتجاه المتكون نحو المرأة والزواج والعادات والقبيلة والزيارات وفقاً لمستوى الدخل.

يتضح من الجدول رقم (16) أن الاتجاه المتكون نحو المرأة والزواج والعادات والقبيلة والزيارات وفقاً لمستوى الدخل لم يكنْ مختلفاً ، حيث كان الاتجاه المتكوّن لدى أصحاب جميع فئات الدخل المختلفة هو متوسط الايجابية بمتوسط وقدره (3.2) .

وهي نتيجة منطقية ، فمتغير الدخل من الصعب أن يُحدث اختلافاً في نوع الاتجاه نحو المرأة والزواج والعادات والقبيلة والزيارات، لأن التفاعل الاجتماعي بين ابناء المجتمع الواحد وقوة العادات والتقاليد والمنظومة القيمية كلها تساهم في تنميط الصورة الذهنية وتصبح صورة جماعية، فالأغنياء والفقراء رهينة السطوة المجتمعية العامة .

الجدول رقم (16) . الاتجاه المتكون نحو المرأة والزواج والعادات والقبيلة والزيارات وفقاً لمستوى الدخل

مستوى الدخل	العدد	المتوسط	درجة الاتجاه	الانحراف
450 - أقل من 950	146	3.266	متوسط الايجابية	.4116
950 - أقل من 1450	148	3.291	متوسط الايجابية	.3578
1450 - أقل من 1950	87	3.134	متوسط الايجابية	.4256
1950 - أقل من 2450	22	3.364	متوسط الايجابية	.4860
2450 - أقل من 2950	27	3.393	متوسط الايجابية	.3475
2950 وما فوق	19	3.227	متوسط الايجابية	.3567

المجموع	449	3.259	متوسط الايجابية .3999

الثاني عشـــر: الاتجاه المتكون نحو المرأة والزواج والعادات والقبيلة والزيارات وفقاً لنوع السكن .

يتضـح من الجدول رقم (17) أن الاتجاه المتكون نحو المرأة والزواج والعـادات والقبيلـة والزيارات وفقاً لنوع السكن لم يكن مختلفاً ، حيث تبيّن ان الذين يسكنون في منزل من طابق واحد او طابقين او شـقة او فيلا كونوا جميعاً نحو المرأة والزواج والعـادات والقبيلـة والزيـارات اتجـاهـاً متوسط الايجابية .

وهذه النتيجة تتفق مع نتيجة تأثير متغير الدخل السـابقة والتي كانت متوسـطة الايجابية ،لأن نوع السـكن مرتبط بحجم الدخل ، فكلما زاد الدخل تغيّر نوع السكن .

الجدول رقم (17) . الاتجاه نحو المرأة والزواج والعادات والقبيلة والزيارات وفقاً لنوع السكن .

نوع السكن	العدد	المتوسط	درجة الاتجاه	الانحراف
شقة	174	3.238	متوسط الايجابية	.4122
منزل من طابق واحد	91	3.197	متوسط الايجابية	.4001
منزل من اكثر من طابق	94	3.278	متوسط الايجابية	.3855
فيلا	90	3.344	متوسط الايجابية	.3806
المجموع	449	3.259	متوسط الايجابية	.3999

الثالث عشـر: الاتجاه المتكون نحو المرأة والزواج والعـادات والقبيلـة والزيـارات وفقـاً لنوع ملكية السكن .

يتضـح من الجـدول رقم (18) أن نوع الاتجـاه المتكوّن نحـو المرأة والـزواج والعـادات والقبيلة والزيارات وفقاً لنوع ملكية السكن لم يكن مختلفاً ، حيث كان اتجاه من لديهم سـكن بالإيجار متوسـط الايجابية بمتوسـط (3.2) ، ومن لديهم سـكن يملكونه هو متوسـط الايجابية بمتوسـط (3.2) .

ونعزوا ذلـك الى أن نوع ملكيـة السـكن مرتبط كنوع السكن بمستوى الدخل ، والذي كان الاتجاه وفقه نحو المرأة والزواج والعادات والقبيلة والزيارات متوسط الايجابية.

الجدول رقم (18) . الاتجاه المتكوّن نحو المرأة والزواج والعادات والقبيلة والزيارات وفقاً لنوع ملكية السكن .

نوع ملكية السكن	العدد	المتوسط	الانحراف
ملك	391	3.257	.3992
إيجار	58	3.276	.4073

ومن خلال عرض وتفسير النتائج السابقة سيكون ملخص نتائج هذه الدراسة كالتالي :

- الاتجاه المتكون لدى الليبيين نحو المرأة والزواج والعادات والقبيلة والزيارات الاجتماعية مجتمعةً متوسط الإيجابية .
- الاتجاه المتكوّن لدى الليبيين تجاه المرأة الليبية كان مرتفع الإيجابية .
- الاتجاه المتكوّن لدى الليبيين تجاه القبيلة الليبية كان ضعيف الإيجابية .
- الاتجاه المتكوّن لدى الليبيين تجاه الزواج كان مرتفع الإيجابية .
- الاتجاه المتكوّن لدى الليبيين تجاه الزيارات الاجتماعية فيما بينهم كان مرتفع الإيجابية.
- الاتجاه المتكوّن لدى الليبيين تجاه الزواج من الاقارب كان متوسط الإيجابية .
- الاتجاه المتكوّن لدى الليبيين تجاه الزواج من غير الليبية كان متوسط الإيجابية .
- الاتجاه المتكوّن لدى الليبيين تجاه عاداتهم وتقاليدهم كان متوسط الإيجابية .

لم يختلف الاتجاه المتكوّن نحو المرأة والزواج والعادات والقبيلة والزيارات الاجتماعية مجتمعةً وفق متغير النوع والمستوى التعليمي .

لم يختلف الاتجاه المتكوّن نحو المرأة والزواج والعادات والقبيلة والزيارات الاجتماعية مجتمعةً لدى الاعمار من عمر 18 عام حتى عمر 59 سنة ، حيث كان الاتجاه متوسط الإيجابية ، بينما كان لدى اللذين أعمارهم من عمر 60 سنة وما فوق مرتفع الإيجابية .

لم يختلف الاتجاه المتكون نحو المرأة والزواج والعادات والقبيلة والزيارات الاجتماعية مجتمعةً لدى كل فئات الدخل ، حيث كان الاتجاه المتكون لدى كل فئات الدخل متوسط الإيجابية .

لم يختلف الاتجاه المتكون نحو المرأة والزواج والعادات والقبيلة والزيارات الاجتماعية مجتمعةً لدى كل أنوع السكن وأنوع ملكية السكن، حيث كان الاتجاه المتكون متوسط الإيجابية .

لم يختلف الاتجاه المتكوّن نحو المرأة والزواج والعادات والقبيلة والزيارات لدى الذين سافروا خارج ليبيا والذين لم يسافروا حيث كان الاتجاه متوسط الإيجابية .

التوصيات:

نوصي بإجراء دراسة لمعرفة اتجاهات الليبيين نحو عاداتهم وتقاليدهم ، تشمل ليبيا كلها ، بحيث يتم تحديد اتجاهات الليبيين نحو عدد من العادات والتقاليد المتعارف عليها ، مثل عادات الزواج و المآتم .

نوصي بإجراء دراسة لمعرفة اتجاهات الليبيين نحو القبيلة ومعرفة إيجابياتها وسلبياتها وحجم دورها في المجتمع الليبي.

المراجع:

1. Bertrand R Canfield , public relations; principles, cases, and problems, New York, 1956 , p 54 .

2. ابراهيم امام ،فن العلاقات العامة والاعلام ، الطبعة الثالثة ،مكتبة الانجلو المصرية، 1986 ، ص 63 .

3. المرجع السابق ، ص 18 .

4. ادوارد .ل . بيرنز وآخرون، العلاقات العامة فن ، ترجمة : وديع فلسطين ، حسني خليفة ، دار المعارف المصرية ،1967، ص 14 .

5. د. عبدالناصر أحمد جرادات، أسس العلاقات العامة : بين النظرية والتطبيق ، الطبعة الاولى ، دار اليازوري العلمية ، الاردن ، 2009 ص 90 .

6. Magnus Fredriksson , Øyvind Ihlen , Public Relations and Social Theory , Key Figures, Concepts and Developments , 2nd Edition , Published April 19, 2018 by Routledge .

7. ايكة هو لتكرانس ، قاموس مصطلحات الانثولوجيا والفولكلور ، ترجمة محمد الجوهري وحسن الشامي ، دار المعارف ، القاهرة ، 1973 ، ص 158 .

8. موقع مكتبة اكسفورد المرجعية ، تاريخ الدخول24ابريل2024. https://www.oxfordreference.com/display/10.1093/oi/authority.20110803095623977

9. بلعيد بن جبار ، المنصف وناس، ليبيا التي رأيت، ليبيا التي أرى : محنة بلد ، مجلة انسانيات ، 2018 ، تاريخ الدخول : 25 ابريل 2024 https://journals.openedition.org/insaniyat./19718 .

10. Saul Mcleod, Social Identity Theory In Psychology (Tajfel &Turner, 1979) October5,2023https://www.simplypsychology.org/social-identity-theory.html#Examples-of-In-groups-and-Out-groups

11. موقع جمعية علم النفس الامريكية APA ،2018 ، تاريخ الدخول 15/مايو/2024 https://dictionary.apa.org/collective-self-esteem ،

12. هاوبينغ تشين وآخرون ،موقع المركز الوطني الامريكي لمعلومات التكنولوجيا الحيويةNCBI ، احترام الذات الجماعي والتوتر المتصور بين عامة الناس غير المصابين في الصين خلال جائحة فيروس كورونا 2019: نموذج الوساطة المتعددة،2020 ، تاريخ الدخول 16 مايو2024، https://www.ncbi.nlm.nih.gov/pmc/article/s/PMC7396951 .

13. د. جمال اندير ، د. عبدالغفار المنفي ، أ. أحمد النائلي ، اتجاهات الشباب الليبي نحو الزواج والانجاب مجلة اتحاد الاحصائيين العرب JASU العدد الثاني ، المجلد الخامس ، الاردن ، 2020 ، ص 1 – 29 .

14. مريم أرشيد الخالدي ، الاتجاهات نحو العادات والتقاليد كظوهر اجتماعية في المجتمع الاردني ، مجلة كلية التربية ، جامعة الازهر ،

مصـــر ، العـدد 170 ، الجزء الثـالـث ، اكتوبر 2016 ، ص 475

15. أحمد بلقيس ، توفيق مرعي ، الميسّـــر في علم النفس التربوي ، 1983 ، ص 240 .

16. قـاموس كـامبردج ، الموقع الالكتروني ، تـاريـخ الـدخـول 16 مـايـو 2024 ، https://dictionary.cambridge.org/dictionary/english/tribe .

17. عزام المطور ، الفلكلور التراث الشـعبي (الموضـوعات الاسـاليب النتائج) ، ط 1 الاردن ، دار اسامة 2002 ، ص 69 .

18. المـادة الثـانيـة من الفصـــل الأول من القـانون الليبي رقم 10 لسـنـة 1984 الخـاص بأحكام الزواج والطلاق وآثارهم .

19. يوسـف الشـرقاوي ، 12 اكتوبر 2023 ، موقع مؤسـســة فنك الإعلامية الهولنـديـة ، FANACK.COM .

20. د.ابراهيم القيـب ، أ. كريمـة امحمـد ، المرأة الليبية ودورها القيادي في مناصـب الدولة وأثـارهـا في متغيرات المجتمع ، مجلـة القرطـاس المحكمـة (تصـــدر عن الجمعيـة الليبيـة لعلوم التربية) ، العدد الرابع عشـــر ، ســبتمبر 2021 . ص 236 .

21. د. عمر اكريم عبـدالنبي ، عمـل الزوجـة الأم وانعكاســاته على وضــعها الاســري وتربية الابنـاء: دراســة ميدانيـة على عينـة من الامهات العـاملات بقطـاع التعليم بمدينـة بنغـازي ،مجلـة جـامعـة البحـر المتوســط الـدوليـة ، العـدد السادس، يونيو 2018 ص 103 .

22. د. زاهي المغيربي وآخرون ، المسـح العالمي للقيم ، المسـح الشـــامل لأراء الليبيين في القيم (التـقـريـر النهـائي) ، 2015 ، منشـــورات مركز البحوث والاســتشـــارات التابع لجامعة بنغازي ، ص 160 .

23. عماد عبدالرازق ، القبيلة وضـبـط إيقاع الازمة ،موقع مركز دراســات الشــرق الأوســط www.orsam.org ، 13 ابريل 2019 .

24. د. جمـال انـديـر ، د. عبـدالغفـار المنفي ، أ.أحمد النائلي ،مرجع سابق ، ص 15 .

25. أحمـد ابراهيم الفقيـه ، ليبيـا : القبيلـة الدور وحدوده ، موقع قناة العربية ، أراء سياسية www.alarabiya.net، 28 ابريل 2016 .

26. د. البشـير علي الكوت ، الدور السـيـاسـي للقبيلـة في ليبيـا ، مجلـة العلـوم القـانونيـة والسياسية ، العدد 17 ، 2018 ، ص 92 .

27. أحمـد عمر النـائلي ، مـاهيـة الصـــورة الذهنية المتكوّنة لدى الليبيين تجاه أوضـــاعهم السـيـاسـيـة والاقتصـاديـة ومؤسـســاتهم ، المجلة الليبيـة لبحوث الاعلام ، العـدد الرابع ، ينـاير 2024، https://journals.uob.edu.ly/TLJMR/issue/view/451

28. المنصـــف وناس ، الشـــخصـــيـة الليبية : ثـالوث القبيلـة والغنيمـة والغلبـة ، ط 1 ، الـدار المتوسطية للنشر ، تونس ، 2014 ،

29. د. جمـال انـديـر ، د. عبـدالغفـار المنفي ، أ.أحمد النائلي ،مرجع سابق ، ص 15 .

30. ، أبوبكر علي الزناتي ، أسـباب العنوسـة في مـدينـة رقـدالين من وجهـة نظر المبحوثـات ،

موقع دار المنظومة،2014 https://search.mandumah.com/Record/666569 .

31. ماري فيتجرالد ، الزواج : حلم الشباب الليبي ، مجلة أوريان : المجلة المرجعية حول العالم العربي والإسلامي ، 8 آذار (مارس) 2022، تاريخ الدخول 22 مايو 2024، https://orientxxi.info/magazine/article542 . 8

32. د. محمد سالم جدّور ، تأخر سن الزواج في المجتمع الليبي (المؤشرات ،الخصائص ،الاثار)، المجلة الجامعة " مجلة جامعة الزاوية الليبية "، العدد الخامس عشر ، 2013 ، ص 111 .

33. يوسف محمد أبو القاسم الصيد ، زواج الليبيات من الأجانب وتداعياته على الأمن القومي: دراسة ميدانية بالجنوب الليبي ، مجلة كلية الآداب جامعة بنغازي ، العدد 44 ، 2019 ، ص 71

34. سالم محمد الهريش ، المكونات الاجتماعية للمجتمع الليبي ، مجلة جامعة صبراتة العلمية، العدد الأول ، يونيو 2017 ، ص 150 .

35. د. زاهي المغيربي وآخرون ، مرجع سابق ، ص 166 .

36. د.محمد فرج أبوتبينة ، أثر وسائل الاتصال على الأسرة، العلاقات الأسرية ، مجلة أبحاث (تصدر عن كلية الآداب -جامعة سرت) ، العدد الثاني ، 2023 .

37. مريم أرشيد الخالدي ، مرجع سابق ، ص 475 .

38. د. هند العقيبة ، العادات الاجتماعية : المفهوم ، النشأة ، الوظائف ، مجلة جامعة تشرين ،سوريا ، العدد 4 ، المجلد 43 ، 2021 ، ص 416 .

39. علاء الدين عواد ، كيف دمرت العادات والتقاليد الشباب العربي؟ ، 9 مايو 2018 ، موقع قناة الجزيرة / مدونات / تاريخ الدخول 24 مايو2024، https://www.aljazeera.net/blogs/ .

40. مريم أرشيد الخالدي ، مرجع سابق ، ص 488

41. أشرف جمعة ، كبار السن : حراس العادات والتقاليد ، موقع صحيفة الاتحاد الاماراتية ، 25 نشر بتاريخ يونيو 2017 ، https://www.aletihad.ae/ .

42. مريم أرشيد الخالدي ، مرجع سابق ، ص 502 .

43. تم تحكيم استمارة جمع المعلومات من قبل:

44. ا.د محمد الطبولي كلية الآداب - جامعة بنغازي

45. ا.د عبدالغفار المنفي كلية العلوم – جامعة بنغازي.

Journal the Academy of Graduate Studies for Research and Scientific
Libyan Academy for PostGraduate Studies Benghazi Branch
2024 June 10 : Issue 1 : Volume
مجلة أكاديمية الدراسات العليا للبحوث والدراسات العلمية
الإكاديمية الليبية للدراسات العليا - بنغازي
المجلد الأول / العدد العاشر يونيو 2024

العبادات المحلية في ليبيا القديمة، ديانة الطرف الأضعف

[1] د. الصديق بودوارة المغربي.

1. استاذ التاريخ القديم. الهيئة الليبية للبحث العلمي.

الملخص:

هذه دراسة في المصادر المصرية القديمة أن الليبيين قاموا بثورة في مصر في أوائل عهد الأسرة الثالثة ضد الملك نفر كارع"، وأنه عندما زاد حجم القمر تشاءم الليبيون وألقوا أسلحتهم.[1]، كما أن "ماسينسا"[2] عندما استضاف القائد الروماني "سكيبيون الأميلي"[3] قال مرحباً به: أتقرب إليك أيتها الشمس العالية جداً وآلهة السماء الأخرى بأن يوهب لي قبل أن أغادر الحياة الدنيا أن أرى تحت سقفي وفي مملكتي "كورنيليوس سكيبيون"

كما أن الدارس لعصور ما قبل التاريخ[4] سوف يلاحظ على النقوش الحجرية في فزان وغيرها ذلك الثور الذي تتوسط قرنيه هالة مستديرة، لكنه عندما يقرأ ملحمة الحرب الليبية الرومانية[5] (منذ 546 إلى 548 م.) والتي كتبها ودوّن أحداثها "فلافيوس كوربيوس"[6]، وهو يسجل لحظة فارقة في إحدى أهم المعارك في الملحمة عندما يكتب وبالحرف الواحد ما يجعلنا ننتبه إلى حقيقة لابد من الانتباه لها : ((وفجأة، وكأنما بسحر ساحر، انطلق ثور من بين صفوف الليبيين، كان الثور الذي أعده "آيرنا" كاهن القبائل وأعظم قائد لشيوخها، كمثال على وجود "آمون قرزل" المقدس.))[7]

إن هناك العديد من الاشارات التاريخية الموثقة عن وجود عبادات راسخة قديمة للسكان المحليين استطاعت أن تقاوم جحافل العبادات الوافدة، بل أنها حافظت على وجودها من الزوال حتى بعد زوال الوثنية وانتشار المسيحية وسيادتها على الساحة الدينية، حتى أنه يورد في نفس الملحة صراخ الليبيين في ساحة المعركة وهن يهتفون بأسماء آلهة مثل " سينيفيري"، و"ماستيمان"، ويقول إنهما إلهان للحرب كان يعبدهما الليبيون.

---

[1].(بغض النظر عن كون "نفر كارع" ليس مؤكداً أنه من ملوك الأسرة الثالثة كما ورد في ترجمة "باتس" لمحمد أومادي)، أورد رجب الأثرم هذه المعلومة في كتابه "محاضرات في تاريخ ليبيا القديم، على أن أورك باتس في كتابه الليبيون الشرقيون اعتبرها من الأعمال الموسومة بالتمرد والخرافة التي نسبت لليبيين، ونقل عن "مانيتون" هذه المعلومة ورجّح أنها قد تكون محض خرافة أو أن "مانيتون" نقلها عن مؤرخ حوليات قديم. للمزيد: رجب عبد الحميد الأثرم، محاضرات في تاريخ ليبيا القديم، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، ط2، 1994، ص51.، أورك باتس، الليبيون الشرقيون، ترجمة محمد أومادي ومروة شحاتة، .منشورات دار الفرجاني، ط1، طرابلس، 2015، الفصل التاسع، ص209.، أحمد فخري، مصر الفرعونية، موجز تاريخ مصر منذ أقدم العصور حتى عام 332 قبل الميلاد، منشورات مكتبة الأسرة، 2012، ص79.

[2]. **ماسينسا:** هو ابن الملك النوميدي "جايا ملك ماسيليا"، وقد أوفده في سن مبكرة إلى قرطاج لتلقي العلم، ثم شارك في الصراع مع مملكة مازاسيليا، ثم ضد الرومان حيث قضى وقتاً طويلاً في إسبانيا لكن وفاة والده "جايا" جعله يعود إلى نوميديا حيث دخل في صراع طويل على السلطة مع أقاربه نقل خلاله الولاء من قرطاج إلى الرومان وانتهى بانتصاره على خصومه وتوليه العرش. قم نجح في توحيد نوميديا وكان عوناً للرومان في تحقيق هدفهم بتدمير قرطاجة في نهاية المطاف، وكان عدواً صريحاً للقرطاجيين حيث انتزع منهم أغلب المدن التي كانت تجت سيطرتهم ومنها مدن الأسواق ومن بينها لبدة. للمزيد: فتحية فرحاتي، نوميديا، من حكم الملك ، إلى نهاية الاحتلال الروماني 213 ق.م .46 ق.م. منشورات أبيك، ص ص81.92.

[3]. **سكيبيون الأميلي:** هو ابن "إيميليوس باولوس"، أحد القادة الرومان في الحرب البونية الأولى، قُتل والده في مواجهة مع قرطاجة أثناء الحرب البونية الأولى، فتبناه "سكيبيو الافريقي" القائد الروماني الشهير الذي انتصر على القرطاجيين في موقعة "زاما" 202 ق.م، ومن هنا جاءت تسميته "إيميليوس" (الأميلي) تمييزاً له عن سكيبيو الكبير. ص119. أبوبكر سرحان، "الحروب البونية بين روما وقرطاجة" (264 ـ 146 ق.م) أسبابها. أحداثها. نتائجها. وموقف الممالك الأهلية المغربية منها"، مجلة الدراسات الافريقية، العدد 35، 2013، ص119.

[4]. **عصور ماقبل التاريخ:** في تعريفها العام تقسم عصور ما قبل التاريخ إلى العصر الحجري القديم (الباليوليت) وهو عصر الجمع والالتقاط وصناعة أولى الأدوات الحجرية، ثم إلى العصر الحجري الحديث (النيوليت) وهو عصر التدجين بدل الصيد، والزراعة بدل الالتقاط. للمزيد: فرنسيس أور، حضارات العصر الحجري القديم، ترجمة سلطان محيسن، منشورات مطابع الأف باء، دمشق، 1995.

[5]. **ملحمة الحرب الليبية الرومانية**، تتكلم الملحمة عن الحملة البريطانية لإعادة استعمار شمال إفريقيا 546ـــــ 548م.، وكانت في عهد الامبراطور جستنيان. وتعرف أحياناً بالملحمة اليوحانية نسبةً إلى "يوحنا" قائد الحملة. وتتألف من ثمانية فصول غير مكتملة في بعض فقراتها، ويعود أقدم مخطوط وجد لها إلى القرن الرابع عشر الميلادي وطبعت لأول مرة عام 1820م.، وفي 1879 أعيدت طباعتها من قبل الألماني "بارتش"، ثم طبعت مجدداً من قبل يعقوب ديل ودود بير، وقام بتعريبها محمد الطاهر الجراري عام 1988م.، للمزيد: بعيطش عبد الحميد، " الجغرافيا التاريخية والبشرية لبلاد المغرب القديم في القرن السادس الميلادي. دراسة من خلال ملحمة الحرب الليبية الرومانية للشاعر فلفيوس كريسكونيوس كوربيوس". مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، العدد8.

[6]. **فلافيوس كوربيوس:** لايُعرف بالتحديد مكان ميلاده، تعلم اللاتينية وبرع في النحو، وامتهن الكتابة والتأليف. وقد ألقى قصيدة طويلة في البلاط الامبراطوري أثناء حفلة تتويج "جستنيان الثاني" في 14 نوفمبر 565 في بيزنطة وأثناء تجواله في بلاد المغرب التقى مع "يوحنا" قائد الحملة البيزنطية، وولدت فكرة كتابة ملحمة حول هذ الحرب للمزيد: بعيطش عبد الحميد، مرجع سابق، ص 201.

[7]. فلافيوس كوربيوس، ملحمة الحرب الليبية الرومانية، ترجمة محمد الطاهر الجراري، منشورات مركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الايطالي. سلسلة الدراسات المترجمة.23، طرابلس، 1988، ص106.

هناك إذن غامض وخفي في حقائق التاريخ القديم، وبالذات بخصوص الديانة الليبية القديمة، لكن قدوم الحضارات الوافدة المدججة بكتاب مهرة في التدوين أرخوا لتواريخهم وركزوا على مسيرة حضاراتهم الأضواء، جعل من هذه الديانة موضوعاً ثانوياً لا يتمتع بالكثير من الذكر، فهي في نهاية المطاف ديانة الطرف المهزوم، أي الطرف الأضعف، وليس لها شأن بمنطق التاريخ الذي يكتبه المنتصر إلا أن توضع في سلة مهملات كبيرة، بينما يتم إبراز عقائد المنتصر واضحة جلية، ربما كنوع من المكافأة لانتصاره، بينما يكون إهمال عقائد المهزوم نوعاً آخر من أنواع العقاب لهزيمته.

Abstract

In ancient Egyptian sources, the Libyans staged a revolution in Egypt in the early Third Dynasty against King Neferkare, and that when the size of the moon increased, the Libyans became pessimistic and laid down their weapons. Also, Masinsa, when he hosted the Roman leader Scipione of Amelius, said hello. With it: I approach you, O very high sun and other gods of heaven, by granting me, before I leave this worldly life, to see under my roof and in my kingdom, Cornelius Scipione.

Also, the student of prehistoric times* will notice on the stone inscriptions on the rocks of Akakus that bull whose horns have a round halo in the middle, but when he reads the epic of the Libyan-Roman war* (from 546 to 548 AD), which was written and its events recorded by “Flavius Corpius”*, he He records a defining moment in one of the most important battles in the epic when he writes, word for word, what makes us pay attention to a fact that we must pay attention to: ((And suddenly, as if by magical magic, a bull broke out from among the ranks of the Libyans. It was the bull that had been prepared by “Irna,” the priest of the tribes and the greatest leader of their sheikhs. As an example of the existence of the sacred “Amun Qarzel.”)) (1(

There are many documented historical indications of the existence of ancient, established cults of the local population that were able to resist the hordes of incoming cults, and even preserved their existence from disappearance even after the disappearance of

Paganism and the spread of Christianity and its dominance in the religious arena. He even mentions in the same note the screams of the Libyans on the battlefield chanting the names of gods such as “Cineferi” and “Mastiman,” and he says that they are two gods of war that the Libyans worshiped.

There is therefore a mysterious and hidden truth in the facts of ancient history, especially regarding the ancient Libyan religion, but the arrival of incoming civilizations equipped with skilled writers of writing made this religion a secondary topic that does not enjoy much mention. In the end, it is the religion of the defeated party, that is, the weaker party, and it has no According to the logic of history written by the victor, it is placed in a large trash can, while the victor’s doctrines are highlighted clearly and clearly, perhaps as a kind of reward for his victory, while neglecting the vanquished’s doctrines is another form of punishment for his defeat.

Although this established religion was the religion of the weaker party, it maintained its existence with great perseverance and an extraordinary ability to withstand and continue, a fact confirmed by the historical texts that mentioned it century after century, and era after era.

In this research, the researcher tries as much as possible to delve more deeply into this religion that is neglected, perhaps intentionally, or due to the influence of the new religions whose people control the reins of everything in the region.

الديانات المحلية في نشأتها الأولى:

لعل إطلالة سريعة على البدايات الأولى للديانات المحلية في ليبيا القديمة سوف تفيدنا في تلمس أسباب قدرتها على الصمود أمام الديانات الوافدة رغم ما تتمتع به هذه الأخيرة من أدبيات مكتوبة تسندها وتكفل لها دوام الاستمرار، في حين افتقرت الديانات والمعتقدات المحلية لهذا الداعم الكبير. ويبدو أن أتباعها اكتفوا بكونهم أهل الأرض وأصحاب المكان، فلم يتنبهوا إلى تلك الحقيقة التاريخية القاسية التي تقول إن من يكتب سوف يسجل حضوره وكل ما يخصه طويلاً إلى آخر التاريخ، بينما سوف يكون حضور الذي لا يكتب معتمداً على غيره، وإلى آخر التاريخ أيضاً.

إن التجليات الأولى للعبادة في الشمال الافريقي كانت مرتبطة بمظاهر الطبيعة التي عاش فيها ساكن المنطقة منذ ما قبل التاريخ، ومن الطبيعي أن تكون الآبار والكهوف وعيون المياه والحجارة والأشجار والحيوانات محلاً للفت انتباه الكثيرين، ولأن هذه الأشياء صامتة بطبيعتها فقد كانت الاعتقاد بأنها مسكن للجن، أو ما يعرف بـ" الجنون" على سبيل الجمع، ويحتمل أن تعود هذه الأصول إلى العصر الحجري القديم الأوسط حيث تم اكتشاف الكثير من أكوام الحجار جيدة التشذيب موضوعة في عمق بئر ماء[8] مما يشير إلى عدة احتمالات من بينها وجود نوع من التقديس (خاصة في ظل عدم والتعليمات والنواهي والطقوس والأفكار وغير ذلك، ولكن يمكن اعتبارها نوعاً من المعتقدات التي "ربما" تطورت فيما بعد لتصبح ديناً محلياً، فيما ظل غيرها مجرد معتقد أو طقس يحرص السكان على وجوده واستمراره.

إن الباحث في هذا الموضوع كثيراً ما يجد تداخلاً يشوش على تركيزه المفترض على هذه العبادات والطقوس والمعتقدات، فالكثير من

[8]. اكتشفها غروبيه م. في شهر مايو 1951م. في بئر على عمق 7 أمتار، شكلها مخروطي يصل إلى ارتفاع 7.5سم، وهذا المخروط يتشكل من خليط من أحجار الصوان بحجم 100سم3، ومن العظام والأسنان بحجم 70سم3، ومجموعة من الكور بلغ حجمها الكلي 300سم3، وعددها 60 كويرة، والملاحظ أن توزيعها لم يكن = وجود أي نوع من الاستعمالات التقنية لها) لروح عين الماء الموجودة بجانبها، أو التقرب إلى القوى الخفية التي كان الانسان يخشاها آنذاك.

ولا يمكن في كل الأحوال أن نعتبر ما كان يقوم به السكان المحليون من تقديسٍ أو تبجيل للكثير من معالم الموجودات التي كانوا يعيشون فيها أو معها أو بالقرب منها، لا يمكن أن نعتبرها ديناً، لأن الدين هو منظومة متكاملة من المفاهيم= اعتباطياً، إذ أن الأقل تقنية وتشذيباً منها مثل الأحجار الكلسية الكبيرة قد شكلت القاعدة التي كانت على شكل دائرة، أما أحجار الصوان متقنة التشذيب والصغر حجماً فقد وضعت في قمة هرم هذا الشكل الذي كان بصفة عامة موضوعاً بالقرب من مصادر المياه أو مغموراً فيها. للمزيد:

خلفة عبد الرحمن، الديانة الوثنية المغاربية القديمة منذ النشأة إلى سقوط قرطاجة 146 ق.م، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ القديم، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، العام الجامعي 2007.2008. ص ص 31.32.

البحاث عندما يتطرق إلى هذا الموضوع يتناوله مجملاً مع حديثه عن الامتزاج بين العناصر الحضارية في مجتمع ليبيا القديمة، فإلى جانب العنصر الليبي هناك العنصر البوني والعنصر الاغريقي، إضافة إلى العناصر الحضارية الأخرى من إفريقية ومصرية وأتروسكية وقبرصية وكريتية ورومانية[9]، ولكن يظل السؤال عن أقدمية هذه العبادات أو المعتقدات من حيث أنها وجدت في المنطقة قبل أن تأتي الحضارات الوافدة، وحافظت بعضها (أو الكثير منها) على تواجدها بعد رحيل هذه الحضارات، لهذا نحن في حاجة إلى فصلها عن غيرها ومعرفة المنشأ الأول والبدايات الأولى، حتى نستطيع في ما بعد أن نجيب على السؤال الكبير حول قدرتها على مقاومة الوجود الجارف للعبادات الوافدة التي تميزت عنها بتمتعها بأدبيات عميقة وأساطير مكتوبة وأعمال فنية دعمت وجودها، وسلطة سياسية مكنت لها ووسعت من نطاق وجودها، ومن أجل أن نصل إلى هذا الهدف علينا أن نبدأ أولاً في تلمس البدايات الأولى لعلنا نصل إلى الهدف في نهاية المطاف :

عبادة الأسلاف:

لعل من المفيد هنا أن نقفز زمنياً مسافة بعيدة لنجد أن تقديس الأرواح كعبادة لها طقوس محددة وصارمة استمر لزمن طويل حتى ذكره مؤرخ كبير قدم لنا خلاصة تجواله في عمل كبير، حيث يذكر هيرودوتس في كتابه الرابع أن أفراد قبيلة "النسامونيس" كانوا يمارسون التنجيم عن طريق تبجيل أرواح أسلافهم للحصول منها على مصائرهم التي في علم الغيب، وكانوا يفعلون ذلك بأن يؤدوا قسماً معيناً وهم يضعون أيديهم على قبور موتاهم من الحكماء، ويؤدون صلوات (لم يوضح طبيعة هذه الطقوس) ثم ينامون، وما يرونه في منامهم يكون وحياً مرسلاً من الغيب، كما أنه يمضي في وصف اعتقادهم بأداء القسم الذي يؤدونه عن طريق طقس محدد هو أن يسقي كل واحد منهم الآخر من يده ويشرب هو من يد صاحبه، وإذا لم يجدوا سائلاً أخذوا من تراب الأرض ولعقوه.[10]

ورغم أن الديانات الوافدة قد عرفت هي الأخرى عبادة الأسلاف، إلا أنها وبحكم قدرة أصحابها على الكتابة قد تميزت بوجود موروث مسجل وأدبيات داعمة، وهو الأساس الذي حُرمت منه عبادة الأسلاف المحلية، ولكي نفهم هذه النقطة على وجه أوسع يمكن لنا أن نعرف أن تقديس أرواح الموتى ليست عقيدة محلية فقط، فقد عرف الاغريق هذه العبادة، وكانوا يعتقدون أن للروح دائماً شأن كبير، وأن لها رأي بالغ الأهمية فيما يفعله الأحياء بجسد المتوفي، ولهذا كانوا يحرصون على الدفن أشد الحرص وكانوا يخافون من عدم دفن الجثة أكثر من خوفهم من الموت نفسه، حتى أن حرمان الجثة من الدفن كان عقاباً

[9]. محمد علي بوشحمة، المعتقدات الدينية الفينيقية في المدن الثلاث الليبية، مجلة البحوث الأكاديمية، الأكاديمية الليبية فرع مصراتة، العدد بدون، ص485.

[10]. هيرودوتس، الكتاب الرابع من تاريخ هيرودوتس. الكتاب السكيثي والكتاب الليبي، ترجمة محمد المبروك ذويب. منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، 2003، ط1، فقرة 173، ص 119.

قاسياً في بعض الأحيان[11]، وكانوا يعتقدون أن روح الميت الذي لم يُدفن سوف تظل طريدةً تائهة في الفراغ محرومة من القرابين، تقضي أوقاتها في حزنٍ مقيم، وربما تصبح بفعل هذا الإحساس روحاً شريرة تُلحق الأذى بالآخرين، لذلك وجب استرضاءها بدفن الجثة على وجه السرعة.[12]

إن هذه المشاعر الجياشة تجاه أرواح الموتى قادت الاغريق بعد ذلك إلى نشؤ ما وصفه "الهدار" بأنه "عبادة الموتى"، حيث يقول إنهم شبهوا موتاهم بالآلهة، وكانوا يقدمون لهم القرابين ويقيمون من أجلهم الطقوس، ويعتقد "الهدار" أن هذا نشأ من الرهبة من الموت، والجهل بما سوف يحدث بعده. ومما يعزز هذا الاعتقاد إيمانهم بقوة الأرواح وقدرتها على إيذاء الأحياء إذا لم يقدموا لها القرابين وكانوا يطلقون على الموتى اسم "القديسين السعداء" ويعتبرونهم كائنات مقدسة، وتصوروا أنهم كائنات سفلية، وقد قتموا بما يلزم من تأطير أدبي في أعمالهم لهذه العقيدة (وهو ما يفتقد إليه السكان المحليون في ليبيا) ففي إحدى روايات "اسخيليوس"[13] نقرأ: ((أنت الذي إله تحت الأرض)) وكما كان الانسان الحي يطلب من الآلهة أن يتكرموا عليه بالنعم، فأنه كان يدعو الأموات الذين قدم لهم القرابين ويلجأ إليهم لدفع المصائب، ويستمد منهم العزاء في أحزانه، ونقرأ لأسخيلوس عن "ألكترا"[14] وهي تدعو والدها الميت: ((كن رحيماً بي وبأخي أوبتس، دعه يعود إلى هذه البلاد، اسمع دعائي يا أبت تقبل رجائي، وأنت تتلقى ما أقدمه من السوائل المهرقة، هب لي قلباً أعفُ من قلب أمي، ويدين أطهر من يديها[15].

إن أدبيات الاغريق قد سجلت إذاً ذلك المعتقد، وهو ما تمكنوا منه بفعل إجادتهم للكتابة، فحسب قوانين المنطق إن من لا يكتب لا يتمكن من كتابة تاريخه، وهذا بالتحديد ما نعاني منه الآن.

---

[11]. في المعتقد الاغريقي كان الدفن أمراً لا غنى عنه لكي تستقر روح المتوفي، فالروح التي بلا قبر هي روح هائمة قد تصبح مصدر خطر على الأحياء بأن تتحول إلى روح شريرة مؤذية منتقمة تسبب المرض وتفسد المحاصيل، وتثير الرعب، لكنها بالدفن تصبح سعيدة إلى الأبد، ويلخص هيرودوت ذلك بقوله: ((أما في الوفاة فأنهم يدفنون الميت وسط الضحك والفرح، مرددين قولهم إن الرجل تخلص من المحن والآلام وبات ينعم بالسعادة.))، وكان القانون ينزل بكبار المجرمين والمذنبين عقاباً عظيماً وهو الحرمان من الدفن، ويكون ذلك عقاباً في منتهى القسوة لروح المذنب. للمزيد: محمد الخطيب، المسرح الاغريقي، دار علاء الدين للنشر والتوزيع، والترجمة، 2015،ص69

[12]. خالد محمد الهدار، دراسة القبور الفردية وأثاثها الجنائزي في توخيرا، مج1. المتن، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، 2006، ص197.

[13]. أسخيلوس: ولد عام 525 ق.م في قرية "أليوسيس" في ضواحي أثينا، وكان والده من طبقة النبلاء، وأحيطت طفولته بهالة أسطورية، وشاركت عائلته بفعالية في حرب اليونان ضد الفرس الغزاة، واشترك هو نفسه في عدة معارك مهمة منها معركة "ماراثون 490ق.م"، ومعركة "سالاميس 480 ق.م"، لكن الذي خلد اسمه هو كتابته للمسرحيات في وقت مبكر، وبدأ أولى مشاركاته في المسابقات المسرحية عام 500 ق.م، وكتب في حياته عدداً من المسرحيات يتراوح بين 72 ـــــ 90 مسرحية، لم يصل منها سوى سبع مسرحيات، أشهرها الثلاثية المعروفة، بثلاثية أورست التي تضم ثلاث مآسي هي "آغا ممنون" و"حاملات القرابين"، وآلهات الرحمة". وكما كانت ولادته محاطةً بهالةٍ من الأسطورة كانت وفاته كذلك، إذ روي أنه كان يجلس على سفح جبل قرب مدينة "جيلا" عندما سقطت على رأسه سلحفاة كان يحملها نسر، ورغم سذاجة هذه الرواية إلا أنها كانت مشابهة لخرافات مماثلة حيكت حول يوربيديوس وسوفوكليس، وقد عثر على نقش يصور هذه القصة عبارة عن اسخيلوس ونسر يحمل سلحفاة يحلق فوقه. للمزيد: جميل نصيف التكريتي، قراءة وتأملات في المسرح الاغريقي، منشورات وزارة الثقافة والاعلام، العراق، ص ص 113.112.

[14]. ألكترا: مسرحية كتبها " سوفوكليس" بين عامي 419.415 ق.م، وبطلتها ألكترا التي تنتظر عودة أخيها من المنفى ليساعدها على الانتقام لأبيها من أمها الشريرة وعشيقها، وقد اشتق العالم السويسري كارل يونغ عام 1913م. مصطلح "عقدة ألكترا" من هذه المسرحية، وهو يرمز في علم النفس إلى التعلق اللا واعي للفتاة بأبيها وغيرتها من أمها وكرهها لها، رغم أن فرويد قد استعمله وأشار إليه واعتبره مقابلاً لعقدة أوديب. وسماه "عقة أوديب الأنثوية". وبصفة عامة فإن هذه العقدة تصور الصراع بين البنت والأم، ومحور هذا الصراع هو الأب ومحاولات الابنة استبعاد الأم لتكسب هذه المعركة. للمزيد: جميل نصيف التكريتي، مرجع سابق، ص167ـــ173 ، Robert E. (1991). Women of Bell Classical Mythology: A Biographical Dictionary. California: Oxford University Press.ff. 177–178.

[15]. خالد محمد الهدار، مرجع سابق، ص199.

إن اتخاذ السكان المحليين في ليبيا من مدافن موتاهم البدائية أماكن للقداسة لم يكن مقتصراً على النساء فقط، بل هو طقس مارسته قبائل أوجلة أيضاً، الذين كانوا يرتادون قبور موتاهم ويعتبرونها مصدراً لاغنى عنه لمعرفة الغيب، بل أن بعض المؤرخين مثل "ج. كابيتو" و"ج. كامبس"

يرون أن قبور المنطقة الصحراوية المنتشرة من موريتانيا إلى فزان تدعم رواية "هيرودوت" لاحتواءها على معبد صغير، فهي بهذا التوصيف قبر ومعبد في نفس الوقت، مع ملاحظة أنها تعود إلى فترة ما قبل التاريخ[16]، أي قبل أن يكتب هيرودوت عن هذا الطقس بزمنٍ طويل. كما أن الاكتشافات التي تثبت وجود غرف ملحقة بالكثير من المقابر تثبت هي الأخرى وجود مصاطب كان الأقرب أنها تستعمل للنوم عليها لاستجلاب الوحي المتوقع، إلا أن بعض البحاث لايذكرون ذلك صراحةً بل يدرجونها ضمن مستلزمات القيام بالطقوس، وكأن الأحلام التي كانوا يعتقدون بأنها إخبار من روح الميت، كأنها ليست طقساً، بل هي ذروة هذه الطقوس وغاية المراد منها، ويمكن في هذا الخصوص أن نتذكر قبور "التيميلوس ذوات القمم"[17]، التي كانت بالإضافة إلى وظيفتها كقبور، كانت معابد يتم فيها ممارسة طقس الرؤيا الذي تحدثنا عنه، وذلك لأن القمة المخروطية فوق قبر "التيميلوس" تسمح بالاقتراب من المتوفي بدون اتصال مادي مباشر بحرمة جثته وعظامه، ويدعم هذا أن هذه القبور تنتشر بكثافة في الصحراء التي كانت موطن النساموديس الرحل. ويمكن أيضاً ملاحظة تلك الأعمدة والأصنام التي توجد في "تابلبالة" في الصحراء الوسطى (التاسيلي)، وتبرز عليها ملامح وجوه بشرية وآثار لوجود مادة المغرة وكذلك الفحم، وقد وجدت منتصبة بشكل قائم على جانب قبر من قبور "التيميلوس"، كما عثر على مجموعة أخرى منها في موقع "تين خديجة" في التاسيلي، وكانت أعمدة حجرية متجاورة اعتقد بعض الدارسين أنه تمثل أفراداً متوفين وقد وضعت بالقرب من قبورهم مما يشير إلى عبادة الأسلاف.[18]

وقبل أن نغادر معاً موضوع القبور واهتمام الاغريق بالدفن كركيزة أساسية أسست للاهتمام بالمدافن على اختلاف أنواعها، يجب أن نؤكد أن السكان المحليين في ليبيا القديمة هم أيضاً كانوا يهتمون بالدفن ويقدسونه ويحرصون عليه، والدليل ما تم العثور عليه من قبور، وما تمت ملاحظته من وضعيات دفن معينة ومقصودة، وهو اهتمام لم يكن ينقصه سوى الأدبيات المكتوبة التي تؤرخ له وتسجله وترسخه في اذهان المتابعين والمهتمين بالتاريخ وأحداثه، في حين تمكن اليونان القدماء من تسجيل اهتمامهم في نصوصهم التي أرخت وسجلت هذا الاهتمام على أكمل وجه، على اعتبار أن حتى الغرق في لجة

[16]. خلفة عبد الرحمن، مرجع سابق، ص64.

[17]. قبور التيميلوس: كانت عبارة عن ركام كبير من التربة والحجارة يوضع بشكل مخروطي فوق مكان الدفن بحيث تكون قاعدته دائرية قطرها من 5 ــ 150 م.، وتعرف أيضاً بالرجم والكركور، وقد انتشرت في كل شمال افريقيا ووصل امتدادها حتى حدود النيجر جنوباً، ومن النيل شرقاً حتى جزر الكناري غرباً. للمزيد: فتيحة شلوق، القبور الميغاليتية ببسكرة. مقبرة واد تمدا وعين الحمارة نموذجاً، مجلة هيرودوت للعلوم الانسانية والاجتماعية، مج 5، عدد 4، ص7.

[18]. خلفة عبد الرحمن، مرجع سابق، ص65.

البحر يجب أن يحرصوا على دفنهم بعد استخراج جثثهم بأي ثمن.[19]

إن قبور الجرمنت[20] على سبيل المثال هي دليل قوي على أن غياب التدوين وعدم حضور النصوص الأدبية التي توثق للمعتقدات الدينية، هو عامل سلبي يؤدي إلى اختفاء ديانة ما أو عقيدة ما من على مسرح الأحداث، وذلك لأن تلك القبور التي بنوها لملوكهم على موقع مرتفع يشرف على الوادي المنخفض الذي حُفرت فيه قبور الرعايا العاديين، وكأن هذا الفعل المقصود قد بني على عقيدة تقول إن الملوك في الدنيا هم ملوك في العالم الآخر أيضاً، ولذلك يجب أن يشرفوا على رعاياهم حتى من حيث موقع الدفن[21]، إن هذا النظام الطبقي المحكم لحفر القبور لابد وأنه ارتكز على ميثولوجيا مفصلة، لكن عدم العثور حتى الآن على شواهد أثرية تؤيد هذا الرأي يجعل منه مجرد رأي لا أكثر ولا أقل، ويعيدنا من جديد إلى التأكيد على أن الديانة التي لا يسندها نص مكتوب هي ديانة الطرف الأضعف التي ستكون دائماً ديانة على الهامش مهما كانت عريقة وموغلة في القدم[22].ولعل هذا الغياب الكبير لنعمة الكتابة عند الجرمنت كان عاملاً رئيسياً في حرماننا من الوقوف على الأدبيات التي لاشك أنها صاحبت ذلك الاتقان المحسوب بدقة لتلك القبور المستديرة التي كان الميت يسجى فيها في وضع الجنين، وذلك الاهمال المقصود لاستعمال الموزاليوم كمدفن، بل استعماله كشاهد. الأمر الذي لابد وأنه استند على نصوص لم نكن محظوظين (حتى الآن) بقراءتها، هذا لو كانت مكتوبة أصلاً، وإذا كانت أهرام مصر قد استندت إلى قاعدة متينة من التاريخ المكتوب والنصوص والنقوش والمتون الشارحة لكل ما يمكن شرحه، فإن تلك الأشكال الهرمية الصغيرة التي امتلأت بها جبانة الحطية (35 كلم عن جرمة)، والتي كانت عبارة عن مقابر طينية من الطراز الهرمي ترتفع عن الأرض من مترين إلى خمسة أمتار، بينما توجد غرفة الدفن تحت الأرض.[23]،

[19]. في مؤلفه "تاريخ الفلسفة في ليبيا" يكتب "عبد الرحمن بدوي" عن "سونسيوس القوريني" وكيف وصف بعض الأحداث التي عاشها أثناء رحلته عائداً إلى قورينا في رسالته إلى أخيه، حيث يروي ما عاناه ركاب السفينة عندما أشرفت على الغرق بفعل عاصفة عاتية، ويصف كيف أن الجنود وقفوا بشموخ ممسكين بسيوفهم وسط الجو العاصف، وعندما سألهم عن هذا التصرف أجابوه أنهم يفضلون أن يلقوا بأرواحهم إلى الريح بدلاً من أن تبتلعهم الأمواج، ويصف كيف صاح أحدهم قائلاً: من كان معه ذهب فليربطه في رقبته، وأسرع إلى اتباع هذه النصيحة كل من كان معه ذهب أو شيء ثمين، وقد فعلوا ذلك رجالاً ونساءً، ووزعت النساء قطعاً من ذهبهن على من لا يملكون شيئاً ثميناً، وذلك لأنهم كانوا يعتقدون أن على الغريق أن يحمل معه ثمن دفنه، فإذا ما تم العثور على جثته غريقاً يتم دفنه والانفاق على عملية الدفن من ثمن الحلية الذهبية التي يجدونها معه، فالعابر الذي يجد الجثة ويستفيد من الذهب الذي وجده عليها سوف يتعرض لغضب الآلهة التي تعاقب على نكران الجميل إذا لم يرجع إلى الميت جزءاً قليلاً مما أخذ منه بإنفاقه على دفنه. للمزيد: عبد الرحمن بدوي، تاريخ الفلسفة في ليبيا.ج2، سونسيوس القوريناني، منشورات دار صادر، بيروت، ص186

[20]. الجرمنت: من الصعب جداً حسم مسألة الأصل الأول للجرمنت، فهناك العديد من الاحتمالات التي وضعها المؤرخون دون أن يتغلب أحدها على الآخر، إلا أن الثابت هو أنهم أسسوا دولة كبيرة في عمق الصحراء، وورثوا حضارة قرطاجة بعد أن دمرها الرومان، وعرفت عاصمتهم "جرما" ازدهاراً كبيراً جعل الرومان ينتهون لخطرها فحاولوا القضاء عليها عام 19 ق.م في حملة عرفت باسم حملة "بالبوس"، وهي حملة كتب عنها المؤرخ محمد سليمان أيوب مشككاً في حدوثها من الأساس. للمزيد: محمد سليمان أيوب، جرمة في عصر ازدهارها من 100 م إلى 450 م.، المؤتمر التاريخي. ليبيا في التاريخ، منشورات الجامعة الليبية، كلية الآداب، 1968.

[21]. محمد سليمان أيوب، مرجع سابق، ص169.

[22]. يذكر "محمد سليمان أيوب" أن عناية الجرمنت بالتدوين كانت قليلة، ويرجع السبب إلى احتمال كونهم تجار ورجال قوافل رحالة لم يهتموا كثيراً بتسجيل تاريخهم، ويوقل إن الحفريات القلية التي أجريت لم تعثر حتى الآن إلا على القليل جداً من الوثائق وأغلبها قطع من الشقاف، ورغم أنه أشار إلى وجود "خط جرمنتي" يختلف عن خط "التيفيناغ" الذي يقول إنه لم يلق عناية من المختصين بفك رموزه، إلا أنه يعود ويقول إنه لم يصل إلينا حتى الآن شيء مكتوب من الآداب أو القصص الجرمانتية. للمزيد: محمد سليمان أيوب، مرجع سابق، ص164.

[23]. محمد سليمان أيوب، مرجع سابق، ص168.

لابد وأنها كانت نتاج لفكر غيبي ومنهج يرسم خطوات مرحلة ما بعد الموت غير أن أحداً لم يكتب هذا المنهج فضاع كما ضاع الكثير غيره.

عبادة الأرواح:

ليس من الصواب القول إن العبادات والمعتقدات المحلية قد ذابت في طوفان الديانات والمعتقدات الوافدة، إذ أن الاسلام عندما وفد إلى افريقيا في بداية الفتح الاسلامي وجد الكثير من العبادات ومنها "الارواحية[24] التي تحدث عنها الكثير من المؤرخين العرب، وكانت للأرواحية الكثير من الطقوس التي ظلت منذ بدايات العصور الحجرية وحتى دخول الاسلام مسجلة صموداً عصياً على الزوال رغم طول المدى الزمني لها.[25]

وربما اعتقد هؤلاء المحليون أن هذه المغارات والكهوف هي مساكن للآلهة الخفية، حيث ذكر أورك باتس إنهم اعتقدوا أن لكل تل روح تسكنه[26]، كما كتب "بومبيوس ميلا" عن حجر "آمونيوم" الذي اعتبره السكان المحليون حجراً غامضاً له طبيعة روحانية خفية جديرة بالتقديس[27]، ومن الطبيعي أن يقودنا حديث تقديس الموجودات هذا إلى التأكيد على أن عبادة الأرواح التي مارسها السكان المحليون تبدو أكثر عمقاً من التناول السطحي لها من قبل المؤرخين والكتاب الكلاسيكيين بدليل تمكنها من المحافظة على وجودها كل هذه الفترة الزمنية الطويلة.

الآلهة المحلية المغمورة :

إننا نقرأ لفلافيوس كوربليوس في ملحمة الحرب الليبية الرومانية فقرة جديرة بالدراسة والتمعن لأنها تضع المعبودات المحلية وجهاً لوجه مع ديانة سماوية في حالة تصلح للمقارنة والتدليل والتمعن والتأكيد في وقتٍ واحد.

هذه الجملة وردت في دراسة عن هذه الملحمة على النحو الآتي، وكما وردت بالحرف: ((وبدأت القبائل الليبية تنادي آلهة الحرب لديها "سينيفري"، و "ماستيمان"، وينادون "جورزيل"، أما الجنود البيزنطيون فينادون ويدعون المسيح))[28]

نحن إذاً نعثر فجأة على مجموعة من الآلهة قليلة الحظ في الذكر والانتشار، وكأننا نسمع عنها للمرة الأولى وهي آلهة لم تحظ بأدبيات تمجدها، أو مرويات ترسخ لها في تاريخ المنطقة، لكنها مع ذلك تنازل المسيحية وجهاً لوجه على أرض معركة عنيفة، بعد أن نجحت في الصمود آلاف الأعوام في وجه آلهة وثنية أخرى جاءت بها إلى الشمال الافريقي حضارات عظيمة لها لغاتها وكتابها ومؤرخوها وأدبياتها وملاحمها المكتوبة وأساطيرها.

---

[24]. الأرواحية: هي الاعتقاد بأن لكل موجود من الموجودات روح تخفق، وأن هذه الروح الغامضة جديرة بالتقديس. وبهذا المفهوم وجد السكان المحليون في الشجر والحجر والكهوف وعيون المياه والحيوانات وبعض الأحياء من البشر وبعض الأموات أيضاً أرواحاً تعبدوا لها. وقد تتبع العلماء في العصر الحديث معالم هذه الأرواحية فكتب عنها إدوارد تايلور بأنها الاعتقاد في الكائنات والموجودات الروحية. للمزيد: عبدالله عيسى، "الارواحية عند مجتمع افريقيا الغربية. السمات والخواص"، دورية كان التاريخية، العدد29، سبتمبر 2015، السنة الثامنة، أحمد بوزيد، تايلور، منشورات دار المعارف، القاهرة. 1957.

[25]. عبد الله عيسى، مرجع سابق. ص112.

[26] .O.Bates,The Eastern Libyans,London,Macmillan and Co.Limite st, Martins Stareet,1914,p174

[27]. Pomponius Mela,Geographie,I.6,Trad Baudet,(L.),ed,Panckoucke,Paris,Les Belles Lettres,1843,1.8.

[28]. بعيطش عبد الحميد، الجغرافيا التاريخية والبشرية لبلاد المغرب القديم في القرن السادس الميلادي دراسة من خلال ملحمة الحرب الليبية الرومانية للشاعر فلافيوس كريسيونيوس كوربيوس، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، العدد 8، ص208.

كل هذا يكاد يقول لنا إن هناك تاريخ آخر لم يُكشف النقاب عنه بعد.

إن نظرة أخرى على ما كتبه "فلافيوس" في هذه الملحمة تعطينا فكرة موجزة لكنها في غاية الأهمية عن نظرة الكتاب الكلاسيكيين للآلهة المحلية، وكأنهم يستكثرون على أهل الدار أن تكون لهم عقائدهم الخاصة بعد أن استكثروا عليهم حقهم في ملكية الدار نفسها، ولكي نفهم هذه الجزئية على نحو أفضل سوف نقرأ هذه الفقرة وهو يصف القبائل الليبية التي كانت تقاتل على أرض المعركة:

((إن هؤلاء الناس مجموعة من الرجال القساة الغلاظ القلوب، إن قورزيل الجبار كان قائدهم، وكان "قورزيل" كاهنهم، ويقول الناس إن "آمون الحكيم" كان أباه، والعجيبة كانت أمه، تلك كانت خرافات العقول العمياء، هكذا كانت تلك الهالات من القداسة تخدع الناس التعساء))[29]

نلاحظ هنا نبرة ازدراءٍ غريبة، وكأنه لا يليق بهؤلاء البدو أن يكون لهم ميثولوجيا لها رموزها التي يليق بها التقديس، وربما كانت هذه الروح المستبدة سبباً في تواري آلهة السكان المحليين ومعتقداتهم على هامش تاريخ المنطقة في ظل روايات بلا حصر عن ميثولوجيا وافدة تسلحت بالملاحم وروعة الأساطير.

ديانة الطقوس السحرية:

يُعتقد أن الطقوس السحرية المتسمة بالغموض هي الديانة[30] الأقدم من بين كل الديانات والمعتقدات[31]، باعتبار وجود الكثير من اللوحات الحجرية على جدران كهوف التاسيلي وأكاكوس تمثل ما أسماه فرانشيسكو موري[32]، بـ "السحر الاستعطافي"، عندما وصف مناظر الراقصين وعلى وجوههم الأقنعة الغامضة والشعر المستعار، وهي مشاهد صاحبت حتى مشاهد القنص والصيد أملاً في إنجاح هذه العملية التي كانت ركيزة أساسية لاقتصاد تلك الجماعات في ذلك الوقت. وسواءً كانت هذه النقوش تنتمي إلى مرحلة الرؤوس المستديرة أو الدور الرعوي الصحيح فإنها كانت تظهر نماذج بشرية في وضعيات مختلفة في حفلات عبادة، في تجمعات يبدو أنها قبلية، وسواءً كان الشكل البشري يحمل رأساً مدورة أو يميل إلى الاستدارة دون رسم ملامح الوجه لا مجانبة ولا مواجهة، فإنه يتميز بروح سحرية دينية قوية[33].

عبادة المياه:

في بيئة يغلب عليها الجفاف، يبدو منطقياً أن يكتسب وجود الماء أهمية قصوى، ويبدو منطقياً ايضاً أن يشكل غيابه كارثة تهدد الحياة وتجلب العطش، لذلك كان تقديس الماء بمثابة دين آخر للسكان المحليين في المغرب القديم، ولعل

[29]. فلافيوس كوربيوس، مرجع سابق، ص49.

[30]. الديانة: قد تكون عاطفة فردية ونفسية قبل أن تكون ظاهرة اجتماعية مشتركة، غير أنها لا تحيا وتتشكل إلا في المجتمع، إذ أن احتكاك الفرد بمجتمعه يساهم في نشرها ويجعل لها كياناً خاصاً مستقلاً عن إرادة الفرد. للمزيد: يوسف شلحت، نحو نظرية جديدة في علم الاجتماع الديني، دار الفارابي للطباعة والنشر , لبنان , بيروت, 2003 , ص ص 44-45.

[31]. المعتقد: وسيلة اتخذتها الديانات لتحفظ أذهان أتباعها من البلبلة والشك، وهي أمور دينية على المرء أن يسلم بحقيقتها ويؤمن بها دون تردد. للمزيد: يوسف شلحت، مرجع سابق، ص70.

[32]. فرانشيسكو موري: عالم آثار إيطالي أنجز عدداً كبيراً من الأبحاث طيلة عشر سنوات في منطقة "فزان"، وكشف عن كنوز ثمينة من النقوش الصخرية. ونقل شهرة هذه النقوش إلى العالمية.

[33]. فرانشيسكو موري، مرجع سابق، ص53.

من الطبيعي أن نعتبر هذه العبادة أصيلة وغير وافدة إذا أخذنا في الاعتبار البيئة المختلفة التي جاء منها الغزاة عبر التاريخ، فهؤلاء عرفوا الأنهار التي تجري على سطح الأرض بلا حساب، بينما كانت المياه بالنسبة للسكان المحليين كنزاً لا يمكن الحصول عليه إلا من عمق الأرض حيث تجود به الآبار، أو من السماء في مواسم الخصب عندما يتكرم الشتاء بأمطاره.

إننا نعثر هنا على إله يسمى "اسكولاب" وهو واحد من "جنون" (جمع جن) الماء الذين كانوا يقدسون على نطاق واسع، ولعل ذلك الحصن الروماني الذي تم الكشف عليها في الجزائر في موقع "مسعد" وعثر على أسفل بئر فيه على ما يمكن اعتباره معبداً صغيراً مبني على قبو مقوس، ويدل ضيق المدخل وعزلة البشر في الأسفل على أنه كان يستخدم للعبادة، وما يدعم هذا الاحتمال هو العثور على إهداء إلى إله كان اسمه "اسكولاب" (المشار إليه أعلاه)، وهو الإله الذي يرأس كهنة المياه وقد استخلص أحد البحاث أنه يمثل شخصية جن ليبي (مغاربي) للمياه[34].

وتختص هذه العبادة بالذات بنقاش طويل حول مدى خضوعها للرومنة[35]، ويرجع ذلك إلى أن الكثير من العبادات (ومنها عبادة الماء) لم تختف من المنطقة بعد السيطرة الرومانية بل استمرت وتواصل السكان المحليين معها، لذلك حاول الرومان تعويضها (أو اشراك آلهة أخرى معها) بآلهة رومانية مشابهة لها في الوظائف والقدرات، لكنها احتفظت (في عناد يثير الاعجاب) بشخصيتها الأصلية رغم اللباس والهيئة والشكل الذي رافقها بصبغته الرومانية القحة[36].

عبادة كينيبوس:

يعتبر هذا الإله بالذات هو المعبود الأكثر فقداناً لخصوصيته وأصوله، وقد تعرض لما يشبه السطو على خصائصه وطبيعته ربما إلى الأبد، مالم يتطوع علم الآثار ذات يوم بشواهد أثرية تقطع الشك باليقين.

إن التصريح الأول عن طقوس تتعلق بتبجيل رب يختص بالبحر هو ما كتبه هيرودوتس في كتابه الرابع عنه عندما قال إن السكان المحليون الذين يسكنون حول بحيرة تريتونيس يقدمون القرابين إلى بوسيدون.))[37]

على أن هناك الكثير من الارتباك حول مفهوم عبادة "بوسيدون" هذا، سواءً من حيث أماكن تقديسه أو من حيث اسمه، فهل هو "نبتونوس الافريقي"، الذي تعود أصوله إلى ما قبل السيطرة الرومانية على شمال افريقيا، أو هو "كينيبوس" الليبي الذي لم يجد من الشواهد الأثرية أو النصوص الأدبية ما يعينه عل الصمود في وجه هذه الحملة الممنهجة لتغييبه وإحلال إله آخر محله، بل تغيير اسمه ليسقط في غياهب

[34]. خلفة عبد الرحمن، مرجع سابق، ص57.

[35]. الرومنة: سياسة رومانية كانت تهدف إلى تغيير الكيان الحضاري والسياسي والاقتصادي للمغرب القديم، وتتفق طبيعة هذه السياسة مع الطابع التدريجي الذي اتبعته الادارة الرومانية في تهيئة النفسية المغاربية بشكل عام لتقبل الحضارة الرومانية بمختلف مظاهرها. للمزيد: بالقاسم رحماني، "روما وسياسة الرومنة في شمال افريقيا". بلاد المغرب أنموذجاً، مجلة البحوث والدراسات، العدد 9 يناير، 2010، ص ص 29. 30.

[36]. سمير آيت أومغار، الماء والمقدس في شمال أفريقيا خلال المرحلة الرومانية، مجلة أسطور، العدد15،كانون الثاني. يناير،2022، ص101.

[37]. هيرودوتس، ترجمة محمد دويب، مرجع سابق، الفقرة 188.

النسيان، أو هو "بوسيدون/ نبتونوس" إله البحر الذي ربما تعرض إلى محاولات التوفيق الرومانية التي أشرنا إليها سابقاً، رغم أن المصادر الكلاسيكية تشير إلى عبادة "بوسيدون" ليبي بوني" وتشييد معابد خاصة، لكن المصادر الأثرية لم تقدم بعد أي إشارة عن وجود هذا الإله ضمن الآلهة القرطاجية، وهنا تجدر الإشارة إلى النقطة المهمة التي اشار إليها الباحث "سمير آيت أومغار" والتي تتعلق باحتمال أن "نبتونوس" هذا قد حل في بعض المناطق الداخلية من الشمال الافريقي محل إله ليبي أصيل للمياه العذبة كان اسمه "كينيوس"[38]، أي أنه كان إله للمياه العذبة وليس إلهاً للبحر، لكن عملة التوفيق والرومنة التي أشرتُ إليها سابقاً أدت إلى سلب أصول كينيبوس الليبي هذا وتغييبه عن الساحة مقابل "نبتونوس" الروماني.

على أن هذا لا يجب أن يصرف أنظارنا عن التمييز بين "بوسيدون"، وبين "نبتونوس"، الذي لم يكتسب صفته كإله للبحر (عند الرومان) إلا مع حلول القرن الرابع قبل الميلاد[39]، إن "كينيبوس" يخسر معركته مع "بوسيدون" ومع "نبتونوس" لأن من كانوا يقدسونه لم يكتبوا أدبياته أو يرسخوا مكانته بالأساطير، فأصبحنا نقرأ عن "بوسيدون" الذي صار ركيزة من ركائز الميثولوجيا اليونانية (رغم تصريح هيرودوت بأصله الليبي)، ونقرأ عن نبتونوس الكثير بفعل قدرة الرومان على صياغة التاريخ.

إن الدرس يتكرر في كل مرة لكننا لا نجيد القراءة من الأساس، فمن لا يكتب لا مكان له في التاريخ ولا يهم بعد ذلك إن كان على حق أم على باطل.

الخاتمة:

إن إنجاز البشرية الأكبر كان في دخولها إلى المرحلة التاريخية قادمةً من مرحلة ما قبل التاريخ، ولعل اجتياز هذه المسافة الحضارية كان عملاً لم يتم لولا أن الانسان قد تعلم الكتابة، ومن هذه الخطوة العملاقة ولدت الحضارات، ودونت الأفكار، وسُجلت التواريخ، فتعرفنا بعد آلاف السنين على منجزات حضارية عملاقة، وأعمال أدبية سامقة مازلنا ننعم بكنوزها المعرفية حتى الآن.

ورغم ما سجلته المصادر عن وجود ديانات وعقائد محلية في ليبيا القديمة، إلا غياب هذا الانجاز البشري الكبير عن السكان المحليين حرمهم (وحرمنا معهم وبعدهم) من الترسيخ لها، ومن معرفة الكثير عنها إلا على بصيص من نور واهن وفرته الكتابات الكلاسيكية التي مرت بهذه الديانات مروراً عابراً، لأنها كانت مهتمة بالدرجة الأولى بديانات أصحابها ومؤرخيها وكتابها(وهذا حق

[38]. سمير آيت أومغار، مرجع سابق، ص102.

[39]. تؤكد الشواهد الأثرية وخاصة تلك المكتشفة في تونس الحالية في موقع ثابورا بوادي سليانة أن هناك إهداءات كانت تُقدم لنبتونوس وحوريات الماء، وهذا يؤكد اقتران هذا الاله بالمنابع والمياه العذبة بوجه عام في المناطق الداخلية، ومن ثم يصبح هناك فارق بين بوسيدون الذي انتشرت عبادته في السواحل كإله للبحر، وبين نبتونوس الذي اكتسب شعبية كبيرة في الدواخل كإله للمنابع والمياه العذبة، حيث كانت تقام به الاحتفالات في أوقات حلول الجدب ونقص الأمطار وجفاف الآبار، للابتهال له لكي لا يعم الجفاف سكان القرى والأرياف، ومن هنا يتضح لنا هذا الخلط بين عبادة الرومان الأولى لنبتونوس في بلادهم الأصلية والتي كانت عبادة منطقية كإله للمنابع والمياه العذبة بسبب عدم اهتمامهم بالبحر في بداية نشأة روما، وهذا ما أثبته تاريخ روما في بدايتها، وهو ما تغير لاحقاً بحلول القرن الرابع قبل الميلاد بسبب بداية تطلع الرومان إلى البحر للسيطرة عليه لبسط نفوذهم على العالم بعد ذلك. للمزيد: سمير آيت أومغار، مرجع سابق، ص ص 103، 105.

لهم بطبيعة الحال)، لكن النتيجة المحزنة كانت في تراجع ديانات ليبيا القديمة ومعتقدات سكانها إلى المرتبة الثانية في الاهتمام.

ولم يقتصر الأمر على تهميش هذه الديانات، بل تعداه إلى ما قامت به بعض الحضارات الوافدة من محاولات مستميتة لاستيعاب هذه الديانات في دياناتها هي، وفي احتواء الأرباب المحليين ضمن أربابها، ودمج الخصائص المقدسة لهذا الاله المحلي مع ذلك الاله الوافد ليصبح في النهاية الاله الوافد هو الأكثر تواجداً وحضوراً وفعالية وانتشاراً، والأوفر ذكراً، مستفيداً من القاعدة المتينة التي وفرتها هذه الحضارات بفعل الأدبيات المكتوبة والأساطير والأعمال المسرحية والملاحم المقدسة.

وبالطبع لا يمكن أن يعرض الباحث في بحثٍ واحد كل هذه الديانات والعقاد المعنية بالموضوع، فهذا يتطلب عملاً موسوعياً كبيراً ربما سيأتي في حينه إن شاء رب العباد. إلا أنها تظل دائماً سواءً ذكرناها كلها أو بعضاً منها، تظل تلك الديانات الذي هُضم حقها بفعل عدم اهتمام أصحابها بتدوين ما يتعلق بها، أو لسبب أن الكشوف الأثرية لم تفصح لنا بعد عن كل ما جعبتها من أسرار.

لكن الخلاصة تتمثل في أن ما تعانيه الديانات المحلية في ليبيا القديمة من تهميش هو واقع لا يمكن إلا أن تتحمل وزره طريقة حياة السكان المحليين لها، وهم الذين لم يخلفوا لنا تراثاً مكتوباً أو شواهد أثرية تؤرخ لعباداتهم، أو أدبيات دينية أو تاريخية تمكن لهم في أرضٍ لا تعترف إلا بمن يكتب تاريخه، وإذا لم يفعل فإنه يصبح ديانة للطرف الأضعف، وليس الطرف الأضعف إلا ذلك الطرف الذي لا يجيد الكتابة فتخلى عنه ذكره التاريخ.

المصادروالمراجع:

المصادر الأدبية المترجمة :

1ـــ فلافيوس كوربيوس، ملحمة الحرب الليبية الرومانية، ترجمة محمد الطاهر الجراري، منشورات مركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الايطالي. سلسلة الدراسات المترجمة.23، طرابلس، 1988.

2ـ هيرودوتس، الكتاب الرابع من تاريخ هيرودوتس. الكتاب السكيثي والكتاب الليبي، ترجمة محمد المبروك ذويب. منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، 2003، ط1، فقرة 173.

المراجع العربية:

1ـــ أبوبكر سرحان، "الحروب البونية بين روما وقرطاجة" (264 ـــــ 146 ق.م) أسبابها. أحداثها. نتائجها. وموقف الممالك الأهلية المغربية منها"، مجلة الدراسات الافريقية، العدد 35، 2013.

2ـــ أحمد بوزيد، تايلور، منشورات دار المعارف، القاهرة. 1957.

3ـــ أحمد فخري، مصر الفرعونية، موجز تاريخ مصر منذ أقدم العصور حتى عام 332 قبل الميلاد، منشورات مكتبة الأسرة، 2012،

4ـــ بالقاسم رحماني، "روما وسياسة الرومنة في شمال افريقيا". بلاد المغرب أنموذجاً، مجلة البحوث والدراسات، العدد 9.يناير، 2010

5ـــ بعيطش عبد الحميد، " الجغرافيا التاريخية والبشرية لبلاد المغرب القديم في القرن السادس الميلادي. دراسة من خلال ملحمة الحرب الليبية الرومانية للشاعر فلفيوس كريسكونيوس كوربيوس"ـــ مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، العدد8.

6.جميل نصيف التكريتي، قراءة وتأملات في المسرح الاغريقي، منشورات وزارة الثقافة والاعلام، العراق.

7ـــ خالد محمد الهدار، دراسة القبور الفردية وأثاثها الجنائزي في توخيرا، مج1. المتن، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، 2006، ص197.

8ـــ خلفة عبد الرحمن، الديانة الوثنية المغاربية القديمة منذ النشأة إلى سقوط قرطاجة 146 ق.م، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ القديم، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، العام الجامعي 2007ـ2008.

9ـــ رجب عبد الحميد الأثرم، محاضرات في تاريخ ليبيا القديم، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، ط2، 1994.

10ـــ سمير آيت أومغار، الماء والمقدس في شمال أفريقيا خلال المرحلة الرومانية، مجلة أسطور، العدد15،كانون الثاني. يناير،2022.

11ـ عبدالله عيسى، "الارواحية عند مجتمع افريقيا الغربية. السمات والخواص"، دورية كان التاريخية، العدد29، سبتمبر 2015، السنة الثامنة.

12.عبد الرحمن بدوي، تاريخ الفلسفة في ليبيا.ج2، سونسيوس القورينائي، منشورات دار صادر، بيروت.

13ـ فتحية فرحاتي، نوميديا، من حكم الملك ، إلى نهاية الاحتلال الروماني 213 ق.م ـــــ 46 ق.م. منشورات أبيك.

14ـــ محمد الخطيب، المسرح الاغريقي، دار علاء الدين للنشر والتوزيع، والترجمة، 2015.

15ـ محمد سليمان أيوب، جرمة في عصر ازدهارها من 100 م إلى 450 م.، المؤتمر التاريخي. ليبيا في التاريخ، منشورات الجامعة الليبية، كلية الآداب.

16ـــ محمد علي بوشحمة، المعتقدات الدينية الفينيقية في المدن الثلاث الليبية، مجلة البحوث الأكاديمية، الأكاديمية الليبية فرع مصراتة، العدد بدون.

17ـــ فتيحة شلوق، القبور الميغاليتية ببسكرة. مقبرة واد تمدا وعين الحمارة نموذجاً، مجلة هيرودوت للعلوم الانسانية والاجتماعية، مج 5، عدد 4.

18ـــ يوسف شلحت، نحو نظرية جديدة في علم الاجتماع الديني، دار الفارابي للطباعة والنشر , لبنان , بيروت, 2003.

المراجع المترجمة:

1ـ أورك باتس، الليبيون الشرقيون، ترجمة محمد أومادي ومروة شحاتة، .منشورات دار الفرجاني، ط1، طرابلس، 2015.

2ـــ فرنسيس أور، حضارات العصر الحجري القديم، ترجمة سلطان محيسن، منشورات مطابع الأف باء، دمشق، 1995.

المراجع الأجنبية:

1- Bell ،Robert E. (1991). Women of Classical Mythology: A Biographical

Dictionary. California: Oxford University Press.

2- Pomponius Mela,Geographie,I.6,Trad Baudet,(L.),ed,Panckoucke,Paris,Les Belles Lettres,1843

3- O.Bates,The Eastern Libyans,London,Macmillan and Co.Limite st, Martins Stareet,1914.

Journal the Academy of Graduate Studies for Research and Scientific
Libyan Academy for PostGraduate Studies Benghazi Branch
2024 June 10 : Issue 1 : Volume

مجلة أكاديمية الدراسات العليا للبحوث والدراسات العلمية
الإكاديمية الليبية للدراسات العليا - بنغازي
المجلد الأول / العدد العاشر يونيو 2024

دور الضبط الإداري في حماية الأمن العام في القانون الليبي

[1] د. إبراهيم عبد الكريم عطية، [2]د.امهيدي محمد امهيدي الشيباني.

1. استاذ مساعد بكلية القانون – جامعة درنة.

2.مستشار بالمحكمة العليا.

مقدمة

لا غرو ان الأمن يعتبر مطلباً ضرورياً لتحقيق الاستقرار في أي مجتمع كان، من أجل نمو الحياة بكافة أنشطتها سواءً تجارياً، أو صناعياً، أو اقتصادياً، أو غيره، ولكن في الوقت ذاته لا يمكن للإدارة باعتبارها تمثّل السلطة التنفيذية في كل دولة القيام بمهامها في إشباع الحاجات العامة وحفظ النظام العام بعناصره المختلفة ما لم تزود بسلطات كافية تمكنها من تحقيق تلك الغاية، ويعد الضبط الإداري من الوظائف الأساسية للإدارة العامة لكفالة عدم المساس بالنظام العام بعناصره التقليدية الصحة العامة، السكينة العامة، الأمن العام، ويعتبر هذا الأخير محور دراستنا. فبدون تلك الوظيفة تعم الفوضى وينهار بنيان المجتمع.

ونظرا لما يحمله إجراء الضبط الإداري من خطورة بالنظر لصلته بالحريات الأساسية وتأثيره عليها؛ عادة ما يحدد القانون سلطات الضبط الإدارية سواء كانت مركزية، أو لامركزية والتي لها صلاحية ممارسة الضبط في جميع نواحيه وفقاً للحدود التي يضعها المشرع، هذا من ناحية؛ ومن ناحية أخرى قد يترتب على ممارسة الأفراد لحرياتهم العامة حدوث إخلال بالنظام العام، أو تهديد بالإخلال به وفي هذه الحالة لا فكاك من تدخل سلطات الضبط الإداري لحماية الأمن العام، أو إعادته إلى نصابه، وهذا التدخل من لدن هيئات الضبط الإداري يفضي إلى المساس بحريات الأفراد عن طريق فرض هيئات الضبط الإداري قيود عديدة على ممارسة الأفراد لحرياتهم. لذا كان من الضرورة بمكان إيجاد توازن بين حماية المصالح الأساسية للمجتمع في المحافظة على الأمن العام، والصحة العامة، والسكينة العامة داخل الدولة من ناحية؛ ورعاية الحقوق والحريات العامة للأفراد من ناحية أخرى.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الورقة إلى تسلّط الضوء على أهداف الضبط الإداري في تحقيق الأمن العام، وحدود سلطات هيئات الضبط الإداري التي ينبغي ألا تتجاوزها، إلى جانب معرفة مدى نجاعة وسائل وأساليب الضبط الإداري في حماية الأمن العام في القانون الليبي.

منهج الدراسة:

سوف نتبع في هذه الدراسة المنهج التحليلي من خلال عرض النصوص التشريعية وتحليلها وصولاً إلى الغاية التي أرادها المشرع من وراء هذه النصوص التي تناولت موضوع هيئات الضبط الإداري وتطبيقاتها في ليبيا، ولإثراء الموضوع نستعين ببعض النظم القانونية الأخرى فيما يخص هاته الدراسة.

إشكالية الدراسة:

في ضوء ما تقدم تتحدد الإشكالية الرئيسية للدراسة:

ما المقصود بالضبط الإداري، وما هو دوره ونجاعته في مجال المحافظة على الأمن العام، وما مدى تأثيره على الحريات العامة للأفراد؟

وسنحاول الاجابة عن السؤال المطروح فيما أعلاه من خلال الخطة المرسومة على النحو التالي:

خطة الدراسة:

المبحث التمهيدي: الإطار المفاهيمي للضبط الإداري والأمن العام

المطلب الأول: مفهوم الضبط الإداري وأهدافه

المطلب الثاني: وسائل ممارسة الضبط الإداري

المبحث الأول: دور الضبط الإداري في حماية الأمن العام في الظروف العادية

المطلب الأول: تقييد سلطات الضبط الإداري في حماية الأمن العام في الظروف العادية

المطلب الثاني: الرقابة القضائية على سلطات الضبط الإداري في حماية الأمن العام في الظروف العادية

المبحث الثاني: دور الضبط الإداري في حماية الأمن العام في الظروف الاستثنائية

المطلب الأول: اتساع سلطات الضبط الإداري في الظروف الاستثنائية

المطلب الثاني: الرقابة القضائية على سلطات الضبط الإداري في حماية الأمن العام في الظروف الاستثنائية.

المبحث التمهيدي

الإطار المفاهيمي للضبط الإداري والأمن العام

إن الضبط الإداري وظيفة قائمة في كل الدول على اختلاف طبيعة نظامها السياسي وتركيبة أفرادها فكل دولة تسعى بصورة أو بأخرى إلى المحافظة على نظامها العام لبعث الاستقرار فيها، وللوقوف على ماهية الضبط الإداري لا يتأتى ذلك إلا من خلال البحث في مختلف التعريفات التي تناولت فكرة الضبط الإداري وبيان خصائصها، إلا أنه ولاتساع هذه الفكرة كان لزاماً علينا التطرق إلى مفهوم الضبط الإداري في **المبحث الأول**، ثم سنتناول تمييز الضبط الإداري عن الأنظمة المشابهة له في **المبحث الثاني**.

المطلب الأول

مفهوم الضبط الإداري وأهدافه

تقتضي فكرة تأصيل الضبط الإداري وبيان أهدافه تسليط الضوء على جوانب عدة، وعلى هذا الأساس كان لزاماً علينا تقسيم هذا المطلب إلى فرعين اثنيتن، نتناول في **الأول** مفهوم الضبط الإداري، بينما نرصد في **الفرع الثاني** أهداف الضبط الإداري وخصائصه.

الفرع الأول:مفهوم الضبط الإداري

لقد تعددت وتنوعت مفاهيم فكرة الضبط الإداري، وذلك بحسب نظرة كل منهم، الأمر الذي يستوجب التعرض إلى مفهوم الضبط الإداري من خلال تبيان تعريفه في اللغة **(أولاً)** والاصطلاح **(ثانياً)**.

أولاً – المفهوم اللغوي:

الضبط لغة: يعني الإحكام والإتقان وإصلاح الخلل والتصحيح، فهو حفظ الشيء بالحزم حفظاً بليغاً[1].

ثانياً – المفهوم الاصطلاحي:

يقصد بالضبط الإداري بمعناه العام تنظيم الدولة تنظيماً وقائياً يضمن المحافظة على بنيان الدولة ويكفل سلامة المجتمع[2]. وعلى نحو آخر يمكن تعريف الضبط الإداري بأنه مجموعة ما تفرضه السلطة العامة من أوامر ونواه وتوجيهات ملزمة للأفراد بغرض تنظيم حرياتهم العامة أو بمناسبة ممارستهم لنشاط معين بهدف صيانة النظام العام في المجتمع[3].

و نحن نرى أن الضبط الإداري هو جملة الإجراءات والتدابير الإدارية التي تتخذها الإدارة بهدف تنظيم الحريات العامة بقصد صيانة النظام العام بعناصره المختلفة (الأمن العام والصحة العامة والسكينة العامة).

الفرع الثاني :أهداف الضبط الإداري وخصائصه

أولاً – أهداف الضبط الإداري:

1 – الأهداف التقليدية للنظام العام:

أ – الأمن العام: ويقصد به اطمئنان الجمهور على نفسه وماله، وذلك بمنع وقوع الحوادث التي من شأنها إلحاق الضرر بالأشخاص والأموال من خلال ما تتخذه سلطات الضبط الإداري من إجراءات لمنع وقوع الحوادث الخطرة كالكوارث الطبيعية مثل الفيضانات والحرائق، والكوارث العمدية كالقتل، أو السرقة، والمظاهرات[4].

ب- الصحة العامة: ينصرف مفهوم الصحة العامة إلى اتخاذ الإجراءات والتدابير – سواء الوقائية، أو العلاجية – المؤدية إلى حماية المواطنين من مخاطر الأمراض والأوبئة والجراثيم[5]، ومنها على سبيل المثال إتخاذ إجراءات ضابطة لرعاية نظافة الأماكن العامة والطرق وضرورة توفير شروط صحية في العقارات وأماكن العمل، وأيضاً عمليات التطعيم ضد الأمراض المعدية لوقايتهم منها، أو لمنع انتشارها[6].

ج – السكينة العامة: ويقصد بها المحافظة على حالة الهدوء والسكون في الطرق والأماكن العامة لكي لا يتعرض المواطنون لمضايقات الغير في أوقات الراحة. ويتحقق ذلك بكل ما من شأنه إقلاق راحة الناس كمنع الضوضاء ومكبرات الصوت. وإطلاق العيارات النارية في المناسبات[7].

2 – الأهداف الحديثة للنظام العام:

أ – حماية الأخلاق والآداب العامة: ويقصد بها القيم والمبادئ الأخلاقية التي تواضع الناس في

(1) مجمع اللغة العربية: **المعجم الوسيط**، مكتبة الشروق الدولية، ط4، ج1، 2004م، (مادة ضبط)، ص 533.

(2) د . محمود حلمي، **موجز القضاء الاداري**، القاهر: دار الاتحاد العربي للطباعة، ط1، 1977، ص81.

(3) د. توفيق بوعشبة، **مبادئ القانون الإداري التونسي**، تونس: المدرسة القومية للإدارة- مركز البحوث والدراسات الإدارية، ط2، 2005، ص146.

(4) د. خليفة صالح احواس، **القانون الاداري الليبي الحديث**، طرابلس: مكتبة طرابلس العلمية العالمية، ط2، 2020م، ص118.

(5) د. مصطفى محمود عفيفي، **الوسيط في مبادئ القانون الاداري المصري والمقارن**، ط4، (د-ت)، ص38.

(6) عويمة كريمة، **سلطات الضبط الاداري البيئي في القانون الجزائري**، مذكرة ماجستير في القانون العام، كلية الحقوق والعلوم السياسية جامعة الدكتور طاهر مولاي – سعيدة، (غير منشورة)، السنة الجامعية 2015 – 2016، ص23 .

(7) د. علي محمد بدير و عصام عبد الوهاب البرزنجي و مهدي ياسين السلامي، **مبادئ وأحكام القانون الاداري**، القاهرة: العاتك لصناعة الكتاب، 2011م، ص218.

مجتمع معين على احترامها والالتزام بها[8].

وتستهدف سلطات الضبط الإداري منع ما يؤثر أو يخدش الشعور العام لدى الأفراد، مثال ذلك ما نصت عليه المادة الثانية من القانون (56) لسنة 1970 بشأن حماية الآداب العامة على حظر التحريض على الفجور أو الفسق في الملاهي والمحال العامة، أو اتيان أعمال منافية للآداب العامة[9].

ب – حماية الرونق والرواء: ويقصد به المحافظة على المظهر الفني والجمالي للمدينة ورونقه والذى يستمتع المارة برؤيته، لذا يذهب الفقه إلى اعتبار ما تتخذه سلطات الضبط الإداري من اجراءات وتدابير بقصد المحافظة على الجمال والتنظيم والتنسيق في المدن، أو في الأحياء، أو في الشوارع بمثابة طائفة من تدابير النظام العام[10].

ثانياً – خصائص الضبط الإداري:

يتسم الضبط الإداري بجملة من الخصائص، ويمكن حصرها في الآتي:

1 – الصفة الوقائية:

وتتمثل في منع حدوث الاضطرابات وتجنب المخاطر، فمثلاً عندما تقوم الإدارة بعدم تقديم تراخيص لممارسة النشاطات التجارية، أو الصناعية، إنما الهدف منه حماية أمن المواطنين قبل حدوث أي خطر يداهمهم[11].

2 – الصفة الانفرادية:

تتجلى هذه الصفة من خلال مباشرة السلطة الإدارية لآلية الضبط الإداري بصورة منفردة، والتي تأخذ شكل أوامر تصدر في صورة قرارات إدارية سواء كانت فردية، أو تنظيمية[12].

3 – الصفة التقديرية:

ويقصد بها أن للإدارة سلطة تقديرية في ممارسة الإجراءات الضبطية، فعندما تقدر أن عملها سينتج عليه خطر تعين عليها التدخل قبل وقوعه بغرض المحافظة على النظام العام[13].

المطلب الثاني

وسائل ممارسة الضبط الإداري

يصنف الفقه وسائل الضبط الإداري إلى وسائل مادية وبشرية **(فرع أول)** ووسائل قانونية **(فرع ثان)**.

الفرع الأول: الوسائل المادية والبشرية

أولاً – الوسائل المادية:

وتتمثل في تزويد هيئات الضبط الإداري بالوسائل والإمكانات المادية لممارسة صلاحياتها من سيارات شرطة وطائرات وأسلحة وعتاد متنوع ومكاتب وقرطاسية، وأيضاً مكنة استخدام القوة المادية اللازمة لمنع وقوع أي إخلال بالنظام العام بعناصره الثلاثة.

ثانياً – الوسائل البشرية:

(8) لوصيف خولة، الضبط الاداري – السلطات والضوابط، مذكرة ماستر، كلية الحقوق والعلوم السياسية – جامعة محمد خضير -بسكرة، (غير منشورة)، السنة الجامعية 2014 – 2015، ص 16.

(9) د. صبيح بشير مسكوني، مبادئ القانون الإداري الليبي (دراسة مقارنة)، الكتاب والتوزيع والاعلان والمطابع، ط3، 1982، ص236.

(10) وعمارة فارس و رجدال ليازيد، الضبط الاداري البيئي، مذكرة ماجستير، كلية الحقوق والعلم السياسية – جامعة عبد الرحمن ميرة، بجاية، (غير منشورة)، نوقشت في 15 سبتمبر 2015، ص12.

(11) وعمارة فارس، و رجدال ليازيد، المرجع السابق، ص8 – 9.

(12) معيفي كمال، آليات الضبط الاداري لحماية البيئة في التشريع الجزائري، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في القانون الإداري، جامعة الحاج لخضر، باتنة، (غير منشورة)، 2011، ص46.

(13) لوصيف خولة، مرجع سابق، ص12.

وهي الوسائل التي توضع تحت تصرف سلطات الضبط الإداري مركزية كانت، أو لامركزية، مثل الموظفين ورجال الشرطة والأمن والحرس البلدي، بالإضافة إلى قوات الجيش في الحالات الاستثنائية[14].

الفرع الثاني:الوسائل القانونية

تأخذ الوسائل القانونية للضبط الإداري بغية المحافظة على النظم العام صوراً مختلفة، تأتي في مقدمتها لوائح الضبط الإداري **(أولاً)**، وقرارات الضبط الإداري الفردية **(ثانياً)**، وأخيراً التنفيذ الجبري **(ثالثاً)**.

أولاً – لوائح الضبط الإداري:

وهي قواعد عامة مجردة تهدف إلى المحافظة على النظام العام[15]، وتتميز باحتوائها على عقوبات توقع على من يخالفها، ومثالها لوائح الدراسة والامتحانات ولوائح المرور، ولوائح مراقبة الأغذية والأدوية، ولوائح المحال العامة، ومن أم مظاهرها:

1 – الحظر: ومعناه أن تنهى اللائحة عن اتخاذ إجراء معين أو ممارسة نشاط معين تحقيقاً للنظام العام[16]، كالأمر بمنع عقد مظاهرة في الطرق العامة، أو منع عرض الأفلام المخلة بالآداب العامة[17]، أو حظر مرور نوع معين من المركبات في الطرق العامة[18]، أو حظر استعمال المنبهات الصوتية بصفة متواصلة أو بدون مبرر، أو حظر الاتجار في بعض المواد، أو صناعتها، أو حيازتها كالأسلحة والذخائر والمفرقعات[19].

2 – الإخطار: ويحصل عندما تتطلب اللائحة، لممارسة نشاط معين، ضرورة إخطار السلطة الإدارية مقدماً، حتى تكون جهة الضبط الإداري على علم بمباشرة النشاط[20]، مثال ذلك المادة (1/32) من القانون رقم (11) لسنة 1984 بشأن المرور، التي تنص على أنه: "... يجب على كل من يقوم بإجراء أي إنشاءات على طريق عامة، أو عمليات رصف أو تعبيد أو حفر، أن يخطر مقدماً مركز المرور المختص، وأن يضع لوحات تحذيرية وإرشادية واضحة، وإنارة كافية، ما بين غروب الشمس وشروقها، وفي جميع الأوقات التي تكون فيها الرؤية غير واضحة..."[21].

3 – الإذن المسبق: ومؤداه اشتراط اللائحة لممارسة نشاط معين وجوب الحصول على إذن مسبق من سلطة الضبط الإداري المختصة، مثالها عدم تقديم العروض المسرحية إلا بعد الإذن لها بذلك وإجازة النص المسرحي من الإدارة المختصة،

(14) د. حسون محمد علي، **محاضرات الضبط الإداري وفق التشريع الجزائري**، محاضرات ألقيت على طلبة السنة الثانية بكلية الحقوق والعلوم السياسية بجامعة 8 ماي (مايو) 1945م – قالمة، **المنصة القانونية**، http://www.sajplus.com، تاريخ الاطلاع: السبت 27 مايو 2023م، الساعة العاشرة صباحاً، ص34 -35.

(15) د. ماجد راغب الحلو، **القانون الإداري**، الإسكندرية: دار المطبوعات الجامعية، 1996م، ص484.

(16) د. طعيمة الجرف، **القانون الإداري**، القاهرة: مكتبة القاهرة الحديثة، 1970، ص218.

(17) طبقاً للمادتين (500 ، 501) من قانون العقوبات الليبي.

(18) د. سامي جمال الدين، **أصول القانون الإداري**، 1993، ص162.

(19) وفقاً للفقرة الثانية من المادة السادسة من القرار رقم (247) لسنة 1423م، في شأن تحديد أحكام وقواعد المرور وإشاراته وآدابه، تنص المادة الثانية من القانون رقم (7) لسنة 1981، بشأن حيازة الأسلحة والذخائر والمفرقعات الصادر في 1981/2/16، على أنه: "لا يجوز لأي شخص حيازة، أو إحراز أي نوع من أنواع الأسلحة والذخائر والمفرقعات، أو صنعها، أو الاتجار فيها إلا وفقا لأحكام قانون الأسلحة والذخائر والمفرقعات ... ". **الجريدة الرسمية**، ع19، لسنة 1981، نقلا عن: **مجموعة التشريعات الجنائية**، اعداد: إدارة القانون، ج1: العقوبات، مطابع العدل، ط2، 2001، ص166.

(20)د. صبيح بشير مسكوني، **مرجع سابق**، ص242.

(21) **مجموعة التشريعات الجنائية**، مرجع سابق، ص257.

أو عدم تسيير المركبات الثقيلة على الجسور إلا بإذن من إدارة المرور والتراخيص[22].

4 – التنظيم: ويقصد به تنظيم نشاط الأفراد وكيفية ممارسته، مثال ذلك اللوائح التي تحدد للمطاعم والمقاهي شروطا صحية معينة سواء في أبنيتها، أو العاملين، أو تلك التي تحدد لدور السينما احتياطات معينة سواء في التهوية، أو في مقاومة الحريق[23].

ثانياً – قرارات الضبط الإداري الفردية:

القرار الإداري الفردي هو القرار الذي يصدر بقصد تطبيقه على فرد معين أو على عدد من الأفراد المعينين بذواتهم، مثال ذلك الأمر الصادر بمنع تجمهر أو اجتماع، أو بمصادرة جريدة، وتمثل القرارات الفردية الصورة الغالبة لنشاط الضبط الإداري[24].

والأصل انه يجب أن تستند هذه القرارات إلى القوانين واللوائح فتكون تنفيذاً لها، إلا انه استثناء من ذلك قد تصدر القرارات الإدارية دون ان تكون مستندة إلى قانون أو لائحة تنظيمية عامة[25]، وقد اشترط القضاء الفرنسي لمشروعية هاته القرارات الفردية التي لا تستند إلى نص تنظيمي عام توافر شروط ثلاثة هي:

1 – ألا يكون المشرع قد اشترط صدور لائحة قبل اتخاذ القرارات الفردية.

2 – أن يكون القرار الفردي داخلاً في نطاق الضبط الإداري العام.

3 – أن يكون هناك ظرف استثنائي يستلزم اتخاذ الإجراء الفوري[26].

ثالثاً – التنفيذ الجبري:

يعرف الفقيه الدكتور سليمان محمد الطماوي التنفيذ الجبري بأنه "حق الإدارة في أن تنفذ أوامرها على الأفراد بالقوة الجبرية، إذا رفضوا تنفيذها اختياراً دون حاجة إلى إذن سابق من القضاء"[27]. يعتبر هذا الأسلوب من أكثر أساليب الضبط الاداري تهديداً لحريات الأفراد واعتداءً على حقوقهم وأكثرها عنفاً، وذلك لقيام هيئة الضبط بعمل مادي يتمثل في استخدام القوة الجبرية لإجبار الأفراد على الامتثال للوائح والقرارات الإدارية من أجل حماية النظام العام[28].

ومن الحالات التي يمكن فيها لسلطات الضبط الإداري اللجوء إلى التنفيذ الجبري ما يلي:

1 - أن يبيح القانون أو اللوائح استعمال هذا الحق.

2 - أن يرفض الأفراد تنفيذ القوانين واللوائح ولا يوجد أسلوب آخر لحمل الأفراد على احترام القوانين واللوائح غير التنفيذ الجبري.

3 - في حالة الضرورة أو الاستعجال.

(22) د. خليفة صالح احواس، مرجع سابق، ص123.
(23) د. توفيق شحاتة، مبادئ القانون الإداري، المجلد الأوّل، القاهرة، 1968، ص341.
(24) د. طعيمة الجرف، مرجع سابق، ص221.
(25) د. مازن ليلو راضي، الوجيز في القانون الإداري، منشورات الأكاديمية العربية في الدنمارك، 2008، ص62.
(26) د. طعيمة الجرف، مرجع سابق، ص222.
(27) د . سليمان محمد الطماوي، النظرية العامة للقرارات الإدارية (دراسة مقارنة)، القاهرة: دار الفكر العربي، ط7، 2006 ص632.
(28) د. حسام مرسي، سلطة الادارة في مجال الضبط الاداري، الإسكندرية: دار الفكر الجامعي، ط1، 2011، ص413.

4 - أن يكون استخدام القوة المادية متناسباً مع جسامة الخطر الذي من الممكن أن يتعرض له النظام العام[29].

المبحث الأول

دور الضبط الإداري في حماية الأمن العام في الظروف العادية

إن سلطات الضبط الإداري ليست بالسلطة المطلقة، بل يجب عليها عند ممارستها لمهامها في مجال الحفاظ على الأمن العام في الحالات العادية ان تخضع للضوابط والقيود التي حددها لها القانون (**مطلب أول**)، أما إذا انحرفت هذه السلطات في أداء مهامها، وخالفت الحدود التي رسمها لها القانون، أو حادت عن هدف المحافظة على النظام العام، فإن ذلك يجعل أعمالها تحت طائلة رقابة القضاء (**مطلب ثاني**).

المطلب الأول

تقييد سلطات الضبط الإداري في حماية الأمن العام في الظروف العادية

لما كان الأصل هو تمتع الأفراد بحرياتهم والاستثناء هو تقييد الحريات في مواضع معينة مرعاة للمصلحة العامة، بيد انه يجب أن تخضع هذه القيود (التي تفرضها سلطات الضبط الإداري) إلى مجموعة من الضوابط بغرض منع تعسف الإدارة في ممارستها، ومن هذه الضوابط الخضوع لمبدأ المشروعية (**فرع أول**). إضافة إلى تقييد سلطات الضبط الإداري بقاعدة تخصيص الأهداف، أي تقييدها بالنظام العام (**فرع ثاني**).

الفرع الأول: تقيد سلطة الضبط الإداري بمبدأ المشروعية

ولما كانت الإدارة ملزمة باحترام مبدأ المشروعية عند ممارستها لأي نشاط إداري؛ فإن ذلك يعني ضرورة التزام الإدارة بمبدأ المشروعية، عند ممارستها لاختصاصاتها كسلطة ضبط نظراً لتأثير تلك السلطة على حقوق الأفراد وحرياتهم.

فما المقصود بمبدأ المشروعية (**أولاً**) وما تأثيره على أعمال الضبط الإداري (**ثانياً**) وما هي ضمانات تحقيقه (**ثالثاً**).

أولاً – مبدأ المشروعية:

1 – مفهوم مبدأ المشروعية:

يقصد مبدأ المشروعية بمعناه العام خضوع الدولة حكاماً ومحكومين للقانون، أو بمعنى آخر سيادة حكم القانون، وقد أفردت بعض الدساتير مثل الدستور المصري لمبدأ سيادة القانون فصلاً مستقلاً ضمن الأحكام الأساسية التي ينهض عليها هذا المبدأ والتي تشمل: خضوع الدولة للقانون، واستقلال القضاء، وضمان حق التقاضي، وحضر النص في القوانين على تحصين أي عمل أو قرار إداري من رقابة القضاء[30].

ومن جانبها عرفت محكمتنا العليا مبدأ المشروعية بقولها: "المشروعية أو مبدأ خضوع الادارة للقانون معناه أن كل أعمال الادارة يجب أن تكون أعمالاً مشروعة لا تخالف القانون، والرأي الذي تؤيده غالبية الفقه والقضاء في تفسير مبدأ المشروعية يخلص في أن عمل الادارة لكى يكون

(29) د. مازن ليلو راضي، مرجع سابق، ص62.

(30) د. عمر محمد السيوي، الوجيز في القضاء الإداري، دار ومكتبة الفضيل للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2013م، ص13.

مشـــروعاً يجب أن يكون مســـتنداً إلى قانون يجيزه، وليس معنى هـذا أنـه يجـب أن يكون هنـاك نص تشـــريعي يجيز عمل الإدارة؛ وإنما يكفي أن يكون عمل الإدارة مســتنداً إلى مبدأ قانوني عام أو قاعدة قانونية، ســـواء كانت هذه القاعدة مكتوبة أو غير مكتوبة"[31].

2 – مصادر مبدأ المشروعية:

درج الفقه على تقسـيم مصـادر المشـروعية إلى مصادر مكتوبة (أ) وأخرى غير المكتوبة (ب).

أ - المصادر المكتوبة:

وهي مجموع القواعد المدونة، صـــادرة عن سلطات رسمية لها حق التشريع في الدولة ومتفاوتة من حيث قوتها القانونية، وتندرج في الترتيب بحيث تحتل القواعد الدسـتورية قمة الهرم القانوني، تليها المعـاهـدات الـدوليـة، فـالقوانين والترتيـب الهرمي للقواعد القانونية.

ب _ المصادر غير المكتوبة:

إضـافة إلى المصـادر المكتوبة هناك مصـادر غير مكتوبة لمبدأ المشـروعية، وتتمثل هذه المصـادر بالأســـاس في العرف، اجتهادات القضـــاء، الفقه، الشريعة الإسلامية والمبادئ العامة للقانون[32].

ثانياً – تأثير مبدأ المشـروعية على أعمال الضـبط الإداري:

لما كانـت الإدارة ملزمـة - عنـد ممـارســـتهـا الضـــبـط الإداري - بـاحـترام الـقـوانين واللـوائح النـافـذة، فـإن البطلان هو الجزاء المقرر تجـاه أي إجراء يكون مخـالفـاً لهـذه القوانين، فضـــلاً عمـا يترتب عنه من مساءلة للإدارة.

وعليـه، فلكي تُصـــان المشـــروعيـة ويتم المحافظة عليها يجب أن تتوافر في أي إجراء ضبطي الشروط التالية:

1 – أن تكون إجراءات الضـــابطة معللة بأســـبـاب تتعلق بـالنظام العـام، أي الحفـاظ على النظام العام فقط يسوغ سلطات الضبط.

2 - يجـب أن تكون إجـراءات الضـــبـط ضـــرورية، ويجب أن لا تجاوز ما تتطلبه الظروف، وذلـك انســـجـامـاً مع المبـدأ القـائـل: " الحريـة هي القاعدة وأن تقييد الضـبط هو اسـتثناء"[33]. ففي ليبيا مثال نجد ان حرية تكوين الجمعيات كرســتها المادة (15) من الإعلان الـدســـتوري الصـــادر في 2011/8/3م[34].

3 – أن يكون هنـاك مســـاواه بين جميع المواطنين أمـام إجراءات الضـــبـط، وأن أي تمييز يعرض الإدارة للمسؤولية، لأن القانون واحد، وهذا ما جاء في المادة (6) من الإعلان الدسـتوري سـالف الذكر.

ثالثاً – ضمانات تحقيق مبدأ المشروعية:

تتمثـل أبرز ضـــمـانـات تحـقـيـق مبـدأ المشروعية في الآتي:

(31) طعن إداري رقم (14) لسنة 9ق، جلسة 1964/5/9م، مجلة المحكمة العليا، دورية تصدر عن المكتب الفني بالمحكمة العليا، س1، ع3، ص9.

(32) بن حمامة آمال، الضبط الاداري المحلي، مذكرة ماجستير، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة زيان عاشور – الجفيلة، (غير منشورة)، الموسم الجامعي 2020 – 2021م، ص ص53 – 54.

(33) بوظراف سعاد، دور الضبط الإداري في المحافظة على النظام العام، مذكرة ماجستير، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم، (غير منشورة)، العام الجامعي 2018 - 2019م، ص59.

(34) منشور في: الجريدة الرسمية (ليبيا)، دورية تنشر بأمر وزير العدل، س1، ع1، 2012/2/9م، ص4.

1 - سيادة القانون على جميع هيئات الدولة.

2 - استقلال القضاء وحصانته، بحيث تكون السلطة القضائية مستقلة وتمارس مهامها في إطار القانون[35].

3 - كفالة حق التقاضي لكافة المواطنين[36].

4 -خضوع جميع الأعمال الإدارية للطعن القضائي[37].

5 - كفالة حق الدفاع للجميع[38].

الفرع الثاني: تقيد سلطة الضبط الإداري بالنظام العام

عرفنا فيما سبق ان الهدف الرئيسي لسلطات الضبط الإداري يكمن في المحافظة على النظام العام بعناصره المختلفة، حيث أن كل إجراء تقوم هذه السلطات ولا يستهدف تحقيق النظام العام يعتبر غير مشروع، حتى ولو حقق هذا الإجراء مصلحة عامة للدولة.

ففكرة النظام العام تقوم كقيد على سلطات الضبط الإداري، وتبعاً لهذه الحقيقة فإنه يشترط في أعمال وإجراءات الضبط الإداري الشروط التالية:

1 - أن تكون أعمال واجراءات الضبط الإداري ضرورية للمحافظة على النظام العام.

2 - يجب أن تكون أعمال واجراءات الضبط الإداري فعالة في عملية المحافظة على النظام العام.

3 - يجب أن تكون أعمال وإجراءات الضبط الإداري معقولة للمحافظة على النظام العام[39].

المطلب الثاني

الرقابة القضائية على سلطات الضبط الإداري في حماية الأمن العام في الظروف العادية

يراقب القضاء الإداري في كل من فرنسا ومصر وليبيا استخدام الإدارة لوسائل الضبط الإداري، ليوفق بين أهمية هذه الوسائل في حفظ النظام العام، وخطورتها من حيث المساس بالحقوق الفردية، فيقيم بذلك نوعاً من التوازن بين السلطة والحرية. ويمارس القضاء الإداري هاته الرقابة من عدة جوانب أهمها: أهداف، وأسباب قرار الضبط الإداري، وشروطه. وسوف نتناول ذلك تباعاً في ثلاثة فروع.

الفرع الأول: الرقابة القضائية على أهداف قرارات الضبط الإداري

عرفنا فيما سبق أنه لابد أن يكون هدف لائحة الضبط حماية النظام العام، بأحد عناصره المتفق عليها. ولا يجوز للإدارة الخروج عن تلك الأهداف، أو أن تتخذ منها ستاراً لإنجاز أغراض أخرى، وإلا وصم تصرفها هذا بعيب الانحراف في

(35) تنص المادة (32) من الإعلان الدستوري على ان: "السُّلطة القضائية مُستقلة، وتتولاها المحاكم على اختلاف أنواعها ودرجاتها، وتصدر أحكامها وفقاً للقانون، والقُضاة مُستقلون لا سُلطان عليهم في قضائهم لغير القانون والضمير".

(36) تنص المادة (33) من الإعلان الدستوري الدستور على ان: " التقاضي حق مصون ومكفول للناس كافة، ولكل مُواطن حق الالتجاء إلى قاضيه الطبيعي، وتكفل الدولة تقريب جهات القضاء من المُتقاضين، وسُرعة الفصل في القضايا...".

(37) تنص المادة (2/33) من الإعلان الدستوري الدستور على انه: "يُحظر النص في القوانين على تحصين أي قرار إداري من رقابة القضاء".

(38) تنص المادة (9) من الإعلان الدستوري على انه: "يجب على كل مواطن الدفاع عن الوطن، والحفاظ على الوحدة الوطنية، وعدم المساس بالنظام المدني الدستوري الديمقراطي ...".

(39) لوصيف خولة، مرجع سابق، ص53.

استعمال السلطة، الأمر الذي يستتبع إلغاءه لعدم مشروعيته، ويجيز طلب التعويض عن الأضرار المترتبة عليه. وهذا ما أشارت إليه محكمتنا العليا بقولها: "إن عيب الانحراف بالسلطة هو من العيوب القصدية التي يتعين على من يدعيه أن يقيم الدليل على أن جهة الإدارة قصدت بإصدار القرار مجرد الانتقام الشخصي، أو غرض لا يتعلق بالصالح العام، أو أن قصد القرار تحقيق مصلحة عامة تغاير المصلحة العامة التي تغياها القرار... وهو ما يعبر عنه بالخروج على مبدأ تخصيص الأهداف"[40].

الفرع الثاني: الرقابة القضائية على أسباب قرار الضبط الإداري

لكي يكون قرار الضبط الإداري شرعياً يجب أن تكون الأسباب والظروف التي بنيت عليها جدية، تشكل تهديداً للنظام العام في إحدى عناصره، وتبرر اتخاذ القرار. فإذا أخفقت الإدارة في تبرير تدخلها، جرى القضاء على إلغاء القرار لعدم شرعيته[41]. وهذا ما أكدت عليه المحكمة العليا في أول قرار لها بتاريخ 1954/9/5، الذي أشارت فيه إلى الأركان الأساسية للقرار ومن ضمنها: "أن يكون له سبب، أي حالة واقعية قانونية، توحي للإدارة بالتدخل واتخاذ القرار"[42].

الفرع الثالث:الرقابة القضائية على شروط قرارات الضبط الإداري

حاول القضاء الإداري تحقيق نوع من التوازن بين ممارسة الأفراد لحرياتهم ومتطلبات الحفاظ على النظام العام، وذلك من خلال مجموعة من الشروط يجب توافرها في أي إجراء ضبطي تتخذه الإدارة، وتخضع الإجراءات الضبطية إلى رقابة القضاء الإداري من عدة زوايا نتناولها تباعاً على النحو التالي:

أولاً - أن يكون الإجراء الضبطي ضرورياً: بمعنى أنه يجب مراعاة الملائمة بين جسامة التهديد الذي يحقق بالنظام العام ومدى التضييق على حريات المواطنين، عملاً بالمبدأ القائل: "بأن الضرورة تقدر بقدرها".

ثانياً - أن يكون الإجراء الضبطي محققا لمبدأ المساواة: فإن أي إجراء أو تدبير ضبطي تتخذه هيئات الضبط الإداري المحلي، لا يمكن أن يكون مشروعاً ما لم تصف بالتجريد والعمومية في مواجهة الأفراد. وقد طبقت محكمتنا العليا مبدأ المساواة بقولها: "يجب أن يكون القرار الإداري مطابقاً للدستور والقوانين واللوائح ومبادئ القانون العام، كالمساواة والحريات العامة. كما يجب أن يكون مطابقاً للعرف الإداري...وألا يخالف حكماً قضائياً صادراً عن القضاء العادي أو الإداري له قوة الشيء المحكوم فيه..."[43].

---

(40) طعن إداري رقم (4) لسنة 20ق، جلسة 1974/3/14م، شحات ضيف الديجاوي، مجموعة المبادئ القانونية التي قررتها المحكمة العليا الليبية في أربعين عاما من أول نشأتها في 1953م إلى 1994م، القضاء الإداري والدستوري - المجموعة الثالثة، بنغازي: مطابع الثورة للطباعة والنشر، ط1، ج1، 2001م، بند رقم (113)، ص88.

(41) د. صبيح بشير مسكوني، مرجع سابق، ص245.

(42) طعن إداري رقم (1) لسنة 1ق، قضاء المحكمة العليا من تاريخ إنشائها في 10 نوفمبر 1953م لغاية 14 يونيو 1958م، القضاء الإداري والدستوري، ج1، صدرت بتكليف من صاحب الفضيلة الشيخ منصور المحجوب رئيس المحكمة العليا، ط2، 1967م، ص9.

(43) طعن إداري رقم (6) لسنة 3ق، جلسة 1956/6/26م، قضاء المحكمة العليا، القضاء الإداري الدستوري، ج1، مرجع سابق، ص79.

ثالثاً - عدم فرض وسيلة معينة لمواجهة الإخلال بالنظام العام: القاعدة المتفق عليها أن حرية ممارسة الحقوق هو الأصل وتقييدها هو الاستثناء، ومن ثم الاستثناء يجب أن يكون بقدر صيانة النظام العام وعليه يجب على هيئات الضبط الإداري المحلي، أن تحصر دورها في تنبيه المواطنين للخطر الذي يهدد النظام العام، والعمل على إزالة أسبابه، وترك المجال مفتوحا أمامهم لاختيار الوسيلة التي يرونها كفيلة، وفي حالة تعدي الإدارة، على هذا المبدأ ولم تتقيد بتوجيه بالمحافظة على النظام العام الأفراد فقط وتجاوزت ذلك إلى فرض وسيلة معينة، كأن في ذلك مساس بالحرية وتعارض واضح مع متطلبات النظام العام[44].

المبحث الثاني

دور الضبط الإداري في حماية الأمن العام في الظروف الاستثنائية

قد تطرأ على الدولة ظروف تجعلها توقف العمل بالقوانين العادية واللجوء إلى استخدام قوانين أخرى ملائمة للظروف المستجدة، وهذا ما يجعلها تزيد من اتساع سلطات الضبط الإداري **(مطلب أول)**، إلا أن هذه الظروف لا يعني أنها تفتح المجال أمام هذه الهيئات لممارسة سلطاتها بدون ضابط، أو قيد، بل أنها تخضع لرقابة القضاء **(مطلب ثاني)**، وهذا ما سنتناوله بالدراسة في هذا المبحث.

المطلب الأول

اتساع سلطات الضبط الإداري في الظروف الاستثنائية

من مظاهر السلطات الاستثنائية في الظروف غير العادية، اتساع سلطان الإدارة، بحيث يحق لسلطات الضبط اتخاذ تدابير وإجراءات صارمة وسريعة لمواجهة التهديد الطارئ الواقع على النظام العام.

فما هي نظرية الظروف الاستثنائية **(فرع أول)** وما هي تطبيقاتها في القانون الليبي **(فرع ثاني)**.

الفرع الأول: ماهية الظروف الاستثنائية

أولاً – مفهوم نظرية الظروف الاستثنائية:

عرفها الفقيه ديلوبادر بأنها: فكرة تتضمن بعض الإجراءات التي تعد غير مشروعة في الأوقات العادية، يمكن أن تعتبر مشروعة في بعض الظروف، ويتسع نطاق المشروعية في الظروف الاستثنائية ليوجه ما يسمى بالمشروعية الاستثنائية، التي تتمتع السلطة الإدارية على أساسه باختصاصات واسعة لم يكن يعطيها لها القانون من قبل"[45]. بينما عرفها الفقيه الأستاذ الدكتور/ سليمان محمد الطماوي بأنها: "تحرر الإدارة مؤقتاً من قواعد المشروعية بالقدر الذي يمكنها من أداء واجباتها"[46].

ثانياً – شروط تطبيق نظرية الظروف الاستثنائية:

حدد الفقه والقضاء جملة من الشروط لإعمال هذه النظرية تتمثل فيما يلي:

---

(44) بن حمامة آمال، مرجع سابق، ص ص66 – 68.

(45) فؤاد بوخميس، تطبيقات نظرية الظرف الاستثنائية على الأعمال القانونية للإدارة، مذكرة ماستر، كلية الحقوق، جامعة زيان عاشور- الجلفة، (غير منشورة)، 2016 – 2017، ص15.

(46) مؤلفه المعنون بـ: مبادئ القانون الإداري (دراسة مقارنة)، القاهرة: دار الفكر العربي، 2002، ص821.

1 - قيام ظرف استثنائي:

بمعنى أن يكون هناك خطر داهم يهدّد النظام العام بمدلولاته المختلفة كقيام حرب أهليَّة، أو مخاطر صحيَّة، أو كوارث طبيعيَّة (زلازل، أو براكين، أو فيضانات)، أو إضرابات عامّة تشل سير دواليب الدولة بانتظام وإطّراد. ويجب أن يكون هذا الخطر حالاً، أو على وشك الوقوع، لا أن يكون خطراً مستقبليّا[47].

2 – استحالة دفع الخطر بالطرق القانونية العادية:

ويعني ذلك تعذّر التصدّي للظرف الاستثنائي، أو دفعه بالقواعد العادية؛ فعندئذٍ يجوز للإدارة استعمال قواعد استثنائيَّة لمواجهة الظرف الاستثنائي بغية المحافظة على الأمن العام[48].

3 - أن يكون هدف سلطات الضبط الإداري تحقيق المصلحة العامة:

بمعنى انه إذا استهدفت سلطات الضبط الإداري هدفاً آخر غير المصلحة العامة كان تصرفها معيباً.

4 - أن تكون الإجراءات المستخدمة متناسبة مع الظرف الاستثنائي:

بمعنى انه يجب أن تقدر الضرورة بقدرها[49]، فإذا اشتطّت سلطات الضبط في استخدام سلطتها بما يزيد عن القدر اللازم للتغلّب على الظرف الاستثنائي؛ فإن أعمالها تكون موصومة بعدم المشروعة[50].

5 - أن الإجراءات التي اتخذتها الإدارة مؤقتة:

يتوجب على الإدارة أن تقوم بإنهاء الإجراءات المتخذة من جانبها لمواجهة الظروف الاستثنائية بمجرد زوال تلك الظروف، وتعود إلى مزاولة نشاطها وفقاً للقواعد العادية[51].

ومما تقدم **يرى الباحثان** انه إذا طرأ حادث يهدد الأمن العام جاز لسلطات الضبط الإداري – في ظل فترة الظروف الاستثنائية - أن تصدر قرارات وإجراءات لا تتمتع بها في الظروف العادية بهدف المحافظة على الأمن العام، وعند زوال تلك الظروف تعود سلطات الضبط إلى تطبيق التشريعات ضمن مبدأ المشروعية في ظل الظروف العادية.

الفرع الثاني: نظرية الظروف الاستثنائية في القانون الليبي

تبنت الدولة الليبية منذ استقلالها نظرية الظروف الاستثنائية محاولة تنظيم حالات الظروف الاستثنائية في صلب الدستور بصورة مسبقة لدرء المخاطر الجسيمة المهددة للأمن العام، وهذا ما ستناوله فيما يلي:

---

(47) حمد علي حميد ميلاد، **الرقابة على أعمال الإدارة في القانون الليبي (دراسة مقارنة)**، رسالة لنيل درجة الماجستير بقسم العلوم القانونيَّة بمعهد البحوث والدراسات العربيَّة (المنظمة العربيَّة للتربية والثقافة والعلوم)، **(غير منشورة)**، 2005.، ص36.

(48) د. محمد عبد الله حمود الدليمي، **الرقابة القضائية على أعمال الإدارة في القانون الليبي (رقابة القضاء الإداري – دراسة مقارنة)**، طرابلس: منشورات الجامعة المفتوحة، ط1، 2002، ص ص56 – 57.

(49) د. عمر محمد السيوي، **مرجع سابق**، ص39.

(50) د. عبد الغني بسيوني عبد الله، **القضاء الإداري**، الاسكندرية: منشأة المعارف، ط3، 2006، ص53.

(51) د. محمد عبد الله حمود الدليمي، **مرجع سابق**، ص57.

أولاً – تطبيق نظرية الظروف الاستثنائية في ظل الدستور الملكي لسنة 1951م:

اعترف الدستور الملكي الصادر في **1951/10/7**[52] للسلطة التنفيذية بحق مواجهة الحالات الاستثنائية بإصدار مراسيم لها قوة القانون أثناء هذه الحالات التي تتطلب السرعة في مواجهتها. وهذا ما عبرت عنه المادة **(64)** من الدستور بقولها: " إذا طرأت أحوال استثنائية تتطلب تدابير مستعجلة، ولم يكن مجلس الأمة منعقدا، فللملك الحق في أن يصدر بشأنها مراسيم تكون لها قوة القانون، على أن لا تكون مخالفة لأحكام الدستور. وتعرض هذه المراسيم على مجلس الأمة في أول اجتماع، فإذا لم تعرض أو لم يقرها أحد المجلسين زال ما كان لها من قوة القانون".

في حين خولت المادة **(70)** من الدستور الملك سلطة اعلان الأحكام العرفية وحالة الطوارئ على أن يعرض إعلان الأحكام العرفية على مجلس الأمة ليقرر استمرارها أو إلغاءها، وإذا وقع ذلك الإعلان في غير دور الانعقاد وجب دعوة مجلس الأمة للاجتماع على وجه السرعة.

وقد نظم المشرع طريقة اللجوء للظروف الاستثنائية بموجب قانونين صادرين بتاريخ 5 **اكتوبر 1955** م احداهما ينظم كيفية معالجة حالة الطوارئ، والآخر متعلق بإعلان الأحكام العرفية[53].

1 – حالة الطوارئ:

عددت المادة **(1)** من قانون الطوارئ الحالات الذي يجوز فيها إعلان حالة الطوارئ، وهي:

أ - إذا وقع اضطراب في الأمن العام يهدد مجرى الحياة الطبيعي، أو يهدد النشاط العادي للسكان.

ب- إذا حدثت ظواهر طبيعية شديدة أو أوبئة أو غيرها مما يهدد حياة السكان أو أمنهم أو سلامتهم.

ج - إذا وقعت حوادث خطيرة تهدد بصورة جدية بحصول اضطراب في الأمن العام.

وبينت المادة (2) من قانون إعلان الطوارئ الشروط الواجب توافرها في إعلان حالة الطوارئ وهي:

أ – تحديد النطاق المكاني التي تمارس فيه السلطات الإدارية نشاطها بمقتضى إعلان حالة الطوارئ.

ب – تحديد الأسباب الموضوعية التي أدت إلى إعلان حالة الطوارئ.

ج – تحديد بدء سريان حالة الطوارئ.

ثم أشارت المادة (4) من القانون المذكور الآثار المترتبة على إعلان حالة الطوارئ ولعل أبرزها:

أ - إيقاف منح أو سريان تراخيص الأسلحة وجمعها ووضعها تحت رقابة الحكومة.

---

(52) أنظر النص الكامل للدستور الملكي الليبي لسنة 1951 في: **الجريدة الرسميّة للمملكة الليبيّة المتحدة**، دوريّة أنشأت عام 1951، تصدر عن وزير العدل، ع خاص، بتاريخ 8 أكتوبر سنة 1951.

(53) أنظر مرسوم ملكي بشأن الأحكام العرفيّة، ومرسوم ملكي بشأن حالة الطوارئ الصادرين في 1955/10/5، **موسوعة التشريع الليبي (مجموعة التشريعات المتعلقة بسيادة الدولة ونظام الحكم)**، القاهرة: مطابع دار المعارف بمصر، **1965**، ص265 – 273.

ب - تقييد الاجتماعات العامة إلا بترخيص من المجلس البلدي، ويجوز لرجال البوليس فض الاجتماع في حالة حصوله.

ج – فرض الرقابة على الصحف والمجلات.

د - فرض الرقابة على البريد والبرقيات السلكية واللاسلكية.

هـ - تحديد مواعيد فتح المحال العمومية وتقييد التجول في مواعيد معينة.

و - الاستيلاء على وسائل النقل أو مواد التموين أو غيرها من المواد، وتكليف الأفراد بتأدية الخدمات العامة.

ز - تحديد إقامة الأشخاص الذين يتبين خطرهم على الأمن العام.

2 – حالة الأحكام العرفية:

نظم القانون الصادر بتاريخ 5 أكتوبر 1955م حالة الأحكام العرفية، وبموجب هذا القانون يتم نقل السلطات الإدارية من الإدارة المدنية إلى الإدارة العسكرية مع منح هذه الأخيرة سلطات واسعة تصل إلى حد تعطيل بعض القوانين وتقييد الحريات العامة بالإضافة إلى امكانية الاستيلاء على أموال الأفراد وممتلكاتهم.

أ – أسباب إعلان الأحكام العرفية:

طبقاً للمادة (1) من القانون تُعلن الأحكام العرفية للأسباب التالية:

1 - إذا تعرض الأمن أو النظام العام في الأراضي الليبية للخطر سواء كان هذا الخطر داخلياً أو خارجياً.

2 - تأمين سلامة الجيش الليبي وضمان المواصلات وغير ذلك مما يتعلق بحركاتها وأعمالها العسكرية خارج البلاد.

3 - لا تعلن الأحكام العرفية إلا إذا كانت حالة الطوارئ لا تكفي إذا أعلنت لتمكين السلطات من مواجهة الظروف التي من أجلها تعلن الأحكام العرفية.

وتأسيساً على خطورة إعلان الأحكام العرفية على الحريات العامة؛ قيدها المشرع بقيود زمنية وموضوعية نصت عليها المادة (2) من القانون ببيان الحالة التي أعلنت بسببها وتحديد الجهة التي تجرى بها وتاريخ بدء نفاذها، كما يتضمن تعيين من تكون له السلطات الاستثنائية المنصوص عليها في هذا القانون.

ب – آثار إعلان الأحكام العرفية:

يحق للحاكم العسكري اتخاذ التدابير الآتية:

1 - سحب التراخيص في إحراز السلاح وحمله والأمر بتسليم الأسلحة على اختلاف أنواعها.

2 - تفتيش الأشخاص أو المنازل في أية ساعة من ساعات النهار أو الليل.

3 - مراقبة المطبوعات والصحف.

4 - مراقبة الرسائل والاتصالات الهاتفية والبرقية.

5 - منع الاجتماعات العامة وفضها بالقوة.

6 – القبض واعتقال المشتبه فيهم والخطرين على الأمن العام.

7 – منع التجول خلال أوقات معينة في كل الجهة التي أجريت فيها الأحكام العرفية أو في بعضها.

8 - تحديد مواعيد فتح المحال العمومية وإغلاقها.

9 - الاستيلاء على الأموال المنقولة وغير المنقولة مقابل تعويض عادل (وفقاً لنص المادة (4) من قانون الأحكام العرفية سالف الذكر).

ثانياً – تطبيق نظرية الظروف الاستثنائية بعد عام 1969م:

1 – مرحلة الاعلان الدستوري الصادر بتاريخ في 11 ديسمبر سنة 1969[54] 1969م:

أقر هذا الإعلان نظرية الظروف الاستثنائية حيث أسندت المادة (18) منه لمجلس قيادة الثورة الاختصاص باتخاذ كافة التدابير التي يراها ضرورية لحماية الثورة والنظام القائم عليها، وتكون هذه التدابير في صورة إعلانات دستورية أو قوانين أو أوامر أو قرارات، ولا يجوز الطعن فيما يتخذه مجلس قيادة الثورة من تدابير أمام أي جهة.

كما نصت المادة **(25)** من الإعلان الدستوري على أن: "يكون إعلان الأحكام العرفية أو حالة الطوارئ بقرار من مجلس قيادة الثورة، كلما تعرض أمن الدولة الخارجي أو الداخلي للخطر، وكلما رأى أن ذلك ضروري لحماية الثورة وتأمين سلامتها".

وتنفيذاً للإعلان المذكور أصدر مجلس قيادة الثورة القانون رقم (80) اسنة 1974 بشأن التعبئة العامة، ومنح الاختصاص بإعلان التعبئة العامة وانتهائها لمجلس قيادة الثورة في حالة توتر العلاقات الدولية، أو قيام خطر الحرب، أو نشوب الحرب.

2 – نظرية الظروف الاستثنائية في ظل القانون رقم (21) لسنة 1991 الصادر في 1991/9/1 بشأن التعبئة[55]:

بموجب أحكام هذا القانون آلت جميع الاختصاصات التي كانت موكلة لمجلس قيادة الثورة - في ظل قانون التعبئة السابق رقم (80) لسنة 1974 - إلى مؤتمر الشعب العام، ومن بعده المجلس الوطني الانتقالي[56] ثم المؤتمر الوطني العام[57]، وحالياً لمجلس النواب[58]، وسنستعرض لأهم ما جاء في القانون المذكور آنفاً.

أ – أسباب إعلان حالة التعبئة:

---

(54) أنظر النص الكامل للإعلان الدستوري الصادر عن مجلس قيادة الثورة في: الجريدة الرسمية، دورية تصدر عن وزارة العدل منذ عام 1963 م، س15، ع خاص، بتاريخ 15 ديسمبر 1969.

(55) منشور بالجريدة الرسمية، س29، ع22، 1991/9/22، ص734-738.

(56) عقب الاطاحة بالنظام في السابع عشر من فبراير 2011 م أصدر المجلس الوطني الانتقالي في الثالث من أغسطس 2011 الاعلان الدستوري الذي نص في المادة (35) منه على أن " ... كل إشارة في هذه التشريعات إلى ما سُمّي بـ (المؤتمرات الشعبية) أو (مؤتمر الشعب العام) تعتبر إشارة إلى المجلس الوطني الانتقالي المؤقت أو المؤتمر الوطني العام، وكل إشارة إلى ما سُمّي بـ (اللجنة الشعبية العامة) أو (اللجان الشعبية) تعتبر إشارة إلى المكتب التنفيذي أو أعضاء المكتب التنفيذي أو الحكومة أو أعضاء الحكومة كل في حدود اختصاصه، وكل إشارة إلى (الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى) تعتبر إشارة إلى (ليبيا) "، الجريدة الرسمية، س 1، ع 1، بتاريخ 2012/2/9 .

(57) تم انتخاب المؤتمر الوطني العام طبقاً للقانون رقم (4) لسنة 2012 بشأن انتخاب المؤتمر الوطني العام، نشر بالجريدة الرسمية، س1، ع1 بتاريخ 13 ربيع الآخر 1434 هـ الموافق 2012/3/6، ص16 – 32.

(58) تم انتخاب مجلس النواب ليحل محل المؤتمر الوطني العام في ممارسة سلطة التشريع طبقاً للتعديل الدستوري السابع المؤرخ في 11 مارس 2014، الذي اعتمد مقترحات لجنة فبراير بإحداث مجلس النواب، وإنفاذاً لهذا التعديل أصدر المؤتمر الوطني العام القانون رقم (10) لسنة 2014 بشأن انتخاب مجلس النواب في المرحلة الانتقالية، أنظر: الجريدة الرسمية، س3، ع4 8 رجب 1435 هـ الموافق 2014/5/7، ص371- 374، 389- 412.

طبقاً للمادة الثالثة من قانون التعبئة تعلن بقرار من المؤتمرات الشعبية الأساسية حالة التعبئة ونوعها والغرض من إعلانها، في إحدى حالات الخطر الخارجي وتشمل حالات توتر العلاقات الدولية، قيام خطر الحرب، نشوب الحرب، ظهور ما يهدد أمن الجماهيرية العظمى أو يمس بسيادتها أو باستقلالها.

بينما تشمل حالات الخطر الداخلي ظهور ما يهدد سلطة الشعب، حدوث كوارث أو أوبئة أو غيرها مما يهدد حياة الناس وأمنهم وسلامتهم، وحالات إجراءات التمارين التعبوية، أو المناورات السوقية أو لإجراء تطبيقات عملية على حالات التعبئة، وتستثنى من ذلك التدريبات والتمارين التي يصدر بتحديدها قرار من اللجنة العامة للدفاع، إلى جانب حالات تنفيذ برامج التحول الثوري التي لا تكفي الإمكانيات المنفردة لتنفيذها.

ب – آثار حالة التعبئة:

طبقاً لنص المادة (4) من قانون التعبئة يترتب على إعلان حالة التعبئة العامة، وإلى حين انتهائها:**1**- تسخير كافة الموارد البشرية والمادية لخدمة المجهود الحربي.

2- إلزام كافة العاملين بالأجهزة والمرافق العامة والشركات والمنشآت والمصانع والتشاركيات والأنشطة الجماعية والفردية بالاستمرار في أعمالهم تحت إشراف الجهات التي تحددها وزارة الدفاع.

3- تحديد أساليب وأنماط وأنواع الإنتاج، واستخدام المواد الأولية والوقود والتموين وتخزينها وتوزيعها وكميات استهلاكها.

4- الاستيلاء على الأملاك الخاصة بغية تسخيرها لخدمة أغراض التعبئة العامة عند الضرورة، ويحتفظ لأصحابها بالحق في التعويض طبقاً للقانون.

5- منح صفة الضبط القضائي لمن يكلفون بمراقبة تنفيذ الإجراءات العملية للتعبئة العامة.

6- إلزام المواطنين الذين تحددهم وزارة الدفاع بالالتحاق بوحدات القوات المسلحة لتأدية الخدمة العسكرية.

7- وقف إجراءات إنهاء الخدمة.

8- وقف السفر إلى الخارج.

9- تقييد حرية الإقامة والتنقل.

ووفقاً للفقرة الأخيرة من المادة (3) من قانون التعبئة تنتهي حالة التعبئة عند زوال أسبابها، بقرار من الجهة التي أعلنتها.

ويبين مما سبق أن المشرع الليبي قد اعترف بنظرية الظروف الاستثنائية، وأقر بمشروعية كافة الإجراءات والأعمال الصادرة أثناء إعلان حالة التعبئة - وينعقد الاختصاص بإعلان حالة التعبئة للسلطة التشريعية - ووسيلتها في ذلك هو القرار، بشرط أن يكون الغرض من الإجراءات المتخذة خلال فترة التعبئة مواجهة إحدى الحالات الواردة في صلب المادة الثالثة من قانون التعبئة.

المطلب الثاني

الرقابة القضائية على سلطات الضبط الإداري في حماية الأمن العام في الظروف الاستثنائية

تمثل الرقابة القضائية على قرارات الضبط الإداري بهدف الحفاظ على الأمن العام ضمانة هامة لحماية الحريات العامة للأفراد، ولتحقيق

مشروعية تصرفات سلطات الضبط أُداري وتناغمها مع القانون، وتأسيساً على ذلك سنتناول في هذا المطلب الرقابة القضائية على سلطات الضبط الإداري في حماية الأمن العام في الظروف الاستثنائية من خلال فرعين إثنين، نتطرق في **الأول** إلى أعمال الضبط والرقابة على السبب، في حين نلقي الضوء في **الفرع الثاني** على أعمال الضبط والرقابة على الغاية.

الفرع الأول:أعمال الضبط والرقابة على السبب

استقر فقه القضاء الإداري على ضرورة استناد سلطات الضبط الإداري في قراراتها على دوافع موضوعية مستمدة من الحالات الواقعية أو القانونية السابقة على قراراتها والتي تمثل سبب إصدارها، ولذا فإن عدم قيام هاته الحالات في الواقع أو القانون يكون كافياً لإلغاء تلك القرارات. وترتيباً على ذلك فإن الرقابة على السبب تكمن في إحدى الحالات الآتية:

أولاً – الرقابة على الوجود المادي للوقائع:

من المسلم به فقها وقضاء أن تدخل سلطات الضبط الإداري لا يكون إلا بناء على وقائع من شأنها تشكل تهديداً أو مساسا بالنظام العام، فالمرحلة الأولى في رقابة مشروعية السبب تكون في فحص حقيقة وجود الوقائع التي تمسكت بها سلطات الضبط الإداري كأسباب لقرارها.

إلا أن مجلس الدولة الفرنسي كان يرفض في بداية الأمر رقابة الوقائع التي استندت إليها سلطات الضبط الإداري لا سيما تلك القرارات الإدارية الضبطية المتخذة تطبيقا لقوانين استثنائية باعتبار ذلك يدخل في المجال التقديري للإدارة.

إلا أن مجلس الدولة الفرنسي تعرض لانتقادات شديدة من طرف غالبية الفقهاء الذين أكدوا أنه إذا كانت النصوص الاستثنائية تعطى للإدارة سلطة تقديرية فإن ذلك لا يعوق الرقابة القضائية على الوجود المادي للوقائع التي تظهر في كل الفروض من رقابة الحد الأدنى التي يجب على مجلس الدولة ممارستها على كل عمل إداري، كما أن تخلف الرقابة على الوقائع يطلق العنان للإدارة بسلطة تحكمية باهظة[59].

ولذلك فإن مجلس الدولة الفرنسي ابتداءً من 1959 عدل من موقفه هذا وشرع في فرض رقابته للتحقق ليس فقط من أن الواقعة المدعاة تندرج في طائفة الوقائع التي تصلح تبريراً للقرار وإنما للتأكد الفعلي لوجود هذه الواقعة، وكانت بداية هذا التطور حكم " GRANGE " الذي عدل فيه المجلس عن قضائه السابق، وذلك بمناسبة الطعن في القرار الصادر عن السلطات الفرنسية في الجزائر بتحديد إقامة أحد المحامين بالاستناد إلى المرسوم الصادر بتاريخ 1956/3/13، وقد استندت الإدارة في قرارها إلى انتماء ذلك المحامي إلى تنظيم سري هدفه الإخلال بالأمن و مساعدة الثوار في الجزائر، وهي أسباب كانت تصلح طبقا للمسلك السابق لقضاء المجلس لتأسيس القرار، بيد أن هذا الأخير قرر رفض رقابته على الوجود

(59) د. حلمي الدقدوقي، رقابة القضاء على المشروعية الداخلية لأعمال الضبط الإداري، (دراسة مقارنة "فرنسا ومصر ومبادئ الشريعة الإسلامية)، رسالة دكتوراه، كلية الحقوق-جامعة القاهرة، الإسكندرية: دار المطبوعات الجامعية، (د-ط)، 1989، ص12.

المادي لتلك الوقائع، وإذ ثبت للمجلس عدم صحتها؛ حكم بإلغاء قرار الإدارة بتحديد إقامة المعني.

وخلاصة القول مما سبق أن مجلس الدولة الفرنسي يستلزم دائماً أن تستند الإدارة في قرارها الضبطي إلى وقائع صحيحة، ويحكم بإلغاء القرار إذا ثبت استناد الإدارة إلى وقائع غير صحيحة، أو غير محددة بصورة دقيقة.

ثانياً – الرقابة على التكييف القانوني للوقائع:

يقصد بعملية التكييف، إدراج حالة واقعية معينة داخل إطار فكرة قانونية، بحيث يمكن ان يحمل القرار عليها باعتبارها واقعاً مشروعاً لاتخاذه[60]، ومن جانبها قررت المحكمة العليا بأنه: " للقضاء الإداري في حدود رقابته القانونية أن يراقب صحة قيام الوقائع وصحة تكييفها القانوني للتحقيق مما اذا كانت النتيجة التي انتهى اليها القرار مستخلصة استخلاصاً سائغاً من أصول تنتجها مادياً أو قانونياً فاذا كانت منتزعة من أصول غير موجودة، أو كانت مستخلصة من أصول لا تنتجها، أو كان تكييف الوقائع على فرض وجودها مادياً لا ينتج النتيجة التي يتطلبها القانون كان القرار فاقداً لركن من أركانه هو ركن السبب ووقع مخالفا للقانون"[61].

وفي حكم آخر تقول المحكمة العليا: "ان رقابة القضاء الإداري في قضاء الالغاء ليست رقابة لا تمتد الى الوقائع كما هو الشأن في حالة الطعن بالنقض؛ وإنما هي تمتد إلى فحص الوقائع بالقدر اللازم للحكم على سلامة تطبيق القاعدة القانونية وحقه في ذلك لا يقف عند حد التحقق من صحة الوقائع المادية التي انبنى عليها القرار، بل يمتد الى تقدير هذه الوقائع باعتبارها من العناصر التي انبنى عليها القرار وللقاضي الإداري في حدود رقابته للقرار ان يقدر تلك العناصر التقدير الصحيح لينزل حكم القانون"[62].

وتأسيساً على ذلك يكون من سلطة القاضي الإداري التحقق عن حدوث الوقائع المادية التي استندت اليها الادارة في اصدار القرار الضبطي، كما له تقدير الوقائع الثابت حدوثها للتأكد مما إذا كانت تبرر اصدار القرار أم لا.

ثالثاً – الرقابة على أهمية وخطورة السبب (الملاءمة):

الأصل أن سلطات الضبط الإداري تتمتع بسلطة تقديرية في مدى أهمية، أو خطورة الوقائع التي توجب تدخلها باتخاذ إجراءات أو قرارات بغية حماية الأمن العام؛ بيد ان هذه السلطات تظل تحت أنظار رقابة القاضي الإداري الذي يقوم بدوره بمراقبة مدى صحة تقدير الإدارة للأسباب وتناسبها مع الإجراءات المتخذة، إذ يبحث عما إذا كان يوجد ثمة تناسب بين الأسباب والمحل في عمل الضبط

(60) د. محمد حسين عبد العال، نطاق الرقابة القضائية على قرارات الضبط الإداري، القاهرة: (د-ن)، 1981 ص35.

(61) طعن إداري رقم (7) لسنة 19ق، جلسة 1974/1/10، مجلة المحكمة العليا، س10، ع3، ص70.

(62) طعن إداري رقم (11) لسنة 22ق، جلسة 1976/6/10م، مجلة المحكمة العليا، س13، ع2، ص31.

الإداري، بمعنى مراقبة ملاءمة القرار الذي اتخذته سلطات الضبط الإداري[63].

الفرع الثاني:أعمال الضبط والرقابة على الغاية

الغاية هي الهدف النهائي الذي يستهدفه مُصدر القرار الإداري، فإذا كان السبب يمثل الجانب المادي في القرار الإداري؛ فإن الغاية تمثل الجانب الشخصي في القرار، فهي الهدف النهائي الذي يسعى رجل الإدارة إلى الوصول إليه، عقي إصداره لقراره[64].

ولم يتنازل القاضي عن رقابته حتى في الظروف الاستثنائية، فإذا لم تعم الحالة الواقعية المبررة للإجراء المتخذ في ظل هذه الظروف يلغي الإجراء لعدم مشروعيته، حيث يعتبر الخروج عن الغاية المقررة لهيئات الضبط الإدارية والمتمثلة أساساً في الحفاظ على أمن وسلامة الدولة يعتبر عملاً إدارياً غير مشروع حتى لو استند في ذلك إلى الظروف الاستثنائية[65].

ويعتبر عيب اساءة استعمال السلطة أو هيب الغاية عيباً احتياطياً، لأن القاضي الإداري لا يراقب هذا الجانب إلا إذا كان القرار صحيحاً في عناصره الأخرى، وذلك لصعوبة إثبات هذا العيب الذي غالباً ما يتعلق بنوايا مصدر القرار.

والأصل أن كل قرار إداري يستهدف تحقيق المصلحة العامة، ويفترض فيه ذلك، وعلى من يدعي خلاف ذلك الإثبات، وعيب الانحراف بالسلطة أو الغاية عيب قصدي يتصل بنية مصدر القرار الذي يجب أن يكون سيء النية يعلم أنه يسعى إلى غاية بعيدة عن المصلحة العامة أو مخالفة تلك لما حدده القانون.

ولأن هذا العيب يتصل بالبواعث النفسية الخفية لجهة الإدارة، وإثباته يتطلب أن يبحث القضاء في وجود هذه البواعث وهو أمر بعيد المنال، فقد أضفى القضاء على هذا العيب الصفة الاحتياطية فلا يبحث في وجوده طالما أن هناك عيب آخر شاب القرار الإداري، مثل عدم الاختصاص، أو عيب الشكل، أو مخالفة القانون[66].

وبناءً على ما تقدم لا يجوز للإدارة الخروج عن الأهداف، أو أن تتخذ منها ستاراً لإنجاز أغراض أخرى، وإلا وصم تصرفها هذا بعيب الانحراف في استعمال السلطة، وهذا ما أشارت إليه محكمتنا العليا بقولها: "إن عيب الانحراف بالسلطة هو من العيوب القصدية التي يتعين على من يدعيه أن يقيم الدليل على أن جهة الإدارة قصدت بإصدار القرار مجرد الانتقام الشخصي، أو غرض لا يتعلق بالصالح العام، أو أن قصد القرار تحقيق مصلحة عامة تغاير المصلحة العامة التي تغياها القرار... وهو ما يعبر عنه بالخروج على مبدأ تخصيص الأهداف"[67].

(63) عوابدي عمار، النظرية العامة للمنازعات الإدارية في النظام القضائي الجزائري، ج1: القضاء الإداري، بن كعنون - الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1995، ص214.

(64) ديدش عاشور عبد الحميد، دور سلطات الضبط الاداري في تحقيق النظام العام، مذكرة ماجستير كلية الحقوق والعلوم السياسية – جامعة محمد خضير بسكرة، (غير منشورة)، الموسم الجامعي 2012 – 2013، ص71.

(65) حمدي القبيلات، القانون الإداري، الأردن: دار وائل للنشر والتوزيع، 2008، ص266.

(66) د. مازن ليلو راضي، القانون الإداري، مرجع سابق، ص169.

(67) طعن إداري رقم 20/4ق، جلسة 1974/3/14، شحات ضيف الديجاوي، مرجع سابق، بند رقم (113)، ص88.

وخلاصة القول فيما مضى ان الرقابة القضائية التي يسلطها القاضي الإداري على أعمال الضبط الإداري الهادفة إلى المحافظة على الأمن العام ضمانة هامة وأساسية لحماية الحريات العامة للمواطنين، وإلزام الإدارة باحترام مبدأ المشروعية والخضوع لحكم القانون.

الخاتمة

بعد كل ما تقدم في هذا البحث حول دور الضبط الإداري في حماية الأمن العام في القانون الليبي، ننتهي إلى عرض أهم النتائج والتوصيات التي انتهت إليها الدراسة:

أولاً – النتائج:

1- يعد الضبط الإداري الوسيلة الناجعة للحفاظ على الأمن العام.

2-هناك جملة من الوسائل تساعد على قيام الضبط الإداري سواء كانت مادية، أو قانونية.

3-حرص المشرع الليبي على سن تشريعات تواجه التحديات الأمنية في الظروف العادية والاستثنائية.

4-أوكل المشرع للقضاء مهمة مراقبة أعمال الضبط الإداري للمحافظة على الأمن العام.

ثانياً - التوصيات:

يوصي الباحثان بما يلي:

1-نهيب بالمشرع الدستوري أن يضمن دستورنا القادم نصوص واضحة تنظم سلطات الضبط الإداري لصيانة الأمن العام وتأكيد رقابة القضاء عليها.

2-نناشد المشرع الليبي بإعادة النظر في التشريعات القائمة وتنظيمها بشكل يتماشى مع الحالة الليبية الراهنة.

3-نحث سلطات الدولة الضبطية عند ممارستها لمهامها الضبطية في صيانة الأمن العام عدم الشطط والغلو في هذا الاستخدام.

4-نوصي بتوحيد الجهود الوطنية لإنهاء حالة الانقسام السياسي الذي أثر بشكل مباشر على الوضع الأمني في البلاد قاطبة.

المراجع

أولاً- الكتب:

1. د. توفيق بوعشبة، **مبادئ القانون الإداري التونسي**، تونس: المدرسة القومية للإدارة- مركز البحوث والدراسات الإدارية، ط2، 2005.

2. د. توفيق شحاتة، **مبادئ القانون الإداري**، المجلد الأوّل، القاهرة، 1968.

3. د. حسام مرسي، **سلطة الإدارة في مجال الضبط الإداري**، الإسكندرية: دار الفكر الجامعي، ط1، 2011.

4. د. حسون محمد علي، **محاضرات الضبط الإداري وفق التشريع الجزائري**، محاضرات ألقيت على طلبة السنة الثانية بكلية الحقوق والعلوم السياسية بجامعة 8 ماي (مايو) 1945م – قالمة، **المنصة القانونية**، http://www.sajplus.com، تاريخ الاطلاع: السبت 27 مايو 2023م، الساعة العاشرة صباحاً.

5. د. خليفة صالح احواس، **القانون الإداري الليبي الحديث**، طرابلس: مكتبة طرابلس العلمية العالمية، ط2، 2020م.

6. حمدي القبيلات، **القانون الإداري**، الأردن: دار وائل للنشر والتوزيع، 2008.

7. د. سامي جمال الدين، **أصول القانون الإداري**، 1993.

8. د . سليمان محمد الطماوي، **النظرية العامة للقرارات الإدارية (دراسة مقارنة)**، القاهرة: دار الفكر العربي، ط7، 2006.

9. ــــــــــــــــــ، **مبادئ القانون الإداري (دراسة مقارنة)**، القاهرة: دار الفكر العربي، 2002.

10. د. صبيح بشير مسكوني، **مبادئ القانون الإداري الليبي (دراسة مقارنة)**، الكتاب والتوزيع والاعلان والمطابع، ط3، 1982.

11. د. عبد الغني بسيوني عبد الله، **القضاء الإداري**، الاسكندرية: منشأة المعارف، ط3، 2006.

12. د. علي محمد بدير وعصام عبد الوهاب البرزنجي ومهدي ياسين السلامي، **مبادئ وأحكام القانون الإداري**، القاهرة: العاتك لصناعة الكتاب، 2011م، ص218.

13. د. عمر محمد السيوي، **الوجيز في القضاء الإداري**، دار ومكتبة الفضيل للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2013م.

14. د. عوابدي عمار، **النظرية العامة للمنازعات الإدارية في النظام القضائي الجزائري**، ج1: القضاء الإداري، بن كعنون - الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1995.

15. د. ماجد راغب الحلو، **القانون الإداري**، الإسكندرية: دار المطبوعات الجامعية، 1996م.

16. د. مازن ليلو راضي، الوجيز في **القانون الإداري**، منشورات الأكاديمية العربية في الدنمارك، 2008.

17. د. محمد حسين عبد العال، **نطاق الرقابة القضائية على قرارات الضبط الإداري**، القاهرة: (د-ن)، 1981.

18. د. طعيمة الجرف، **القانون الإداري**، القاهرة: مكتبة القاهرة الحديثة، 1970، ص218.

19. د. محمد عبد الله حمود الدليمي، **الرقابة القضائية على أعمال الإدارة في القانون الليبي (رقابة القضاء الإداري – دراسة مقارنة)**، طرابلس: منشورات الجامعة المفتوحة، ط1، 2002.

20. د. محمود حلمي، **موجز القضاء الإداري**، القاهر: دار الاتحاد العربي للطباعة، ط1، 1977م.

21. د. مصطفى محمود عفيفي، **الوسيط في مبادئ القانون الإداري المصري والمقارن**، ط4، (د-ت).

ثانياً – الرسائل العلمية:

22. بن حمامة آمال، **الضبط الإداري المحلي**، مذكرة ماجستير، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة زيان عاشور – الجفيلة، (غير منشورة)، الموسم الجامعي 2020 – 2021م.

23. بوظراف سعاد، **دور الضبط الإداري في المحافظة على النظام العام**، مذكرة ماجستير، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم، (غير منشورة)، العام الجامعي 2018 - 2019م.

24. د. حلمي الدقدوقي، **رقابة القضاء على المشروعية الداخلية لأعمال الضبط الإداري، (دراسة مقارنة "فرنسا ومصر ومبادئ الشريعة الإسلامية)**، رسالة دكتوراه، كلية الحقوق-جامعة القاهرة، الإسكندرية: دار المطبوعات الجامعية، (د-ط)، 1989م.

25. حمد علي حميد ميلاد، **الرقابة على أعمال الإدارة في القانون الليبي (دراسة مقارنة)**، رسالة لنيل درجة الماجستير بقسم العلوم القانونيَّة بمعهد البحوث والدراسات العربيَّة (المنظمة العربيَّة للتربية والثقافة والعلوم)، (غير منشورة)، 2005.

26. ديدش عاشور عبد الحميد، **دورسلطات الضبط الإداري في تحقيق النظام العام**، مذكرة ماجستير كلية الحقوق والعلوم السياسية – جامعة محمد خضير بسكرة، (غير منشورة)، الموسم الجامعي 2012 – 2013.

27. عويمة كريمة، **سلطات الضبط الإداري البيئي في القانون الجزائري**، مذكرة ماجستير في القانون العام، كلية الحقوق والعلوم السياسية جامعة الدكتور طاهر مولاي – سعيدة، (غير منشورة)، السنة الجامعية 2015 – 2016.

28. فؤاد بوخميس، **تطبيقات نظرية الظرف الاستثنائية على الأعمال القانونية للإدارة**، مذكرة ماستر، كلية الحقوق، جامعة زيان عاشور-الجلفة، (غير منشورة)، 2016 – 2017.

29. لوصيف خولة، **الضبط الإداري – السلطات والضوابط**، مذكرة ماستر، كلية الحقوق والعلوم السياسية – جامعة محمد خضير -بسكرة، (غير منشورة)، السنة الجامعية 2014 – 2015.

30. معيفي كمال، **آليات الضبط الإداري لحماية البيئة في التشريع الجزائري**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في القانون الإداري، جامعة الحاج لخضر، باتنة، (غير منشورة)، 2011.

31. وعمارة فارس و رجدال ليازيد، **الضبط الإداري البيئي**، مذكرة ماجستير، كلية الحقوق والعلم السياسية – جامعة عبد الرحمن ميرة، بجاية، (غير منشورة)، نوقشت في 15 سبتمبر 2015.

ثالثاً – النصوص:

32. **الجريدة الرسمية (ليبيا)**، دورية تنشر بأمر وزير العدل (أعداد مختلفة).

33. **الجريدة الرسميّة للمملكة الليبيّة المتحدة**، دوريّة أنشأت عام 1951، تصدر عن وزير العدل، ع خاص، بتاريخ 8 أكتوبر سنة 1951.

34. **مجموعة التشريعات الجنائية**، اعداد: إدارة القانون، ج1: العقوبات، مطابع العدل، ط2، 2001.

35. **موسوعة التشريع الليبي (مجموعة التشريعات المتعلقة بسيادة الدولة ونظام الحكم)**، القاهرة: مطابع دار المعارف بمصر، **1965**.

رابعاً – فقه قضاء:

36. شحات ضيف الديجاوي، **مجموعة المبادئ القانونية التي قررتها المحكمة العليا الليبية في أربعين عاما من أول نشأتها في 1953 إلى 1994**، القضاء الإداري والدستوري - المجموعة

الثالثة، بنغازي: مطابع الثورة للطباعة والنشـــر، ط1، ج1، 2001م.

37. **قضاء المحكمة العليا** من تاريخ إنشائها في 10 نوفمبر 1953م لغاية 14 يونيو 1958م، القضاء الإداري والدستوري، ج1، صدرت بتكليف من صاحب الفضيلة الشيخ منصور المحجوب رئيس المحكمة العليا، ط2، 1967م.

38. **مجلة المحكمة العليا**، دورية تصدر عن المكتب الفني بالمحكمة العليا - طرابلس.

خامساً – المعاجم:

39. مجمع اللغة العربية: **المعجم الوسيط**، مكتبة الشروق الدولية، ط4، ج1، 2004م.

Journal the Academy of Graduate Studies for Research and Scientific
Libyan Academy for PostGraduate Studies Benghazi Branch
2024 June 10 : Issue 1 : Volume

مجلة أكاديمية الدراسات العليا للبحوث والدراسات العلمية
الإكاديمية الليبية للدراسات العليا - بنغازي
المجلد الأول / العدد العاشر يونيو 2024

Difficulties Encountered by Libyan EFL Undergraduate Students in Pronouncing English Vowel Sounds

[1]Dr. Gasim G. Abdulfatah, [2]Dr. Abdelsalam A. Elraggas.
1- Tobruk University.
2- University of Benghazi.

Abstract

This study debated the obstacles that Libyan EFL undergraduate students encounter in dealing with English vowel pronunciation. The study aimed to figure out the English vowel sounds that university students majoring in English find most challenging. To attain this aim and to answer the research questions, the researchers applied a recorded pronunciation test on a random number of students at Tobruk University using analytical as well as descriptive techniques and procedures, including the results of the study. The findings of the study pointed out that Libyan EFL students had difficulties with most English vowel sounds, especially the back vowels /u:, ʊ, ɔ:, ɒ, ɑ:/. These difficulties towards the vocalic system of English were mostly because of (1) interference of the first language with the target language, (2) absence of awareness, which led to an aversion towards English pronunciation, and lastly, (3) lack of training on English sounds. The study concluded with some pedagogical implications and it would be pleased to confirm this study with further studies in the future.

Article Info

Keywords:.Libyan.EFL students,.pronunciation, difficulties, English vowel sounds

الملخص

ناقشَت هذه الدراسةُ العقباتِ التي يواجهُها طلابُ الجامعاتِ الليبيةِ في التعاملِ مع نطقِ الأصواتِ الإنجليزيةِ المتحركةِ؛ وذلكَ لكونِ اللغةِ الإنجليزيةِ لغةً أجنبيةً غيرَ أساسيةٍ ولا رسميةٍ.

وقد هدفَت هذه الدراسةُ إلى معرفةِ الأصواتِ الإنجليزيةِ المتحركةِ التي يجدُها ويدرسُها الطلابُ الجامعيونَ المتخصصونَ في اللغةِ الإنجليزيةِ بشكلٍ أكثرَ بحثًا وتعمقًا.

ولتحقيقِ هذا الهدفِ وللإجابةِ عنْ أسئلةِ البحثِ؛ قامَ الباحثُ بتطبيقِ اختبارِ نطقٍ مسجلٍ على عددٍ منْ طلابِ جامعةِ طبرقَ بشكلٍ عشوائيٍّ، وذلكَ باستخدامِ الأساليبِ والإجراءاتِ التحليليةِ والوصفيةِ، بما في ذلكَ نتائجَ الدراسةِ.

وقدْ أشارتْ نتائجُ الدراسةِ إلى أنَّ طلابَ ودارسي اللغةِ الإنجليزيةِ كلغةٍ أجنبيةٍ يواجهونَ صعوباتٍ في معظمِ الأصواتِ الإنجليزيةِ المتحركةِ، وخاصةً الأصواتَ الخلفيةَ /u:, ʊ, ɔ:, ɒ, ɑ:/.

وهذه الصعوباتُ تجاهَ النظامِ الصوتي للغةِ الإنجليزيةِ ترجعُ وتعودُ في معظمِها إلى:

(1) تداخلُ اللغةِ الأولى مع اللغةِ المستهدفةِ.

(2) غيابُ الوعيِ؛ مما أدى إلى النفورِ منْ نطقِ اللغةِ الإنجليزيةِ.

(3) وأخيرًا نقصُ وقلةُ التدريبِ على الأصواتِ الإنجليزيةِ.

وقدِ اختُتمتِ الدراسةُ ببعضِ الدلالاتِ التربويةِ، وسيكونُ منْ دواعي سرورِنا تأكيدُ هذه الدراسةِ بمزيدٍ منَ الدراساتِ في المستقبلِ.

الكلمات المفتاحية: طلاب اللغةِ الإنجليزيةِ كلغةً أجنبيةً الليبيون, نطق, صعوبات, الأصواتِ الإنجليزيةِ المتحركةِ.

Introduction

Learning English as a foreign language is thought to be a difficult job and therefore learning English phonetics and phonology, especially the pronunciation of sounds by an EFL learner will be probably the most difficult of all (Al Abdely & Thai, 2016). In other words, acquiring the sounds of a new language is possibly the most complicated task for a foreigner (Aboubaker, 2008). In this sense, Gilakjani (2012, 2016) states that it is impossible to neglect pronunciation in the process of learning a new language and it is immediately reflected in both learners' social skills and behaviour. He also adds that in another study the genuine objective of learning pronunciation is to get a clear as well as understood accent, rather than a native-like accent.

In the Libyan context, Arabic is the first language, whereas English is a foreign language. As a result, English is not being spoken as Arabic and access to the language is usually limited only to the classroom setting. What is more, the educational system used in Libya to teach the English language is considered very formal and old-fashioned with an intensive focus on grammar, and is unfortunately performed with no appropriate facilities that can help students to listen to real pronunciation and may watch visual aids, if necessary, to get high levels of proficiency of English pronunciation, listening, and speaking (Omar, 2019).

Over and above these problems, English and Arabic languages use two notably dissimilar phonetic systems, especially in terms of vowels, and hardships among languages consistently occur when there are dissimilarities on the phonological levels (Abdelgadir, 2021). English language, as reported by IPA (International Phonetic Association), contains 20 vowel sounds classified as follows: 12 pure vowels or monophthongs (i.e. single vowels) and eight diphthongs (i.e. double vowels). On the other hand, the Arabic language has only six pure vowels: three short (e.g. /a/, /ɪ/ and /ʊ/) and their long equivalents (e.g. /æ/, /i/ and /u/) and two diphthongs (e.g. /ay/ and /aw/), which are

known as soft vowels/ letters (Huthaily, 2003).

Owing to this, English major university students in Libya have been challenging considerable complications towards pronunciation, specifically in pronouncing English vowel sounds while learning English as a foreign language. These complications, in turn, may affect their achievement in the target language adversely. As it has been demonstrated earlier, the importance of pronunciation cannot be ignored and the lack of it may lead to various negative factors for learners, such as low self-confidence and restrictions on speaking ability.

Consequently, this study attempts to recognize the English vowels that EFL university students in the Libyan setting face obstacles in enunciating while learning English. It effortfully endeavours to answer the following questions as well:

1) What English vowel sounds do Libyan EFL undergraduate students face the most difficulty with?

2) To what extent can these difficulties affect their performance in the target language?

Literature Review

In the last decade, the emphasis of many studies in different places of the Arab world, for instance, Jordan, Algeria, Yemen and Libya, in the domain of English as a foreign language teaching and learning was on the hardships that Arab EFL learners face in uttering English vowels during their learning process. One of which was carried out by two Jordanian academics as they aimed at making a case study which concentrates on figuring out to what degree Arab EFL undergraduate students in Jordan can perceive the English vowel sounds. In their study, they observed that the older learners cannot easily recognize the English vowel sounds merely on a theoretical basis, in fact, they need much more practice alongside the theoretical explanation to absorb them in a proper way (Al-Badawi & Salim, 2014).

In the Algerian context, a scholar made her attempt to find a remedy for the articulation barriers that occur to EFL learners who study English. The findings indicated that most students at Dr Moulay Tahar University are not interested in learning English pronunciation. Then, she implied that the reason behind this aversion towards pronunciation was due to the lack of facilities (e.g. laboratories) that stimulate pronunciation training appropriately while studying English (Ghounane, 2018).

Another study on pronunciation complications was accomplished by Yemeni researchers from Sana'a University. The purpose of the study was to identify the troubles encountered by EFL learners in Yemen in articulating certain vowel sounds by using Praat software to analyze sounds in the form of formant frequencies. Their study discovered that the way Yemeni EFL learners

articulate is more or less different compared to native speakers. In addition, they assumed that the troubles occurring among Yemeni learners in articulating particular vowel sounds in English are because of their mother tongue interference (Al-Hamzi et al., 2021).

Last but not least, Alsayah and Yavuz (2022) in their recent study endeavoured to examine the pronunciation difficulties that postgraduate students majoring in English at Sebha University in Libya encounter when they learn or use English. The study found that Libyan MA students suffer from countless problems in producing several vowels. Besides, they are unable to distinguish other vowel sounds.

As a consequence of the aforementioned facts and studies, the current study attempts to explore the area of difficulty challenged by Libyan university students in enunciating vowel sounds when learning English as a foreign language. This would undoubtedly help to shed more light upon one of the most complex pronunciation-related matters for Arab learners, which in turn will helpfully lead to more understanding and awareness of the significance of learning and teaching English vowel sounds properly in the Arab World in general, and in the Libyan situation in particular. The following section will discuss the methodology adopted in this research paper.

Methodology

The approach conducted in this study to answer the research questions and to investigate the barriers that EFL undergraduate students in Libya face towards the pronunciation of English vowel sounds was descriptive qualitative. It was chosen by the researchers as it is the most suitable and fruitful for such studies that the data obtained is interpretation-based i.e. it is in the shape of words and meaning rather than numbers and statistics.

Participants

Participants were a simple random sample of (10) third-year students at the University of Tobruk and a native speaker of British English. The students were English majors learning English as a foreign language in the English department, either in the Faculty of Arts or the Faculty of Education. All students were Libyan and they had never been to an English-speaking country, their ages ranged from 19 to 24 and they were four males and six females, while the native speaker was a lecturer at Tobruk University and he was a British-Libyan speaking English as a first language. This sample was selected for the reason that the nominated participants had already studied English pronunciation as well as the related modules, such as phonetics and phonology in the first two years. At last, it should be noted that the researchers, at first, preferred to select four-year students to perhaps acquire more informative data since

they were about to graduate, but they were unfortunately occupied with their graduation projects.

Data Collection Tool

A recorded pronunciation test was utilized to help the present study to get a clearer image. The recorded pronunciation test was aimed at both finding out which English vowels Libyan EFL university students have the most difficulty with as well as discovering to what extent these difficulties can affect Libyan students' performance in the foreign language.

Materials and Procedures for Collecting Data

This study attempted to answer its research questions by analyzing the acquired data qualitatively and descriptively. The answers to the students' pronunciation test relied on enunciating (50) familiar words individually while being recorded by the researchers at the same time. The words were divided into the (20) vowel sounds of English. It may be noted that the researchers strove to bring initial, medial and final position words for each sound, if available, to obtain more accurate results. Prior the participation, they were asked to answer some general questions about age, gender, nationality and whether they had ever been to a country that speaks English or not. Likewise, they were informed that the recorded answers they would give would be beneficial in attaining the goals and aims of the study and they would not be used against them for any reason as well as their names were not required to be said or written down out of respect for research ethics. In a few words, the pronunciation test was composed of two parts, the first part asked the participants to write down answers to four personal questions about themselves, then move on to the second part. The other part consisted of one question containing (50) common words divided into (20) English vowels that needed to be pronounced by each student one by one while the researchers was simultaneously recording their answers with a recorder (see Appendix A).

Data Analysis

The method utilized in this research to analyze the acoustic data (recordings) was comparing the vowel formants (F1 and F2) of the participants' pronunciation with the formant frequencies gathered by Wells in the 1960s, which are hitherto considered a reference model for all linguists (the formants can be seen below in Table 1). Since the data was acoustic, an instrument to measure the characteristics of the vowel sound waves was used. The instrument used to examine the students' data acoustically was Praat software. Praat is considered by many phoneticians, especially the Western ones, as the most favoured software for analyzing sounds (Osatananda & Thinchan, 2021), specifically vowels regarding intensity, pitch height, duration or formants. The latter was our primary focus in this study. Therefore, it must

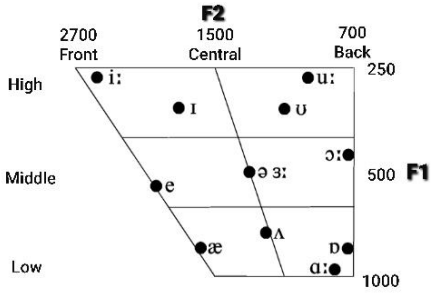
be known that Wells (1962) only mentioned the formants of pure vowels (monophthongs) in that time because his study was only about measuring the pure vowel sounds. Also, unlike monophthongs, it is rather hard to precisely determine the formants of diphthongs as they glide from one sound to another (Holbrook & Fairbanks, 1962). Consequently, the words containing eight diphthong sounds were transcribed phonetically with the help of the Cambridge Online Dictionary Website. Cambridge Dictionary is one of the most authentic English dictionaries that supplies phonetic transcriptions and displays both British and American pronunciation.

Table 1 Average Formant Frequencies of the Pure Vowels of British English in Hertz Gathered by Wells in the 1960s

Vowel	F1 (Hz)	F2 (Hz)
/iː/	280	2620
/ɪ/	360	2220
/e/	600	2060
/æ/	800	1760
/ʌ/	760	1320
/ɑː/	740	1180
/ɒ/	560	920
/ɔː/	480	760
/ʊ/	380	940
/uː/	320	920
/ɜː/	560	1480

It is obvious that Wells did not refer to schwa sound formants because it is a completely middle and central sound, so it is supposed to be F1 = 500 Hz; F2 = 1500 Hz. This, in fact, was later confirmed by a Czech study, which says the acoustic laboratory results indicated that the schwa formant frequencies are 500 Hz for F1 and 1500 Hz for F2 (Volín et al., 2013). Finally, in order to clarify how the vowel formant frequencies work as well as to make it simpler for other readers and those interested, the researchers designed a chart of English vowel sounds while displaying the vowel formants at the same time. The vowel chart with formants can be seen below:

Figure 1 *The Pure Vowel Chart with Formants that Designed by the Researchers*



Note. F1 deals with the vowel height, that is to say, the height of the tongue (e.g. high, middle or low), whereas F2 deals with the vowel backness, that is the position of the tongue when it is raised or lowered (e.g. front, central or back).

Results and Discussions

The findings of the analysis that have been conducted in the study are introduced in this section. The analysis should commence with the native speaker of British English for two reasons: first, he was elected based on the hypothesis that native English speakers are more accurate in vowel quality than non-native English ones. The other reason is to verify whether his vowel formant frequencies match Wells's vowel formants quoted in his research around 1960. Before showing the native speaker's vowel formants, it should be pointed out that the emphasis in this paper is placed on British English rather than American because the English books imposed by the Ministry of Education and being taught to this day in schools in Libya are all based on British English (Garnet Education) and the pronunciation lessons are the best evidence of that. The value of frequency F1 and F2 for the (12) pure vowels made by the native speaker can be seen as follows:

Table 2.1 Native Speaker Pure Vowel Formants

Vowel	Formants	Initial	Medial	Final	Vowel	Formants	Initial	Medial	Final
1. /i:/	F1	291	285	279	7. /ɒ/	F1	603	612	-
	F2	2625	2623	2628		F2	951	923	-
2. /ɪ/	F1	383	382	-	8. /ɔ:/	F1	487	488	489
	F2	2255	2201	-		F2	766	767	763
3. /e/	F1	610	618	-	9. /ʊ/	F1	-	405	-
	F2	2048	2062	-		F2	-	938	-
4. /æ/	F1	807	773	-	10. /u:/	F1	-	342	354

	F2	1807	1773	-		F2	-	934	901
5. /ʌ/	F1	755	761	-	11.	F1	566	569	564
	F2	1339	1348	-	/ɜ:/	F2	1488	1555	1573
6. /ɑ:/	F1	738	711	729	12. /ə/	F1	542	543	541
	F2	1182	1171	1130		F2	1507	1499	1509

Note. The dash mark [-] means there is no word available in that position found by the researchers.

The results obtained from analyzing the native speaker's recording show the quality of the pure vowels produced by him in the form of formant frequencies (F1 and F2), which are compatible with Wells's formants in 1962.

In brief, they are pronounced accurately according to the vowel height as well as backness/ frontness. Now, here are the phonetic transcriptions for the words containing eight diphthong sounds pronounced by the native speaker as well:

Table 2.2 Native Speaker Diphthong Vowels

Vowel		Initial	Medial	Final	Vowel		Initial	Medial	Final
13. /aɪ/	Word	Ice	Light	Why	17.	Word	Old	Note	Snow
	Transcription	/aɪs/	/laɪt/	/waɪ/	/əʊ/	Transcription	/əʊld/	/nəʊt/	/snəʊ/
14. /eɪ/	Word	Aid	Late	Play	18.	Word	Owl	Brown	How
	Transcription	/eɪd/	/leɪt/	/pleɪ/	/aʊ/	Transcription	/aʊl/	/braʊn/	/haʊ/
15. /eə/	Word	Area	Parent	Chair	19. /ɔɪ/	Word	Oil	Join	Toy
	Transcription	/eə.ri.ə/	/peə.rənt/	/tʃeə/		Transcription	/ɔɪl/	/dʒɔɪn/	/tɔɪ/
16. /ɪə/	Word	Ear	Period	Clear	20.	Word	-	Euro	Pure
	Transcription	/ɪə/	/pɪə.ri.əd/	/klɪə/	/ʊə/	Transcription	-	/jʊə.rəʊ/	/pjʊə/

This table shows the phonetic transcriptions of the words having double sounds produced by the native speaker of British English, which will be adopted as a reference in this study. Of course, taking into account the American pronunciation used by many students. The grouped analysis from the 10 participants can be shown interconnectedly as follows:

Table 3.1 Participant (1) Pure Vowel Formants

Vowel	Formants	Initial	Medial	Final	Vowel	Formants	Initial	Medial	Final
1. /i:/	F1	328	639	455	7. /ɒ/	F1	847	665	-
	F2	2671	2084	2672		F2	1197	949	-

2. /ɪ/	F1	647	612	-	8. /ɔ:/	F1	/	754	738
	F2	2177	2048	-		F2	/	1182	1178
3. /e/	F1	661	611	-	9. /ʊ/	F1	-	703	-
	F2	2068	2002	-		F2	-	947	-
4. /æ/	F1	767	831	-	10. /u:/	F1	-	501	390
	F2	1350	1730	-		F2	-	764	1144
5. /ʌ/	F1	766	736	-	11. /ɜ:/	F1	672	760	736
	F2	1352	1220	-		F2	2040	1764	1188
6. /ɑ:/	F1	933	841	827	12. /ə/	F1	534	451	639
	F2	1353	1333	1383		F2	1460	1499	1635

Note. The numbers in red indicate a problem with the formant frequencies of a sound (high or low formants) and the red slash mark [/] denotes that the word is not recognized by the participant.

The formant frequencies in this table display that participant 1 utters /e/ correctly, however, she cannot differentiate between /e/ and /ɪ/ because the F1 and F2 for the two sounds are practically the same. The formants also display many other obvious difficulties made in uttering /i:/, /ɑ:/, /ɔ:/, /ʊ/, /u:/ and /ɜ:/ (except /i:/ in the initial position). /ɒ/ is substituted with /ɑ:/ in the initial position as in the American accent, while the medial position is pronounced in British. Last, the initial /æ/ formants sound like /ʌ/, the medial /ʌ/ as /ɑ:/ and schwa at the final position sounds like /ɜ:/.

Table 3.2 Participant (1) Diphthong Vowels

Vowel		Initial	Medial	Final	Vowel		Initial	Medial	Final
13. /aɪ/	Word	Ice	Light	Why	17. /əʊ/	Word	Old	Note	Snow
	Transcription	/aɪs/	/laɪt/	/waɪ/		Transcription	/ɒld*/	/noʊt/	/snoʊ/
14. /eɪ/	Word	Aid	Late	Play	18. /aʊ/	Word	Owl	Brown	How
	Transcription	/aɪd*/	/leɪt/	/bleɪ*/		Transcription	/ɑ:l*/	/braʊn/	/hoʊ*/
15. /eə/	Word	Area	Parent	Chair	19. /ɔɪ/	Word	Oil	Join	Toy
	Transcription	/er.i.ə/	/bær.ənt*/	/tʃer/		Transcription	/ɔɪl/	/dʒɔɪn/	/tɔɪ/
16. /ɪə/	Word	Ear	Period	Clear	20. /ʊə/	Word	-	Euro	Pure
	Transcription	/ɪr/	/ber.i.əd*/	/klɪr/		Transcription	-	/er.joʊ*/	/bɒr*/

Note. The asterisk symbol [*] in several phonetic transcriptions refers to inappropriate pronunciation by the participant.

The diphthongs table displays no significant problem with /aɪ/, /ɔɪ/ and /eɪ/, except for the initial position of /eɪ/ is confused with /aɪ/. It also refers to some words are pronounced with US pronunciation i.e. the sounds /eə/, /ɪə/, and /əʊ/ are respectively replaced with /er/, /ɪr/ and /oʊ/. For the word parent /pær.ənt/, this pronunciation is truly common in both accents. Last of all, /ʊə/ sound seems to be unfamiliar by the participant as well as the initials /əʊ/ and /aʊ/.

Table 4.1 Participant (2) Pure Vowel Formants

Vowel	Formants	Initial	Medial	Final	Vowel	Formants	Initial	Medial	Final
1. /i:/	F1	282	385	282	7. /ɒ/	F1	566	694	-
	F2	2419	2240	2312		F2	940	915	-
2. /ɪ/	F1	394	603	-	8. /ɔ:/	F1	593	577	510
	F2	2254	1752	-		F2	925	2600	834
3. /e/	F1	609	577	-	9. /ʊ/	F1	-	468	-
	F2	2094	2027	-		F2	-	768	-
4. /æ/	F1	768	801	-	10. /u:/	F1	-	397	393
	F2	1402	1780	-		F2	-	1577	1608
5. /ʌ/	F1	768	752	-	11.	F1	486	601	673
	F2	1349	1326	-	/ɜ:/	F2	2115	1767	2048
6. /ɑ:/	F1	756	710	739	12. /ə/	F1	592	382	512
	F2	1163	1155	1148		F2	1507	2212	1713

Participant 2 vowel formants here appear some obstacles in dealing with the following: /ɔ:/, /ʊ/, /u:/, and /ɜ:/ (besides the final position of /ɔ:/), whilst /e/, /ʌ/, /ɑ:/, and /ɒ/ formants appear no serious obstacles. For the sounds /i:/, /ɪ/, and /ə/, only the initial positions appear with good formants and the initial /æ/ sounds like /ʌ/ based on the F1 and F2.

Table 4.2 Participant (2) Diphthong Vowels

Vowel		Initial	Medial	Final	Vowel		Initial	Medial	Final
13. /aɪ/	Word	Ice	Light	Why	17.	Word	Old	Note	Snow
	Transcription	/aɪs/	/laɪt/	/waɪ/	/əʊ/	Transcription	/oʊld/	/noʊt/	/snoʊ/
14. /eɪ/	Word	Aid	Late	Play		Word	Owl	Brown	How

	Transcription	/aɪd*/	/laɪt*/	/pleɪ/	18. /aʊ/	Transcription	/əʊl*/	/braʊn/	/haʊ/
15. /eə/	Word	Area	Parent	Chair	19. /ɔɪ/	Word	Oil	Join	Toy
	Transcription	/ɪr.i.ə*/	/peə.rənt/	/tʃeə/		Transcription	/ɔɪl/	/dʒɔɪn/	/tɔɪ/
16. /ɪə/	Word	Ear	Period	Clear	20. /ʊə/	Word	-	Euro	Pure
	Transcription	/ɪə/	/pɪə.ri.əd/	/kleə*/		Transcription	-	/ɪ.roʊ*/	/pjʊə/

For diphthongs, this table approximately shows no pronunciation problems committed by the participant with the words containing /aɪ/, /eə/, /ɪə/, /aʊ/, and /ɔɪ/ (except /eə/ in the initial position), nonetheless, /aɪ/ and /eə/ are sometimes mispronounced with /eɪ/ and /ɪə/ in some other words above, such as *aid*, *late* and *clear*. It could be also seen that /əʊ/ is replaced by /oʊ/ as in American English and /əʊ/ is inappropriately a substitute for /aʊ/ in the initial position of the word *owl*. Lastly, the /ʊə/ sound is merely recognized at the final position.

Table 5.1 Participant (3) Pure Vowel Formants

Vowel	Formants	Initial	Medial	Final	Vowel	Formants	Initial	Medial	Final
1. /i:/	F1	288	293	296	7. /ɒ/	F1	709	745	-
	F2	2302	2366	2286		F2	940	1192	-
2. /ɪ/	F1	593	388	-	8. /ɔ:/	F1	647	617	681
	F2	2087	1969	-		F2	941	2650	2213
3. /e/	F1	611	591	-	9. /ʊ/	F1	-	647	-
	F2	2049	2021	-		F2	-	2396	-
4. /æ/	F1	814	818	-	10. /u:/	F1	-	363	757
	F2	1768	1788	-		F2	-	962	2303
5. /ʌ/	F1	829	755	-	11. /ɜ:/	F1	594	590	504
	F2	1748	1314	-		F2	2048	2043	875
6. /ɑ:/	F1	818	631	854	12. /ə/	F1	556	513	502
	F2	1180	918	1184		F2	1554	2037	1655

The F1 and F2 frequencies indicate a notable problem with F2, which is the vowel backness in the sounds /i:/, /ɪ/, and /ə/, although the pronunciation is rather acceptable in some words. The formants also indicate no significant issues with /e/, /æ/, /ɑ:/, and the initial /ɒ/ (the medial /ɑ:/ is an exception), whereas

serious issues are seen in /ɔ:/, /ʊ/ and /ɜ:/. The initials /ɪ/ and /ʌ/ are confused with /e/ and /æ/ respectively, the medial /ɒ/ is replaced with /ɑ:/ as in American and the final /u:/ vowel formants refer to no approximate English sound.

Table 5.2 Participant (3) Diphthong Vowels

Vowel		Initial	Medial	Final	Vowel		Initial	Medial	Final
13. /aɪ/	Word	Ice	Light	Why	17.	Word	Old	Note	Snow
	Transcription	/aɪs/	/laɪt/	/waɪ/	/əʊ/	Transcription	/ɒld*/	/noʊt/	/snoʊ/
14. /eɪ/	Word	Aid	Late	Play	18.	Word	Owl	Brown	How
	Transcription	/eɪd/	/leɪt/	/pleɪ/	/aʊ/	Transcription	/aʊl/	/braʊn/	/haʊ/
15. /eə/	Word	Area	Parent	Chair	19. /ɔɪ/	Word	Oil	Join	Toy
	Transcription	/ɪr.i.ə*/	/per.ənt/	/ʃer*/		Transcription	/ɔɪl/	/ʒɔɪn*/	/tɔɪ/
16. /ɪə/	Word	Ear	Period	Clear	20.	Word	-	Euro	Pure
	Transcription	/i:r*/	/pɪə.ri.əd/	/klɪr/	/ʊə/	Transcription	-	/i:r.jəʊ*/	/pjʊə/

This table, likewise, displays no serious issues with considerable double vowels, such as /aɪ/, /eɪ/, /aʊ/, /ɔɪ/, and the final /ʊə/, otherwise there are some problematic issues in uttering the initials /eə/, /ɪə/, /əʊ/ and the medial /ʊə/. The sounds /eə/, /ɪə/ and /əʊ/ are remarkably uttered in the US accent in several words (e.g. parent, chair, clear, note and snow).

Table 6.1 Participant (4) Pure Vowel Formants

Vowel	Formants	Initial	Medial	Final	Vowel	Formants	Initial	Medial	Final
1. /i:/	F1	452	474	479	7. /ɒ/	F1	820	782	-
	F2	2647	2622	2750		F2	1196	1352	-
2. /ɪ/	F1	513	751	-	8. /ɔ:/	F1	790	681	802
	F2	2218	2073	-		F2	1352	940	1738
3. /e/	F1	541	565	-	9. /ʊ/	F1	-	445	-
	F2	2116	2135	-		F2	-	1537	-
4. /æ/	F1	781	871	-	10. /u:/	F1	-	429	502
	F2	1392	1760	-		F2	-	1485	2167
5. /ʌ/	F1	772	775	-	11.	F1	830	814	479
	F2	1402	1481	-	/ɜ:/	F2	1780	1844	761
6. /ɑ:/	F1	940	809	934	12. /ə/	F1	478	534	592
	F2	1447	1185	1775		F2	1688	1596	2079

Participant 4 formant frequencies demonstrate an extremely high F1 in the sound /i:/ which undoubtedly affects the vowel quality. On the other hand, /ʊ/ and /ə/ demonstrate a high F2, that is the vowel backness. The formants show numerous problems in articulating /ɑ:/, /ɒ/, /ɔ:/, /u:/ and /ɜ:/ (excluding the medial position of /ɑ:/). The formants show positive results as well for the /ɪ/ (initial position), /e/ and /ʌ/ sounds. It should be denoted that the medial /ɪ/ is mispronounced with /e/, the initial /æ/ with /ʌ/ and the initial /ɒ/ is pronounced in US pronunciation based upon the participant's F1 and F2 values.

Table 6.2 Participant (4) Diphthong Vowels

Vowel		Initial	Medial	Final	Vowel		Initial	Medial	Final
13. /aɪ/	Word	Ice	Light	Why	17. /əʊ/	Word	Old	Note	Snow
	Transcription	/aɪs/	/laɪt/	/waɪ/		Transcription	/ɑ:ld*/	/nəʊt/	/snəʊ/
14. /eɪ/	Word	Aid	Late	Play	18. /aʊ/	Word	Owl	Brown	How
	Transcription	/aɪd*/	/leɪt/	/bleɪ*/		Transcription	/ɒl*/	/braʊn/	/haʊ/
15. /eə/	Word	Area	Parent	Chair	19. /ɔɪ/	Word	Oil	Join	Toy
	Transcription	/i:r.i.ə*/	/pær.ənt/	/tʃeɪr*/		Transcription	/ɔɪl/	/dʒaɪn*/	/tɔɪ/
16. /ɪə/	Word	Ear	Period	Clear	20. /ʊə/	Word	-	Euro	Pure
	Transcription	/er*/	/ber.i.əd*/	/kleə*/		Transcription	-	/jʊə.rəʊ/	/pjʊr/

This table almost shows no problematic issues with the following diphthongs: /aɪ/, /eɪ/, /əʊ/, /aʊ/, /ɔɪ/ and /ʊə/ (except the initials /əʊ/ and /aʊ/). However, the initial /eɪ/ and medial /ɔɪ/ are mispronounced with /aɪ/ and the final /ʊə/ sounds American. At last, the sounds /eə/ and /ɪə/ show a genuine dilemma for this participant.

Table 7.1 Participant (5) Pure Vowel Formants

Vowel	Formants	Initial	Medial	Final	Vowel	Formants	Initial	Medial	Final
1. /i:/	F1	371	355	357	7. /ɒ/	F1	726	654	-
	F2	2602	2694	2610		F2	1124	954	-
2. /ɪ/	F1	527	646	-	8. /ɔ:/	F1	561	651	683
	F2	2228	2077	-		F2	979	948	943
3. /e/	F1	606	609	-	9. /ʊ/	F1	-	578	-
	F2	2159	2087	-		F2	-	1427	-
4. /æ/	F1	777	822	-	10. /u:/	F1	-	541	528
	F2	1382	1752	-		F2	-	1636	1430

5. /ʌ/	F1	789	758	-	11. /ɜ:/	F1	670	609	776
	F2	1355	1373	-		F2	2080	2097	1305
6. /ɑ:/	F1	850	771	775	12. /ə/	F1	781	378	504
	F2	1372	1336	1393		F2	1342	2538	1502

The frequency of F1 and F2 collected from participant 5 clarify that there are manifest challenges in articulating a set of sounds, they are /ɑ:/, /ɔ:/, /u:/, /ɜ:/ and /ə/ (except the final position of schwa). Additionally, the medial /ɪ/ is confused with /e/ and the initial /æ/ with /ʌ/ according to the vowel formants shown above. On the contrary, some other sounds show good quality in terms of formants, namely: /i:/, /e/, /ʌ/, and the medial /ɒ/, while the initial /ɒ/ is substituted with the American version /ɑ:/. Speaking of American English, the vowel formants of /ʊ/ refer to the US pronunciation of this sound. According to a study about investigation the vowel formants in American English, the average formant frequencies of the /ʊ/ sound in the American accent are 550 [F1] and 1425 [F2] (Grieve et al., 2013).

Table 7.2 Participant (5) Diphthong Vowels

Vowel		Initial	Medial	Final	Vowel		Initial	Medial	Final
13. /aɪ/	Word	Ice	Light	Why	17. /əʊ/	Word	Old	Note	Snow
	Transcription	/aɪs/	/laɪt/	/waɪ/		Transcription	/ɒld*/	/nəʊt/	/snəʊ/
14. /eɪ/	Word	Aid	Late	Play	18. /aʊ/	Word	Owl	Brown	How
	Transcription	/aɪd*/	/leɪt/	/bleɪ*/		Transcription	/ɔɪl*/	/braʊn/	/haʊ/
15. /eə/	Word	Area	Parent	Chair	19. /ɔɪ/	Word	Oil	Join	Toy
	Transcription	/er.i.ə/	/bʌr.ənt*/	/tʃer/		Transcription	/ɔɪl/	/dʒɔɪn/	/tɔɪ/
16. /ɪə/	Word	Ear	Period	Clear	20. /ʊə/	Word	-	Euro	Pure
	Transcription	/er*/	/bɪr.i.ɒd*/	/klɪr/		Transcription	-	/ɪ.roʊ*/	/bjʊr*/

The second table for participant 5 displays no real trouble in the following diphthongs: /aɪ/, /eɪ/, /əʊ/, /aʊ/ and /ɔɪ/ (besides the initials of /eɪ/, /əʊ/ and /aʊ/). /eə/, /ɪə/ and the final /ʊə/ are nearly uttered in American English, whilst the words containing medial /eə/, /ʊə/ and initial /ɪə/ are unrecognized by the participant, yet they are highly familiar.

Table 8.1 Participant (6) Pure Vowel Formants

Vowel	Formants	Initial	Medial	Final	Vowel	Formants	Initial	Medial	Final
1. /iː/	F1	286	312	298	7. /ɒ/	F1	588	555	-
	F2	2613	2620	2419		F2	948	923	-
2. /ɪ/	F1	462	445	-	8. /ɔː/	F1	507	447	516
	F2	2325	2239	-		F2	782	1082	759
3. /e/	F1	580	571	-	9. /ʊ/	F1	-	559	-
	F2	2039	2067	-		F2	-	1534	-
4. /æ/	F1	824	804	-	10. /uː/	F1	-	321	319
	F2	1750	1757	-		F2	-	1437	1757
5. /ʌ/	F1	729	759	-	11.	F1	582	586	579
	F2	1313	1449	-	/ɜː/	F2	1653	1518	1486
6. /ɑː/	F1	749	745	742	12. /ə/	F1	454	541	506
	F2	1058	1005	1130		F2	1476	967	1517

This table shows remarkable results achieved by participant 6. The formant frequencies only denote a difficulty in enunciating the sound /ʊ/, the long counterpart /uː/, which appears with an extremely high F2 and medials /ɔː/ and /ə/. The formants, in addition, show a low F2 in some other positions of /iː/ and /ɑː/ that may affect the quality of vowels.

Table 8.2 Participant (6) Diphthong Vowels

Vowel		Initial	Medial	Final	Vowel		Initial	Medial	Final
13. /aɪ/	Word	Ice	Light	Why	17.	Word	Old	Note	Snow
	Transcription	/aɪs/	/laɪt/	/waɪ/	/əʊ/	Transcription	/əʊld/	/nəʊt/	/snəʊ/
14. /eɪ/	Word	Aid	Late	Play	18.	Word	Owl	Brown	How
	Transcription	/eɪd/	/leɪt/	/pleɪ/	/aʊ/	Transcription	/aʊəl*/	/braʊn/	/haʊ/
15. /eə/	Word	Area	Parent	Chair	19. /ɔɪ/	Word	Oil	Join	Toy
	Transcription	/ɪə.ri.ə*/	/peə.rənt/	/tʃɜː/		Transcription	/ɔɪl/	/dʒɔɪn/	/tɔɪ/
16. /ɪə/	Word	Ear	Period	Clear	20.	Word	-	Euro	Pure
	Transcription	/ɪə/	/pɪə.ri.əd/	/klɪə/	/ʊə/	Transcription	-	/əʊr.jəʊ*/	/pjʊə/

This table, furthermore, shows no significant problem. Nevertheless, the initial /eə/ is confused with /ɪə/ and the medial /ʊə/ is mispronounced, perhaps, because the word is unfamiliar to the participant. This table, sequentially,

provides noteworthy outcomes, one of which is the final /eə/ is replaced by /ɜ:/, which is considered acceptable in all positions to replace /eə/ with /ɜ:/, but not the other way around (Rakas, 2008). The other is schwa insertion, which is a mistake made by many EFL learners, specifically Libyans as a result of both a bad habit of separating the words to articulate them easily and a poor background in English phonetic system (Elsaghayer, 2014).

Table 9.1 Participant (7) Pure Vowel Formants

Vowel	Formants	Initial	Medial	Final	Vowel	Formants	Initial	Medial	Final
1. /i:/	F1	316	325	306	7. /ɒ/	F1	793	766	-
	F2	2623	2645	2635		F2	1151	1329	-
2. /ɪ/	F1	930	657	-	8. /ɔ:/	F1	845	735	899
	F2	1812	2080	-		F2	1762	1188	1345
3. /e/	F1	709	610	-	9. /ʊ/	F1	-	390	-
	F2	2082	2080	-		F2	-	1021	-
4. /æ/	F1	829	814	-	10. /u:/	F1	-	379	331
	F2	1644	1878	-		F2	-	935	1433
5. /ʌ/	F1	800	768	-	11.	F1	500	693	585
	F2	1841	1350	-	/ɜ:/	F2	2269	2076	1485
6. /ɑ:/	F1	975	962	841	12. /ə/	F1	849	498	489
	F2	1347	1401	1452		F2	1752	1531	1630

The vowel formants of this participant indicate that there are obvious problematic issues in articulating the following pure vowels: /ɪ/, /ɑ:/, /ɒ/, /ɔ:/, and /ɜ:/ (except the final position of /ɜ:/), knowing that the initial /ɒ/ formants refer to US pronunciation. In addition, the initials /ʌ/ and /ə/ are substituted by /æ/ according to the F1 and F2. In contrast, the formant frequencies approximately indicate no significant problem with /i:/, /e/, /æ/, /ʊ/, /u:/ and schwa, although the F2 of final /u:/ is tremendously high

.Table 9.2 **Participant (7) Diphthong Vowels**

Vowel		Initial	Medial	Final	Vowel		Initial	Medial	Final
13. /aɪ/	Word	Ice	Light	Why	17.	Word	Old	Note	Snow
	Transcription	/aɪs/	/laɪt/	/waɪ/	/əʊ/	Transcription	/ ɑ:l*/	/nʌt*/	/snoʊ/
14. /eɪ/	Word	Aid	Late	Play		Word	Owl	Brown	How

	Transcription	/eɪd/	/leɪt/	/bleɪ*/	18. /aʊ/	Transcription	/ɑ:l*/	/braʊn/	/haʊ/
15. /eə/	Word	Area	Parent	Chair	19. /ɔɪ/	Word	Oil	Join	Toy
	Transcription	/er.i.ə/	/bær.ənt*/	/tʃeə/		Transcription	/ɔɪl/	/ʒɔɪn*/	/tɔɪ/
16. /ɪə/	Word	Ear	Period	Clear	20. /ʊə/	Word	-	Euro	Pure
	Transcription	/eə*/	/bɪr.i.ʊd*/	/klɪr/		Transcription	-	/ɪ.rəʊ*/	/bjɑ:r*/

Participant 7 second table shows no serious trouble with the diphthongs /aɪ/, /eɪ/, /aʊ/, and /ɔɪ/ (excluding the initial position of /aʊ/). It also shows the initial /eə/, medial and final /ɪə/ and the final /əʊ/ are pronounced in American English. And, the sounds /ɪə/, /əʊ/, /ʊə/ and the initial /aʊ/ are unfortunately unrecognized by the participant.

Table 10.1 Participant (8) Pure Vowel Formants

Vowel	Formants	Initial	Medial	Final	Vowel	Formants	Initial	Medial	Final
1. /i:/	F1	270	228	272	7. /ɒ/	F1	790	858	-
	F2	2678	2684	2681		F2	1183	1176	-
2. /ɪ/	F1	419	657	-	8. /ɔ:/	F1	/	775	739
	F2	2758	2040	-		F2	/	1352	2060
3. /e/	F1	677	689	-	9. /ʊ/	F1	-	943	-
	F2	2069	2058	-		F2	-	1333	-
4. /æ/	F1	800	677	-	10. /u:/	F1	-	271	390
	F2	1323	2054	-		F2	-	910	1478
5. /ʌ/	F1	955	786	-	11. /ɜ:/	F1	831	857	658
	F2	1409	1349	-		F2	1765	1709	1483
6. /ɑ:/	F1	936	935	967	12. /ə/	F1	795	754	571
	F2	1355	1771	1346		F2	1344	1386	1872

The formant frequencies in this table display that there are clear difficulties in the vowel quality in a large number of sounds, such as /ɪ/, /æ/, /ɑ:/, /ɔ:/, /ʊ/, /ɜ:/, and /ə/ (final /ɜ:/ is an exception). The sound /ɒ/ is, as usual, replaced with the American version /ɑ:/, whereas /i:/, /e/, /ʌ/, and the medial /u:/ are displayed with a good vowel quality in the matter of F1 and F2 frequencies.

Table 10.2 Participant (8) Diphthong Vowels

Vowel		Initial	Medial	Final	Vowel		Initial	Medial	Final
13. /aɪ/	Word	Ice	Light	Why	17.	Word	Old	Note	Snow
	Transcription	/aɪs/	/let*/	/weɪ*/	/əʊ/	Transcription	/ɔɪl*/	/næt*/	/snoʊ/
14. /eɪ/	Word	Aid	Late	Play	18.	Word	Owl	Brown	How
	Transcription	/eɪd/	/leɪt/	/bleɪ*/	/aʊ/	Transcription	/ɑ:l*/	/braʊn/	/haʊ/
15. /eə/	Word	Area	Parent	Chair	19. /ɔɪ/	Word	Oil	Join	Toy
	Transcription	/ɪr.i.ə*/	/bær.ənt*/	/ʃi:ə*/		Transcription	/ɔɪl/	/ʒɔɪn*/	/tɔɪ/
16. /ɪə/	Word	Ear	Period	Clear	20.	Word	-	Euro	Pure
	Transcription	/ɪr/	/bɪr.i.əd*/	/klɪr/	/ʊə/	Transcription	-	/jɔ:r*/	/bjɒr*/

The findings acquired from participant 8 reveal that there is no serious difficulty towards /eɪ/, /aʊ/, and /ɔɪ/ (besides the initial /aʊ/). /ɪr/ and /oʊ/ are in place of /ɪə/ and /əʊ/ as a result of the American accent influence. The findings, moreover, reveal a significant dilemma in enunciating a set of sounds, they are /aɪ/ (except the initial position), /eə/, /əʊ/, and /ʊə/.

Table 11.1 Participant (9) Pure Vowel Formants

Vowel	Formants	Initial	Medial	Final	Vowel	Formants	Initial	Medial	Final
1. /i:/	F1	381	337	344	7. /ɒ/	F1	809	739	-
	F2	2746	2648	2758		F2	1174	1163	-
2. /ɪ/	F1	655	663	-	8. /ɔ:/	F1	434	774	429
	F2	2224	2049	-		F2	911	1188	714
3. /e/	F1	740	690	-	9. /ʊ/	F1	-	600	-
	F2	2094	2048	-		F2	-	1004	-
4. /æ/	F1	756	868	-	10. /u:/	F1	-	375	526
	F2	1367	1767	-		F2	-	1135	838
5. /ʌ/	F1	752	787	-	11.	F1	616	618	832
	F2	1417	1420	-	/ɜ:/	F2	2075	2066	1734
6. /ɑ:/	F1	747	813	758	12. /ə/	F1	761	/	580
	F2	1187	1199	1190		F2	1492	/	2026

The frequency of F1 and F2 obtained from participant 9 denotes real obstacles in articulating /ɪ/, /ɔ:/ (excluding the final position), /ʊ/, /u:/ /ɜ:/ and schwa /ə/. The sounds /i:/, /e/, /ʌ/ and /ɑ:/ are roughly well-pronounced by the

participant with a slight high F1 in some positions of the sounds /i:/, /e/ and /ɑ:/. The formants, additionally, show that the initial /æ/ is confused with /ʌ/ and /ɑ:/ is again a substitute for /ɒ/ as done by many participants.

Table 11.2 Participant (9) Diphthong Vowels

Vowel		Initial	Medial	Final	Vowel		Initial	Medial	Final
13. /aɪ/	Word	Ice	Light	Why	17.	Word	Old	Note	Snow
	Transcription	/aɪs/	/laɪt/	/waɪ/	/əʊ/	Transcription	/ɑ:ld*/	/nʌt*/	/snoʊ/
14. /eɪ/	Word	Aid	Late	Play	18.	Word	Owl	Brown	How
	Transcription	/eɪd/	/leɪt/	/bleɪ*/	/aʊ/	Transcription	/aʊəl*/	/braʊn/	/haʊ/
15. /eə/	Word	Area	Parent	Chair	19. /ɔɪ/	Word	Oil	Join	Toy
	Transcription	/er.i.ə/	/peə.rənt/	/tʃer/		Transcription	/ɔɪəl*/	/dʒɔɪn/	/tɔɪ/
16. /ɪə/	Word	Ear	Period	Clear	20.	Word	-	Euro	Pure
	Transcription	/ɪr/	/pɪr.i.əd/	/klɪr/	/ʊə/	Transcription	-	/jɒ.rəʊ*/	/pjɔr/

For diphthongs, the participant's results point out that there is no significant problem in uttering /aɪ/, /eɪ/, /aʊ/ and /ɔɪ/, while the sounds /ɪə/, /əʊ/, and /ʊə/ are whether mispronounced or pronounced in American English. /eə/ is most pronounced in the US too. Eventually, it has been noticed the schwa insertion phenomenon here as well in numbers 18 and 19.

Table 12.1 Participant (10) Pure Vowel Formants

Vowel	Formants	Initial	Medial	Final	Vowel	Formants	Initial	Medial	Final
1. /i:/	F1	321	321	288	7. /ɒ/	F1	712	665	-
	F2	2638	2681	2609		F2	1484	950	-
2. /ɪ/	F1	630	617	-	8. /ɔ:/	F1	856	760	819
	F2	2097	2074	-		F2	1753	1429	1748
3. /e/	F1	635	635	-	9. /ʊ/	F1	-	489	-
	F2	2087	2030	-		F2	-	805	-
4. /æ/	F1	757	829	-	10. /u:/	F1	-	282	294
	F2	1488	1763	-		F2	-	1257	1093
5. /ʌ/	F1	813	780	-	11.	F1	672	591	538
	F2	1679	1488	-	/ɜ:/	F2	2058	2070	1566
6. /ɑ:/	F1	777	762	745	12. /ə/	F1	813	360	492
	F2	1350	1423	1418		F2	1765	2280	1733

The final participant's vowel formants exhibit considerable difficulties in enunciating /ɪ/, /ɑ:/, /ɔ:/, /ʊ/, /ɜ:/, /ə/, and the initial /ɒ/. It is noteworthy that the F1 and F2 of /ɪ/ and /e/ are almost similar, which means this student cannot differentiate between the two sounds. Also, the initials /æ/ and /ʌ/ formant frequencies are reversed. Nothing wrong with these sounds /i:/, /ɒ/ (the medial position) and /u:/ depending on the formants above, knowing that the F2 of medial /u:/ is quite high.

Table 12.2 Participant (10) Diphthong Vowels

Vowel		Initial	Medial	Final	Vowel		Initial	Medial	Final
13. /aɪ/	Word	Ice	Light	Why	17.	Word	Old	Note	Snow
	Transcription	/aɪs/	/laɪt/	/waɪ/	/əʊ/	Transcription	/ɒld*/	/noʊt/	/snoʊ/
14. /eɪ/	Word	Aid	Late	Play	18.	Word	Owl	Brown	How
	Transcription	/aɪd*/	/leɪt/	/bleɪ*/	/aʊ/	Transcription	/aʊəl*/	/braʊən*/	/haʊ/
15.	Word	Area	Parent	Chair	19. /ɔɪ/	Word	Oil	Join	Toy
/eə/	Transcription	/ɪr.i.ə*/	/pær.ənt/	/ʃeə*/		Transcription	/ɔɪl/	/dʒɔɪn/	/tɔɪ/
16. /ɪə/	Word	Ear	Period	Clear	20.	Word	-	Euro	Pure
	Transcription	/er*/	/pɪr.i.əd/	/klɪə/	/ʊə/	Transcription	-	/jʊə.rəʊ/	/pjʊə/

Unlike the first table, this one exhibits notable outcomes for the diphthongs /aɪ/, /eɪ/, /ɔɪ/ and /ʊə/, except the initial /eɪ/ is mispronounced with /aɪ/. The sounds /eə/, /ɪə/, and /əʊ/ are divided into mispronunciation problems or American English influence, though the final /eə/ and /ɪə/ are uttered properly. Last, the /aʊ/ sound words clarify the problem committed by many EFL learners, which is schwa insertion.

By and large, from the results of the investigation, it was evident that the majority of students encountered many difficulties in pronouncing English vowel sounds, especially /ɪ/, /ɑ:/, /ɔ:/, /ʊ/, /u:/, /ɜ:/, /ə/, /ʊə/ and the initial positions of the sounds /æ/ and /aʊ/. On the other hand, the sounds /ɒ/, /eə/, /ɪə/ and /əʊ/ were often either mispronounced or pronounced with the American pronunciation. Regarding American pronunciation, the results showed that Libyan students usually pronounce some words in US pronunciation when there is a schwa sound /ə/. In other words, schwa is commonly [r] letter in British English (e.g. chair /tʃeə/, clear /klɪə/ and pure /pjʊə/)

and Arab learners tend to pronounce it /r/ rather than /ə/ because of the mother tongue influence, which is Arabic, so they sound like American in some situations (e.g. /tʃer/, /klɪr/, and /pjʊr/).

It should be also mentioned that the students' data analysis revealed many other vowel quality problems, that is to say, several students could not distinguish, for example, between the following pairs of vowel sounds: /ɪ/ and /e/, /e/ and /æ/, /æ/ and /ʌ/, /æ/ and /ɑ:/, /ɑ:/ and /ɒ/, /ɒ/ and /ʊ/, /ɔ:/ and /u:/, /aɪ/ and /eɪ/, /eə/ and /ɪə/, /əʊ/ and /aʊ/ as well as between the five short vowels /ɪ, ʌ, ɒ, ʊ, ə/ and their long counterparts /i:, ɑ:, ɔ:, u:, ɜ:/ due to they are quite adjacent in terms of tongue height and position. Accordingly, these problems of vowel quality can cause a lot of misunderstanding and negatively affect the students' attitude while performing in the foreign-language, which is English.

Numerous factors can result in all these complications for Libyan students in articulating English vowel sounds, the most prominent of which is undoubtedly the students' mother tongue interference when speaking in English. Generally, English and Arabic languages completely have two distinct vocalic systems in terms of quantity as well as quality (Abdelgadir, 2021). Specifically, a vocalic system of the Libyan Arabic Variety is restricted in comparison to the English one, so first-language interference troubles naturally emerge by Libyan learners (Rakas, 2008).

Besides to the mother tongue problematic issues, there are two other crucial factors, one of which is students' poor knowledge of English pronunciation since it is neglected and not taught properly at the first stages of school, which results in most Libyan students becoming more familiar with the five vowel letters rather than the 20 vowel sounds (Binmustafa & Aljarooshi, 2020). This neglect makes students grow up with no interest and become unmotivated towards handling English vowel sounds later on. Furthermore, the absence of students' motivation towards learning pronunciation leads them to perform improperly in the target language (Ghounane, 2018). The other factor is insufficient training or effort achieved by Libyan students in pronouncing English vowel sounds. To master the vocalic system of English, it demands an intensive practical course on hearing and pronouncing each sound in word initial, medial and final position to become

proficient and accustomed to them (Rakas, 2008).

In the end, it should point out the schwa insertion dilemma that appeared in the results and may be taken into consideration in future works. What is more, although the study's concern was fully on the vocalic obstacles, the research paper displayed some other consonantal difficulties done by the participants that cannot be disregarded, difficulties with not distinguishing between sets of consonant sounds, such as /p/ and /b/, /k/ and /g/, /ʃ/ and /tʃ/ and last /ʒ/ and /dʒ/. This difficulty can be a springboard for making elaborative explanation studies in the future.

Conclusion

The main objectives of this paper were to find out which vowel sounds English major students in Libya encounter many problems with and to identify to what extent these problems reflect adversely on Libyan students. Based on the study's findings, it was obvious that the vast majority of Libyan undergraduate students at Tobruk University challenged considerable hardships towards almost all English vowel sounds. Surprisingly, the findings revealed that the students have much more hardships with pure vowels, especially back vowels, rather than diphthongs. The study, in addition, implied that all these pronunciation complications affect negatively the students' speaking ability as well as listening when they perform in English. These student's complications with the English vocalic system can be summarized to three fundamental reasons: (1) the mother tongue interference that induces when they face unfamiliar words, (2) lack of motivation and knowledge towards pronunciation, and (3) inadequate practice made by Libyan students to master the English vowels. Finally, this research paper would hopefully encourage the decision-makers in the Libyan Ministry of Education to take into account this dilemma. Likewise, it would optimistically contribute to shedding light on the prominence of learning and teaching English vowel sounds for EFL learners as well as teachers in Libyan educational institutions

References

Abdelgadir, E. M. (2021). A contrastive study of English and Arabic vowel phonemes. *English Language Teaching*, *14*(5), 58-76.

https://doi.org/10.5539/elt.v14n5p58

Aboubaker, M. M. (2008). A contrastive study of vowels and consonants in Arabic and English. *Journal of Sebha University of Human Science, 7*(2), 5-11. https://repository.sebhau.edu.ly/sebha_server/api/core/bitstreams/1b7fa0fa-bac9-4893-8a1e-9b9321787b8c/content

Al Abdely, A. A., & Thai, Y. N. (2016). Learning English vowels by Iraqi EFL learners: Perceived difficulty versus actual performance. *3L: Southeast Asian Journal of English Language Studies, 22*(1), 1-18. https://doi.org/10.17576/3l-2016-2201-01

Al-Badawi, M. A., & Salim, J. A. (2014). The perception of English vowels by Arab EFL learners: A Case Study of University Students at Zarqa University. *Advances in Social Sciences Research Journal, 4*(20), 23-26. https://doi.org/10.14738/assrj.417.3621

Al-Hamzi, A. M. S., Al-Shrgabi, A. A. S., Al-Haidari, A. S. A., Faraj M. M. A., & Al-Housali T. A. A. (2021). Pronunciation errors of English front vowels by Yemeni EFL learners. *Parole: Journal of Linguistics and Education, 11*(1), 41-56. https://doi.org/10.14710/parole.v11i1.41-56

Alsayah, S. M. A., & Yavuz, M. A. (2022). Libyan EFL university students' difficulties encountered in pronouncing English vowels, diphthongs and tripthongs. *ERPA International Congresses on Education 2022,* 163-168. https://www.erpacongress.com/upload/dosya/erpa2022_book-of-proceedings_isbn_18-11-2022_1637779bd465b1.pdf#page=173

Binmustafa, A. A., & Aljarooshi, N. A. (2020). Exploring pronunciation errors of primary pupils' school in Misrata Libya. *Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University-Libya, 1*(15), 193-205.

Elsaghayer, M. A. (2014). Markedness approach to the production of English consonant clusters among the Libyan Arabic speakers of English. *Faculty of Arts Journal, Misurata University, 2*(2), 8-24.

http://dspace.umit.server.ly:8080/bitstream/handle/123456789/705/020220141214.pdf?sequence=1&isAllowed=y

Gilakjani, A. P. (2012). A study of factors affecting EFL learners' English pronunciation learning and the strategies for instruction. *International Journal of Humanities and Social Science, 2*(3), 119-128.

Gilakjani, A. P. (2016). English pronunciation instruction: A literature review. *International Journal of Research in English Education, 1*(1), 1-6. https://ijreeonline.com/article-1-21-en.html

Ghounane, N. (2018). Difficulties encountered in teaching English pronunciation for EFL learners. *El Ansina Journal for Research and Studies, 9*(1), 426-439. https://doi.org/10.46217/1065-009-001-022

Grieve, J., Speelman, D., & Geeraerts, D. (2013). A multivariate spatial analysis of vowel formants in American English. *Journal of Linguistic Geography, 1*(1), 31-51. https://publications.aston.ac.uk/id/eprint/40089/1/Multivariate_spatial_analysis_of_vowel_formants_in_American_English.pdf

Holbrook, A., & Fairbanks, G. (1962). Diphthong formants and their movements. *Journal of Speech and Hearing Research, 5*(1), 38–58. https://pubs.asha.org/doi/epdf/10.1044/jshr.0501.38

Huthaily, K. (2003). *Contrastive phonological analysis of Arabic and English*. [Master's thesis, University of Montana]. https://scholarworks.umt.edu/etd/8110

Omar, Y. Z. (2019). Influence of grammar translation method (GTM) on Libyan students' English performance in communicative situations. *PEOPLE: International Journal of Social Sciences, 5*(2), 511–530. https://doi.org/10.20319/pijss.2019.52.511530

Osatananda, V., & Thinchan, W. (2021). Using Praat for English pronunciation self-practice outside the classroom: Strengths, weaknesses, and its application.

LEARN Journal: Language Education and Acquisition Research Network, 14(2), 372–396. https://files.eric.ed.gov/fulltext/EJ1310704.pdf

Rakas, M. S. (2008). Some problematic issues facing Libyan Arab learners of English. http://repository.uob.edu.ly/bitstream/handle/123456789/1251/SOME%20PROBLEMATIC%20ISSUES%20FACING%20LIBYAN%20ARAB%20LEARNERS%20OF%20ENGLISH.docx?sequence=1

Volín, J., Weingartová, L., & Skarnitzl, R. (2013). Spectral characteristics of schwa in Czech accented English. *Research in Language*, *11*(1), 31–39. https://doi.org/10.2478/v10015-012-0008-6

Wells, J. G. (1962). *A study of the formants of the pure vowels of British English*. [Doctoral dissertation, University of London]. https://www.phon.ucl.ac.uk/home/wells/formants/index

Appendix A: Pronunciation Test

Dear students

This test is meant to investigate your difficulties in pronouncing English vowel sounds. Your serious participation in this test is highly appreciated.

Thank You

First, you are going to answer four general questions that the researcher kindly hopes to be filled out before moving on to the recorded oral test. The questions are:

1) **How old are you? (in numbers)**

I'm ……

2) **What's your gender?**

□ male □ female

3) **Are you Libyan?**

□ Yes , I am. □ No, I'm ……

4) **Have you ever been to an English-speaking country?**

□ Yes, I've been to …… □ No, I haven't.

After you have completed answering the aforementioned general questions, now you are going to begin the recorded oral test. The test contains two questions:

Q1. Try to pronounce the following words:

1. **/e/** egg – pen
2. **/ɪ/** ink – fit
3. **/ʊ/** took
4. **/æ/** apple – bag

5. **/ɒ/** on – hot
6. **/ʌ/** uncle – shut
7. **/ə/** about – computer
8. **/ɑ:/** art – farm – car
9. **/i:/** easy – meat – three
10. **/u:/** food – blue
11. **/ɜ:/** early – shirt – occur
12. **/ɔ:/** organ – form – war
13. **/aɪ/** ice – light – why
14. **/eɪ/** aid – late – play
15. **/eə/** area – parent – chair
16. **/ɪə/** ear – period – clear
17. **/əʊ/** old – note – snow
18. **/aʊ/** owl – brown – how
19. **/ɔɪ/** oil – join – toy
20. **/ʊə/** euro – pure

Journal the Academy of Graduate Studies for Research and Scientific
Libyan Academy for PostGraduate Studies Benghazi Branch
2024 June 10 : Issue 1 : Volume

مجلة أكاديمية الدراسات العليا للبحوث والدراسات العلمية
الإكاديمية الليبية للدراسات العليا - بنغازي
المجلد الأول / العدد العاشر يونيو 2024

First Language Learning Theories: Analytical and Comparative Study

[1]Dr. Intesar Elwerfalli.

1- PhD in Applied Linguistics-University of Benghazi-Intesar.elwerfalli@uob.edu.ly.

Abstract

Different theories offer various accounts for how children acquire language. According to Lightbown & Spada (1995), theories of first language acquisition are behaviorist , innatist, and interactionist. This paper aims at comparing and analyzing the three theories to figure out which one more effective and covered a comprehensive framework for language acquisition. It produces an analytical and comparative study of first language learning theories, exploring the mechanisms and processes involved in how individuals acquire their first language. It showed how children acquire their first language based on the views on behaviorist , innatist , and interactionist proponents. It delves into the strengths and weaknesses of these theories. Based on the comparison and analysis , the study showed that the interactionist theory offers a more holistic framework by integrating the other two theories in explaining the phenomenon of language acquisition, as it focused on the role of social interaction and also included aspects of the behavioraist and innate theories, and thus it combined various theoretical perspectives.

Article INFO

Keywords:.Behaviourist, theory,.Innatist,.theory, Interactionist theory

نظريات تعلم اللغة الأولى: دراسة تحليلية مقارنة

الملخص

تقدم النظريات المختلفة تفسيرات مختلفة لكيفية اكتساب الأطفال للغة. وفقًا ل(1995) Lightbown and Spada ، فإن نظريات اكتساب اللغة الأولى هي النظريات السلوكية والفطرية والتفاعلية. تهدف هذه الورقة إلى مقارنة وتحليل النظريات الثلاث لمعرفة أي منها أكثر فعالية وتغطي إطارا شاملا لاكتساب اللغة. تعتبر هذه الدراسة دراسة تحليلية ومقارنة لنظريات تعلم اللغة الأولى، يتم فيها تقديم الآليات

والعمليات عن كيفية اكتساب الأطفال للغتهم الأولى. لقد أظهرت كيف يكتسب الأطفال لغتهم الأولى بناءً على آراء أنصار النظريات السلوكية والفطرية والتفاعلية. كما بينت نقاط القوة والضعف في هذه النظريات. وبناء على المقارنة والتحليل أظهرت الدراسة

أن النظرية التفاعلية تقدم إطارا أكثر شمولية من خلال دمج النظريتين الأخريين في تفسير ظاهرة اكتساب اللغة، إذ ركزت على دور التفاعل الاجتماعي كما شملت الجوانب السلوكية والفطرية، وبالتالي جمعت وجهات نظر نظرية مختلفة

الكلمات المفتاحية: النظرية السلوكية، النظرية الفطرية، النظرية التفاعلية

Introduction

Language.is.a.communication.tool.that.enables.individuals.to.express.their.thoughts.and.feelings..It..is.a.human.phenomenon.and.an.essential.element.in.building.civilizations.and.cultures.(Gallaso,.2003)..Language.is.a.complex.system.of.symbols.and.rules.that.allow.individuals.to.create.and.understand.words.and.sentences..These.symbols.include.sounds,.movements,.gestures,.and.writing.

Many.psychologists.and.linguists.(e.g...Long,.1985;.Lightbown.&.Spada,.2006;.Powell,.Honey,.&.Symbaluk,.2016.).have.wondered.how.language.is.acquired..How.children.become.fluent.in.their.mother's.language.without.formal.education.and.about.the.mechanisms.that.enable.them.to.understand.complex.grammar,.create.sound.sentences,.and.express.themselves.clearly..To.answer.these.questions,.many.theories.have.emerged.that.attempt.to.explain.the.mechanisms.of.first.language.learning..Each.theory.interprets.perspectives.that.shed.light.on.a.specific.aspect.of.this.complex.phenomenon..According.to.Lightbown.&.Spada..(1994.;.2006).,.theories.of.language.acquisition..are.three.behaviorist,.innatist,.and.interactionist...

Behaviourist.Theory:.Language.Acquisition.Journey.through.Reinforcement.and.Punishment.Many.theories.have.emerged.that.attempt.to.explain.the.phenomenon.of.language.acquisition..Behaviourist..theory.emerged.as.one.of.the.first.theories.to.explain.this.complex.phenomenon..Pioneers.of.this.theory.include..Watson.and..Skinner...It..can.be.traced.back.to.Watson.(1924).in.assumption.of.habit.formation.hypothesis.,.a.cornerstone.of.behaviourism,.where..he.posited.that..habits.are.formed.by.associating.particular.responses.with.specific.stimuli..Following.Watson,.Skinner.(1957).pursued.the.same.objective.as.Watson.and.looked.at.the.formation.of.these.behaviourist..Later,.Skinner.(1957).developed..behaviourist.theory.stating..that..acquiring..a.language.is.similar.to..any.other.behaviour..that.can.be.observed,.rather.than.trying.to.explain.the.mental.systems.underlying.these.types.of.behaviours..To.him,.children.are.born.with.a.bla

nk.state.of.mind.or.tabula.rasa..Children.acquire.L1.through.stimuli.given.to.them.and.the.responses.of.children.are.conditioned.through.reinforcement.

Many.scholars..(e.g..Watson,.1924;..Skinner,.1957)..tried.to.explain.how.to.form.these.habits.and.the.relation.between.the.stimuli.and.response...According.to.Watson.(1924),.as.cited.in.Rakos.(2013),..stimuli.elicit.the.response..If.the.stimuli.took.place.frequently,.the.response.became.practical.and.hence.automatic..Skinner..minimized.the.significance.of.stimulation.by.arguing.that.it.wasn't.always.possible.to.identify.the.specific.stimulus.that.elicited.a.certain.response..Rather,.he.stressed.the.repercussions.of.reacting..

In.other.words,.Skinner.(1957)..stated.that.children.learn.language.through.reinforcement,.punishment,.imitation,.and.repetition..

1.Reinforcement

Rewards.play.an.important.role.in.shaping.correct.linguistic.behaviours..Whenever.a.child.pronounces.a.word.or.sentence.correctly,.his/her.behaviour.is.reinforced.through.rewards,.such.as.a.smile,.praise,.or.being.given.a.toy.

According.to.Skinner,.speech.acts.as.a.stimulus.to.which.children.respond..If.the.response.is.correct,.it.is.reinforced.by.the.listener.or.teacher.through.reward.or.approval.which.in.turn.results.in.an.increase.in.expected.behaviour.that.is,.the.likelihood.of.imitating.the.behaviour.is.positively.enhanced..In.contrast,.if..children.react.incorrectly,.they.might..be.punished.(negatively).and.the.possibility.of.the.behaviour..may..be.reduced.or.stopped..Consequently.,.speech.might...not.be..imitated.to.the.same.condition..Generally,.learning.is.the.visible.behaviour.shift.brought.about.by.experience.

In.addition,.reinforcement.emphasizes.the.role.of.rewards.and.punishment.in.shaping.children's.linguistic.behaviours.Reinforcement.involves.providing.positive.rewards.(such.as.praise.or.material.rewards).after.performing.desirable.behaviours,.or.removing.negative.stimuli.(such.as.ignoring.misbehaviours.or.turning.off.the.television).There.are.two.types.of.reinforcement:.positive.and.negative..Positive.reinforcement.is.used.to.encourage.children.to.utter.new.words.or.sentences,.while.negative.reinforcement.is.used.to.reduce.unwanted.language.behaviours.(Miller.et.al.,.2014).

Many.linguists..(.e.g..Whitehurst.&.Valdez.Menchaca,.1988;..Gee,.1994;..Sundberg.et.al.,.1996;..Esch,.2007.)...have.been.conducted.on.the.role.that.reinforc

ement.plays.in..language.acquisition.process..Many.studies.(e.g..Sundberg.et.al.,.1996;.Esch,.2007.).have.shown.that.reinforcement.is.an.effective.tool.for.first.language.teaching,.helping.children.to.acquire.fluent.and.efficient.language.skills.as.it.accelerates.language.acquisition.process. However,.it.is.important.to.use.reinforcement.in.a.thoughtful.and.useful.way,.taking.into.account.the.child's.age.and.interests.and.also..pair.it.with.other.language.teaching..strategies.

2.Imitation

Among.the.foundations.of.behaviourist..theory.is.the.belief.that.imitation.and.repetition..play.a.very.central.role.in.language.acquisition...On.the.one.hand,.children.imitate.their.parents.or.individuals.around.them.in.the.environment.until..they.learn..This.imitation.becomes.a.habit.with.time...In.other.words,.children.learn.language.by.imitating.adults..In.their.early.stages,..children.notice..how..adults.around.them.speak,.and.try.toimitate.them.in.pronouncing.words.and.forming.sentences..In.the.other.hand,..the.process.of.repetition.assists.in.establishing.linguistic.behaviours..The.more.times.a.child.utters.a.word.or.phrase,.the.more.likely.he.or.she.is.to.master.a.language.

Strengths.of.Behaviourist.Theory.

From.what.was.mentioned..above.about.this.theory,.it.can.be.concluded.that.it.has.strong.aspects..These.aspects.can.be.summarized.as.follows:

Simplicity.of.explanation..

.Behaviourist..theory.simply.explains.how.linguistic.behaviours.are.learned..That.is,.children.imitate.words.and.expressions.about.them.until.they.learn..

Empirical.Support

Supported.by.empirical.evidence.from..studies.on..children..Many.studies.were.conducted.to.test.this.theory.and.whether.it.influenced.acquisition..

Practical.application

This.theory.is.used.as.a.basis.for.some.language.teaching.strategies.and.techniques,.such.as.the.“positive.reinforcement”.technique.

Weaknesses

- Studies.that..examined.the.role.of.behaviourist.theory..showed..that.language.is.not.only.related.to.imitation.and.habit.formation..If.it.were,.there.would.be.no.errors..made.by.children..
- This.theory.believes.that.making.errors.is.an.indication.of.a.lack.of.learning.and.that.the.child.should.not.make.any.errors.as.they.represent.a.problem.for.learning.

• This.theory.does..not.address.any.biological.or.innate..role.in.the.language.acquisition.process.

• Difficulty.explaining.children's.ability.to.learn.complex.grammar.Behaviourist.theory.does.not.explain.children's.ability.to.learn.complex.grammar.without.explicit.instruction.

• It.can.be.concluded.that.behaviourist.theory.provides.a.simple.explanation.of.the.mechanism.of.first.language.learning,.emphasizing.the.role.of.reinforcement,.punishment,.and..imitation...Despite.its.strengths,.this.theory.neglects.the.role.of..innate.factors.in.language.acquisition,.making.it.inadequate.to.explain.all.aspects.of.this.complex.phenomenon.

• The.criticism.that.emerged.from.the.behaviourist.theory.resulted.in.the.emergence.of.the.innate.theory.

Innatist.Theory:.An.Innate.Journey.to.Language.Mastery

Chomsky.(2002)..was.a.leading.proponent.of.language.being.innately.acquired.by.humans...This.theory.is.based.on.the.idea.that.individuals.are.born.with.an.innate.ability.to.acquire.language,.as.it.assumes.that.there.is.an.integrated.linguistic.system.that.is.generated.instinctively.at.birth..This.innate.linguistic.system.is.believed.to.facilitate.the.process.of.first.language.acquisition.and.helps..in.learning.other.languages.more.easy

According.to.this.theory,.children.are.motivated.to.acquire.language.through.interaction.with.the.linguistic.environment.around.them,.without.the.need.for.direct.instruction..The.innate.linguistic.system.is.a.key.factor.in.organizing.ideas.and.expressing.them.linguistically.correctly.

In.addition,.it.contributes.to.understanding.how.children's.linguistic.and.grammatical.rules.develop.automatically.and.naturally...According.to.Chomsky's.viewpoint,.the.human.mind.comes.equipped.with.a.series.of.linguistic.constraints.known.as."universal.grammar,".which.serves.as.a.shared.structural.basis.across.all.languages,despite.their.surface.variations.

Setting.the.parameters.is.a.key.part.of.this.theory,.as.children.are.provided.with.a.set.of.linguistic.hypotheses.that.they.match.to.what.they.hear.around.them,.contributing.to.the.development.of.their.innate.linguistic.system..(.Pear,.2001)

This.theory.posits.the.existence.of.an.innate.language.acquisition.device..(LAD).in.humans,.which.is.automatically.programmed.to.enable..them..acquire.the.grammar.of.their.native.language.quickly.and.efficiently.without.explicit.instruction..LAD.refers.to.a.set.of.innate.rules.and.st

andards.that.enable.children.to.understand.and.analyze.human.language.and.learn.its.complex.grammar.without.the.need.for.explicit.teaching.

Strengths.of.Innatist.Theory.

This.theory.has.many.strengths.that.contribute.to.explaining.the.mechanism.of.children's.acquisition.of.first..language.efficiently.and.quickly..These.strengths.are.summarized.as.follows:.

1.**Interpretation.of.the.speed.of.language.acquisition**

The.presence.of..language.acquisition.device..(LAD).in.humans.enables.them.to.quickly.analyze.and.understand.the.grammar.of.their.native.language.and..learn.how.to.form.sentences.and.use.words.correctly.

2..Children's.ability.to.correct.their.errors. Studies.have.shown.that.children.can.correct.their.language.errors.on.their.own.without.adult.intervention..The.innatist.theory.explains.this.phenomenon.by.the.existence.of.LAD.system.that.can.distinguish.correct.sentences.from.incorrect.ones.and.guide.the.child.towards.the.correct.use.of.language.

3..Linguistic.generalization.This..theory.enables.children.to.generalize.language.rules.to.new.situations.without.having.to.learn.each.rule.separately.due.to.the.presence.of..LAD,.which.can.elicit.general.rules.from.exposure.to.a.limited.set.of.examples.

4..Global.language.differences.Despite.the.diversity.of.languages.in.the.world,.there.are.some.rules.that.are.common.to.all.languages..The.innate.theory.explains.this.phenomenon.by.the.existence.of.a.LAD.system.in.humans.that.can.recognize.the.basic.rules.of.human.language.

5..Support.from.other.sciences.such.as..neuroscience.Some.neurological.studies.(e.g..Binder.et.al.,.1997)...showed.that.there.are.areas.in.the.brain.dedicated.to.language.processing..This.indicates.that.there.is.an.innate.basis.for.the.human.ability.to.learn..a.language.

6..Explaining.children's.ability.to.learn.multiple.languages.This.theory.explains.why.some.children.are.able.to.learn.multiple.languages.more.easily.than.others..Having..LD.can.adapt.to.the.grammar.of.different.languages.more.efficiently.

Criticism.of..Nativist.Theory

Although.this.theory.has.proponents.such.as..Chapman..(2000).and.Ghani.et.al..(2022).,.who.emphasized..the.positive.impact.of.innateness.in.improving.children.abilities.in.acquiring.their.first.language..,.it.has.been.criticized.by.others..One.of.the.criticism.is.that.it.faces.difficulty.i

n.testing.the.presence.of..LAD.which..is.difficult.to.test.experimentally..Second.,.it.neglects.the.role.of.environmental.and.social.factors..in.language.acquisition..Moreover,.it.has..difficulty.explaining.childrен's.ability.to.learn.certain.languages.better.than.others..That.is.innatist.theory.does.not.explain..how.some.children.are.able.to.learn.certain.languages.whereas.others.are.not.(Mulyani,.2019)..

In.general,.the.innate.theory.offers.a.valuable.explanation.for.the.mechanism.of.first.language.learning,.emphasizing.the.role.of.humans'.innate.abilities.in.language.acquisition..Despite.its.strengths,.it.faces.some.criticisms,.such.as.the.difficulty.of.testing..the.presence.of.LAD..Thus,.innate.theory.is.considered.a.partial.explanation.of.first.language.learning,.and.environmental,.social,.and.educational.factors.must.be.considered.to.fully.understand.this.complex.phenomenon.

Interactionist.Theory:..An.Interactive.Journey.between.Innateness,Experience,.and.Interaction.with.the.World.in.Language.Learning

This.theory.was.first.appeared.by.the.soviet.psychologist..Vygotsky.in.(1978).and.then.by.Bruner..in.(1983).who.made.it.more.prominent.in.the.western.world...This.theory.offers.an.alternative.explanation.to.behaviourist.and.innatist.theories..It..emphasizes.the.role.of.interaction.and.cooperation.between.children.and.adults...It.states.that.social.interation.has.an.essential.role.in.linking.children.development.and.linguistically.knowledgeable.adults..This.means.that.this.theory.compromises.and..connects.between.behavioust..and.innatist.theories.in.that.it.recognises.both.human.genetic.predisposition.for.learning.language.and.the.significance.of.social.environment..

Moreover,.interactionist..theory.is.based.on.a.set.of.basic.assumptions.that.explain.the.mechanism.of.learning.a.child's.first.language..First,.the.theory.emphasizes.the.importance.of.child-adult.interaction.as.a.critical.factor.in.language.acquisition..This.interaction.is.characterized.by.the.fact.that.it.is.directed.by.adults,.as.they.direct.the.child’s.interest.towards.certain.things.and.help.him/her.understand.their.meaning.through.“guided.talk.”.Second,.the.theory.views.language.learning.as.a.collaborative.process.between.a.child.and.adults..Children..do.not.receive.linguistic.knowledge.passively,.but.actively.participate.in.linguistic.interactions.with.adults,.taking.into.account.their.learning.needs.and.desires..Third,.the.theory.emphasizes.the.essential.role.of.the.child

's.internal.motivation.in.language.acquisition..Positive.interactions.with.adults.enhance.this.motivation.and.encourage.the.child.to.learn.spontaneously..Fourth,.the.theory.points.to.the.influence.of.social.and.cultural.context.on.language.learning..Children.who.grow.up.in.environments.rich.in.linguistic.interactions.learn.language.faster.than.others..Fifth,.the.theory.highlights.that..children.build.their.linguistic.knowledge.through.their.interaction.with.the.world..It.indicates.that.language.affects.their.thoughts.and.behaviours,.and.that.their.understanding.of.the.world.develops.with.the.development.of.their.linguistic.skils

Strengths.of..Interactionist.Theory.

1..Interpretation.of.interaction:.The.theory.provides.a.logical.explanation.for.the.role.of.directed.interaction.between..children.and.adults.in.language.acquisition,.where.“guided.talk”.helps.the.child.understand.words.and.meanings.

2..Emphasis.on.cooperation:.The.theory.explains.that.language.learning.is.not.a.passive.process,.but.rather.a.cooperative.process.between.a.child.and.adults,.taking.into.account.the.child's.needs.and.desires.to.learn.

3..The.importance.of.internal.motivation:.This.theory.indicates.that.a.child’s.internal.motivation.to.learn.a.language.is.necessary.for.its.acquisition..It.emphasizes.the.role.of.positive.interactions.in.enhancing.this.motivation.

4..The.influence.of.context:.The.theory.certify...the.significance.of..social.and.cultural.context.in.language.learning,.and.explains.how.exposure.to.an.environment.rich.in.linguistic.interactions.helps.accelerate.the.acquisition.process.

5..Support.from.studies:.a.variety.of..studies..showed.that.children.actively.participate.in.language.interactions.with.adults,.and.that.they.learn.language.faster.in.environments.rich.in.interactions.

6..Integration.with.other.theories:.The.theory.enables.it.to.be.integrated.with.other.theories.such.as.behaviourist..and.innatist.theories.to.provide.a.more.comprehensive.explanation.of.the.mechanism.of.first.language.learning.

Weaknesses.of..Interactionist.Theory.

Interactionist.theory,.while.highlighting.the.importance.of.social.interaction.in.language.learning,.has.some.shortcomings..Firstly,.it.is.difficult.to.definitively.measure..the.impact.of.interaction.as.it.is.lined.to.other.factors.such.as..innate.abilities.and.a.child's.own.motivation..Secondly,.the.theory.doesn't.fully.show.the.mechanism..how.children..grasp.complex.grammar.without.direct.instruction,.especiall

y.if.there.is.no.builtin.language.mechanism.for.it...Moreover,.it..neglects.the.role.of.written.language.and.mainly.focuses.on.spoken.language.acquisition..Additionally,.the.theory.overlooks.individual.variations.in.learning.pace.and.abilities,.and.may.be.impractical.in.large.classrooms.due.to.the.challenges.of.individualized.attention.Comparison.

A.number.of.linguists.and.researchers.in.the.literature..examined..the.role.of.these.theories.in.first.language.acquisition...Some.studies.(e.g..Abidin.,2009;.Naeem,2022).investigated..each.theory.separatly.,.others.(e.g..Mulyani,.2019;.Ajdin.2021).compared.two.or.three.theories.to.figure.out.their.effectiveness.on.language.acquisition..

For.instance,..Demirezen.(1988).;..Abidin.(2009).and.Naeem.(2022).analyzed.the.relationship.between.language.acquisition.and.behavioursit...They.revealed.that.behavioursit.theory..has..a.contribution.in.language.learning.process..and.that.it..is.crucial.in.language.training.because.it.offers.the.basis.for.exercises.in.identifying..language.as.stimulus.and.response.either..written.or.spoken..

Moreover,.the.study.of.Ajdini.(2021)..compared.between.behaviousrt.and.mental.(.innatist).theories..The.findings..showed.both..theories.were..mainly.effective.and.applicable.to.the.acquisition.of.native.languages..

.The.study.of..Mulyani.(.2019).examined.the.role.of.innatist.and.interactionist..theories.on.language.acquisition..of..elementary..school.students...The.findings..showed.that.both.theories..were.considered.to.be.valuable.for.elementary.school.students'.language.acquisition...Additionally,.the.study.of..Peregoy.&.Boyle.(2013).showed.that.innatist.and.interactionist.theories.complete.one.another.in.building.ideal.language.classroom.for.students...Ratnasari's.study.(2019).indicated.the.significance.of.incorporation.of.the.three.theories.for.better.explanation.of.language.acquisition..

It.is.clear.that.studies.conducted.on.language.acquisition.theories..showed.that.all.theories.complement.each.other.and.are.related...However,...when.examining.the.hypotheses.of.these.theories,.it.can.be.concluded.that..interactionist.theory.brings.together.the.other.theories.as.it.is.a.common.factor.between.them..The.behaviourist.theory.is..driven..by..external.factors.such.as.stimuli.and.reinforcement.in.shaping.behavior.and.that.internal.factors.like.a.child's.natural.abilities..play.a.minimal.role...The.innate.theory.is.driven.by.int

ernal.and.biological.factors.(innate.abilities.such.as.LAD);..whereas.external.factors.like.environment.play.a.secondary.role.in.providing.the.trigger.for.this.internal.mechanism.to.work..The.interactionist.theory.has.a.balanced.view.where.it..brings.them.together.because.it.is.influenced.by.internal.and.external.factors..children.have.a.natural.tendency.for.language.learning,.but.this.needs.to.be.nurtured.by.interaction.with.the.environment.and.exposure.to.language.Language.acquisition.is.not.only.through.explicit.imitation.of.others,.reinforcement,.response.and.practice...Also,.it.is..not.only.an.innate.process.that.does.not.require.the.intervention.of.external.factors..In.fact,.the.interactionist.theory.requires.internal.biological.factors.and.external.factors.that.require.interaction.with.the.surrounding.environment,.which.lead.to.language.acquisition.implicitly.

Analytical.Discussion

After.analyzing.the.strengths.and.weaknesses.of.each.theory,.it.can.be.stated..that.interactionist.theory.provides.a.more.comprehensive.and.accurate.picture..of.first.language.acquisition.process..compared.to.behaviourist..theory.and..innatist.theory.for.the.following.reasons:.

1.Interactionist.theory.provides.a.comprehensive.explanation..(holistic.).of.the.mechanism.of.language.acquisition,.taking.into.account.environmental,.innate,.motivational,.and.contextual.factors.(internal.and.external.factors)..

2.Interactionist.theory.is.supported.by.empirical.data.(accuracy)..showing.the.importance.of.interaction.and.cooperation.in.language.learning.with.other.theories.

.3.Interactional.theory.balances.the.active.role.of.a.child.with.the.role.of..the.environment.in.language.acquisition.

However,.it.is.essential.to.note.that.all.three.theories.play.a.role.in.the.process.of.language.acquisition...That.is,.behaviourist.theory.assists.in.understanding.the.role.of.reinforcement.in.language.learning..While.the.innatist.theory.focuses.on.the.role.of.innate.factors,.interactionist.theory.provides.a.comprehensive.framework.that.combines.various.factors..However,.social.interaction.theory.is.considered.the.most.comprehensive.and.accurate.theory,.with.the.possibility.of.integrating.it.with.other.theories.to.better.understand.this.complex.phenomenon.

Conclusion

First.language.acquisition.is.a.complex.human.phenomenon.that.has.aroused.the.curiosity.of.scientists.and.researchers.since.ancient.times..This.article.sought.to.explore.the.mechanisms.of.first.langu

age.acquisition.by.analyzing.and.comparing.three.of.the.main.theories.in.this.field:.behaviourist.theory,.Innatist..theory,.and..interactionist.theory.

The.comparison.showed.that..interactionist.theory.provides.a.more.comprehensive..explanation..To.acquire..first.language,..environmental,.innate,.motivational.and.contextual.factors.should.be..considered..This.theory.is.supported.by.empirical.data.showing.the.importance.of.interaction.and.cooperation.in.language.learning,.and.provides.a.logical.explanation.for.how.children.are.able.to.acquire.complex.language.rules.without.explicit.instructin.

Generally,.it.is.vital.to.note.that.the.three.theories.offer.different.and.complementary.perspectives.on.first.language.acquisition..Behaviourist.theory.aids.in..realizing.the.role.of.reinforcement.in.language.learning,.while.innatist.theory.focuses.on.the.role.of.innate.factors,.and.social.interactionist.theory.provides.a.comprehensive.framework.that.combines.different.factors.

In.conclusion,.no.single.theory.provides.a.complete.explanation.of.first.language.acquisition..However,..interactionist.theory.is.considered.to.be.the.most.comprehensive.and.accurate.as.it..integrates.its.assumption..with..behaviourist.and.innatist..theories.to.better.understand.this.complex.phenomenon.

Overall,.the.study.of.first.language.acquisition.is.needed.as.it.is..an.important.area.of.research.for.a.deeper.understanding.of.how.humans.learn.language.which.contributes.to.the.development.of.effective.teaching.strategies.and.techniques.that.help.children.acquire.their.first.language.and.foreign.languages.easily.and.successfully.

References

1.Abidin,.Khoiru.R..(2009)...The.concept.of..language..learning..in..behaviorism..2.perspective..Register.Journal.of.Language.Teaching.IAIN.Salatiga,.vol..2.(2).

3.Ajdini,.Florim.(2021)..Behaviorist.theory.on.language.learning.and.acquisition..International.Journal.of.Human.Sciences,.9.(15-16)..pp..90-96

4.Binder,.J..R.,.Frost,.J..A.,.Hammeke,.T..A.,.Cox,.R..W.,.Rao,.S..M.,.&.Prieto,.T..(1997).

5.Human.brain.language.areas.identified.by.functional.magnetic.resonance.imaging..The.Journal.of.neuroscience.:.the.official.journal.of.the.Society.for.Neuroscience,.17(1),.353–362.

6.Bruner,.J..(1983)..Child's.talk:.Learning.to.use.language..Oxford:.Oxford.University.Press.

7.Chapman.R..S..(2000)..Children's.language.learning:.an.interactionist.perspective..Journal.of.child.psychology.and.psychiatry,.and.allie.disciplines,.41(1),.33–54.
8.Demirezen,.M..(1988)..Behaviorist.theory.and.language.learning..Hacettepe.Üniversitesi.Eğitim.Fakültesi.Dergisi,.3(3).
9.Esch..E...B.(2007)..The.role.of.automatic..reinforcement.in.early.speech.acquisition..Unpublished.dissertation,.Western.Michigan.University..
10.Gallaso,.J..(2003)..First.and.second.language.acquisition..Retrieved.from.....http://www.csun.edu/~galasso/lang1.htm..
11.Ghani,.N.,.Jamian,.A..R.,.&.Jobar,.N..A..(2022)..The.relationship.between..language.acquisition.and.theory.of.social..interactionist..ICCCM.Journal.of.Social.Sciences.and.Humanities,.1(4),.54-59.
12.Gee,.J.P.(1994)..First.language.acquisition.as.a.guide.for.theories.of.learning.and.pedagogy.Linguistics.and.Education.Volume.6,.Issue.4(.331-354)
13.Lightbown,.P..M.,.&.Spada,.N..(2006)..How.languages.are.learned..Oxford,.UK:.Oxford.University.Press..
14.Light.bown,.P..M.,.&.Spada,.N..(1995)..How.languages.are.learned..Oxford,.UK:.Oxford.University.Press..
15.Long,.M..H..(1985)..Input.and.second.language.acquisition.theory..Retrieved.from.
http://www.sil.org/lingualinks/languagelearning/otherresources/..
16.Miller.S.,.Jungheim.M.,.Ptok.M...(2014)..First.language.acquisition.research.and.theories.of.language.acquisition.....HON,.Issue.4.Mulyani,.P...K...(2019)..Innatist.and.interactionist..learning.approaches.of..elementary.school.students'.language.acquisition..Humaniora,.vol..31..1(.14-20)
17.Naeem,.F..(2022)..Behaviorism.and.the.study.of.language.acquisition.and.language.learning.background..10.13140/RG.2.2.35525.12003.
18.Pear,.J..J..(2001)..The.science.o.f.learning..Philadelphia:.Psychology.Press
19.Peregoy,.S..F.,.&.Boyle,.O..F..(2013)..Reading,.writing,.and.learning.in.ESL:.A.resource.book.for.teaching.K-12.English.learners.(6th.ed.)..Boston,.MA:.Pearson.
20.Powell,.R..A.,.Symbaluk,.D..G.,.&.MacDonald,.S..E..(2002)..Introduction.to.learning.and.behavior..Wadsworth/Thomson..Learning.
21.Rakos,.F..R..(2013)..John.B..Watson's.1913."Behaviorist.manifest.to":.Setting.the.stage.for.behaviorism's.social.action.legacy..Revista.Mexicana.de.Análisis.de.la.Conducta,.39(2),99–.118..

22.Ratnasari,.D..(2019)..Behaviorism,.Innatism,.and.Interactionism.in.English.Teaching.and.learning..The.Journal.of.English.Literacy.Education:.The.Teaching.and.Learning.of.English.as.a.Foreign.Language..6..42-50.

23.Sundberg,.M..L.,.Michael,.J.,.Partington,.J..W.,.&.Sundberg,.C..A..(1996)..The.role.of.automatic.reinforcement.in.early.language.acquisition..The.Analysis.of.verbal.behavior,.13,.21–37..

24.Vygotsky,.L..S..(1978)..Mind.in.society:.The.development.of.higher.psychological.processes.Cambridge..MA:.Harvard.University.Press.

25.Whitehurst,.G..J.,.&.Valdez-Menchaca,.M..C..(1988)..What.is.the.role.of.reinforcement.in..early.language.acquisition?.Child.Development,.59(2),.430–44.

Journal the Academy of Graduate Studies for Research and Scientific
Libyan Academy for PostGraduate Studies Benghazi Branch
2024 June 10 : Issue 1 : Volume

مجلة أكاديمية الدراسات العليا للبحوث والدراسات العلمية
الإكاديمية الليبية للدراسات العليا - بنغازي
المجلد الأول / العدد العاشر يونيو 2024

Impact.of.the weather on the efficiency of PV solar cells in Libya: A review paper

[1] Dr. Mohamed Muftah Saleh.

1.School of Engineering and Applied Science Libyan Academy Benghazi.

Abstract

Solar photovoltaic (PV) power represents one of the most promising future sources of energy in the world. Notably, mega projects are being considered for installation in the Middle East and North Africa (MENA) region because of its high solar potential, with hopes of eventually feeding Europe from the PV electricity generated in this region and transported through high voltage direct current (DC) lines. However, current implementation of PV systems has shown that their reliability and efficiency depend upon surrounding environmental factors, such as the ambient temperature, wind, and rainfall, as well as soiling, dirt and pollution.

The aim of this study was to review, researches and experimental tests, the effects of such factors on the efficiency and the power output of PV systems may installed in Libya, scrutinizes the reliability and validity of existing analyses that focus on the impact of various environmental factors on a photovoltaic (PV) system's performance

The results showed that the output power and efficiency are deeply affected by various environmental factors, which are weather dependent. The results obtained from this investigation demonstrate that the accumulation of dust, and the high temperature has a significant effect on PV current and voltage, and consequently, the harvested PV energy.

Article INFO

Keywords: PV system; PV performance; environment; Dust accumulation; PV temperature

الملخص

تمثل الطاقة الشمسية الكهروضوئية أحد أكثر مصادر الطاقة المستقبلية الواعدة في العالم. ومن الجدير بالذكر أنه يتم النظر في إنشاء مشاريع ضخمة في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بسبب إمكاناتها الشمسية العالية، مع الآمال في تغذية أوروبا في نهاية المطاف من الكهرباء الكهروضوئية المولدة في هذه المنطقة والتي يتم نقلها عبر خطوط التيار المباشر عالي الجهد (DC).

ومع ذلك، فقد أظهر التنفيذ الحالي للأنظمة الكهروضوئية أن موثوقيتها وكفاءتها تعتمد على العوامل البيئية المحيطة، مثل درجة الحرارة المحيطة، والرياح، والأمطار، وكذلك الأتربة و الغبارو التلوث.

تهدف هذه الدراســة إلى مراجعة الأبحاث والاختبارات التجريبية لآثار هذه العوامل على كفاءة وإنتاج الطاقة للأنظمة الكهروضــوئية التي يمكن تركيبها في ليبيا، والتدقيق في موثوقية وصحة التحليلات الموجودة التي تركز على تأثير العوامل البيئية المختلفة المؤثرة على أداء النظام الكهروضوئي(PV)

أظهرت النتائج أن الطاقة الناتجة وكفاءتها تتأثر بشــدة بالعوامل البيئية المختلفة التي تعتمد على الطقس. أظهرت النتائج التي تم الحصــول عليها من هذا البحث أن تراكم الغبار وارتفاع درجة الحرارة لهما تأثير كبير على التيار الكهروضــوئي والجهد، وبالتالي الطاقة الكهروضوئية المحصودة.

1. Introduction

The rapid increase of petroleum prices.and.growing.discussions.over.global.warming.issues.are.forcing.many.countries.to.re-examine.renewable.energy.sources..Solar.energy.is.the.most.abundant.renewable.energy.resource.available.as.it.receives.about.1.5.x.1018.Joules.[1].of.solar.energy.from.the.sun.annually..The.amount.of.solar.radiation.received.by.Earth.in.one.minute.is.more.than.the.energy.consumption.of.the.world.for.one.year..Solar.energy.can.be.converted.directly.or.indirectly.into.other.forms.of.energy.such.as.electricity.and.is.known.to.have.a.lesser.impact.on.the.environment.compared.to.energy.generation.through.fossil.fuel.and.nuclear.power.[1][2]..Libya,.is.one.of.the.best.locations.for.generating.electricity.using.photovoltaic.(PV).technology.[3][4]..This.is.due.to.it.having.the.highest.solar.radiation.intensity.in.the.world..The.sunlight.is.an.energy.source.that.by.far.exceeds.electricity.demand,.and.Libya's.geographical.location.provides.the.necessary.potential.for.exploiting.this.resource..The.use.of.solar.power.is.now.becoming.widespread.and.solar.technologies.are.being.constantly.developed.and.improving..PV.solar.cells.are.considered.as.one.of.the.most.promising.solar.technologies.due.to.their.low.maintenance,.operating.costs,.and.pollution-free.power.production..The.cost.of.producing.PV.cells.has.been.decreasing.while.the.efficiency.has.been.increasing.during.the.past.years..One.of.the.best.methods.to.produce.large-scale.energy.with.PV.solar.cells.is.by.using.solar.farms.and.due.to.the.abundant.land.available,.it.is.feasible.for.such.development.in.Libya..However,.the.weather.in.Libya,.especially.in.the.Libyan.desert,.is.quite.harsh.and.it.is.uncertain.how.the.PV.cells.will.endure..High.temperatures.and.sandstorms.involved.pose.many.concerns

.over.the.long-term.effectiveness.of.utilizing.PV.cells..This.study.focuses.on.the.effects.of.temperature.and.sandstorms.on.the.efficiency.of.PV.cells.in.Libya.

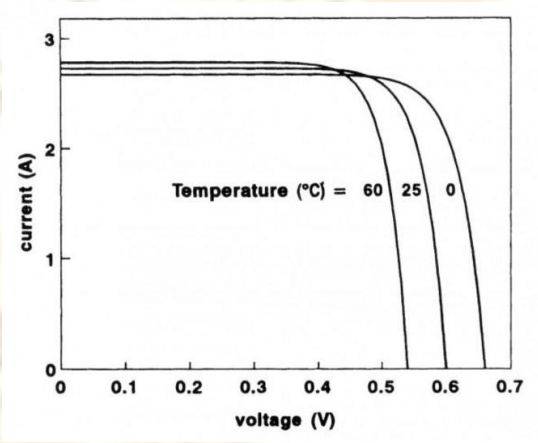
2..Literature.review

2.1.Solar.Energy.Potential.in.Libya.

The.energy.crisis.is.a.phrase.used.to.describe.the.fact.that.our.main.energy.resource,.fossil.fuel,.is.slowly.running.out..In.addition,.renewable.energy.resources.are.not.being.used.efficiently,.with.a.great.deal.of.potential.energy.being.lost..In.Libya.many.students.graduate.from.electrical.engineering.or.physics.programs,.many.of.them.are.interested.in.renewable.energy..However,.there.is.no.many.research.programs.in.this.field..Additionally,.there.are.some.of.locals.who.have.an.expressed.interest.in.eliminating.the.use.of.fossil.fuel.and.utilizing.renewable.energy.[5][6]..These.two.factors.are.indicators.that.show.great.potential.for.renewable.energy.research.programs,.with.young.engineers.looking.for.a.way.to.develop.a.system.and.locals.seeking.knowledge.on.the.subject..Developing.a.research.project.that.involves.students.in.renewable.energy.will.not.only.provide.invaluable.learning.experience.for.these.students,.but.it.will.also.help.address.the.energy.efficiency.issues.in.the.state.of.use.solar.energy.

Previous.works.have.shown.different.predictions.for.weather.condition.effects.on.solar.cells.[7],.so.for.this.essay,.we.will.review.many.works.actually.test.and.prove.these.effects..In.order.to.obtain.data.in.the.least.amount.of.time,.the.weather.effect.on.the.cell's.output.power.is.commonly.tested.in.what.is.called.a.IV.curve.measurement..This.involves.both.I-V.characteristic.testing.and.P-V.testing.[8][9]..Fig..(1).shows.the.effect.of.temperature.(a).and.that.of.dust.on.the.I.and.V.relationship.of.the.PV.solar.cells.

(a)



(b)

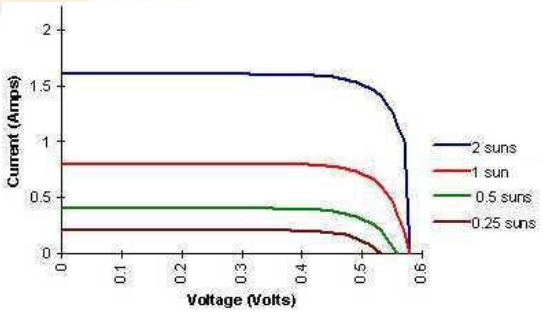


Fig.(1, a) temperature effect on the I-V solar cell curve, (b) dust effect on the I-V solar cell curve.[8][9]

Previous works in this field have been conducted for places like Germany, United States of America, Japan, Greece, Finland,.and.Russia.[6][7],.with.less.researches.work.for.Libya,.which.is.one.of.the.sunniest.nations.in.the.world,.Fig.2.as.well.as.it.is.hot.and.dusty.nation.[10]..So.that.Libya.is.an.interesting.place.to.study.the.effect.of.weather.on.solar.cell.performance

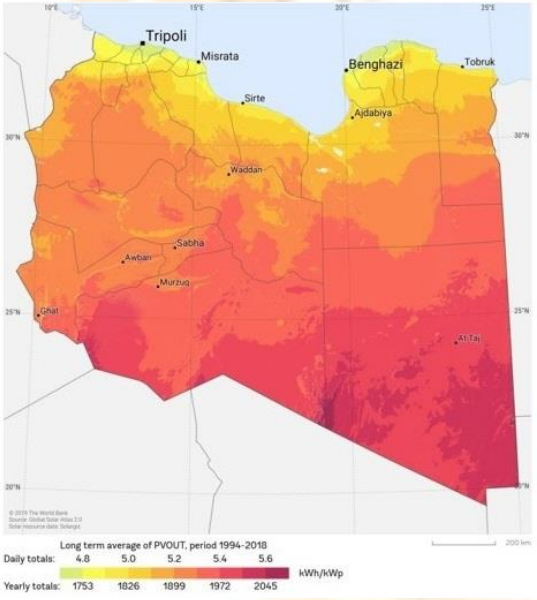


Fig.2 Libyan Horizontal Irradiation map [10].

The Global Horizontal Irradiation world map as shown in fig(3) represents the big different between Libya and north of the world contraries

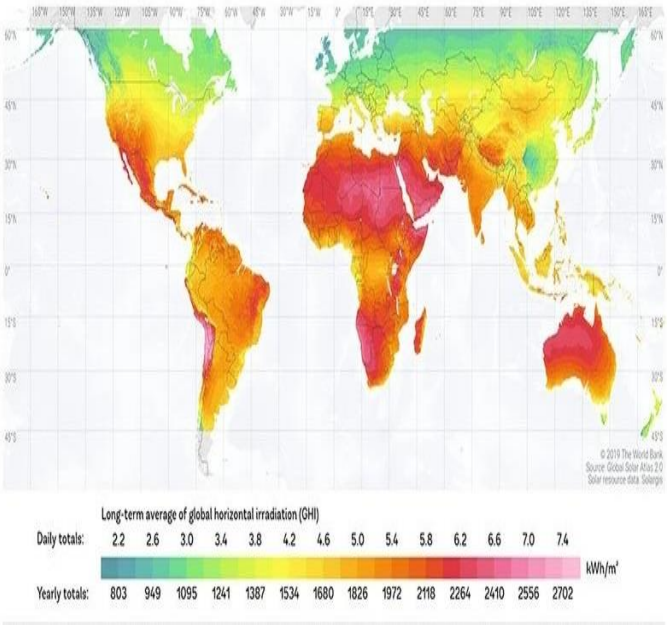


Fig.3.Global.Horizontal.Irradiation.world.map.[10].

Even.though.Germany,.which.is.a.nation.with.much.less.sunlight,.has.been.the.leader.in.solar.cell.production..This.is.due.to.the.fact.that.they.have.a.very.high.efficiency.in.converting.the.energy.from.the.solar.cell.to.electrical.energy,.and.also.maintaining.that.efficiency..Most.of.the.above.nations.actually.have.higher.efficiency.rates.than.Germany,.but.due.to.low.efficiency.maintaining.rate,.they.fall.behind..Since.weather.is.a.major.factor.in.cell.maintenance,.it.is.important.to.learn.how.and.why.this.happens.

2.2.Solar.Energy.and.Photovoltaic.(Pv).Solar.Cells

Photovoltaic.(PV).solar.cells.are.devices.that.take.advantage.of.the.photoelectric.effect.to.convert.sunlight.(photons).i

nto.electricity..A.brief.outline.of.the.physics.involved.in.this.process.will.be.provided,.since.it.is.crucial.to.understanding.how.the.efficiency.of.a.solar.cell.might.be.affected.by.the.weather.

The.sun.provides.an.abundant.source.of.energy.that.can.be.harnessed.in.a.number.of.ways,.the.most.common.being.the.use.of.solar.cells.to.convert.sunlight.into.electricity..The.term."solar.energy".is.often.used.to.refer.to.this.process.of.converting.sunlight.into.usable.energy..A.more.precise.term.for.this.process.is."photovoltaic",.which.directly.translates.to.light-electricity..Solar.cells.are.becoming.an.increasingly.popular.means.of.capturing.the.free.energy.provided.by.the.sun,.due.to.their.low.environmental.impact.and.their.ability.to.provide.electricity.in.remote.locations.with.no.other.source.of.power..

The.conversion.of.solar.energy.into.electricity.by.a.photovoltaic.device.is.governed.by.the.principles.of.solid-state.physics[8]..It.is.widely.known.that.light.consists.of.particles.called.photons,.which.possess.energy.proportional.to.the.light.frequency..When.photons.strike.a.semiconducting.material,.they.may.be.reflected.or.absorbed..If.they.are.absorbed,.their.energy.is.given.to.an.electron.in.the.semiconductor,.elevating.it.to.a.higher.energy.state..The.way.the.energy.is.utilized.depends.upon.the.energy.band.structure.of.the.material..This.electron.will.only.stay.in.its.higher.energy.state.for.a.short.amount.of.time.before.losing.its.energy.and.falling.back.down.to.its.previous.energy.state..If.the.material.is.a.good.conductor,.the.electron.will.be.able.to.move.to.an.adjacent.structure.and.its.energy.will.be.available.for.the.conduction.of.electricity..In.the.process.of.falling.back.down.to.its.lower.energy.state,.the.electron.may.emit.a.photon.with.energy.equal.to.the.energy.difference.between.the.two.states..The.photon.could.leave.the.material.as.heat.or.light..The.production.of.a.higher.energy.state.electron.and.a.hole.(e-).where.an.electron.used.to.be.in.the.valence.band.is.desired..It.is.desired.that.the.electron-hole.pair.be.created.near.the.material.surface.and.be.separated.and.removed.to.a.location.where.it.can.flow.to.an.external.circuit.-.in.effect,.for.the.conduction.electron.to.act.as.though.it.were.a.free.electron..In.terms.of.practical.uses,.this.means.that.the.charge.carriers.should.be.extracted.from.the.solar.cell.and.used.to.transfer.the.energy.to.an.external.circuit.[11],.Fig.4,.a.&.b.

Fig.(4,.a).Photon.absorption.in.direct.(left).and.indirect.(right)[11]

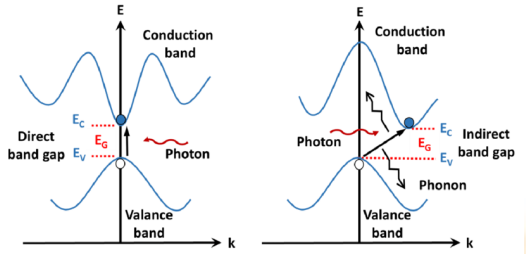
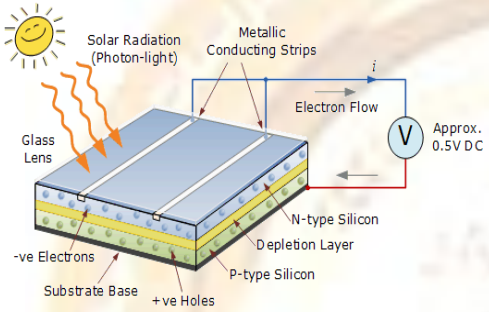


Fig.(4,.b).Photovoltaics.turn.Photons.into.Electrons.



High.efficiency.solar.cells.are.used.in.places.where.area.is.constrained..These.space.grade.cells.are.often.quite.expensive.but.are.becoming.increasingly.common.in.consumer.markets..There.are.various.types.of.solar.cells.produced,.such.as.thin.film.cells,.and.different.semiconductor.materials.like.Gallium.Arsenide.or.Copper.Indium.Selenium.cells,.which.have.a.much.higher.energy.band.gap.and.are.able.to.absorb.much.higher.energy.photons.and.thus.generate.more.than.one.electron-hole.(e.h+.).per.absorbed.photon..A.step.up.in.producing.more.e.h+.per.absorbed.photon.will.greatly.increase.the.efficiency.of.the.solar.cell.[10][11].

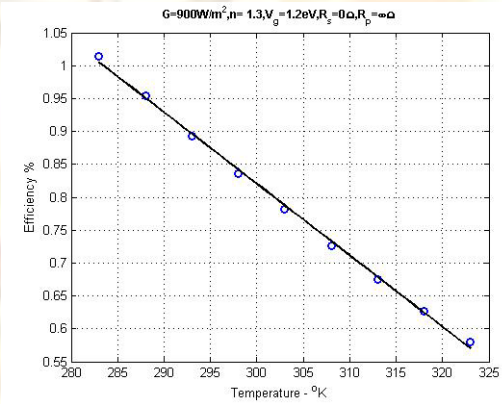
In.crystalline.silicon.cells.(currently.the.most.popular.solar.cell.used),.the.incident.photons.which.have.energy.greater.than.the.band.gap.of.the.material,.which.is.1.1eV,.will.primarily.absorb.it.and.excite.an.electron.from.the.valence.band.to.the.conduction.band.Fig.4a,.leaving.a.hole.behind..This.electron-hole.pair.or.e-h+.is.the.basic.unit.of.generating.electricity.using.solar.cells.and.will.only.last.for.a.brief.period.of.about.a.few.nanoseconds.[12]

Solar.cells.are.made.of.semiconductor.materials,.and.the.nature.of.a.semiconductor.significantly.affects.the.properties.of.the.solar.cell..The.energy.required.to.break.the.bond.between.an.electron.and.a.bond.is.known.as.the.energy.band.gap,.Eg..When.an.electron.absorbs.a.photon.of.energy.greater.than.the.Eg,.it.will.be.released.from.the.bond.and.come.to.do.its.duty.as.a.charge.carrier..The.excess.energy.of.the.photon.above.the.band.gap.energy.is.wasted.[12]

23.Weather.Factors.Affecting.PV.Solar.Cell.Efficiency

High.levels.of.heat.and.humidity,.especially during the summer, can result in a monsoon climate, and this may not

necessarily be beneficial to the efficiency of solar cells.."Incident.solar.radiation.varies.significantly.over.short.time-scales.as.clouds.move.across.the.sky..Changes.in.radiation.level.can.occur.almost.instantaneously,.for.example,.when.the.sun.emerges.from.behind.a.cloud..Other.forms.of.weather.will.cause.a.decrease.more.gradually,.such.as.the.diurnal.decrease.in.radiation.at.sunset[13][14]..High.variability.in.solar.radiation.usually.induces.a.net.decrease.in.energy.output.from.the.solar.system.compared.with.a.location.where.radiation.levels.are.consistently.high..This.can.sometimes.be.amplified.by.the.use.of.Maximum.Power.Point.Tracking.(MPPT),.where.small.changes.in.the.current-voltage.characteristic.caused.by.variations.in.solar.insolation.can.result.in.large.drops.in.energy.conversion.if.the.MPP.is.not.tracked.accurately..PV.modules.will.produce.more.energy.from.cold.bright.conditions.with.a.lower.air.temperature.than.warm.conditions.with.high.variability..Step.changes.in.radiation.level.can.also.induce.voltage.transients.from.the.cells.as.the.power.point.of.the.cell,.or.MPP.of.the.module,.rapidly.tries.to.align.with.the.new.conditions.Overall,.the.effectiveness.of.solar.energy.conversion.into.electricity.is.heavily.reliant.on.the.levels.of.solar.radiation.received.[15][16]..Considering.the.high.percentage.of.clear.skies.and.yearly.averages.of.daily.solar.radiation,.weather.in.Libya.could.be.considered.as.an.advantage.to.PV.cell.efficiency..Generally,.PV.cells.respond.linearly.to.the.amount.of.insolation.received,.with.crystalline.silicon.cells.decreasing.in.efficiency.by.about.0.5%.per.increase.in.degree.Celsius.above.25°C.at.Standard.Test.Conditions,.and.amorphous.silicon.solar.cells.have.been.reported.to.decrease.by.as.much.as.2%.per.degree.Celsius..This.can.be.seen.in.the.fig.5.where.the.efficiency.of.the.cells.is.decreasing.in.a.linear.gradient.as.temperature.increases..[17][18][19][20].

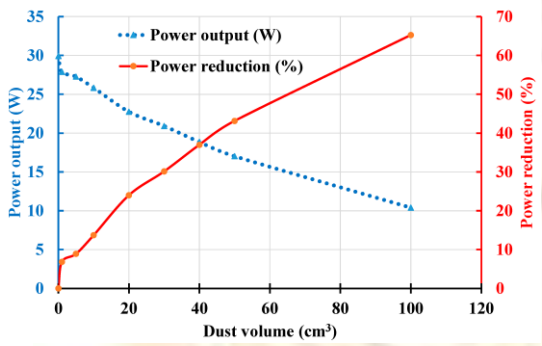


.Fig..5.The.Effect.of.Temperatur.on.Photovoltaic.Cell.Efficiency.[22]

Dust.accumulation.on.photovoltaic.(PV).panels.has.been.identified.as.one.of.the.negative.factors.that.adversely.affects.the.energy.yield.of.PV.systems.[21]..Lo

ngterm.dust.accumulation.results.in.a.noti ceable.degradation.of.the.energy.yield.an d.performance.ratio.(PR).in.PV.systems.[22]..Diverse.soil.control.methods.have.be en.developed.to.safeguard.and.tidy.modul es.that.have.contaminated.dust,.soil,.or.bi rd.droppings.Fig.6..It.also.affects.abrasio n.and.defect.density..Many.solar.operator s.have.recommended.once.a.week.to.once .every.month.for.PV.installations.in.deser t.areas.to.clean.soiled.modules.depending .on.local.climate.conditions.

Fig.6.dust.effect.on.the.PV.cells.e fficiency.[23]



3..Measurement.and.Analysis.of .Weather Data

The refraction of light at the front surface of the cell, caused by the dust particle, changes the angle and direction of the light within the cell. Any change in the angle will have an effect on the light's route through the cell. If the light does not meet the rear surface of the cell at the normal to that surface, then it will suffer a reduction in output due to increased recombination in the bulk. Several interferences, such as sand or dust particles, cause additional reflection and refraction of the sunlight. This has an effect that depends on the angle of incidence. For reflections, the reflected light will be at the same angle to the normal of the surface. Hence, according to the laws of reflection, the sunlight will have a negative effect on the cell output, except when the angle of incidence to the cell is small. In that case, there is a likelihood that the reflected light will enter the back surface of the cell.The easiest form of data to acquire would be the solar radiation data. However, it would also be beneficial to obtain weather forecasting data in order to predict the effects of certain weather conditions on the efficiency of the solar cells. Information on dust or sandstorms would also be important, as they have a significant impact on the efficiency of the solar cell.

The weather data could be collected by purchasing the data from different weather data providers such as NASA or images from NOAA satellites. Alternatively, the data could be collected directly from local weather stations. The most common and easy way to acquire the

data would be to obtain it from the weather bureau in Libya. [23][28][29]

3.1..Data.collection.methods.Meteorological.data.in.relation.to.a.PV.system.can.provide.an.indication.of.the.amount.of.energy.expected.to.be.produced.and.highlight.any.periods.of.adverse.weather.conditions.that.may.cause.a.reduced.performance.ratio..Data.to.be.obtained.for.Libya.holds.high.importance.due.to.its.intended.use.for.the.calculation.of.the.performance.ratio.for.a.grid-connected.PV.system.to.be.installed.in.the.northern.town.of.Libya..A.Metronome.dataset.would.not.be.adequate.for.this.particular.study.because.it.was.not.designed.to.provide.the.most.up-to-date.meteorological.data.for.a.specific.location,.and.it.does.not.contain.information.on.the.expected.energy.output.of.a.PV.system.

Libya.boasts.95%.of.the.year.as.sunny,.and.it.is.this.climate.pattern.that.draws.attention.towards.photovoltaic.technology..The.performance.ratio.of.a.PV.system.depends.to.a.large.extent.on.the.intensity.and.duration.of.the.solar.energy.available..The.degradation.of.the.performance.ratio.can.take.place.as.a.result.of.temporary.soiling.of.the.module.glass,.bird.droppings,.build-up.of.dust,.sand,.or.partial.shading,.aging,.and.faults.in.the.wiring.system.or.power.electronics..It.is.fairly.easy.to.detect.the.location.of.some.of.these.problems.when.the.performance.ratio.is.low.because.the.available.online.monitoring.systems.can.show.the.power.output.at.a.given.time.for.comparison.against.the.estimated.energy.output.from.the.predicted.solar.intensity..When.the.performance.ratio.is.lower.than.expected,.but.there.is.no.evidence.of.the.state.of.the.modules,.it.is.prudent.to.look.for.adverse.weather.conditions.that.have.affected.the.system.[17][30][31].

3.2..Weather.data.analysis.techniques

Another.aspect.of.weather.data.analysis.is.the.development.of.weather.models..We.were.able.to.retrieve.the.Libya.weather.data.from.various.sources.on.the.internet..But.unfortunately,.the.data.obtained.are.not.in.a.good.format..There.is.no.data.at.night,.huge.data.intervals,.or.even.some.parameters.are.missing..This.will.cause.a.poor.result.of.data.analysis..Hence,.there.is.a.need.to.produce.artificial.data.which.is.similar.to.the.real.situation..It.always.depends.on.the.purpose.of.the.model.itself..A.simple.static.model.only.needs.steady.state.conditions;.thus,.the.parameters.are.constant.over.time..A.dynamic.model.

needs.a.high.degree.of.prediction,.it.will.require a huge amount of data for many variables. And the most difficult is the development of a weather prediction model. Weather is a very complex system, some prediction tools like numerical or statistical models have a great deal of unpredicted results. But the development of weather models will greatly increase our understanding of the weather condition and the effect on the PV efficiency.

Many methods and techniques are available to perform analysis on the weather data. However, there is no universal method which can be applied to any type of data. Different types of weather data require different methods of analysis. The very basic types of weather data analysis are statistical and visual analysis. Statistical analysis helps to identify the average and trends of the weather parameters over a certain period. It is useful to correlate the weather data with PV efficiency. Statistical analysis is best applied to long-term data due to the fact that it depends on the size of data. As well as regression analysis, it also provides predicted value of the dependent variable based on independent variable, which is useful for prediction of PV efficiency in the future. Meanwhile, visual analysis is simply plotting the weather parameters over time or each other. It is useful to get the overall conditions in a certain period and is best for short-term data. By using visual analysis, we can easier to understand the effect of the weather on the PV efficiency. [32]

4. Impact of Solar Irradiance on PV Solar Cell Efficiency

The effects of cloud cover have also been studied with relation to solar cell efficiency. From the previous data, it was found that solar cell efficiency decreased with increasing cloud cover and could be modeled by a linear function. A comparison of the type of clouds and their respective optical depths to solar cell performance was also made. This was done by finding the ratio of solar cell efficiency in clear conditions to that of cloud conditions. For thin clouds with optical depth up to 3, it was found that the ratio was equal to the transmission of the cloud. In the case of thicker clouds, the scattering of light to the rear surface of the solar cell increased, and so did the refracted light into the cell, both contributing to increased cell performance in comparison to direct sunlight at increased irradiance. [33][34]

As the solar cell works by converting sunlight into electricity, it is important to know the relationship between the solar cell efficiency and the amount of sunlight available to the solar cell. Solar irradiation data has been received from many locations in Libya, and this data has been compared to the solar cell efficiency. This has shown that the solar cell efficiency has a linear relationship with solar irradiance. The solar cell has shown to have a maximum efficiency around 15% when maximum solar irradiance was available. From the slope of the line in the figure, it is possible to find the change in efficiency for a given change in solar irradiance, commonly denoted by dI/dI0 where I is the change in solar irradiance and I0 is the original solar irradiance. This is useful when studying the effects of solar concentration where an increased I/I0 can be induced.

4.1 Relationship between solar irradiance and efficiency

The efficiency of a PV solar cell is a physical relationship between the amount of energy the cell receives and the amount of electrical energy that the cell outputs Fig.8.

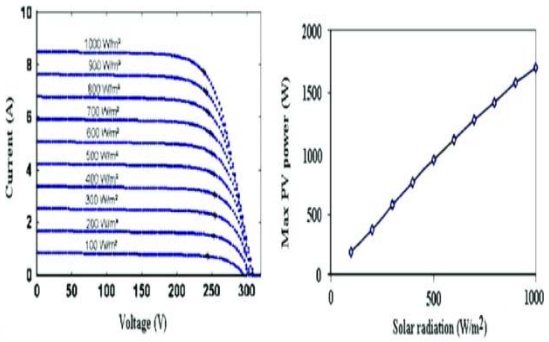


Fig.7 Relationship between solar irradiance and efficiency [24].

The IV curve of a PV solar cell shows the region from the origin to the knee of the curve as the region in which change in solar power will cause a proportionate change in the electrical power output. The efficiency is strongly dependent on the solar power as it determines the max power point and how far the operating point is from this point. Max power output is described as the product of the current at the max power point and the voltage at the max power point. When solar power increases, the max power point current increases, but the voltage at the max power point decreases. Open circuit voltage and short circuit current increase with solar power. High solar power causes the voltage at the max power point to decrease significantly, lowering the max power point. Basically, as solar power increases, it gets harder and harder to get the increased power through a decrease in voltage as most of the extra

current will need to be dumped. This explains why the efficiency of a PV solar cell increases with increasing solar power, but only up to a certain point [35].

5. Influence of Temperature on PV Solar Cell Efficiency

Heat dissipation is a method used to try and maintain the solar cell at ambient temperature. This would involve removing the heat from the solar cell to prevent it from heating up above the ambient temperature. This is due to the fact that the loss in efficiency is proportional to the difference in temperature from the ambient temperature, as monitoring the solar cell temperature. A study was done on the temperature coefficients of crystalline silicon cells under various mounting conditions.

The decrease in efficiency of PV solar cells is always related to its operating temperature (Te). Many research has been done to quantify the effect of temperature on the solar cell's efficiency, and it was found to be significant, with a typical value being 0.5%/°C. This means that for every degree above standard test conditions of 25°C, the cell efficiency will decrease by 0.5%. Various solar cell technologies have different temperature coefficients. For example, the thin film, amorphous silicon has a lower temperature coefficient compared to the crystalline silicon cells. Data from various researchers have attempted to explain the loss in efficiency with temperature, and it was found that it was due to the decrease of open circuit voltage, fill factor, and the increase in the solar cell series resistance. The decrease in efficiency is a problem for solar energy researchers, so various methods have been proposed to help maintain the efficiency at its maximum power point. One such method is the heat dissipation technique. [13]

5.1. Temperature coefficient of PV solar cells

The performance of a PV solar cell can be quantified by the output power, and this power is a product of voltage and current (P=IV). The efficiency of a solar cell (e) at converting the energy of incoming photons can be found by dividing the Power equation by the incoming light power (Pin).

Pm = Im Vm = (FF) Isc Voc , and

e = (V. I)/ Pin (1)

In this equation FF is fill factor, Isc is short circuit current, Voc is open circuit voltage and subscript m refers to the maximum power point in the modules

I-V curve. Both the open circuit voltage and the fill factor decrease substantially with temperature (as the thermally excited electrons begin to dominate the electrical properties of the semi-conductor), while short-circuit current increases.

The temperature of the solar PV module has a direct effect on its ability to generate electricity. This impact is reflected through the temperature coefficient, which is expressed as the percentage decrease in output for every 1-degree Celsius (°C) increase in temperature from 25°C. Solar PV modules are tested for their efficiency at 25°C, which is the cell temperature of Standard Test Conditions (STC). And with any temperature increase above 25°C must consider power losses of 1% for every 2°C increase. Most solar PV modules have a temperature coefficient of around -0.3% / °C to -0.5% / °C.

The temperature coefficient is negative for silicon solar cells, which means that the efficiency of the cell will decrease with increasing temperature, and is an important factor when determining the climate regions that are suitable for solar power and the likely performance of a specific system [36][37].

International technical standards force us to measure and classify the module at a standard temperature of 25 °C. However, in Libya most of the times, this value is lower than the module's real temperature conditions. During summer, the panel surface temperatures can reach or even exceed 60 or 70 °C. where the average operating temperature is about 50 °C, meaning 25 °C more than the reference conditions. Two modules, which are normally labelled with the same power but with a different temperature coefficient, will produce different powers.

The temperature coefficient is the parameter we need to calculate this loss. This means that every 10 °C in excess results in a decrease in power of the module ranging between 3 and 5%. So that this parameter must be taken into account when choosing a module to optimize the annual yield.

6. Role of Dust and Air Pollution on PV Solar Cell Efficiency

In a soiling chamber test, soot generated by a kerosene lamp was spread over modules and hosed with deionized water to represent acid rain. Results showed higher rates of soiling in wet/dry cycles compared to soot without rain, indicating a higher required cleaning

frequency for polluted areas with sporadic rainfall. A test in California compared soiling rates at various air pollution levels by following the decrease in module power output. An accelerated module aging test to simulate 20 years module life in polluted and clean areas of California determined a 3-7% reduction in power output with higher losses in the first 5 years. A linear regression analysis of soiling rates and module output degradation was then performed to determine the optimal pollution level for module replacement. These experiments show the various methods of determining the effects of pollution on module performance and can be used to create a model predicting pollution damage to modules in different areas [38][39]. When researching the effects of weather on PV solar cell efficiency in a desert climate, it is necessary to consider the effects of dust and air pollution. In the desert environment, dust can accumulate on the surface of the silicon cells due to wind and static charge [40]. This dust shading reduces the power output of the module, which can be recovered by cleaning. Methodologies to define the optimal cleaning frequency and type are required for desert installations.

6.1. Dust accumulation and cleaning methods

The most effective cleaning method for large solar installations appears to be a simple mechanical device for dry cleaning with a suitable counterbalance for the normal to low tilt angles of the panels. This has been confirmed by tests on dust-soiled panels in India using a rotating nylon brush on which the dust was collected by a vacuum pump. Dry cleaning, when compared to wet cleaning, can save 1-50 times the amount of water used, and after the panels have been cleaned, dry dust will not form a mud, and the cleaning process will be permanent. This is of particular importance for regions such as North Africa and the Middle East where water shortages are acute, and there is a need for constantly efficient solar power [41][42].

Washing the panels with tap water will not clean the surface completely, especially if the water has a high mineral content, and only 60 – 70% of the original transmission will be recovered [41]. An additional problem that can occur when panels are wetted is that dust forms a mud, which increases adhesion, and the cleaning process becomes more difficult. High-pressure hosing or brushing the

panels is not recommended, and damage to the panels can occur with loss of anti-reflective coatings and possible fracture of the cells.

The effect of dust accumulation on solar cells has been studied by coating glass plates with Arizona road dust. The plates were then exposed to sunlight, and the reduction in transmission of light was determined. It was found that there was a linear relationship between the mass of dust per unit area on the plate and the decrease in light transmission. After a month of exposure to the dust, transmission of light at a wavelength of 0.56 – 2.7m decreased by 18%, and at 4.0 – 5.8m by 7.5% [42].

It is well known that the performance of PV solar cells decreases with time, partly due to contamination of the surface, and this significantly affects the transmission and reflection of light. Most authors have attributed the decrease in performance to dust accumulation, although there is little experimental evidence to support this. During dust storms in desert regions, such as Libya, surface solar radiation can decrease by 30%, and this energy is not recovered after the panels have been cleaned by natural precipitation [43][44][45].

7. Mitigation Strategies for Weather-Related Efficiency Losses

There have been various methods proposed for reducing the effects of dust and sand deposition on the solar cell. This is of particular concern in the Middle East and North Africa, where the frequency of sandstorms is high. Studies have shown the performance of a solar cell to decrease with increased dust coverage, and an extreme case of this is the complete failure of the solar array in the Apollo 12 mission, when it landed in a dust storm on the moon [42] [46][47]. Regular cleaning of the solar panels would be the most effective method, though this may not be economical. As such, there is ongoing research into the development of self-cleaning panels and anti-soiling coatings. An alternative strategy would be to utilize the change in tilt of the solar cell due to wind or mechanical vibration to induce a cleaning effect. However, this may increase the rate of surface abrasion and decrease the lifetime of the solar panels.

The second strategy involves the use of active cooling techniques to control the temperature of the solar cell. As mentioned above, it has been reported that the electrical power taken from a solar panel decreases by around 0.5% per

degree Celsius increase in the panel temperature above the standard test condition of 25°C. An active cooling can maintain the cell at a temperature closer to the ambient air, thus improving its efficiency. Although this can incur an energy cost, it may be very cost-effective in increasing the energy yield of the system in regions with high solar insolation. This is especially relevant for concentrator arrays, which have a higher temperature increase and a greater sensitivity of cell efficiency to temperature. [48][49][50]

There are a number of strategies that have been proposed for mitigating the weather-related efficiency losses sustained by PV systems. The first of these involves the use of tracking systems to optimize solar exposure. As seen in the I-V curve of a solar cell Fig.8, the power output is directly proportional to the solar intensity. On the short-term, power-varying components in the range of seconds are attributed to insolation changes, and can be compensated for by incremental changes in the operating voltage. However, there are energy losses associated with switching the voltage of the solar cell. On the long-term, the maximum power available from a solar cell is proportional to the short circuit current, and tracking the maximum power point involves changing the operating voltage of the solar cell. A system incorporating a tracking algorithm can thus improve the energy yield of a solar array, and reduce the losses incurred from variations in the insolation [51].

7.1. Cooling techniques for temperature regulation

A PV module which is operational would have a temperature that is approximately 20-30°C above the ambient temperature. It is believed that for every degree above 25°C, there's a loss of 0.5% in efficiency of a PV cell. To overcome this, various passive cooling techniques are proposed [52][53]. Air ventilation under the modules is a good starting point. If the cool air is drawn from the back of the module than it will help to reduce the operating temperature of the cells. Allowing the spacing between the modules is another method that can be employed in order to allow air flow and reduce cell temperature. This would be more common in desert regions as the land would be cheaper and not a precious commodity.

Active cooling [54][55][56] such as mist cooling, the process of spraying a fine mist of water over the modules to cool the cells, is an effective methods but will require a purified water source to prevent mineral deposits clouding the modules. A possible new method is spraying the rear of the modules instead of the front, the water droplets would absorb the heat upon impact to the rear, and would then evaporate reducing temperature with minimal water use. Any method involving water requires a strong consideration of the cost and current availability of clean water in the region. An alternative idea is to run water through pipes behind the modules and utilize the heat absorption and convection characteristics of water to draw heat away from the cells. This however will increase the cost of the system and there are to be concerns of possible pipe leaks. A final method is to use a refrigerant gas and tube heat exchanger system to cool the modules, this has the advantage of being able to control temperature accurately and the ability to directly cool the modules. This is regarded as the most effective cooling technique but is limited by its high cost and demand for energy [57].

7.2. Dust mitigation methods

An inexpensive and low-tech solution is to install panels in areas where wind or rain is sufficient to maintain a clean panel surface. While this will depend upon the local climate, it may be the most practical solution for remote and off-grid systems. Other method employs the use of a polymer film on the surface of a panel [58]. This film can be peeled off along with the accumulated dust, and then reapplied to the surface. Although the effectiveness will depend upon the rate at which the dust accumulates and the ease of film reapplication, simulations have suggested that this method can reduce energy losses to less than 2%. A similar method involves the use of nylon brushes to remove the dust, and has been shown to provide an immediate increase in power and yet no long-term damage to panel surfaces [59].

Some study findings have indicated that the chemical composition of a panel surface can influence the extent to which dust will stick, and the ease with which it can be removed [60]. By utilizing hydrophobic coatings, DuPont has shown that a panel can be made to repel water and thus reduce the adherence of dust particles. This can allow for periodic

cleaning of the panels to remove the accumulated dust. In a study that compared weekly cleaning with cleaning every 2 months in Arizona, it was found that annual energy losses due to dust can be reduced from 7.4% to 1.8% with frequent cleaning [61]. However, since water is a precious resource in arid regions, waterless cleaning methods are preferred.

Dry regions with high insolation, such as Libya, are subject to dust coverage that can accumulate over time on the surface of a photovoltaic panel [52][62]. Since most solar panels are installed at a fixed tilt, even a small amount of dust can cause an efficiency loss. The relationship between the tilt angle of a panel and the incident angle of light has been shown to affect the extent to which dust will accumulate. When the tilt angle is approximately the same as the latitude of the location of the panel, dust losses are minimized.

8. Case Studies on Weather Impact and Efficiency Loss in Libya

From this particular data, the weather and climate of Libya have a significant impact on the performance of the PV system [17][18]. This can be attributed mainly to the high ambient temperatures. An approximate calculation using just the module temperature and a typical ambient temperature of the site shows an 18% loss in energy yield. This is a significant loss when compared to equivalent systems in central Europe.

Analysis showed seasonal trends in the efficiency ratio correlated well with temperature coefficients of the PV module [46]. This led to the conclusion that the initial decrease in efficiency was predominantly caused by an increase in module temperature. The relatively low energy yield from June to September was attributed to heavy soiling of the modules, mainly in the south of Libya when we have the highest irradiance table 1 shows the variation in temperature and soil dust.

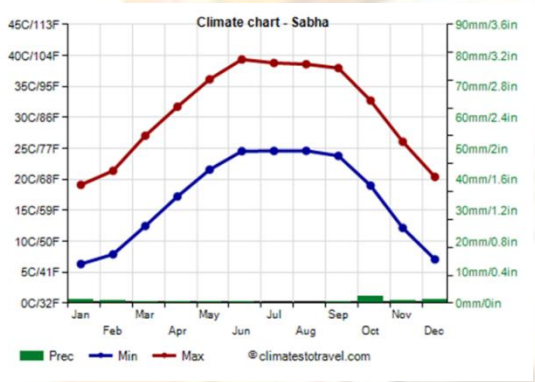
Month	Jan	Feb	Mar	Apr	May	Jun	Jul	Aug	Sep	Oct	Nov	Dec	Year
Record high °C	29.0	35.0	38.0	43.0	45.0	46.0	45.	44.0	42.0	41.0	33.0	29.0	46.0
Average high °C	17.7	20.9	26.1	31.7	35.6	38.4	38.4	38.1	36.3	30.7	24.3	18.4	29.7
Daily mean °C	13.9	16.9	21.8	27.6	31.9	34.7	34.7	34.4	32.5	27.3	20.9	15.1	26.0
Average low °C	8.58	11.1	15.4	20.9	25.3	28.2	28.2	28.1	26.4	21.8	15.8	10.3	20.0
Record low °C	3.0	3.0	8.0	11.0	16.0	20.0	23.0	23.0	20.0	14.0	9.0	4.0	3.0)
Average precipitation mm (inches)	1.8	4.3	2.4	8.72	10.9	5.05	0.02	0.26	2.87	8.69	2.7	2.5	4.2
Average precipitation days (≥ 1.0 mm)	0.64	0.73	0.45	2.0	2.73	1.64	0.0	0.0	0.73	1.82	0.55	0.73	1.0
Average relative humidity (%)	39.14	30.52	24.04	20.25	18.52	17.49	18.56	21.26	22.57	29.42	33.98	44.41	26.68
Mean monthly sunshine hours	10.61	10.96	11.43	11.42	11.44	11.57	11.6	11.6	11.58	11.29	10.65	10.48	11.22

Table 1 Libya Climate: Monthly Averages [25]

Losses in energy yield due to increased module degradation have also

been identified [63][64]. The meteorological data of south Libya (Sabha city) Fig.8 collected at the site was used to compare the actual energy yield from the PV system (measured in kWh/kWp/day) as an efficiency ratio with the predicted energy yield that can be calculated from the measured solar radiation data and knowledge of the performance characteristics of the modules.

(a)



(b)

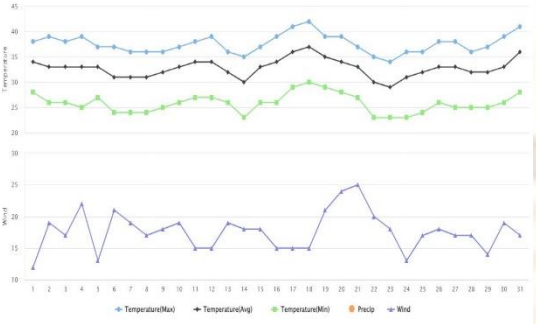


Fig.8 Sabha climate charts, a) Change in temperature during the year, b) during July [25]

A simple loss factor due to the performance of the system was calculated in the ratio of the actual energy yield to the predicted yield. This loss factor is directly proportional to the system efficiency. Further losses were identified, and the relative contribution of each loss in the overall energy loss of the system was determined. In 2005, a 1MW grid-connected PV plant was installed at the solar energy laboratory of the AL Fateh University in Tripoli. The plant used amorphous silicon PV modules mounted on flat roofs at a height of about 3m above the ground. Meteorological data was collected on site throughout 2006 and this was later used in the prediction. The amount of electrical energy generated by the PV very accurately monitored during the change in the total daily global radiation on the horizontal surface. Any other direct or diffuse component of the radiation data can also be employed in a slight variation of the monitored.

The data collected was compared with others to analyze the effect of the weather on the efficiency of the PV system [13][65]. This gives a change in the out power during the year with a positive and negative value compared to the standard day (25 Co).

The difference in percentage power outputs of the two values gives the efficiency change with the module. This

was done (Meriem Memiche1, Chaima Bouzian[65]) for three different types of modules on various days throughout the year. The experiments done for one week in January, and one week in July using the very common polycrystalline silicon module (in Libya January is the lowest temperature and July is the highest) .

This study investigated the effect of pollution on panel performance by obtaining I-V and P-V characteristics of identical panels subjected to the same climatic conditions and different quantities of dirt deposition, and a comparative analysis of the performance curves led to an understanding of the relation between the power loss and dirt accumulation on photovoltaic surfaces Fig.9

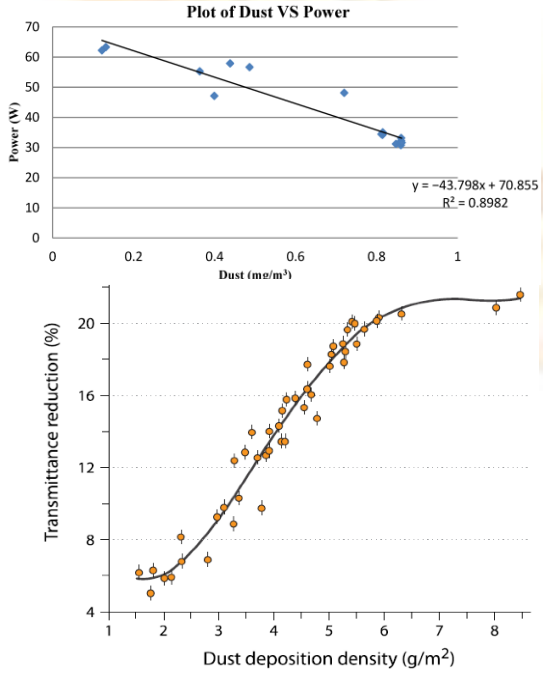


Fig.9 Power losses versus dirt density deposition relationship.[67]

A linear relationship was found. Therefore, it is essential to use an auto cleaning mechanism to remove the polluted particles from the surface of the panels in order to ensure high performance. The cleaning procedure and cleaning schedule will depend on the geographical region and climate properties. The second test showed the heating effect of solar radiation and seasonal ambient temperature. The former reduced the system efficiency excessively and may warrant a cooling procedure. This, of course, will depend on the site position, wind speed and direction, and temperature. During the second term, an experimental test was performed at the PV field station and results confirmed that the PV power performances are affected by the particle weights of the dirt and climatic conditions; hence, we can deduce that in desert regions. Thus, in severe weather conditions, these parameters should be taken into consideration while sizing the system in order to avoid any deficiencies in the power demand. In general, cleaning and cooling represent obvious ways to improve the system performances [66].

Ventilation systems are typically used in an attempt to increase convective heat transfer from the lower face of the module, and are also used in some building-integrated installations to prevent heat build-up on the roof or façade [68]. An experimental setup was constructed Fig. 11 in Adelaide, South Australia to test the effectiveness of solar powered ventilation in reducing module temperature and increasing electrical power output.

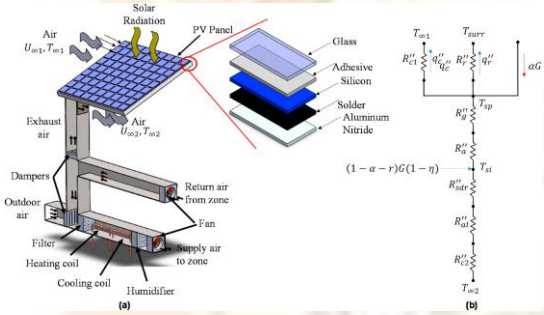


Fig.10 Proposed system for cooling PV array and its corresponding thermal circuit[68].

A small aluminum-framed PV array was constructed with a 30-degree tilt angle (the most common tilt angle for fixed rack mounts in the southern hemisphere) and a gap of approximately 10cm was left between the array and a steel surface, onto which a 2m3 insulated test box was placed over the array to simulate a typical installation. Two 35 W 12V PV modules were mounted on the steel surface inside the test box, and were used to power two 250 CFM 12V fans and create a heat load inside the test box. A data logging system was used to measure various environmental parameters both inside and outside the test box, with and without ventilation, along with electrical power input and output from the PV modules. The study presented that exhausted air of HVAC systems could be employed to reduce the surface temperature of PV modules installed within structures where exhaust air of HVAC systems or any other industrial system are available. The study shows that the efficiency of the PV modules was improved when its operating temperature is reduced. The efficiency of the PV has shown an increase from 11 to 18% when the cooling load increases from 0 to 140 kW Fig,12.

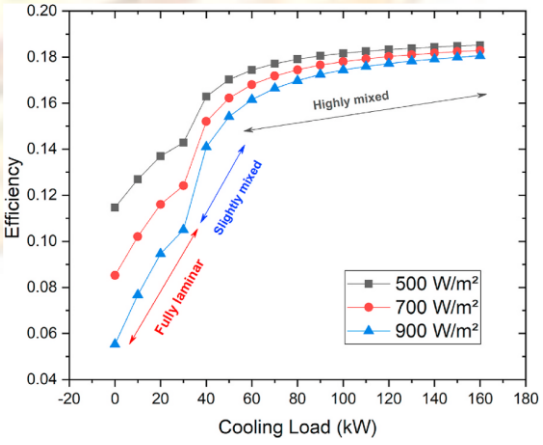


Fig.11 PV's efficiency versus cooling load at different solar irradiance[68]

10. Conclusion

The focus of this study was to accumulate the necessary meteorological data with the expressed purpose of assessing the impact of different types of weather conditions on the efficiency of PV solar cells at a location in Libya. The data collection was compared with the reviewing of the researches and experimental results to identify such data effect on the PV performance in Libya. The review shoes that the variation in the weather manly temperature and dust over the Libyan territories from mediterranean climate to desert climate has different effect on the solar PV efficiency. Considering the negative impact of temperature and dust on the yield of the produced electrical energy which represented by many different research studies in variety of locations offer all the world, it is important to take in to account the selected location of the PV farm installation as well as the mitigation strategies from this influence. Even though the south of Libya has the highest solar irradiance, it needs extensive study for the cooling and cleaning technics to maintain the PV panels clean and cool. The use of such technology will increase the cost of the project which can be reduced by the cost of the land area (low cost compared with north location) required by the solar panel complexes.

11.References:

[1] T. M. Letcher, (2022) "Global warming, greenhouse gases, renewable energy, and storing energy," Storing Energy,. [HTML]

[2] J. Mustafa, S. Alqaed, F. A. Almehmadi, and B. Jamil, (2022) "Development and comparison of parametric models to predict global solar radiation: A case study for the southern region of Saudi Arabia," Journal of Thermal Analysis and Calorimetry, vol. 2022. Springer, researchgate.net

[3] A. O. M. Maka, S. Salem, and M. Mehmood, (2021) "Solar photovoltaic (PV) applications in Libya: Challenges, potential, opportunities and future perspectives," Cleaner Engineering and Technology,. sciencedirect.com

[4] Y. Kassem, H. Camur, and O. A. M. Abughinda, (2020) "Solar energy potential and feasibility study of a 10MW grid-connected solar plant in Libya," Engineering, Technology & Applied

Science Research, vol. 10, no. 1, pp. 5145-5151, etasr.com

[5] W. Yahya, A. Nassar, F.A. Mansur, M. Al-Nehari, (2020) "Future study of renewable energy in Libya," Engineering Research Journal, academia.edu

[6] Y. Kassem, H. Çamur, and R. A. F. Aateg, (2020) "Exploring solar and wind energy as a power generation source for solving the electricity crisis in Libya," Energies, mdpi.com

[7] M. Jošt, B. Lipovšek, B. Glažar, et al. (2020) "Perovskite solar cells go outdoors: field testing and temperature effects on energy yield," Advanced Energy Materials, vol. 2020, Wiley Online Library, wiley.com

[8] Jailany A. T. Abd El-Al A. Rashwan M. A. (2016), Effect of water cooling on photovoltaic performance. Misr Journal of Agricultural Engineering, (Misr J. Ag. Eng., 33 (1): 257 – 268)

[9] S. E. Lee, D. G. Lim and J. Yi (200) Novel process and manufacture of Multi crystalline solar cell, Journal of the Korean Physical Society, Vol. 37, No. 1, July 2000, pp. 64_68

[10] Solar resource maps of Libya (2020), The World Bank, Source: Global Solar Atlas 2.0, solar resource data. Solargis. https://solargis.com/maps-and-gis-data/download/libya

[11] Pablo Arturo Fernandez Garrillo (2019), Development of highly resolved and photo-modulated Kelvin probe microscopy techniques for the study of photovoltaic systems. Stats, and author profiles for this publication at: https://www.researchgate.net/publication/330179783

[12] G. Ulpiani, N. Vetters, D. Shtjefni, G. Kakoulaki, (2023) "Let's hear it from the cities: On the role of renewable energy in reaching climate neutrality in urban Europe," Renewable and Sustainable Energy Reviews, vol. 2023, Elsevier. sciencedirect.com

[13] C. Breyer, S. Khalili, D. Bogdanov, M. Ram, (2022) "On the history and future of 100% renewable energy systems research," January 2022 IEEE Access 10 (1):1-1ieee.org

[14] H. Kang, (2021) "Crystalline silicon vs. amorphous silicon: The significance of structural differences in photovoltaic applications," IOP Conference Series: Earth and Environmental Science,. iop.org

[15] K. Hasan, S. B. Yousuf, M. S. H. K. Tushar, et al., (2022) "Effects of different environmental and operational

factors on the PV performance: A comprehensive review," Energy Science & Engineering, vol. 2022. Wiley Online Library. wiley.com

[16] MFM Noh, NA Arzaee, INN Mumthas, et al., (2020) "High-humidity processed perovskite solar cells," Journal of materials chemistry, vol. 2020, pp. [pages]. researchgate.net

[17] A. M. Soomar, A. Hakeem, M. Messaoudi, et al., (2022) "Solar photovoltaic energy optimization and challenges," Energy Research, , frontiersin.org. frontiersin.org

[18] R. Ahmed, V. Sreeram, Y. Mishra, and M.D. Arif, (2020) "A review and evaluation of the state-of-the-art in PV solar power forecasting: Techniques and optimization," Renewable and Sustainable Energy Reviews, vol. 2020, Elsevier,. fardapaper.ir

[19] A. O. M. Maka, S. Salem, and M. Mehmood, (202) "Solar photovoltaic (PV) applications in Libya: Challenges, potential, opportunities and future perspectives," Cleaner Engineering and Technology, sciencedirect.com

[20] M. Almaktar, A. M. Albreki, F. A. Mohamed et al., (2020) "Performance evaluation of different solar photovoltaic technologies in Libya," 2020, 11th International Renewable Energy Congress (IREC), researchgate.net

[21] M. Elmnifi, H. Moria, A.M. Elbreki, et al., (2021) "Possibilities study of using hybrid solar collectors in northeastern libya residential home," International Journal of Renewable Energy Researchm. Vol.11, No.2, June, 2021. researchgate.net

[22] Badal H. Elias, (2014) Modeling and Simulation of Photovoltaic Module Considering an Ideal Solar Cell, Iternational Journal of Advanced Research in Physical Science (IJARPS)Volume 1, Issue 3, July 2014, PP 9-18

[23] Gowtham Vedulla, Anbazhagan Geetha and Ramalingam Senthil (2023), Review of Strategies to Mitigate Dust Deposition on Solar Photovoltaic Systems, Energies 2023, 16, 109.

[24] Amira Lateef Abdullah, Suhaimi Misha, Noreffendy Tamaldin, Mohd Afzanizam Mohd Rosli, & Fadhil Abdulameer Sachit (2019) . A Review: Parameters Affecting the PVT Collector Performance on the Thermal, Electrical, and Overall Efficiency of PVT System, Journal of Advanced Research in Fluid

Mechanics and Thermal Sciences 60, Issue 2 (2019) 191-232

[25] Weather and climate. https://weatherandclimate.com/libya/sabha

[26] R. R. Rao, M. Mani, and P. C. Ramamurthy, (2018) "An updated review on factors and their inter-linked influences on photovoltaic system performance," September 2018 Heliyon 4(9): e00815 .

[27] Y. Kassem, H. Camur, and A. A. S. Mosbah, (2024) "Wind Resource Evaluation in Libya: A Comparative Study of Ten Numerical Methods for the Estimation of Weibull Parameters using Multiple Datasets," Engineering, Technology & Applied Science Research, vol.14, no.2, pp. 13388-13397

[28] I. F. El-Shami, A. Yousef, M. Elbarani, et al., (2020) "Comparison of Tropospheric Scintillation Prediction Models of Libyan Climate," ICEMIS'20: Proceedings of the 6th International Conference on Engineering & MIS 2020September 2020Article No.: 61Pages 1–7 researchgate.net

[29] Y. Kassem, H. Çamur, and R. A. F. Aateg, (2020) "Exploring solar and wind energy as a power generation source for solving the electricity crisis in Libya," Journal: Energies, Volume: 13, Number: 3708. mdpi.com

[30] A. Maka, M. Alatrash, and T. Ghalut, "Simulation and modeling of the possibility of implementing solar high-concentrating photovoltaic in Libya," Future Energy, Vol. 3 No. 1 (2024). fupubco.com

[31] N. Alhusein and A. Ali, (2022) "Climate Change Impacts on Future Solar Photovoltaic System Performance and Power Output in Libya," Journal of Medical and Applied Sciences, vol. 2022. [Online utripoli.edu.ly

[32] M. Fathi, M. Haghi Kashani, S.M. Jameii, et al., (2022) "Big data analytics in weather forecasting: A systematic review" Applied Soft Computing, vol. 112, Springer. e-tarjome.com

[33] S. Park, Y. Kim, N.J. Ferrier, S.M. Collis, R. Sankaran, (2021) "Prediction of solar irradiance and photovoltaic solar energy product based on cloud coverage estimation using machine learning methods," Atmosphere, Vol. 12, No 3, Page 395

[34] N. Lindsay, Q. Libois, J. Badosa, A. Migan-Dubois et al., (2020) "Errors in PV power modelling due to the lack of spectral and angular details of solar

irradiance inputs," Solar Energy, vol. 195, pp. 143-152, Elsevier.

[35] A. S. Al-Ezzi and M. N. M. Ansari, (2022) "Photovoltaic solar cells: a review," Applied System Innovation Vol. 5, No. 4, Page 67

[36] B. R. Paudyal and A. G. Imenes, (2021) "Investigation of temperature coefficients of PV modules through field measured data," Solar Energy 224(2021):425-439

[37] T. Moot, J. B. Patel, G. McAndrews, E. J. Wolf, (2021) "Temperature coefficients of perovskite photovoltaics for energy yield calculations," ACS Energy Lett. Vol. 6, Page 2038−2047.

[38] H. Yazdani and M. Yaghoubi, (2022) "Dust deposition effect on photovoltaic modules performance and optimization of cleaning period: A combined experimental–numerical study," Renewable Energy Technologies and Assessments, vol. 51, Elsevier

[39] P. Borah, L. Micheli, and N. Sarmah, (2023) "Analysis of Soiling Loss in Photovoltaic Modules: A Review of the Impact of Atmospheric Parameters, Soil Properties, and Mitigation Approaches," Sustainability, Vol.15 No. 24, 16669

[40] H. Z. Al Garni, (2022) "The impact of soiling on PV module performance in Saudi arabia," Energies, Vol. 15 No. 21, 8033;

[41] J. F. Derakhshandeh, R. AlLuqman, S. Mohammad, "A comprehensive review of automatic cleaning systems of solar panels," Sustainable Energy Technologies and Assessments, Vol. 47, (2021)101518, Elsevier.

[42] H. A. Kazem, M. T. Chaichan, A. H. A. Al-Waeli, et al., (2020)"A review of dust accumulation and cleaning methods for solar photovoltaic systems," Journal of Cleaner Production, Vol. 276, 123187, Elsevier, researchgate.net

[43] D. Francis, J. P. Chaboureau, N. Nelli, J. Cuesta, et al., (2021) "Summertime dust storms over the Arabian Peninsula and impacts on radiation, circulation, cloud development and rain," Atmospheric Research, vol. 250, 105364, Elsevier. sciencedirect.com

[44] S. M. Awadh, (2023) "Impact of North African sand and dust storms on the Middle East using Iraq as an example: Causes, sources, and mitigation," Atmosphere, Vol. 14 No), Page 180 mdpi.com

[45] K. Papachristopoulou, I. Fountoulakis, A. Gkikas et al., (2022) "15-year analysis of direct effects of total and dust aerosols in solar radiation/energy over the mediterranean basin," Remote Sens, Vol. 14 No. 7, 1535 mdpi.com

[46] E. Simsek, M. J. Williams, and L. Pilon, (2021) "Effect of dew and rain on photovoltaic solar cell performances," Solar Energy Materials and Solar Cells Vol. 222 Journal Issue: C; ISSN 0927-0248

[47] M. Jaszczur, A. Koshti, W. Nawrot, and P. Sędor, (2020) "An investigation of the dust accumulation on photovoltaic panels," Environmental Science and Pollution Research, https://doi.org/10.1007/s11356-019-06742-2

[48] M. K. Al-Ghezi, R. T. Ahmed et al., (2022) "The Influence of Temperature and Irradiance on Performance of the photovoltaic panel in the Middle of Iraq," Journal of Renewable Energy Research, Vol 11, No 2, Page 501-513

[49] R. J. Mustafa, M. R. Gomaa, M. Al-Dhaifallah, and H. Rezk, (2020) "Environmental impacts on the performance of solar photovoltaic systems," Sustainability, Vol. 12, No 2, page 608

[50] G. Takyi and F. K. Nyarko, (2020) "Investigation of the effect of temperature coefficients on mono-crystalline silicon PV module installed in Kumasi, Ghana," Journal of Power and Energy Engineering, Vol. 08, No 9, page 20-34

[51] Y. Kassem, H. Gökçekuş, and H. S. A. Lagili, (2021)"A techno-economic viability analysis of the two-axis tracking grid-connected photovoltaic power system for 25 selected coastal Mediterranean cities," Engineering, Technology & Applied Science Research, Vol. 11, No. 1, page 6785-6791

[52] B. Ramkiran, C. K. Sundarabalan, and K. Sudhakar, (2021) "Sustainable passive cooling strategy for PV module: A comparative analysis," Case Studies in Thermal Engineering, Vol. 27, No 4, PP101317

[53] J. Li, X. Wang, D. Liang, N. Xu, B. Zhu, W. Li, P. Yao, et al., (2022)"A tandem radiative/evaporative cooler for weather-insensitive and high-performance daytime passive cooling," Science Advances, Vol 8, No 32

[54] LJ da Silva, DM Souza, DB de Araújo, RP Reis, (2020)"Concept and

validation of an active cooling technique to mitigate heat accumulation in WAAM," The International Journal of Advanced Manufacturing Technology Vol. 107, PP 2513–2523

[55] J. Kanda, S. Nakahara, S. Nakamura, Y. Miyake, et al.(2021) "Association between active cooling and lower mortality among patients with heat stroke and heat exhaustion," PLOS ONE Vol. 16, No. 11:e0259441 journals.plos.org.

[56] M. Sharaf, M. S. Yousef, and A. S. Huzayyin, (2022) "Review of cooling techniques used to enhance the efficiency of photovoltaic power systems," Environmental Science and Pollution Research, Vol. 29, No. 8, PP. 11218–11242

[57] M. Alktranee and P. Bencs, (2023) "Experimental comparative study on using different cooling techniques with photovoltaic modules," Journal of Thermal Analysis and Calorimetry, Vol. 148, PP 3805–3817

[58] N. Cherupurakal, M.S. Mozumder, A.H.I. Mourad, et al., (2021) "Recent advances in superhydrophobic polymers for antireflective self-cleaning solar panels," Renewable and Sustainable Energy Reviews, Vol. 135, 111538, Elsevier.

[59] P. Zanon, M. Dunn, and G. Brooks, (2023) "Current Lunar dust mitigation techniques and future directions," Acta Astronautica, Vol. 213, Pages 627-644

[60] B. He, H. Lu, C. Zheng, and Y. Wang, (2023) "Characteristics and cleaning methods of dust deposition on solar photovoltaic modules-A review," Energy Vol. 263, No. 1 :126083

[61] M. Rashid, M. Yousif, Z. Rashid, A. Muhammad, M. Altaf, (2023) "Effect of dust accumulation on the performance of photovoltaic modules for different climate regions," Heliyon, vol. 9, No. 12 :e23069.

[62] R. Shenouda, M.S. Abd-Elhady, and H.A. Kandil, (2022) "A review of dust accumulation on PV panels in the MENA and the Far East regions," Journal of Engineering and Applied Science Vol. 69, Article number: 8

[63] M. Aghaei, A. Fairbrother, A. Gok, S. Ahmad, (2022) "Review of degradation and failure phenomena in photovoltaic modules," Renewable and Sustainable Energy Reviews, Vol. 159, 112160, Elsevier.

[64] J. Kim, M. Rabelo, S. P. Padi, H. Yousuf et al. (2021), "A review of the degradation of photovoltaic modules for life expectancy," Energies, Vol. 14, No. 14, PP 4278

[65] M. Memiche, C. Bouzian, A. Benzahia, et al. (2020), "Effects of dust, soiling, aging, and weather conditions on photovoltaic system performances in a Saharan environment—Case study in Algeria," Global Energy Interconnection, Vol. 3, No. 2, PP. 142-150, Elsevier.

[66] Thomas Mambrini, (2014) “Caracterisation des panneaux solaires photovoltaiques en condition et en fonction des differentes technologies”, theses de doctorat LGEP,France

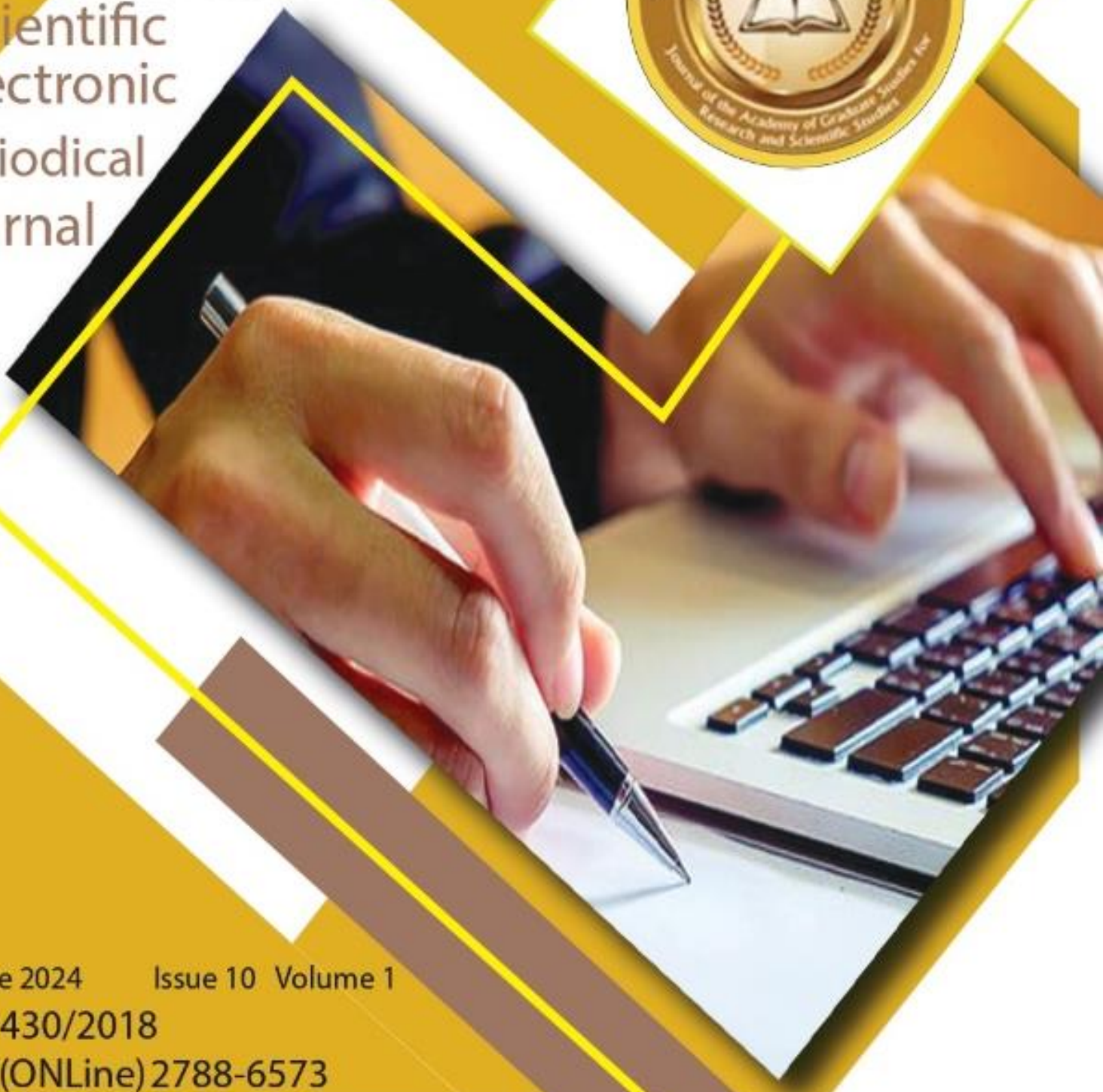
[67] Zeedan, A.; Barakeh, A.; Al-Fakhroo, K.; Touati, F.; Gonzales, A.S.P., Jr. Quantification of PV Power and Economic Losses Due to Soiling in Qatar. Sustainability 2021, 13, 3364. https://doi.org/10.3390/su13063364

[68] W. Salameh, C. Castelain, J. Faraj, R. Murr, (2021) "Improving the efficiency of photovoltaic panels using air exhausted from HVAC systems: Thermal modelling and parametric analysis," Case Studies in Thermal Engineering, Vol. 25, 100940 Elsevier.

Libyan Academy for PostGraduate Studies Benghazi Branch

Journal of the Academy of Graduate Studies for Research and Scientific Studies

Peer-reviewed Scientific Electronic Periodical Journal



June 2024 Issue 10 Volume 1
LDN 430/2018
ISSN(ONLine) 2788-6573

https://lab.edu.ly
a.journal@aob.edu.ly
+218925647471
Algeria Street / ALsabry - Benghazi

VOLUME 1
ISSUE 10